۳۴۴
فهرست شد
مدون
ف د ه
۲

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب معاهد التنصیص – عربی جلد اول

~~مصنف~~ مؤلف سید زین الدین عبدالرحیم بن عبدالرحمن بن احمد العباسی

خطی / چاپی نسخ ۲۳ سطری

سال ~~طبع~~ یا تحریر ۱۱۷۵ عدد اوراق ۳۳۸

جزء کتب معانی و بیان شماره

شماره عمومی ۸۰۶۰ ۴ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد – ۱۳۱۱

طول ۲۳ عرض ۱۵ و ۵ دهم سانتیمتر – قفسه ۹

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

۱۳۰۹ کتابخانه رضوان ۱۳۴۹
تأسیس میرزا رضا خان نائینی
LIBRAIRIE REZVAN

کتابخانه رضوان
(تأسیس میرزا رضا خان نائینی)
قاضی نور در سال ۱۳۴۹ قمری
اسم کتاب معاهد التنصیص فی شرح شواهد التلخیص [illegible]
اسم مصنف السید عبد الرحیم العباسی [illegible]
بخط نسخ و تاریخ یکهزار و صد و [illegible]
باندازه بیست و [illegible] سانتیم طول و [illegible] عرض
جزو کتاب [illegible]
نمرهٔ قفسه ۶۹
نمرهٔ کتابخانه [illegible] ۱۱۵۴
برای استفاده عموم افتتاح میشود

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
[illegible]

باز بینی شد
۶۱۲۵۴

[illegible]

كتابخانه آستان قدس
[illegible]

الحارث بن حلزة ٧٢	عدي بن زيد العبادي ٧٣	زهير بن ابي سلمى ٧٧	النابغة الذبياني ٧٨
تميم بن مقبل ٨١	الخنسا بنت عمرو ٨٢	طرفة بن العبد ٨٦	عوف بن محلم ٨٨
ذو الرمة غيلان ٩٠	ابن المعذل ٩١	[illegible] ٩١	سعيد بن [illegible] ٩٣
القاضي التنوخي ٩٥	ابو قيس بن الاسلت في تشبيه الثريا ٩٧	ابن المعتز ١٠١	ابو اسحاق الصابي
المرقش الاكبر ١١٣	[illegible] ١١٦	ابن العميد ١٢٠	ابو الحسن بن طباطبا ١٢٤
[illegible] ١٢٥	ابو ذويب الهذلي ١٣٣	ابن الحشرج ١٣٦	دعبل الخزاعي ١٣٩
ابو دلامة ١٤٩	عمرو بن معدي كرب ١٥٣	جرير ١٥٩	ابن حيوس ١٦٣
ابو العتاهيه ١٦٥	رشيد الدين الوطواط ١٧١	المتلمس ١٧٢	عمرو بن الاهتم ١٩٠
القاضي الارجاني ١٨٣	مسلم بن الوليد ١٨٨	بحث التطفيل ١٩٣	الكميت ١٩٨
بديع الزمان ٢٠٥	بحث التنجيم ٢١١	ليلى بنت طريف ٢١٦	العرجي ٢١٨
ابن حجاج ٢٢١	محمد الاسدي ٢٢٦	البستي ٢٢٩	الاقيشر ٢٣٧

بازبینی شد
۶۱۳۵۳خ
سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

الصم القشيري ٢٣٩	ذو الرمة ٢٤١	الثعالبي ٢٤٣	الحريري ٢٤٥
السري الرفا ٢٤٦	عبد الله بن الزبير ٢٥٣	معن بن اوس ٢٥٧	سلم الخاسر ٢٦٢
ابو زياد ٢٧٢	الاشجع السلمي ٢٧٢	ابو الشيص ٢٧٩	الافوه الاودي ٢٨٢
الصاحب بن عباد ٢٨٦	القراطيسي ٢٩٥	الاقتباس ٢٩٦	ابن ابي الاصبع ٣٠٠
نكت التلميح ٣١٤	حسن الابتدا ٣٢٢	ابو محمد الخازن ٣٢٤	حسن التخلص ٣٢٩

قال محمد رضا ابن الشيخ احمد النحوي مقرضا
على هذا الكتاب مضمنا مطلع قصيدة لابي تمام

الا يا عبد الله الماهد انه كتابٌ فريدٌ في وجوه المزائد
كتابٌ حوى جُلَّ المعاني وفيه للبيان وللتلخيص امثل شاهدِ
فقل لبني الاداب حيث وجدتم تقفوا جدِّدوا من عهدكم بالمعاهدِ

قال السيد مهدي الحسيني

لله درك من كتاب جمعت فيه الفوائد
في كل طرس جوهر في كل سطر منه شاهد
افلا ترى اعتكفت عليه اولو النهى من دون قائد
يا طالبا نيل العلى جدد عهودك بالمعاهد

كتابخانه آستان قدس
وقف مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال الشيخ الامام العلامة
الهمام، الحجة الاديب، والمدقق الاريب، راس العارفين، ووجه المحققين، وعين
المناظرين، ولسان المتكلمين، وشفاه الناطقين، مفتي المسلمين، صدر المدرسين، السيد
زين الدين، عبد الرحيم ابن المرحوم المقدس الشيخ جمال الدين، عبد الرحمن بن احمد العباسي
القاهري الشافعي، متع الله بحياته، ونفع بدوام علومه وفوائده امين، الحمد لله الذي اطلع في
سماء البيان اهلة المعاني، وابدع ببديع الاعجاز ايات المثاني، وحلى جيد الادب باسرار
البلاغة وبلاغة الاسرار، وجلى افق الفصاحة بانوار المشارق، ومشارق الانوار،
وانبت في رياض الاذهان زهر المعارف، واطلع في غياض الجنان طلع اللطائف، واهب
نسمات المعرفة على ادواح الخواطر، وادر على الافكار سحايب الادراك البواكر، احمده حمد
راقل في اثواب نعم الوافرة، واشكره شكر رائع في روضات منته الزاهرة،
واشهد انه الواحد المتعالي عن الشريك والوزير، المتسامي عن الشبيه والنظير،
واشهد ان سيدنا محمدا عبده المجتبى المصطفى، ورسوله المنتقى المقتفى، الذي لخص
الدين بارشاده احسن تلخيص، وتخلص متبع هداه من الجحيم اعظم تخليص، فكانت
بعثته مفتاح باب الخيرات، والطريق الموصل الى منهج المبرات، هدى الى المحجة الغراء، وا
تى بالحنيفية السمحاء، عجيبة المعاني غريبة الانسجام، خلية عن شوايب التورية والايهام،
بديعة التفويف والترصيع، محكمة التاسيس والتنويع، انوار الشمس متقاربة من سناها،
فما ظنك بالقمر اذا تلاها، ومجالس الوجوه مستنيرة من جلاها، فلا تتغير بالليل اذا

يغشاها، ولا بالنهار اذا جلاها، اذ كل ما في الكون بعض انوارها، وفيض اسرارها
صلى الله عليه وسلم وعلى اله الكرام، واصحابه الائمة الاعلام، ما اغرب مبتدي بالكلام
واعجب منتهيه بحسن الختام، وبعد فاني لم ازل مذ اميطت عني تمائم النبوغ
وانيطت بي كمائم الفتوح، متمسكا باذيال العلم واركانه، متحليا بمناطقه وتيجانه
راتعا بين رياضه وغدرانه، جانيا الجلنار ورمانه، انتقل من دوحة شجر الى خميلة
زهر، والتحول من جلباب درر، الى جلباب درر، شعر
بهمة تسمو الى رتبة
ما فوقها قصد لمستام، هذا مع فكر مطمئن، وذهن خاضع مستكن، وامان من
عوادي الانام، واطمئنان لغرور الليالي والايام، ضمن ظل من العز وريف، ومحل من
المجد منيف، وجاه لا يتقعقع له شنان، ولا يصوب نحوه من عدو سنان، شعر
خدع من الايام تظهر سلمها، عذرا بنا وتسر حرب عوان، ولم ابرح راتعا في رياض تلك
النعم، ناهلا من سيح نيل الديم، تارة اصنف واولف، واونة احبر واوفف، وطورا
انثر وانظم، وحينا اتقن واحكم، اجر في ظل الشبيبة الرسن، واغتنم من دهري
غفلة الوسن، شعر
طامعا في دوام ما كنت فيه، وهو في نفسه سحابة صيف
فلم اشعر الا وقد تبسمت لي عيون الدهر، وصوبت نحوي اسنة القهر، وعضت الايام
علي بالنواجذ، وعاملتني معاملة الساخط الاخذ، شعر
كان لها ثار على سلفي وما
اطاقت لهم حربا فصالت على ضعفي، ولم تزل تتهم في ضيعي وتنجد، وتسعى في هضمي وتجد
الى ان قلص عني ذلك الظل الوارف، وتنكرت لي وجوه المعارف، شعر
فكانه برق تالق بالحمى، ثم انثنى فكانه لم يلمع، ولم الق وليا ينصف، ولا حميما يعطف
واشتدت السبل والمذاهب، وعز المطلوب وضعف الطالب، وكان من جملة عوادي
الزمان، وجملة توالي المحن، تعدي عن حضرة فريد الدهر، وبكر عطارد ونادرة الفلك
وصدر الملك، وتاج المجد وغرة الزمان، وينبوع الخير والاحسان، المقر الاشرف
البدري، ابا البقا محمد بن يحيى بن شاكر بن الجيعان، سيد تفرد بغايات المآثر، وجمع
اشتات المفاخر، تنخفض هم الاقوال عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه، ويقصر

جهد الوصف عن اليسير من فواضله ومساعيه، حضرته مطلع الجود، ومقصد الوفود، وقبلة
الامال، ومحط الرحال، وموسم الادبا، وحلبة الشعرا، وهمته مقصورة على مجد يشيده، ومجد
يجدده، وفواضل يصطنعه، وخامل وضعه الدهر فيرفعه، فاق الاقران، وساد الاعيان،
فليس يجاريه في مضمار الجود جواد، ولا يباريه في ارتياد السياده مرتاد، شعر: ما كل من طلب المعالي نافذا
فيها ولا كل الرجال فحولا، لا زالت آي الحمد بالسن اقلامه متلوه، وابكار الافكار على منصة
معاليه مجلوه، وكنت دايما الى خدمته العاليه اتشوق، وعلى الانحياز الى حوزته التامة
ديدنا اتحرق، شعر: والعزم يقوى والدهر يضعفه، وللمقادير ما يحكم
ولم ازل اقدم رجلا واوخر اخرى، من حين مفارقتي خدمته وهلم جرا، اتجرع من مواد
سوء الحظ باقداح، واصطلي من ملاقاة شوم البخت باكدار، الى ان انقشعت سحايب ذلك
الغيم، ونضبت غدران ذلك الهم العظيم، وانجذبت رياض الاقبال، وانحطت غياض الامال
فقلت لنفسي انتجعي وابل ذلك الغيث، واعتصمي من نهش الكلاب بصولة الليث، شعر
ان الكريم اذا قصدت جنابه، تلقاه طلق الوجه رحب المنزل، فيممت حضرته الكريمه تاركا
للاهل والولد، راغبا عن الوطن والبلد، راكبا مطية الامل، مخلصا في النية والعمل،
واثقا من الله سبحانه وتعالى بنجح الطلب، والفوز بالارب، شعر: ولم ار الا نور سنا وجهه
على جبهة الدهر قد اشرقا، ومذ وجهت الى سماء جوده آمالي، والحت بابوابه العاليه
ركابي، تحققت قول القايل شعر: ولما انتجعنا الايذ بن نطلبه، اعاذ وما عنا ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا، ورددنا نداه مجدبين فاخصبنا، فلا اقدر اصف ما لاقيت
من بشر وسرور، وغبطة وحبور، وطلاقة وجه ضامنة للنجاح، وسعة صدر كافلة
للانشراح، فاقمت في ظل عزه رخي البال، متميز الحال، امنا من صروف الدهر، وحدثان
القهر، ارتع في رياض فضله، واكرع من طل جوده ووبله، قد عجز عن الشكر لساني، وكل عن
الحمد بياني، شعر: ولو ان لي في كل منبت شعرة، لسانا يبث الشكر كنت مقصرا
لست والله ادري بماذا اشكره، ولا باي الاوصاف الجميلة اذكره، شعر
ماذا اقول لسيد متفضل، لما اساء الي دهري احسنا، عنى الى خدمت خزانته العا

يوشل

يوشل من حرم، وظل من قطع، وثمد من جماعة، وزهر من رياضه، وهو نبذة لطيفة كالشرح
لابيات تلخيص المفتاح، جعلتها لمفرقها كالتاج، ولعاتقها كالوشاح، ذاكرا فيها
تراجم قايلي الابيات، الا ما لم اطلع عليه بعد التفتيش في كتب الادب، والتحري والاستقصا
في الطلب، ناصا على بحرها العروضية، واضعا في كل فن ما يناسبه من نظاير الادبي
مازجا فيه الجد بالهزل، والحزن بالسهل، وسميتها بمعاهد التنصيص على شواهد
التلخيص، ووسمتها باسمه الكريم رجاء ان يهب عليها نسيم جوده، فلا يزال
ذكرها كاسمه، وناظرها كجوده، فجاءت تتهادى في زي عجيب، وتتمايل في شكل غريب،
تكاد من الخجل ان تعثر في مرطها، ومن الوجل ان تعثر في سقطها، اذ هي عجالة الراكب، و
نهزة المستوفز الهارب، غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قبولها باذيال
عسى ولعل، والذي يقوي في الظن بشيمه الزاكيه، تلقاها بالبشر وتلحظها بالمقلة الراضيه
وهل هي الا وسيلة للانتظام في سلكه، وذريعة الى الالتحاق الى ملكه، والامر اقل من
ان يشاع ذكرها، او ينشاد قصرها، شعر: فاسبل عليها ستر معروفك الذي، سترت به قدما على عواري
واسأل المسول ان يشفعها بسمات القبول، ويبلغها من الكرم السول بمنه وكرمه، شواهد المقدمة
غدائره مستشزرات الى العلا، قايله امرؤ القيس، وتمامه: يضل العقاص في مثنى ومرسل
وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي اولها: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل، فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها، لما نسجتها من جنوب وشمال،
وقوفا بها صحبي علي مطيهم، يقولون لا تهلك اسى وتجمل، وبيضة خدر لا يرام خباؤها،
تمتعت من لهو بها غير معجل، تجاوزت احراسا اليها ومعشرا، علي حراصا لو يسرون مقتلي،
اذا ما الثريا في السما تعرضت، تعرض اثناء الوشاح المفصل، فجيت وقد نضت لنوم ثيابها،
لدى الستر الا لبسة المتفضل، فقالت يمين الله ما لك حيلة، وما ان ارى عنك الغواية تنجلي،
خرجت بها امشي تجر وراءنا، على اثرنا اذيال مرط مرحل، فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى،
بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل، هصرت بفودي راسها فتمايلت، علي هضيم الكشح ريا المخلخل،
مهفهفة بيضاء غير مفاضة، ترائبها مصقولة كالسجنجل، تصد وتبدي عن اسيل وتتقي،

الهصر الجذب ح الفودان جانبا الراس ح

بناظرة من وحش وجرة مطفل ٭ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ٭ اذا هي نصته ولا بمعطل ٭
وفرع يزين المتن اسود فاحم ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ٭ وبعده البيت والقصيد
طويله وسياتي طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغدائر الذوائب جمع غديرة
والاستشزار الرفع والارتفاع جميعاً والفعل منه لازم ان كسرت زاؤه ومتعد ان فتحت
والعلا جمع عليا تانيث الاعلا واراد بها العلا والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر
تاخذها المراة فتلويها ثم تعقد ها حتى يبقى فيها التوا ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره ماثني
والمرسل ضده ومعنى البيت ان جبينته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى و
بعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل والشاهد في البيت
التنافر وهو لفظ مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرئ القيس
اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر على ملك ابيه بن حجر الاكبر وهو
آكل المرار بن عمرو بن معوية بن كندة والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت الوان وامه فاطمة
وقيل تملك بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس ابو وهب وابو
الحارث ويلقب ذو القروح لقوله شعرا وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ لعل منايانا تحولن ابوسا ٭
ويلقب ايضا الذايد لقوله شعرا اذود القوافي عني ذيادا ٭ ويقال له الملك الضليل
ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان
الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرئ القيس فانزل ٭ ويرويه يا امرئ الله وهو الذي روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيه اشعر الشعرا وقايدهم الى النار وقيل في تاويله ان المراد شعرا الجاهلية
والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النسا بالظبا
والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد وا
جاد الاستعارة والتشبيه وكان من خبره انه اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده
من اجل زوجته هر وهي ام الحويرث التي كان امرئ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل
في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها
بالذبان وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله

فلما

فلما بلغه قتل ابيه وكان يشرب الخمر قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا
امر ٭ فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا ثقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب
والثقاف من ثقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر وايل وغيرهم من صعاليك العرب
وخرج يريد بني اسد فحذرتهم كاهنتهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرئ القيس فوقع في كنانة
وكان بنو اسد قد لجؤا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات
الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع
القتل وقال شعرا الا يا لهف نفسي اثر قوم ٭ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ٭
وقاهم جدهم ببني علي ٭ وبالاشقين ما كان العقاب ٭ وافلتهن علباء جريضا ٭
ولو ادركنه صفر الوطاب ٭ وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا وتعب
بقوم براء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير واسمه قرمل واستجاشه فثبطه
قرمل وذلك حيث يقول شعرا وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ٭ ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ٭
ثم خرج الى قيصر بعد ان اودع ادراعه وكراعه السموال بن عاديا فذلك حيث يقول شعرا
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا ٭ وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر
وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث
به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرئ القيس جميل الوجه وكانت لقيصر ابنة جميلة فاشرفت
يوما من قصرها فراها امرئ القيس في دخوله الى ابيها فتعلقها وراسلها فاجابت الى ما
سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها شعرا فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٭
وقيل ان اباها تزوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى
به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان
الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها
فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول شعرا لقد طمح الطماح من بعد ارضه ٭
ليلبسني من دائه ما تلبسا ٭ وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فسعى به فهرب
فاراد كما سعى به ان يسعى به ثم ان امرئ القيس لما بلغ انقرة طعن في نيطه فثقل وارض

كتابخانه آستان قدس
ويژه مخطوطی

عنه اصحابه وكان نزل الى جانب جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسال عنه فاخبر فقال
اجارتنا ان الخطوب تنوب • واني مقيم ما اقام عسيب • اجارتنا انا غريبان ههنا •
وكل غريب للغريب نسيب • فان تصليني تصلي بمودتي • وان تقطعيني فالغريب غريب •
ثم مات هناك فدفن بانقرة وكان آخر ما تكلم به • رب طعنة مثعنجره • وجفنة متحيره •
وقصيدة محبره • تبقى غدا بانقرة • وفاحما ومرسنا مسرجا • قايله رؤبة وهو من
بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها • ما هاج احزانا وشجوا قد شجا • من طلل كالاتحمي
انهجا • امسى لهابي الراسيات مدرجا • واتخذته النائجات منهجا • منازل هيجن من تهيجا •
من آل ليلى قد عفون حججا • والسخط قطاع رجاء من رجا • ازمان ابدت واضحا مفلجا •
اغر براقا وطرفا ابرجا • ومقلة وحاجبا مزججا • وبعده البيت وبعده
وكفلا وعثا اذا ترجرجا • والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام
الصفة مقامه • والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد به الرسن واستعير
لانف الانسان • ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه
وقيل من قولهم سيوف سريجيه منسوبه الى قين يقال له سريج شبه به الانف في الرقة والاستوا
وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن • والزجج دقة
الحاجبين • والمعنى ان لهذه المراه الموصوفة مقلة سودا وحاجبا مدققا مقوسا
وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوايه او كالسراج في بريقه وضيايه
والشاهد فيه الغرابة في مسرجا والاختلاف في تخريجه • ورؤبة هو ابو محمد بن العجاج
واسمه عبدالله البصري التميمي السعدي يسمى باسم قطعة من الخشب يشعب بها الاناء
وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهو وابوه را
جزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان
وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي
قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاءه شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى
له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم

عن

عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك
تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والرؤبة والروبة
والروبة والرؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلا
وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته
به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم
فسر يونس ما قال فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال
فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة
بالهمزة القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا الرؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل لم نعن الرجاز قال هما اشعر اهل
القصيد وانما الشعر كلام فاجوده اشعره قال العجاج • قد جبر الدين الاله فجبر • فهي
من مايتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزهما وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب
الطعام • حدث ابو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه برنكان
اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يا مردوم
يا مردوم فجاء الى الوالي فقال ارسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول
السوق فارسل معه اعوانا فشد على الصبيان وهو يقول • شعر • انحى على ملكعا المردوم •
اعود جدّي من بني تميم • شراب البان خلايا كوم • قال فعدوا بين يديه فدخلوا دارا
في الصيارفة فقال له الشرطي اين هم قال دخلوا دار الظالمين فسميت الى الآن دار الظالمين
لقول رؤبة وهي في صيارفة سوق البصرة وعن المدايني قال قدم البصرة راجز من رجاز
العرب فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا ارجز العرب انا الذي اقول • مروان يعطي
وسعيد يمنع • مروان نبع • وسعيد خروع • وودت اني راهنت من احب في الرجز يدا
بيد والله لانا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه قال والعجاج حاضر

وابنه روبة معه فاقبل روبة على ابيه فقال قد اقصفل لرجل فاقبل اليه العجاج فقال لها انا ذا
النجم فعلم وزحف اليه قال واي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا عبد الله
الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدعي ما عنيتك ولا اردتك قال وكيف وقد هتفت باسمي
قال وما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكني اعلم واياه عنيت قال وهذا ابني روبة قال
اللهم غفرا ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما قال فضحك اهل الحلقة وكفا عنه وعن
عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال خرج شاهين ابن عبد الله الثقفي روبة معه الى ارضه فقعدوا
يلعبون بالنرد فلما اتوا بالخوان قال روبة فيه شعرا يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا
حبابة لعابها تقعقع ❋ لم ادر ما ثلاثها والاربع ❋ قال فضحكنا ورفعناها وقدم
الطعام وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه على المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف روبة على نفسه وخرج الى البادية
ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي سنة خمس واربعين
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال
يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذلك قال هذا حين انصرفت
من دفن روبة بن العجاج وكان قد اسن رحمه الله وقد سمع اباه وابوه سمع ابا هريرة وقال
النسابي ليس هو بالقوي. وقد روى روبة بن العجاج عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلعم
في سفر وحاد يحدو ❋ طاف الخيالان فهاجا سقما ❋ خيال لبنى وخيال تكتما ❋
قامت تريك خشية ان تصرما ❋ ساقا بخنداة وكعبا ادرما ❋ والنبي صلعم يسمع ولا ينكر ❋
وحدث ابو عبيدة الحداد قال حدثنا روبة بن العجاج قال سمعت ابا هريرة يقول البواك
يذهب وغر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من ابي هريرة رضي الله عنه والله اعلم ومن شعره
ايها الشامت المعير بالشيب ❋ اقلن بالشباب افتخارا ❋ قد لبست الشباب غضا طريا ❋
فوجدت الشباب ثوبا معارا ❋ الحمد لله العلي الاجلل قايله ابو النجم وهو من بحر الرجز
من ارجوزة طويلة يصف فيها الابل وبعده الواهب الفضل الوهوب المجزل ❋
اعطى فلم يبخل ولم يبخل ❋ والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في قوله الاجلل

اذ القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من
رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد
طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني قال عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض
لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت آخر فاويت الى
فراشي وقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن
ابي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم ❋ الحمد لله الوهوب المجزل ❋
وقال العجاج ❋ قد جبر الدين الاله فجبر ❋ وقال روبة ❋ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ❋
فانتصفوا منهم وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من عجل لابي النجم هذا روبة بالمربد يجلس
فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال او تحبون ذلك قالوا نعم قال فا
توني بعس من نبيذ فاتوه به فشربه ثم انتفض وقال ❋ اذا اصطبحت اربعا عرفتني ❋
ثم تجشمت الذي جشمتني ❋ فلما راه روبة اعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب
وسالوه ان ينشدهم فانشدهم ❋ الحمد لله الوهوب المجزل ❋ وكان من احسن الناس انشادا
فلما فرغ منها قال روبة هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها اذ جعلتها بين
رجل وابنه توهم عليه انه حيث قال شعرا تنقلت من اول التنقل ❋ بين رماحي مالك ونهشل ❋
انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكنى تتشابه اي المالكين
مالك بن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن ابي برزة المربدي قال خرج العجاج
محتفلا عليه جبة من خز وعمامة من خز على ناقة له قد جاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس
مجتمعون عليه فانشدهم ❋ قد جبر الدين الاله فجبر ❋ وذكر فيها ربيعة وهجاهم فجاء رجل
من بني بكر بن وايل الى ابي النجم وهو في بيته فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد
قد اجتمع عليه الناس فقال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصفه له فقال ابغني جملا طحانا
قد اكثر عليه من الهناء فجاء بالجمل فاخذ سراويلا له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر
بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه لمن يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج
قال اخلع خطامه فخلعه وانشد ❋ تذكر القلب وجهلا ما ذكر ❋ فجعل الجمل يدنو من الناقة

وتبشيمها وينبا عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله • شيطانه انثى وشيطاني ذكر
فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في
الشعرا فقال لهم هشام صفوا ابلا فقطّوها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها
فانشدوه وانشد ابو النجم • الحمد لله الوهوب المجزل • حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال
فهي على الافق كعين • فاراد ان يقول الاحول • ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت وارتج عليه
فقال هشام اجز فقال كعين الاحول • واتم القصيدة فامر هشام بوجّ عنقه واخرا
جه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان ارى هذا فكلّم وجوه الناس صاحب
شرطته ان يقرّه ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد قال ابو
النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف الاسليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت
اتي سليما فاتغدى عنده واتي عمرا فاتعشى عنده واتي المسجد فابيت فيه قال فاهتم هشام
ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه فقال الخادم ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا
يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم اجب امير المؤمنين
قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله
القصر واغلق الباب قال فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه
وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا
امير المؤمنين طريدك قال اجلس فسايله وقال اين كنت تاوي واين منزلك فاخبره فقال
وكيف اجتمعوا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الاخر قال واين كنت تبيت قال
في المسجد حيث وجدني رسولك قال فما لك من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد
فلي ثلاث بنات وبُنيّ يقال له شيبان فقال له هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين
وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برّة
بالذا فقال • اوصيت من برة قلبا حرا • بالكلب خيرا والحماة شرا •
لا تسامي ضربا لها وجرا • حتى ترى حلو الحياة مرّا • وان كستك ذهبا ودرّا •
والحي عليهم بشرّ طرا • فضحك هشام وقال فما قلت للاخرى قال قلت •

ثبتي الحماة والهجي عليها • وان دنت فازدلفي اليها • واوجعي بالفهر ركبتيها • ومرفقيها
واضربي جنبيها • وظاهري النذر لها عليها • لا تخبري الدهر بذا ابنيها • قال فضحك هشام
حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده فقال ولا انا
كيعقوب يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت • اوصيك يا بنتي فاني ذاهب •
اوصيك ان يحمدك الاقارب • والجار والضيف الكريم الساغب • ويرجع المسكين وهو خايب •
ولا تني اظفارك السلاهب • لهن في وجه الحماة كاتب • والزوج ان الزوج بيس الصاحب •
قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج واي شي قلت في تاخير تزويجها قال قلت فيها
كان ظلامة اخت شيبان • يتيمة ووالداها حيان • الراس قمل كله وصيبان •
وليس في الساقين الا خيطان • تلك التي يفزع منها الشيطان • فضحك هشام حتى ضحك النسا
لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثماية دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل
ظلامة مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام وقد اتت له سبعون سنة فقال له
هشام ما رايك في النسا قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي خزرا فوهب له جارية
وقال اغد وعلي واعلمني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت
عليه وقلت في ذلك ابياتا • نظرت فاعجبها الذي في درعها • من حسنه ونظرت في سرباليا •
فرات لها كفلا ينوء بخصرها • وعثا روادفه واجثم ناتيا • ورايت منتشر العجان مقلصا •
رخوا مفاصله وجلدا باليا • ادني له الركب الحليق كانما • ادني اليه عقاربا وافاعيا •
ان الندامة والسلامة فاعلمي • لو قد صبرتك للكبير خاليا • ما بال راسك من ورائي طالعا •
اظننت ان حركة الفتاة ورائيا • فاذهب فانك ميت لا ترتجى • ابد الابيد ولو عمرت لياليا •
انت الغرور اذا خبرت وربما • كان الغرور لمن رجاه شافيا • لكن ارى لا يرتجى نفعه •
حتى اعود اخا فتاة ناشيا • فضحك هشام وامر له بجايزة اخرى وحدث ابو الازهر
عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من
الشعرا وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه
فقال من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك

ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال واني لا اقول الا القصيد فقال بين
ليلته قصيدته التي يفخر فيها وهي * علق الفؤاد حبائل الشعثاء * ثم اصبح فدخل عليه ومعه الشعراء
فانشده حتى بلغ الى قوله * منا الذي ربع الجيوش لصلبه * عشرون وهو يعد في الاحياء * فقال
له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق انا اعرفهم ستة
عشر من ولده ولد اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك وصليبة ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية يا
غلام قال فقتلهم يومئذ وحدثت الاصمعي قال قال ابو النجم للعذيل بن الفرخ ارايت قولك
فان تك من شيبان امي فانني * لابيض عجلي عريض المفارق * اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا
فقال له العذيل افشككت انت في نفسك او في شعرك حين قلت * انا ابو النجم وشعري شعري *
لله دري ما تجن صدري * فامسك ابو النجم واستحيى وكانت وفاتهما في اواخر دولة بني امية

كريم الجرشي شريف النسب * قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب
وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة بابيات وساله المسير اليه
فاجابه بهذه القصيدة * فهمت الكتاب ابر الكتب * فسمعا لامر امير العرب *
وطوعا له وابتهاجا به * وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاة *
وان الوشايات طرق الكذب * وتكثير قوم وتقليلهم * وتقريبهم بيننا والخبب *
وقد كان ينصرهم سمعه * وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر انت اللجين *
وما قلت للشمس انت الذهب * فيقلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطي الغضب *
وما لاقني بلد بعدكم * ولا اعتضت من رب نعماي رب * ومن ركب الثور بعد الجواد *
انكر اظلافه والغبب * وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض بمن في حلب *
ولو كنت سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب * افي الراي يشبه ام في السخا *
ام في الشجاعة ام في الادب * مبارك الاسم اغر اللقب * كريم الجرشي شريف النسب *
اخو الحرب يخدم مما سبى * قناه ويخلع مما سلب * اذا حاز مالا فقد حازه *
فتى لا يسر بما لا يهب * وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصورا النفس واشار
بقوله مبارك الاسم الى ان اسم الممدوح علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب عم

ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك ومعنى اغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغر
من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير لكل واضح معروف والنسا فقد فيه كراهة
السمع للفظة يكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن عبد
الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في
بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الا
خشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه
قران انزل عليه فمنه * والنجم السيار * والفلك الدوار * والليل والنهار * ان الكافر لفي اخطار *
امض على سننك * واقف اثر من كان قبلك * من المرسلين * فان الله قامع بك زيغ من الحد في
الدين * وضل عن السبيل * وكان اذا شوغب في مجلس سيف الدولة بن حمدان ثم دنا رقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور الاخشيدي وكان
يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من
مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة
ووجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة
بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقا
تلوهم فقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية
من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما
وفد عليه وصله بثلثة آلاف دينار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من
ساله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف
الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه
بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك * الخيل والليل والبيداء تعرفني *
والحرب والضرب والقرطاس والقلم * فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء
جاؤه وطالبوه بخمسين درهما اليسير وامعه فمنعه الشح والكبر فتقدم موقفه حتى لقي
ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من

شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة في محلة تسمى
كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعراء في هجوه • اي فضل لشاعر يطلب الفضل
من الناس بكرة وعشيا • عاش حينا يبيع بالكوفة الماء • وحينا يبيع ماء المحيا •
وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء
الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا
من الجموع على وزن فِعْلى فقال المتنبي في الحال حِجْلى وظِربى • قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب
اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه
هذه المقالة • وقال ابو الفتح بن جني قرات ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور
الا ليت شعري هل اقول قصيدة • فلا اشتكي فيها ولا اتعتب • وبي ما يذود الشعر عني اقله
ولكن قلبي يا ابنة القوم قُلَّب • فقلت له يعز علي كيف هذا الشعر في غير سيف الدولة
فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه • اخا الجود اعط الناس ما انت مالك
ولا تعطين الناس ما انا قائل • فهو الذي اعطاني اياه بسوء تدبيره وقلة تمييزه
والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه
ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد
على اربعين شرحا • ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي
بسند صحيح متصل به بيتان وهما • ابعين مفتقر اليك نظرتني • فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني • انزلت آمالي بغير الخالق • ولما قتل رثاه ابو القاسم
المظفر بن علي الطبسي بقوله • لا رعى الله سرب هذا الزمان • اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي • اي ثان يرى لبكر الزمان • كان في نفسه الكبيرة في جيش
وفي كبرياء ذي سلطان • هو في شعره نبي ولكن • ظهرت معجزاته في المعاني
ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي
الذي هو من جملة قصيدته المشهورة وهو • اذا ظفرت منك العيون بنظرة • اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما • تجيد العطايا واللهى تفتح اللها • تنبأ عجبا بالقريض ولو درى
بانك تروي شعره لتألها • وهذا مثل قديم قال ابن سعيد القصار في جعفر بن يحيى الابن يحيى ما تر
بلغت بي الى المشتهى • جاد شعري بجوده • واللهى تفتح اللها • والنهى بالندى العطايا وبالفتح مجتمع
لهات الخلق • ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة يتحيش فيها عضد الدولة على
علي مدحيض قدمه ومن يجري دمه فمنها قرت عيون الاعادي يوم مصرعه • وطالما سخنت فيه من الحسد
ومنها ابا شجاع فتى الهيجاء وفارسها • ومشتري الشكر بالانعام والصفد • هذا ابو حجاء والهيجاء
صماء بالجة هدت ذرى احد • سطا على المتنبي من فوارسها • سبعون جائرة في موج من الزرد
جاءت وهو في امن وفي دعة • يسير في سنن الحصن لم ترد • كرت عليه سراعا غير وانية
فغادرته فرين الترب والبائد • من بعد ما علمت فيهم اسنته • طعنا يفرق بين الروح والجسد
فاطلب بثار فتى ما زالت تقصده • سدد ركن من يلتف ومن عضد • اذكى العيون عليهم اية سلكوا
وضيق الارض والاقطار بالرصد • شردهم بجيوش الموت انهما • تاتي على سبد الاقوام والمدد
ورثاه ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على فاتكه اسد بقوله فيها
الدهر انكد والليالي انكد • من ان تعيش لاهلها يا احمد • وقصدتك لما ان رأتك نفيسها
بخلا بمثلك والنفائس تقصد • ذقت الكريهة بغتة وفقدتها • وكريم فقدك في الورى لا يفقد
ومنها قل للذي اسطعت خطا فانني • صب الفؤاد الخطاب مكمد • انزلت بعدك شاعرا والا
لم يبق بعدك في الزمان مقصد • اما العلوم فانها يا ربها • تبكي عليك بادمع لا تجمد
يا ايها الملك المؤيد دعوة • ممن حشاه بالاسى يتوقد • هذي بنو اسد الضيفان وقعت
وحوى عطاياك اذ حواه الفرقد • وله عليك لقصده يا ذا العلا • حق التحرم والذمام الاوكد
فارع الذمام ولي الضيف طالبا • ان الذمام على الكريم مؤبد • واخبار المتنبي وما جرى له كثيرة
وسياتي منها ومن شعره شيء في اثناء هذا الكتاب ان شاء الله • وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر • هذا البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه
في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه بثار حية منهم قتلها القفل الذي كان فيه وهو من بيادية

بعينه وكان حرب المذكور مصافياً لمرداس السلمي ابي عباس الصحابي فقتلهما الجن جميعاً وهذا شيء ذكرته الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها فذكر ابو عبيدة وابو عمرو الشيباني ان حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مرّ بالقرية وهي اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى وماله قال نعم المزدرع هو فهل لك ان تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها وقال مرداس في ذلك • اني انتخبت لها حرباً واخوته • اني بحبل وثيق العهد دساس • اني اقوّم قبل الامر حجته • كيما يقال ولي الامر مرداس • قال فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة • ويل لحرب فارسا • مطاعناً مخالساً • ويل لعمرو فارسا • اذ لبسوا القوانسا • لنقتلن بقتله • جحاجحاً عنابسا • ولم يلبث حرب بن امية و مرداس ان ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عيمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس • اكليب ما لك كل يوم ظالما • والظلم انكد وجهه ملعون • قد كان قومك يحسبونك سيداً • واخال انك سيد مغبون • فاذا رجعت الى نسائك فادّهن • ان المسالم راسه ممعون • وافعل بقومك ما اراد بوائل • يوم الغدير سميك المطعون • واخال انك سوف تلقى مثلها • في صفحتيك سنانها المسنون • ان القرية قد تبين امرها • ان كان ينفع عندك التبيين • حين انتقضت بخطبها الحالي • وابو يزيد بجوها مدفون • وقبر حرب • وما بقرب قبر حرب قبر • ويقال انه لا يتهيأ لاحد ان ينشده ثلاث مرات متواليا فلا يتتعتع وقرب وقع خبر الليس وكان من حقه ان يقول وقربه قبر فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر لان في هذه الالفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لانتقال اللسان فيه اليهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد • كريم متى امدحه امدحه والورى • قايله ابو تمام الطائي في تمامه • معي واذا ما لمته لمته وحدي • وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا المغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه واولها

شهدت

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي • ومحت كما محت وشايع من برد • وانجدتم من بعد اتهام داركم • فيا دمع انجدني على ساكني نجد • لعمري لقد اخلقتم جدة البكا • بكاء وجددتم على بلى الوجد • الى ان قال في مديحها • اماني مع الركبان ظن ظننته • نكست له راسي حياء من المجد • لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي • اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد • وهتكت بالقول الخنا حرم العلا • واسلكت حر الشعر في مسلك العبد • نسيت اذاً كم من يد لك شاكلت • يد القرب اعدت مستهاما على البعد • ومن زمن البستنيه كانه • اذا ذكرت ايامه زمن الورد • وانك احكمت الذي بين فكرتي • وبين القوافي من ذمام ومن عهد • واصّلت شعري فاعتلى رونق الضحى • ولولاك لم يظهر زماناً من الغمد • وكيف وما اخللت بعدك بالحجا • وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي • نسربل هجو القول من لو هجوته • اذا لهجاني عنه معروفه عندي • ومنها البيت ومنها • ولو لم يزعني عنك غيرك وازع • لاعدتني بالحلم ان العلا تعدي • ومعنى البيت هو كريم اذا امدحته وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لاسدائه احسانه اليهم كاسدائه الي او لا امدحه لشيء الا صدقني الناس فيه او ان الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لم يوافقني احد في لومه لعدم وجود المقتضي فيه وفي معناه قول الاخر • واذا شكوتك لم اجد لي مسعداً • ورميت فيما قلت بالبهتان • وقد ناقض هذا المعنى ابي الطاهر بقوله • يشركني العالم في ذمه • لكنني احمد وحدي • وطاهر العبابي المعروف بالمنقي البغدادي بقوله • مدحتهم وحدي فلما هجوتهم • هجوتهم والناس كلهم معي • والشاهد فيه التنافر ايضاً الا في قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدرة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا بعدت كانت بعكس الاول ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الطاء ولا الطاء مع التاء حذراً مما مر وايضاً فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمته ومن قبيح التكرار قول الشاعر • وازور من كان له زائرا • وعاف عافي العرف عرفانه • وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان

نصرانيا من اهل جاسم من قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال لابيه تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكوره سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومايه وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجره في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزه للعرب غير المقاطيع والقصايد وله كتاب الحماسه التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا جمع فيه طايفة كبيره من شعراء الجاهليه والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعرا ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وقصد البصره وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد شعر

انت بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او راغبا في نوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السوال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل ما يليه ذا لاحد لنا بيه وقد تبعه محب الدين ابن نهيم بقوله

انت بين اثنتين يا اجمل الخلق ... وكلتاهما مقر السياده
لست تنفك راكبا عود عيد ... مسطرا او حاملا حفظ عاده
اي ماء اخر وجهك يبقى ... بين ذل البعاد وذل القياده

وكان في لسانه حبسه وفي ذلك يقول ابن المعذل او ابو العميثل

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم ... انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا النوع من البديع يسمى الهجا في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سنا الملك

في قواد لي صاحب افديه من صاحب ... حلو التاني حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه ... الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما ... قاد الى المهجور طيف الخيال

ومنها قول ابن ابي الاصبع يهجو فقيها ذا ابنه

ابن فلان اكرم الناس لا ... يمنع ذا الحاجة من فلسه
وهو فقيه ذو جهاد وقد ... نص على التقليد في درسه

يتمسن

يتمسن البحث على وجهه ويوجب النقل على نفسه ولما انشد ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال القصيدة الرائية التي اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحكى الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق كلما يفيد عليهم فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد ... يحمله وجنة وخد
لم انس طرفي لديه النقار ... مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى ... عليه الزهو حين يبدو
واجتمع الصد فيه حتى ... ليس لخلق سواه صد

وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها

شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام في هذه القصه فقال فيه

يا معشر المرد اني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيب منكم احدا ... فداء عجانه اعدى من الجرب
لا تامنوا ان تحولوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمد البستان والخشب

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان امتدحه بقصيدته التي اولها

هن عوادي يوسف وصواحبه

انكر عليه ابو العميد وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال واستحسن منه الجواب على البديهه وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى بها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فتعجبوا من سرعته وفطنته وبالذكر من انه انشد القصيده

الخليفة وان الوزير قال اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فشيء لا صحة له اصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنين وثلاثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله ❊ نبأ اتى من اعظم الانباء ❊ لما الم مقلقل الاحشاء ❊
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ❊ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي ❊ وحكي عن مخلد بن بكار الموصلي المنجم قال سالت زعلين عن معنى قوله ❊ سقى الله روح المرء لبيد الارض ❊ من المن سيل الحديا الا فنودها ❊ والم بهذا وخص القبور وان الاجل ابي تمام ❊ ومن شعره قوله من قصيدة ❊ اعوام وصل كان ينسي طيبها ❊ ذكر النوى فكانها ايام ❊
ثم انبرت ايام هجر اردفت ❊ نحو اسى وكانها اعوام ❊ ثم انقضت تلك السنون واهلها ❊ فكانها وكانهم احلام ❊ ومن شعره قوله من قصيدة ❊ اخرست اذ عاينتني حتى اذا ❊
ما عبث عن بصري ظللت تشدق ❊ عير راى اسد العرين فهاله ❊ حتى اذا ولى تولى ينهق ❊
فيها علالك ان تنال ما ترى ❊ است بها اسة وباع ضيق ❊ قل ما ابدالك يا ابن بشر دالمد ❊
يهذب العقيان الا يتعلق ❊ انعشت حتى عبتهم وال منى ❊ فرزيت سرعة ما ارى يا بيدق ❊
اياك يعني القائلون بقولهم ❊ ان الشقي بكل حبل يخنق ❊ فلتعلمن حرام من واهاب من ❊
وقديم من وحديث من عرق ❊ وديوان نظمه مشهور وقد ثبت من لوامعه في اثناء هذا الموادّ ما فيه غنى ان شاء الله تعالى ❊ وما مثله في الناس الا مملكا ❊ ابو امه حي ابوه يقاربه ❊
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه او لا انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر والاول هو الشاهد

في البيت والمعنى انه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه ابو الممدوح فالضمير في امه للمملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه وهو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا ❊ الى ملك ما امه من محارب ❊ ابوه ولا كانت كليب تصاهره ❊ اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما احد منهم ومثله قول الاخر الشاعر ❊ فما من فتى كنا من الناس واحدا ❊ به نبتغي منهم عديلا ابادله ❊
اي فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا ابادله به وقول الاخر ❊
وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم ❊ من الناس ذنبا جاء وهو مسلما ❊ اي وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ذنبا جاء وهو اي جاء معا ومثله قول ابي تمام ❊ ❊ ❊
كاثنين في كبد السماء ولم يكن ❊ كاثنين ثان اذ هما في الغار ❊ والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم فيه بعضهم فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا للفرزدق وهذا من العجب العجيب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده صعصعة صحابي [ابن ماجه] فكيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني اخا له وصعصعة له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيا الوئيد وبه افتخر الفرزدق في قوله ❊
وجدي الذي منع الوائدات ❊ فاحيا الوئيد ولم يوئد ❊ فقيل انه احيا الف موؤدة وحمل على الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب عم وابي هريرة والحسين بن علي وابو سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم اره وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الحلبي وفد على معوية ولم يصح روى معوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا ابا فراس قال حلفت ان لا انزع

من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقرابته فما جاءه احد واستجار به الا قام
معه وساعده على بلوغ غرضه ونشأ خلاف بين اهل المدينة بالشعر فيه وفي جرير وفي
المفاضلة بينهما وقيل انصف الاصمعي بابي فقال الفاضل من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته
وشدة اسره فيقدم الفرزدق ومن كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السهل الجزل
فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها ولست اذا ارتاب يبارق
رحلت بخزية وتركت عارا ثم اتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة
وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصتها انه راودها عن نفسها وكانت
كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة
فامر باخراجه منها فركب على ناقة له فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذه
الحال حين قال وذكر البيت السابق ثم ... لما كان بالمدينة هما دلياني من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره ابادر بوابين قد وكلا بنا
واسود من ساج تبص مسامره فقال جرير لما بلغه ذلك لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا
فجاءت بوزواز قصير القوائم يوصل حبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا
مداخل رجس بالخبيثات عالم لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم
فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها وان حراما ان اسب مقاعسا
بآبائي الشم الكرام الخضارم ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك امثالي فجئني بمثلهم واعتد ان اهجو كليبا بدارم ولما سمع اهل المدينة ابيات
الفرزدق الاول جاؤوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح
هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده
ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام لذلك فقال الفرزدق
توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره

ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال
للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ودع المدينة انها محبوبة واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذ لنفسك بالمضيق الاكيس فلما وقف الفرزدق عليها
فطن لما اراده مروان فرمى الصحيفة وقال يا مرو ان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها
لم ييأس وحبوتني بصحيفة مختومة يخشى علي بها حباء النقرس الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس واتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر عليهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار وتوجه الى البصرة فقيل لمروان
اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة
خوفا من هجائه ونزل مرة في بني منقر والحي خلوف فجاءت امرأة قد خلت مع جارة
فرآهما وهما احسن واجمل الفرزدق فيهما حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته وتمنعت
فقال واهون عيب المنقرية انها شديد ببطن الحنظلي لصوقها وان منقرا سودا وافرنا
في دارم يا كالطلال يروقها فما انا هاج المنقرية للهجاء ولكنها استعصت عليها عروقها
فلما هجاها استعدت عليه زيادا الفرزدق الى الحكم فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه فقال
دعاني زياد للعطاء ولم اكن لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا وعند زياد لو يريد عطاءهم
رجال كثير قد يرى بهم فقرا واني لاخشى ان يكون عطاؤه ادا هم سودا او محدرجة سمرا
قال ابن قتيبة السود يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ...
وهي عمة اللعين الشاعر المنقري ودخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون
فيها ومنهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل يقلب ايره للفرزدق ويقول دعوني حتى انكحه
فلا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده
جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي انه [illegible] الذي يقول فلم يزل يناشده حتى
كفوا عنه وركب يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم تتمالك البغلة ان ضرطت
فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقالت احداهن

ما حملك الدهر ان قتل فارهن قد فاست منك ضراما عليها تحترق بغلمته ... ويقال
انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلم يسمع الجواب فانشا يقول
فما رد السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سكك البريد * ولا سيما الذي كانت عليه
قطيفة ارجوان في القعود * وقال ما اعياني جواب الاجوبة دهقان مرة قال لي انت
الفرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني تخرب ضيعتي قلت لا قال فيموت
ابنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حر امك فقلت ويحك لم تركت راسك قال حتى انظر
اي شيء تصنع الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا تقطع فيه يعني بذلك
سرقة الشعر وقال قد علم الناس اني فحل الشعراء وربما اتيت على الشاعر فقلع ضرس
من اضراسي اهون علي من قول بيت ومن جيد شعره قوله والله ليعطيل مثلك المبـ
وعليك من سمت الحليم وقار * والشيب ينهض في الشباب كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار *
وقيل للمعين المنقري اقض بين جرير والفرزدق فقال * ساقضي بين كلب بني كليب *
وبين القين قين بني عقال * فان الكلب مطعمه خبيث * وان القين يعمل في سفال *
فما بقيا علي تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال * وقال ابو عمرو بن العلاء حضرت
الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة منه بالله تعالى وتوفي سنة عشر ومائة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ورثاه جرير بابيات فيها *
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تعلت * هو الوافد الميمون والراتق الثاي *
اذا النعل يوما بالعشيرة زلت * ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رايت ابي في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمة التي نازعت فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن
البصري لما وقف على قبر النوار زوجة الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس ينظرون
فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست
بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ
سبعين سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بالاخلاص يوم الحسن وقال
لولا شيبتك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه بالنوار ابنة عمه مشهورة ورزق منها

اولادا وهم لبطة وسبطة وكلطة ولبيل اجلانهم عنب سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا : البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل
و... قيل السبب الثاني الحاصل به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب
واريد عنكم البعد ايها الاحبة لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اريد
البعد يأتي الزمان بالقرب واريد واطلب الحزن الذي هو لازم البكا ليحصل السرور بما هو من
عادة الزمان واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين من
البكا مطلقا من غير اعتبار شيء اخر واخطأ في مراده اذ الجمود هو خلو العين من البكا حال
ارادة البكا منها كقول ابي عطا يرثي ابن هبيرة * الا ان عينا لم تجد يوم واسط *
عليك بجاري دمعها لجمود * ومنه قول كثير عزة * ولم ادر ان العين قبل فراقها *
غداة اللقا من لاعج الوجد تجمد * فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحية
لان يراد به عدم البكا حال المسرة لجاز ان يقال في الدعا لا زالت عينك جامدة كما يقال
لا ابكى الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة سنة جماد اي لا مطر
فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا
فقال هذا رجل فقير يبعد عن اهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناه
في بعده عنهم ليجمد عند وصوله اليهم والشعر يشبه قول ... تقول سليمى لو اقمت بارضنا *
ولم تدر اني للمقام اطوف * ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلة حتى اصبح
وقال له رجل اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل قد طال
وقوفك في الشمس فقال روح ليطول قعودي في الظل وقال الزجاج في اماليه اخبرنا
ابو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل انقضاء المجلس
فقال الي اين ما اراك تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني
اراه يقدم البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام *

الالفة النجيب كيمر افتراق • اظل فكان داعيه اجتماع • قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي
العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان المتحابين والمتصافيين قد يتصارمان
ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعه فاذا حان الرحيل وخشيا الفراق تراجعا الى الود وتلافيا
ما في خوف الفراق وان يبطل العهد بالالتقا بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال
الاخر • متعا بالفراق يوم الفراق • مستجيرين بالبكا والعناق • كم اسر الهوى هما حذر النا
س • وكم كاتما غليل اشتياق • واظل الفراق فالتقيا فيه • فراق اتاهما باتفاق
كيف ادعو على الفراق بحيف • وغداة الفراق كان التلاقي • قال فلما عدت الى ثعلب
في المجلس الاخر سالته عنه فاعدت عليه الجواب والابيات فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا
انما معنى البيت ان الانسان يفارق محبوبه رجاء ان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا
عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في البيت الثاني • ولينفقن فرحة الاوبات اللواتي
لموقوف على ترح الوداع • وهذا نظير قول الاخر بل منه اخذ ابو تمام
سا طلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا • هذا ذاك بعينه وقد ذكرت
بما تقدم انفا ان من عادة الزمان الاتيان بضد المراد قول الباخرزي
ولطالما اخترت الفراق مغالطا • واقلت في استثمار غرس ودادي • ورغبت عن ذكر الوصال لانها
تبنى الامور على خلاف مرادي • وابو العباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو
حنيفي يمامي وكان رقيق الحاشيه لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال بشار ما زال
غلام من بني حنيفه يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال • ابكي الذين اذاقوني مودتهم
حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا • واستنهضوني فلما قمت منتصبا • بثقل ما حملوني منهم قعدوا •
لاخرجن من الدنيا وحبهم • بين الجوانح لم يشعر به احد • وكان في العباس الات
الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد
الاحتمال طويل الساعده وطلب يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان ماريه الغالبه على امير
المومنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دلالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافه
وشرف الملك والبيت يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستفزه الصبابه

فقال

فقل شعرا يسهل عليه بهذه القضيه واعطاه دواة وقرطاسا فكتب وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم
العباس قوله • العاشقان كلاهما متغضب • وكلاهما متوجد متجنب • صدت مغاضبة وصد مغاضبا
وكلاهما مما يعالج متعب • راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له فعز المطلب • ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني
قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها فعاد الرسول وقال هاتها ففي اقل منها مقنع
فكتب الابيات وكتب تحتها ايضا • لا بد للعشاق من وقفة • تكون بين الوصل والصرم •
حتى اذا الهجر تمادى به • راجع من يهوى على رغم • فدفع يحيى الرقعه الى الرشيد فقال والله ما
رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله كاني قصدت بهذا فقال والله يا امير
المومنين وانت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فاني والله اراجعها على رغم
فنهض واذهله السرور ان يامر للعباس بشيء ثم ان ماريه لما علمت بمجي الرشيد اليها [illegible]
وقالت كيف ذلك يا امير المومنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك قالت فمن قاله
قال العباس بن الاحنف قالت فبما كوفي قال ما فعلت بعد شيا قالت والله لا اجلس حتى يكافا
فامر له بمال كثير وامرت له هي بدون ذلك وامر له يحيى بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال
له الوزير من تمام النعمه عندك ان لا تخرج من الدار حتى نوثل لك بهذا المال ضيعه فاشترى
له ضياعا بجمله من ذلك المال ودفع اليه بقيته وحدث ابو بكر الصولي عن ابي زكريا البصري
قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقه لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام
فقال هل فيكم احد من اهل البصره فقلنا كلنا من اهل البصره فقال ان مولاي من اهلها و
يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو
لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول • يا بعيد الدار عن وطنه • مفردا يبكي على شجنه •
كلما جد الرحيل به • زادت الاسقام في بدنه • ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل
طاير فوقع على اعالي الشجره كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم
انشا يقول • ولقد زاد الفواد شجا • طاير يبكي على فننه • شفه ما شفني فبكى
كلنا يبكي على سكنه • ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه

وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكان
وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنين في ما ذكر من ابن اشعا هو والكسائي وابراهيم
الموصلي وهشيمة الخمارة في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلاة عليهم وانه قدم الاحنف
بقوله وسعى بها قوم وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم
الي ليعجبني المحب الجاحد وفيه نظر لان الكسائي مات سنة سبع وثمانين ومائة على
خلاف فيه وما كان المامون ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه
راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله بباب الشام والله اعلم اي ذلك كان ومن شعره
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد هواها هوى لم يعرف القلب غيره
فليس له قبل وليس له بعد وشعره اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
واقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي انه غير نافع واني اذا لم الزم الصبر طايعا
فلا بد منه مكرها غير طايع ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة
يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار نزف البكاء دموع عينك فاستعر
عينا لعينك دمعها المدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى والمسلمين اجمعين
سبوح لها منها عليها شواهد قايله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها
سيف الدولة ابن حمدان اولها عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا
محب لها في قربه متباعد اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرايد
الح علي السقم حتى الفته ومل طبيبي جانبي والعوايد ومنها اهم بشيء والليالي كانها
تطاردني عن كونه واطارد وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد ومنها في المديح
خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
ولكن سيف الدولة اليوم واحد وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال

فرس

فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها في سيرها وسبوح صفة موصوف محذوف اي فرس سبوح
وهو مرفوع على انه فاعل تسعدني والمعنى وتعينني على نوادر غمرات الحرب فرس سبوح يشهد
بكرمها خصال هي لها منها ادلة عليها والشاهد فيه لكثرة التكرار وتتابع الاضافات
وهي قوله لها منها عليها حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي قايله ابن بابك من قصيدة من
الطويل وتمامه فانت بمراى من سعاد ومسمع والجرعا هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها
او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل والدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه رمل وجانب منه
حجارة والحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
والمعنى يا حمامة جرعا هذا الموضع اسجعي وترنمي طربا فانت بمراى من الحبيبة ومسمع فجدد برك
ان نظرتي اذ لا مانع لك منه والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعا وجرعا
الى حومة والحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل
على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل
بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم
بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل الاسلم وجود تتابع الاضافات
في الحديث المذكور اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن الصاحب
بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في
الهجا كقول القايل يا علي بن حمزة بن عماره انت والله ثلجة في خياره قال ولا شك
في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن منه قول ابن المعتز
وظلت تدير الراح ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح وقول الخالدي
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد وصيرفي القريض وزان دينار المعاني الدقاق
وهذان البيتان لسعيد بن هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما
له وهي بيت نعم واحببت ذكرها وهي ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد صغير سن كبير منفعة
تمازج الضعف فيه والجلد في سن بدر الدجى وطلعته فمثله يصطفى ويعتقد

معشوق الطرف كحلا كحل • معطل الجيد حليه الجيد • وورد خديه والشقايق والتـ
فاح والجلنار منتضد • رياض حسن زواهرابدا • فيهن ماء النعيم مطرد •
وغصن بان اذابدا واذا • شد افقمري بانه غرد • مبارك الوجه منحظيت به •
بالي رخي وعيشي رغد • انسي ولهوي وكل ماربي • يجتمع فيه لي ومنفرد •
سامري ان دجى الظلام فلي • منه حديث كانه الشهد • ظريف مزح مليح نادرة •
جوهر حسن شراره يقد • خازنه ما في داري وحافظ • فليس شي لدي مفتقد •
وحافظ الدار ان ركبت فما • على غلام سواه اعتمد • وحاجبي فالخفيف محتبس •
عندي به والثقيل مطرد • ومشفق مشفق اذا انا اسـرفت وبذرت فهو مقتصد •
يصون كتبي فكلها حسن • يطوي ثيابي فكلها جدد • والبصر الناس بالطبيخ ذكا •
لمسك القلايا والعنبر الثرد • وهو يدير المدام ان جليت • عروس دن نقابها الزبد •
يمنح كاسي بدا انامله • تخال من لينها وتنعقد • تعقبه كيسه فلا عوج •
في بعض اخلاقه ولا اود • وبعده البينا وبعدنا • وكانت نوجد البلاغة في
الفاظه والصواب والرشد • وواجدني من الجمد والرد • فذا اضعاف ما به اجد •
ما غاضبني سا ولا صخب • يمر في منزلي ولا حرد • اذا تبسمت فهو مبتهج •
وان تمررت فهو مرتعد • ذا بعض اوصافه وقد بقيت • له صفات لم يحوها احد •
وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي • ماهو عبد كلا ولا ولد •
الا عناء يضنى به الكبد • وفرط سقم اعيا الاساة فلا • جلد عليه يبقى ولا جلد •
اقبح ما فيه كلا ولقد • تساوت الروح منه والجسد • اشبه شي بالقرد فهو له •
ان كان للقرد في الورى ولد • ذو مقلة حشو جفنها غمص • تسيل دمعا ومابها رمد •
ووجنة مثل صبغ الورس لكن • ذلك صاف ولونها كمد • كانما الخد في نظافته •
قد اكلت فوق صحنه غدد • يقطر سما فضحكه ابدا • شر بكاء وبشره حرد •
يجمع كفيه من مهانته • كانه في الهجير مرتعد • يطرق لا من حياء ولا خجل •
كانه للتراب منتقد • لكن الا في الشتم كان كلب ولوان خصم الاسد •

يتهجى

يتهجى الناجي بشتمهم اذ ليس يرضى بشتمه احد • كسلان الا في الاكل فهو اذا •
ما حضر الاكل جمرة تقد • كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس ياتي على الذي يجد •
يدقل في حلة منبتة • من قمله رقم طرزها طرد • اجمل اوصافه النميمة والـ
كذب ونقل الحديث والحسد • كل عيوب الورى به اجتمعت • وهو باضعاف ذاك منفرد •
ان قلت لم يدر ما اقول وان • قال كلانا في الفهم متحد • كان مالي اذا تسلمه •
مني ماء وكفه سرد • حملته لي دويدة حسنت • كنت عليها في الظرف اعتمد •
كمثل زهر الرياض ما وجدت • عيني لها شبها ولا الخد • فمر يوما بها على رجل •
لله علم اللصوص ينتقد • اودعها عنده ففرقها • وما حواه من بعدها البلد •
فجاء يبكي فظلت اضحك من • فعلي وقلبي بالغيظ متقد • وقال لي الخف فحليته •
مشهورة الشكل حين تفتقد • عليه ثوب وعمة وله • ذقن ووجه وساعد ويد •
وقايل بعته فلا تحزنه ولا • ومن يجازى به ولا عدد • في الذي قد اضاع عوض •
وهو على ان يزيد مجتهد • ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له فدعا عدو كان
اسمه نفيسا فسماه خسيسا • بعنا خسيسا فلم يحزن له احد • وغاب عنا بغاء الهم والنكد •
اهون به خارجا من بين اظهرنا • لم نفتقده وكلب الدار يفتقد • فذو رسيم ضوف الخير خلقته •
فلا رواء ولا عقل ولا جلد • يدعو الفحول الى ما تحت ميزره • دعاء من في استه البيرز يتقد •
وله فيه ايضا • عرضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر • شراه واعيا بيعه كل دلال •
وما باتي في قوم يحبون قربه • فاصبح الا والحب له قالي • فما في يديه خير يشتهى لها •
ولا عنده معنى يراد على حاله • بلى الستر يخلو من معايب اهله • وان اصبحوا في ذروة الشرف العالي •
اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم • ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي • ويحتال في استخراج ما في بيوتهم •
بما قصرت عنه يدا كل محتال • وان خلوه سترا مراداعه • وكادهم فيه كيادة مغتال •
ويعبث بالجيران حتى يحلهم • ويرم اهل الدار بالقيل والقال • ترى حروف الدهر من حمقاته •
اعاجيب لم تخطر ببالهم ولا بالي • اقول وقد مروا به يعرضونه • الى النار واذهب لا رجعت واما
ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء

الجيبين الملثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رايق في نظم الشعر طوف البلاد
ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوايز وذكر صاحب
اليتيمة انه كان ينشد في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف بوطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصايده
قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره واستملحه وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه
بابك فانما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف
الخمر وقصيدة تغار عليها من دم الصب نقطه ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما لها عند الباب الرجال ودايع تخير دمع المزن في كاسها كما
تخير في ورد الخدود المدامع ومن اخرى في وصف ضرام النار في بعض غياض طبرية
الصبا ومقلة في محجر الشمس تحجبها ارعيتها في الدجنة الشهبا حتى اتتني وعين الشمس فاترة
وجه الصبا بذيل الليل منتقبا وليلة بت مسلوب الهموم اولها وعدت اخرها استحلب الطربا
في غيضة من غياض الحزن دانية مد الظلام على ارجايها طنبا يهدي اليها مجاج الجمر ساكنها
وكلما دب فيها المزن لهبا حتى اذا النار طالت في ذوايبها عاد الزمرد من عيدانها ذهبا
مرقت منها وثغر الصبح مبتسم الى غزيري المخمور ما وهبا وله ايضا
احببته اسود العينين والشعر في عينه عدة للوصل منتظر لذ المقلد مخطوف الحشا ثملا
رخص العظام اشم الانف والقصر للظبي لفتته والغصن قامته والروض ما بينه والدعص ما ستره
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه اليه تشربه من رقة البشره حتى اذا قلت قد املتها شرهت
شوقا اليه وفي عيني المحب شره ومنه زمر الغيوث واصوات النواعير والشرب في ظل اكواخ المناطير
وصف عنبر بين ابريق وباطية ونقرة بين مزمار وطنبور اشهى الي من البيدا اعشقها
ومن طلوع الثنايا السهب والقور يا رب يوم على الفاطر الجاني ذي صبح الزجاجة فيه فضل النور
عنه طرته والشمس قاصرة في تلمع من رحيات الدجن مسرور كان ما الخل من هدا من نثير
دمع تساقط من اجفان مهجور ونمر شاش على الريحان مقتحم ومن رذاذ على المنثور منثور
ومنه وغدير ماء المعت اطرافه كالدمع لما ضاع في مجال فتمر الرياض اذا الغصون تعدلت
واذا الغصون تهدلت بهلال ومنه واما الشتاء فمن النور الجمره فعل المشيب بشعر اللمة الرجل

ورد تفتح ثم ارتد مختتما كما تجمعت الافواه للقبل وقد اخذه مجير الدين ابن تميم
مع زيادة التضمين فقال سبقت اليك من الحديقة وردة واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت فمها اليك كطالب التقبيلا وهو من قول مسلم بن الوليد
والعيش على طرف الرواق كانما يطلبن سر محدث في الاخلس فنقله ابن تميم الى وصف زر
الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول تميم قول الخباز البلدي ووردة تحكي السبو الورد
طليعة تسرعت من جند قد ضمها في الغصن قرص البرد ضم فم لقبلة من بعد
ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب النصوص يصف باكورة ورد
حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور اتتك ابا عامر وردة
يحاكي لك المسك انفاسها كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها
فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده لحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا
كره صاعد فقام بن العريف الى منزله ووضع ابياتا واثبتها في صفح دفتر كان قد نقص
بعض اسطره واتى بها قبل افتراق المجلس عشوت الى قصر عباسة
وقد جدل النوم حراسها فالفيتها وهي في خدرها وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة فقلت بلى فرمت كاسها ومدت الى وردة كفها
يحاكي لك المسك انفاسها كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن من ابنة عمك عباسها فوليت عنها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسها قال فخجل صاعد وحلف ولم يقبل منه وافترق المجلس على
انه سرقها وتكنت في صاعد فانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن
بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد ولقد اتيت اليك تحمل بزلي
حرف يكل طيشها الذالان يثني الزبير خطامها فكانه غار يحاول القنة ثعبان
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الحبل تجاذب فيها للصبا اعنة
كان على الاعناق منها افاعيا ومن قول ذي الرمة رجيعة اسفار كان زمامها
شجاع على يسرى الذراعين مطرق على ان ذي الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي اتى

به في عرض بيته وزاد مقصد آخر وهو ان الحبل لا تترك الاعنة تستقر في ايدي فرسانها
لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها
اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة
ولا يوخذ من بيته ونقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد وانشده
مديحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصايد قد قالها ابن نباتة
السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة يصف فيها الفيل
على وزن قول عمرو بن معدي كرب • اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا •
فقال • فيما الغداة نشر الحياء • لمناكب المليحين بردا • وتنفست لمنية • تضحك الزهر المفدا •
وجرية اللبات شر من سقيط الدمع عقدا • نازعتها حلب الشوون • وقل ما استعبرت وجدا •
ومساجل قد شققت • لديه في الحدا • لا ترمي فانا الذي • صيرت حر الشعر عبدا •
بشوارد تسمو القياد • يردن عند القرب بعدا • ومسكد البردين • شبه النقاشية وقدا •
فكانما السحب عليه • بدا الغمام الجون جلدا • واذا الوتك صفانه • اعطاك مس الروع نقدا •
وكان معصم غادة • في ما صعيه اذا تصدا • وكان عوذا عاطلا • في صفحتيه اذا تبدا •
يحدو قوايم اربعا • يتركن بالنلعا وهدا • جاب المطوق وقد تفقد بالكراهة واستبدا •
فاذا الجلل هضبة • فكان ظل الليل مدا • واذا هو كان ركبنا من غمايه قد تردا •
واذا استقل رايت في • اعطافه هزلا وجدا • متقرطا اذنا التحي • زجر العواني اذا تعدا •
خرقا لا يجد السرار • اذا توجها مردا • اوطانه مرعى نسيبي • واجتنت وصال سعدا •
ملك رأى الاحسان • عد العواقب فاستعدا • كافي الكفاة اذا انثنت • مثل القنا الخطار ملدا •
تلكو نشر العرف كف • من جموع الطل اندا • لا زلت يا امل العفاة • لفارط الامال وردا •
ما لو الليالي لا ابنا • عيشا برود الظل رغدا • فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على الكذب
وادعايه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا واسرع منه ستون بيتا كلها على هذا الوزن
لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز امره لابن بابك وغيره من الشعراء
الذين يحضرون ان يصفوا الفيل على هذا الوزن ومن قصيدة لابي الحسن الجوهري

بزمي بخور لم يكتفل الصبوح بان يزيدا • متقلدا انا الاقحوان تمده الرمضاء مدا
او لم تر الاقصد لشيء • تلها الى الندمان وجدا • وكانه بوق تحسن كل لتنفخ فيه جدا •
يسطو ابارس الجبين يحطما الصخر هدا • اذ ما مروحتان اسندتا الى الوذين عقدا •
عيناه غاير تان ضيقتا لجمع الضو عمدا • ومن قصيدة لابي محمد الخازن •
وكانما خرطومه • راووق خمر مد مدا • او مثل كم مسبل • ارخته للتوديع سعدا •
واذا التوى فكانه • الثعبان من جبل تردا • وكانما القلبت عصى • موسى غداة بها تحدى •
ومن شعر ابن بابك بيت من قصيد في غاية الرقة وهو ومربي النسيم فرق حتى •
كاني قد شكوت اليه ما بي • وكانت وفاته في سنة عشر واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى
شواهد الفن الاول وهو علم المعاني جاء شقيق عارضا رمحه • ان بني عمك فيهم رماح
البيت لحجل بن نضلة من السريع وبعده هل احدث الدهر لنا ذلة • ام هل رقت ام شبيق
شقيق اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتصويب الرماح
مدلا بشجاعته دالا ذلك على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بني عمه
كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح ثقيل له تنكب وخل طريقهم لئلا تتزاحم عليك رماحهم
وتتركم عليك ستنها ان بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر
منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول
ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول • سائح بالوصل على بخله
وقال لي انت بوصلي حقيق • فقلت ما رايك في نزهة • ما بين كاسا وروض انيق •
فقال يغني خده والمحيا • هذا هو الروض وهذا الرحيق • فبت من معي ومن خده •
ما بين نعمان وبين العقيق • واذا انثلت على جيده • قال اما تخشى ما تستفيق •
قدي وخدي حتفهما يا فتى • هذا هو الرمح وهذا شقيق • وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي
فقال • ابدت لي الصدغ على خدها • فاطلع الليل لنا صبحه • فخدها مع قدها قايل •
هذا شقيق عارض رمحه • وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال •
لما رأى الزهر الشقيق انثنى • منهزما لم يستطع لمحه • وقال من جاء فقلنا له •

جاء تبقو على ضار صحه [illegible] من فضله وهو احد بني عمرو بن [illegible] بن عوف [illegible]
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي * البيت للصلتان العبدي
الحماني من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الابيات للصلتان
السعدي وقال هو غير الصلتان العبدي وبعده اذا ليلة هرمت يومها *
اتى بعد ذلك يوم فتي * نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجة من عاش لا تنقضي * تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي * اذا قلت يوما لمن قد ترى * اروني السري اروك الغني * بني تميم اجوب الرجال
ولكن عند سر كذب النجي * فسرك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفي * فكن كابن ليل على اسود
اذا ما سواد بليل خفي * فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تختشي * ارد محكم الشعر ان قلته
فان الكلام كثير الروي * كما الصمت ادنى لبعض اللسان * وبعض التكلم ادنى لعي * ومعنى البيت
ان كرور الايام ومرور الليالي تجعل الصغير كبيرا او الطفل شابا والشيخ فانيا
والشاهد فيه المتكلم في الظاهر والصلتان هو قثم بن خبية بن عبد القيس وهو
شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال انا الصلتان الذي قد علمتم
متى ما يحكم فهو بالحق صادع * اتتني تميم حين هابت قضاتها * واني لبالفصل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر * وما لتميم في قضائي رواجع * سا قضي قضاء بينهم غير جائر
فهل انت للحكم المبين سامع * قضاء امرئ لا يتقي الشتم منهما * وليس له في المدح منهم منافع
فان كنتما حكمتماني فانصتا * ولا تجزعا وليرض بالحق قانع * فان يك بحر الحنظليين واحدا
فما تستوي حيتانه والضفادع * وما يستوي صدر القناة وزجها * وما تستوي غر الذرى والاكارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشها * وما تستوي في الكف منا الاصابع * الا انما تحظى كليب بشعرها
وبالمجد تحظى دارم والاكارع * ارى الخطفي بذ الفرزدق شاعرا * ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب تواضع * ويرفع من شعر الفرزدق انه
له باذخ لذي الخسيسة رافع * وقد يحمد السيف الددان بغمده * وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما * الاحت عليه من جرير صواقع * فقلت له اني ونصرك كالذي
يثبت انفا هشمته الجوادع * وفي ذلك يقول جرير * اقول ولم املك سوابق عبرة

[illegible]

١٩

[illegible] جديد الليالي [illegible]
[illegible] هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز واولها
قد اصبحت ام الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع * من ان رات راسي كراس الاصلع
وبعد هذه الابيات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجعي * والقنزعة الخصلة من الشعر
يترك على راس الصبي وهي ما ارتفع من الشعر وطال والشعر حوالي الراس وجمعها قنازع
وقنزعات وجذب الليالي هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا مضى عامته والبطئ
او اسرعي صفة لليالي اي المقول فيها ابطئي او اسرعي وقيل حال عنها اي الليالي مقولا فيها
ابطئي عنه واستبدل الجفاء عليها ولفظا من الدماغ عما عاسه من الفحم فلا يتقيم سفند
اباه وهو اطلاق له والمواراة الستر ومعنى الابيات ان هذه الحبيبة يعني ام الخيار زوجته
اصبحت تدعي على ذنوبا لم ارتكب شيئا منها لرؤيتها راسي كراس الاصلع لكبري وشيخوخي
ستر وفصل مر الايام ومضي الليالي الشعر الذي في حوالي الراس وجوانبه بعدما افناه
قبل اسه وامره الشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيها هو ان حمل اسناد تمييز الشعر الى
جذب الليالي مجاز بقرينة قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف به في شواهد المقدمة
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا * البيت لابي نواس من قصيدة من
الوافر يهجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم واولها دع الرسم الذي دثرا *
يقاسي الريح والمطرا * وكن رجلا اضاع العرض * في اللذات والخطرا *
الم تر ما بنى كسرى * وسابور لمن غبرا * منازه بين دجلة والفرات احفها شجرا
بارض باعد الرحمن * عنها الطلح والعشرا * ولم يجعل مصايدها * يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان * تراعي بالملا بقرا * وان شئنا اجتنا الطير * من حافاتها زمرا
الى ان قال فيها * اما واسر لا اشرا * حلفت به ولا بطرا * لو ان مرقشا حي
تعلق قلبه ذكرا * كان ثيابه اطلعن * من ازراره قمرا * ومر به بديوان ال
خراج مضمخا عطرا * بوجه سابري لو * تصوب ماؤه قطرا * وقد خطت حواضنه
له من عنبر طررا * بعين خالط التفتير * في اجفانها حورا * يزيدك وجهه حسنا

اذا ما زدته نظرا • لا يغني ان تحب الا من • يلقي مهله او عبرا • ولا سيما وبغضه بعد
اذا احييته انهرا • والمعنى في البيت ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما
كررت النظر فيه زادك الله عنده حسنا وبهاء مع ان تكرار النظر الى الشيء قلما يخلو في معنا
قول الاخر • كلما زدت اليه نظرا • زاد حسنا عند تكرار النظر • وقول ابن الرومي
لا شيء الا وفيه احسنه • فالعين منه اليه تنتقل • فوايد العين فيه طارفة • كانما اخرياتها اول
وقول المتنبي • وهو المضاعف حسنه ان كررا • وقول عبيد بن المعزي •
يا غزالا وهلالا • خلفا خلقا جديدا عجيبا • وقضيبا وكثيبا • جمعا فذا غريبا •
قد غصضا دونك الالحاظ خوفا ان تذوبا • كلما زدناك لحظا • زدتنا حسنا وطيبا •
وبديع قول ابن الحكيمي • ما ينتهي نظري منهم الى رتب • في الحسن الا ولاحت فوقها رتب •
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح • وعدك لا ينقضي له امد • ولا الليل المطال عندك غد
عللتني بالمنا غدا فغدا • ان غدا سرمدا هو الابد • تضحك عن واضح مقبله •
عذب برود كانه البرد • احوم من حوله ولي ظماء • الى جنى ريقه ولا ارد •
وكلما زدت وجهه نظرا • بدت عليه محاسن جدد • وقريب منه قول ابن المطرز
يا حبيبا كله حسن • للمحب كله نظر • وجهه من كل ناحية • حيثما قابلته قمر •
ومن ظريف ما يذكر هنا ان يعقوب بن الدقاق مستملي ابي نصر صاحب الاصمعي
قال كنا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم صوتا
اذ صاح بي صايح من وراي يا متوف فتخافلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اعمى يا اعمى
لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا ابو دلف الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل
تعرف احسن من هذا البيت او اشعر من قايله • ما تنظر العين منه ناحية •
الا اقامت منه على حسن • فقلت كانما جرى لي لا فقال لا ام لك هلا قلت نحو قوله
يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا • ثم وثب وبثه وجلس الى جانبي واقبل علي
وقال لي يا اعمى صف لي صورتك الساعة والا اخرجتك من بزتك ثم اقبل على من كان حاضرا
فقال ظلمناه ظلمناه هو ضرير لم ير وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه

حيث نصف الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحلق شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه
ويديهن قال فلم يتكلم احد فقال التنوا صفته في راسه وانشد • اشتد راسه لو لا جار
بعينيه ونضنضة اللسان • يا ضخم قرعته عظمت وملت • فليس لها لدى التمييز ثاني •
اذا عليت اسفلها امالت • دعائم راسها نحو اللبان • فكان لنا مكان الجيد منها •
اذا اتصلت لممسكة الجران • لها في كل شارقة وبيض • كان بريقها لمع الدهان •
فلا سلمت من حدري وخوفي • متى سلمت صفاتك من لساني • ووثب الي فجالت الايدي بيني
وبينه والشاهد في البيت معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر الا بعد
نظر وتامل ومثله قول محمد اليزيدي • ابيتك عايذا بك منك • لما ضاقت الحيل •
وصيرني هواك وبي • لحيني يضرب المثل • فان سلمت لكم نفسي • فما لاقيته جلل •
وان قتل الهوى رجلا • فاني ذلك الرجل • اي وصيرني الله بهواك وحالي هذه وهي
ان تضرب المثل بي لحيني الذي اهلكني الله ابتلاء بسبب هواك والبيت الاخير ماخوذ
من قول مسلم بن الوليد • متى ما تسمعي بقتيل ارض • اصيب فانني ذاك القتيل • وابو
نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده
مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشا بها ثم
خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم سار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد
بكورة من كور خورستان في سنة احدى واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها
ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يلحق بها احدا من الخلفا قبل الرشيد
وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله • حامل الهوى تعب • يستخفه الطرب •
ان بكى يحق له • ليس ما به لعب • تضحكين لاهية • والمحب ينتحب • كلما انقضى سبب
منك جاءني سبب • تعجبين من سقمي • صحتي هي العجب • وهي ابيات مشهورة وروي
ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال • غناني ادبي عن نسبي وما
زال العلما والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار
القدما قال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم حاشية

لسان بالشعر يقوله في كل حال والرديء من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال العلماء ختموا
عربيه بعد بشار ولا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل الزمان
ما رويته لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاولين لانه
الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجيد الشعر وهزله
امرئ القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلثة امرئ
القيس وحسان وابو نواس وكان خلف الاحمر ولاؤه في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا
فكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم
من اسماء الذوين ثم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو
كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته
الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول
الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر ويأتم ببشار ويقول هو
غزير الشعر كثير الافتنان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت
شعر الخزيمي فتشققت على حمى باردة ثم قال يوما شربي اشبه بشعر جرير فقيل له
فما تقول في الاخطل قال امامي في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي
قد ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما
احدثه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد
سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي
الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذه وقال ابو الغوث بن البحتري سالت ابي لما
حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين تسال ام عن المحدثين قلت عن
المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي احسانا
وما علم الشعراء اكل الخبز بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال
سالت عما لا ينبغي لك يسال عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديئي خير من رديه وقال
ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما

نظرا الي ولينا بي ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا محمد خبرني باشعر
الناس في نعت الخمر فجعلت انشده للاعشى وقلت هو الذي يقول • تريك القذى من
دونها وهي دونه • اذا ذاقها من ذاقها يتمطق • ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء
مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول • فتمشت في مفاصلهم •
كتمشي البرء في السقم • فعلت في البيت اذ مزجت • مثل فعل الصبح في الظلم •
فاهتدى ساري الظلام بها • كاهتداء السفر بالعلم • عن عمرو بن عمرو الشيباني
قال جاء ابو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فانشده ابو العتاهية •
وعظتك اجداث صمت • ونعتك ازمنة خفت • وارتك قبرك في القبور • وانت حي لم تمت
وتكلمت عن اعين • تبلى وعن صور سبت • وحكت لك الساعات سا • عات اتيات بغتة
وانشد شعرا اخر يقول فيه • على سرعة الشمس في مرها • دبيب الخلوقة في الجلدة •
قال وانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم احرت حبل خليع في الصبى • غزل
حتى بلغ قوله • ينال بالرفق ما يعيى الرجال به • كالموت مستعجلا ياتي على مهل •
فقال ابو عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهية • وحكت لك الساعات سا
عات اتيات بغتة • قال ثم انشده ابو نواس قوله • يا شقيق النفس من حكم •
فلما بلغ قوله • فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم • قال له احسنت الا انك اخذته
من قول ابي العتاهية • على سرعة الشمس في مرها • دبيب الخلوقة في الجلدة • انتهى
وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس هذا ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف
قانصا ظفر بصيد بسرعة مشي • فتمشى لا يحس به • كتمشي النار في الضرم •
ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا بعض الشعراء فقال له اما كفاك ان سرقت
حتى احلت فقال ومن اين سرقت فانشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك
كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يحل على العرض فانقطع ابو نواس
ثم غير بيته بعد ذلك بان قال كتمشي النار في الفحم وهذا بيت الهذلي بعينه
ومعناه • وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد •

تجري محبتها في قلب وامقها ٭ جري السلامة في اعضاء منتكس ٭ وهو اخذه من ابن ابي
ربيعة حيث يقول ٭ لقد دب الهوى لك في فؤادي ٭ دبيب دم الحياة الى العروق ٭
وهو اخذه من قول بعض العدويين حيث يقول ٭ واشرب قلبي حبها ومشى به ٭
تمشي حميا الكاس في عقل شارب ٭ ودب هواها في عظامي وشاقني ٭ كما دب في الملسوع سم العقارب
وهو اخذه من اسحق بن حسان حيث يقول ٭ منع البقاء تقلب الشمس ٭ وطلوعها من حيث لا تمسي ٭
وطلوعها حمراء صافية ٭ وغروبها صفراء كالورس ٭ تجري على كبد السماء كما ٭
يجري حمام الموت في النفس ٭ انتهى وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة فقال
لقد جرى الحب مني ٭ مجرى دمي في عروقي ٭ واخذه ابو الطيب فقال ٭ جرى حبها مجرى دمي في
مفاصلي ٭ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل ٭ وقال ابو الفرج بن عبدو ٭
تمشت في قلبي الهموم ٭ كتمشي الترياق في المسموم ٭ واتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى من
غير تشبيه فقال ٭ فبت اسقاها سلافا مدامة ٭ لها في عظام الشاربين دبيب ٭
وما احسن قول بعضهم ٭ وفي الظعاين مصون للحسن اغيد ٭ يخطو باعطافه السلا كخطا
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ٭ مشي اللواحظ من عينيه في اجلي ٭ وقال ابو حاتم
لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما
ولو اني استزدتك فوق ما بي ٭ من البلوى لاعوزك المزيد ٭ ولو عرضت على الموتى حياة ٭
بعيش مثل عيشي لم يريدوا ٭ وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت مثل
قول ابي نواس ٭ الا كل حي هالك وابن هالك ٭ وذو نسب في الهالكين عريق ٭
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو في ثياب صديق ٭ والبيت الاول ينظر
الى قول امرئ القيس ٭ فبعض اللوم عاذلتي فاني ٭ سيكفيني التجارب وانتسابي ٭
الى عرق الثرى رسخت عروقي ٭ وهذا الموت يسلبني شبابي ٭ وقال سفيان بن عيينة
لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده ٭ ما هوى الا له سبب ٭
يبتدي منه وينشعب ٭ فقال سفيان امنت بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع
العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس في حاجة فسئل ابو نواس عن رايه فيه وفي شعره

فقال

فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو
نواس لذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل
بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد
قول الاخر فيه فقال ابو نواس ٭ اذا ارتدت فتى الكاس ٭ فلا تعدل بعباس ٭
فنعم المرء ان راضعت بوصادرة الكاس ٭ فقال عباس ٭ اذا نازعت صفو الكاس يوما ٭
اخا ثقة فمثل ابي نواس ٭ فتى يستنجح الود منه ٭ اذا ما خله رثت لباس ٭
فتناول ابو نواس قدحا وقال ٭ ابا الفضل اشرب كاسك ٭ اني شارب كاسي ٭
فقال عباس نعم يا واحد الناس ٭ على العينين والراس ٭ فقال ابو نواس
قد حف لي المجلس ٭ بالنسرين والآس ٭ فقال العباس ٭ واخوان بهاليل ٭
سراة سادة الناس ٭ فقال ابو نواس ٭ وخودكرة المسموع ٭ مثل الغصن الكاسي ٭
فقال عباس ٭ وقد البسها الرحمن ٭ من احسن الباس ٭ فقال ابو نواس ٭
وقد زينت باكليل ٭ يوافيت على الراس ٭ فقال عباس ٭ ولا تحبس اخي الكاس ٭
فاني غير حباس ٭ فكان ما فيه من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه
انصرف عباس وبقي ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف وا
العباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متدفق كز ولشعر هذا ماء
ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك قساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع اهل عصره
مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره ٭ حضر ابو نواس
مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي سهل في عينيه سوء
فقام ابو نواس بازايه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترى من
قرب فقال له سليمان قد رايتك تمشي القهقرى حتى تدخل في رحم حليا يعني امه واحفظ
ذلك ابا نواس فقال في سليمان ٭ قل لسليمان وما نشتهي ٭ ان اهدي النصح له مخلصا ٭
ما انت بالحر فالحق ولا ٭ بالعبد استعتبه بالعصا ٭ فرحمة الله على ادم ٭
رحمة من عم ومن خصصا ٭ لو كان يدري انه خارج ٭ مثلك من احليله لاختصا ٭

فاجابه سليمان فقال ابنا ابن هاني سفلة خالص • ما وجد اسود الا خلبسا •
اعلا بذكري شعره واغتدى • بالعرض في اشباهه مرخصا • وكان في شعري وتعهيدي
للمحوف من ثوبه قد قلصا • كالكلب هر الليث حتى اذا • اهدى اليه مخلبًا بصبصا •
وكان لابي الشمقمق ضريبه على الشعرا فجاء يومًا الى ابي نواس وقال هات ضريبتك
فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها • اخذت باير بغل حين ادلى • فوتي الباع كالجذع
المطوق • فما ان زلت امرسه بكفي • الى ان صار كالسهم للمفوق • فلما ان طمى وعلا وانشا
جلدت به حرام ابي الشمقمق • فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه ابو
الشمقمق بابيات لم نتركه وحدث الجماز قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي
في بعض متنزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل منا بيتًا في السفيا
لنبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدا ابو نواس فقال يا ابن ابراهيم يا عبد الملك •
وابقا اقبلت باسو بك • انت للمال اذا اصلحته • فاذا انفقته فالمال لك • وقال
الرقاشي سقني الخمر ودع من لامني • وهوى نفسي فغيري من نسك • قال الجماز وقلت انا
وكان عبد الملك يعرف بالابنه • ونك المرد فما من لذة • مثلها ان لم تنكهم ونك •
فوقع البيت الرابع فوافقته وبعث الينا بما كفانا واجتمع ابو نواس يومًا
مع الرقاشي فتذاكرا الشعر فقال ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع
شعري قال وما هي قال قولك نبهت ندماني الموفي بدمته • من بعد ما تعاطا كاسات اقداح
فقال خذوا اسقني واشرب وغن لنا • يا دار مشوي بالقاعين والساح •
فما خلا ثانيًا او بعض ثالثة • حتى استدار وردا الراح بالراح • فقال له
الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال وما هما
قال قولك • ومستطيل على الصهباء باكرها • في فتية باصطباح الراح حذاق •
فكل شي راه ظنه قدحًا • وكل شخص راه قال ذا ساقي • واجتمع يومًا ابو
نواس مع عنان فاقبل عليها وقال الا لي ايرا جيشا • عارم الراس فلومًا •
لو راى في الجو صدعًا • لنزى حتى يموتا • او راى في السقف دبرا • لتحول عنكبوتا

ان راى جوف حر بيطار للانعاظ حونا فقالت عنان زوجها هذا بالف • واطن الاف توتا
انه اخشى عليه • داء سوء ان يموتا • قبل ان ينقلب الداء • فلا ياتي ويوتا •
فقال ابو نواس المبرث لصيت • يكفيه منك قطيره • فقالت عنان •
اياي تعني بهذا • عليك فاجلد عميره • فقال ابو نواس اخاف ان رمت هذا
على يدي منك غيره • فقالت عنان عليك امك نكها فانها كندبره • ودخل ابو نواس يومًا
على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رتاج باب فقال ابو نواس بكت عنان
فجرى دمعها • كاللولو المرفض من خيطه • فقالت عنان والعبرة في حلقها • ...
فليت من يضربها ظالمًا • تجف عيناه على سوطه • وكان الرشيد قد هم بشرا عنان
جارية الناطفي فقيل له ان ابا نواس قد هجاها بقوله • ان عنان النطاف جارية • حرها
للايور ميدانا • لا يشتريها الا ابن زانية • او قلطبان يكون من كانا • فقال ما لعنه
لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقالت • عجبًا من حلقي بين اهل
فاذا صار الى البيت • رحسف عن نواه • فالذي يعلم ربك • من يلي ربه البساط •
فقال ابو نواس فتحت حرها عنان • ثم ادن من بيتك • ثم ابنت عن مسوق
مثل صحرا العتيك • فيه دراج وبط • ودجاج وديك • فقالت عنان
ان ابن هاني بدا به كلف • يبيت عن نفسه يجادعها • امسى بروس كلان يعرفها •
الناس ومضمار كوارعها • ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة لها مع رقعة
فيها • زرنا لتاكل معنا • ولا تغيبن عنا • فقد عزمنا على الشرب • صبحة واجتمعنا •
فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرار رقعتها ثم تاملها واستحلاها فخدعها وقضى وطره
منها ثم كتب في جواب الرقعة • نكنا رسول عنان • والراي فيما فعلنا •
فكان خبزا بملح • قبل الشواء اكلنا • حذ بها فخانت • كالغصن لما انثنا • فقلت ليس على
الفعل كنا او نتركنا • قالت فلم تبخني • طولت نكنا ودعنا • فلما قرات الرقعة
قالت ان كان صادقًا فقد زنا وهجرته • ولقد ظرف ابن الاباري لما لعب ابا
نواس في هذا المعنى حيث قال • زار لخيفة الرقيب مريبًا • يتثنى القضيب منه الكثيبا

ورشا ارسل يهام المنايا • من خفيين يصمي بهن القلوبا • قال لي ما ترى الرقيب حفظا
قلت ذره انا الجناب الرحيبا • اطرح الكوس المدام دراكا • وادرها عليه كوبا فكوبا
واسقيها بخمر عينيك صرفا • واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا • ثم لما نام الرقيب سريعا
وتلقى الكرى سميعا مجيبا • قال الابدان تدب اليه • قلت ابغي رشا واخذ ديبا
قال فابدا بنا وثب عليه • قلت كلا لقد دعفت غريبا • فوثبنا على الغزال ركوبا
ودببنا الى الرقيب دبيبا • هناك ابصرت او سمعت عجيبا • ناك محبوبه وناك الرقيبا
قال ابن بسام ولقد ظرف بالاخبار واستهتر ما شاء واظنه لو قدر على ابليس الذي
تولى له نظم هذا المسلك لدب اليه ووثب ايضا عليه ثم قال وابو نواس سهل للناس
هذا السبيل حيث يقول وذكر الابيات ومن انا انشد الثعالبي في معناه •
لي ابن اخ اجتاه الله منه • صار همي به عريضا طويلا • نام اذ زارني الحبيب عنادا
ولعهدي به يبيتك الرسولا • حسبت نومه لشقوة جدك • فافترقنا وما شفينا غليلا
واشرف ابو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض اهله وعندهم
ماتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النسا تلطم وفي يدها خضاب وكانت
حسنا اديبة عاقلة ظريفة وكان ابو نواس يهواها فقال • يا قمرا ابرزه ماتم
يندب شجوا بين اتراب • يبكي فيذري الدمع من نرجس • ويلطم الورد بعناب
لا تبك ميتا حل في حفرة • وابك قتيلا لك بالباب • ابرزه الماتم لي كارها
برغم دايات وحجاب • لا زال داما موت اصحابه • وداب ان الصبح ذا ابي
وذكرت بالبيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم منها في هجاء اعور وهو
يا اعور ابرزه ماتم • يندب شجوا بتخاليط • يبكي فيذري البعر من كوة •
ويلطم الشوك ببلوط ورجع الى اخبار ابي نواس وحدث ابو نواس قال رايت
النابغة الذبياني في منامي فقال لي بما ذا حسبك الرشيد قلت له بقولي اهجو نزارا
وافري جلدها • وهتكت الستر عن مثالبها • فقال لي اهل ذاك انت يا ابن الموسوسة
فقد استوجبت منها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت بها فقلت وانت فيما

حبسك النعمان قال بيت قلته يسره النعمان عن الناس قلت بقولك • سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • فقال او هذا مستور قلت فبقولك • واذا لمست
لمست اجثم جاثما • متحيزا بمكانه ملء اليد • فقال اللهم غفرا قلت فيما ذا قال بقولي •
فملكت اعلاها واسفلها معا • واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي • فحدثت بهذا الحديث
اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعي قال رايت ابا نواس بعد موته في
المنام فقلت له هل لي من حمريتك شيء فقال اجودها فقلت فاذكره فقال •
اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها • فلاح في البيت كالمصباح مصباح • كدنا على علمنا بالسكر
ان احنا نارنا ام ماؤنا الراح • وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت
له لقد احسنت في قولك • جاءت بابريقها من بيت تاجرها • روحا من الخمر في جسم من الفخار
فقال لا بل احسنت في قولي • يا قابض الروح عن جسم اسا زمنا • وغافر الذنب زحزحني عن النار
وقد احسن ابو نواس ظنه بربه حيث يقول • تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا • تعض ندامة كفيك مما
تركت مخافة النار السرورا • ومن شعره سبحان ذي الملكوت اية ليلة •
محضت صبيحتها بيوم الموقف • لو ان عيناه هما نفسها • ما في المعاد محصلا لم نطق •
ومنه خل جنبيك لرامي • وامض عنه بسلام • مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام • شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام • والمنايا آكلات
شاربات للانام • واخباره كثيرة وديوانه شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت
وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقام الشونيزي
رحمه الله وسامحه وغفر له وعفى عنه وعن المسلمين امين شواهد المسند اليه
قال لي كيف انت قلت عليل • سهر دائم وحزن طويل • هو من الخفيف ولا اعرف قايله وتمامه
ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام
وهو بينا قوله قلت عليل اي انا عليل بحذف المسند المامر ومثله قول ابي الطمحان القيني
الشاعر الجاهلي • اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نساله

نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا كوكب ياوي اليه كواكبه • اي هم نجوم سما فحذف المبتدا
ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا • البيت لعبده
بن الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا واولها
ابني اني قد كبرت ورابني • بصري وفي لمنظر مستمتع • فلين هلكت لقد بنيت مساعيا •
تبقى لكم منها مآثر اربع • ذكرا اذا ذكر الكرام يزينكم • ووراثة الحسب المقدم تنفع •
ومقام ايام لهن فضيلة • عند الحفيظة والمجامع تجمع • ولها من الكسب الذي يغنيكم •
يوما اذا اختضر النفوس المطمع • اوصيكم بتقى الاله فانه • يعطي الرغائب من يشاء ويمنع •
وببر والدكم وطاعة امره • ان الابر من البنين الاطوع • ان الكبير اذا عصاه اهله •
ضاقت يداه بامره ما يصنع • ودعوا الضغاين لا تكن من شانكم • ان الضغاين للقرابة توضع •
يزجي عقاربه ليبعث بينكم • حربا كما بعث العروق الاجدع • واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا
رجلا له قلب حديد اصمع • ان الحوادث يخترمن وانما • عمر الفتى في اهله مستودع •
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا • جدا وليس باكل ما يجمع • وترونهم من الاراء المتعدية
الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثان
لترونهم والغليل بالمعجمة الحقد والضغن والمعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم
اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم ليشفي ما في صدورهم من غليل العداوة حرصهم
ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستماتهم والاعتماد عليهم وفيه استعار بقولهم
الحزم سوء الظن والتفهم بكل احد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطا
في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان القوم الفلاني
وعبدة بن الطيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهي
نسبه لتميم وهو مخضرم ادرك الاسلام واسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا
معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في قصيدته التي اولها • هل حبل خولة بعد الهجر موصول
ام انت عنها بعيد الدار مشغول • حلت خويلة من دار مجاورة • اهل المداين فيها الديك والفيل
يقارعون روس العجم ضاحية • منهم فوارس لا عزل ولا ميل • وقال الاصمعي ارثى بيت

قالته العرب قول عبدة بن الطيب • وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما •
وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله
ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وانشد
واجرأ من رايت بظهر غيب • على عيب الرجال اخو العيوب • وعن ابن الاعرابي ان عبد
الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف فقال قايل منهم مناديل مصر كانها
غرقئ البيض وقال اخرون مناديل اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي بني سعد عبدة
بن الطيب حيث يقول • لما نزلنا ضربنا ظل اخبية • وفار للقوم باللحم المراجيل •
ورد واشقر ما يونيه طابخه • ما غير الغلي منه فهو ماكول • ثمت قمنا الى جرد مسومة •
اعرافهن لايدينا مناديل • يعني بالمراجل قدورا فيها الياء ضرورة • ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول • البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد
على مائة بيت واتمه • بيتا بناه لنا المليك وما بنى • ملك السماء فانه لا ينقل •
بيتا زرارة محتب بفنائه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل • يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا
برزوا كانهم الجبال المثل • يقال سمكت الشيء سمكا اذا رفعته ومعنى البيت ظاهر والمراد
بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايما الى وجه الخبر وسيلة
الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك في قوله ان الذي سمك السماء ففيه ايما الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس الرفعة والبنا بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض
بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها ولا اعظم حدث سلمة
بن عياش مولى بني عامر بن لوي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول • وقد افحم وانجبل فقلت له الا ارفدك
فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت • بيتا زرارة محتب بفنائه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من قريش قال من ايها قلت من بني عامر
بن لوي قال لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام والله منهم واوضع

قوم كجبال [illegible] مالك بن المنذر [illegible] [illegible] اذنك يقول حتى حبيبك
فما اعترضه احد ولا انصرف فقال قاتلك الله ما اكفرك واخذ البيت فادخله في قصيدة [illegible]
بقوله بيتا زراره محتب بفنايه • البيت ما ذكره بعض اهل الادب قال فما اشبهت تاويل
الرافضه في فتح مذهبهم الا تاويل بعض مجانين اهل مكة في الشعر فانه قال يوما ما كنت
بالكذب من بني تميم زعموا ان قول القايل بيت زراره محتب بفنايه ومجاشع وابو الفوارس
نهشل زعموا ان هذه اسماء رجال منهم قلت له وما عندك انت فيه قال البيت بيت الله
والزراره الحجر زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس
جبل بمكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال قد اصبته هو مفتاح الكعبة
طويل اسود فذاك النهشل وذكرت ايضا هنا ما حدث به ابو مالك الروايه قال كعب
الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له النظر محدثني قال خرجت في طلبهما وانا
على ناقة لي عيسا كوما اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت
سحابة فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القرى فاجابوا
فدخلت دارا لهم وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم
جويرية سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها الكوكبان دريان
فسالت الجارية لمن هذه العيس العفى ناقتي فقيل الصيفكم هذا فعدلت الي فقالت السلام
عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من
بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذا ممن عناه الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة
قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعته منها فضحكت وقالت فان ابن الخطفي نقض
جريرا قد هدم عليكم بيتكم الذي قد تفخرتم به حيث يقول • اخزى الذي رفع السماء مجاشعا
وبنى بناءا بالحضيض الاسفل • بيتا يحمم قينكم بفنايه • دنسا مقاعده خبيث المدخل
قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون
ثم قالت ابن نوم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تلك امامك ثم انشأت
تقول • تذكرني بلادا خير اهلي • بها اهل المروة والكرامه • الا فسقى الاله اجش صوت

وسيح

بحي ديار [illegible] • وحيا بالسلام ابا نجيد • فاهل للتحية والسلامه • قال فانست بها
وقلت اذات [illegible] ام ذات بعل فانشات تقول • اذا رقد النيام فان عمرا
تورقه الهموم الى الصباح • تقطع قلبه الذكرى وقلبي • فلا هو بالخلي ولا بصاحي
سقى الله اليمامة دار قوم • بها عمرو يحن الى الرواح • فقلت لها من عمرو هذا فانشات
تقول • سالت ولو علمت كففت عنه • ومن لك بالجواب سوى الخبير • فان تك ذا قبول ان عمرا
لكالقمر المضيئ المستنير • وما لي بالتبعل مستراح • ولو رد التبعل لي اسيري •
قال ثم سكتت سكتة كانها تستمع الى كلام ثم تهافتت وانشات تقول • يخيل لي هيا
عمرو بن كعب • بانك قد حملت على سرير • تسير بك الهوينا القوم ملا • ومالك الحب بالقلق اليسير
فان يك هكذا يا عمرو اني • مبكرة عليك الى القبور • ثم شهقت شهقة فخرت ميتة
فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن
المنذر بن ماء السماء فقلت لهم ومن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سالت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي
قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم ذكره في شواهد المقدمة هذا ابو الصقر فردا في
قايله ابن الرومي وتمامه • من نسل شيبان بين الضال والسلم • وهذا البيت
من قصيدة من البسيط وشيبان ذهل وشيبان ثعلبة قبيلتان والضال والسلم
شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار
اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فردا في محاسنه وفضايله من نسل شيبان واولاد
هذه القبيلة المقيمين في البادية والاقامة بها مما يتمدح به العرب لان فقد العز في
الحضر والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة متى صلح المقام له ولا
تصل به غرض وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه
حسا واتصل به الغرض الموجب له او المرجح تفصيل يأتي ضمن الشواهد وتعريفه بالاشارة هنا
لتميزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة
الاشارة اليه حسا ومثله قول المتنبي • اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا •

وان عاهد وا وفوا وان عقدوا شدوا ... مادح حاتم الطائي اذ انا من ...
مقبل متسربل سربال الليل اعتب اوى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحري
وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادره فيستخرجها من اماكنها
ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضله ولا
بقيه ومعانيه غريبه جيده حكى بن درستويه وغيره ان لائما لامه فقال له لم لا تشبه
كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني عن مثله
فانشده قوله في الهلال • انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر فقال
له زدني فانشده قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحه
والفرس تعظم بالنظر اليه ونثره في المنزل كان اذريونها • والشمس فيه كاليه •
مداهن من ذهب • فيها بقايا غاليه • فصاح واغوثاه بالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفه وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا انا وصفت
ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد
وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض • يطوف بكاسات العقار كانجم
فمن بين منقض علينا ومنقض • وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا • على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر • على احمر في اصفر اثر مبيض • كاذيال خود اقبلت في غلايل
مصبغة والبعض اقصر من بعض • وبعضهم ينسبها لسيف الدوله بن حمدان منهم صاحب
اليتيمه • وقولي في صانع الرقاق • لم انس لا انس خبازا مررت به • يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة • وبين رويتها قوراء كالقمر • الا بمقدار ما تنداح دائرة
في لجة الماء يلقى فيه بالحجر • وقولي في قالي الزلابيه • ومستقر على كرسيه تعب
روحي الفداء له من منصب نصب • رايته سحرا يقلي زلابية • في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا • كالكيمياء التي قالوا ولم تصب • يلقي العجين لجينا من انامله
فيستحيل شبابيكا من الذهب • ومن معانيه البديعه قوله

اذا امرؤ مدح امرأ لنواله • واطال فيه فقد اراد هجاه • لو لم يقدر فيه بعد المستقى
عند الورود لما اطال رشاه • وقد تكرر من ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال
اذا ما تعزز عند المستزيد • اطال المديح له المادح • وقولنا اذا استبعد المستقى •
اطال الرشاء له الماتح • وقد اخذه السراج الوراق فقال • سامح بفضلك عبدا •
مقصرا في الثناء • راى قليبا قريبا فلم يطل في الرشاء • ولطيف قول ابن حجاج
البغدادي • تفضلوا واعذروه في مماطلتي • انا احق وحق الله من عتبا •
ولا تلوموه في وعد يردده • في وقت مدحي له علمته الكذبا • ولابن حجاج المذكور
يعتذر عن بخل الممدوحين لغرض عرضه • قد بان عذر الكرام فصدهم • عن اكثر الشعراء
لم يسامحوا ببذل النوال وانما • جمد الندى لبرودة الاشعار • وقال بعضهم في تمهيد
عذر الهجائين • تدانت طرق الياس • وطالت طرق النجح • واجرى مكسب العشر
فاكدى مكسب النصح • وكان الاثم في الهجو • فصار الاثم في المدح • ومن جيد هذا
المعنى قول جحظه • تساوى الناس في فعل المساوي • فما يستحسنون سوى القبيح
وصار الجود عندهم جنونا • فما يستعقلون سوى الشحيح • وكانوا يهربون من الاهاجي
فصاروا يهربون من المديح • ومثله قول الاخر • كان الكرام وابناء الكرام اذا
تسامعوا بكريم مسه عدم • تسابقوا بالمواساة اخوكرم منهم ويرجع باقيهم وقد ندموا
واليوم قد صار الندى سفها • فلم تجد
فقال هذا بيت مدحي للوزير الذي دعا به المجد فلم يسمع بحامل الشعر الجيد لمن يهدى مستطابا
الى الورع وما اصدق قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه فتاخرت صلته
وطال تردده اليه • وقايلة قد مدحت الوزير وهو الموصل والمتماح • فماذا افاد
ذاك المديح • وهذا الغدو وذاك الرواح • فقلت لها ليس يدري امرؤ • باي الامور
يكون الصلاح • على التقلب والاضطراب • جهدي وليس على النجاح • ونقلي
ذكرابياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكي عن الاديب ابي عمرو البحتري ان هذه
الابيات انشدت في حلقته فقال لبعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزياده فيها

فقال فكدت اضرط الجا بالرويتها • ومن راى مثل البصرى منه خزي • وقضيب من حنين
وقالوا البيت لا ابن بالقطع لولا ما فيه من ذكر الوجيع معا • ان كان ينتى هذا البين يجمكم
فجعلوا لمحو او فا العقوه طرى • ويستحسن [illegible] ابن بسام الى وهي الغريبه قوله يهجو
لخالد شاعر زوجة • لها حر يبلغ مثلها • قوامه بالليل لكنها • تستغفر الله برجليها
وقيل في المعنى ايضا • مرفوعة تحت الدجى رجلاها • كانما يستغفران الله • وقد اخذ
هذا المعنى ابو محمد البصرى • فقال من ابيات • ولا تتزوجن لهم بنت • فللسودان عندهم مراح
بارجلهن يستغفرن دايما • فارجلهن في الدعوات راح • رجع الى شعر ابن الرومي
ومنه قوله طامن حشاك فلا محالة واقع • بك ما تخاف من الامور وتكره • واذا اتاك من
الامور مقدر • فهربت منه فنحوه تتوجه • ومنه قوله يهجو • غضبت وظلت من تشمخ وطيش
تهز هزلحينه في قدر رقيش • فما افترقت لغضبتك الثريا • ولا اجتمعت لذاك بنات نعش
ومنه قوله ايضا • ان كنت من جهل حقي غير معتذر • وكنت من رد مدحي غير منتبه
فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت • فيه القصيدة او كفارة الكذب • وله في مثله
ردوا علي صحايفا سودتها • فيكم بلا حق ولا استحقاق • ومثله قول المعلى
الفاضل بن مليك • مدحتكم طمعا فيما اومله • فلم انل غير حظ الاثم والنصب
ان لم تكن صلة منكم للذي ادب • فاجرة الخط او كفارة الكذب • وقد سبق الى ذلك
حبيب بن اوس بقوله في المطلب الخزاعي • اقولا عدلا فيك يمارى • انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتني • بخلا لقد انصفت يا مطلب • وقال ابن زيدون
قل للوزير وقد قطعت بمدحه • عمري فكان السجن منه ثوابي • لا تخش لايما على ما جنيته
من ذاك في ولا توق عتابي • لم تخط في امري الصواب موفقا • هذا جزاء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض روساء العصر بقصيدة ورده فقوبل بالحرمان
فالو قصيدك بالحرمان لم رجعت • بالله يا سيدي خبرنا عن السبب • فقلت ما قوبلت بالمنع خطا
الا لكثرة ما فيها من الكذب • ومن شعر ابن الرومي في ابراهيم بن المدبر وهو في قريب
من المعنى • رددت الى شعري بعد مطل • وقد دنست ملبسه الجديدا • وقلت امدح بمن شيت بعدي

ومن ذا يقبل المدح الرديا • ولا سيما وقد اعلقت فيه • محاسنك اللواتي لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت • لبوس بعدما امتلات صديدا • وقال ابو جعفر بن وضاح
في ابي الوليد بن مالك وقد قعد عن بره • ابلغ لديك المالكي رسالة • مسحوقة مثل السنان اللهذم
البست امداحي كازهار الربا • وحرمتني بقطيعة وتجهم • فاردد على بني يحي موفورة
هذا السوار لغير ذاك المعصم • ولطيف قول ابي المظفر الابيوردي
ومدايح تحكي الرياض صنعتها • في باخل اعيت به الاحساب • فاذا انا انشدها الرواه وابصروا
الممدوح قالوا ساحر كذاب • وقول ابي بكر بن بحير الاندلسي • وقايلة لما لقيت وقد رات
اقاربي اجدب في المرعى الخصيب • اما عطف الفقيه وانت تشكو • له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثنا بمعطفيه • كما مر النسيم على القضيب • فقلت على شكر وامتداح
وليس على تقليب القلوب • وما احسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة
فحرمه الثواب فقيل له حرمك امير المومنين فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر ما
خشي صرفه على حر ولكني كذبت في العمل فكذبت في الامل ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من
معانيه المخترعة • اذا دام للمرء الشباب فانما • خلقت • شبيبته ظن السواد خضابا •
فكيف يظن الشيخ ان خضابه • يظن سوادا او يخال شبابا • وقد ذكرت بهذين البيتين
اعتذار عيدان المعروف بالحوزي عن الخضاب وهو احسن شي رايته في معناه
في مشيبي شماتة لعداتي • وهو ناع منغص لحياتي • ويعيب الخضاب قوم وفيه • لي انس الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السراير مني • ما به رمت خلة الغانيات • انما رمت ان اغيب عني • ما تريني كل يوم مراتي
فهو ناع الي نفسي ومن ذا • سره ان يرى وجوه النعات • وعلى ذكر عيدان فقد كان نوع وفضل
وجلالة شعره خفيف لكالل متخلق المعيشه فاعذبت قول ابي الشيص
ليس المقيل عن الزمان براضي • ومن قول القايل • قلت للدهر من فضولي قولا • وجدالي
عليه طيب الاماني • اتراني بحلمك انا احيا • ذات يوم وفاجر الحملان • قال هيهات
انت والنحس تربان • وقد كنتما رضيعا لبان • لا تومل ركوب شي سوى النعش
ولا خلعة سوى الاكفان • وله من ابيات • يكلفني التصبر والتسلي

وهل يستطاع الا المستطاع • مقال الولي سعى نزلت بعذل • فقلنا لبيك [illegible] يستطاع •
وكان ابو العلا الاسدي عرضة لاهاجيه فمن ملحه فيه قوله • ابا العلا اسكت والا ودنا
بين هذا النسب البارد • وتدعي من اسد نسبة • لا تثبت الدعوى بلا شاهد •
سم لنا والدك اولا • وانت في حل من الوالد • وقوله • فابل هديت ابا العلا نصيحتي •
بقبولها وبواجب الشكر • لا تهجون اسن منك فربما • تهجو اباك وانت لا تدري •
وقوله اضحى الملوم ابا العلا يشتمني • وانا ابوه يعقني ويعادي • والمنتمون اليه من اولاده •
الله يعلم انهم اولادي • ولنرجع الى شعر ابن الرومي وله في بغداد وقد غاب عنها في بعض
اسفاره • بلد صحبت به الشبيبة والصبا • ولبست ثوب اللهو وهو جديد •
فاذا تمثل في الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تميد • ومحاسنه كثيرة وديوان
شعره رتبه الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فيه اخبار غريبة وكان اصحابه
يعبثون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف
ساير يومه وارسل اليه بعض اصحابه يوما بغلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب
فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط وقد صلب عليها
ورقتين كهيئة لا الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير بان لا تمر ورجع
ولم يذهب معه • وكان الوزير القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف
هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسموما فلما اكلها احس
بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال اسلم على
والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه الى منزله واقام اياما ومات وكان
الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير
قال نفطويه النحوي رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد •
غلط الطبيب علي غلطة مورد • عجزت موارده عن الاصدار • والناس يلحون الطبيب وانما •
خطا الطبيب اصابة الاقدار • وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي
اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال • ابا عثمان انت حميد قومك •

وجودك

وجودك للعشيرة دون لومك • تزود من اخيك فلا اراه • يراك ولا تراه بعد يومك
[illegible] وولادته ببغداد بعد طلوع الفجر يوم الاربعا لليلتان خلتا من رجب سنة
احدى وعشرين ومايتين وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث
وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومايتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله تعالى
اولئك آبائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع • البيت للفرزدق من قصيدة
من الطويل يفتخر فيها على جرير وبعدها منا الذي اختير الرجال سماحة • وخيرا اذا هب الرياح الزعازع •
ومنا الذي اعطى الرسول عطية • اسارى تميم والعيون دوامع • ومنا الذي يعطي المئين ويشتري
الغوالي ويعلو فضله من يدافع • ومنا خطيب لا يعاب وحامل • اعز اذا التفت عليه المجامع •
ومنا الذي احيا الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حاجب والاقارع • ومنا غداة الروع فتيان غارة •
اذا امتنعت بعد الزجاج الاشاجع • ومنا الذي قاد الجياد على الوجى • لنجران حتى صبحته النزايع •
وبعده البيت وهي طويلة وفيه البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس
للمخاطب مثل ابايه والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير محسوس وذلك ظاهر في البيت • هواي مع الركب اليمانين مصعد •
قايله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل قالها وهو مسجون وتمامه • جنيب وجثماني بمكة موثق •
والابيات • عجبت لمسراها واني تخلصت • الي وباب السجن بالقفل مغلق •
المت فحيت ثم قامت فودعت • فلما تولت كادت النفس تزهق • فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم
لشيء ولا اني من الموت افرق • ولا ان قلبي يزدهيه وعيدهم • ولا انني بالمشي في القيد اخرق •
ولكن عرتني من هواك صبابة • كما كنت القى منك اذ انا مطلق • والركب ركبان الابل
اسم جمع او جمع وهو العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويجمع على اركب وركوب والاركوب
بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل • ومصعد من اصعد اي ذهب في الارض وابعد
وجنيب اي مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجثمان جماعة البدن والاعضاء
من الناس وساير الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق المقيد
والمعنى فيه اي مصعد اي ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني ماسور

نفيد بمكة والشاهد فيه تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف اذ هي اخصر
طريق الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي اي الذي اهواه وهو اخصر من قولهم
الذي اهواه او غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على
الرحيل وجعفر بن علبة هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاة بن المعقل بن كعب بن الحارث
بن كعب ويكنى ابا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان ابوه علبة بن ربيعة شاعرا ايضا وكان جعفر هذا
مقتولا في قصاص اختلف في سببه فقيل ان جعفر بن علبة وعلي بن جعدب الحارثي العنابي والنضر
بن مضارب المعاوي خرجوا فاغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا
عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما افلتوا من عصبة لقيتهم
اخرى حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فاستعدت عليهم
بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبة بن ربيعة
فاخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وساير من كان معهم اليه واما النضر فاستقيد منه بجراحة
واما علي بن جعدب فافلت من الحبس واما جعفر بن علبة فاقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل
صاحبهم فقتل به وذكر ابن الكلبي ان الذي اثار الحرب بين جعفر بن علبة وبني عقيل ان
اياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن احمر العقيلي اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت الحارثي وهي
في ابل لمولاها في موضع يقال له صمعر من بلاد بلحرث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلي فدخلتهما
مواسفة حتى تحانفا بالعمايم فانقطعت عمامة الحارثي وخنق العقيلي حتى صرع ثم
تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو •
المرسل العبد الزيادي ما راى • بصمعر والعبد الزيادي قايم • فغضب اياس من ذلك
فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن احمر فشجه شجتين وخنقه
فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن
علبة الحارثي فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك
اياس بن يزيد فقال يتوجع لجعفر • ابا عارم كيف اغتررت ولم يكن •

تغر

تغر اذا ما كان امر تحاذره • فلا صلح حتى تخفق السيف خفقة • بكف فتى جرت عليه جرائره •
ثم ان جعفر بن علبة وسعم ومعه ابن اخيه جندب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي
بن عاصم وكعب بن محمد بجتر وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا
عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة
رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة
فوقع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت
عقيل قسامة حلفوا ان جعفر اقتل صاحبهم فاقاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس
الابيات السابقة وقال لاخيه يحرضه • وقل لابي عون اذا ما لقيته •
ومن دونه عرض الفلاة تحول • تعلم وعد الشك اني يشفني • ثلاثة احراس معا وكبول •
اذا رمت مشيا او تبوات مضجعا • يبيت لها فوق الكعاب صليل • ولو بك كانت لابتعثت مطيتي •
يعود الحفا اخفافها وتجول • الى العدل حتى تصدر الامر مصدرا • وتبرا منكم قالة وعدول •
وفي رواية ان جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو
الحارث بن كعب فاخذته عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى خيمه وضربوه بالسياط وكتفوه
ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه
عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم الا
ازور بيوتكم ابدا ولا الجاها فلم يقبلوا منه فقال لهم فاذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى
ومنوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني فاريحوني فاكون رجلا
اذى قوما في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النسا ويضربونه
ويعيرون به سفهاؤهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد
جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفره من الرمل
اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه
والعقيليون مغترون ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه
بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله

الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر علية
وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري
بن عبد الله وكانت حظية عنده الى ان اقام مواعدة قسامه انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج
الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا الجعفر فاقاد منه وانفلت علي بن جعدب من السجن
فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه استقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت
لا ام لك اني اذا لمهياق وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك
عن هذا ما انت فيه فقال ● اشد قبال النعل انبراكي ● عدوي للحوادث مستكينا ●
وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة نخبة بن كليب اخو المجبوب وهو احد عامر بن عقيل فقال في
ذلك ● شفا النفس ما قال ابن علبة جعفر ● وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر ● هوى راسه من
حيث كان كما هوى ● عقاب تدلى طالبا جانب الوكر ● ابا عارم فينا عرام وشدة ●
وبسطة ايمان سواعدها شعر ● هم اضربوا بالسيف هامة جعفر ● ولم ينجه بر عريض ولا بحر ●
وقدناه قود البكر قسرا وعنوة ● الى القبر حتى ضم اثوابه القبر ● وقال علي بن ابي جعفر ا
لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا ● واصحابه للموت لما اقاتل ● لمجتنب حب المنايا وانما ●
يهيج المنايا كل حق وباطل ● فراح بهم قوم ولا قوم عندهم ● مغللة ايديهم في السلاسل ●
ورب اخ لي غاب لو كان شاهدا ● راه التاليون لي غير خاذل ● وقالت عليه ايضا ام انه
ام جعفر قبل ان يقتل جعفر ● لعمرك ان الليل يا ام جعفر ● علي وان عللتني لطويل ●
احاذر احبارا من القوم قد دنت ● ورجعة انقاض لهن دليل ● فاجابته فقالت
ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا ● فمت كمدا او عش وانت ذليل ● وذكر شداد ابن
ابراهيم ان بنتا ليحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت
له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابيات اليه قالها قبل قتله
وهي ● احقا عباد الله ان لست رائيا ● صحاري نجد والرياح الذواريا ● ولا زائرا شم العرانين انتمي
الى عامر يحللن رملا معاليا ● اذا ما ابتنت الحارثيات نائحي ● لهن وحثن الذي لا اباليا ●
وقودن قلوصي بينهن فانها ● ستبري اكبادا وتبكي بواكيا ● اوصيكم ان مت يوما بصارم

ليغني شيئا ان يكون مكانيا ● [illegible] ولم اتمك لي ريبة عن ابني ●
وددت معاذا كان فيمن اتانيا ● ارادوا وود معاذا كان اتاني معهم فقتلته فقال
معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل مظلوما لانهم اقاموا
قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على
جعفر حملهم على ان ادعوا القتل عليه ● ابا جعفر سلب نجران وا حسب ●
ابا عارم والمسميات العواليا ● وقود قلوصا انكف السيف رنها ● بغير دم في القوم الا تماريا
اذا ذكرته معصر حارثية ● جرى دمع عينيها على الخد صافيا ● فلا تحسبن الدين يا علب منسأ ●
ولا الثائر الحران ينسى التقاضيا ● سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة ● ونغلي وان كانت دماء غواليا ●
تمنيت ان يلقى معاذ سفاهة ● سنلقى معاذا والقضيب اليمانيا ● وعن ابي عبيدة
قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي تبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر
اولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو
والشاء تثغوا والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما روي يوم كان اوجع واحرق
ماتما في العرب من يومئذ له حاجب في كل امر يشينه ● وليس له عن نائل العرف حاجب
البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها ● فتى لا يبالي المدلجون بنوره ●
الى بابه الا تضيء منها الكواكب ● يصم عن الفحشاء حتى كانه ● اذا ذكرت في مجلس القوم غائب ●
والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان والشاهد فيه
تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم
ومثله قول الشاعر ● وله مني جانب لا اضيعه ● وللهو مني والخلاعة جانب ●
وابن ابي السمط
الالمعي الذي يظن بك الظن ● كان قد راى وقد سمعا ● البيت لاوس بن حجر
من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته
واولها ● ايتها النفس اجملي جزعا ● ان الذي تحذرين قد وقعا ● ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعا ● وبعده البيت وبعده ● المخلف المتلف المرزأ لم

بمنع بضعف ولم يمت طبعا ۔ والحافظ الناس في تحوط اذا ۔ لم يرسلوا خلفي عايذ رُبعا
وغربت الشمال الرياح وقد ۔ امسى كميع الفتاة ملتفعا ۔ وقال الاصمعي والبلمعي الذكي المتوقد
وسيل الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو اما مرفوع خبر ان او
منصوب صفة لاسمها او بتقدير اعني وخبرها في قوله بعد ابيات
اودى فلا تنفع الاشاحة من ۔ امر لمن قد يحاول البدعا ۔ والشاهد فيه
كون جملة قوله الذي يظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لا لكونه وصفا للمسند اليه
وبيت اوس هذا تداول معناه الشعرا قال ابو تمام ولذاك قيل من الظنون جبلة
علم وفي بعض القلوب عيون ۔ وقال المتنبي ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد
بقلبه ما ترى عيناه بعد غد ۔ وقال ايضا ذكي تظنيه طليعة عينه ۔ يرى قلبه في
يومه ما يرى غدا ۔ وقال ايضا ويعرف الامر قبل موقعه ۔ فما له بعد فعله ندم
وقال ايضا ستنبطه من علمه ما في غد ۔ فكان ما سيكون فيه دونا ۔ وهذا
المعنى الاخر يقرب منه قول ابي نواس ۔ ما تنطوي منه القلوب بنجوة ۔ الا تكلم به
العينان ۔ وقول علي بن الخليل كلمني لحظك عن كل ما ۔ اضمر قلبك من عند
وقول الخليع اما يعرب في عيني ۔ عنوان الذي عندي ۔ وقد سبق اليه المتقدمون
قال الثقفي يخبرني العينان ما القلب كاتم ۔ ولا جن بالبغضا النظر الشزر ۔ وقال
آخر هو يزيد بن الحكم الثقفي تكاشرني كرها كانك ناصح ۔ وعينك تبدي ان قلبك لي دوي
وما احسن قوله بعد ۔ عدوي يخشى صولتي ان لقيته ۔ وانت عدوي ليس ذا بمستوي
تصافح من لاقيته ذا عداوة ۔ صفاحا وعني بين عينيك منزوي ۔ وقال المتنبي
تخفى العداوة وهي غير خفية ۔ نظر العدو بما اسر يبوح ۔ وقال غيره
عيناك قد دلتا عيني منك على ۔ اشياء لولاهما ما كنت ادريها ۔ والعين تعلم من عيني محدثها
ان كان من حزبها او من اعاديها ۔ ولمؤلفه من ابيات ۔ وتظهر ودا تشهد العين زوره
ويقضي بذاك القلب والقلب اخبر ۔ وله في معناه ۔ من كان في لقياه لا يتودد
فانا الذي في وده اتردد ۔ فالقلب عما قد اجن ضميره ۔ لصديقه عند التلاقي يرشد

بانا خفي حاله واشكل امره ۔ فالعين تخبر بالخفي وتشهد ۔ وما احسن قول ابي نصر
بن نباتة الا ان عين المرء عنوان قلبه ۔ تخبر عن اسراره شاء ام ابا ۔ وبديع قول عمارة
بن عقيل تبدي لك العين ما في نفس صاحبها ۔ من الشناءة والود الذي كانا ۔ ان البغيض
له عين يصد بها ۔ لا يستطيع لما في القلب كتمانا ۔ وعين ذي الود لا تنفك مقبلة ۔
ترى لها محجرا بشا وانسانا ۔ والعين تنطق والافواه صامتة ۔ حتى ترى من ضمير القلب تبيانا
وقال الاخر ۔ تريك اعينهم ما في صدورهم ۔ ان الصدور يؤدي غيبها البصر
وقال المعتمد بن عباد صاحب الاندلس تميز البغض في الالفاظ ان نطقوا ۔ وتعرف الحقد في
الالحاظ ان نظروا ۔ وقول الاخر ستبدي لك العينان في اللحظ ما الذي ۔
يجن ضمير المرء والعين تصدق ۔ وقول محمد بن ابي مر صاحب كتاب الدر الفريد ۔
صديقك من عدو كل ليس يخفى ۔ وعنوان الدعاوي في العيون ۔ تخبر العيون بما اجنت ۔
ضمايرها من السر المصون ۔ وقول محمد بن شبل من قصيدة فالعين تعرب من نظر جليسها
ما خط منه في ضمير الخاطر ۔ ولكم قطوب عن وداد خالص ۔ وتبسم عن غل صدر واعر ۔
وما احسن قوله فيها ۔ ما ان اريد لصدق قولي شاهدا ۔ حسبي بشرك عالما بسرايري ۔
واذا تعارفت القلوب بالفتى ۔ ويصدها ما فرغ نافر ۔ فتوق من يأباه قلبك انه ۔
سيبين باطنه بامر ظاهر ۔ وقول الصيني كانك مطلع في القلوب ۔ اذا ما تناجت
باسرارها ۔ فكرات طرفك مرتدة ۔ اليك بفاص اخبارها ۔ ومثله قول المتنبي
كانك ناظر في كل قلب ۔ فما يخفى عليك محل غاش ۔ وقد قال مضرس بن ربعي في عكس ذلك
كان على ذي الظن عينا بصيرة ۔ بمنطقه او منظر هو ناظره ۔ يحاذر حتى يحسب الناس كلهم
من الخوف لا تخفى عليهم سرايره ۔ وبديع قول المتنبي في معنى ما سبق ۔ ووكل الظن
بالاسرار فانكشفت ۔ له ضماير اهل السهل والجبل ۔ وهذا المعنى هو الاول وانما فرق
بينهما ان ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضماير والمراد منهما صحة الحدس وجودة
الظن وبديع الاخر في معناه كان اراءه في كل مشكلة ۔ عين على كل ما يخفى ويستتر ۔
وابو عمر بن حجر هو بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غبر بن تميم بن مر

اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابي عمرو قال كان اوس بن حجر
شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وقال
الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه قال اوس • ترى الارض منا
بالفضاء مريضة • معضلة منا بجمع عرمرم • وقال النابغة جيش يظل به الفضاء معضلا
يدع الاكام كانهن صحاري • فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء في نفار الناقة وفزعها
فاكثرت ولم يعد ذكر القر المقرون بها وابن اوى وقال اوس كان هرا جنيبا عند غرضها •
والتف ديك برجليها وخنزير • قالوا فجمع ثلاثة الفاظ عجمية في بيت واحد فقال
وفارقت وهي لم تجرب وباع لها • من الفصافص بالنمي سفسير • الفصافص الرطبة
وهي بالفارسية اسبست والنمي الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن ابي عبيدة
قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين
شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه
حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين الكماة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينا هن
كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بالشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه
فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن
فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى ابيك فقولي ابن هذا يقريك السلام فاتته فاخبرته فقال
يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء طويل ثم احتمل واهله حتى بنى عليه بيته حيث
صرع وقال لا اتحول ابدا حتى تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس في
ذلك • جذلت على ليلة ساهرة • بصحراء شرج الى ناظرة • تزاد ليالي من طولها • فليست بطلق
ولا ساكرة • انوء برجل بها وهنها • واعيت بها اختها الغابرة • وقال في حليمة
لعمرك ما ملت ثواء ثويها • حليمة اذ القت مراسي مقعدي • ولكن تلقت باليدين ضمانتي
وحل بشرج فالقبائل عودي • ولم تلهها تلك التكاليف انها • كما شئت من اكرومة وتخرد
ساجزيك او يجزيك عني مثوب • وقصرك ان يثنى عليك وتحمدي • ثم مات فضالة
بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس بن حجر • يا عين لا بد من سكب وتهمال •

على فضالة جل الرزء والعالي • وهي طويلة وله فيه عدة قصايد ومما يستجاد من شعره
قوله وانى رايت الناس الا اقلهم • خفاف العهود يكثرون التنقلا • بني ام ذي
المال الكثير يرونه • وان كان عبدا سيد الامر جحفلا • وهم لمقل المال اولاد علة •
وان كان محضا في العمومة مخولا • وليس اخوك الدائم العهد بالذي • يسوءك ان ولى ويرضيك مقبلا •
ولكن اخوك النائي ما كنت آمنا • وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا • ويستجاد له من هذه
القصيدة قوله في السيف كان مدب النمل يتبع الربا • ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا •
والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد البيت لابي العلاء المعري
من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا واولها غير مجد في ملتي واعتقادي •
نوح باك ولا ترنم شاد • ويشبه صوت النعي اذا قيس • بصوت البشير في كل ناد •
ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد • صاح هذي قبورنا تملا الرح
ب • فاين القبور من عهد عاد • خفف الوطء ما اظن اديم الا • رض الا من هذه الاجساد •
وقبيح بنا وان قدم العهد • هوان الاباء والاجداد • سر ان استطعت في الهواء رويدا •
لا اختيالا على رفات العباد • رب لحد قد صار لحدا مرارا • ضاحك من تزاحم الاضداد •
ودفين على بقايا دفين • في طويل الازمان والاباد • فاسال الفرقدين عمن احسا •
من قبيل وانسا من بلاد • كم اقاما على زوال نهار • وانارا لمدلج في سواد •
تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد • ان حزنا في ساعة الموت اضعاف •
سرور في ساعة الميلاد • خلق الناس للبقاء فضلت • امة يحسبونهم للنفاد •
انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد • وهي طويلة ومنها
بان امر الاله واختلف الناس • فداع الى ضلال وهاد • وبعده البيت نعم
واللبيب اللبيب من ليس يغتر • بكون مصيره لفساد • يقول تحيرت البرية
في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات كيف يحيى من
الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبعد ايتبين ان المراد بالحيوان المستحدث
من الجماد ليس آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى اذ لا يناسب السياق وقال

الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات
بطبعه وانما يصير حيوانا حساسا متحركا باتصال النفس به فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه
فالحيوة للنفس جوهرية وللجسم عرضية ولذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقته النفس ولا تعدمها
النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع وابو
العلا هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم المشهور
صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف
من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن
الخطيب الاباذكي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ
فان قد تحال فدعا لي ومسح على راسي قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غايرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وعن المقتبس الشاعر قال لقيت بمعرة
النعمان عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من
الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو
من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن
احدى عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم
فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما
فسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة والذكا فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله
نكتة تاتي في التمليح ان شاء الله تعالى ولما رجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين
المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى وكان عجيبا في الذكاء المفرط والحافظة
ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي ابي العلا
يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل المسجد
بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي شي اصابك

فحكيت

فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم القى احدا من اهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت
حتى اتمم السبق فقال لي قم انا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجية شيئا كثيرا الى ان سالت عن
كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان
فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان
ينقص منه او يزيد عليه جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية العجب كونه حفظ ما لم يفهمه و
للناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد
رحل اولا الى طرابلس وكان بها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز
باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلاما حصل له به شكوك
وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثرون على
انه كان زنديقا ملحدا واورد له الرازي في الاربعين قوله • قلتم لنا صانع قديم •
قلنا صدقتم كذا نقول • ثم زعمتم بلا زمان • ولا مكان الا فقولوا • هذا كلام له خبي
معناه ليست لنا عقول • ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال ياقوت
كان متهما في دينه يرى راي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل
ولا البعث ولا النشور انتهى ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد
من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن همام حين رثاه فقال
من قصيدة طويلة • ان كنت لم ترق الدما زهادة • فلقد ارقت اليوم من عيني دما •
سيرت ذكرك في البلاد كانه • مسك فسامعة يضمخ او فما • وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة •
ذكراك اوجب فدية من احرما • ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال له
فما تقول في السباع التي طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بارأف منه
وان كانت الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت وقال القاضي
ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبيا
عليهم السلام فتغير لونه او قال وجهه ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمع عن الناس من
الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا

قاضي

واخذهم وجمل بكورها و... زكرياء التبريزي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في
نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ
كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هي جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وقال السلفي ومما
يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدث بالسماوية مدينة بالخابور
قال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول
دخلت على ابي العلا التنوخي في المعرة ذات يوم في وقت صلاة بغير علم منه وكنت اتردد اليه
واقرا عليه فسمعته ينشد من قوله • كم غودرت غادة كعاب • وعمرت امها العجوز •
احرزها الوالدان خوفا • والقبر حرز لها حريز • يجوز ان تبطئ المنايا • والخلد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرات وتلى ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود • وما نؤخره الا لاجل معدود • يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد • ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه
وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال
متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت
شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة
يقينه وقال السلفي ايضا سمعت ابا المكارم الابهري كان من افراد الزمان ثقة مالكي
المذهب قال لما توفي ابو العلا اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم في اسبوع واحد عند
القبر مائتا ختمة وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال
في امره لانه قال • خلق الناس للبقاء فضلت • امة يحسبونهم للنفاد •
انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد • ثم قال ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا • تحطمنا الايام حتى كاننا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك •
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو يتناقض منه والى الله ترجع الامور وعن ابي
اليسر المعري ان ابا العلا كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته

وغيرهم

وغيرهم

على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه وفي
ذلك يقول • حاول اهواني قوم فما • واجهتهم الا باهوان • يحرسوني سعيا بهم
فغيروا نية اخواني • لو استطاعوا لوشوا بي • الى المريخ في الشهب وكيوان • قال
الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشياء التي
دونها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري مما فيه خبل وهو كثير من
القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان اكله
العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردية وتصانيفه
كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل •
يا ظبية عقلتني في تصيدها • اشراكها وهي لم تعلق باشراكي • رعيت قلبي وما راعيت حرمته
فلم رعيت وما راعيت مرعاك • الحرقتني فؤادا قد حللت به • بنار حبك عمدا وهو مأواك
اسكنته حيث لم يعلق به سكن • وليس تحسن ان تستحيي بكفاكي • ما بال داعي غرامي حين يامرني •
بان اكابد حر الوجد ينهاك • وكم عذا القلب ذا ياس وذا طمع • يرجو كان ترحميه وهو يخشاك
ومنه قوله • اضرب وليدك تاديبا على رشد • الى الله اشكو انني كل ليلة ••
اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام • فان كان شرا فهو لا بد واقع • وان كان خيرا فهو اضغاث احلام
ومنه قوله • اضرب وليدك تاديبا على رشد • ولا تقل هو طفل غير محتلم • فرب شق براس
جر منفعة • وقس على شق راس السهم والقلم • ومن شعره ووا هدى كتابا من نصائحهم
قبول الهدايا سنة مستحبة • اذا هي لم تسلك سبيل تحابي • وما انا الا قطرة من سحابة
ولو انني صنفت الف كتاب • ومن شعره الموحد به • اذا ما ذكرنا آدما وفعاله
وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا • عرفنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الخلق من عنصر الزنا
فاجابه القاضي ابو محمد اليمني بقوله • لعمرك اما فيك فالقول صادق • ويكذب في الباقين
من شط او دنا • كذلك اقرار الفتى لازم له • وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا • ومن قوله
يد بخمس مئين عسجد وديت • ما بالها قطعت في ربع دينار • تحكم ما لنا الا السكوت له •
وان نعوذ بمولانا من النار • فاجابه علم الدين السخاوي بقوله

صيانة العرض اغلاها وارخصها • خيانة المال فانظر خلقه الباري • ومنه في [illegible]
هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت • ومجوس حارت واليهود مضلله • اثنان اهل الارض
ذو عقل بلا • دين وآخر دين لا عقل له • وقال ذو الفضائل الاخيكي رادا عليه
الدين آخذه وتاركه • لم يخف رشدهما وغيهما • رجلان اهل الارض قلت فقل
يا شيخ سوء انت ايهما • ومن شعره ايضا • دين وكفر وانباء تقال وفر
قان ينص وتوراة وانجيل • في كل جيل اباطيل يدان بها • فهل تفرد يوما بالهدى جيل
فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي • نعم ابو القاسم الهادي وامته • فزادك الله ذلا
يا دجيجيل • ومنه فران المشتري زحلا يرجى • لايقاظ النواظر من كراها
تقضى الناس جيلا بعد جيل • وخلفت النجوم كما تراها • يقدم صاحب التوراة موسى
واوقع بالخسار من افتراها • فقال رجاله وحي اتاه • وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت • كؤوس الخمر تشرب في ذراها • اذا رجع الحكيم الى حجاه
تهاون بالشرايع وازدراها • لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه
الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر واسالك التوفيق لي ولسائر
المسلمين • ومن شعره • رددت الى مليك الخلق امري • فلم اسال متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا • وعوجل بالحمام الفيلسوف • وهو ماخوذ من قول ابي الطيب
المتنبي • يموت راعي الضان في جهله • ميتة جالينوس في طبه • وربما زاد على عمره
وزاد في الامن على سربه • وقد تلاعب الشعراء بهجائه • وممن هجاه ابو جعفر
البحاثي الزوزني فصيكه اولها كلب عوى بمعرة النعمان • لما خلا عن ربقة الايمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ • اخرجت منك معرة العميان • وقصته مع وزير محمود
بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة
ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثاني عشره سنة تسع واربعين واربعمائة
بالمعرة • غرس النعمة واذكر عند ورود خبر موته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام
يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت

في منامي

في منامي البارحة رجلا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليتان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى
وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث قلت ومن هذا قيل لي هذا المعري
الملحد • وقال القفطي اتيت قبره سنة خمس وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله
وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورايت عليه خبازى يابسه والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي
ثم رايت نحو ما حكى انتهى • ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره • هذا جناه ابي علي
وما جنيت على احد • وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه
الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات والله تعالى اعلم بامره
ما كل ما يتمنى المرء يدركه • قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها
كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف
الدولة واولها • بم التعلل لا اهل ولا وطن • ولا نديم ولا كاس ولا سكن •
اريد من زمني ذا ان يبلغني • ما ليس يبلغه في نفسه الزمن • لا تلق دهرك الا غير مكترث •
ما دام يصحب فيه روحك البدن • فما يديم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن •
مما اضر باهل العشق انهم • هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا • تفنى عيونهم دمعا وانفسهم •
في اثر كل قبيح وجهه حسن • تحملوا حملتكم كل ناجية • فكل بين علي اليوم مؤتمن •
ما في هوادجكم من مهجتي عوض • ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن • يا من نعيت على بعد بمجلسه
كل بما زعم الناعون مرتهن • كم قد قتلت وكم قد مت عندكم • ثم انتفضت فزال القبر والكفن •
قد كان شاهد دفني قبل قولهم • جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا • ما كل ما يتمنى المرء يدركه •
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن • وهي طويلة بديعة • والشاهد في هذا البيت ان كلا اذا
تاخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها او لا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت او غير
فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او
الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي
حمل عليها او عمل فيها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل

او الوصف المحمول عليها او العامل فيها • ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها • وما كل ما يهوى امرؤ هو نايله • وقد اخذ بعضهم
وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو بمصر لياخذ جايزته فوجده قد مات فقال
لين مصر فاتتني بما كنت ارتجي • واخلفني منها الذي كنت آمل • فيا لك من ذي حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نايل • وما كان بيني لو لقيتك سالما • وبين الغنى الا ليال قلايل •
وهذا البيت بعينه للحطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابي الطيب في
شواهد المقدمة قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع البيت لابي النجم العجلي
المتقدم ذكره وهو اول ارجوزة له والنشا وام الخيار زوجته والشاهد فيه ان كل اذا
تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي
اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل مرفوعة عادلا عن نصبها الغير محتاج الى تقدير ضمير لانه
لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا البيتان لابن
الراوندي من البسيط وقبلهما سبحان من وضع الاشياء موضعها • وفرق العز والاذلال تفريقا
وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل اي
كامل في الرجولية ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معايشه والنحرير
بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شي لانه ينحر العلم نحرا
والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القايل بالنور والظلمة او من لا يومن بالاخرة وبا
لربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المراة والشاهد فيه
وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حايرة والعالم المتقن زنديقا وما
احسن قول الغزي في معنى البيتين • كم عالم لم يلج بالقرع باب منى • وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخوارزمي السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي • عجبت من الحكيم
عجبت من زمن وزمن حكيم • انه يحرم العاقل فضل النعيم • ما ظلم البارئ ولكنه • اراد ان يظهر

وقول

وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو وما الجمع بين الماء والنار في يد • باصعب من
ان اجمع الجد والفهما • وهو ينظر الى قول ابي تمام • ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد •
ولا المجد في كف امرئ والدراهم • وما احسن قول ابي تمام ايضا • ينال الفتى من دهره وهو جاهل •
ويكدي الفتى من دهره وهو عالم • ولو كانت الارزاق تجري على الحجا • اذا هلكت من جهلهن البهايم •
ومثله قول ابي الحسن المروزي الضرير • تنافى العقل والمال • فما بينهما شكل •
هما كالورد والنرجس • لا يجمعهما فصل • فعقل حيث لا مال • ومال حيث لا عقل •
ومنه قول الاخر هو ابو اسحاق الصابي • اذا جمعت بين امرين صناعة • فاحببت ان تدري
الذي هو احذق • فلا تتفقد منهما غير ما جرت • به لهما الارزاق حين تفرق •
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع • وحيث يكون العلم فالرزق ضيق • ومثله قول
عبد الجليل بن وهبون المرسي • يعز على العلياء اني خامل • وان البرية مني حمود شهالي •
وحيث ترى زند النجابة واريا • فثم ترى زند السعادة كابي • ولطف بعضهم بقوله
كم من غبي تغنى • ومن فقيه فقير • وبديع قول بكر بن محمد المازني • تنازعني الزمان فمن حيث
لها عقول ذوي التفلسف والنهى • مثر من الاموال منحوس الحجا • ومؤخر الاداب منقوص الغنى •
ومدار ذلك جميعه على الحظ وعدمه • وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي فيه • وما زال يوم الحظ من كل طالب •
كفيلا ببعد المطلب المتداني • وقد يحرم الجلد الحريص مرامه • ويعطى مناه العاجز المتواني •
وقول الاخر • قد يرزق المرء لا من حسن حيلته • ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي • وقول
الاخر • ان المقادير اذا ساعدت • الحقت العاجز بالقادر • وما احسن قول ابن لنكك
تعاقل ما ينبل اهله • وجاهل بالدين يعرفه • وقول الاخر • زمان تحيرت في امره •
كثير التعدي على حره • فللوغد ما شيت من نفعه • وللحر ما شيت من ضره • واعجب ما في زمان يغيض •
صيال البعوض على صقره • وقول الاخر وعذله نعمة مونقه • وسيد لا يزال يقترض •
وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر • يا محنة الدهر كفي • ان لم تكفي فخفي •
ما آن ان ترحمينا • من طول هذا التشفي • فلا علومي تجدي • ولا صناعة كفي • ثور ينال الثريا •
وعالم متخفي • ذهب اطلب حظي • فقيل لي قد توفي • ومن الغايات في هذا الباب قول الامام

الشافعي رضي الله عنه لو ان بالحيل الغنى لوجدتني ۞ بنجوم افلاك السماء تعلقي ۞
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق ۞ فاذا سمعت بان محروما اتى ۞
ماء ليشربه فغاض فصدق ۞ او ان محظوظا غدا في كفه ۞ عود افاورق في يديه فحقق ۞
ومن الدليل على القضاء وكونه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞ ولبعضهم في معناه
لو وردت البحار اطلب ماء ۞ جف عند الورود ماء البحار ۞ او رميت باسهمي النجوم الدراري ۞
لانزوى ضوؤها عن الابصار ۞ او لمست العود النضير بكفي ۞ لذوى بعد بهجة واخضرار ۞
ولو اني نعت القناديل يوما ۞ ادغم الليل في بياض النهار ۞ ومثله قول بعضهم ۞
ولما لمست الرزق فانجد حبله ۞ ولم يصف لي من بحره العذب مشرب ۞ خطبت الى الاعدام احدى بناته ۞
فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب ۞ فاولدنيها الحرف الشقي فماله ۞ على الارض غيري والكواكب ينسب ۞
فلو نهت في البيداء والليل مسبل ۞ على جانبيه لما لاح كوكب ۞ ولو رحت شرقا واستترت بظلمة
لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب ۞ ولو جاد انسان علي بدرهم ۞ لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب ۞
ولو يلبط الناس الدنانير لم يكن ۞ بشيء سوى الحصباء راسي يحصب ۞ وان يقترف ذنبا بشر مذنب ۞
فان براسي ذلك الذنب يعصب ۞ وان ارخير في المنام فنازح ۞ وان ار شرا فهو مني يقرب ۞
امامي من الحرمان جيش عرمرم ۞ ومن ورائي جحفل حين اركب ۞ وقول الاخر ۞
لو ركبت البحور صارت فجاجا ۞ لا ترى في متونها امواجا ۞ ولو اني وضعت ياقوتة ۞
حمراء في راحتي لصارت زجاجا ۞ ولو اني وردت عذبا فراتا ۞ عاد لا شك فيه ملحا اجاجا ۞
وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي ۞ المرء يحمد سعيه من جده ۞ حتى يزين بالذي لم يعمل ۞
وترى الشقي اذا تكامل جده ۞ يرمى ويقذف بالذي لم يفعل ۞ وبديع قول ابي العلاء
المعري ۞ سيطلبني رزقي الذي لو طلبته ۞ لما زاد والدنيا حظوظ واقبال ۞ ۞
اذا صدق الجد افترى العم للفتى ۞ مكارم لا تكرى وان كذب الخال ۞ الجد هنا الحظ
والعم الجماعة وتكرى من كرى الزاد اذا نقص وافترى كذب والخال الخيلة وظريف هنا
قول ابن شرف القيرواني ۞ اذا صحب الفتى جد وسعد ۞ تحامته المكاره والخطوب ۞
ووافاه الحبيب بغير وعد ۞ طفيليا وقاد له الرقيب ۞ وعد الناس ضرطته غناء ۞

وقالوا

وقالوا ان فسا قد فاح طيب ۞ ومن اخذه ابن النقيب فقال ۞ لو لحن المؤسر في مجلس
لقيل عنه انه يعرب ۞ ولو فسى يوما لقالوا له ۞ من اين هذا النفس الطيب ۞ وقول
المعري غاية هنا ۞ لا تطلبن بآلة لك رتبة ۞ قلم البليغ بغير حظ مغزل ۞ ۞
سكن السماكان السماء كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا اعزل ۞ وقد اخذ ابو اسحاق الغزي
هذا المعنى فقال ۞ والحسن والقبح قد يحويهما صفة ۞ شان البياض وزان الشيب والشنبا
ظبي المحارف اقلام مكسرة ۞ دون سهم واقلام السعيد ظبى ۞ وله ايضا ۞ ۞
لا تعتبن الزمان ان ذهبت ۞ ينوب ليث العرين من نوبه ۞ فالحول لولا الجدود ما قصرت
ايدي جماداه عن علا رجبه ۞ وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال ۞ ۞
لئن رجعت مع فضلي من الحظ خاليا ۞ وغيري على نقص به قد غدا حاليا ۞ فاني كشهر الصوم
اصبح عاطلا ۞ وطوق هلال العيد في جيد شوال ۞ بل نظما اخذ من قول ابن قلاقس فانه
اخرجه منه حيث قال ۞ ان تاخرت فالمحرم عطل ۞ من حلى العيد وهو في شوال ۞
وقال ابن قلاقس ايضا ۞ لولا الجدود لما ارتقت بمسافر ۞ كف الغنى وتعلقت بمقيم ۞
والحظ حتى في الحروف مؤثر ۞ يختص بالترقيق والتفخيم ۞ وقال مهيار الديلمي ۞
لا تخب الهمة العليا موجبة ۞ رزقا على قسمة الارزاق لم يجب ۞ لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ۞
ما انحطت الشمس عن عال من الشهب ۞ او كان اسير ما في الافق اسلمه ۞ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب ۞
وقال الطغرائي ۞ واعظم ما بي انني بفضائلي ۞ حرمت ومالي غيرهن ذرائع ۞
اذا لم يرد لي موردي غير غلة ۞ فلا اصدرت بالواردين مشارع ۞ وقال القاضي الفاضل
ما ضر جهل الجاهلين ۞ ولا انتفعت انا بحذقي ۞ وزيادتي في الحذق فهي ۞ زيادة في نقص رزقي ۞
وقال ابن دنيال ۞ قد عقلنا والعقل اي وثاق ۞ وصبرنا والصبر مر المذاق ۞
كل من كان فاضلا كان مثلي ۞ فاضلا عند قسمة الارزاق ۞ وقال ابن غنين ۞ ۞
كانني في الزمان اسم صحيح ۞ جرى فتحكمت فيه العوامل ۞ مزيد في بنيه كواو عمرو ۞ وملغى الحظ
فيه كراء واصل ۞ وقال السراج الوراق ۞ بمتبعي باخلاق سمح ۞ وليس لي منهما نصير ۞
وغايتي ان اقوم حظي ۞ وحظي لحائط القصير ۞ وقال ابن سناء الملك ۞ ۞

ودب مليح لا يحب صنعه • يقبل منه العين والخد والفم • هو الجد حتى ان اردت معلما •
ولا تطلب التعليل والامر مبهم • وقال ايضا ما ثم الا الحظ فارقب له • ولا تقل عقلي والحزم
لم تقهر في طيها نعمة • ويوجد الدرياق في السم • وما ارشق قول ابن رشيق
اسعى لفعلك ان تكون اديبا • او ان يرى فيك الورى تهذيبا • ما دمت مستويا ففعلك كله
عوج وان اخطات كنت مصيبا • كالنقش ليس يصح معنى ختمه • حتى يكون بناؤه مقلوبا •
وما الطف قول السراج الوراق • الباء والخاء من بخت قد اقترنا • بالباء والخاء من
بخل الانسان • واللام والتاء من هذا وذاك هما • لت المسايل عن اسباب حرماني •
وهذا الباب واسع جدا والاختصار اولى وابن الروندي هو احمد بن يحيى بن اسحاق
ابو الحسين من اهل مرو الروذ وراوند بفتح الرا والواو بينهما الف وسكون النون وبعدها
دال مهملة قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة
المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا
زنديقا وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب
في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا
فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التورية علينا
ويقال ان اباه الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس الطبري
ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصيرة ردا على الاسلام لاربعماية درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما
قبض المال رام نقضها حتى اعطوه ماية درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في
كتاب محاسن خراسان ان ابن الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق
منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحيا ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له ولان علمه كان اكثر من عقله فكان مثله
كما قال الشاعر • ومن يطيق مزكي عند صبوته • ومن يقوم لمستور اذا خلعا • قال وقد
حكى جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة

من جفا اصحابه وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي
الاهوازي وفي منزله هلك ومما الفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم
العالم وكتاب الزمرده يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في
الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللولوه في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها ولابي
علي الجبائي وغيره عليه ردود كثيرة فمما قاله في كتاب الزمرده انه انما سماه بالزمرده
لان من خاصة الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه
الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازرا على النبوات ومما قال فيه لعنه الله
وانا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبيا
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية
كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله واخزاه فان المنجم ان لم يسال الرجل عن اسمه
واسم ابيه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله ولا يخبره بشي من متجدداته وخطاه
اكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف طالعا او
يسال عن نسب او اسم وبان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من
الدوا الا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجته الى كتاب ورسول قال ويزعم انه
يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا
يكاد يشتهيه الا الجايع وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ
الاشربة والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن
تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد
والنبط [illegible] لقد اعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وعن قوله جل ذكره ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل
وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق المحكم النسج وهو
افخر ما يلبس ولو ذهبت اورد ما يموه به هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد

لعطال والاشتغال بغيره اولى والله سبحانه وتعالى منزه عما يقول الكافرون والملحدون
وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سود ابن الجوزي من زندقته اكثر من ثلاث
ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع
ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع من معارضتي
للقرآن ونقضي له فقال له انا عالم بمخاري علومك وعلوم اهل دهرك ولكن احاكمك الى
نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما
كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره
محن الزمان كثيرة ما تنقضي ۝ وسروره ياتيك كالاعياد ۝ ملك الاكارم فاسترق رقابهم
وتراه رقا في يد الاوغاد ۝ ومنه وقيل انشده ۝ اليس عجيبا بان امرأ ۝ لطيف
الخصام دقيق الكلم ۝ يموت وما حصلت نفسه ۝ سوى علمه انه ما علم ۝ وذكر
ابو علي الجبائي ان السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق في الزندقة فاما ابو عيسى فحبس
حتى مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث الا اياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر ابو الوفا
ابن عقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه
من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك ابن
طوق وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة ويقال انه عاش اكثر من ثمانين سنة وقيل
انه هلك سنة خمسين وقال ابن النجار بلغني انه هلك في سنة ثمان وتسعين لعنه الله
واخزاه ان كان مات على اعتقاده هذا تعالالت كي اشجى وما بك علة ۝ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل اولها قفي يا اميم القلب نقض لبانة ۝
ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ۝ سلي البانة الغناء بالاجرع الذي ۝ به الماء هل حييت اطلال دارك ۝
وهل قمت في اطلالهن عشية ۝ مقام اخي البأساء واخترت ذلك ۝ وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة ۝
فرادى كنظم اللؤلؤ المتهالك ۝ ويروى ان اولها قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك ۝
ولا تحرمينا نظرة من جمالك ۝ وبعده البيت بعده وقولك للعواد كيف ترونه ۝

فقالوا قتيلا قلت ايسر هالك ۝ لئن ساءني ان نلتني بمساءة ۝ لقد سرني اني خطرت ببالك ۝
ليهنك امساكي بكفي على الحشا ۝ ورقراق دمعي رهبة من زيالك ۝ فلو قلت طأ في النار اعلم انه
رضى لك او مدن لنا من وصالك ۝ لقدمت رجلي نحوها فوطئتها ۝ هدى منك لي او ضلة من ضلالك
ارى الناس يرجون الربيع وانما ۝ رجائي الذي ارجو جدا من نوالك ۝ ابيني افي يمنى يديك جعلتني
فافرح ام صيرتني في شمالك ۝ ومعنى اشجى احزن من شجي يشجى واما شجى يشجو فهو متعد
وانما قال ظفرت بذلك ولم يقل بقتلي لادعائه انه قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه
باسم الاشارة والشاهد فيه وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره وان
كان من غير باب المسند اليه وابن الدمينة اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم
الله والدمينة امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة ابا السري وهو شاعر مشهور غزل رقيق
الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويغنون به حدث
اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به
وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة ۝ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۝
لقد زادني مسراك وجدا على وجد ۝ وان هتفت ورقاء في رونق الضحى ۝ على فنن غض النبات من الرند ۝
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ۝ جزوعا وابديت الذي لم يكن يبدي ۝ وقد زعموا ان المحب اذا دنى ۝
يمل وان النأي يشفي من الوجد ۝ بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ۝ على ان قرب الدار خير من البعد ۝
الا ان قرب الدار ليس بنافع ۝ اذا كان من تهواه ليس بذي ود ۝ ثم ترنح ساعة وترنح
اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك وحدث
مصعب الزبيري راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض اصدقائه بالبلاط فقال له من اين اقبلت
قال من المسجد قال فاي شيء صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي
قال فاي شيء قال لك قال امرني ان اطلق امرأتي قال فاي شيء قلت له قال ما قلت شيئا
قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اطهرته عليه وكتمتنيه افرأيت ان امرته بطلاق
امرأته ايطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة كان اصفى منك كانت تهوى امرأة من قومه
فارسلت اليه ان اهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول

رايت الامر يك تقطع حبلي • مرتهم في اجتنابهم بذاك • فانهم طاوعوك فطاوعيهم
وان عاصوك فاعصي من عصاك • اما والراقصات بكل فج • ومن صلى بنعمان الاراك •
لقد اضمرت حبك في فوادي • وما اضمرت حبا من سواك • ثم التفت الي فراني فقال يا فتى
ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى لما حكم الا بمثل حكمك ومثل هذا
الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره
الي وهو يقول اسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وابكي وتستريحين واتعب
وامحضك الوده وتمزقيها واصدقك وتنافقيني ويامرك عدوي بهجري فتطاوعيه
ويامرني نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس واجهش باكيا فقالت له ان اهلي ليمنعوني منك وينهوني
عنك فكيف اصنع فقال لها • رايت الامر يك تقطع حبلي • مرتهم في اجتنابهم بذلك •
فانهم طاوعوك فطاوعيهم • وان عاصوك فاعصي من عصاك • وحدث ابن ابي السري
عن هشام قال هوي ابن الدمينة امراة من قومه يقال لها اميمة فهاج بها مدة فلما وصلته تجنى
عنها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت وانشدت الشعر
لها • وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك يلوم • وابرزتني للناس
ثم تركتني • لهم غرضا ارمى وانت سليم • فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا •
بجسمي من قول الوشاة كلوم • قال فاجابها ابن الدمينة فقال •
وانت التي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم • وانت التي قطعت قلبي حرارة •
وفرقت قرح القلب فهو كليم • وانت التي احفظت قومي فكلهم • بعيد الرضى داني الصدود كظيم •
قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سياتي وحدث ابو الحسن الينبعي
قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا
بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه
لهو هو ودنت مني ثم قالت كهل قل لهذا الذي معك • ليست لياليك في خاخ بعائدة •
كما عهدت ولا ايام ذي سلم • فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي
فاجبتها عني فالتفت اليها ثم قلت • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فقالت

فقالت المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت
انا الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب بثيابي ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك
تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وساده
فجلست ثم جاءت جارية اخرى بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المراة فجلست عليها
وقالت انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه قلت والله ما حضرني غيره
فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت وانا الضامن
لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة وانصرفت
فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قلت اعلم انها سترسل اليك وسالت عنك فلم اجدك فعلمت
انك عندها فجلست انتظرك فقلت قد كان كل ما ظننت ووعدتها ان اتيها بك في الليلة
القابلة فمضى ثم اصبحا فتهيانا ورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا
الدار فاذا ابر الخ طيبة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا
ثم ذكرت الابيات التي انشدتها امراة ابن الدمينة ثم سكتت فنكت الفتى هنيئة ثم قال
غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن • وفي دون هذا للمحب عزاء • جزيتك ضعف الود ثم صرمتني
بحبك في قلبي اليك اداء • فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول قد اخبرتك قال فغمزته
فكف ثم قالت • تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي • فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر •
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته • نصيب واذ رايي جميع موفر • ولكنما اذنبت بالصرم بغتة •
ولست على مثل الذي جئت اقدر • قال فقال الفتى مجيبا لها • لقد جعلت نفسي وانت اجترمته
وكنت احب الناس عنك تطيب • فبكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير
بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك وانصرفنا
وكان السبب في قتل ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمى بامراة
ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل حماد فكان ياتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه
ابن الدمينة من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك • يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها •
وخد النجائب والمحفوف يخفيها • يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت • فطالما زنك او تغضب مواليها •

او تبصبصوا لكم من طعنة نفذ • يغذو بخلال الخلاج الخوف عاديها • جاهدتم فيها لكم انى لكم ابدا •
انحي معايبكم عمدا فآتيها • فذاك عندي لكم حتى تغيبني • غبراء مظلمة هار نواحيها •
اغشى نساء بني تيم اذا هجعت • عني العيون ولا انحي مقاريها • كم كاعب من بني تيم تعدت لها •
وعانس حين ذاق النوم حاميها • كمعدة الاعمش العلصوف منتحيا • متيت من تهون الشك يحيها •
علامة كية ما بين عانتها • وبين سبتها لا شك كاويها • وتهفة عند حس الماء تشهقها •
وقول ركبتها قص حين تثنيها • وتعدل الايواذ زاغت فتعجبه • حتى تقوم برفق صدع فيها •
بين الصفوفين في مستهد موقد • ذي صوفة ذاق طعم الموت صاليها • ما ذا ترى ابن عبيد الله في امراة •
ليست بمحصنة عذراء حاويها • ايام انتظر بذلا لانتقاربها • وصادف القوس في الغرات باريها •
ترى عجوز بني تيم ملفقة • ستمطا عوارضها زبدا دواهيها • اذ تجعل الدرس الورهاء عذرتها •
فشارة من اديم ثم تفريها • حتى يطل هذان القوم يحسبها • بكرا وقيل هوى في الدهر هاديها •
ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال لقيتك هذا الرجل ما قال وقد
بلغك قالت والله ما راى ذلك مني قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النساء قال
هيهات والله ان يكن ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما قد نسي القصة
ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف ان ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله ان لم تمكنيني
منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد ابن الدمينة وصاحب
له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماما هذا الجفاء الليلة قال
فتنفست له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن
الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله
واخرجه فطرحه ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن
الدمينة قتله وقال ابن الدمينة في تحقيق ذلك • قالوا هجاك سلول اللوم مخفية •
فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها • قالوا هجاك سلولي فقلت لهم • قد انصف الصخرة الصماء راميها •
جالهم شر من يمشي ونسوتهم • شر البرية واستذل حاميها • يحككن بالصخر استاها نقبها •
كما يحك نقاب الجرب طاليها • وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه

لك الشعران واعددت حماء فالقها • بها لا ولا تدلج اذا الليل اظلما • فانك لا تدري ابيضاء طفلة •
يعانق ام ليثا من القوم قشعما • فلما سرى عن ساعدين ولحية • واين انى لست حماء جهما •
ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال
اذا قعدت على عرنين جارية • فوق القطيفة فادعوا لي بحفار • فبكت بنية له منها فضرب
بها الارض فقتلها وقال متمثلا • لا تتخذوا من كلب سوء جروا • فخرج جناح اخو المقتول
الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث اليه فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول
وهي من خثعم ترثي ابنها وتحضض مصعبا وجناحا اخويه • باهلي ومالي بل بجل عشيرتي •
قتيل بني تيم بغير سلاح • فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم • فتظهر فيه للشهود جراح •
فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حية • وما دام حيا مصعب وجناح • الم تعلموا ان الدوائر بيننا •
تدور وان الطالبين شحاح • ولما طال حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا
ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا
من سلول ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة
فعدا عليه مصعب اخو المقتول ليلاه وكانت امه حرضته عليه وقالت اقتل ابن الدمينة فانه
قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت
الآن فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فعدا الى
جزار فاخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل
بل سلم تلك الوقعة ومر به مصعب بعد ذلك في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله
وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصابره يا مصعب ان
لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة واخرجت فلما عرفه قال له انا في ذمتك حتى
تسلمني الى السلطان فقذفه في سجن تبالة ومكث ابن الدمينة جريحا ليلة ومات في غد
فقال في تلك الليلة يحرض قومه وبني عمه • هتفت بكلب ودعوت قبيصا • فلا احد لا دعوة لقليلا •
ثارت مزاحما وسررت قبيصا • وكنت كما هممت به فعولا • فلا تشلل يداك ولا تزالا •
تفيدان الغنائم والجزيلا • فلو كان ابن عبد الله حيا • لصبح في منازلهم سلولا •

وبلغ مصعبًا ان قومًا من الدهينه يريدون ان يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال

يحرض قومه . لقيت ابا السري وقد نكالا . له خوّ العداوة في فوادي . فكاد الغيظ يفرطني اليه

بطعن دون طعن السداد . اذا نبحت كلاب السجن حولي . طمعت هشاشة وهفا فوادي .

طماعة ان يدق السجن قومي . وخوفًا ان يبيتني الاعادي . فما ظني بقومي شر ظن .

ولا ان يسلموني في البلاد . وقد جدلت فاتلهم فامسى . يمج دم الوتين على الوساد .

فجاءت بنو عقيل اليه ليلًا فكسروا السجن واخرجوه منه فهرب الى صنعا ومن شعر ابن

الدهينه الابيات المشهوره اقضي نهاري بالحديث وبالمنى . ويجمعني والليل والهم جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا . لي الليل ساقتني اليك المضاجع . لقد ثبتت في القلب منك محبة

كما ثبتت في الراحتين الاصابع . وهي من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرًا بقصيدة

لمجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية **المعي عبدك العاصي اتاكا** هو من الوافر ولا

اعرف قايله وتمامه مقرًا بالذنوب وقد دعاكا . فان تغفر فانت لذاك اهل .

وان تطرد فمن يرحم سواكا . والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك

موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمه اذ ليس في ما في المضمر من

استحقاق الرحمه وترقب الرافه وان كان من غير باب المسند اليه ايضا

تطاول ليلك بالاثمد قايله امرؤ القيس الكندي الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب

وتمامه ونام الخلي ولم ترقد . وبات وباتت له ليلة . كليلة ذي العاير الارمد

وذلك من نباء جاءني . وانبئته عن بني الاسود . ولو عن نثا غيره جاءني .

وجرح اللسان كجرح اليد . لقلت في القول ما لا يزال . توثر عني يد المسند .

فاي علاقتنا ترغبون . اعن دم عمرو على مرثد . فان تدفنوا الداء لا نخفه .

وان تبعثوا الداء لا نقعد . وان تقتلونا نقتلكم . وان تقصدوا الدم نقصد .

متى عهدنا بطعن الكماة . والمجد والحمد والسودد . وبني القباب وملي الجفان .

والنار والحطب الموقد . **والاثمد** بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع

والعاير بالمهملة هو القذى يقع في العين وقيل هو نفس الرمد والشاهد فيه

الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم **وامرؤ

القيس** هو ابن عانس بنون وسين مهملة ابن المسدي بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معوية

بن الحارث بن معوية بن ثور بن مريح بن معوية بن كندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح النجير باليمن

وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن

ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس اتقتل عمك

فقال له انت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر

العين وبالياء التحتية ويقال فيه ابن عبدان بالباء الموحدة مكسوره مع تشديد الدال ويقال بفتح

العين وسكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينتك قال ليس لي بينة

قال يمينه وهو القايل . قف بالديار وقوف حابس . وتأن انك غير آيس . لعبت بهن العاصفات

الرايحات من الروايس . ماذا عليك من الوقوف . بهامد الطللين دارس . يارب باكية علي .

ومنشد لي في المجالس . او قايل يا فارسًا . ماذا رزيت من الفوارس . لا تعجبوا ان تسمعوا .

هلك امرئ القيس بن عانس . وفي الصحابة امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس الفاخر الحولاني

**طحا بك قلب في الحسان طروب ❊ بعيد الشباب عصر حان مشيب .

تكلفني ليلى وقد شط وليها ❊ وعادت عواد بيننا وخطوب .**

البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحارث بن جبلة بن ابي شمر الغساني

وكان اسر اخاه شاسًا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين . منعمة ما يستطاع كلامها

على بابها من ان تزار رقيب . اذا غاب عنها البعل لم تفش سره . وترضي اياب البعل حين يؤوب .

فلا تعدلي بيني وبين مغمر . سقتك روايا المزن حين تصوب . سقاك يمان ذو حبي وعارض .

تروح به جنح العشي جنوب . وما انت ام ما ذكرها ربعية . يخط لها من ثرمداء قليب .

فان تسالوني بالنساء فانني . خبير بادواء النساء طبيب . اذا شاب راس المرء او قل ماله .

فليس له من ودهن نصيب . يردن ثراء المال حيث علمنه . وشرخ الشباب عندهن عجيب .

وهي طويلة يقول في عرضها . وفي كل حي قد خبطت بنعمة . فحق لشاس من نداك ذنوب .

فلما بلغ الحارث هذا البيت قال نعم لحديث واذنبه ولما سمع قوله في وصف النساء قال

صدق فوك لله ابوك * انت طبيبهن ومخبرهن * وقوله انه من قول امرئ القيس
اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من راين الشيب فيه وقوسا * ومن اللطيف ما يذكر من
كراهة النسا للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي * قالت احبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس يفقد
لو قلت لي شنا كقلت نعم * الشيب ليس يحبه احد * ومعنى طحا بك اي اتسع وذهب
بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في طلب
الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكاد يتصرم ومعنى عصر
حان مشيب اي زمان قرب الشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والولي القرب
والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم
والشاهد فيه الالتفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى
مفعوله الثاني وروي بالتا الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي يكلفني
شدا بعد قربها او على انه خطاب للقلب ففيه التفات اخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك التفات
اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار علقمة بصدر البيت الذي قبل الاخير هنا الى ان الملال
بين شين الشباب وحسن فنبحه كما قال بعضهم * وخود دعتني الى وصلها *
وعصر الشبيبة مني ذهب * فقلت مشيبي ما ينطلي * فقالت بلى ينطلي بالذهب *
وذكرت لهذين البيتين واقعة ظريفة وهي انهما انشدا في مجلس كان فيه بعض
ظرفا الادبا فقال ما اعرف القافية في هذين البيتين الا حرف الرا فقال له المنشد كيف فقال
وعصر الشبيبة مني سرا * فقال وكيف تصنع في البيت الثاني قال * فقالت بلى ينطلي بالخرا *
فاستحى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان
يقال له الفحل لانه خلف على امراة امرئ القيس لما حكمت له عليه بانه اشعر منه وكان من خبر
ذلك ما حكاه ابو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امراة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل
به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ
القيس قوله * خليلي مرا بي على ام جندب * حتى مر بقوله * فللسوط الهوب وللساق درة *
وللزجر منه وقع اهوج متعب * وانشدها علقمة قوله * ذهبت من الهجران في غير مذهب *

حتى

حتى انتهى الى قوله * فادركهن ثانيا من عنانه * يمر كغيث رائح متحلب * فقالت له علقمة اشعر
منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقيك وضربته بسوطك وانه
جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويتيه
فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق
والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل * وعن حماد الراوية قال كانت العرب
تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منه كان مقبولا وما ردوه منه كان مردودا فقدم عليهم
علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها * هل ما علمت وما استودعت مكتوم *
ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم * فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل
فانشدهم * طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب * فقالوا هاتان
سمطا الدهر وعن حماد بن اسحاق قال سمعت ابي يقول سرق ذو الرمة قوله
يطفو اذا ما تلقته الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه
العجاج من قول علقمة بن عبدة حيث يقول * يطفو اذا ما تلقته العقاقيل * وحدث
العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو
بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج فيؤكل
ولا ترك فينتفع به واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلالا فيه البصر فكلما اعدته
نقص واما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان
شعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شي * ومنه مغبرة ارجاؤه *
كان لون ارضه سماؤه * البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة
والبلد المقفر جمع مهامه والمغبرة الملونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي
جمع رجا مقصورا والشاهد فيه القلب وهو ان تجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه
من الاستعارة ما البيت في تركه لاشعاره بان لون السما قد بلغ من الغبرة الى حيث يتشبه
به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر * كان قرضيه ما تقول كما *

كان الزناء فريضة الرجم وهذه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح لعاب الافاعي القاتلات لعابه
واري الجنا اشتارته ايد عواسل وقول الاخر فديت بنفسه نفسي ومالي وقول الاخر
يمشي فيعثر او يكب فيعثر وزوبر تقدم ذكره في شواهد المقدمة
كما طينت بالفدن السياعا قاله القطامي من قصيدة من الوافر يمدح بها زفر بن الحارث
الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة وارادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه
وحمله وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة
قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا قفي فادي اسيرك ان قومي
وقومك لا ارى لهم اجتماعا الى ان قال يمدح زفر بن الحارث ومن يكن استلام الى ثوي
فقد احسنت يا زفر المتاعا اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا امرت بها الرجال ليأخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا فلايا بعد لأي ادركوها على ما كان اذ طرحوا الرفاعا
فلو بيدي سواك غداة زلت بي القدمان لم ارج اطلاعا اذا لهلكت لو كانت صغارا
من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا
من البيض الوجوه بني نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا وهي طويلة والفدن
محركة القصر المشيد والسياعا بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود
لان العدول عن مقتضى الظاهر في غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى
الحال والقطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب غلب عليه
وكان نصرانيا فاسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد
عن الشعبي قال قال عبد الملك وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر
شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن ان
يكن في احد خير فسيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله يقتلننا بحديث ليس يعلمه
من يتقين ولا مكنونه بادي فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وحدث

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله
صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب ونزل القطامي في بعض
اسفاره بامرأة من محارب قيس فانتسب لها فقالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع قال
ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها باسوأ ليلة فقال فيها قصيدة اولها
تأتك بليلى نية لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب يقول فيها ولا بد ان الضيف مخبر ما رأى
مخبر اهل او مخبر صاحب ساخبرك الانباء عن ام منزل تضيفتها بين العذيب فراسب
تلفعت في طل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب الى حيزبون توقد النار بعدما
تلفعت الظلماء من كل جانب تصلى بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها الا بغام مطيتي تريح بمحسور من الصوت لاغب تقول وقد قربت كوري وناقتي
اليك فلا تذعر علي ركائبي فلما تنازعنا الحديث سألتها من الحي قالت معشر من محارب
من المشتوين القد مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بعازب فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن
علي مناخ السوء ضربة لازب الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب
والى هذا الهجو اشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء اخيه احمد اذ يقول ليتني منك يا اخي
جارة من محارب نارها كل شتوة مثل نار الحباحب وسياتي ذكر عبد الصمد واخيه في ترجمة
ابيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع
ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل
بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا
عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل
وان بليت وان طالت بك الطيل فقال له كم املت من امير المؤمنين قال املت ان يعطيني
ثلاثين ناقة قال قد امرت لك بثلاثين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه
وقال ابو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة
ولا الصدور على الاعجاز تتكل في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت في مرثية او صفة حرب

لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر
تمثلت المثل بقول القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومعي اعرابي وقد استاجرت منه مركبي فقال اما واد قايل هذا الشعر على ان تبطئ الناس عن الحزم فهلا
قال بعده قوله هذا وربما ضر بعض الناس حزمهم وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا والقطامي اخذ
معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي قد يدرك المبطئ من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص
وعدت نظر الى قول جمانة الجعفي ومستعجل والمكث ادنى لرشده ولم يدر في استعجاله ما يبادر
وما احسن قول ابن هندو تأن فان المرء ان تأنى ادرك لا شك ما تمنى وما المستوفز المجول
حظ سوى الله تعنى ومن احسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي
عيب الاناة وان سرت عواقبها ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا وللقطامي عدة قصايد في
مدح زفر بن الحارث سنا منها شيئ في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى شواهد المسند
فاني وقيار بها لغريب قايله ضابي بن الحارث البرجمي وهو من اول قصيدة من الطويل قالها
وهو محبوس في المدينة في زمن عثمان وهي فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
ورب امور لا يضرك ضيرها وللقلب من مخشاتهن وجيب وما عاجلات الطير تدني من الفتى
نجاحا ولا عن ريثهن تخيب ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطي في الحدس الفتى ويصيب ولست بمستبق صديقا ولا اخا
اذا لم تعد الشيئ وهو يريب ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحب
من الاثاث وقيار جمل ضابي وفرسه والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب والمعنى
اني لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام
بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتدا والمحذوف
خبره والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر
في غير ذوي العقول ايضا اذ لو اخر لجاز ان يتوهم مزيته عليه في التوهم التاثر عن
الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى وضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الالف با موحدة

ثم

ثم هو من الحارث بن شهاب البرجمي تميمي ينسب لتميم ذكر فيمن ادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم وجنى
جناية في زمن عثمان فحبسه فجا ابنه عمير واراد الفتك بعثمان ثم جبن عنه وفي ذلك يقول
هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله وقايله لا يبعد الله صابيا
ولا تبعدن اخلاقه وشمايله الى ان يقول فيها فلا تقربن امر الصريمة بامرئ اذا هم لم ترعد
فما الفتك ما امرتحيه ولا الذي يحدث من لاقيت انك فاعله
وما الفتك الا لامرئ ذي حفيظة اذا هم لم ترعد اليه خصايله ثم لما قتل عثمان عمير
وثب عمير عليه فكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سيأتي مشروحا في شواهد
الايجاز عند قوله انا ابن جلا وكان السبب في حبس عثمان لضابي انه كان استعار
من بعض بني حنظلة كلبا يصيد به فطالبوه به فامتنع من اعطائه فاخذوه منه فغضب
ورماهم بالكلب وهجاهم بقوله تجشم نحوي وفد قرحان سرنجا فظل به الوفاد وهو حسير
فاف دفنتم كلبا فراحوا كانما حباهم بتاج الهرمزان امير وقلدهم ما لو رميت متالعا
به وهو مغبر لكاد يطير فيا راكبا اما عرضت فبلغن امامة مني والامور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدين كبير فانك كلب قد ضريت بما ترى
سميع بما فوق الفراش بصير اذا عثنت من اخر الليل دخنة يبيت له فوق الفراش هدير
فاستعدوا عليه عثمان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حي لاحسبه
نزل فيك قران وما رايت احدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث ابو بكر بن عياش قال
كان عثمان يحبس في الهجا فهجا ضابي قوما فحبسه عثمان ثم استعرضه فاخذ سكينا فجعلها
في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح واولها
رد الخليط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو انهم وقفوا لو وقفوا ساعة نسايلهم
ريث يضحي جماله السلف فيهم لعوب العشاء انسة الدل عروب يسوءها الخلف
بين شكول النساء خلقتها حذوا فلا جبلة ولا قضف تنام عن كبر شانها فاذا
قامت رويدا تكاد تنعطف الى ان قال فيها ابلغ بني جحجبى وقومهم خطمة انا وراءهم انف

انا وان قل نصرنا لهم ‧ اكبادنا من ورائهم تجف ‧ وانما دون ما يسومهم ‧ الاعداء من ضيم خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا ‧ ياتيهم من ورائها وكف ‧ يا مال والسيد المعمم قد ‧ يبطره في بعض رأيه السرف
ويجدع البيت ويجدع نحن المكيثون حيث يحمدنا ‧ المكث ونحن المصالت الالف ‧
يا مال والحق ان قنعت به ‧ فالحق فيه لامرنا نصف ‧ خالفت في الرأي كل ذي فخر ‧
والبغي يا مال غير ما نصف ‧ ان تجير امولى لقومكم ‧ والحق يوفى به ونعترف ‧ والرأي الاعتقاد
ويجمع على الاراء واراد والشاهد فيه ترك المسند وهو اصون فقوله راض خبر المبتدا
الثاني وخبر الاول المحذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر رماني بامر كنت منه
ووالدي ‧ بريا ومن اجل الطوي رماني ‧ وقول المتنبي قالت وقد رأت اصفراري من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد ‧ اي المتنهد هو المطالب به وقيس بن الخطيم شاعر جاهلي
وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه
وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشأت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر
يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا
كان بينهما برقا ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس
بن الخطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفا في كساء له
فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال لكانها
والله تعترض عبدا تشتريه ثم عاد الى حاله نائما فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال
حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم
انشا يقول عرفت منازلا بعريتنات ‧ فاعلى الجزع للحي المبين ‧ فقلت هلك الشيخ ورأيته
تبع قافية منكرة قال ويقال انها قالها في موضع فما زال ينشد حتى اتى على اخرها
ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشده ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
اتعرف رسما كاطراد المذاهب ‧ حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال
حسان فدخلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه
فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال

انت اشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مجلس ليس
فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم ‧ اتعرف رسما كاطراد المذاهب ‧
لعمرة وحشا غير موقف راكب فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله ؞ ؞
اجالدهم يوم الحديقة حاسرا ‧ كان يدي بالسيف مخراق لاعب ‧ فالتفت اليهم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك
بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذ
كر هذا في هذه الرواية وهذه من غرر القصايد ومنها قوله تبدت لنا كالشمس
تحت غمامة ‧ بدا حاجب منها وضنت بحاجب ‧ وعن المفضل ان حرب
الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتوا
عدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا له بالشوط قلت وهو حايط
عند جبل احد فلما مر باطم بني حارثة رمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره
فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاءوه فحملوه الى منزله فلم يروا له كفئا الا ابا صعصعة يزيد
بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل على
راسه فاتى به قيسا وهو بآخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك
فقال عضضت بايرابيك ان كان غير ابي صعصعة واراه الراس فلم يلبث قيس بعد
ذلك ان مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة
ومن شعره من قصيدة وما بعض الاقامة في ديار ‧ يهان بها الفتى الا عناء ‧
وبعض خلائق الاقوام داء ‧ كداء البطن ليس له دواء ‧ يريد المرء ان يعطى مناه ‧
ويأبى الله الا ما يشاء ‧ وكل شديدة نزلت بقوم ‧ سياتي بعد شدتها رخاء ‧
ولا يعطى الحريص غنى لحرص ‧ وقد ينمي على الجود الثراء ‧ غني النفس ما عمرت غني ‧
وفقر النفس ما عمرت شقاء ‧ وليس بنافع ذا البخل مال ‧ ولا مزر بصاحبه السخاء ‧
وبعض الداء ملتمس شفاه ‧ وداء النوك ليس له شفاء ‧ وبعض القول ليس له عناج ‧ كمحض الماء ليس له اناء ‧
ان محلا وان مرتحلا فايلم الاعشى الاكبر من قصيدة

من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد اليحصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقعا
حدث سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت
اليه بعد مدة طويلة فانشدته • ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر من مضى مهلا •
استاثر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملامة الرجلا • والارض حمالة لما حمل الله •
وما ان ترد ما فعلا • يوما تراها كشبه اردية العصب • ويوما اديمها نغلا •
الشعر قلدته سلامة ذا • فائش والشيء حيث ما جعلا • فقال صدقت الشيء حيث ما جعل وامر
لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مدبوغا مملوءا عنبرا وقال اياك ان تخدع
عما فيها فاتيت الحيرة فبعتها بثلثمائة ناقة حمرا • والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل
بالفتح ايضا المكان المنتقل عنه والشاهد فيه حذف المسند الذي هو ههنا ظرف
والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان
فاجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان
كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت
والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لنزار وكان يقال لابيه
قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت
فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان يهاجي هو والاعشى •
ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل • وخالك عبد من خماعة راضع • وكان الاعشى
يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي
من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة
اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب • وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى
يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وساير فنون الشعر وليس ذلك لغيره
ويقول هو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره وكانت
العرب تسميه صناجة العرب • وحدث يحيى بن سليمان الكاتب قال بعثني ابو جعفر
المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اساله عن اشعر الناس قال فاتيت حمادا فاستاذنت

وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال من انت فقلت يحيى بن سليمان رسول
امير المومنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتيمم الصوت حتى وقفت على باب البيت واذا
حماد عريان على سوءته شاهسفرم قلت وهو الريحان فقلت ان امير المومنين يسالك عن اشعر
الناس قال نعم ذاك الاعشى صناجها • وحدث رجل من اهل البصرة انه حج قال فاني لاسير في
ليلة اضحيانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويجي
وهو في ذلك يرتجز ويقول • هل يبلغنهم الى الصباح • هقل كان راسه جماح • فعلمت انه
ليس بانسي قال فاستوحشت منه فتردد علي ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر
الناس قال الذي يقول • وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •
قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال هو الذي يقول •
تطرد القر بحر ساخن • وعليك القيظ ان جاء بقر • قلت من يقوله قال الاعشى ثم
ذهب • وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد واشجع
الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت فقوله • غراء فرعاء مصقول عوارضها • تمشي الهوينا كما
يمشي الوجي الوحل • واما اخنث بيت فقوله • قالت هريرة لما جئت زائرها • ويلي عليك
وويلي منك يا رجل • واما اشجع بيت فقوله • قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا • او تنزلون
فانا معشر نزل • وهذه الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها • ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل • وقد ذكرت بها ما انشده السراج الوراق مداعبا الشيخ
بدر الدين النجم وكان اشترى جارية تدعى زبيدة من سيد لها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمان
فحملت سيدها النجم على ان زارها بيت سيدها الاول • ذابت زبيدة من شوق لسيدها
عثمان والنجم بالنيران مشتعل • وما تلام وبيك الفخر يعجبها • وبالزيارة لم تبرح لها شغل
نقل الطائر عقل قد اتاه بها • ويلي عليك وويلي منك يا رجل • لو كنت يا شطرنا اذ نصح لك
عذل عذلتك لو يجدي بك العذل • تقود ظبية ارام الى اسد • لولا التقى لمضت انيابه العطل •
ومن يرى ذلك الوجه الجميل فلا • يود من فتك الشهور ينفصل • هذي بثينة والمحبوب فايدها •
الى جميل اجاد المخ يا جمل • وهنيد عفت امانيه محاسنها • في قلبه لكاع الوقت يا رجل •

أتى لعفلك يا منبوع انك ذو • راس خفيف وذاك الطود والجبل • والويل ويلك ان ذاقت عسيلة
وبات يجتمعان الزبد والعسل • لا انشدنك انا ودعنها سفها • ودع هريرة ان الركب مرتحل •
وان يكن ذاك اعشى كنت انت اذا • اعمى ولا القنحت يوما لك السبل • رجع الى اخبار الاعشى
وقدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي ليسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعاني الى الغدا
فابيته فقال ما حاجتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشدني • صرمت اما حبلها وزعوم
فلما انتهى الى قوله • واذا تعاورت الاكف ختامها • نفحت فنال رياحها المزكوم •
قال لي يا شعبي ناك الاخطل امهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا ابا
مالك قال وكيف قلت لانه قال • من خمر حانت قد انى لختامها • حول تسل عمامة المزكوم •
فقال وضرب بالكاس الارض هو والمسيح شعر منى ناك واسد الاعشى امهات الشعرا الا انا وحدث
هشام بن القسم العبري وكان علامة بامر الاعشى انه وفد الى النبي صلعم وقد مدحه بقصيدته
التي اولها • الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وعادك ما عاد السليم المسهدا •
وما ذاك من عشق النساء وانما • تناسيت قبل اليوم خلة مهددا • ومنها يقول لناقته
فآليت لا ارثي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تزور محمدا • نبي يرى ما لا ترون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا • متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقي من فواضله ندا •
فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع
من قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على
يده فقالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن
فقال ابو سفيان ابن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قال القمار قال لعلي ان
لقيته اصيب منه عوضا من القمار وماذا قال الربا قال ما دنت وما ادنت قط وماذا قال
الخمر قال اوه ارجع الى صبابة لي قد بقيت في المهراس فاشربها فقال له ابو سفيان فهل لك في
خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان في هدنة فتاخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك
سنتك هذه فتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا
اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه

ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى
بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن سليمان
بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا
الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح ليبك يزيد ضارع لخصومة
قائله نهشل بن حري يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل واولها
لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل • حشا جدث تسفي عليه الروامح • لقد كان ممن يبسط الكف بالندا
اذا ظن بالخير الاكف الشحايح • فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه • وسدت الطرق العيون الكواشح
ذكرته الذيهات النداعند موته • بما قبله اذ صلح العيش صالح • اذا ارق افنى من الليل ما مضى
عطى بثني من الليل راجح • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح •
عن ابعد ما جفت لتري عن نقابه • بعصماء تدري كيف تمشي المنائح • والضارع الخاضع
المستكين من الضراعة والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء
لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل اي يبكيه من يذل لاجل خصومه لانه كان ملجا
وظهيرا للاذلا والضعفا وتعليقه بليبك ليس بقوي • والمختبط الذي ياتيك للمعروف
من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل • والطوائح
جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كلواقح جمع ملقحة يقال طوحته الطوائح اي نزلت
به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر • والشاهد فيه وقوع الكلام جوابا لسوال
مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بنا ليبك للفاعل الى بنايه للمفعول لتكرير الاسناد
اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكد واقوى واوقع في النفس • وضابط بن نهشل
او كلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • البيت لطريف بن
تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده • فتوسموني انني انا ذلكم • شاك سلاحي في الحوادث
معلم • تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة • زغف ترد السيف وهو مثلم • حولي اسيد والهجيم ومازن •
واذا حللت فحول بيتي خضم • وعكاظ سوق بصحرا بين نخلة والطائف كانت
تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما يجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اي

يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف
رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس
والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني القيم بامرهم وكانت فرسان
العرب اذا كان ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر
عن طريف هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت
بكر بن وايل وكان طريف قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني
طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال ما لك تنظر
الي مرة بعد مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي لئن لقيتك في حرب لاقتلنك او تقتلني
فقال طريف عند ذلك الابيات المارة والشاهد فيه مجي المسند فعلا ليفيد حدوث التجدد
حالا فحالا وهو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها يحدث منه ذلك شيا فشيا
ولحظة فلحظة نزلت بنو عايذة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان فخرج رجلان منهم
يتصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت
بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن ابي مسعود
يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانحازوا عنهم ففارقوهم وساروا حتى نزلوا
بمبايض ماء لهم واتى عبد لرجل من بني ربيعة وسار الى بلاد تميم فاخبرهم ان حيا جريدا
من بكر بن وايل نزل على مبايض وهم بنو ربيعة والحي الجريد المنتقي من قومه فقال طريف
العنبري هؤلاء ثاركي يا ال تميم انما هم اكلة راس واقبل في بني عمرو بن تميم فانذرت بهم بنو
ربيعة فانحاز بهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم مبايض واقام عليه وشرفوا بالاموال
والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم فقال
له بعض روساء قومه اتقاتل كلبا احرز والقسهم وتترك اموالهم ما هذا براي وابو عليه
وقال هاني لاصحابه لا تقاتل رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملاوا
ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف العنبري قتله حصيصة
الشيباني بن شراحيل وقال • ولقد دعوت طريف دعوة جاهل • سفها وانت بمعلم قد تعلم •

واتيت حيا في الحروب محلهم • والجيش باسم ابيهم يستهزم • فوجدت قوما يمنعون ذمارهم
بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا • واذا دعوا ابني ربيعة سموا • بكتائب دون السماء تلملموا
حشدوا عليك وعجلوا بقراهم • وحموا ذمار ابيهم ان يشتموا • سلبوك درعك والاغر كليهما •
وبنو اسيد اسلموك وخضموا • لا يالف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق •
البيت للنضر بن جوية او جوية بن النضر من ابيات من البسيط وقبله • قالت طريفة ما تبقى دراهمنا •
وما بنا سرف فيها ولا خرق • انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا • ظلت الى طرق المعروف تستبق •
وبعدها البيت وبعده حتى تصير الى نذل يخلده • يكاد من صره اياه يمزق • والشاهد
فيه مجي المسند اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجدد يعني ان الاطلاق ثابت
له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي • وكلما التقى الدينار صاحبه •
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا • مال كان غراب البين يرقبه • فكلما قيل هذا مجتد نعبا •
وما احسن قول ابن النقيب في معناه • وما بين كفي والدراهم عامر • ولست لها دون الورى بخليل
وما استوطنتها قط يوما وانما • تمر عليها عابرات سبيل • وما الطف قول السراج الوراق
ان الدراهم مثلها • المرسوق على الكرام • الضرب اول امرها • والحبس في ايدي اللئام •
ماذا على سوء الدرا • هم من مقاساة الانام • ولحوقها من ذا وذاك • تفر من ايدي الكرام •
ولطيف قول بعضهم • رايت الدراهم يبغضنني • كاني قتلت ابا الدرهم •
له همم لا منتهى لكبارها • البيت لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح النبي صلعم
من قصيدة من الطويل وتمامه • وهمته الصغرى اجل من الدهر • وذكر بعضهم انه لبكر
بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق
في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه
انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده •
قالوا وينظم فارسين بطعنة • يوم اللقاء ولا يراه جليلا • لا تعجبوا فلو ان طول قناته
ميل اذا نظم الفوارس ميلا • فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال بكر
له راحة لو ان معشار جودها • على البر كان البر اندى من البحر • ولو ان خلق الله في جسم فارس

وبارزه كان لخليج من العمر • ابا دلف بوركت في كل بلدة • كما بوركت في شهرها ليلة القدر •
فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت لبكر بن النطاح المذ
كور والذي يقوي انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في اخباره الابيات الثلثة المذكوره
وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل
على امير فقال • بمدح • فتى تهرب الاموال من جود كفه • كما يهرب الشيطان من ليلة القدر •
له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر • له راحة لو ان معشار جودها •
على البر كان البر اندى من البحر • فقال له احتكم او فوض الينا الحكم فقال الاعرابي بل احتكم
لكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما
يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له مكان كل الف اربعة الاف والهمم واحدها
همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من امر ليفعل والشاهد فيه تقديم المسند وهو له
للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهمم لا نعت له اذ لو اخره لتوهم انه نعت له لا خبر وحسان
بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعرا وقد
قيل انه اشعر اهل المدن وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مايه وعشرين سنة منها ستون في
الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله
ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته
بالحنا ولا يخضب ساير لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال لاكون كاني
اسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعرا بثلاثة كان شاعر الانصار
في الجاهلية وشاعر النبي صلعم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب
قال جاء حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله سمعت رسول الله صلعم يقول اجب عني ثم
قال اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان
فقال يا رسول الله ايذن لي فيه يعني ابا سفيان بن الحارث وكان يهجو النبي صلعم واخرج لسانا له
اسود فقال يا رسول الله لو شيت لفريت به المزاد ايذن لي فيه قال اذهب الى ابي بكر فليحدثك
حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه ما قال رسول الله

صلعم فقال كف عن فلان واذكر فلانا وكف عن فلانة واذكر فلانة فقال • هجوت محمدا فاجبت عنه •
وعند الله في ذاك الجزاء • فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • اتهجوه ولست له بكفء •
فشركما لخيركما الفداء • وحدث جويرية بن اسما قال بلغني ان رسول الله صلعم قال امرت عبد الله
بن رواحه فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشفى
وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلعم من يحمي اعراض
المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحه انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت
انا يا رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد
نصر رسول الله صلعم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عايشة رضي الله عنها
وعندها حسان وهو يقول • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
فقالت له عايشة رضي الله عنها لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله
عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره
وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه
الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال هل رايتم ما مر بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو
فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال فزحمتني قال فقلنا وما هي
قال ستاتيكم عدة احاديث جمة فاصغوا لها اذانكم واسمعوا قال مالك بن عامر فصبحنا من الغد
حديث صفين وحدث العلا بن جرير العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو
مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال • وكان حافرها بكل خميلة • صاع يكيل به شحيح معدم •
عاري الاشاجع من ثقيف اصله • عبد ويزعم انه من يقدم • قال والمغيرة بن شعبة
الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث بهذه
فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوءتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جاء
الحارث بن عوف الى النبي صلعم فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في
ذلك ان الحارث بن عوف اتى رسول الله صلعم فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار

فارسل معه رجلا من الانصار فغدر بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث على
النبي صلعم وكان صلعم لا يونب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما راى الحارث انشد •
يا حار من يغدر بذمة جاره • منكم فان محمدا لم يغدر • ان تغدروا فالغدر منكم شيمة •
والغدر ينبت في اصول السخبر • فقال الحارث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة
فادى الى النبي صلعم سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عايذ بك من شعره فلو مزج
البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عايشة رضي الله
عنها فذكرت حسان فسبته فقالت بيس ما قلت تسبيه وهو الذي يقول
فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • قالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا والاخرة
فيما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه الذي يقول • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى
من لحوم الغوافل • فان كان ما قد جاء عني قلته • فلا رفعت سوطي الي اناملي • وكان حسان
جبانا يوم الخندق فحدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن
حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النسا والصبيان فمر بنا رجل من
يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلعم
وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلعم والمسلمون في نحو عدوهم لا يستطيعون ان
ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن
واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلعم واصحابه
فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا
قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه
لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروى ان
حسان انشد رسول الله صلعم • لقد غدوت امام القوم منتطقا • بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة • فضفاضة مثل لون النهي بالقاع • فضحك رسول الله صلعم
فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وخمسين

من الهجو

من الهجو رحمه الله ورضي عنه ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحاق والقمر •
البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو اسحاق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم
قال اجتمع الشعرا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المومنين
يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النمري في الرشيد • خليفة الله ان الجود اودية •
احلك الله منها حيث تجتمع • من لم يكن ببني العباس معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف مخايله • او ضاق امر ذكرناه فيتسع • فليدخل والا فلينصرف فقام
محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شي قلت فقال ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر • فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة • اذا تقطع عن ادراكها النظر •
والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا • اذا استنارت لياليه به الغرر • تحكي افاعيله في كل نائبة •
الغيث والليث والصمصامة الذكر • فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا • اذا استهل بصوب الديمة المطر •
وربما صال احيانا على حنق • شبيه صولته الضرغامة الهصر • والهندواني يحكي من عزائمه •
صريمة الراي منه النقض والمرر • وكلها مشبه شيا على حدة • وقد تخالف فيها الفعل والصور •
وانت جامع ما فيهن من حسن • فقد تكامل فيك النفع والضرر • فالخلق جسم له راس مدبره
وانت جارحتاه السمع والبصر • فامر باحضاره واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القائل
هاني يمدح جعفرا صاحب المسيلة • المدنفان من البرية كلها • جسمي وطرف بابلي احور •
والمشرفات النيرات ثلاثة • الشمس والقمر المنير وجعفر • ومثله في الحسن قول محمد
بن نحش الخلاف • شيان حدث بالقساوة عنهما • قلب الذي يهواه قلبي والحجر •
وثلاثة بالجود حدث عنهم • البحر والملك المعظم والمطر • ويقرب منه قول ابن مطروح
في الناصر داود • ثلاثة ليس لهم رابع • عليهم معتمد الجود • الغيث والبحر وعزهما •
بالملك الناصر داود • وقول ابن المعتمد البابي • ثلاثة ما اجتمعن في رجل • الا وسلمنه الى الاجل •
ذل اغتراب وفاقة وهوى • فكلها سابق على عجل • يا عاذل العاشقين انك لو • انصفت
ولمتهم من العذل • وقول ابن سكرة • في وجه انسانة كلفت بها • اربعة ما اجتمعن في احد •
الوجه بدر والصدغ غالية • والريق خمر والثغر من برد • وما احسن قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة • اعيت علاج بدوها والحضر • علاقة مع حسد وفاقة •
مع كسل وعلة مع كبر • وبديع قول ابن نباتة المصري • تناسب فيمن تعشقته •
ثلاثة تعجب كل البشر • من مقلة سهم ومن حاجب • قوس ومن نغمة صوت وتر • والشاهد في
البيت تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله
قول الاخر وهو ابو العلاء المعري • وكالنار الحياة ومن رماد • اواخرها واولها دخان •
فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق • ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال
بينا سكينة بنت الحسين تسير ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ليلا ويقول لولا ثلاث هن عيش الدهر
فقالت لقايد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة وطال الطلب لذلك
حتى اتعبها فقالت لغلام لها سر انت نسمع منه وترجع اليها فقال سمعته يقول •
الماء والنوم وام عمرو • فقالت قبحه الله اتعبني منذ الليلة • ومما يجري من ذلك مجرى الملح ما
انشده الخليل في كتاب العين • ان في دارنا ثلاث حبالى • فوددنا لو قد وضعن جميعا •
جارتي ثم هرتي ثم شاتي • فاذا ما ولدن كن ربيعا • جارتي للرضاع والهر للفار •
وشاتي اذا اشتهينا مجيعا • ومثله قول الاخر ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن • الماء والخضرة
والوجه الحسن • ومن هذا الباب قول جحظة يهجو طبيبا • علة المسكين من شومه
في بحر هلك ماله ساحل • ثلاثة تدخل في دفعة • طلعته والنعش والغاسل • وقول الاخر
ثلاثة طاب بها العمر • وجهك والبستان والخمر • وقول الاخر ثلاثة طاب بها المجلس •
الورد والتفاح والنرجس • وقول الاخر ثلاثة غيرها كافية • هي المنى والامن والعافية
وقول ابي بكر البلخي • ثلاثة فقدها كبير • الخبز واللحم والشعير • والبيت من كلها خلاء •
تجد بها ايها الامير • وقول الاخر • ثلاثة ليس لها اشتراك • المشط والمراة والسواك •
وقول ابي الحسن العلوي • ثلاثة موصوفة تجلو البصر • الماء والوجه الجميل والخضر •
وقول ابن لنكك اعتق الورى للبرد جندا من الصلي • ولاقيته من بينهم بجنود •
ثلاثة نيران فنار مدامة • ونار صبابات ونار وقود • وفي معناه قول الصنوبري •
نار راح ونار خد ونار تحشى الصب بينهن استعار • ما ابالي اذا كان ذا الصيف عندي •

كيف

كيف كان الشتاء والامطار • وطريف قول بعضهم ثلاثة بيمنه تدور • الطشت والكاس والبخور •
وقول غانم المالقي ثلاثة يجهل مقدارها • الامن والصحة والقوت • فلا تثق بالمال من غيرها •
لو انه در وياقوت • وانشد ثعلب النحوي • ثلاث خلال للصديق جعلتها • مضارعة
للصوم والصلوة • مواساته والصفح عن كل زلة • وترك ابتذال السر في الخلوات • وقول
عبد الرحمن بن محمد الواسطي • ما العيش الا خمسة لا سادس • لهم وان قصرت بها الاعمار •
زمن الربيع وشرخ ايام الصبى • والكاس والمعشوق والدينار • ومحمد بن وهيب حميري
شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان يتشيع الشعر
ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل برجاء ابن ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره
فاعجبه به واقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى جايزته ثم لم يزل
منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته
حدث عن نفسه قال انا زل الحسن بن رجاء ابن ابي الضحاك بالجبل قلت فيه شعرا وانشدته
اصحابنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا
لعمري هذا من الاشعار التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان اخبر الحاجب
بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي • اجارتنا ان التعفف باليأس •
وصبرا على استدرار دنيا بابساس • حريان ان لا يقذفا بمذلة • كريما وان يحوجاه الى الناس •
اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس • فامر حاجبه باضافتي
فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بجملان وخلع وجايزة حتى انصرم الصيف
فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا علج فاعد يوما للوداع فانشدني الثلاثة الابيات فقد فهمت
الشعر كله فلما انشدته • اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين
وسبعين بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسنه
قولي • دماء المحبين ما تعقل • اما في الهوى حكم يعدل • تعبدني حور الغانيات •
وان الشباب له الاخطل • ونظرة عين تعللتها • غرارا كما ينظر الاحول •

مقسمة بين وجد الحبيب • وطرف الرقيب متى يغفل • وحدث خال ابي همان قال كنت
عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال بعض اخوه يا اخي
فعلت بهذا ما لم يستاهله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان
فقال بلى يا اخي انه لحقيق بذلك اولا تستحمد وهو القايل يدل على انني عاشق •
من الدمع مستشهد ناطق • ولي مالك ما عبدله • مقر باني له وامق • اذا ما سموت الى وصله
تعرض لي دونه عايق • وحاربني فيه ريب الزمان • كان الزمان له عاشق • وحدث
الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما
يتصدى للعماوا وسباط الكتاب والقواد بالمديح وليستر فدهم وتحظى باليسير فلما هدات الامور
واستقرت واستوسعت جلس ابو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا با هله وخاصته وذوي
مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بابي حسن او صله مع الشعرا فلما انتهى
اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي اولها • وابع اسرار طوتها
السرائر • وباحت بمكتوم ما تقل النواظر • تمكن في طي الضمير وتحته • يسائلوعم غض الغرار بن باتر
فانجم عنها ما طوى وهو معرب • واعربت العجم الجفون النواظر • الى ان قال في مديحها
تعظمه الاوهام قبل عيانه • وتصدر عنه الطرف والطرف حاسر • به تجتدى النعمى وتستدرك المنى
وتستعمل الحسنى وترعى الاواصر • اصاءت بنا داعي يد الكامونها • بجودك الا انه لا يجاوز •
قسمت صروف الدهر باسا ونايلا • فمالك موتور وسيفك واتر • الى ان قال في اخرها
ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا • لما انبعثت الا اليك المفاخر • قال فطرب ابو محمد حتى
نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولا قلت في باقي دهرك
غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار واحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في
جلبته ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات فما تصدى لغيره • وحدث ميمون بن هارون
قال كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه
يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة فيها بيتان فلما
وصلت اليه خرقها وقال اي شي يريد هذا الثقيل السيء الادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا

وقال

وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل لجاهه وسيغني الله عنه اما والله ليذمن مغبة
فعله وقال فيه اذرت عليه لجود خيفة العدم • فصد منهزما عن شاو ذي الهمم •
لو كان من فارس في بيت مكرمة • او كان من ولد الاملاك والعجم • او كان اوله اهل البطاح او
الركب الملبين هلالا الى الحرم • ايام تتخذ الاصنام آلهة • فلا يرى عاكفا الا على صنم •
لشجعتهم على فعل الملوك لهم • طبايع لم ترعها خيفة العدم • لم تند كفك من بذل النوال كما •
لم يند سيفك مذ قلدته بدم • لست امراً رفعته فتنة فعلا • ايامها غادرا بالعهد والذمم •
حتى اذا انكشفت عنا عمايتها • ورتب الناس بالاحسان والقدم • مات التخلق وارتدتك مرتجعا •
طبيعة نذلة الاخلاق والشيم • كذاك من كان لا راس ولا ذنب • كز اليدين حديث العهد بالنعم •
هيهات لست بحمال الديات ولا • معطي الجزيل ولا المرهوب ذي النقم • ولما بلغت الابيات علي بن
هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقه الناس ثم
اقبل على اخيه الخليل بن هشام فقال الله يعلم اني لا ادخل على الخليفة وعلي السيف وانا مستحي منه
اذكر قول ابن وهيب في • لم تند كفك من بذل النوال كما • لم يند سيفك مذ قلدته بدم • وسمع
بن الاعرابي وهو يقول اهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وانشد البيت وحدث
الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعا فعارضهما
بن وهيب فقال • اليوم جددت النعماء والمنن • فالحمد لله حل العقدة الزمن •
اليوم اظهرت الدنيا محاسنها • للناس لما التقا المامون والحسن • قال فلما جلسا سال
المامون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر اتصل بي متوسلا الى امير المومنين وطالبا الوصول
مع نظرايه فامر المامون بايصاله مع الشعرا فلما وقف بين يديه واذن له في الانشاد انشده
قوله • طللان طال عليهما الامد • دثرا فلا علم ولا نضد • لبسا البلا فكانما وجدا •
بعد الاحبة مثل ما اجد • حييتما طللين حالهما • بعد الاحبة غير ما عهد • ان ما طلوك سلو غانية
فهو الكلام ملك ولا فند • ان كنت صادقة الهوى فردي • في الحب منهله الذي ارد •
ادمي هرقت وانت آمنة • ان ليس لي عقل ولا قود • ان كنت فت وحانني نشب •
فلربما لم يحظ مجتهد • حتى انتهى الى مدح المامون • يا خير منتسب لمكرمة •

في الجد حيث يُحجم العدد • في كل انملة لراحته • نوء يسح وعارض حشد • واذا القنا رعفت اسنته
علقا وصم كعوبها تقصد • فكأن ضوء جبينه قمر • وكأنه في صولة اسد • وكأنه روح تدبرنا
حركاته وكاننا جسد • فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المومنين
اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسئلة سئلت فاما الحكم فلا فقال سل فقال للحكم بجوائز
مروان بن ابي حفصة فقال ذلك واستزادت وامران تعد الابيات فكانت خمسين فاعطى خمسين
الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب تياها شديد الذهاب بنفسه
فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها طلول ومغانيها •
تناجيها وتبكيها • يقول فيها بعثت الخيل والخير • عقيدين في نواصيها • وهي من جيد
شعره فما انشدناها ثم قال ما لها عيب سوى انها لا اخت لها قال وامر المعتصم للشعراء
الذين مدحوا الافشين بثلثماية الف درهم جرت تفرقتها على يد بن ابي داود فاعطى منها
محمد بن وهيب ثلاثين الفا واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم قال بن ابي كامل فقلت لعلي
بن يحيى المنجم الا تعجب من هذا الخط يعطي ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهيب ثلاثين
الفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان بن وهيب مؤدب الفتح
بن خاقان فلذلك وصل الى هذه الحال وحدث احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس
ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد بن ابي فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن
ابي فنن وقال هو متكلف حسود اذا انشد شعر نفسه قرظه ووصفه في تصنيفه
وشكى انه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال فاذا انشد شعر غيره
حسد وان كان على نبيذ عربد عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له
كلاكما الي صديق وما امتنع من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني عما اسالك عنه
اجائر منصف ابعد متكلفا من يقول • ابى لي اغضاء الجفون على القذى •
يقيني ان لا عسر الا مفرج • الا ربما ضاق الفضاء باهله • وامكن من بين الاسنة مخرج •
او يعد متكلفا من يقول • رات وضحا في مفرق الراس راعها • شريكين مبيض بها وبهيم •
فامسك بن ابي فنن واندفع الكندي فقال كان بن وهيب ثنويا فقلت له من اين علمت ذاك

الكلمك على مذهب الثنوية قط قال لا ولكني استدللت من شعره على مذهبه فقلت حيث يعني
ماذا فقال حيث يقول • طللان طال عليهما الامد • وحيث يقول • يفترّ عن سمطين من ذهب •
الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثنين فشغلني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا ابا
يوسف مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على احمد بن هشام
يوما وقد مدحه فراى بين يديه غلمانا روقة مردا وخدما بيضا فرها في نهاية الحسن والكمال
والنظافة فدهش لما راى وبقي متبلدا لا ينطق حرفا فضحك احمد منه وقال له مالك ويحك
تكلم بما تريد فقال • قد كانت الاصنام وهي قديمة • كسرت وجذ بهن ابراهيم •
ولديك اصنام سلمن من الاذى • وصفت لهن نضارة ونعيم • ونبا الى الصنم يلوذ بركنه •
فقر وانت اذا هززت كريم • فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه
فقال يمدحه • فضلت مكارمه على الاقوام • وعلا فخار مكارم الايام • وعليه بهجة الجلال كانه •
قمر بدا لك من خلال غمام • ان الامير على البرية كلها • بعد الخليفة احمد بن هشام • وحدث
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار
خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الي متضاحكة وقالت
لا والله الا مهاة جيدا ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها
كثيب واعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي تسمنونهن بالفتوت ثم انصرفت وهي تقول •
ان الفتوت للفتاة مضرطة • يكربها في البطن حتى تشلطه • فلا علمني ذكرها الا ضحكني
ذكرها وبلغ محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي • لا تعجبي يا سلم من رجل •
ضحك المشيب براسه فبكى • وان ابا تمام قال انا ابن قولي • نقل فؤادك حيث شئت من الهوى •
ما الحب الا للحبيب الاول • فقال محمد بن وهيب انا ابن قولي • ما لمن تمت محاسنه •
ان يعادي طرف من رمقا • لك ان تبدي لنا حسنا • ولنا ان نعمل الحدقا • وحدث
ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسالته عن خبره
فتشكى ما به ثم قال • نفوس المنايا بالنفوس تشعب • وكل له من مذهب الموت مذهب •
تراع لذكر الموت ساعة ذكره • ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب • واجالنا في كل يوم وليلة •

اليناعلى عزاتنا تتقرب • اليقين ان الشيب يبغي حياته • لاحلاف الخطية مذنب •
يقين كان الشكا قلبا امره • عليه وعرفان الى الجهل ينيب • وقد ذمت الدنيا الى نعيمها
وخاطبني اعجامها وهو معرب • ولكنني منها خلقت لغيرها • وماكنت منه فهو عندي محبب •
وسال محمد بن حبيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطا فيها فوقف عليه ثم قال له •
طبع الكريم على وفائه • وعلى التفضل في احآئه • تغني عناية الصديق عن التعرض لاقتضائه •
حسب الكريم حياوه • فكل الكريم الى حيائه • فقال له حسبك فقد بلغت الى ما احببت
والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله اي خير يرجو بنو الدهر في الدهر •
وما زال قاتلا للبنيه • من يعمر يفجع بفقد الاحبا • ومن مات فالمصيبة فيه • ومثله
قول الاخر من يتمنى العمر فليدرع • صبرا على فقد احبائه • ومن يعمر يلق في نفسه •
ما يتمناه لاعدائه • وكانت وفاته في
شواهد احوال متعلقات الفعل • شجو حساده وغيظ عداه • ان يرى مبصر ويسمع واعي •
البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله ابن المتوكل على الله ويعرض
بالمستعين بالله احمد بن المعتصم واولها لله عهد لذي غير مضاع • بان تنوي طول الرباعي
وهوى كلما جرى عند دمعي • آيس العاذلين من اقلاعي • لو تولت عنه خيفة جوعي •
او تجوزت فيه خيف ارتجاعي • يقول في مدحها يبهت الوفد في اسرة وجه •
ساطع الضوء مستنير الشعاع • من جهير الخطا يضعف فضلا • عند حالي تامل واستماع •
وبعده البيت وهي طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازاني رحمه الله نزلهما منزلة
اللازم اي تصدر منه الروية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية
عن الروية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة
بين مطلق الروية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك من مطلق السماع وسماع اخباره
الدالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاوها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الراي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر

الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره
لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضايله يكفي فيها ان يكون ذو بصر
وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب •
فلو ان قومي انطقتني رماحهم • نطقت ولكن الرماح اجرت • يريد ان يثبت انه كان من
الرماح اجرار وحبس للالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية
مطلوبه وهو انها اجرته اي شقت لسانه ومثله قول طفيل الغنوي •
امنا • جزى الله خيرا جعفرا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين فزلت • ابوا ان يملونا ولو ان
امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت • هم خلطونا بالنفوس والجاوا • الى حجرات ادفات واظلت •
اراد لملتنا وادفانا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه
بطريق الكناية والبحتري هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة
وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر
سوى الهجا فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان
السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضرته الموت دعا به وقال اجمع كل شيء قلته
في الهجا ففعل فامر باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو امذهبه
وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه ورديه صاحبا واماما
ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير
من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه ولذا هو حكم لنفسه وسئل
ابو العلا المعري اي الثلاثة اشعر ابو التمام او البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان
والشاعر البحتري. وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى
حبيب وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبد الله بالخلد عند
المبرد وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين وقد انشد شعر لنفسه قد كان ابو تمام قال
في مثل انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان ابا تمام للرئيس والاستاذ

ما اكلت الخبز الابد فقال له المبرد وتبدد ذلك يا ابا الحسن وكان يكنى به ايضا فانك نابي | واسم
الاشرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر وتنبهي انه صرت | اول
الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعرا يعرضون عليه اشعارهم فاقبل
علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت
اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم وكانت اول ما اصبته وحدث
البحتري قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته
بقصيدتي ● اافاق صب من هوى فافيقا ● اوخان عهدا واطاع شفيقا ● فسر بها
ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى قال وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق
كل من حضر عنده يكاد تمس ركبته ركبته فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري
تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد حقا يقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا
فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته
فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت
منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى جاء الغلمان فردوني
فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت
انك تهاونت بموضعي واقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك
مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد ابدا طائية
الا مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام فضمني اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته
بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مدة حاله
طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد ومراثيه فيهما اجود من مدائحه
وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفا ان تفضل المراثي المدائح لا كما قال الآخر

وقد

وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجا ونحن الآن نعمل للوفا وبينهما بعد وكان
البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا وآلة وابخلهم على كل شيء وكان له اخ وغلام معه في داره و
كان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن اقواتهما خبيثا
مقترا ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجلادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن
بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني
اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا
عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الي فقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني
الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر ● وبنو الهجيم قبيلة ملعونة ● حص اللحى متشابهوا الالوان
لو يسمعون باكلة او شربة ● بعمان اضحى جمعهم بعمان ● قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك | ظاهر الخلف
ومن شعره يهجو من في لسانه حبسة ● انت كما قد علمت مضطرب الـ ● نهية والقد
ورتة تحت عنة قد رتت ● من هالك الواو وامر الالف ● كان في فيه لقمة عقلت ● | وصعلة ...
لسانه فالتوى على حنف ● يحرك راسه توهمه ● قد قام من عطسة على سرف ● وفي معنى
وانشد البحتري شيئا من شعر ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه فقيل له ما
تقول فيه فقال هو يشبه مضيع الماء ليس له طعم ولا معنى قلت وقد نظمت هذا الغرض
عرض فقلت ● رب جد للشعر من زمن ● اسمعونا منه ما اضنى ● مثل مضع الماء ليس له
في فم طعم ولا معنى ● ثم رايت بعد ذلك بيتا اخر في المعنى وهو حديث مثل العق الماء تحتا
وليس للعق تحت الماء طعم ● وذكرت بابيات البحتري في الحبس ما نظمته قديما وهو
ان قال شعرا خلته ● علكا قويا يعلك ● وان شدا فصوته ● صوت دجاج يمسك
والبحتري بالمثناه الصرف واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي احسن من
القمر فقال لها ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستي قبيحة قال صبيه في حلقي
فشربه عن آخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيئا فقال البحتري ما فهوه من حيث كان بها ذهب
جاء تنبها الحور من جنات رضوان ● يوما باطيب من ماء بلا عطش ● شربته عبثا من كف برهان
وحدث ابو الغوث بن البحتري قال كتبت الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بنصف

تينه دُردي وكتب الي دونكها يا بنيّ فانها تكشف القحط وتقوت الرهط وحدث
جحظه قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلامًا من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي
سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحا فقلت فيه وكان اول شعر قلته
نبتت لحيته شقران • شقيق النفس بعدي • حلقت كيف اتته • قبل ان ينجز وعدي •
وحدث جحظه قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه • دعا عبرتي تجري على الجور والقصد •
اظن نسيمًا فارق الهجر من بعدي • خلا ناظري من طيفه بعد شخصه • فواعجبًا للدهر فقدًا على فقد •
وكان غلامًا روميًا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابًا من ابواب الحيل على الناس وكان
يبيعه ويعتمد ان يصيره الى ملك بعض اهل المروات ومن ينفق عنده الادب فاذا
حصل في ملكه شبّب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى مات ثم
فلم الناس امره وقد قال ابن مباته المصري مشيرا الى ذلك • وغانية يوافقني اذا ما •
صبوت لها ذوو العقل السليم • واعذر ان بكيت على رياض • بكاء البحتري على نسيم •
وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القسم النجي يستهديه نبيذا فبعث اليه
بنبيذ مع غلام له امرد فخمشه البحتري فغضب الغلام غضبًا شديدًا ادل البحتري على
انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه • ابا جعفر كان تخميشنا • غلامك احدى الهنات الدنيه •
بعثت الينا بشمس المدام • تضئ لنا مع شمس البريه • فليت الهدية كان الرسول •
وليت الرسول الينا الهديه • فبعث محمد بن علي بالغلام اليه هدية فانقطع البحتري عنه بعد
ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي • هجرت كان البر اعقب حشمة •
ولم ار برًا قبل ذا اعقب الهجرا • فقال فيه قصايد يمدحه من بعضها ۞
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة • لا العود يذهبها ولا الابداء • اخجلتني بندى يديك فسودت •
ما بيننا تلك اليد البيضاء • وقطعتني بالبر حتى انني • متوهم ان لا يكون لقاء •
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبًا وبر راح وهو جفاء • ليواصلنك ركب شعر سابر •
يروبك فيه لحسنه الاعداء • حتى يتم لك الثناء مخلدا • ابدا كما تمت لك النعماء •
فتظل تحسدك الملوك الصيد بي • واظل يحسدني بك الشعراء • وحدث البحتري قال

انشدت ابا تمام شيئًا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر • اذا مقرم منا ذرا حد نابه •
تخمط منا ناب اخر مقرم • ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول
فقال ان عمري لن يطول وقد نشا في طي مثلك اما علمت ان خلد بن صفوان راى شبيب بن شيبه
وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما
نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد
سنة وحدث ابو العنبس الصيمري قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده • ۞
عن اي ثغر تبتسم • وباي طرف تحتكم • حتى بلغ الى قوله • قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم •
والمجتدى بن المجتدى • والمنعم بن المنعم • اسلم لدين محمد • فاذا سلمت فقد سلم • قال وكان
البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبًا ومرة القهقرى ويهز
راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل
على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله ما لا يحسن احد ان يقول مثله
فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي فقال اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني
فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون
ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهه فقلت • ادخلت راسك في الحرام
وعلمت انك تنهزم • يا بحتري حذار ويحك • من قضاقضة ضغم • فلقد اسلت بوالديك •
من الهجا سيل العرم • فباي عرض تعتصم • وهتكه جف القلم • والله حلفة صادق •
وبقبر احمد والحرم • وبحق جعفر الامام • ابن الامام المعتصم • لاصيرنك شهرة •
بين المسيل الى العلم • في ابيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضبًا يعدو وجعلت اصيح
به • ادخلت راسك في الحرم • وعلمت انك تنهزم • والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب
عنه وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني ابي قال جاءني البحتري
فقال لي يا ابا خالد انت عشيري وابن عمي وصديقي وقد رايت ما جرى علي افترى ان اخرج الى
منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك
تمزح باكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي

ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتري في انشاده فصلا
من ذكره الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاجبت اثباته وهو لما قتل المتوكل قال
ابو العباس الصيمري يرثيه يا وحشة الدنيا على جعفر • على الهمام الملك الازهر •
على قتيل من بني هاشم • بين سرير الملك والمنبر • والله رب البيت والمشعر • والله لو قتل البحتري
لثار بالشام له ثاير • في الف نعل من بني عصيحر • يقدمهم كل اخي ذلة • على حمار دبر اعور •
فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى ان اجيبه عن مثل هذا
ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لم اجبه وقال ابو العباس بن طومار كنت انادم
المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام حسن اسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق
راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المومنين ارى البحتري
في شغل عنه فقال ذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلورا فاملاه شرابا وناوله فلما ناوله
البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح
باسمه فقال جاز بالود فتى امسى • رهينا بك مدنف • اسم من اهواه في شعري • مقلوب مصحف
وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في
وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان اشعر الناس
في زمانه والقصيدة السينية اولها صنت نفسي عما يدنس نفسي • وترفعت عن جدا كل جبس
وكان الايوان من عجب الصنعة • جوب في جنب ارعن جلس • يتظنى من الكآبة اذ يبدو
لعيني مصبح او ممسي • مزعجا بالفراق عن انس الف • عز او مرهقا بتطليق عرس •
عكست حظه الليالي وبات • المشتري وهو كوكب نحس • فهو يبدي تجلدا وعليه
كلكل من كلاكل الدهر مرسي • لم يعبه ان بز من بسط الديباج • واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات • رفعت في روس رضوى وقدس • ليس يدري اصنع انس لجن
سكنوه ام صنع جن لانس • غير اني اراه يشهد ان لم • يك بانيه في الملوك بنكس
وحدث الاخفش قال سالني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت ومات
بتلك العلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمي في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه

ورتبه على الحروف وجمعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل
ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في اواخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج
وقيل بحلب سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى
ولو شيت ان ابكي دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع • البيت للخزيمي
من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهذام واولها قضى وطرا منك الحبيب المودع •
وحل الذي لا يستطاع فيدفع • ويقول فيها واعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم الرزايا بالذخاير مولع
واني وان اظهرت مني جلادة • وصانعت اعدائي عليه لموجع • ملكت دموع العين حتى رددتها
الى ناظري واعين القلب تدمع • ومعنى البيت ان الساحة الفضا بين الدور والشاهد
فيه ذكر المعنى وهو دما الكون تعلق فعل الشيء به غريبا وقد تفنن الشعرا في بكاء الدم و
تشعبت مسالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كيكس • بكيت دما حتى بقيت بلا دم
بكاء فتى فرد على سكن فرد • ابكي الذي اهواه بالدمع وحده • لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول المرتضى ويوم وقفنا للوداع وكلنا • يعد مطيع الشوق من كان حازما
بصرت بقلب لا يسف في الهوى • وعين متى استمطرتها مطرت دما • ومنه قول مهيار الديلمي
بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء اكثره دم • وقول ابي الحسن الباخرزي
عجبت من دمعي وعيني • من قبل بين وبعد بين • فصار دمعي بغير عين • ومثله قول مولفه في مطلع قصيدة
قد كان تعمى بغير دمع
او اه من دمع بلا عين • يجري على الخدين من عين • وما احسن قول بعضهم •
ولما التقينا للوداع عشية • وقد راعها صبري لدى موقف البين • اتت بصحاح الجوهري دموعها
فعارضت من دمعي بمختصر العين • ولابي الفتح البلتري • قالوا بكيت دما فقلت •
مسحته من خدي خلوقا • ابصرت لولو ثغره • فنثرت من جفني عقيقا • لولا التمسك بالهوى
لحملت في دمعي غريقا • ولابن حمديس غشيت تحدرها دموعي حمرا • وهي من لوعة الهوى تحدر
فاترون بالشهيق خوفا وظنت • حب رمان صدرها قد تنثر • قلت عن اختيار ها بيديها
عمدا صابهن حبيب مزرر • لم يكن ما ظننت حقا ولكن • صبغ الوجد صبغ دمعي احمر
وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا وهو • وقانا لفحة الرمضاء واد

سقاه مضاعف الغيث العميم • نزلنا دوحه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا • ارق من المدامة للنديم • يصد الشمس انا واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم • اردت البيت الاخير وقد قلب
عليه الشيخ بدر الدين بن الصاحب هجوا في حمام فقال • وحمام قليل الماء داج
وفيه الف شيطان رجيم • ولا غير المزاحم من رفيق • ولا غير المدافع من حميم
طلبنا ماءه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم • ونقطنا برشح بعد رشح • بمص من ابارق النديم
يصد الحر عنا في شتاء • فيحجبه ويأذن للنسيم • يروع بهوله من حل فيه • فيحسب انه هول الجحيم
رجع الى وصف الدمع ولابن بكر الكاتب • يلحى الى عذاة البين حين راى •
دمعي يفيض وحالي حال مبهوت • فمدمعي ذوب ياقوت على ذهب • ودمعه ذوب در فوق ياقوت
والواو الدمشقي في معناه • كل دمع فبالتكلف يجري • غير دمع المحب والمهجور
ورد البين دمع عيني فاضحى • كعقيق اذيب في بلور • وله فامزج بمائك نار كاسك واسقني
فلقد مزجت مدامعي بدماء • ولابن نباتة المصري • يا غزالا ردنا وغصنا تثنى
وهلالا سما وصبحا انارا • كان دمعي على هواك لجينا • فاحالته نار قلبي نضارا •
ومما ابدع قوله بعده مع حسن التقسيم • حلية لا اعيبها المحب • شغل الحلي اهله ان يعارا
وللابن قلاقس مضى معهم قلبي فندد رع • لقد سرني اذ مر معي من نسرة
واطول من حسن الحبيب وصبوتي • ويوم النوى ليلي وهمي وشعره • وليس ذا ماء الجفون وانما
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره • وللمطوعي لما استقلت بهم عير النوى اصلا •
وشتتهم صروف البين تشتيتا • جلت النظم في وصف النوى دررا • والعين تنثر من دمعي يواقيتا •
ومما احسن قول سعد بن ابراهيم بن اسعد بن طبيط • ظلت به والدموع جارية •
اقبل الخد منه والليتا • يقطر درا اخي اذا وردت • روضه خده عذت ياقوتا •
وقوله ايضا ليس ليوم البين عندي سوى • مدامع يجبيها سكبه • كانما فض باجفانها
رمانة فانتثر الحب • ومما احسن قول السموذي • قالت عهدتك تبكي • دما على
حذر التنائي • فما لعينيك جاءت • بعد الدماء بماء • فقلت ما ذاك مني •

لسلوة وعزاء • لكن دموعي شابت • من طول عمري البكاء • ومن ثم قول القايل
والواو دمعي قد صفا الفراقهم • انا عهدنا منك دمعا احمرا • فاجبتهم ان الصبابة عمرت
فيكم وشاب الدمع لما عمرا • والحسن منه قول الاخر • وقايلة ما بال دمعك ابيض •
فقلت لها يا مي هذا الذي صفا • المر تعلمي ان النوى طال عمره • فشابت دموعي مثل ما
ومثله قول ابن القويرة • كانت دموعي حمرا قبل بينهم • فمذ نايتم وافتصر نقالوع الحرف
قطفت باللحظ وردا من خدودهم • فاستقطر البعد ماء الورد من حدقي •
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بابي دلف الكاتب ويروى لعبد الكافي اليهودي
الهاروني • يا من بقرب وصلي منه موعده • لولا عوايق من خلف تباعده •
لاحمرت دموعي للبيض غير دمي • وانما نفسي الحامي بصعده • وقول ابي القاسم ابن
العطار • ما ادمعي تهمل سحا انما • هي مهجتي سالت على الاماق • والباب
واسع جدا والاختصار اليق هنا والبو الهند امام المرثي هنا هو عامر بن عمارة بن
خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه وكان امير عرب
الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قايد العرب المضربه في الفتنة العظمى الكاينة
بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر
بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الا انا او انت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر
الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه
مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا يستعطفه بها منها يا خير امير المومنين فانه
ابى الله الا ان يكون لك الفضل • فمن عليه عفا عنه ومن شعره في اخيه
سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا • فان بها ما يطلب الماجد الوترا • ولست كمن يبكي اخاه بعبرة
يعصرها في جفن مقلته عصرا • وانا اناس ما تفيض دموعنا • على هالك منا وان قصم الظهرا
وقيل انه توفي سنة اثنين وثمانين ومايه والخريمي هو ابو اسحاق بن حسان ويكنى ابا
يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال له ابن خريم الناعم وهو خريم
بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة

ابنان يقال لهما عثمان وابو الهيذام ولعثمان يقول الخزيمي • جزى الله عثمان الخزيمي خير ما
جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا • كفى جفوة الاخوان طول حياته • واورثهما كان اعطى واخولا
وكان عظيم القدر واحد القواد وعمي الخزيمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك فمنه قوله
فان تك عيني خبا نورها • فكم قبلها نور عين خبا • فلم يعم قلبي ولكنما • ارى نور عيني اليه سرا •
فاسرج فيه الى نوره • سراجا من العلم يشفي العما • ولعله اخذه من عبد الله بن العباس ابن
عبد المطلب وكان عمي فقال • ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي منهما نور •
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف ما ثور • وكان ابو يعقوب
متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدايح جياد ثم رثاه بعد موته
فقيل له يا ابا يعقوب مدايحك لال منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا
يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفا وبينهما بون بعيد وهو القايل في عمى عينيه
اصغي الى قايدي ليخبرني • اذا التقينا عمن يحييني • اريد ان اعدل السلام وان •
افصل بين الشريف والدون • اسمع ما لا ارى فاكره ان • اخطي والسمع غير مامون •
لله عيني التي فجعت بها • لو ان دهرا بها يواتيني • لو كنت خيرت ما اخذت بها •
تعمير نوح في ملك هارون • حقا اخلاي ان يعودوني • وان يعزوا عيني ويبكوني •
وهو القايل • اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب •
يمنيني الطبيب شفاء عيني • وهل غير الاله لها طبيب • ومن جيد شعره قوله
الناس احلامهم شتى وان جبلوا • على تشابه ارواح واجساد • للخير والشر اهل وكلوا بهما •
كل له من دواعي نفسه هادي • منهم خليل صفاء ذو محافظة • ارسى الوفا او اخيه باوتاد •
ومشعر الغدر محني اضالعه • على سريرة غمر غلها بادي • مشاكس جذع جم غوايله •
يبدي الصفاء ويخفي ضر الهادي • يا تيك بالبغي في اهل الصفا ولا • ينفك يسعى باصلاح لافساد
ومن جيد شعره قوله ايضا • اضاحك ضيفي قبل انزال رحله • ويخصب عندي والمحل جديب •
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى • ولكنما وجه الكريم خصيب • وهو القايل
وان اشد الناس في الحشر حسرة • لمورث مالا غيره وهو كاسبه • كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا

وان

وان ياتي الامر الذي هو عايبه • وهو القايل • ما احسن العزة في حينها • واقبح العزة
في كل حين • من لم يزل متهما عرسه • مناصبا فيها لريب الظنون • اوشك ان يغريها بالذي
يخاف ان يبرزها للعيون • حسبك من تحصينها وصفها • منك الى عرض صحيح ودين •
لا تطلع منك على ريبة • فيتبع المقرون حبل القرين • ولم يبق مني الشوق غير
تفكري • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا • البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري
من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشاهد فيه ان عدم
حذف المفعول فيه لانتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لان المراد بالبكا الاول في البيت
البكا الحقيقي لا الفكري فكانه يقول افناني الشوق فلم يبق مني غير التفكر فلو شئت
البكا وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر فالبكا الذي
اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى الفكر البتة والبكاء الثاني مقيد
معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كذا قاله التفتازاني نقلا عن دلايل الاعجاز
والجوهري • وكم ذدت عني من تحامل حادث • وسورة ايام حززن الى العظم
البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر اولها •
امن سفه يوم الابيرق ام حلم • وقوف بربع او بكاء على رسم • وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى
لعارا لباس للتصابي ولا وسم • تخير ايامي الحديثات انني • تركت سروري عند ايامي القدم
واولعت بالكتمان حتى كانني • طويت على ظعن من البين او رغم • فان تلفني نضو العظام فانما
جريرة قلبي مذ كنت على جسمي • ومن طوله منها المنح • كانك من جذم من الناس مفرد
وساير من يابي الدنيات من جذم • كانا عدوا مكتفي ما تقاربت • بنا الدار الا ازداد عزمك في عزم
وبعده البيت وبعده احارب قوما لا اسر بسوئهم • ولكنني ارمي من الناس من يرمي
والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه
ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها واعتداوها والحز القطع والشاهد
فيه حذف المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر
لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا الوهم وتقدم ذكر البحتري وتبا

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ ‍دد والمجد والمكارم مثلا ؛ البيت للبحتري من قصيدة
من الخفيف يمدح بها المعتز لدين الله واولها ان سير الخليط حين استقلا ۝
كان عونا للدمع لما استهلا ۝ والنوى حظه من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى ۝
فاقلي في علوة اللوم اني زائد في الغرام ان لم تقلي ۝ ومنها في المدح لم يزل حقك المقدم نحو
باطل المستعار حتى اضمحلا ۝ وبعده البيت وبعده انت اندى كفا واشرف اخلا
قا واذكى قولا واكرم فعلا ۝ يعرض بذم المستعين والسودد بالهمز السيادة وا
لمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه وا
لشاهد فيه حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره وان كان
كناية عنه لانه لو قال قد طلبنا لك مثلا لناسب ان يقول فلم نجده وفيه تفويت غرض ايقاع
نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس
ذو الرمة في قوله ۝ ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا ۝ فاعمل الفعل
الاول الذي هو لم امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي اذ كان غرضه ايقاع
نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضاء ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول ترك
مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده
لان طلب العاقل مبني عليه ؛ شواهد القصر ؛ انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي ؛ البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها
ان نساء من مجاشع بلغهن تحشش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في
ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك
فلحيت شاعر قوم فاحفظنه فقص قيده وقال ۝ الا استهزأت مني سويدة ان رأت ۝
اسيرا يداني خطوه حلق الحجل ۝ ولو علمت ان الوثاق اشده الى النار قالت لي مقالة ذي عقل ۝
لعمري لئن قيدت نفسي لطالما سعيت واوضعت المطي في الجهل ۝ ثلاثين عاما ما ارى
من عمايتي ۝ اذا برقت الا اشد لها رحلي ۝ اتتني احاديث البعيث ودونه

زرود فشاما الشقيق من الرمل ۝ فقلت اظن ابن الخبيثة انني غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل ۝
فان يك قيدي كان نذرا نذرته ۝ فما لي عن احساب قومي من شغل ۝ وبعده البيت وبعده
ولو ضاع ما قالوا الوارع ما وجدتهم ۝ شحاحا على العالي من الحسب الجزل ۝ وهي طويلة والذمار
بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الآبا
او هو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل والشرف الثابت في الآبا وقد يكون الحسب
والكرم لمن لا آباء له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا ۝ والشاهد فيه صحة انفصال الضمير لانه لما
كان غرضه ان يخص المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن
احسابهم لصار المدافع مقصورا على احسابهم دون غيرها وليس معناه بل معناه
ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ؛ شواهد الانشاء ؛ الا ايها الليل الطويل الا انجل
قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ۝ علي بانواع الهموم ليبتلي ۝ فقلت له لما تمطى بصلبه ۝
واردف اعجازا وناء بكلكل ۝ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۝ بصبح وما الاصباح منك بامثل ۝
فيا لك من ليل كأن نجومه ۝ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ۝ والاصباح الصبح وهو الفجر
او اول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه انما تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح
ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم
في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلا من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه
تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاها ولا يتوقعه
فلهذا حمل على التمني دون الترجي والشاهد فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح
هذا البيت وغير قافيته فقال ۝ الا ايها الليل الطويل الا اصبح ۝ بيوم وما الاصباح منك باروح ۝
وما احسن قول ابي العلاء المعري في طول الليل ۝ وليلين حال بالكواكب جوزه ۝
وآخر من حلي الكواكب عاطل ۝ كأن دجاه الهجر والصبح موعد ۝ بوصل وضوء الفجر حب مماطل
قطعت به بحرا يعب عبابه ۝ وليس له الا التبلج ساحل ۝ وللواو الدمع فيه ۝

اطال الليل الصدود وحتى • ابيت من غرة الصباح • كانه اذ دجى غراب • قد حضن الارض بالجناح •
وما احسن قول الخطيري • شابت ذوايب صبري يا معذبتي • في ليلتي وعذار الليل لم يشب •
ودون صبحي ستر من ذمردة • مسمر بمسامير من الذهب • ولبعضهم واحسن ما شاء •
تراه كملك الزنج من فرط كفره • اذا رام مشيا في تبختره ابطا • مطلا على الافاق والبدر تاجه •
وقد علق الجوزاء من اذنه قرطا • ولشرف الدين بن منقذ • ولرب ليل تاه في نجمه •
قطعته سهرا وطال وعسعسا • وسالته عن صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحيوة تنفسا •
ومثله قول الاخر • مات الصبا بليل • احييته حين عسعس • لو كان لليل صبح
يعيش كان تنفس • ولابن منقذ ايضا • لما رايت النجم ساه طرفه • والقطب قد الوى عليه سنانا •
وبنات نعش في الحداد سوافرا • ايقنت ان الصبح قد مات • وللواوا الدمشقي •
وليل مثل يوم البين طولا • كواكبه اذا افلت تعود • بدايع نومها فيه انتباه
فاعينها مفتحة رقود • وله ايضا • وليل مثل يوم الحشر طولا • كان ظلامه لون الصدود
بياض هلال فيه سواد • كاثر اللطم في يقق الخدود • وقول بعض المتاخرين
ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما • حتى لقد صيراني في الهوى مثلا • يجود بالطول ليلي كلما بخلت
بالطول ليلى وان جادت به بخلا • وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل
لا ادعي جور الزمان ولا ارى • ليلي يزيد على الليالي طولا • لكن مرآة الصباح تنفستي
للهم اصدى وجهها للصقول • وقد اخذه من قول علي بن هشام • لا اظلم الليل ولا ادعي
ان نجوم الليل ليست تغور • ليلي كما شاءت فان لم تجد • طال وان جادت فليلي قصير •
وهو من قول علي بن الخليل • لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تزول •
ليلي كما شاءت قصير اذا • جادت وان صدت فليلي طويل • وفي معناه قول الاديب الجزاري
جاءت تسايل عن ليلي فقلت لها • وسورة الهم تحويني عن الجدل • ليلي بكفيك فاغنى عن سوالك لي
ان بنت طال وان واصلت لم يطل • واورد الصفدي لابن الخليل الصافي ايلم • يقولون طال الليل والليل
لم يطل • ولكن من يهوى من الشوق يسهر • انام اذا ما الليل مهد مضجعي • وافقدني حين اجمع
والهجر • فكم ليلة طالت علي لصدها • واخرى الاقيها بوصل فتقصر • وفي معناه قول

ابن

كلها

ابن ابي حصينة • يا ليل ما طلت عما كنت اعرفه • وانما طال بي بعدك الذي اجد • وما احسن
قول بعضهم • سهرت ليلات وصلي فرحا بهم • وليلة الهجر كم قضيتها سهرا • اذا انقضى زمني
فما ابالي اطال الليل ام قصرا • ومثله قول الغزي • في الهجر والوصل ما اذوق كرا
عيني فما ينقضي تسهدها • فليلة الهجر لا رقاد بها • وليلة الوصل كيف ارقدها • وقول ابي
الحسن البصري • ولما تعرض لي زائرا • وما كان عندي له موعد • سهرت اغتناما لليل الوصال
لعلمي به انه ينفد • فقالوا وقد رق لي قلبه • واتقن اني به مكمد • اذا كنت تسهر ليل الوصال •
وليل النوى فمتى ترقد • وقد اكثر الشعرا في هذا المعنى وفيما اوردته منه مقنع شواهد
الفصل والوصل لا والذي هو عالم ان النوى • صبر وان ابا الحسين كريم •
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها
اسقي طلولهم اجش هزيم • وغدت عليهم نضرة ونعيم • جادت معاهدهم عهاد سحابة
ما عهدها عند الديار ذميم • سفه الفراق عليك يوم تحملوا • وبما اراه وهو عنك حليم •
ظلمتك ظالمة البري ظلوم • والظلم من ذي قدرة مذموم • زعمت هواك عفى الغداة كما عفى •
منها طلول باللوى ورسوم • وبعده البيت وبعده • ما حلت عن سنن الوفا ولا غدت
نفسي على الف سواك تحوم • والنوى الفراق والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة
ان يكون بينهما جهة جامعة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة
النوى سوا كان نواه او نوا غيره لهذا العطف غير مقبول سوا جعل عطف مفرد على مفرد
كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع
شرط فيهما ولهذا عيب على ابي تمام هذا التخلص كما سياتي في حسن التخلص ان شا الله تعالى •
وقال الهم ارسوا نزاولها هو من البسيط وقايله الاخطل كذا ذكره سيبويه وهو لا
يوجد في ديوانه وتمامه • فكل حتف امري يجري بمقدار • وبعده • اما نموت كراما او نفوز بها
فواحد الدهر من كد واسفار • والرائد هو المرسل في طلب الكلا وارسوا انقطع الهمزة من رست
السفينة ترسو رسوا ورسوا اذا وقفت على الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي
خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست السفينة او هو من

رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في تحصيل شيء والضمير
للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في قوله
نزاولها فانه فصل عن قوله ارسوا لان الاول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما
خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي او ابراهيم بن المدبر • ملكته حبلي ولكنه
القاه من زهد على غاربي • وقال اني في الهوى كاذب • انتقم الله من الكاذب • وحمله الشيخ
عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو انسب بالمقام • الاخطل هو
غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه عن ابي عبيدة
ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا
من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة
جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم عصبة
تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا
وقال الاصمعي انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو
عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق
فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال
الاخطل لعبد الملك بن مروان يا امير المومنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك
في ثلاثة ايام وقد اقمت في مديحك • خف القطين فراحوا منك او بكروا • سنة فما بلغت
ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها قال له عبد الملك يا اخطل اتريد
ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المومنين وامر له بجفنة كانت بين
يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول
هذا شاعر امير المومنين هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه • فما تركوها عنوة عن مودة
ولكن بحد المشرفي استقالها • فاعجبه فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المومنين
احسن منه قال وما قلت قال قلت • اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا • موالي ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لكم حقا وجعلك اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة

فتمثل

فتمثل بقول الاخطل • اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا • بغير الماء حاول ان يطولا •
مشى قرشية لا شك فيها • وارخى من مآزره الفضولا • ثم قال كأني انظر اليه الساعة
محلل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك
وقدم الاخطل على عبد الملك مرة فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على من نزلت فاخبره فقال قاتلك
الله ما اعلمك بصالح المنازل فما تريد ان ننزلك قال درمك من درمككم هذا ولحم وخمر
من بيت راس فضحك عبد الملك وقال ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال الا تسلم
فنفرض لك في الفيء ونعطيك ونوصل بعشرة الاف درهم قال فكيف بالخمر قال وما
تصنع بها وان اولها لمر وان اخرها لسكر قال اما ان قلت ذلك فان ما بين هاتين الحالتين
لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة من ماء الفراة بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه
كتب يستزيرك قال اطائع ام كاره قال بل طائع قال ما كنت لاختار نواله على نوالك ولا قربه على
قربك اني اذا لكما قال الشاعر • كمبتاع ليركبه حمارا • تخيره من الفرس الكريم • وامر له
بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله صرمت حبالك زينب وزعوم •
وبدا الهجيم منهما المكتوم • ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان
وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما
تقول فقال اما اشعر مني فعسى واما اكرم مني فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم
فلما خرج الاخطل قال له رجل تقول لخال الامير انا اكرم منك قال ويلك ان ابا نسطوس
قد وضع في راسي اكوسا ثلاثا والله لا اعقل معها وحكي عن محاضر المرتجي قال دخل الا
خطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال
شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال
شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا امير المومنين قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا
حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المومنين استنشدني
وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله باخر فسقاه رطلا اخر فقال
تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدلا

ميلي برابع فسقاه رابعًا ودخل على عبد الملك وانشده خف القطين فراحوا منك او بكروا
فقال عبد الملك لابل منك وتطير من قوله قال ومر في القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلامًا اذا قدروا • فقال عبد الملك خذ
بيده يا غلام فاخرجه ثم القِ عليه من الخلع ما يغمره واحسن جايزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان
شاعر بني امية الاخطل قال ابو عبد الملك كان بكر بن وايل اذا تشاجرت في شي رضيت
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه فرايته بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيته
وضربه بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي
اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحاق بن عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع
ابي فكنت اطوف في كنايسها ومساجدها ودخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت
انظر اليه فسال عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسالك حاجة فقلت
حاجتك مقضيه فقال ان القس حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت
له فرحب بي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه قال اعيذك بالله
من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى
مضى متكيا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم
وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستخذي له فقلت يا ابا مالك الناس
يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي
له قال الجمل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم بن عدي قال كانت امراة الاخطل حاملا وكان
متمسكا بدينه فمر به الاسقف يومًا فقال لها الحقيه فتمسحي به فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت
به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب حماره سوا وسمع هشام الاخطل وهو يقول
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال • فقال هنيا لك يا ابا مالك هذا
الاسلام فقال يا امير المومنين ما زلت مسلمًا في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال
خرج الفرزدق يوم بعض ملوك بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم ودنا منه وسال
فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه

ضيف فقعدا يتحادثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال انت اذا من رهط ا حي
الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيًا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من
حفظ شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفيه
لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفض عليك قليلا وهات من شرابك فلما عملت
الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل فقبل راسه وقال لا
جزاك الله عني خيرا لم تكتمني نفسك منذ اليوم ولحد في شرابهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل
والله انك واياي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته قلت انا بيتا ما اعلم
ان احدا قال اهجا منه قلت • قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار
فلم يروه الا حكما اهل الشعر وقال هو • والتغلبي اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا •
الامثالا •
فلم يبق سقاة ولا امثالها الا رووه فقضيا له انه اسير شعرا منهما وعن محمد بن سلام
قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال • اوصي الفرزدق عند الممات •
بام جرير واعيارها • وزار القبور ابو مالك • برغم العداة واوبارها • اقول للركب الاقفين عشيتنا
ولا انكن في السرو الجهر مثلهما • البيت من الطويل ولا اعرف قايله وكذلك ذكر العيني
في شواهده لكون الثانيه او قفادنه المراد من الاولى وقد نزلت منزلة بدل الاشتمال فلم
تعطف عليها وهما هنا قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا الان في قوله ارحل كمال اظهار
الكراهه لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من اللفظين اقسم بالله ابو حفص عمر
هو من الرجز وقايله اعرابي وبعده ما ان بها من نقب ولا دبر • اغفر له اللهم ان كان فجر
يروى ان هذا الاعرابي جاء الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له
ان اهلي ببادية بعيده واني على ناقة دبرا جعفا نقبا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق
الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحا وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من اعلا الوادي
فجعل اذا قال • اغفر له اللهم ان كان فجر • قال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال
ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه والنقب
رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابه والشاهد فيه حمل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص

ونفي الكلام بعد قوله لا انقضى عندنا اوجه [illegible] الامر الاول [illegible] على كمال الاظهار

ونطق سلمى انيا ابغي بها ٭ بدلا اراها في الضلال تهيم ٭ البيت من الكامل ولا اعرف قايله
ولا ذكره العيني ايضا والضلال ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية على
الاولى لكونه موهما لان بين الجملتين الخبريتين وهما وتظن سلمى واراها مناسبة ظاهرة
لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف اراها على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس
كذلك قال لي كيف انت قلت عليل ٭ سهر دائم وحزن طويل ٭ البيت من الخفيف
وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستانفة جوابا عن
الجملة الاولى المتضمنة السوال عن سبب مطلق اي ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة
جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسال عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد اسبابه فعلم ان السوال
عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التاكيد يشعر به ومثله قول ابي العلا
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني ٭ معط حياتي لغر بعد ما عرضا ٭ جربت دهري واهليه فما تركت
لي التجارب في ود امري غرضا ٭ ايكم تقول هذا وما الجاك اليه فقال جربت
زعم العواذل انني في غمرة ٭ صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ٭ البيت من الكامل ولا اعرف قايله
والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا والغمرة الشيء
شدته ومزدحمه والشاهد فيه وقوع الجملة المستانفة جوابا للسوال عن غير سبب مطلق
او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه
استينافا ومنه قول جندب بن عمار ٭ زعم العواذل ان ناقة جندب ٭
بجنوب خبت عريت واجمت ٭ كذب العواذل لو راين مناخنا ٭ بالقادسية قلن لج وذلت ٭
ومنه قول لبيد ٭ عرفت المنزل الخالي ٭ عفى من بعد احوال ٭ عفاه كل حنان ٭
عسوف الوبل هطال ٭ وقول ابي الطيب ٭ وما عفت الرياح له محلا ٭ عفاه من حدا بهم وساقا ٭
زعمتم ان اخوتكم قريش ٭ لهم الف وليس لكم الاف ٭ البيت لمساور بن هند بن قيس
بن زهير من الوافر يهجو بني اسد ويجعلهم اوليك ومنوا اخوتهم وقولة وقد جاءت بنوا اسد وكانوا

والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية
وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر في كتابه من قوله زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال
ابو طالب ٭ ودعوتني وزعمت انك صادق ٭ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ٭ وقريش
القبيلة المشهورة وسموا بذلك لتجمعهم للحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها
او لان النضر كان اذا اجتمع في ثوبه فقيل له القرشي او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش
اي شديد او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية يخافها دواب البحر كلها والالف والالف
بلاف العهد وشبه الاجارة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك الشام وكان هاشم
يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش
يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم
قد اخذ حبلا من ملك ما حيث سفره امانا له والشاهد فيه حذف الاستيناف وقيام شيء
مقامه كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف
واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه ومساور بن هند بن قيس
بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس
والغبراء ذكر الاصمعي ما يدل على انه ادرك النبي صلعم قال وكان نحو ابي عمرو بن العلا
في السن وقال حدثني من راى مساور بن هند وانه ولد في حرب داحس قبل
الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي
حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه في بيت صغير ووكلوا
به امراة فراى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومين من تراب ثم اخذ
بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كان يعرفهما ثم ارسلهما من راس
الكوم ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام وهرب وقال الاصمعي
بلغني انه اتى الحجاج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت قال اسقي به الماء وارعى به
الكلا وتقضى لي به الحاجات فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من
المتقدمين في الاسلام وهو وابوه وجده اشراف من بني عبس شعراء فرسان وهو القايل

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة • اذا حدثان الدهر نابت نوايبه • اذا اخذت بزل المخاض سلاقها
تجرد فيهم متلف المال كاسبه • فقال اخذت الابل سلاقها اذا استحياها صاحبها فلم يذبحها
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • هو من البسيط وتمامه شمس الضحى وابو اسحاق والقمر •
وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند والشاهد فيه هنا بيان ان الجامع بين الثلاثة
المذكورة فيه وهمي وهو ما بينها من شبه التماثل حمل الوهم على ان يحتال في اجتماعها في المفكرة
وابرازها في معرض الامثال متوهما انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات
بخلاف العقل فانه اذا خلا ونفسه حكم بان كلا منها من نوع آخر وانما اشتركت في عارض
هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحاق مجاز • ونظيره قول الاخر •
اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع • فذو التاج والسقا والذر واحد
فلما خشيت اظافيرهم • نجوت وارهنهم مالكا • البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب
وبعده عريضا مقيما بدار الهوان • اهون علي به هالكا • وهما من جملة ابيات منها
فقلت اجزني ابا خالد • والا فهبني امرأ هالكا • يريد بابي خالد هنا يزيد بن معوية والذي
خشيه هو عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد
الله بن زياد يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاظافير جمع ظفر واظفور وتجمع
ايضا على اظفار والمعنى لما خشيت حملته وانشاب اظفاره نجوت وخليت بينهم وبين
مالك والشاهد فيه دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجمل الفعلية
الواقعة حالا لان ضمير صاحبها العين الحالية منه اذ قيل انه على حذف المبتدا اي وانا ارهنهم فتكون
اسمية فيصح دخولها وعليه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم
قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل
الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناه ان يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • ايمر وروى
وارهنتهم والاول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب وعبد الله هو ابو عبد الرحمان السلولي الكوفي
من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل

بن

بن شيبان من ثعلبة وهم رهط ابي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القايل في القلانس
اقلي علي اللوم يا ابنة مالك • وذمي زمانا ساد فيه القلانس • وساع من السلطان ليس بناصح
ومحترس من مثله وهو حارس • وهو القايل ليزيد بن معوية لما مات ابوه •
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حباء الذي بالملك اصفاك • لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا
مما رزيت ولا عقبى كعقباكا • اصبحت راعي اهل الدين كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا •
وفي معاوية الباقي لنا خلف • اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا • خرجت مع البازي علي سواد •
قايله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس
فانشده اخالد لم اخبط اليك بنعمة • سوى انني عاف وانت جواد • اخالد ان الاجر والحمد حاجتي
فايهما ياتي فانت عماد • فان تعطني افرغ اليك مدايحي • وان تاب لم يضرب علي مداد •
ركابي على حرف وقلبي مشيع • ومالي بارض الباخلين بلاد • اذا انكرتني بلدة او نكرتها •
خرجت مع البازي علي سواد • فدعى خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا
عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من وراءه وقال يا ابا معاذ هل استقل
العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت اذا لم يعرف قدري
اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متنكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور
مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اي بقية من الليل
والشاهد فيه كونه حالا ترك فيها الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا • الشاهد فيه
قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر
وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا ويرى ظله اذا
طلعت عليه الشمس من ثلاثة اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الاخر
يهجو حطيبا • لقد صبرت للذل اعواد منبر • تقوم عليها في يديك قضيب • وبشار
بن برد بن يرجوخ يرجوخ ينتهي نسبه للهراسف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين

فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكر محله وهو
من شعراء المخضرمين الدولتين الاموية والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سني الجوائز مع
الشعراء عن يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتزي
يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المومنين
ونبئت قوما بهم جنة، يقولون من ذا وكنت العلم، الا ايها السائلي جاهلا ليعرفني انا ابن الكرم
نمت في الكرام بني عامر، فروعي واصلي قريش العجم، واني لاغني مقام الغني، واصبي الفتاة فما تعتصم
قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله
ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح
اسجح الخدين مسترخي المذروين للعين عنه مراد ومثلك قد جلس من الفتاة مجرى وجلست منها حيث
اريد وانت مقلي يا مرصعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك فقلت من اكثرها
في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد فقلت لا
الصغد تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله، قال ريم مرعث،
ساحر الطرف والنظر، لست والله نائلي، قلت او يغلب القدر، انت ان رمت وصلنا، فانج هل يدرك القمر
وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير
ان يدخل راسه فيه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها
وتدليها وقال ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في اذنه وهو صغير رعاث وهي القرطة
واحدها رعثة ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم
الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى
وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم
ينشد فياتي بالعجب وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره
بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار انه قال
الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول
هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار وهو

صغيرا اذا هجا قوما جاءوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا وكانت امه تقول كم تضرب هذا
الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه
بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان المت عليه
اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله جل وعز يقول ليس على الاعمى حرج فلما
اعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار و
حكى الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب
ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان
الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صور طير فا تخذه
له وجاء به فقال له ما هذا الجام فقال صور طير تطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا
الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت و
لكنك قد علمت اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال
او تهددني ايضا قال نعم قال فاي شيء تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك قال اصورك على باب
داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينيكك حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار
اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد وحدث محمد بن الحجاج الثوري قال كنا عند بشار
وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال له بشار اهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله جل وعز من مضر ام
من صداء وعك وحمير فسكت الرجل وحدث حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في
دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا
معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم
فقال له بشار اراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة
فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسالهما عن القصة فحدثه بشار بها
فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني

هاشم فانك بادوغث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة
امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك
قال اثقب اللولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك اتتنادر على خالي قال وما
اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض
المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق
بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول وا
صهاري من عكل واسمي كلب ومولدي باجاء ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب
ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل
من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امراة منهن فاجتمعت معها في
علو بيت وبشار تحتنا او كنا في سفل بيت بشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق
فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار
برجله الارض وجعل يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ يعلم الله في الصور
وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان
فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه غضار الى الدار
فانكسر وتطاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضار وبكى صبي في الدار فقال
بشار صح والله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت يشهد الله الآزفة
وزلزلت الارض زلزالها فعجبت من كلامه وغاظني فسألت من المتكلم فقيل لي بشار
فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو
يقول الحمد لله شكرا فقال بشار استزده يزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم
يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين بها اتراهم قد سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا
فتوخذ منهم ورفع غلام اليه في حساب نفقته جلاء مراة عشرة دراهم فصاح به بشار
وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء مراة اعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين
الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال

قلت

قلت لبشار انك لتجيء بالشيء المتفاوت قال وما ذاك قلت بينما تقول شعرا تثير به
النقع وتخلع به القلوب مثل قولك * اذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلما * الى ان تقول
ربابة ربة البيت * تصب الخل في الزيت * لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت * فقال لكل شيء
وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وانا لا آكل البيض من السوق فربابة
هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها من قولي احسن من
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * عندك وقال هلال لبشار وكان له صديقا يمازحه
ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض
قال وما هو قال لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها
قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي
والله خير لك من الرفض وعن ابي دهمان العلاي قال مررت ببشار يوما وهو جالس على
بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج فلما رايته
وليس عنده احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف بيده
حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد ان يكسرها فقلت
قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت الآن اعمى قال يا احمق فاين الحس وقعد الى بشار رجل
فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت
ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال لا بل سمعت صوتا قبيحا
قال فلا تصدق حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاء بشار يوما وهو مغتم فقلنا له
ما لك مغتما قال مات حماري فرايته في النوم فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال
سيدي خذ بي اتاني * عند باب الاصبهاني * تيمتني ببنان * وبدل قد شجاني * تيمتني يوم رحنا تيمني
بثناياها الحسان * وبغنج ودلال * سل جسمي وبراني * ولها خد اسيل * مثل خد الشيفران
فلذا مت ولو عشت * اذا طال هواني * فقلت له ما الشيفران فقال ما يدريني هذا من
غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة

ويكفر جميع الامم ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال
الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار وكان الشر قد نشب بين
بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها فكانا يتقارضان الهجا فاجمع علماء البصرة على انه
ليس في هجا حماد عجرد لبشار شي جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجا اكثر من
الف بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة واظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها
فسقط حماد عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط
وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار
على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل واحد منهما عنه الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا ابا
فلان ما قال ابن الزانية في فانشد ان ناه بشار عليكم فقد اكنت بشارا من التيه
فقال له بشار باي شي ويحك فقال وذاك اذ سميته باسمه ولم يكن حرا فيسميه
فقال بخ بخ عينيه فباي شي كنت اعرف ايه فقال فصار انسانا بذكري له ما ينبغي من بعد
ذكره فقال ما صنع شيا ايه ويحك فقال لم اهج بشارا ولكنني هجوت نفسي بهجائيه
فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه ايضا واي شي قال فانشده انت ابن برد مثل برد
في النذالة والرذالة من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا ابا له وحدث خالد الارقط
قال انشد بشار راويته قول حماد عجرد دعيت الى برد وانت لغيره فهبك لبرد نكت امك من برد
فقال بشار لراويته ههنا احد قال لا فقال احسن والله ما شاء ابن الزانية وقال
بشار يوما لراويته حماد ما هجاني به اليوم حماد فانشده الا من مبلغ عني
الذي والده برد قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
فقال كذب ابن الفاعلة واين هذه العرصات من عقيل فقال واعمى قلطبان ما
على قاذفه حد فقال كذب ابن الفاعلة مل تجانون جلدة على هيه فقال واعمى يشبه القرد
اذا ما عمي القرد فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك
ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني ويشبهني ولا اراه فاشبهه وفي حماد عجرد يقول
بشار ما زلت حمادا على فسقه يلومه الجاهل والمائق وما هم من ابره واسنه

ملكه اباهما الخالق ما بات الا موقد فاسق يبيكه او تحته فاسق قال ابن ابي سعد
واغلظ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله نهاره اخبث من ليله ويومه اخبث من امسه
وليس بالمقلع عن غيه حتى يوارى في ثرى رمسه قال وكان اغلظ على بشار من ذلك
كله واوجعه له قوله فيه لو طليت جلدته عنبرا لافتضحت جلدته العنبرا او طليت مسكا ذكيا اذا
تحول المسك عليه خرا وكان حماد عجرد وقد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه
بشار رقعة فاوصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ان راى غفلة هجم بين فخذيه حربة في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة
يجمع الميم بالقلم فلما قراها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعرا اخرجوا عني حمادا
فاخرج له وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرد يقطرب حين اتخذ مؤدبا لبعض ولد
المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن
قطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس
ثم اخذ رقعة فكتب فيها قل للامام جزاك الله صالحة لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته والذيب يعلم ما في السخل من طيب فلما قرا المهدي
هذين البيتين قال انظروا الا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار واخرج
عنها وجي بمؤدب غيره ووكل به تسعون خادما بنوايب يحفظون الصبي فخرج
قطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار يبلغه ان حمادا
عليل لما به ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار لو عاش حماد لهوت به لكنه صار الى النار
فبلغ هذا البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه
نبئت بشارا نعاني وللموت براني الخالق الباري يا ليتني مت ولم اهجه
نعم ولو صرت الى النار واي خزي هو اخزى من ان يقال لي يا سب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن
سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشير زاذان في طريقه فمرض بها فاضطر
الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدي

لما قتل بشار بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما
ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال
قد تبع الاعمى قفا عجرد • فاصبحا جارين في دار • قالت بقاع الارض لا مرحبا •
بقرب حماد وبشار • تجاورا بعد تنائيهما • ما ابغض الجار الى الجار • صارا جميعا
في يدي مالك • في النار والكافر في النار • وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه
كان نهاه عن التشبيب بالنساء فمدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال
من قصيدة • خليفة يزني بعماته • يلعب بالدبوق والصولجان • ابدلنا الله به غيره •
ودس موسى في حر الخيزران • وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب
ابن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله • بني امية هبوا طال نومكم •
ان الخليفة يعقوب بن داود • ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود •
فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك
قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال والله
لو خيرتني بين انشادي اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان
التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق
غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما
بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت اضحاء النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار
سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير
وقت صلوة وانت سكران ثم دعى بابن نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على
صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها وكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها
العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول
بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله قال او نعمة هي فاحمد
الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في
البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد كما قدمناه وقال ابو

ابو هاشم

هاشم الباهلي فيه • يا بؤس ميت لم يبكه احد • اجل ولم يفتقده مفتقد •
لا ام اولاده بكته ولم • يبك عليه لفرقة ولد • ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ • ولا حميم رقت له كبد •
بل زعموا ان اهله فرحا • لما اتاهم نعيه سجدوا • وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة
مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك او جزية هي
قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني بمثالب الناس قال لا قال
فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق
او هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق • اني اذا ما شاعر هجانيه •
ولج في القول له لسانيه • ادخلته في است امه علانيه • بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانيه •
فوثب بشار فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن
هذا منك الصبيان وحدث الاصمعي قال امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم
فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون
هلليله هلليله • طعن قناة لينه • ان بشار ابن برد • تيس اعمى في سفينه •
فاخرج اليه بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا الشمقمق ولما ضرب
بشار وطرح في السفينة قال ليت عين ابي الشمقمق تراني حين يقول • ان بشار ابن برد •
تيس اعمى في سفينه • وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة
ومن شعره قوله • طالبتها دينا فلطت به • وامسكت قلبي مع الدين • فرحت كالعير
غدا يبتغي • قرنا فلم يرجع باذنين • اعتقت ما املك ان لم اكن • احب ان القاك فالقين •
والله لو نلتك لا اتقي • عينا الفليك او العيب قوله فرحت كالعير مثل قول بعضهم
ذهب الحمار ليستفيد لنفسه • قرنا فآب وما له اذنان • ومن شعره قوله •
خير اخوانك المشارك في المر • واين الشريك في المر اينا • الذي ان شهدت سرك في الحي •
وان غبت كان اذنا وعينا • مثل سر الياقوت ان مسه النا • ر جلاه البلاء فازداد زينا •
انت في معشر اذا غبت عنهم • بدلوا بالذي يزينك شينا • واذا ما رأوك قالوا جميعا •
انت من اكرم البرايا علينا • ما ارى للانام ودا صحيحا • عاد كل الوداد زورا ومينا •

فقلت عسى ان تبصريني كانما ٭ بني حوالي الاسود الحوارد ٭ البيت من الطويل
وقايله الفرزدق من جملة ابيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث لا زمانا
لا يولد له فعيرته بذلك وقبله ٭ وقالت اراه واحدا لا اخا له ٭ يؤمله يوما ولا هو والد
وبعده البيت وبعده فان تميما قبل ان يلد الحصى ٭ اقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوارد من حرد اذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول
حرف على المبتدا يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لو لم تدخل لما حسن الكلام
الا بالواو وبني جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ومعنى حوالي في اكنافي وجوانبي
وهو حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل والله يبقيك لنا سالما ٭
برداك تبجيل وتعظيم ٭ البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع واولها

وليس فيها قبل البيت ٭ قل له الملك ولواته ٭ مجموعة فيه الاقاليم والتبجيل التعظيم
والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي برداك الى اخره لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سالما اذ لو لم يقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحالان اعني الجملة وسالما يجوز ان
يكونا من الاحوال المترادفة وهي ان تكون احوال متعدده صاحبها واحد كالكاف في يبقيك ها هنا
ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الاسم الذي يشتمل على الحال
السابقة مثل ان تجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في
شواهد المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

والعيش خير في ظلال ٭ النوك ممن عاش كدا ٭ البيت للحرث بن حلزة اليشكري
من الكامل المضمر المرفل وقبله ٭ عش بجد لا يضرك ٭ النوك ما اعطيت جدا والنوك
بضم النون وفتحها الحمق ومعنى كدا مكدودا متعوبا والشاهد فيه الاخلال لكونه غير
واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظل العقل
ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز في معناه ٭

وحلاوة الدنيا لجاهلها ٭ ومرارة الدنيا لمن عقلا ٭ ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي المرسي
عالبوا الجهالة وازدروا الحمق فيها ٭ وتهاونوا الجد تيها في المجلس ٭ وهي التي يتقاد في يد الغني
ويجنيها الدنيا برغم المعطس ٭ ان الجهالة للغنا جذابة ٭ جذب الحديد حجارة المغنيطس ٭
ولابي محمد اليزيدي من ابيات ٭ عش بجد ولا يضرك نوك ٭ انما عيش من ترى بالجدود ٭
عش بجد وكن هبنقة القيسي ٭ نوكا او شيبة ابن الوليد ٭ وبديع قول بعضهم
بالجد يسعى الفتى والحد ٭ فليس يغني اب وجد ٭ وليس يجدي عليك كد ٭ ما دام يكدي عليك جد ٭
وما اصدق قول ابن لنكك ٭ دنيا دنت على الاحرار غاضبة ٭ وطاوعت كل صفعان وضراط ٭
وقوله ايضا ٭ كن ساعيا ومصافعا ومضارطا ٭ تنل الرغائب في الزمان وتنفق ٭
ولمؤلفه من ابيات ٭ من يبغ بالفضل معاشا يمت ٭ جوعا ولو كان بديع الزمان ٭ ٭
ومن يقد ويمتشي يعش ٭ عيشا رضيا في ظلال الامان ٭ تبغي الحجا ثم تروم الغنى ٭
يا قلما تجتمع الضرتان ٭ ولطيف قول بعضهم ٭ قد يحرم اللبيب عن سعة الرزق ٭
وقد يرزق الضعيف بجهل ٭ رب مال اتى باهون سعي ٭ وكدود لمن تعنيه طول كده ٭
وما احسن قول بعضهم ٭ ان المقادير اذا ساعدت ٭ الحقت العاجز بالقادر ٭ ولابن
نباتة السعدي ٭ ما بال طعم العيش عند معاشر ٭ حلو وعند معاشر كالعلقم ٭ ٭
من لي بعيش الاغنياء فانه ٭ لا عيش الا عيش من لم يعلم ٭ والحرث بن حلزة هو من
بني يشكر من بكر ابن وايل وكان ابرص وهو القايل اذ نتنا ببينها اسماء ٭
رب ثاو يمل منه الثواء ٭ ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان
بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع
السجف بينه وبينه استحسانا لها وكان الحرث متوكيا على عنزة فارتزت في جسده
وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب ابن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي ٭ هلم الى ابن مذعور شهاب ٭ ينبي بالسفال وبالمعالي ٭
قال الاصمعي قد اقوى الحارث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها وقال فملكنا بذلك الناس حتى
ملك المنذر ابن ماء السماء ٭ قال ابو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت

كالخطبة والغي قد لهالك باو مبينا • هوم الوافر وصدره • وقد دت الادبم لراهشيه
وقايله عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها • ابدلت المنازل لم عنينا
تقادم عهدهن فقد بلينا • يقول فيها يخاطب النعمان المنذر • الا يا ايها المثري المرجى
الم تسمع بخطب الاولينا • ومنها ويذكر غدر الزبا بجذيمة الابرش •
دعى بالبقة الامراء يوما • جذيمة عصر ينجوهم ثبينا • فطاوع امرهم وعصى قصيرا
وكان يقول لو تبع اليقينا • ودست في صحيفتها اليه • ليملك بضعها ولان تدينا
فاجاها وقد جمعت جموعا • على ابواب حصن مصلتينا • فاردته ورعب النفس يردي
ويبدي للفتى الحين المبينا • وحدث العصا الانباء عنه • ولم ار مثل فارسها هجينا
ونعده التجز المستشهد به وصدره ونعده • ومن حذر الملاوم والمخازي
وهن المنديات لمن مبينا • اطف لانفه الموسى قصير • ليجدعه وكان به ظنينا
فاهواه لمارنه فاضحى • طلاب الوتر مجدوعا مشينا • وصادفت امرءا لم تخش منه
غوايله وما امنت مبينا • فلما ارندتها ارند صلبا • يجر المال والصدر الضغينا
اتتها العيس تحمل مادهاها • وقنع في المسوح الدارعينا • ودس لها على الانفاق عمرا
بشكته وما خشيت كمينا • فجللها قديم الاثر عضبا • يصل به الحواجب والجبينا
فاضحت من مخايلها كانلم • تكن زباء حاملة جنينا • وابرزها الحوادث والمنايا
واي معمر لا يبتلينا • اذا امهلن ذا جد عظيم • عطفن له ولو فطن جبينا
ولم اجد الفتى يلهو بشيء • ولو اثرى ولو ولد البنينا • وكان من خبر جذيمة والزبا
ان جذيمة كان من العرب الاولى من بني اياد كما ذكر ابن الكلبي وكنيته ابو مالك وكان
في ايام ملوك الطوائف وقال ابو عبيد كان بعد عيسى صلوات الله عليه بثلاثين سنه
وكان قد ملك شاطي الفراة الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنه وكان به برص فهابت
العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه حرق
نار فبقي اثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيره وكان
جذيمة يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من غزا بالشمع ونصب

لجأ
المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزبا وغلب على ملكه والجأ
الزبا الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكه
بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعله
ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فشاور وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير
ابن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعه ومكر فعصاه واجابها الى ما
سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير راي وقيل امر فارسلها مثلا ولم يكن قصير
ولكن كان اسماله ثم انه قال له ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت جندها قد اقبلوا اليك
فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك
فاني معرض لك العصا وهو فرس لجذيمة لا يدرك فاركبها والحق فلما اقبل جيشها حيوه
ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجا فنظر الى قصير على
العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة
على الزبا وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت امتاع عروس
سي
ترى يا جذيمة فقال بل متاع امة بظرا فقالت اما انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي
ولكنها شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت براهشيه فقطعت وكان قد
قيل لها احتفظي بدمه فانه ان اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة
من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله
فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصير اتى عمرو ابن اخت جذيمة واخبره الخبر
وحرضه على الاخذ بالثار واحتال لذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزبا وزعم ان عمروا
فعل به ذلك وانه اتهمه بممالاته لها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصارت
ترسله الى العراق بمال فياتي الى عمرو فياخذ منه ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي
اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزاين وقالت خذ ما احببت واحمل ما
احببت من مالها واتى عمروا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ
غرايرا وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل

يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم
فلبسوا الحديد و دخلوا الغرائر ليلا وعرف انه مصبحها فلما اصبح عندها دخل عليها
وسلم وقال هذه العير تاتيك الساعة بما لم ياتك قط مثله فصعدت فوق قصرها فجعلت
تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول ∘ ما للجمال مشيها وئيدا
اجندلا يحملن ام حديدا ∘ ام صرفانا باردا شديدا ∘ ام الرجال جثما قعودا ∘
ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصير بعمرو
فاقامه على سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاتاها
عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا
والراهشان عرقان في باطن الذراعين والشاهد فيه التطويل وهو ان
يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جمعه بين
الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي ابن زيد هو ابن
حمار ابن ايوب ينتهي نسبه لنزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي اول من سمي
في العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك
كان ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذوا عنه اشياء عيب بها وكان
ابو عبيدة والاصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعر بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها
ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين
الكميت والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل
لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر
احداهن اولها ∘ ارواح مودع ام بكور ∘ لك فاعمد لاي حال تصير ∘
وفيها يقول ∘ ايها الشامت المعير بالدهر ∘ اانت المبرأ الموفور ∘
ام لديك العهد الوثيق من الايام ∘ ام انت جاهل مغرور ∘ من رايت المنون خلدن ام من
ذا عليه من ان يضام خفير ∘ اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ∘ ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك ∘ الروم لم يبق منهم مذكور ∘ واخو الحضر اذ بناه وان

دجلة تجبى اليه والخابور ∘ شاده مرمرا وجلله كلسا ∘ فللطير في ذراه وكور ∘
وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير ∘ سره حاله وكثرة ما يملك ∘
والبحر معرضا والسدير ∘ فارعوى قلبه وقال وما ∘ غبطة حي الى الممات يصير ∘
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ∘ ثم اضحوا كانهم ورق جف ∘
فالوت به الصبا والدبور ∘ والثانية ∘ اتعرف رسم الدار من ام معبد ∘
نعم فرماك الشوق قبل التجلد ∘ وفيها يقول ∘ اعاذل ما يدريك ان منيتي ∘
الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ∘ ذريني فاني انما لي ما مضى ∘ امامي من مالي اذا خف عودي ∘
وحمت لميقات الي منيتي ∘ وغودرت قد وسدت ام لم اوسد ∘ وللوارث الباقي من المال فاتركي ∘
عتابا فاني مصلح غير مفسد ∘ والثالثة ∘ لم ار مثل الفتيان في غبن الايام ينسون ما عواقبها ∘
والرابعة ∘ طال ليلي اراقب التنويرا ∘ ارقب الليل بالصباح بصيرا ∘ انتهى ما
قاله ابن قتيبة وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس ابن
قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام بالحيرة
واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدي وايفع
طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا حذق ارسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى
كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من
الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على
السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى يجعل كل منهما في منقار الاخر فغضب كسرى
من ذلك ولحقته غيرة وقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين
فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجوهر ومن اخطأ منكما عاقبته
فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما الى بيت المال
فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال

عند ذلك للملك ان عندي غلامًا من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس
واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل قال
ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه
فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابًا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان فكان
عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمداين
في ديوان كسرى يوذن له عليه في الخاصة وهو معجب له قريب منه وابو زيد ابن حماد حي الا ان
ذكر عدي قد ارتفع فخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد
عدي فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله
استاذن كسرى فاقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل به الى ملك
الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليريه سعة
ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر
فكان ما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر • رب دار باسفل الجزع من دو
مة اشهى الي من جيرون • وندامى لا يفرحون بما نا • لوا ولا يتقون حرف المنون •
قد سقيت الشمول في دار بشر • قهوة مرة بماء سخين • ثم ان عديًا قدم المداين
على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعًا فا
ستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه
ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يوثر
الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فضل السنة فيقيم في البر
ويشتو بالحيرة ويأتي المداين في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان
المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدي في خبر طويل ثم لم تزل الحسد
يوقعون بينه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها
طال ذا الليل علينا واعتكر • وكاني بادر الصبح سحر • من نجي الهم عندي ثاويا •
فوق ما اعلن منه واسر • وكان الليل فيه مثله • ولقد اظن بالليل القصر •

لم اغمض طوله حتى انقضى • اتمنى لو ارى الصبح جشر • غير ما عشق ولكن طارق •
خلس النوم واحدا لي السهر • وقال يخاطب النعمان ايضا • ابلغ النعمان عني مالكا •
انه قد طال حبسي وانتظاري • لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •
ليت شعري عن دخيل يعتري • حيث ما ادرك ليلي ونهاري • قاعدا يكرب نفسي بثها •
وحرام كان سجني واحتصاري • في قصايد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني
عنه شيئا وقد تداول الشعرا معنى هذا البيت بعد عدي • فقال ابو نواس شعرا
غصصت منك بما لا يدفع الماء • وصح جسمك حتى ما به داء • وقال اخر
من غص داوى بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء • وقال الخوارزمي
بالماء ادفع شيئا ان غصصت به • فما احتيالي وغصتي منك بالماء • وقال عدي
ليت شعري عن دخيل يعتري • حيث ما ادرك ليلي ونهاري • قاعدا يكرب نفسي بثها •
وحرام كان سجني واحتصاري • في قصايد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا
تغني شيئا فلما طال سجنه كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرا كتابه قام
الى كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا
وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في امره فاتى النعمان اعداء عدي وقالوا اقتله
الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه ان يبدا بعدي
فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه وانظر ماذا يامرك به فامتثله
فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جيت بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب
ووعده عدة سنية وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله فانك والله
لين خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه
فانطلق بعض من كان هناك من اعدايه فاخبر النعمان ان رسول كسرى دخل على عدي وهو
ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداءه
فغموه حتى مات فدفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة
وامر له باربعة الاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت

بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم يجترئ
على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان وقال اني كنت
امس قد دخلت على عدي وهو حي وجيت اليوم فجحدني السجان وبهتني وذكر انه قد مات
منذ ايام فقال له النعمان ايبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوه
والخبث وتهدده ثم زاده جايزه واكرمه وتوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات
قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني قد وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل اليه
وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه قد احتيل عليه في امره واجترا اعداوه عليه وهابهم
هيبه شديده وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف جميله
فوقع من كسرى الموقع فلا زال يعمل الحيله الى ان غير كسرى على النعمان وارسل اليه ان اقبل الينا
فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر
وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضا وامره بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه
لم ير له عند كسرى سوءا فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي عند قنطرة ساباط
فقال له انج نعيم ان استطعت النجا فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لا
قتلنك قتله لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله
اخيت لك اخيه لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به
الى السجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن الكلبي
القاه تحت ارجل الفيلة فوطيته حتى مات وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا لم
يزل محبوسا مده طويله وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينيذ
فكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمان ابن المنذر وله
يقول علق الاحشاء من هند علق ∘ مستسر فيه نصب وارق ∘
وفيها يقول ايضا من لقلب دنف او معتمد ∘ قد عصى كل نصيح وفند ∘
وفيها يقول ايضا يا خليلي يسرا التعسيرا ∘ ثم روحا مهجرا التهجيرا ∘
عرجا بي على ديار لهند ∘ ليس ان عجتما المطي كبيرا ∘ وقد تزوجها عدي في خبر

طويل

طويل تملكت معها حتى قتله النعمان فذهبت وحبست نفسها في الدير المعروف
بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلكها بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن
شعبه الكوفه وخطبها المغيره فردته وقالت والصليب لو علمت ان في خصله من
جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان
ابن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه
ولا فضل فيها للشجاعة والندى ∘ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ∘
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدوله ويعزيه
بغلامه يماك التركي والواو لها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع ∘
لا يحزن الله الامير فانني ∘ لاخذ من حالاته بنصيب ∘ ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ∘
بكى بعيون سرها وقلوب ∘ واني وان كان الدفين حبيبه ∘ حبيب الى قلبي حبيب حبيبي ∘
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ∘ واعيا دواء الموت كل طبيب ∘ سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ∘
منعنا بها من جيئة وذهوب ∘ تملكها الاتي تملك سالب ∘ وفارقها الماضي فراق سليب ∘
وبعده البيت وبعده ∘ وفا حياه الغابرين لصاحب ∘ حياة امرئ خانته بعد مشيب ∘
لا ابقى يماك في حشاي صبابة ∘ الى كل تركي النجار جليب ∘ وما كل وجه ابيض بمبارك ∘
ولا كل جفن ضيق بنجيب ∘ لئن ظهرت فينا عليه كابة ∘ لقد ظهرت في حد كل قضيب ∘
وفي كل قوس كل يوم تناضل ∘ وفي كل طرف كل يوم ركوب ∘ يعز عليه ان يخل بعادة ∘
وبدعا الامر وهو غير مجيب ∘ وكنت اذا ابصرته لك قايما ∘ نظرت الى ذي لبدتين اريب ∘
فان يكن العلق النفيس فقدته ∘ فمن كف متلاف اغر وهوب ∘ كان الردى عاد على كل ماجد ∘
اذا لم يعوذ مجده بعيوب ∘ ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ∘ غفلنا فلم نشعر له بذنوب ∘
وهي طويله وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتانيث وصرفه للضروره
سميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق والشاهد فيه الحشو الزايد المفسد
وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطا والصبر
على الشدايد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعه والصبر دون العطا

فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك ولم
يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدايد وبقاء العمر هان
عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس
الصبر على المكاره ولهذا قال هب ان لي صبر ايوب ومن لي بعمر نوح بخلاف
الباذل ماله فاذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دايما فيكون بذله حينيذ
افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة
فان كنت لا استطيع دفع منيتي فذرني ابادرها بما ملكت يدي ومثله قول مهيار
الديلمي فكل ان اكلت واطعم اخاك فلا الزاد يبقى ولا الاكل وقيل المراد بالندى
بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس ان ظن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان
استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال
فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخا ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل فاعلم علم اليوم والامس قبله هو من الطويل وتمامه
ولكنني عن علم ما في غد عمي وقايله زهير بن ابي سلمى وهو اخر قصيدة قالها في الصلح
الواقع بين عبس وذبيان واولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقمتين كانها مراجيع وشم في نواشر معصم بها العين والارام يمشين خلفة
واطلاوها ينهضن من كل مجثم ومعنى البيت اني قد يحيط علمي بما مضى وبما يحضر
ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون غدا وا
لشاهد فيه الحشو الغير مفسد للمعنى وهو لفظ قبله ومثله قول عدي
نحن الرووس وما الرووس اذا سمت في المجد للاقوام كالاذناب فقوله للاقوام حشو
وفيه نظر لان استعمال الراس في المقدم والرئيس مجاز وذكر الاقوام كالقرينة وقول الاخر
ذكرني اخي فعاودني صداع الراس والوصب فلفظ الراس حشو فان الصداع لا
يستعمل الا في الراس ومن الحشو المفسد قوله يكد الجن فتنفست في البيت اذ مزجت

بالماء

بالماء واستلت سنا اللهب كتنفس الريحان خالطه من ورد جور ناضر الشعب
فقد كره المزج يعني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول ابي نواس
سلوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشارف الحتف فتنفست في البيت اذ مزجت
كتنفس الريحان في الانف وزهير بن ابي سلمى هو ابو كعب وبجير واسم ابي سلمى ربيعة
ابن رياح من مزينة ينتمي بنسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على ساير الشعرا وانما
الخلاف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف وهو امرو القيس
وزهير والنابغة الذبياني وعن عمرو بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن عباس قال فاتيته فشكا الي تخلف علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان
اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر
قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروي لشاعر الشعرا قلت ومن هو قال الذي يقول
ولو ان حمدا يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد قلت ذاك زهير قال هو شاعر
الشعرا قلت ولم كان شاعر الشعرا قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب
وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية انه قال له انشدني له
فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرا القران قلت وما اقرا قال الواقعة فقراتها
ونزل فاذن وصلى وسال معاوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعرا فقال زهير
فقال وكيف ذاك قال الكف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله
فما يك من خير اتوه فانما توارثه اباء ابايهم قبل ويروى ان رسول الله
صلعم نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك
بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان
انشدني مدح زهير اباك فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم قال ونحن والله ان كنا
لنحسن له العطية فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرما كان
قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يساله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عزة

عبدا او وليدا او فرسًا فاستحى زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملاء قال انعموا
صباحًا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما
فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك
هرمًا لم يبلها الدهر وقال ابو زبيد الطائي انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه
قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة ، وان خالها تخفى على الناس تعلم ، فقال
احسن زهير وصدق ولو ان الرجل دخل بيتًا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال
النبي صلعم لا تعمل عملًا تكره ان يتحدث به عنك ومنه قول عمرو بن الاهتم ،
اذا المرء لم يحببك الا تكرها ، بدا لك من اخلاقه ما يغالب ، وقول ابي الطيب المتنبي
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ، اكان سخاء ما اتى ام تساخيا ، وعن المدايني ان
عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فكان اذا دخل اليه منفردا
اكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يومًا يا امير المومنين بئس
المزور انت تكرم ضيفك في الخلا وتهينه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول
فقلي في ديارك ان قومًا ، متى يدعوا ديارهم يهونوا ، ثم استاذنه في الرجوع الى
المدينة فقضى حوائجه واذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم
يكن لغيره كان ابوه شاعرًا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران
واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القايلة ترثيه ، وما يغني توقي المرء شيًّا
ولا عقد التميم ولا الغضار ، اذا لاقى منيته فامسى ، يساق به وقد حق الحذار ،
ولاقاه من الايام يوم ، كما من قبل لم يخلد قدار ، وكان زهير يضرب به المثل في
التنقيح ويقال لحوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها ومما
يعد من محاسنه قوله ، وابيض فياض يداه غمامة ، على معتفيه ما تغب فواضله ،
تراه اذا ما جئته متهللا ، كانك تعطيه الذي انت سايله ، ومنه قوله
كم زرته ورواق الليل منسدل ، مستهم راق الحجا بالنجم ، وابت والصبح منحور بكوكبه
وسايق الشفق الجمر من دمه ، ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيرة وعز بها قصيدة

كعب

كعب وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ، المشهورة بمن قيلت فيه صلى الله عليه وسلم
فانك كالليل الذي هو مدركي ، وان خلت ان المنتأى عنك واسع
البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان ابن
المنذر ملك الحيرة واولها عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع ، فجنبا اريك فالتلاع الدوافع فنع
فمجتمع الاشراج غير رسمها ، مصايف قد مرت بنا ومرابع ، توهمت آيات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع ، الى ان قال فيها وقد حال هم دون ذلك شاغل ،
مكان الثقاف تبتغيه الاصابع ، وعيد ابي قابوس في غير كنهه ، اتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كاني ساورتني ضئيلة ، من الرقش في انيابها السم ناقع ، يسهد من ليل التمام سليمها ،
لحلي النساء في يديه قعاقع ، تناذرها الراقون من سوء سمها ، مطلقه طورا وطورا تراجع
اتاني ابيت اللعن انك لمتني ، وتلك التي تستك منها المسامع ، مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقاء مثلك رايع ، الى ان قال فيها فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب
ولا حلفي على البراءة نافع ، ولا انا مامون بشيء اقوله ، وانت بامر لا محالة واقع
ومنها البيت وبعده خطاطيف حجن في حبال متينة ، تمد بها ايد اليك نوازع ،
ستبلغ عذرا او نجاحا من امرئ ، الى ربه رب البرية راكع ، اتوعد عبدا لم يخنك امانة ،
وتترك عبدا ظالما وهو ظالع ، وانت ربيع ينعش الناس سيبه ، وسيف اعيرته المنية قاطع
ابى الله الا عدله ووفاءه ، فلا النكر معروف ولا العرف ضايع ، وتسقي اذا ما شئت غير مصرد
بزوراء في حافاتها المسك كاسع ، والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه اي بعد
وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه ورهبته والمعنى انه لا يفوت الممدوح وان بعد
في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده ولان له في جميع الافاق مطيعا
لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة فقال اما تشبيهه الادراك
بالليل فقد تساوي الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله ان ياتي بما ليس له قسيم
حتى ياتي بمعنى ينفرد به ولو قال قايل ان قول النميري في هذا احسن لوجد مساغا
الى ذلك حيث يقول فلو كنت كالعنقاء او كسموها ، لخلتك الا ان تصد تراني ،

والشاهد فيه مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة
وما لامرئ حاولته منك مهرب ٭ ولو رفعته في السماء المطالع ٭ بلى هارب لا يهتدي لمكانه
ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع ٭ وأكثر الأدباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى
الصافي قول سلم الخاسر ٭ فأنت كالدهر مبثوثًا حبائله ٭ والدهر لا ملجأ منه ولا هرب ٭
ولو ملكت عنان الريح أصرفها ٭ في كل ناحية ما فاتك الطلب ٭ وتناوله البحتري فقال
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن ٭ ينجيهم من خوف بأسك مهرب ٭ وما أبرع قول أبي القسم
بن هاني فيه ٭ أين المفر ولا مفر لهارب ٭ ولك البسيطان الثرى والماء ٭ ومنه
قول الآخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني ٭ لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب ٭
وبديع قول أبي العرب الصقلي كأن بلاد الله كفاك إن يسر ٭ بها هارب تجمع عليه الأنامل ٭
وأين يفر المرء عنك بجرمه ٭ إذا كان تطوى في يديك المراحل ٭ والنابغة اسمه زياد
ابن معوية بن ضباب ينتهي نسبه لذبيان ثم لمضر ويكنى أبا أمامة وإنما سمي النابغة
لقوله فقد نبغت لهم منا شؤون ٭ وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعر وهو
من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء عن ربعي بن خراش قال قال لنا عمر
رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي يقول ٭ أتيتك عاريًا خلقًا ثيابي ٭
على خوف تظن بي الظنون ٭ قلنا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم وعن جرير
ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو
مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله ٭ فإنك كالليل الذي هو مدركي
البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان
إلا علج منطرح من مناظر الحيرة وقالت تلك الفئة فأكثرت فنظر إلي الجنيد وقال يا أبا خالد
لا يهولنك قول هؤلاء الأعاريب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون ٭ وقال عمرو بن المنتشر المرادي وفدنا على
عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما
كنت حريًّا أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروي من اعتذار النابغة إلى

النعمان

النعمان ٭ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب ٭ فلم يجد فيهم من يرويه
فأقبل علي فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب ٭ وعن
أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصًّا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته
المتجردة يومًا وقد غشيها شيء شبيه بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها
فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التي أولها
من آل مية رائح أو مغتدي ٭ عجلان ذا زاد وغير مزود ٭ زعم البوارح أن رحلتنا غدًا ٭
وبذاك تنعاب الغراب الأسود ٭ لا مرحبًا بغد ولا أهلًا به ٭ إن كان تفريق الأحبة في غد ٭
أزف الترحل غير أن ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكأن قد ٭ في إثر غانية رمتك بسهمها ٭
فأصاب قلبك غير أن لم تقصد ٭ بالدر والياقوت زين نحرها ٭ ومفصل من لؤلؤ وزبرجد ٭
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ٭ فتناولته واتقتنا باليد ٭ بمخضب رخص كأن بنانه
عنم على أغصانه لم يعقد ٭ وبفاحم رجل أثيث نبته ٭ كالكرم مال على الدعام المسند ٭
نظرت إليك بحاجة لم تقضها ٭ نظر السقيم إلى وجوه العود ٭ وهي طويلة فأنشدها النابغة
مرة بن سعد القريعي فأنشدها مرة النعمان فامتلأ غضبًا وأوعد النابغة وتهدده
فهرب منه فأتى قومه ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الأصمعي على
البيت الأخير من هذه الأبيات فقال أما تشبيه مرض الطرف فحسن إلا أنه هجنه بذكر العلة
وتشبيه المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي ٭ وكأنها بين النساء أعارها
عينيه أحور من جآذر جاسم ٭ وسنان أقصده النعاس فرنقت ٭ في عينه سنة وليس بنائم
وأما قوله سقط النصيف البيت فيروى أن عبد الملك بن مروان قال يومًا لجلسائه أتعلمون
أن النابغة كان مخنثًا قالوا وكيف ذاك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله يعني هذا البيت
والله ما عرف هذه الإشارة إلا مخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النميري فقال
فألقت قناعًا دونه الشمس واتقت ٭ بأحسن موصولين كف ومعصم ٭ ثم أخذه الشماخ فقال
إذا ما رمت من تخشى اتقته بكفها ٭ وبنت بنضح الزعفران مضرج ٭ وأطرف ما يعرف في هذا المعنى
ما أنشده القاضي التنوخي لنفسه ٭ لم أنس شمس الضحى تطالعني ٭ ونحن في روضة على فرق ٭

وجفن عيني بمائه شرق • وقد بدت في معصفر شرق • كانه دمعتي ووجنتها
حين رمتنا العيون بالحدق • ثم تقطعت بكمها خجلا • كالشمس غابت في حمرة الشفق •
رجع الى اخبار النابغة **وعن** المفضل ان مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال
له ذو الريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن ذلك مرة حتى وشى به
الى النعمان وحرضه عليه **وقيل** ان الذي من اجله هرب النابغة من النعمان انه كان والمنخل
ابن عبيد ابن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل
من اجمل العرب وكان يرمي بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل
فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها
بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا
الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمرو
ابن الحارث الاصغر ومدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه
النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فعاد اليه **وعن ابي** بكر الهذلي قال قال حسان
ابن ثابت قدمت على النعمان ابن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر فجلست
اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فاني قحطاني
قال فكن يثربيا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي قال فكن حسان ابن ثابت
قلت فانا هو قال جئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت عليه فانه سيسالك
عن جبلة ابن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا لا توافق
فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان
دعاك الى الطعام فلا تواكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة مبر قسمه متشرف بمواكلته
لا اكل جائع سغب ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في
مجلسه فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت
وحييت بتحية الملك فجاراني في امر جبلة ما قال لي عصام كانه كان حاضرا واجبت بما امرني
ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي

بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها بلغني ان النابغة
الذبياني قادم عليه واذا قدم عليه فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ وانصرف
مكرما خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور
ابن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل اي خاصة وكان معهما النابغة قد
استجار بهما وسالهما مسالة النعمان ان يرضى عليه فضرب عليهما قبة ولم يشعر ان النابغة
معهما فدست النابغة قينة تغنيه بشعره • يا دار مية بالعلياء فالسند • فلما سمع الشعر
قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبراه انه مع الفزاريين وكلماه فيه فامنه
ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما وقد خضب بحناء واقنى خضابه
فلما راه النعمان قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب
قد اجرناه والعفو اجمل قال فامنه واستنشده اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته
على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت اشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسايرته
له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان
النابغة ياكل ويشرب في انية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجده لا يستعمل
غير ذلك **وقيل** ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل
لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه واشفق من حدوثه به
فصار اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه
الم اقسم عليك لتخبرني • امحمول على النعش الهمام • فاني لا الام على دخول •
ولكن ما وراءك يا عصام • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام •
ونمسك بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام • ومات النابغة على جاهليته
لم يدرك الاسلام **انا ابن جلا** هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه
انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • وهذا البيت من قصيدة
من الوافر **اولها** • افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني
يقول لبيبنا • فان علالتي وجراء حولي • لذو شق على الضرع الظنون •

انا ابن الغر من سلفي رياح • لنصل السيف وضاح الجبين • ولبعد البيت وبعد
وان مكاننا من حميري • مكان الليث من وسط العرين • وان قناتنا مشظ شظاها
شديد مدها عنق القرين • واني لا يعود الي قرني • غداة الغب الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه • ولا تؤتى فريسته لحين • عذرت البزل اذ هي صاولتني
فما بالي وبال ابني لبون • وماذا يبتغي الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي • ونجذني مداورة الشؤون • سأحيي ما حييت وان ظهري
لذو سند الى نضدي امين • وكان السبب في قوله هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي
وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا
له ان انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا
اذهب فقل له • فان بداهتي وجراء حولي • لذو شق على الحطم الحرون • فلما اتاه
وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم
قال اذهب فقل لهما وانشد الابيات قال فاتيناه فاعتذرا وقالا ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا
حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الارن
فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال انا لم نبلغ انسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب
الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة يجب على الناس ان يتعلموه وصورة ما اورده
في ابيات اخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر...
ابن قتيبة • افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات • تمر بها رياح الصيف دوني • فاني لو تخالفني شمالي
بنصر لم تصاحبها يميني • اذا لقطعتها ولقلت بيني • كذلك اجتوي من يجتويني
فاما ان تكون اخي بحق • فاعرف منك غثي من سميني • والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني • فما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني • والابيات المارة تقوى انها
لسحيم ولعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم **وجلا**
هذا غير منون لانه اراد الفعل لحكاه مقدرا فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا

يجيء به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الا حكاية لقوله تأبط شرا • كذبتم وبيت الله لا تاخذونها
بني شاب قرناها تصر وتحلب • وكما قال **الشاعر** والله ما زيد بنام صاحبه
ولا مخالط الليان جانبه • وانما اراد انا ابن الامر الذي يقال له جلا وبني الذي يقال
له شاب قرناها والله ما زيد بالذي يقال فيه نام صاحبه **وابن جلا** يقال للرجل المشهور اي ابن
رجل قد انكشف امره او جلا الامور **والشاهد فيه** ايجاز الحذف والمحذوف
موصوف وهو هنا رجل من قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة
حين دخلها اميرا **حدث** عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن بالمسجد الجامع
بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو واحال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين
من مواليه اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد
معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر
فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض
قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجمي الا
احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال
انا ابن جلا وانشد البيت وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها
واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى • هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم
ثم قال قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي • مهاجر ليس باعرابي
وقال قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر عرد
مثل ذراع البكر او اشد • اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز
جانبي كتغماز التين • ولقد فررت عن ذكاء • وفتشت عن تجربة • وان امير المومنين
نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فراني امرها عودا واصلبها مكسرا
فرماكم بي لانكم طال ما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم
حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل وانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يا

رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان
امير المومنين امرني باعطايكم اعطاياتكم وان اجهزكم الى عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني
اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم
كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المومنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم
اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما
والله لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ
الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فوضع
للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من
الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله بدلا مني فقال له الحجاج
نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا
عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه • هممت ولم افعل وكدت وليتني •
تركت على عثمان تبكي حلايله • ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطي بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه وهو يقول • اين تركت ضابيا يا نعثل • فقال ردوه فلما رد قال
له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا
للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا
هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا فيما ذكرت فقال اتحفوهم براسه فولوا هاربين وجعل
الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور
الى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي • اقول لابراهيم لما رايته •
ارى الامر امسى واهيا متشعبا • تجهز فاما ان تزور ابن ضابي • عميرا واما ان تزور المهلبا •
هما خطتا خسف نجاوك منهما • ركوبك حوليا من الثلج اشهبا • فاضحى ولو كانت خراسان دونه •
راها مكان السوق او هي اقربا • وفي تجيم من وشبل

وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • البيت للخنساء في مرثية
اخيها صخر وهو من قصيدة من البسيط اولها • قذى بعينك ام بالعين عوار •
ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار • كان عيني لذكراه اذا خطرت • فيض يسيل على الخدين مدرار •
تبكي خناس على صخر وحق لها • اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار • تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت •
ودق منه جديد القبر اسنار • لا بد من ميتة في صرفها غير • والدهر في صرفه حول واطوار •
يا صخر وارد ماء قد تناذره • اهل الموارد ما في ورده عار • مشي السبنتى الى هيجاء معضلة •
له سلاحان انياب واظفار • فما عجول على بو تطيف به • لها حنينان اصغار واكبار •
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار • لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت •
فانما هي تحنان وتسجار • يوما باوجد مني حين فارقني • صخر وللدهر احلاء وامرار •
فان صخرا لوالينا وسيدنا • وان صخرا اذا نشتوا لنحار • وبعده البيت وبعده
لم تره جارة يمشي بساحتها • لريبة حين يخلي بيته الجار • ولا تراه وما في البيت ياكله
لكنه بارز بالصحن مهمار • مثل الرديني لم تنفد شبيبته • كانه تحت طي البرد اسوار •
في جوف رمس مقيم قد تضمنه • في رمسه مقمطرات واحجار • طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر •
ضخم الدسيعة بالخيرات امار • والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل والشاهد
فيه زيادة المبالغة في الايغال وهو قولها في راسه نار فان قولها علم واف
بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بالتتمة ايغالا وزيادة
للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت في سامري اسمه نجم فقال
وسامري اعار البدر فضل سنا • سما بها وذاك النجم غرار • لهتدوا منه من تحت عمته
كانه علم في راسه نار • والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد
ينتهي نسبه لمضر والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها
فردته وكان راها تهنا بعيرا فقال • حيوا تماضر واربعوا صحبي •
وقفوا فان وقوفكم حسبي • اخناس قد هام الفواد بكم • واصابه تبل من الحب
ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب • متبذلا تبدو محاسنه

يضع الهناء مواضع النقب . قال ابو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت
خادمًا لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق الارض ويخد فيها ففيه
بقية وان كان بوله يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها فاخبرتها ان بوله
ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا فرجعت وارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي
وهم مثل عوالي الرماح واتزوج شيخًا فقال . وقاك الله يا ابنة آل عمرو
من الفتيان اشباهي ونفسي . وقالت انني شيخ كبير . وما نبأتها اني ابن امس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي . اذا ما ليلة طرقت بنحس . تريد شرنبث القدمين شثنا
يباشر بالعشية كل كرس . فقالت خنسا . معاذ الله ينكحني حبركى
يقال ابوه من جشم بن بكر . ولو اصبحت في جشم هديا . اذا اصبحت في دنس وفقر
وكانت الخنسا تقول في اول امرها البيتين والثلاثة حتى قتل اخواها معاوية وصخر وكان
صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان حليمًا جوادًا محبوبًا في العشيرة وكان من
حديث قتله ما ذكره ابو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وانس بن عباس الرعلي بني اسد بن
خزيمة فاصابوا غنائم وسبيًا واخذ صخر يومئذ بديلة امراة من بني اسد واصابته يومئذ
طعنة رجل يقال له ربيعة ابن ثور ويكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقًا من الدرع فا
ندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروي ان صخرًا
مرض من تلك الطعنة قريبًا من حول حتى مله اهله فسمع صخر امراة تسال سلمى امراته كيف
بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى قد لقينا منه الامرين قال صخر
ارى ام صخر لا تمل عيادتي . وملت سليمى مضجعي ومكاني . وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان . اهم بامر الحزم لو استطيعه . وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائمًا . واسمعت من كانت له اذنان . وللموت خير من حياة كانها
محلة يعسوب برأس سنان . واي امرئ ساوى بام حليلة . فلا عاش الا في شقا وهوان
وزعم قوم ان التي قالت المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بني اسد واتخذها لنفسه
وانشدوا مكان البيت الاول . الا تلكم عرسي بديلة اوجست . فراقي وملت مضجعي ومكاني

قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة
فتدلت واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا فقال شانكم فاشفق عليه بعضهم
فنهاهم فابى وقال الموت اهون علي مما انا فيه فاحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه
قال وسمع صخر اخته الخنسا تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك . اجارتنا ان الخطوب تنوب
على الناس كل المخطئين تصيب . فان تسأليني هل صبرت فانني . صبور على ريب الزمان اريب
كاني وقد ادنوا الى شفارهم . من الصبر دامي الصفحتين ركوب . اجارتنا لست الغداة بظاعن
ولكن مقيم ما اقام عسيب . فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بارض بني
سليم الى جنب المدينة وقد روي انه لما طعن ودخلت حلق من الدرع في جوفه
ضمن منها زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك اخذت حلقًا من درعي بسنانك
فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفث الدم وتلك الحلق معه فملته امراته وكان يكرمها
ويعينها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق واوراك فقال لها ايباع الكفل
فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لاقدمنك امامي ثم قال لها ناوليني
السيف انظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها انشد الابيات المتقدمة
ثم لم يلبث ان مات وكان اخوه معاوية قد قتل قبله ورثته الخنسا ايضًا وكان صخر قد
اخذ بثاره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
ابن عتبة اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنسا هودجها في الموسم ومعاظمتها طمتها
العرب بمصيبتها بابيها واخويها وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها
براية وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة فامرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم
بعكاظ وكانت سوقًا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنسا ففعلوا فلما دنت منها
قالت لها الخنسا من انت يا اخية قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك
تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعاوية
فبم تعاظمينهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنسا اسواء هم عندك
ثم انشات تقول . ابكي ابي عمرًا بعين غزيرة . قليل اذا نام الخلي هجودها

وصنوي لا انسى معاوية الذي • له من سراة الحرتين وفودها • وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا
بسلهبه الاطال قبٍّ يقودها • فذلك يا هند الرزية فاعلمي • ونيران حرب حين شبّ وقودها •
فقالت هند تجيبها • ابكي عميد الابطحين كليهما • وحاميهما من كل باغ يريدها •
ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي • وشيبة والحامي الذمار وليدها • اولئك آل المجد من آل غالب •
وفي العز منها حين ينمي عديدها • وقالت لها ايضا يومئذ • من حس لي الاخوين •
كالغصنين او من راهما • قرمين لا يتطالمان • ولا يرام حماهما • ويلي على ابوي والـ
قبر الذي واراهما • لا مثل كهلي في الكهول • ولا فتى كفتاهما • رمحين خطيين في
كبد السماء سناهما • ما خلفا اذ ودعا • في سودد سرواهما • سادا بغير تكلف •
عفوا بفيض نداهما • ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن امراة قط قبلها ولا بعدها
اشعر منها • ووفدت على رسول الله صلعم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا
ان رسول الله صلعم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس
ويومي بيده صلى الله عليه وسلم • وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية
حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طا
يعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة
واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما
اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار
الفانية لقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون • فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين
وبالله على اعدائه مستنصرين واذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها
فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة في دار
الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح بادروا
مراكزهم وانشا اولهم يقول • يا اخوتي ان العجوز الناصحة • قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
بمقالة ذات بيان واضحة • فباكروا الحرب الضروس الكالحة • وانما تلقون عند الصائحة

من ال

من آل ساسان كلابا نابحة • قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة • وانتم بين حياة صالحة
وميتة تورث غنما رابحة • وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو
يقول • ان العجوز ذات حزم وجلد • والنظر الاوفق والراي السدد • قد امرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرا بالولد • فباكروا الحرب حماة في العدد • اما لفوز بارد على الكبد •
او ميتة تورثكم غنم الابد • في جنة الفردوس والعيش الرغد • وقاتل حتى استشهد رحمه الله
تعالى ثم حمل الثالث وهو يقول • والله لا نعصي العجوز حرفا • قد امرتنا حربا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا • فبادروا الحرب الضروس زحفا • حتى تلفوا آل كسرى لفا •
او تكشفوهم عن حماكم كشفا • انا نرى التقصير عنكم ضعفا • والقتل فيكم نجدة وعرفا •
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول • لست للخنساء ولا للاخرم
ولا لعمرو ذي السناء الاقدم • ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم • ماض على الهول خضم خضرم •
اما لفوز عاجل ومغنم • او لوفاء في السبيل الاكرم • فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه
وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم
في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة
لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض وماتت الخنساء • كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب • البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل
اولها • خليلي مرا بي على ام جندب • لنقضي حاجات الفؤاد المعذب •
فانكما ان تنظراني ساعة • من الدهر ينفعني لدى ام جندب • الم ترياني كلما جئت طارقا •
وجدت بها طيبا وان لم تطيب • الى ان يقول فيها • وقلت لفتيان كرام الا انزلوا
بعقوة لا خير لها في نسيمه • ولا ذات ظل ان بالشمس حاجب
فعالوا علينا فضل برد مطنب • فقمنا الى بيت بعلياء مردح • سماوته من اتحمي معصب •
واوتاده ماذية وعماده • رديتية فيها اسنة قعضب • فلما دخلناه اضفنا ظهورنا
الى كل حاري جديد مشطب • فظل لنا يوم لذيذ بنعمة • فقل في مقيل نحسه متغيب •
وبعده البيت وبعده • لمشتر باعراف الجياد اكفنا • اذا نحن قمنا عن شواء مضهب •
وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا

دانا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما مونث والمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين ما قيل ان
المراد انه قد طالت ما برتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم **والشاهد فيه**
تحقيق التشبيه في الغالب الايغال لانه شبه عيون الوحوش بالجزع وهو بفتح الجيم وكسرها
الحرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض يشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب ايغالا
وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت
على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان تم كلام الشاعر
دون مقطع البيت ويبلغ به للقافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فايدة الكلام لان
للقافية محلا من الاسماع والخواطر واعتناء الشاعر بها اكيد ولا شي اقبح من بنائها على فضول
الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة • قف العيس في اطلال مية واسأل
رسوما كاخلاف الرداء • فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل • فزاد شيئا
قبل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد • اذا ما علت منا ذوابة شارب •
تمشت به مشي المقيد في الوحل • وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله
في وحل **ومنه** قول ابن الرومي • لها ضرع كانه ذهب • ورغوة كاللآلي الفلق •
فزاد بقوله الفلق تمكينا في التشبيه **ومن البديع** ما وقع فيه لمتاخر قول ابي بكر
بن مجير وخليفة بن خليفة بن • خليفة ومستقل • فقوله ومستقل تبليغ بديع
افاد به بشارة الممدوح بان سلسلة الخلافة في عقبه **وحكي** ان بعض الشعراء قال لابي
بكر بن مجير هذا نظمت قصيدة مقصورة الروي واعجزني منها روي بيت واحد فما
ادري كيف اتممه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله • سليل الامام • وصنو الامام
وعم الامام • فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى • فوضعه في قصيدة على ما
تممه وكان امكن قوافيها واقواها **وللسيد** ابي القاسم شارح مقصورة حازم
في هذا النوع قوله • لم يبرح المجد يسمو اذا هابهم • حتى اجاز الثريا وهو ما وقفا
فقوله وهو ما وقفا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة •

ولست

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • البيت للنابغة الذبياني
من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان **اولها** • ارسما جديدا من سعاد تجنب
عفت روضة الاجداد منها فيثقب • عفا آية نسج الجنوب مع الصبا • واسحم دان مزنه متصوب
يقول فيها فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • فانك شمس والملوك كواكب •
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب **وبعده البيت وبعده** • فان اك مظلوما فعبد ظلمته •
وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب • اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي اهتم منها وانصب •
والشعث انتشار الامر **والمهذب** المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا يقدر على
استبقاء مودة اخ حال كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال وذكرت هنا
قول الشاعر معارضا للنابغة في هذا البيت وهو • اليوم زيادا في ركاكة خلقه •
وفي قوله اي الرجال المهذب • وهل يحسن التهذيب منك خلايقا • ارق من الماء الزلال واطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه • وكل مليك عند نعماك كوكب • ولو ابصرت عيناه شخصك مرة
لا بصر منه شمسه وهو غيهب • **وهذا** نوع من البديع يسمى التوليد وسياتي الكلام
على شي منه في الفن الثالث ان شا الله تعالى **والشاهد فيه** التذييل للتاكيد فمفهوم
وصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقرير لان
الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد
الموهوب المكي • اذا المرء لم يبرح يماري صديقه • ولم يحتمل منه فكيف يعايشه
واني يدوم العهد والود بينه • وبين اخ في كل وقت يناقشه • **وما احسن قول**
مويد الدين الطغرائي • اخاك اخاك فهو اجل ذخر • اذا نابتك نايبة الزمان •
وان رابت اساءته فهبها • لما فيه من الشيم الحسان • تريد مهذبا لا عيب فيه •
وهل عود يفوح بلا دخان • **وبديع قول** ابن الحداد • واصل اخاك وان اتاك بمنكر
فخلوص شي قلما يتمكن • ولكل حسن آفة موجودة • ان السراج على سناه يدخن •
وما احسن قول ابن شرف • لا تسال الناس والايام عن خبر • هما يبثانك الاخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع اخا • فان بدر السما لم يعط تكميلا • ومن النفيس قول
بن عيس • اكرم صديقك عن سوالك • عنه واحفظ منه ذمته • فلربما استخبرت عنه •
عدوه فسمعت ذمته • وقول عمر بن الخراط وهو رجل من اهل القيروان
لا تسال الناس عن الصديق • وسل فوادك عن فواده • فلربما بحث السوال • على فساد كل وفساده •
ولمؤلفه في معناه • لست عن ودّ صديقي سايلا • غير قلبي فهو يدري وده • فكما اعلم ما عندي له
فكذا اعلم ما لي عنده • وما احسن قول بعضهم • عتبي عليك مقارن العذر •
قد دادعنك حفيظتي صبري • فمتى هفوت فانت في سعة • ومتى جفوت فانت في عذر •
ترك العتاب اذا استحق اخ • منك العتاب ذريعة الهجر • وقول بعضهم
اذا انت لم تغفر ذنوبا كبيرة • تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب • ومن لم يغمض عينه عن صديقه •
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب • وقول ابي الفتح البستي • تحمل اخاك على ما به •
فما في استقامته مطمع • واني له خلق واحد • وفيه طبايعه الاربع • وما
احسن قول بعضهم • لا تثق من آدمي • في وداد بصفاء • كيف ترجو منه صفوا •
وهو من طين وماء • وهو كقول الآخر • ومن يك اصله ماء وطينا •
بعيد من جبلته الصفاء • وما ابدع قول الجمال بن نباته • يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا
ودار وقتك من حين الى حين • ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين •
وللصلاح الصفدي فيه • دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفاء واستعن واستغن بالله
اليس المرء من ماء وطين • واي صفا لهاتيك الجبلة • وقول الآخر
اذا انت لم تترك اخاك وزلة • اذا زلها اوشكتما ان تفرقا • وله ايضا
صديقك مهما جا غطه • ولا تخف شيا اذا احسنا • ولكن كالظلام مع النار اذ
يواري الدخان ويبدي السنا • ولمؤلفه • اجو كاغتفر ذنبه • وسامح اذا ما هفا •
وغط على عيبه • يدم منه عهد الوفا • وان رمت تقويمه • تجد وده قد عفا •
التكميل نخرن ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي •
البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد

اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم • واولها ان امراء سرف الفواد يرى •
عسلا بماء سحابة شتمي • وانا امرؤ اكوى من القصر البا • دي واغشى الدهر بالدهم •
واصيب شاكلة الرمية اذ • صدت بصفحتها عن السهم • واجر ذا الكفل القناة على •
انسائه فيضل يستدمي • وتصد عنك مخيلة الرجل • العريض موضحة عن العظم •
بحسام سيفك او لسانك • والكلم الاصيل كارغب الكلم • ابلغ قتادة غير سايله •
منه الثواب وعاجل الشكم • اني حمدتك للعشيرة اذ • جاءت اليك مرقة العظم •
القوا اليك بكل ارملة • شعثا تحمل منقع البرم • ففتحت بابك للمكارم حين •
تواصت الابواب بالازم • ونعم البيت وهو اخرها • والصوب نزول
المطر ووقوعه في الربيع والديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق او يدوم خمسة
ايام او ستة او سبعة او يوما وليلة واقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ وجمعها
ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل والشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس
ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير
مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بقو سط
له مفسدها وفي معنى البيت قول جرير • فسقاك حيث حللت غير فقيدة •
هزج الرياح وديمة لا تقلع • ومن الاحتراس قول زهير • من يلق يوما على علاته هرما
يلق السماحة منه والندى خلقا • وقول امرئ القيس • على هيكل يعطيك قبل سواله •
افانين جري غير كز ولا وان • وقول نافع بن خليفة الغنوي •
رجال اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب • ومثله قول
عنترة العبسي • اثني علي بما علمت فانني • سهل مخالقتي اذا لم اظلم • وقول الآخر
فاني ان افتك يفتك مني • فلا تسبق به علق نفيس • ومن مليح الاحتراس
قول الرمادي في وصف فرس • فامتقوا لمه لنا بطعامنا • عضا وقام العرف بالمنديل
فقوله عضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكر لتوهم انهم ينقلون عليه ازوادهم
وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن

ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيها
يقول لاخوالها وقد ظلموها حقها ۔ ما تنظرون بحق وردة فيكم ۔ صغر البنون ورهط وردة غيّب
وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن
العشرين وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك تشير اخته حيث قالت ترثيه
عددنا له ستا وعشرين حجة ۔ فلما توفاها استوى سيدا ضخما ۔ فجعنا به لما رجونا ايابه
على خير حال لا وليدا ولا قحما ۔ وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت
ذات يوم اخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال ۔ الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القاعد الهى فاه ۔ فحقد عليه وكان قال ايضا ۔ ليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تدور ۔ لعمرك ان قابوس بن هند ۔ ليخلط ملكه نوك كثير ۔
وقابوس هذا هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو
بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب
للمتلمس بمثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سيأتي في خبره واما
طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمل ثم فصد اكحله فقبره
بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بدمه فاخذها من الحواثر قال ابو
عبيدة مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوز امروا فتى
منهم ان يلحقه فيسأله من اشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرء
القيس فرجع فاخبرهم قالوا الا سألته ثم من فرجع فسأله فقال ابن العشرين يعني
طرفة فلما رجع قالوا ليتك سألته ثم من فرجع فسأله فقال صاحب المحجن يعني
نفسه قال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بالبحور يعني امرئ القيس فرجع
فاخبرهم وزهير والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم
وسويد بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله ۔ كالخليل كنت حاللته
لا تترك الله واضحة ۔ كلهم اروغ من ثعلب ۔ ما اشبه الليلة بالبارحة ۔ ومما
سبق اليه فاخذ منه قوله ۔ فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ۔

وجدك لم احفل متى قام عودي ۔ فمنهن سبقي العاذلات بشربة ۔ كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف مجنبا ۔ كسيد الغضا نبهته المتورد ۔ وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمد ۔ اخذه عبد الله بن نهيك ابن اساف الانصاري فقال
فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ۔ وجدك لم احفل متى قام رامس ۔ فمنهن سبقي العاذلات ابتر
كان اخاها مطلع الشمس ناعس ۔ ومنهن تجريد الكواكب كالدمى ۔ اذا ابرزت كف لهن الملابس
ومنهن تقريط الجواد عنانه ۔ اذا استبق الشخص الخفي الفوارس ۔ وقد نافض
عبد الحميد بن ابي الحميد البغدادي طرفة حيث يقول ۔ لولا ثلاث لم اخف صرعتي
لست كما قال فتى العبد ۔ ان انصر التوحيد والعدل في ۔ كل مكان باذلا جهدي
وان اناجي الله مستمتعا ۔ بخلوة احلى من الشهد ۔ وان اتيه الدهر كبرا على
كل لئيم اصعر الخد ۔ لذاك اهوى لا فتاة ولا ۔ خمر ولا ذي منعة نهد
رجع الى اخبار طرفة ومما سبق اليه قوله ۔ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۔ وقال غيره ۔ ويأتيك بالاخبار من لم تبع له
بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ۔ ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق
على هذا قوله ۔ الا ايها اللاحي ان احضر الوغى ۔ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ۔ فذرني ابادرها بما ملكت يدي ۔ ارى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد ۔ ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة ۔ وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى ۔ لكالطول المرخى وثنياه باليد ۔ ومما يعاب من شعره
قوله يمدح قوما ۔ اسد غيل فاذا ما شربوا ۔ وهبوا كل امون وطمر ۔
ثم راحوا عبق المسك بهم ۔ يلحفون الارض هداب الازر ۔ ذكر انهم يعطون اذا سكروا
ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة ۔ واذا شربت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم ۔ واذا صحوت فما اقصر عن ندى ۔ وكما علمت شمائلي وتكرمي
قال والجيد قول زهير ۔ اخو ثقة لا يتلف الخمر ماله ۔ ولكنه قد يتلف المال نائله
وقال بعض المحدثين ۔ فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ۔ ولكن عطايا بوده وبوادي

وما التفت قول ابن حمديس في معنى قول عنترة ليعيد عطايا سكره عند صحوه •
ليعلم ان الجود منه على علم • ويسلم في الانعام من قول قايل • تكرم لما خامرته ابنة الكرم •
وقد حضه سكر المدام على الندى • ولكنه حض بريء من اللوم • ومنه قول الصابي
ايا جودي انني كلما • فرقت من مالي في سكري • نفقت في صحوي على كلما •
بقيت في سكري من وفري • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان
البيت لعوف بن محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه
فسلم عليه عبد الله فلم يسمع واعلم بذلك فزاد منه ثم ارتجل هذه القصيدة واولها •
يا ابن الذي دان له المشرقان • طرا وقد دان له المغربان • وبعد البيت وبعده
وبدلتني بالشطاط الحنا • وكنت كالصعدة تحت السنان • وعوضتني من زماع الفتى •
وهمتي هم الجبان الهدان • وقاربت مني خطا لم تكن • مقاربات وثنت من عنان •
وانشات بيني وبين الورى • سحابة ليست كنسج العنان • ولم تدع في لمستمتع •
الا لساني وبحسبي لسان • ادعو به الله واثني به • على الامير المصعبي الهجان •
وهمت بالاوطان وجدا بها • وبالغواني اين مني الغوان • فقربا لي بابي انتما •
من وطني قبل اصفرار البنان • وقبل منعاي الى نسوة • مسكنها حران والرقتان •
سقى قصور الشاذياخ الحيا • من بعد عهدي وقصور الميان • فكم وكم من دعوة لي لها •
ان يتخطاها صروف الزمان • والترجمان يقال بضم تائه وجيمه وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم
وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على اصالة التاء ولقد اجاد الغزي في
تضمينه صدر البيت بقوله طول حياة ما لها طايل • نغص عندي كل ما يشتهي •
اصبحت مثل الطفل في ضعفه • تشابه المبداء والمنتهى • فلا تلم سمعي وان خانني •
ان الثمانين وبلغتها • ولطيف قول الشهاب المنصوري • لي نحو ثمانين من العمر قد •
قطعتها مثل عقود الجمان • ما احوجت يوما يميني الى • عصا ولا سمعي الى ترجمان •
والتناشد فيه الاعتراض ويسمى الالتفات وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وهو

هنا الدعا في قوله وبلغتها لانه جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست
عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة • ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى •
في الحسن عند موفق لقضى لها • وهو معترض اذ لابد فيه من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه
ومنه قول كثير ايضا • لو ان الباخلين وانت منهم • راوك تعلموا منك المطالا • ومن
بليغ ما سمع فيه قول نصيب وكان اسود • فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا •
سنا بارق نحو الحجاز اطير • ويروى ان التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست
نفسا شديدا فصاح ابن ابي عتيق اوه قد والله اجبته باحسن من شعره والله لو سمعك الغراب لنعق
وطار فجعله غرابا لسواده ومن المستحسن فيه ايضا قول العباس بن الاحنف
قد كنت ابكي وانت راضية • حذار هذا الصدود والغضب • ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا •
تم فما لي في العيش من ارب • وما احسن قول ابي الفتح البستي • اراح الله قلبي من زمان
محت يده سروري بالاساءة • فان حمد الكرام صباح يوم • واني ذاك لم يحمد مساءه •
والمتاخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزينج وما ابدع قول ابن الساعاتي فيه
حالي ودونك يا اخت الكلل • مقل الحي وفرسان الاسل • ومواضيهم وهات فتكت •
بي وحاشاك ولا مثل الكحل • وقول ابي الحسين الجزار • ويهتز للجدوى اذا ما مدحته •
كما اهتز حاشاه وصف شارب الخمر • وقد اخذه من ابن الساعاتي فانه قال
يهتز للمدح هز الجود نايله • اولا وحاشاه هز الشارب الثمل • وما احسن قول
الفقيه عمارة اليمني • له راحة يهمل جودا بنانها • ووجه اذا قابلته يتهلل •
يرى الحق للزوار حتى كانه • عليهم وحاشا قدره يتطفل • والكل اخذوا لفظة حاشا من
ابي الطيب المتنبي حيث يقول • ويحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا •
وما احسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقة • وعمرت بالاحسان افق ميورقة
وبنيت فيها ما بنى الاسكندر • فكانها بغداد انت رشيدها • ووزيرها ولد السلامة جعفر
فقوله ولد السلامة من مليح الحشو واحلاه قالوا وهو املح واوضح من قول المتنبي • ويحتقر
الدنيا احتقار مجرب البيت • وما احسن قوله فيه ايضا • وخفوق قلب لو رايت لهيبه •

ياجنتي لو جدت فيه جهنما • وللقاضي مهذب الدين الغساني • ومالي الى ماسوى النيل غلة
ولو انه استغفر الله زمزم • وبديع قول ابي الوليد محمد بن يحيى بن حزم • الجزع من دمعي وانت اسلته
ومن نار احشائي ومنك لهيبها • وتزعم ان النفس غيرك علقت • وانت ولا من عليك حبيبها
ومن بديع الذي زاد حلاوة قول ابن نباتة • لو ذقت برد رضابه من مقبله
ياجار مالمت اعطافي اللتي ثملت • وقول السراج الوراق • ان عيني وهي عضو دنف
ما على ما كابدت جلد • ما كفاها بعدها منك الى • ان دهاها وكفيت الرمد • ومن
المضحك فيه قول الجزار • لئن قطع الغيث الطريق بنعلي • وحاشاك فبقالي وجوخي الدر
وان قيل لي لا تخش فهي عيونه • خشيت على عيني بابي جزار • وما الطف قوله
معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب • لي من الشمس حلة صفراء • لا ابالي اذا اتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان حدث الغيم • فثيابي وطيلساني الهواء • وما الطف قول البازهبري في
هذا المعنى • ادركوني فبي من البرد هم • ليس ينسا وفي حشاي التهاب • كلما ازرق لون جسمي
من البرد تخيلت انه سحاب • رجع الى الاعتراض ومنه قول ابي محمد المطراني
وكتب به الى صديق له راى عنده غلاما استخدمه • رايت ظبيا يطوف في حرمك •
اعق منا نسانا الى كرمك • اطمعني فيه انه رشاء • يرشني ليخشى وليس من خدمك
فاشغلني ساعة اذا فرغت • دوانه ان رابه من قلمك • ومن بديعه مع الرفد والانسجام
قول قاسم بن شادكوه صاحب اذربيجان • سعاد لنتبى ذكرت بخير •
وتزعم انني ملول خبيث • وان مودتي كذب ومين • واني بالذي اهوى بنوث •
وليس كذا ولا ادعيها • ولكن الملول هو النكوث • رات شغفي بها ونحول جسمي •
فصدت هكذا كان الحديث • وعوف بن محلم الخزاعي ابو المنهال وهو احد العلماء
الادبا الرواة الفهما الندما الظرفا الشعرا الفصحا وكان صاحب نوادر واخبار
ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته
فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويعجبه قال محمد بن داود ان سبب اتصاله
بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة ببغداد وطاهر منحرف في حراقته

بجمله فادخله وانشده اياها وهي • عجبت لحراقة ابن الحسين • كيف تعوم ولا تغ ق
وبحران من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق • واعجب من ذاك عيدانها
وقد مسها كيف لا تورق • واصله من حران وبقي مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه
وكلما استاذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه قد تخلص وانه يلحق
باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت
حاله وتلطف بجهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان
فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك
عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال
عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول • الا يا حمام الايك الفك حاضر •
وغصنك مياد ففيم تنوح • افق لا تنح من غير شيء فانني • بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب • فها انا ابكي والفؤاد قريح • فقال عوف احسن
والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مغلق
وما كان فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت
قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت كلما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا
فعلت فابتدر عوف فقال • افي كل عام غربة ونزوح • اما للنوى من ونية فتريح •
لقد طلح البين المشت ركائبي • فهل ارين البين وهو طليح • وارقني بالري نوح حمامة
فنحت وذو البث الغريب ينوح • على انها ناحت ولم تذر دمعة • ونحت واسراب الدموع • سفوح •
وناحت وفرخاها بحيث تراهما • ومن دون افراخي مهامه فيح • الا يا حمام الايك الفك حاضر •
وغصنك مياد ففيم تنوح • عسى جود عبد الله ان يعكس النوى • فيلقي عصى التطواف وهي • طليح •
فان الغنى يدني الفتى من صديقه • وعدم الغنى بالمقترين طروح • فاستعبر عبد الله
ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الغائب من
محاضرتك ولكن والله ما اعلمت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين
الف درهم فقال عوف الابيات المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في

حدود العشرين والمائتين ومن شعره وكنت اذا صحبت رجال قوم
صحبتهم ونيتي الوفاء فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساءة ان اساؤا
وابصر ما يريبهم بعين عليها من عيوبهم غطاء ومنه وصغيرة علقتها
كانت من الفتن الكبار بلهاء لم تعرف لغرتها اليمين من اليسار كالبدر الا انها
تبقى على ضوء النهار واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
البيت من السريع وانشده ابو علي الفارسي ولم يعزه لاحد وان هنا مخففة من مثقلة وضمير
الشان محذوف يعني ان المقدورات آت لا محالة وان وقع فيه تاخير وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر والشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة
معترضة بين اعلم ومفعوليه والفا اعتراضية وفيها شائبة من التسبيب
يصد عن الدنيا اذا عن سودد هو من الطويل وتمامه
ولو برزت في زي عذراء ناهد وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا الحسين
محمد بن الهيثم واولها فقوا اجد دوام عهدكم بالمعاهد وان لم تكن تسمع لنشد ناشد
لقد طرق الربع المحيل لفقدهم وبينهم اطراق ثكلان فاقد وابقوا لضيف الشوق مني بعدهم
قرى من جوى سار وطيف معاود سقته ذعافا غارة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ لبرء ولم توجب عيادة عائد وفي الكلة الوردية اللون جؤذر
من العين وردي الخدود المجاسد ومنها تخلف بعد ما عاش حقبة له رسفا في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبى واوضح لها بحران نضو العيس نضو الجرائد
وقالت كالحب الضد شكله وكم نحو حسنا وليس بفاسد وهي طويلة يقول في مدحها
هم حسدوه العلو بحسده وما حاسد في المكرمات بحاسد فراح اللهى والود حتى كانما
افاد الغنى من نائلي وفوائدي فاصبحت يلقاني الزمان من اجله باعظام مولود واشفاق والد
وبعده البيت وبعده اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فواكبدي الحرى وواكبدي التوى لايامه لو كن غير بوائد وهيهات ما ريب الزمان بمخلد
غريبا ولا ريب الزمان بخالد والزي بكسر الزاي الهيئة والعذراء البكر والناهد

الذي

الذي نهد ثديها اي ارتفع والشاهد فيه وصفه بالايجاز بالنسبة الى كلام اخر مساو
له في اصل المعنى وهو البيت الآتي بعده ولست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء في جانب الفقر البيت من الطويل وهكذا روايته وان كان
في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعدل بن غيلان ابو عبد الصمد واحد الشعراء
المشهورين روى ذلك عن الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان عن الربعي وبعد
البيت واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر ورواه صاحب
الدر الفريد لابي سعيد المخزومي يخاطب امراته واول الابيات
تقي بجميل الصبر مني على الهجر ولا تثقي بالصبر مني على الهجر اراد بالغنى سببه اعني
الراحة وبالفقر المحنة يعني ان السؤدد مع التعب والمشقة احب الي من الراحة والدعة
بدونها والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصراع ابي تمام لانه
مساو له في اصل المعنى مع قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وقول بشر بن ابي خازم
اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها وضاقت اذرع المثرين فيها
سما اوس اليها فاحتواها والمعدل هو ابن غيلان بن الحكم بن البختري وكان ابو
غيلان شاعرا ايضا حدث عمارة قال مر المعدل بن غيلان بعبد الله بن سوار
العنبري القاضي فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعدل ان ينزل عنده فابى
وانشد امن حق المودة ان نقضي ذمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق رآه الاخرون لهم اماما اذا اكرمتموا واهنتموني
فلم اغضب لذلكم قداما قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار وقال له رايتك ابا
عبد الله مغضبا فقال اجل ماتت بنت اختي ولم تاتني قال ما علمت ذلك قال
ذنبك اكبر من عذرك ومالي انا اعرف خبر جفونك وانت لا تعرف خبر جفوني
فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه وحدثت الجماز قال هجا ابان اللا
المعدل ابن غيلان فقال كنا نمشي مع المعدل يوما ففسا فسوة فكدنا نطير

حج

فتلفت هل ارى ضربانا • من وراي والارض لي تستدير • فاذا الليث عنده واذا اعصا
ر ذاك الفناء منه يفور • فتعجبت ثم قلت لقد اغرق في ذا فيما ارى خنزير •
يا جابر المعذل بنوه • صحفت امك اذ • سمتك في المهد ابانا •
قد علمنا ما اردت • لم ترد الا اتانا • صيرت باءً مكان • التاء فاسد اعانا •
قطع الله وشيكا • من مسميك اللسانا • وقد ذهب عن المعذل وابنه شي من
الاخبار واللغة والحديث ليس بالكثير ومن شعره الى الله اشكو لا الى الناس انني
ارى صالح الاعمال لا استطيعها • ارى خلة في اخوة وقرابة • وذي رحم ما كان مثلي يضيعها •
فلو ساعدتني في المكارم قدرة • لفاض عليهم بالنوال ربيعها • ونحو هذا
الطغرائي في قصيدته لاميه حيث يقول • اريد بسطة كف استعين بها •
على قضاء حقوق للعلا قبلي • واما ابن المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا
من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيثا خبيث اللسان شديد المعارضة
وكان اخوه احمد شاعرا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وتقدم عند المعتزلة
وجاه واسع في بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوه
فيحلم عليه وعبد الصمد اشعرهما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله
وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة • قال لي انت اخو الكلب وفي
ظنه ان قد هجاني واجتهد • احمد الله تعالى انه • ما درى اني اخو عبد الصمد •
وننكر ان شينا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول •
البيت للسموال بن عاديا اليهودي من قصيدة من الطويل اولها
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل • وان هو لم يحمل على النفس ضيمها •
فليس الى حسن الثناء سبيل • وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل •
تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل • وما قل من كانت بقاياه مثلنا •
شباب تسامى للعلا وكهول • ومنها • وانا لقوم لا نرى القتل سبة •
اذا ما راته عامر وسلول • يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول •

وما مات منا سيد في فراشه • ولا طل منا حيث كان قتيل • تسيل على حد الظباة نفوسنا •
وليس على غير السيوف تسيل • الى ان يقول بها • فنحن كماء المزن ما في نصابنا •
كهام ولا فينا يعد بخيل • وبعد البيت وبعده • اذا سيد منا خلا قام سيد •
قؤول لما قال الكرام فعول • وما اخمدت نار لنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل •
وايامنا مشهورة في عدونا • لها غرر معروفة وحجول • واسيافنا في كل شرق ومغرب •
بها من قراع الدارعين فلول • معودة ان لا تسل نصالها • فتغمد حتى يستباح قبيل •
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول • ومعنى البيت انا انما
نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا انقيادا لهوانا واقتداء
بخبرنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم والمشابهة
وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • ووصف
الاية بالايجاز بالنسبة اليه • وفي قوله من القصيدة • وانا لقوم لا نرى القتل سبة •
الى اخر البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف
شي وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق • كان فقاح الازد حول ابن مسمع
اذا اجتمعوا افواه بكر بن وايل • وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي •
وضغا البعيث جدعت انف الاخطل • ويروى ان الفرزدق وقف على جرير
بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا فيها الراعي فلما بلغ الى قوله •
بها برص باسفل اسكتيها • وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير
كعنفقة الفرزدق حين شابا • فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله
لقد علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكني طمعت ان لا ياتي به فغطيت
وجهي فما اغنى ذلك شيا ويقال ان يونس كان يقول ما ارى جريرا قال هذا المصراع
الا حين غطى الفرزدق عنفقته فانه نبهه عليه بتغطيته اياها • ومن الاستطراد
قول ابي تمام في وصف فرس • فلو تراه مشيحا والحصى فلق • تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره • من صخر تدمر او من وجه عثمان • وقول بكر بن

النطاح في ملك بن طوق • عرضت عليها ما ارادت من المنى • لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله • كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب • سلي كل امر يستقيم طلابه •
ولا تذهبي بالدر في كل مذهب • فاقسم لو اصبحت في عز مالك • وقدرته اعيا بما رمت مطلبي •
فتى شقيت امواله بعفاته • كما شقيت قيس بارماح تغلب • وقول بعضهم يمدح الوزير المهلبي
بابي من اذا اراد سراري • عبرت لي انفاسه عن عبير • وسباني بثغر كدر نظيم •
تحته منطق كدر نثير • وله طلعة كنيل الاماني • او كشعر المهلبي الوزير •
وقول ابي الطاهر الجزري • وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت دياجيه بنوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه • على اولق فيه التفات كانه
ابو جابر في خبطه وجنونه • الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه
وقول اسحاق بن ابراهيم يهجو احمد بن هشام • وصافية يغشى العيون صفاؤها •
رهينة عام في الدنان وعام • ادرنا بها الكاس الروية موهنا • من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى رايتنا • من العي نحكي احمد بن هشام • ومن طريف الاستطراد
وغريبه قول بعضهم • اكشفي وجهك الذي اوحلتني • فيه من قبل كشفه عيناك
غلطي في هواك يشبه عندي • غلطي في ابي علي بن زاكي • وقول ابي بكر الخوارزمي
وصفراء كالدينار بنت ثلاثة • شمال وانهار ودهر مجرم • مسرة محزون وعذر معربد
ولكن مجوسي وفتنة مسلم • ممات لاحياء حياة لميت • وعدم لمثر وثراء لمعدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا • على عينه من شرط يحيى بن اكثم • ينزهنا من نغمه ومدامه
وخديه في شمس وبدر ونجم • نقضت بها والظلام كانه • معاش فقير او فؤاد معلم
وقوله • ولقد بكيت عليك حتى قد بدا • دمعي يحاكي لفظك المنظوما •
ولقد حزنت عليك حتى قد بدا احكي • قلبي فؤاد حسودك المحموما • ومنه قول ابن
رشيق وكتب به الى بعض الرؤسا • اني لقيت مشقة • فابعث الي بشقه
كمثل وجهك حسنا • ومثل دينك رقه • فقال له الرئيس ما مثل دينك رق فلا
يوجد بوزن امثال رمال الدقه • وقول الحسين بن علي الغي • جاوزنا جبالا كان صخورها

وجنا

وجنا نجم ذي الحياء البارد • والشوك يعمل في ثيابي مثل ما • عمل الهجاء بعرض عبد الواحد
وقول ابي الفرج الببغاء • لنا روضة في الدار صيغ لزهرها • قلائد من حمل الندى و شقوق
يطيف بنا منها اذا ما تنفست • نسيم كعقل الخالدي ضعيف • وقول ابن جابر الا
ندلسي • تطول به للمجد اشرف همة • فما باعه عن غاية بقصير • سمى لاقتناء المكرمات كانما
بجمر الى الزمان سعي قصير • وقوله ايضا سراة كرام من ذوابة هاشم •
يقولون للاضياف اهلا ومرحبا • ونعمل في فقر المقلين جودهم • كفعل علي يوم حارب مرحبا •
ولشرف الدين بن عنين الشاعر على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق
يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس • البغل والجاموس في جدليهما • قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتناطحا • هذا بقرنيه وذا بالحافر • ما اتقنا غير الصياح كانما
لقنا جدال المرتضى بن عساكر • لفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناصر
اثنان ما لهما وحقك ثالث • الارقاعة مذ لوية الشاعر • والسموأل هو ابن عريض بن
عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابي حبيب وذكر ان
الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عاديا جده وقال عمرو بن شبة هو السموأل
ابن عاديا ولم يذكر عريضا وقيل ان امه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب
الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن ابن هارون بن عمران
وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بيرا عذبة روية وقد ذكرته الشعرا في
اشعارها قال السموأل • فبالابلق الفرد بيتي به • وبيت النضير سوى الابلق
وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب
المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن امانته في ادراع اودعها وكان السبب في ذلك
ان امرى القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عاديا
بحصنه الابلق بعد ايقاع بني كنانة على انهم بنو اسد وكراهة من معه لفعله وتفرقهم
عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته
حمير وتفرقوا عنه لجا الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة ادراع الفضفاضة والضافية

والمحصنة والحريق وام الذبول وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملكا عن ملك ومعه ابنته هند
وابن عمه يزيد ابن الحارث بن معوية بن الحارث وسلاح ومال كان بقي معه ورجل من بني فزاره
يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموال شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ
منه قصيدته • طرقتك هند بعد طول تجنب • وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق •
فقال له الفزاري ان السموال يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كبير فقدم به على السموال و
عرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل القوم في مجلس
له فاقاموا عنده ما شا الله ثم ان امرؤ القيس ساله ان يكتب له الى الحارث ابن ابي شمر الغساني
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه
السموال ورحل الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحارث بن ظالم في بعض
غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وامره باخذ مال امرؤ القيس من
السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه
الحارث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما قبلك او
اقتله قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام
فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموال في ذلك • وفيت بادرع الكندي اني •
اذا ما ذم اقوام وفيت • واوصى عاديا يوما بان لا • تهدم يا سموال ما بنيت •
بنى لي عاديا حصنا حصينا • وما ء كلما شيت استقيت • وفي ذلك يقول الاعشى
وكان قد استجار بشريح بن السموال من رجل كلبي كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا
يعرفه فنزل بابن السموال فاحسن ضيافته ومر بالاسرى فناداه الاعشى من جملة ابيات
كن كالسموال اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار • اذ سامه خطتي خسف فقال له
قل ما تشا فاني سامع حار • فقال غدر وثكل انت بينهما • فاختر وما فيهما حظ لمختار •
فشك غير طويل ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري • وسوف يعقبنيه ان ظفرت به •
رب كريم وبيض ذات اطهار • لا سرهن لدينا ذاهب ابدا • وحافظات اذا استودعن اسراري •
فاختار ادراعه كي لا يسب بها • ولم يكن وعده فيها بختار • فجاء شريح الى الكلبي فقال

له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندي حتى اكرمك واجيزك
فقال له الاعشى ان تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى
من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير
الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي وراءه فلم يلحقه
وسعيد بن عبد بن الحصين اخو السموال شاعر ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى •
وانصت السامع للقايل • لا نجعل الباطل حقا ولا • نلط دون الحق بالباطل •
نخاف ان تسفه احلامنا • فنخمل الدهر مع الخامل • عن العتبي قال كان معوية رضي
كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن الماجشون
قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضا بين الناس اقام وصيفا على راسه فانشده
هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين •

شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

وكان محمر الشقيق • اذا تصوب او تصعد •
اعلام ياقوت نشرن • على رماح من زبرجد • البيتان من الكامل المجزو المرفل
ولم اقف على اسم قايلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما في مصنفه الى الصنوبري
الشاعر والشقيق اراد به شقايق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد
والجمع وسمي بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى النعمان ابن المنذر وهو
اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظاهر الحيرة وقد اعتم سه من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه
من هذه الشقايق شي كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان
ابو العميثل يقول ليس النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها
وقال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشي قال وحدثت الاصمعي بهذا فقبله
عني انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره ارباب اللغة والشاهد فيهما التشبيه
الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك
ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة لكن ما دته

التي هو تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منهما محسوس بالبصر وقريب
من هذا النوع قول بعضهم كلما باسط اليد • نحو نيلوفر نديّ • كدبابيس عسجد
قضبها من زبرجد • ومثله قول ابي الغنائم الحمصي • خود كانت بنانها
شبك تكون من زبرجد • وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من
ذلك قول ابن الرومي او الاخيطل الاهوازي • هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها
مع السواد على قضبانها الذبل • كانها ادمع قد غسلت كحلا • جادت بها وقفة في وجنتي
خجل • وقول سيدوك الواسطي • انظر الى مقل العقيق • تضمنت حدق السبج
من فوق قامات حسن • وما سجن من العوج • وقول الخبّاز البلدي من ابيات
الى الروض الذي قد ضحكته • بشابيب السحاب بالبكاء • كان شقائق النعمان فيه
ثياب قد روين من الدماء • وقول القاضي عياض • انظر الى الزرع وخاماته
تحكي وقد ولت امام الرياح • كتيبة خضراء مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح
وقول الخالدي • وصبغ شقائق النعمان يحكي • يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا • كستها الراح ثوبا ارجوان • شقائق مثل اقداح ملاء
وحشو مجاسد لها بعد القناني • ولما غار ليتها النزح خلنا • بها حبشيين وغا تقابلان
وقول الصنوبري • وجوّ شقائق تبدو وتخفى • على قضب تميس بهن ضعفا
تراها كالعذارى مسبلات • عليها من جميم الشعر سجفا • اذا طلعت اريك السرج تذكى
وان غربت اريك الشرب تطفا • تخال اذا هي اعتدلت قواما • زجاجا ملين الخمر صرفا
تنازعت الخدود الحمر حسنا • فما قد اخطأت منهن حرفا • وقول ابن الدويره
كان الشقائق والاقحوان • خدود تقبلهن الثغور • فهاتيك اخجلهن الحيا
وهاتيك اضحكهن السرور • وقول ابي الحسن وكيع من ارجوزة • يضحكن فيها زهر
الشقيق • كانه مداهن العقيق • مضمنا قطعا من السبج • فاشرقت بين احمر ودعج
كانما الحمر في المسود • منه اذا لاح عيون الرمد • وقول ابي الفضل الميكالي
تصوغ لنا كف الربيع حدائقا • كعقد عقيق بين سمط لآلي • وفيهن انوار الشقائق قد حكت

خدود عذارى نقطت بغوالي • وقول الخبزارزي • وروضة راضها الندى فغدت
لها من الزهر الخمر زهر • تنشر فيها ايدي الربيع لنا • ثوبا من الوشي حاكه القطر
كانما شق من شقائقها • على رباها مطارف خضر • ثم بدت كانها حدق
اجفانها من دمائها حمر • ومسنونة زرق كانياب اغوال • هو من الطويل
وصدره ايقتلني والمشرفي مضاجعي • وقائله امرئ القيس بن حجر من قصيدة اولها
الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل هموم ما يبيت باوجال • وهل يعمن من كان احدث عهده • ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي الخال • الح عليها كل اسحم هطال • وتحسب سلمى لا نزال كعهدنا
بوادي الخزامى او على راس اوعال • ومنها • الا زعمت بسباسة اليوم انني
كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي • بلى رب يوم قد لهوت وليلة • بآنسة كانها خط تمثال
يضيء الفراش وجهها لضجيعها • كمصباح زيت في قناديل ذبال • ومنها
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها • تميل عليه هونة غير معطال • كدعص النقا يمشي الوليدان فوقه
لما احتسبا من لين مس وتسهال • اذا ما استحمت كان فيض حميمها • على متنيها كالجمان لدى الحالي
تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي • نظرت اليها والنجوم كانها
مصابيح رهبان تشب لقفال • سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي • الست ترى السمار والناس احوالي • فقلت يمين الله لا انا بارح
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اي اذلال • حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال • واصبحت معشوقا واصبح بعلها • عليه القتام كاسف الظن والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه • ليقتلني والمرء ليس بقتال • وبعده البيت وبعده
وليس بذي سيف فيقتلني به • وليس بذي رمح وليس بنبال • ايقتلني وقد قطرت فؤادها
كما قطر المهنوءة الرجل الطالي • وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذي وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا • كغزلان رمل في محاريب اقيال • وهي طويلة • والمشرفي

بفتح الراء نسبه الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف فيها
السيوف المشرفيه والمسنون المحدد المصقول ووصف النصال بالزرقه للدلاله على صفا
ئها وكونها مجلوه واراد بقوله انيا اغوال اي شياطين وانما اراد ان يهول قال ابو نصر
سالت الاصمعي عن الغول فقال هم جنس من جنس الجن والشاهد فيه التشبيه
الوهمي وهو الغير مدرك باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها فان انياب
الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحقيقها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وذكرت
باول المفصل ماحكاه ابو نصر هلال الحراني البديهي الواعظ وكان يلقب بالبديهي
لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر متكسبا بالوعظ فلما نزلت قلعه ماردين دعاني
بها صاحبها تمرداش ابن ايلغازي بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه
فلم يرفع مجلسي ولا اكرمني وقال بعد الافطار لغلام عنده ايتنا بكتاب فجاء به
فقال ادفعه الى الشيخ ليقرا فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان
امرئ القيس واذا اول ما فيه الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
فقلت في نفسي انا ضيف وغريب واستفتح ما اقراه على سلطان كبير وقد مضى هزيع
من الليل الا عم صباحا فقلت الا عم مساء ايها الملك العالي ولا زلت في عز يدوم
واقبال ثم اتممت القصيده فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادناني اليه وكان
ذلك سبب حظوتي عنده وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
البيت للقاضي التنوخي من ابيات من الخفيف اولها رب ليل قطعته لصدود
او فراق ما كان فيه وداع موحش كالثقيل تقذى به العين وتابى حديثه الاسماع
وبعد البيت وبعده مشرق كالفتى الحجاج يقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمه وشي وكان الجوزاء فيها شراع والدجى جمع دجيه وهي الظلم
والضمير راجع الى الليالي او النجوم والابتداع الحدث في الدين بعد الكمال او ما
استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال والشاهد فيه التشبيه التخييلي
وهو ان لا يوجد في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل و

في هذا

في هذا البيت هو الهيئه الحاصله من حصول اشيا مشرقه بيض في جوانب شيء مظلم
اسود فتلك الهيئه غير موجوده في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت
البدعه وكلما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمه فلا يهتدي للطريق ولا يامن
ان ينال المكروه شبهت بالظلمه ولزم بطريق العكس ان يشبه السنه وكلما هو
علم بالنور لان السنه والعلم تقابل البدعه والجهل كما ان النور يقابل الظلمه والقاضي
التنوخي هو علي بن محمد بن داود ابو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه
على مذهب ابي حنيفه وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع وولي القضا بعده بلدان
وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوان المحاضره وكتاب الفرج بعد الشده و
غيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائي المنجم ويقال انه كان يقوم
بعشر علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائه قصيده ومقطوعه سوى ما يحفظ لغيرهم
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغه شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرا بيض
والشروط غايه واشتهر بالكلام والمنطق والهندسه وكان في الهيئه قدوه وقال
الثعالبي في حقه هو كما قراته في فصل للصاحب ان اردت فاني سبحه ناسك
او احببت فاني تفاحه فاتك او اقترحت فاني مدرعه راهب او اثرت فاني تحفه شارب
وكان الوزير المهلبي وغيره من روسا العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له و
يعدونه ريحانه الندما وتاريخ الظرفا ويعاشرون منه من يطيب عشرته وتلين
قشرته وتكرم اخلاقه وتسير اشعاره حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق
والغرب ويحكى انه كان من جمله القضاة الذين ينادمون المهلبي الوزير ويجتمعون
عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمه والتبسط في القصف والخلاعه
وهم ابن قريعه وابن معروف والايذجي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحيه طويلها وكذلك
كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه
وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفه والطيش
ووضع في يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال مملو شرابا قطربليا او عكبريا

يتغمس الحسنة فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون
باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم عنى السري بقوله
مجالس ترقص القضاة بها اذا انتشوا في مخانق البرم وصاحب يخلط المجون لنا
بشيمة حلوة من الشيم يخضب بالراح شيبه عبثا انامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته شيبة عثمان ضرجت بدم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في
الترهب والتوقر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام يؤثره
على غيره من غلمانه يسمى نسيما فكتب الى القاضي بعض اصحابه هل على لائم مدغمة
لاضطراد الوزن في ميم نسيم فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور
الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فاغفا اغفاة فخرجت منه ريح فضحك
بعض القوم فانتبه لضحكه وقال لعلها ريحا فسكتنا من هيبته فمكث ساعة ثم
قال اذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلا شك تشاريج فتحته
فمن كان ذا عقل فيعذر نايما ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته وهذه نبذة من
شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على ساير شعره
احبب الي بنهر معقل الذي فيه لقلبي من همومي معقل عذب اذا ما عب فيه ناهل
فكانه في ريق حب ينهل متسلسل فكانه لصفايه دمع بخدي كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه فكانه درع جلاها صيقل وكانه دجلة اذ تغطمط موجها
ملك يعظم خيفة ويبجل وكانها ياقوتة او اعين زرق فيلاءم بينها ويوصل
عذبت فما ندري اماء ماؤها عند المذاقة ام رحيق سلسل ولها بمد بعد جزر ذاهب
جيشان يدبر ذا وهذا يقبل واذا نظرت الى الابلة خلتها من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها آلى السرور بانه في غيره لا ينزل وكانما تلك القصور عرايس
والروض حلي فوقها ترفل غنت قيان الطير في ارجايها هزجا يقل له الثقيل الاول
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت يوم الوداع وعبرهم تترحل ربع الربيع بها فحاكت كفه
حللا بها عقد الهموم تحلل فمدبج وموشح ومدنر ومعمد ومحبر ومهلل

فتخال

فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا خدا يعضض مرة ويقبل ومنه كانما المريخ والمشتري
امامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اوقدت قدامه شمعة
ومثله قول ابن عيينة الصغار وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه
ملك توقد ليلا شمعة بين يديه رجع الى شعر التنوخي ومنه
وليلة مشتاق كان نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم كان سواد الليل والفجر ضا حكا
يلوح ويخفى اسود يتبسم وله في غؤور الكواكب عند الصباح
تهدي بها وضياء الصبح يطفيها كالسرج تطفى او كالاعين العور اعجب به حين
وافى وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور وكتب الى الوزير المهلبي وقد
منعه المطر من حضور سحاب اتى كالامن بعد تخوف له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
اكب على الافاق اطراق مطرق يفكر او كالنادم المتلهف ومد جناحيه على الارض جانحا
فراح عليها كالغراب المرفرف غدا البر بحرا زاخرا واتى الضحى بظلمته في ثوب ليل مستحسن
بعبس عن برق به متبسم عبوس يحيل في تبسم معتف يحاول منه الشمس في الجو مخرجا
كما حاول المغلوب تجريد مرهف اين هذا من قول ابن المعتز يحاول فتق غيم
وهو يابى كعنين يريد نكاح بكر فافرغ ما قال وارد حوضه
اسلسال ماء ام سلافة قرقف الى رحمة للناس عبرى فانه على عقاب ما لم تكشف
سحاب عدا لي عن سحاب عوارض منعت به من عارض متكفكف اخذه من قول
الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات لست ادري ماذا اذم واشكو
من سماء تعوقني عن سماء ومن شعره اما ترى البرد قد وافت عساكره
وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها قد البست حبكا
او غشيت ورقا فانهض بنار الى فحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا بردا وصرنا كقلب الصب اذ عشقا
ومنه رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب وله في معذر

قلت لاصحابي وقد مر بي ۞ متعجبا بعد الضيا بالظلم ۞ بالقدر باهل وادي قفوا
لكي تبصروا كيف زوال النعم ۞ ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف فيها وكانت
وفاته سنة اثنين واربعين وثلثمايه ۞ وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى
كعنقود ملاحية حين نورا ۞ البيت لابي قيس بن الاسلت من الطويل الملاحية
بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض في حبه طول ومعنى نور تفتح نوره
والثريا مصغر قيل التصغير تعظيم وقيل التصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب
بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهي الكثيره وسميت هذه النجوم المجتمعه بالثريا
لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآتها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق
المحل وعدد نجومها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر الناس به ابصارهم وذكر
القاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يراها احد عشر نجما والشاهد فيه
المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارب
الصور البيض الصغار المقادير في المراى وان كانت كبارا في الواقع على الكيفية المخصوصة
منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام
والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد
على نسبة قريبة مما يحدث من راي العين بين تلك الانجم والطرفان المركبان هما الثريا
والعنقود ومما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس في معلقته
اذا ما الثريا في السماء تعرضت ۞ تعرض اثناء الوشاح المفصل ۞ وقد ابدع
المتاخرون في وصفها فمن ذلك قول ابن المعتز قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر سقم الهلال بالعيد ۞ يتلو الثريا كفاغر شره ۞ يفتح فاه لاكل عنقود ۞ ومثله
قوله ايضا ذا ليلى والدجى الحواشي ۞ والثريا في الغرب كالعنقود ۞
وهلال السماء طوق عروس ۞ بات يجلى على غلايل سود ۞ وقول ابن بابك
وليلة جوزاؤها ۞ مثل الحباب المنهتك ۞ قطعتها والبدر عن ۞ يمين الثريا مفترك ۞
كانها في عرضها ۞ باز على كف ملك ۞ وقول سهل بن المرزبان ۞

كم ليلة احييتها ومؤانسي ۞ ظرف الحديث وطيبة الاكوس ۞ شبهت بدر تمامها لما دنت
منه الثريا في قميص سندس ۞ ملكا مهيبا قاعدا في روضة ۞ حياه بعض الزايرين بنرجس ۞
وقول ابن المعتز ۞ اما ترى والاصابير فاح في الدجى ۞ بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق
فناولنيها والثريا كانها ۞ جنى نرجس حيا الندامى به الساقي ۞ ومثله قول الناشي الاصغر
وليل توارى النجم من طول مكثه ۞ كما ازور محبوب لخوف رقيبه ۞ كان الثريا فيه باقة نرجس
يحيي بها ذو صبوة لحبيبه ۞ وقول ابي الفرج الببغا ابيات ۞ ترى الثريا والبدر في فرق ۞
كما يحيي بنرجس ملك ۞ وقول الوزير ابي العباس احمد الضبي ۞ خلت الثريا اذ بدت ۞
طالعة في الحندس ۞ مروحة من لولو ۞ او باقة من نرجس ۞ وقوله ايضا ۞
اذا الثريا اعترضت ۞ عند طلوع الفجر ۞ حسبتها لامعة ۞ سنبلة من در ۞ ونفيس
قول ابن حمديس من قصيدة ۞ فاسقني عن اذن سلطان الهوى ۞ ليس لشغل الروح الا الكاس راح
وانتظر للحلم مني كرة ۞ كم فساد كان عقباه صلاح ۞ فالقضيب اهتز والبدر بدا ۞
والكثيب ارتج والعنبر فاح ۞ والثريا زج لجو لها ۞ كابن ماء ضم للوكر جناح ۞
وكان الغرب منها ماشق ۞ باقة من ياسمين واقاح ۞ وقول الصاحب بن عباد
تبين الثريا وهي قرط مسلسل ۞ ويعمل فيها الطرف در مبدد ۞ وقول ابي الفرج الببغا
خذوا من العيش فالاعمار فانية ۞ والدهر منصرف والعيش منقرض ۞ فحال الكاس بدر الدجى خلف
وفي المدامة من شمس الضحى عوض ۞ كان نجم الثريا كف ذي كرم ۞ مبسوطة للعطايا ليس تنقبض ۞
وقول ابن سكرة الهاشمي ۞ ترى الثريا والغرب يجذبها ۞ والبدر يهوى والنجم ينفجر ۞
كلف عروس لاحت خواتمها ۞ او عقد در في الجو ينتثر ۞ ومثله قول ابي القاسم علي بن
وخلت الثريا كف عذرا وطفلة ۞ مختمة بالدر منها الانامل ۞ تخيلها في الافق طرة جبهة
مكوكبة لم يعتقلها حبايل ۞ وقول ابي القاسم بن هاني الاندلسي ۞ وولت نجوم للثريا كانها
خواتيم تبدو في بنان يد تخفى ۞ وما احسن قول محي الدين بن عبد الظاهر ۞
ملات الليالي من علا وخيمها ۞ فقد اصبحت محشوة بمكارمك ۞ حتى عليها بالثريا فقل لنا
اهذا الذي في كفها من خواتمك ۞ وقد احسن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع

جلبار

احوالها حيث يقول من ابيات • فمن سقني والظلام منهزم • والصبح باد كانه علم •
والطير قد طربت فافصحت • الالحان طرًّا وكلها عجم • ومثلت راسها الثريا باسرار •
الى الغرب وهي تختتم • في الشرق كاس وفي مغاربها • قرط وفي اوسط السما قدم •
وقد وصفها الواوا الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقط فقال •
قد تاملت الثريا • في طلوع ومغيب • فهي كاس في شروق • وهي قرط في غروب •
وما ابدع قول بعضهم • وكانما نجم الثريا • اذ تعرض كالوشاح • كاس بكف خريدة •
تسقي المساميد الصباح • وما ابدع قول الواوا الدمشقي • وجلا الثريا في ملاة •
نور كالبدر التمام • فكانها كاس يبشر بها الدجى والبدر جام • وكان زرق نجومها •
حدق مفتحة نيام • وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمثقال •
يا ساقي الراح سقّ صحبي • واسقني اثني واسي • وانظر الى حمرة الثريا • والليل قد سد بانداس •
ما بين بهرامها الملاحي • وبين مريخها المواسي • كانها راحة اشارت • لاخذ نقا حذو كاس •
وقوله ايضا • رايت بهرام والثريا • والمشتري في القران كسره •
كراحة حركت يداها • ما بين ياقوتة ودره • قال عبد الوهاب هذين البيتين •
وقد انشده ابن رشيق • والثريا قبالة البدر تحكي • باسطا كفه ليا خذ جاما •
وقوله • رب ليل مازلت الثم فيه • قمر الابا على الورد • والثريا كانها كف جود •
داخلها البين رعشة وجد • ومثله قول بعضهم • كان الثريا بين شرق ومغرب •
وقد سلمت للصبح طوعا عنانها • مروعة بالبين نحو اليفها • تقلب من خوف الفراق بنانها •
وقول الاخر • والليل قد ولى بقلص برده • كدا او يسحب ذيله في المغرب •
وكانما نجم الثريا سحرة • كف تسيح عن معاطف اشهب • ولابراهيم بن العباس
الصولي في اقتران الثريا والهلال • وليلة من ليالي الانس بتّ بها • والروض ما بين منضوم ومنضود •
والبدر قد حام في الظلماء من ظما • وللمجرة نهر غير مورود • وابن الغزالة فوق النجم منعطف
كانما واو دعجون لعنقود • ولابي عاصم البصري في اقتران الهلال والثريا والزهره •
رايت الهلال وقد احدقت • نجوم الثريا لكي تسبقه • فشبهته وهو في اثرها •

وبينهما

وبينهما الزهرة المشرقه • بقوس لرام رمى طايرًا • فاتبع في اثره بندقه • ولابي الحسن
الكرخي في مثله • كان الهلال المستنير وقد بدا • ونجم الثريا واقف فوق هالته •
مليك على اعلاه تاج مرصع • وتزهى على من دونه بجلالته • وما احسن قول ابن طباطبا
العلوي • اما والثريا والهلال جليتهما • لي الشمس اذ ودعتكرها نهارها • كاسماء اذ زارت عشيًّا وغادرت •
دلالا لدينا قرطها وسوارها • وقول الاخر على الحاتمي • وليل اقمنا فيه نعمل كاسنا •
الى ان بدا للصبح في الليل عسكر • ونجم الثريا في السماء كانه • على حلة زرقا حبيب مدنر •
ومن بديع اوصاف الثريا قول القيلوبي الكاتب • وصافية بات الغلام يديرها •
على الشرب في جنح من الليل ادعج • كان حباب الماء في وجناتها • فرايد در في عقيق مدحرج •
ولاضوء الا من هلال كانما • تفرق عنه الغيم عن نصف دملج • وقد حال دون المشتري من شعاعه •
وميض كمثل الزيبق المترجرج • كان الثريا في اواخر ليلها • تحية ورد فوق زهر بنفسج •
وما احسن قول ابن فضال • كان بهرام وقد عارضت • فيه الثريا نظر المبصر •
ياقوتة يعرضها بايع • في كفه والمشتري المشتري • وقول الشهاب محمود في تشبيه
الثريا والهلال والداره بديع وهو • كان الثريا والهلال ودارة • حوته وقد ران الثريا التامها •
حباب طفا من فوق زورق فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها • وقد اغرب ابن
عون بقوله • رب ليل لم المه • ونجوم الليل تشهد • والثريا في مداها • حين تحط وتصعد •
عقرب تسعى من الدار • على صحن زبرجد • حلمها طالب ثار • وشهاب ليس يخمد •
فهي حيث اما راها • لسبيل الغي ترشد • وبديع قول ظافر الحداد • كان الثريا تقدم الفجر والدجا •
يضم حواشيه بجفه للمغارب • مقدم جيش الروم او من يكفه • ليهزم بجيش من بني الزنج غالب •
وقوله ايضا • كان نجوم الليل لما تجلت • نقوش حمر في سواد رماد •
حكى فوق ممتد المجرة شكلها • فواقع تطفو فوق لجة وادي • وقد سحت فيه الثريا كانها •
نبيعة وشي في قميص حداد • ولاح نبو نعش كنقط كانه • ببين اراه للتعليم هيئة صاد •
الى ان بدا وجه الصباح كانه • رداء عروس فيه صبغ حداد • وقوله ايضا •
وليلة مثل عين الظبي داجية • عشقتها ونجوم الليل لم تقد • كان الجهما في الليل اذا هو

دراهم والثريا كف منتقد • وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل
كأن الثريا راحة تشبر الدجا • لتعلم طال الليل لي ام تعرضا • عجبت لليل بين شرق ومغرب •
يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا • ولبعضهم • والثريا كأنها رأس طرف •
ادهم زين باللجام المحلى • ومثله قول ابن المعتز • الا سقنيها والظلام مقوض •
ونجم الدجى في لجة الليل يركض • كأن الثريا في اواخر ليلها • تفتح نور او لجام مفضض •
والاطلاع على تفنن الادباء في اوصاف الثريا يحتقر الاطالة هنا • وابو قيس ابن
الاسلت لم يقع الي اسمه والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي نسبه للاوس
وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية
وكان يزيد بن مرداس السلمي اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس في بعض
حروبهم فطلب بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد ابن مرداس
فقتله بقيس ابن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس بن الاسلت • اقيس ان هلكت وانت حي •
فلا انفك مواصلة الفقير • وقال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في يوم
بعاث الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير
ولبث اشهرا لا يقرب امراة ثم انه جاء ليلة فدق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك
بن عدي من بني عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى بيده اليها فدفعته وانكرته فقال انا
ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس •
قالت ولم تقصد لقيل الخنا • مهلا فقد ابلغت اسماعي • استنكرت لونا له شاحبا •
والحرب غول ذات اوجاع • من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتتركه بجعجاع •
لا نألم القتل ونجزي به • الاعداء كيل الصاع بالصاع • ولما قتل عبد الملك ابن
مروان مصعب ابن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا
الاهواء المضلة والآراء المتشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها
فقد جاريتمونا الى السيف فرأيتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون
جراءة فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا ما قال ابو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة • يصلى بنار كريم غير غدار • انا النذير لكم مني مجاهرة •
كي لا الام على نهيي واعذاري • فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا • ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار •
لترجعن احاديثا وملعبة • عند المقيم وعند المدلج الساري • وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه •
عندي واني لطلاب لاوتار • اقيم نخوته ان كان ذا عوج • كما يقوم قدح النبعة الباري •
وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني بيتا خفرا
في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم • يضيء لها البيت الظليل خصاصه •
اذا هي يوما حاولت ان تبسما • فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا
قول الاعشى • كأن مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل •
فقال هذه خارجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي قيس
بن الاسلت • ويكرمها جاراتها فيزرنها • وتعتل عن اتيانهن فتعذر •
وليس لها ان تستهين بجارة • ولكنها منهن تحيى وتخفر • ثم قال انشدوني احسن
بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي • وقد لاح في الغور الثريا كأنما •
به راية بيضاء تخفق للطعن • قال اريد احسن من هذا البيت قلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل • قال اريد احسن
من هذا قلنا بيت ابن الطثرية • اذا ما الثريا في السماء كأنها • جمان وهي من سلكه فتسرعا •
قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول ابي قيس بن الاسلت •
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى • كعنقود ملاحية حين نورا • قال فحكم له علينا
في هذين المعنيين بالتقدم كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه • البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة واولها
جفا وده فازور او مل صاحبه • وازرى به ان لا يزال يعاتبه • خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى •
ولا سلوة المحزون شطت حبائبه • اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه •
فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه • اذا انت لم تشرب مرارا على القذى •
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه • ومنها • رويدا تصاهل بالعراق جيادنا

كانك بالضحاك قد قام نادبه • وسام لمروان ومن دونه الشجا • وهول كلج البحر جاشت غواربه
احلت به ام المنايا بناتها • باسيافنا انا ردى من نحاربه • وكنا اذا دب العدو لسخطنا
وراقبنا في ظاهر لا نراقبه • ركبنا له جهرا بكل مثقف • وابيض تستسقي الدماء مضاربه
ومنها • وجيش كجنح الليل يرجف بالحصى • وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر امها • تطالعنا والطل لم يجر ذائبه • بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجى الفرار مثالبه • وبعده البيت وبعده • بعثنا لهم موت الفجاءة اننا
بنو الموت خفاق علينا سبائبه • فراحوا فريق في الاسار ومثله • قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده • مشينا اليه بالسيوف نعاتبه • وهي طويلة فوصله ابن
هبيرة بعشرة الاف درهم وكانت اول عطية سنية اعطيها بشار بالشعر ويغني عن
ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى تساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى
فحذف احدى التائين والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان
الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شيء مظلم فوجه التشبيه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في اسرار البلاغة
يروى انه قيل لبشار وقد انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه
فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء
القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته
وانشدهم قوله • عميت جنينا والذكاء من العمى • فجئت عجيب الظن للعلم موئلا •
وغاض ضياء العين للعلم رافدا • لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا • وشعر كنور الروض لاءمت بينه
بقول اذا ما اخزن الشعر اسهلا • وحدث ابو يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارا
قال لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد
حيث يقول • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
اعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت • كان مثار النقع • البيت
وقد كرره بشار فقال • خلقنا سماء فوقنا بنجومها • سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما •

وقد

وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال • واجتن ليلا من النقع لا شمس ولا قمر •
الا جبينك والمذروبة الشرع • وابن المعتز حيث قال • اذا شئنا وقربت البلاد حوافرا •
وسارت ذراي هاشم ونزار • وعم السماء النقع حتى كانه • دخان واطراف
الرماح شرار • ولبعضهم حيث قال • نسجت حوافرها سماء فوقها •
جعلت اسنتها نجوم سمائها • والمتنبي بقوله • فكانما كسي النهار بها دجى •
ليل واطلعت الرماح كواكبا • وقد نقله الى مثال الحرفقات • تزور الاعادي في سماء عجاجة •
اسنتها في جانبيها الكواكب • ومسلم بن الوليد حيث قال • في عسكر تشرق الارض
الفضاء به • كالليل انجمه القضبان والاسل • ولمولفه من قصيدة مظفرية عثمانية
والنقع ليل شتاء لا نجوم له • الا الاسنة والهندية البتر • وله في معناه من
قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة مخترعة فيما يظن • يعمل النقع فوقها سحبا •
كالليل في السيوف صحت نجوما • فمتى هارات سود شياطين • بعثت الحروب عادت رجوما
وقد ضمنه سيف الدين المشد فقال • كان دخان العود والند بيننا
وقد اجيا الليل تهاوى كواكبه • ولاحت لنا شمس العقار فمزقت • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة
بقوله • ولما بدا والليل سود فاحم • قد انتشرت في الخافقين ذوائبه •
اضاء بدر الثغر عند ابتسامه • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •
والشمس كالمرآة في كف الاشل • هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ
وقيل ابن اخيه وقيل ابو النجم وقيل ابن المعتز والاشل هو الذي يبست يده
او ذهبت والشاهد فيه مجيء المركب الحسي في الهيئات التي تقع عليها الحركة
من الاستدارة والاستنارة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في
تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كا
لشكل واللون والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت
ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة

كانه ح

مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع يهم بان ينبسط حتى
يقبض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا
احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤديه لهذه الهيئة وكذلك المراة اذا
كانت في كف الاشل وما اعدل قول المعوج الشاعر في معناه ونسبه ذلك للصلاح
الصفدي في شرح اللامية لابي اسحاق الخفاجي كان شعاع الشمس في كل غدوة
على ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع
وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان
واخذه القاضي الفاضل فقال والشمس من بين الارائك قد حكت
سيفا صقيلا في يد رعشاء وما ابدع قول الشهاب التلعفري
اوذي الذي زارني في الليل مستترا احلى من الامن عند الخائف الدهش والاح الشمس
تجلى عند مطلعها مراة تبر بدت في كف مرتعش ومبدع قول ادريس ابن
اليمان العبدري قبلة كانت على دهش اذهبت ما بي من العطش
ولها في القلب منزلة لو عدتها النفس لم تعش طرقتني والدجى لبس
خلعها من جلده الحبش وكان النجم حين بدا درهم في كف مرتعش وقول
النامي سماء غصون تحجب الشمس ان ترى على الارض الا مثل نثر الدراهم
وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا البيت لابن
المعتز من قصيدة من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا بعد ما كان صحا
واستراحا طل يلحاه العذول ويابى في عنان العذل الا جماحا
علموني كيف اسلو والا فخذوا من مقلتي الملاحا من راى برقا يضيء التماحا
ثقب الليل سناه ولاحا وبعده البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى
خلته نبه فيه صباحا وكان الرعد فحل لقاح كلما يعجبه البرق صاحا
والبرق واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه ليسوق فترى
النيران والشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف

مح

مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا كان وجه الشبه مفردا وهو
الحركة لا مركبا لحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين
الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول البلبلي المغربي والسحب تلعب بالبروق كانها
قار على عجل يقلب مصحفا قد قلدت بالنور جيدا لربا حليا والبست الخمائل مطرفا
وما احسن قول بعضهم في وصف البرق عارض اقبل في جنح الدجا يتهادى كتهادي ذي الوجا
الحقت ريح الصبا لولوه فانبرى يوقد عنها سرجا وكان الرعد حادي مصعب
كلما صال عليه وسجا وكان البرق كاس سكبت في لهاة المزن حتى لهجا
وكان الجو ميلان وعا وقعت فيه المذاكي رهجا وما احسن قول ابن المعتز فيه
رايت فيها برقها منذ بدت كمثل طرف العين او قلب يجب ثم حدا بها الصباح حتى بدا
فيها الى البرق كامثال الشهب تحسبه فيها اذا ما انصدعت احشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسبه كانه ابلق مال جله حين وثب حتى اذا ما رفع اليوم الضحى
حسبته سلاسلا من الذهب وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب الجزري من تشبيه
البرق بالسلاسل توليدا بديعا فقال الصيف ممدوحه بسرعة البديهة اذا كتب
له قلم لو يجاري البروق لخلت السلاسل فيها قيودا ولاديب ابي جعفر احمد
بن برد في السحاب والبرق ويوم تفنن في طيبه وجاءت مواقيته بالعجب
تجلي الصبابه عن حيا قد استوعن زهر قد شرب وما زلت احسب فيه السحاب
ونار بوارقه تلتهب بخاتي توضع في سيرها وقد قرعت بسياط الذهب
ولابي عثمان الخالدي في مثله ادن من الدن لي فداك ابي واشرب وسق الكبير وانتخب
اما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور تدعو الى الطرب والصبح قد جردت صوارمه
والليل قد همّ منه بالهرب والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب
وللسري في مثله غيوم تمسك افق السما وبرق يكتبها بالذهب
وله وينسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء جديد مذهب في يوم ريح

وللسري ايضاً • الا سقني والليل قد غاب نوره • لغيبة بدر في الظلام غريق •
وقد فضح الظلماء برق كأنه • فؤاد مشوق مولع بخفوق • وقد سرقه من قول ابن المعتز
امنك سرى يا بشر طيف كأنه • فؤاد مشوق مولع بخفوق • وما احسن قول السري هنا
وحدائق تبكيك وشي برودها • حتى تشبهها سبائب عبقر • يجري النسيم خلالها وكأنما
غمست فضول ردائه في عنبر • بانت قلوب المحل تخفق بينها • بخفوق رايات السحاب الممطر •
من كل ماء الحمرتين مولع • بالبرق دالي الطيلسان مشهر • تحدي بالسنة الرعود عشاره •
فتسير بين مغرد ومزمجر • طارت عقيقة برقه فكأنما • صبغت بمسك غيمه المعصفر •
وسرقه السري الرفا ايضاً فقال من قصيدة • اما ترى الصبح قد قامت عساكره •
في الشرق تنشر اعلاماً من الذهب • والجو يختال في حجب ممسكة • كأنما البرق فيها قلب ذي رعب •
ولابن القاسم الزاهي • الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق
كأنما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق • ولبعضهم
برق اطار القلب لما استطار • انار جنح الليل حين استنار • ذا لجبين المزن لما رمى •
معدنه منها بمقباس نار • وابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله
ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق
اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي ومولده في شعبان
سنة تسع واربعين ومائتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر وصنع كتاب البديع
وهو اشعر بني هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا
قلت كان ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله فاي • وحدث جعفر بن قدامة
قال كنت عند ابن المعتز يوماً وعنده شريه وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر
البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جنابي من باكورة باقلا والجنابي
لعبة للصبيان فقال لها يا سيدتي تلعبين معي جنابي فالتفت الينا وقال بديهة غير متوقف
ولا مفكر • فديت من مر يمشي في معصفرة • عشية فسقاني ثم حياني •
وقال تلعب جنابي فقلت له • من جاد بالوصل لم يلعب بهجران • وامر فغني فيه

وحدث

وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناءً صالحاً وكان يدعى
بنشوان فجدر وجزع عبد الله لذلك جزعاً شديداً ثم عوفي ولم تؤثر الجدري في وجهه اثراً قبيحاً
فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج احسن مما كان وقلت فيه
بيتين وغنت زرياب فيهما رملاً طريفاً فاسمعهما انشاداً الى ان تسمعهما غناءً فقلت
يتفضل الامير ايده الله تعالى بانشادي اياها فانشدني • لي قمر جدر لما استوى •
فزاده حسناً وزالت الهموم • اظنه غنى لشمس الضحى • فنقطته طرباً بالنجوم •
فقلت احسنت والله ايها الامير فقال لو سمعته من زرياب كنت اشد استحساناً له
وخرجت زرياب فغنته لنا في طريقة الرمل غناءً شربنا عليه مدة يومنا قال وغضب
هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم يكن له فيه حيلة ودخلت اليه فانشدني فيه
بابي انت قديماً • دبت في الهجر والغضب • واصطباري على صدود • ك يوماً من العجب
ليس لي ان فقدت وجـ • هك في العيش من ارب • رحم الله من اعان • على الصلح واحتسب •
قال فمضيت الى الغلام ولم ازل اداريه وارفق به حتى ترضيته له وجئته به فمر لنا
يومئذ لطيب يوم واحسنه وغنتنا زرياب في هذا الشعر رملاً عجيباً • وحدث
عبيد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصناع
وهو يبنيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الجادة فقال ذلك السيل الذي جاء
من ليال احدث في داري ما احوج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت •
الا من لنفس واحزانها • ودار تداعى حيطانها • اظل نهاري في شمسها • شقياً معنى ببنيانها •
اسود وجهي بتبييضها • واهدم كيسي بعمرانها • ومن هنا اخذ الجزار قوله
اكلف نفسي كل يوم وليلة • شروراً على من لا افوز بخيره • كما سود القصار بالشمس وجهه
ليجهد في تبييض اثواب غيره • وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله ابن
المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلاة فقام النميري فصلى صلاة خفيفة جداً
ثم دعى بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استثقله جميع من حضر بسببها
وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال • صلاتك بين الملا نقرة • كما اختلس الجرعة الوالغ •

ونبجد من بعدها سجدة • كما ختم المزود الفارغ • قال وكنا عند ابن المعتز يوماً
ومعنا النميري وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في نهاية
القبح فجعل عبد الله يجمشها ويتعاشق فلما قامت قال له النميري ايها الامير سالتك بالله
اتعشق هذه التي قط ما رايت اقبح منها فقال وهو يضحك • قلبي وثاب الى ذا وذا •
ليس يرى شيئاً فياباه • يهيم بالحسن كما ينبغي • ويرحم القبح فيهواه • وقال كنت
اشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة
فقال عبد الله • حبذا اذار شهراً • فيه للنور انتشار • ينقص الليل اذا حل •
ويمتد النهار • وعلى الارض اصفرار • واخضرار واحمرار • فكأن الروض وشي •
بالغته التجار • نقشه اس ونسرين وورد وبهار • وكتب ابن المعتز الى عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد •
فرحت بما اضعافه دون قدركم • وقلت عسى فنبهت من نوم الدهر • فترجع فينا دولة آل طاهر
كما بدات والامر من بعده الامر • على ان الله ليس بغافل • ولا بد من يسر اذا انتهى العسر
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها • واما لكم ان نالنا مس جفوة • فمنا على الاوايها الصبر
والعذر • وان رجعت من نعمة الله دولة • الينا فمنا عندها الحمد والشكر •
وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكراً لتهنيته ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب
اليه ابن المعتز • فزجيتنا مرة ولم تكد • ولم نر بعدها ولم تعد • لسنا نرى واحداً
منا عوضاً • فاطلب وجرب واستقص واجتهد • نا ولي جل وصل بيد •
فهجره جاذب لديد • فلم يكن بين ذا وذا امد • الا كما بين ليلة وغد •
ولم يزل في طيب عيش ورغد من عوادي الزمان الى ان قامت الدولة ووثبوا على المقتدر
وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضي
بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافا ابن زكريا
الحريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال
ما الخبر فقيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن

ذكر للقضاء قيل الحسن بن المثنى فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم قيل وكيف ذلك قال
كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما
ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره
بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه غير
مونس الخادم ومونس الخازن وغريب خالد وجماعة من الحرم فباكر الحسين بن حمدان
دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد ان حمل ما قدر عليه من المال وسار
الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا
في دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزوارق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه
عبد الله بن المعتز فلما راهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا
حرب وخرج ابن المعتز فركب فرساً ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد
شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم واشاروا الى الجيش ليتبعوهم
الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص
الجوهري واختفى الوزير بن داود والقاضي الحسن ابن المثنى ونهبت دورهما
ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه
وسلمهم الى مونس الخازن فقتلهم واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابن الفرات
ثم بعث جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودر
ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتاً ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله
لله درك من ملك بمضيعة • ناهيك في العقل والاداب والحسب • ما فيه لولا ولا ليت تنقصه •
وانما ادركته حرفة الادب • وهو من قول ابي تمام • ما زلت ارمي بآمالي مطالبها •
لم يخلق العرض مني سوء مطلبي • اذا تصدت لنا وخلت انا قد • ادركته ادركتني حرفة الادب •
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن التعاويذي • عفت القريض فلا اسمو له ابدا
حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب • هجرت نظمي له لا من مهانته • لكنها خيفة من حرفة الادب
وقال ابن قلاقس • لا اقتضيك لتقديم وعدت به • من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب

عيون جاهك عني غير نايمة ● وانما انا اخشى حرفة الادب ● وقد ذكرت بهذا ما انشدني
بعض ادباء العصر مسليًا حين قعدت الاحوال وقامت الاهوال وهو الشهاب ابن مسعود
النابلسي رحمه الله ● عبد الرحيم اضاعوا ● بدولة ضيعتنه ● ما فيه لولا وليت ●
وانما ادركته ● رجع الى اخبار المعتز وقال بعض من كان يخدمه انه خرج يومًا
يتنزه ومعه ندماوه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذ خزفة
وكتب على الجص ● سقيا لظل زماني ● ودهري المحمود ● وليلة وصل ● قدام يوم صدود ●
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيًا وتحته مكتوب
اف لظل زماني ● وعيشي المنكود ● فارقت اهلي والفي ● وصاحبي وودودي ●
ومن هويت جماني ● مطاوعًا لحسودي ● يارب موتًا والا ● فراحة من صدودي ●
وبقا الله لما سلم ليونس ليهلكه انشد ● يا نفس صبرًا لعل الخير عقباكِ ●
خانتك من بعد طول الامن دنياكِ ● مرت بنا سحرًا طير فقلت لها ● طوباكِ يا ليتني اياكِ طوباكِ ●
ان كان قصدك شوقًا بالسلام على ● شاطي الفراة ابلغي ان كان مثواكِ ● من موثق بالمنايا لا فكاك له ●
يبكي الدماء على الف له باكي ● الى ان قال ● اظنه اخر الايام من عمري ●
واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ● ومن نثره الجاري مجرى الحكم والامثال ما تجاوز
الكفاف لم يغنه الاكثار ربما اورد الطمع ولم يصدر من ارتحل الحرص انضاه الطلب
الحظ ياتي من لا ياتيه ● اشقى الناس اقربهم من السلطان كما ان اقرب الاشياء من النار
اسرعها الى الاحتراق ● من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ● يكفيك
للحاسد غمه بسرورك ● ومن شعره ● واني لمعذور على طول حبها ●
لان لها وجهًا يدل على عذري ● اذا ما بدت والبدر ليلة تمه ● رايت لها فضلا مبينا على البدر ●
وتهتز من تحت الثياب كانها ● قضيب من الريحان في الورق الخضر ● ابى الله الا ان اموت صبابة ●
بساحرة العينين طيبة النشر ● ومنه ● من لي بقلب صيغ من صخرة ●
في جسد من لولو رطب ● جرحت خديه بلحظي فما ● برحت حتى اقتص من قلبي ●
ومنه ويعزى لغيره ● تفقد مساقط لحظ المريب ● فان العيون وجوه القلوب ●

وطالع نوادره في الكلام ● فانك تجني ثمار العيوب ● ومنه ● سابق الى مالك وارثه ●
ما المرء في الدنيا بلباث ● كم صامت يخنق اكياسه ● قد صاح في ميزانه ميراث ●
ومنه ● يا طارقًا في الدجا والليل منبسط ● على البلاد بهيم ثابت الدعم ●
طرقت باب فتى طابت موارده ● ونائلًا كانهمال العارض السجم ● حكم الضيوف بهذا الربع
حكم الخلائف آبائي على الامم ● فكل ما فيه مبذول لطارقه ● ولا ذمام به الا على الحرم ●
ومنه قوله في القلم ● قلم ما اراه او فلك يجري ● بما شاء قاسم ويسير ●
راكع ساجد يقبل قرطا ● سا كما قبل البساط شكور ● ومثله قول ابن طباطبا
قلم يدور بكفه فكانه ● فلك يدور بنحسه وسعوده ● وقوله ايضًا فيه ●
اقسمت بالقلم الحسام فلم يزل ● يردي به حيّ ويباشر الردى ● واذا ارضت فريقه ارتوا وان
اضمرت سخطا فيح سم الاسود ● فكانه فلك بكفك دابر ● يجري النجوم بالنحس وبالسعد ●
وما احسن قول الاخر فيه ● قلم يفل الجيش وهو عرمرم ● والبيض ما سلمت من الاعدام ●
وهبته الاجام حين نشابها ● كرم السيول وصولة الاساد ● وقول التهامي
قلم يقلم ظفر كل ملمة ● ويكف كف حوادث الايام ● وقول ابي سعيد بن بوقة
قلم يمج على العداة سمامه ● لكنه للمرتجين سماء ● كم قد اسلت به لعبدك نعمة ●
سوداء فيها نعمة بيضاء ● ومحاسنه كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة
ست وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى وسامحه امين ● يقفو حلوتن البدوية المصطلي
قايله المتنبي من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبًا اخذ ظبيا وحده بغير
صقر واولها ● ومنزل ليس لنا بمنزل ● ولا لغير الغاديات الهطل ●
ندي الخزامي ذفر القرنفل ● محلل ملوحش لم يحلل ● عن لنا فيه مرامي مغزل ●
محين النفس بعيد الموئل ● اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ● وعاده العري عن التفصل ●
كانه مضمخ بصندل ● معترضا بمثل قرن الايل ● يحول بين الكلب والتامل ●
فحل كلابي وثاق الاحبل ● عن اشدق مسوجر مسلسل ● اقب ساط شرس شمردل ●
منها اذا يثغ له لا يعزل ● موجد الفقرة رخو المفصل ● له اذا ادبر لحظ المقبل ●

بعد واذا الحزن عدو المسهل • اذا نلاجاء المدى وقد بلي • ويجد البيت وبعده
باربع مجذ ولنه لم تخذل • فتل الايادي ونبذات الارجل • اثارها امثالها في الجندل
يكا ذي الوثب من التقبل • يجمع بين متنه والكلكل • وبين اعلاه وبين الاسفل
وهي طويله والاقعا الجلوس على الاليتين والمصطلي المتدفي بالنار والشاهد
فيه وقوع التركيب في هيئة السكون كوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو
من الكلب في اقعايه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص وللمجموع صورة خاصة
مولفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلا بالنار موقدة على
الارض وفي مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا •
كانه عاشق قد مد صفحته • يوم الفراق الى توديع مرتحل • او قايم من نعاس فيه لوثته
مواصل لتمطيه من الكسل • شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه وهو
اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فلطف بحسب التركيب والتفصيل بخلاف
تشبيهه بالمتمطي فانه من قريب التناول يقع في نفس الرائي المصلوب لكونه امرا
جليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله كان له في الجو حبلا يبوعه
اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل • يعانق انفاس الرياح مودعا وداع رحيل لا يحط له رحل
وللبحتري فيه • فتراه مطردا على اعواده • مثل اطراد كواكب الجوزاء •
مستشرفا للشمس منتصبا لها • في اخريات الجذع كالحرباء • ولابن المعتز فيه
اراك الامير بين جذع • يضمك عن ضم الالتزام • كلوطى له اير طويل •
تخذ للمولج من قيام • ولابراهيم بن المهدي فيه كانه شلو كبش والهجير له
تنور شاوية والجذع سفود • ولابن حمديس فيه • ومرتفع في الجذع اذ حطه قدره
اساء اليه الظالم وهو محسن • كذا عرف مد الذراعين سابحا • من الجو بحر اعوم ليس يمكن
وتحسبه من جنة الخلد دانيا • يعانق حور الانس اعين • وما احسن قول
ابي الحسن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات • كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات • كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلات •

وقد لحظ

وقد لحظ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز • وصلوا عليه خاشعين كانهم
وفود وقوف للسلام عليه • ولعمر بن لجا فيه • انظر اليه كانه في وصفه •
متظلم لحظ السماء بطرفه • بسط اليدين كانه يدعو على • من قد اشار على الامير بحتفه •
وللفقيه عمارة اليمني فيه • ومد على صليب الصلب منه • يمينا لا تطول الى شمال •
ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الى الغواية والضلال • ومن العجب انه صلب بعد
قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه
الكلمات كالفال عليه وله في معناه ايضا • ورات يداه عظيم ما جنتا •
ففرتا ذي شرقا وذي غربا • وامال نحو الصدر منه فما • ليلوم في افعاله القلبا •
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة • فلما راوها اقشعت وتجلت • البيت من
الطويل ولا اعرف قايله والمعنى ابرقت الغمامة للقوم بحذف الجار واوصل الفعل
ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب العقلي
من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه
من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور
الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بعد ظهر اتصال المطمع بانها موئس
لان البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشيء الشديد الحاجة اليه امارة وجوده
ثم تفويته وتبقى حسرته وزيادة ترجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد •
وشمتك اذ اقبلت في عارض الغنى • فاقلعت لم تنبض بري ولا محل • وقول الشاعر
اظلت علينا منك يوما سحابة • اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها •
فلا غيمها يجلا فييئس طامع • ولا غيثها ياتي فيروي عطاشها • الاحوص وقوله
لمروان مواعد كاذبات • كما برق الحيا وما استهلا • والاصل فيه قول
وكنت وما املت منك كبارق • لوى قطره من بعد ما كان غيما • وما احسن قول
بعضهم • الا انما الدنيا كظل غمامة • اذا ما رجاها المستظل اضمحلت •

فلاتك مفراحًا اذا هي اقبلت • ولاتك مجزاعًا اذا ما تولت • ولابن الطراوة النحوي في معناه وقد خرجوا ليستسقوا على اثر قحط في يوم غامت سماوه فزال ذلك عند خروجهم • خرجوا ليستسقوا وقد نشأت • بحريه قمن بها السح •

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وبدا لاعينهم بها نضح • كشف الغمام اجابة لهم •

فكانهم خرجوا ليستصحوا • وقد سبقه الى ذلك ابو علي الحسن التنوخي فقال • خرجنا لنستسقي بيمن دعائه • وقد كاد هدب الغيم ان يلبس الارضا • فلما بدا يدعوا

تقشعت السماء • فما تم الا والغمام قد ارفضا • ومنه قول بعضهم •

لما بدا وجه السما بهم • منجها لم يبد انواءه • قاموا ليستسقوا الاله لهم • غيثا فما

اسقاهم الماء • فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة ابن حمدان اولها • نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال •

ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي • وهي طويلة • وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة • نظرت الى الذين ارى ملوكا • كانك مستقيم في محال •

حكي ان المتنبي قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى ذلك فلو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف • فان البيض بعض دم الدجاج • فاستحسن هذا من بديهته

والشاهد فيه بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم تبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضايل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدما ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا او مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا

وقد احسن

وقد احسن السراج الوراق بقوله • واصيد ظل يدرك يوم صيد • طرايده بجرد كالسعالي • فان عبقت لنا يمناه مسكا • فان المسك بعض دم الغزال • والشهاب احمد ابن نبت الاعز بقوله • وقالوا بالعذار تسل عنه • وما انا عن غزال الحسن سالي •

وان ابدت لنا خداه مسكا • فان المسك بعض دم الغزال • ويشبه قول ابي الطيب هذا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة ايضا ولولا كونكم في الناس كانوا • هذاء كالكلام بلا معاني • ومثله قول يحيى بن بقي رحمه الله • هل يستوي الناس قالوا كلنا بشر •

فالمندل الرطب والطرفاء اعواد • وللغزي في مثله • ولا عزو ان كنت بعض الورى • فان اليلنجوج بعض الحطب • ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي • ما انت بعض الناس الا مثل ما • بعض الحصا الياقوتة الحمراء • ولبعض بني عبد • ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم • فان الليالي بعضها ليلة القدر • ومثله قول ابن قلاقس • انشرت من ابايك الصيد الاولى • ذكرا لنا الدهر ناشر لنشره • كرموا وزدت عليهم فكانهم • شهر الصيام وانت ليلة قدره •

ومثله قول التهامي • لقد شرف الرحمن قدرك في الورى • كما في الليالي شرفت ليلة القدر • وان كنت من جنس البرايا وفقتهم • فللمسك نشر ليس يوجد في العطر • وما احسن قول شيخ الشيوخ • فاقت بيوسفها الدنيا وفاح لها • طيب طوى المسك في نشر لها ارج • فان يشاركه في اسم الملك طايفة • فان شمس الضحى من جملة السرج • ومثله قول عبد الصمد بن بابك • تقاعس عنك الفاخرون فاحجموا • وخيل المعالي غير خيل المواكب • فان زعم الاملاك انك منهم • فخارا فان الشمس بعض الكواكب • ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني • سلك الورى اثار فضلك فانثنى • متكلف عن سلك مطبوع • ابناء جنسك في الحلا والعلا • واقول قول اليس بالمدفوع • ابدا ترى البيتين يختلفان في • المعنى ويتفقان في التقطيع • وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يهجو • ابوك ابو علي ذو علاء •

اذا عد الكرام وانت نجله • وان اباك اذ يعزى اليه • لكالطاووس تقبح منه رجله •

ولا زورد بنز تزهو بزرقتها • وسط الرياض على حمر اليواقيت •

كانه وضعاف القضب تحمله • اوايل النار في اطراف كبريت •

لعل

كالسلام

التقطيع

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما • بنفسج جمعت اوراقه فحكى
كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت • والشاهد فيه كون المشبه به نادر الحضور في
الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية
التباعد لانه اراك شبها لنبات غض يرف واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى
الطبايع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهي
بالشغف به اجدر ومن ذلك البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعد لهما الا قول التميمي
بنفسج بذكي المسك مخصوص • ما في زمانك اذ وافيت تنغيص • كانما شعل الكبريت منظره
او خد اغيد بالتجميش مقروص • وقول الاخر • مازلت من شغفي المتم اكلهما
وذو داعها بالقرص والاثار • حتى جعلت اديمها وكانما • غرس البنفسج في بقا الجمار
وقد لطف ابن كمطرح في استعمال المعنى فقال • لما اعتنقنا للوداع واعربت •
عبراتنا عنا بدمع ناطق • فرقن بين محاجر ومعاجر • وجمعن بين بنفسج وشقايق
واستعار ابو تمام في قوله لها من لوعة البين التدام • يعيد بنفسجا ورد الخدود
وقوله التدام مما اخذ عليه في جملة ما اخذ • وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح
البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المامون اولها
العذر ان انصفت متضح • وشهود حبك ادمع سفح • فضحت ضميرك عن ودايعه •
ان الجفون نواطق فصح • واذا تكلمت العيون على • اعجامها فالسر مفتضح •
مهما ابيت معانقي قمر • للحسن فيه مخايل تضح • نشر الجمال على محاسنه • بدعا واذهب همه الفرح
يختال في حلل الشباب به • مرح وداوك انه مرح • مازال يلثمني مراشفه •
ويعلني الابريق والقدح • حتى استرد الليل خلعته • ونشا خلال سواده وضح
وبعد البيت ثم انه ليس لمعوزتها • نشرت بك الدنيا محاسنها • وتزينت بصفاتك المدح
وكانما قد عاب عنك له • بادا وطرفك عارض سمح • واذا سلمت فكل حادثة
جلل فلا بوس ولا ترح • والشاهد في البيت ايهام ان المشبه اتم من المشبه به

ويسمى التشبيه المقلوب فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح
والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم
شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر
والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحتري • كان سناها بالعشي لصبحها
تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد • ويتقدم ذكره وما يبنى في شواهد المسند
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي • فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب •
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت • جفوني ام من عبرتي كنت اشرب •
البيتان لابي اسحاق الصابي من الطويل ورايت في اليتيمة البيت الاول تواردا بلفظه ثانيه
والشاهد فيهما ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر لما اعتقد
التساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقد ان احدهما زايد في الحمرة والاخر ناقص يلحق به حكم
بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب ابن عباد • رق الزجاج ورقت الخمر •
وتشابها فتشاكل الامر • فكانه خمر ولا قدح • وكانها قدح ولا خمر • وقوله ايضا
من ابيات • متغايرات قد جمعن وكلها • متشاكل اشباحها ارواح • واذا اردت مصرحا تفسيرها •
فالراح والمصباح والتفاح • لم يعلم الساقي وقد جمعن لي • من اي هذي تملا الاقداح •
ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح
اهداه اليه • يا من تزينت السيادة • حين لبس توبها • جاءتك جامدة المدام •
فخذ عليه ذوبها • وهو من قول الخليع الراح تفاح جرى ذايبا • كذلك التفاح راح جمد •
فاشرب على جامده ذوبه • ولا تدع لذة يوم بغد • وللسري الرفاء في معناه
وقد اضاءت نجوم مجلسنا • حتى اكتسى غرة واوضاحا • لو جمدت راحنا اعتدت ذهبا •
او ذاب تفاحنا اغتدى راحا • ولطاهر العكي في هذا المعنى وليلة قربت اهزم
بردها • بحبشيين من خمر عتيق ومن جمر • فطورا اظن الجمر ذايب جمرها •
وطورا اظن الجمر من جمد الخمر • والصابي هو ابراهيم بن هلال بن هارون الحراني

قال في حقه ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة
وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ الثمانين في خدمة
الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل وحلب الدهر اشطره
وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ومارس شره ورئيس وراس وخدم وخُدم ومدحه
شعراء العراق في جملة الروسا وشاع ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي
العلوي ما يتناثر دره ويتكاثر غرره وفيه **يقول** بعض اهل العصر •
اصبحت مشتاقا حليف صبابة • برسايل الصابي ابي اسحاق • صوب البلاغة والحلاوة والحجا •
ذوب البراعة سلوة العشاق • طورا كما رق النسيم وتارة • يحكي لنا الاطواق في الاعناق •
لا يبلغ البلغاء شاو مبرز • كتبت بدايعه على الاحداق • **ويقول الاخر**
يا بوس من يمنى بدمع ساجم • يهمي على حجب الفؤاد الواجم • لولا تعلله بكاس مدامة •
ورسايل الصابي وشعر كشاجم • **ويحكى ان** الخلفا والملوك والوزرا راودوه كثيرا
على الاسلام وادار وه بكل حيلة وتمنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة
ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن
عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران
حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وكان في ايام شبابه واقباله احسن حالا
وارخى بالا منه في ايام استكماله وفي زمان اكتهاله اورى زندا واسعد جدا منه حين
مسه الكبر واخذ منه الدهر ففي ذلك يقول من قصيدة في فنها مزيدة كتب بها الى الصاحب
يشكو بثه وحزنه ويستمطر سحابة مزنه بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة
الاكفا • عجبا لحظي اذ اراه مصالحي • عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي •
امن الغواني كان فهو خانني • شيخا وكان لدى الشبيبة صاحبي • امن التضعضع مل مني تجنبا •
ومع الترعرع كان غير مجانبي • يا ليت صبوته الي تأخرت • حتى تكون ذخيرة لعواقبي •
وكان المهلبي لا يرى الدنيا الا به ويحن على براعته ويقدم قدمه ويصطنع لنفسه
ويستدعيه في اوقات انسه فلما مات المهلبي وابو اسحاق ملي ديوان الرسايل والخلافة

على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه فمن قوله في ذلك الاعتقال من
قصيدة • يا ايها الرؤساء دعوة خادم • اوفت وسايله على التعديد •
الجور في حكم المروة عندكم • حبسي وطول تهددي ووعيدي • **ومنها** •
النيتم كتبا شحنت فصولها • بفصول در عنكم منضود • ورسايل نفذت الى اطرافكم •
عبد الحميد بهن غير حميد • يهتز سامعهن من طرب كما • هز النديم سماع ضرب العود •
ومنها • قصرت خطاه خلاخل من قيده • فتراه فيها كالفتاة الرود •
يمشي الهوينا ذلة لا عزة • مشي البزيز الخايف المزؤود • **ولما خلا** عنه واعيد الى عمله
لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى
والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات كثيرة من اشيا دارت له عن الخليفة وعن بختيار
نقمها منه واحتقدها عليه **فمن ذلك** ان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة لابي اسحاق
بعد ميله اليه وظنه به فصل له من كتاب انشاه عن الخليفة في شان بختيار وهو وقد
جدد له امير المومنين مع هذه المنايح السوابق والمعالي السوابق التي تلزم كل دان وقاص
وعام وخاص ان يعرف له حق ما كرم به منها وتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فان
عضد الدولة انكر هذه اللفظة اشد انكار ولم يشك في التعريض بها واسرها في نفسه
الى ان ملك بغداد وساير العراق وامر ابا اسحاق بتاليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية
يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح
كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه
ويتنوق من روحه على تقريظه وتشنيفه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي
دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فساله عما
يعمله من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فاضاف ما اثر هذه الكلمة في قلب
عضد الدولة الى ما كان في نفسه من ابي اسحاق وحرك من ضغنه الساكن وثار من حفظه
الكامن فامر بان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب جماعة من ارباب الدولة على الارض يقبلونها
بين يديه ويتشفعون اليه في امره ويتلطفون في استيهاب دمه الى ان امر باستحيائه

مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفآء امواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان
تخلص في آخر ايام عضد الدوله وقد ترحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن عباد يحبه
اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح والصابي يخدم حضرته بالمدح وكان
الصاحب يتمنى الحيان اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغايب على ذلك اما تشوقا او تشرفا وكان
هو يحتمل ثقل الخله وتواتر العطله ولا يتواضع للاتصال بخدمة الصاحب بعد كونه من نظرايه وتحليه
بالرياسه في ايامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا اربعه والعصر اربعه الاستاذ ابن العميد
وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحاق الصابي ولو شيت لذكرت الرابع يعني نفسه
فاما الترجيح بين هذين الصادين اعني الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخايضون واطنب المطنبون
ومن احسن ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحاق يكتب كما يومر وبين
الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فيهما هما ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما ولنذكر هنا
من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على محاسنه **فمن ذلك** فصل له من كتاب الى
عضد الدوله في التهنيه بتحويل سنه اسال الله مبتهلا اليه مادا ايدي الرغبات اليه ان يجعل على مولانا
هذه السنه وما يتلوها من اخواتها الصالحات الباقيات والزيادات العامرات ليكون كل دهر يستقبله
وامد يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده
ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على
نواصي اعداء وحساد ساميا طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد مستريحا ذكامه
فلا يعملها الا لاستطافة عز وملك فايز قدحه فلا يحيلها الا لحيازة مال وملك حتى ينال
اقصى ما يتوجه اليه امنيته جانحه وتسمو اليه همته طامحه **فصل** من رسالة في وصف
المتصيد والصيد وخيلنا كالامواج المتدفقه والاطواد الموثقه متشوفه عاطيه متشوفه
جانبيه تشتاق الصيد واي لا تطعمه وتحن اليه كانها تقضمه وعلى ايدينا جوارح مولله
المخالب والمناسر مذربة النصال والحناجر طامحة الالحاظ والمناظر بعيدة المرامي وا
لمطارح ذكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابغة الاذناب كريمة
الانساب صلبة الاعواد قوية الاوصال تزيد اذا الجمت منشرها وفرها ويتضاعف

اذا اشمعت كلبا ونهما فبينما نحن سايرون وفي الطلب ممعنون اذ وردنا ماء زرقا جمامه
طاميه ارجاوه يبوح باسرار صفاوه وتلوح في قرار حصباوه واذا فيه الطير محدقه
وغرايب عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفة الاصوات واللغات فمن ضريح خلص
ومهذب نوعه ومن مشوب ينجلب او اقرف عرقه فلما اوفينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كانها
رسل المنايا او سهام القضايا فلم تسمع الا اسميا ولم تر الا مذكيا ثم عدنا الينا منا دفعات
واطلقنا مرات **ومن فصل** منها ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح
الارام تستقري ملاعبها ونوم مجامعها حتى افضينا الى اسراب لاهيه باطلابها رانيه بكلاها
ومعنا فهود اخطف من البروق واثقف من الليوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب
واثركم من الجنادب خمص البطون رقش المتون حمر الاماق خزر الاحداق
هرت الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كانما شق عن انياب كالحراب **وله فصل**
في ذكر الاقدار بيد الله تعالى اقدار تردي واوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شيء منها
عن شاوه ومداه ولا يصد دون مطلبه ومنحاه فهي كالسهام التي تثبت في الاغراض
ولا يرجع بالاعتراض والناس فيها بين عطيه يجب الشكر عليها ورزيه توثق بما
لعوض عنها **وله من فصل** عن تخيار الى سبكتكين المعزي ليت شعري باي قدم
تواقفنا واي رايتنا خافقه على راسك وما ليكما من غير يمينك وشمالك وخيلنا الموسومه
باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجه في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في
يدك **ومن فصل** في ذكر هوارق دنيا وامانه واخفض قدرا ومكانه والام ذلة
ومهانه واظهر عجزا وزمانه من ان يستقل به قدم في مطاولتنا او تطمين له ضلوعه على
ما بيننا وهو في نشوز عنا وطلبنا اياه كالضاله المنشوده وفيما نرجو من
الظفر به كالظلامه المردوده **ومن مليح شعره** قال في الغزل وهو في معنى
البيتين المستشهد بهما • جرت الجفون دما وكاسي في يدي • شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان اشارت فتنون • يبكي دما وتشاكل اللونان • فكانما في الجفن من كاسي جرى
وكان ما في الكاس من اجفاني • **وقال** • لست اشكو هواكما زهواه

كل يوم يروعني منه خطب • مُرّ ما مرّ بي من اجلك حلو • وعذابي في مثل حبك عذب •
وقال ان نحز قسناك بالغصن الرطيب فقد • حفنا عليك به ظلما وعدوانا •
لان احسن ما نلقاه مكتسيا • وانت احسن ما نلقاه عريانا • وقال •
مرضت من الهوى حتى اذا ما • بدا ما بي لاخواني الحضور • تكنفني ذووا الاشفاق منهم •
ولاذوا بالدعاء وبالنذور • وقالوا للطبيب اشر فانّا • نعدّك للمهمّ من الامور •
فقال شفاه الرمّان مما • تضمنه حشاه من السعير ١١ • فقلت لهم اصاب بغير عمد •
ولكن ذاك رمّان الصدور • وقال • ما انس لا انس ليلة الاحد •
والبدر ضيفي وامره بيدي • قبلت منه فما مجاجته • تجمع معنى المدام والشهد •
كان مجرى سواكه برد • وريقه ذوب ذلك البرد • وقال في شمامة كافور •
وشمامة كالبدر عند اعتراضه • وكالكوكب الدري عند انقضاضه • يودّ سواد العين
من شغف بها • لو اعتاضها مستبدلا ببياضه • وقال في مدخنة •
ومحروقة الاحشاء تحسب انها • متيمة تشكو من الحب تبريحا • تناجيك نجوى يسمع الانف وجها
وتجهله الاذن السميع اذ بوحا • يحرّق فيها الند عودًا وبداءة • فتاخذه جسما وتنفثه
روحا • وقال في غلام له اسود اسمه رشد • البصر في رشد وقد حببته
رشدي ولم احفل بمن قد ينكر • يا لائمي على السواد بلومني • من لومه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك انني • ادري بما آتي وما اتخير • شوك البصيرة في الفؤاد سواده
والعين بالمسودّ منها تبصر • فالدين انت مناظر فيه بنا • وكذاك في الدنيا بهذي تنظر
لسواد دينك تستضي ولونها • ابيض يغشاك الظلام الاكدر • فغدا بياضك وهو ليل ادمس
وغدا سوادي وهو فجر انور • وقال فيه ايضا • قد قال رشد وهو اسود للذي
ببياضه يعلو علو الخاين • ما فخر خدك بالبياض وهل ترى • ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه • ولو ان منه في خالا شانني • ولقد تفنن الشعراء في
مدح السودان واكثروا فمن ذلك قول ابن الرومي من قصيدة طويلة •
الكسبها الحب انها صبغت • صبغة حب القلوب والحدق • وقول ابن خفاجه

واسود يبيح في لجة • لا يكتم الحصباء غدرانها • كانها في شكلها مقلة • زرقا والاسود انسانها • لها
وما احسن قول الاخر • يا اسود ايسبح في بركة • فقت الورى حسنا واحسانا •
كنت لحسن الخد خالا وقد • صرت لعين العين انسانا • وقال ابن عنين • •
وماذا عليهم ان كلفت باسود • محلته في العين والقلب منهم • وقد عابني قوم بتقبيل خده •
وماذاك عيب اسود الركن يلثم • وما شانه ذاك السواد لانه • لعين الثنايا والحلا يو نعم
وقول ابن الرماح الملقب بالحجام • يا لعبة بذوي الالباب لاعبة •
في اصل حسنك معنى غير متفق • خلقت بيضا كالكافور ناصعة • فصرت سوداء من مثواك
في الحدق • وقول احمد بن بكير الكاتب • يا من فؤادي فيها مغرما ابدا • ان كان لليل بدر
فانت للصبح خال • وقول الوزير المغربي • يا رب سوداء تيمتني • يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستحل المعاصي • فيه ويستعذب الحرام • وقريب منه قول ابن ابي الجهم • •
غصن من الابنوس ابدى • من مسك دارين لي ثمارا • ليل نعيم اظل فيه • •
للطيب لا اشتهي نهارا • وما احسن قول بعضهم مضمنا • وسوداء الاديم اذا تبدت
ترى ماء النعيم جرى عليه • رآها ناظري فصبا اليها • وشبه الشي منجذب اليه •
وقال نجم الدين يعقوب ابن صابر • وجارية من بنات الحبوش • ذات جفون مراض مراض
تعشقتها للتصابي فشبت • عزاما ولم اك بالشيب راض • وكنت اعيرها بالسواد •
فصارت تعيرني بالبياض • وقد اغرب ابن دفترخوان بقوله • ان لم نعنا ليلا نجوم
السما • بيضا على ادهم مرخي الازار • واوجب العكس لنا الها • في الارض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصابي وقال يرثي ابنه سنانا • اسعداني بالدمعة الحمراء •
جل ما حل بي عن البيضاء • يولم القلب كل فقد ولا مثل • افتقاد الاباء للابناء •
كنت مني وكنت منك التفاقا • والتئاما مثل العصا واللحاء • منها • •
كنت للبين في اجل مني • فبكى للثكل في اوان فنائي • ولئن كان من اجلك واو
دكما ما يغض من برحائي • ولعمري لربما هيج الشوق • فزادوا في لوعتي وبكائي •
المرقبه بقول ابن الرومي ولم يحسن بعض احسانه • واني وان متعت بابني بعده

لذاكرم ماخنت البنت في نجد • واولاد نا مثل الجوارح الما • فقدناه كان الفاجع البين الفقد •
لكل مكان لا ابيد اختلاله • مكان اخيه من جزوع ومن جلد • هل العين بعد السمع تكفي مكانه •
ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي • وقال الصابي مفتخرا من قصيدة •
وقد علم السلطان اني لسانه • وكاتبه الكافي السديد الموفق • اوازره فيما عرا وامده •
براي يريه الشمس والليل اغسق • يجدد لي نهج الهدى وهو دارس • ويفتح لي باب الهدى وهو مغلق •
فيمناي يمناه ولفظي لفظه • وعيني له عين بها الدهر يرمق • ولي فقر تضحي الملوك فقيرة •
اليها لدى احداثها حين تطرق • اردّ بها راس الجموح فينثني • واجعلها سوط الحرون فتعنق •
فان حاولت لطفا فماء مروّق • وان حاولت عنفا فنار تالق • يسلم لي قيس وسحبان وائل •
ويرضى جرير مذهبي والفرزدق • فيغضي لي الشري خاطب وهو مصقع • ويعنو لنظمي شاعر وهو مغلق •
مقال الوالاعشى راهن لم يقل • وبات على النار الندى والمحلق • وقال •
تلوح نوحيدي والكاس شربي • واشربها كاني مستطيب • وفوق السر لي جهر ضحوك •
وتحت الجهر لي سر كئيب • سانبت اذ يصادمني زماني • بركنيه كما ثبت النجيب •
وارقب ما تجيء به الليالي • فغي اثنائه فرج قريب • وقال في المهلبي الوزير
رحمه الله تعالى • قل للوزير ابي محمد الذي • قد اعجزت كل الورى اوصافه •
لك في المحافل منطق يشفي الجوى • ويسوغ في اذن الاديب سلافه • فكان لفظك لولو متنخل •
وكانما اذاننا اصدافه • وقال في عضد الدولة • لا تحسب الملك الذي اوتيته •
يقضي وان طال الزمان الى مدا • كالدوح في افق السماء فروعه • وعروقه ممتدة في الندى •
في كل عام يستجد شبيبة • فيعود ماء العود فيه كما بدا • حتى كانك دائر في حلقة •
فلكية في منتهاها المبتدا • وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب
اهداه اليه • اهدى اليك بنو الاموال واحتفلوا • في مهرجان جديد انت مبليه •
لكن عبدك ابراهيم حين راى • علو قدرك عن شيء يدانيه • لم يرض بالارض مهداة اليك فقد •
اهدى لك الفلك الاعلا بما فيه • ومن لطيف شعره قوله • دفتري مونسي وفكري •
سميري • ويدي خادمي وحلمي ضجيعي • ولساني سيفي وبطشي قريضي •

ودوالي

ودواتي غيثي ودرجي ربيعي • ومثله قول ابي محمد الخازن • ودفتري روضتي
ومحبرتي • غديري علمي وصارمي قلمي • وراحتي في قرار صومعتي • تعلمي كيف موقع النعم •
رجع الى شعر ابي اسحاق وقال في الحبس • اذا لم يكن للمرء بد من الردى •
فاسهله والعيش ما جاء انكد • واصعبه ما جاءه وهو ارغد • تطيف به اللذات والحظ • مسعد •
فان اكثر العيشين عيشا • فالي الحين المماتين اقصد • وشتان يوما شقوة •
وسعادة • اذا كان عيشا واحدا لهما الخد • وقال • لقد خلقت جدتي الحادثات •
ومن عاش في ريبها يخلق • وبدلني صلعا شاملا • من الصليع الفاحم الاغسق •
وقد كنت امرد من عارضي • فقد صرت امرد من مفرقي • وكتب الى قاضي القضاة
بن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها • فوكي دخول قاضي القضاة
الي نفسي وجدد انسي واعزب نحسي ووسع حبسي • فدعوت الله بما قد ارتفع اليه
وسمعه فان لم اكن اهلا لان يستجاب مني فهو ايده الله اهل لان يستجاب فيه واوفق
مع ذلك • دخلت حاكم حكام الزمان الى • صنيعة لك رهن الحبس ممتحن •
الحت عليه خطوب جار جايرها • حتى توفاه طول الهم والحزن • فعاش غر كلما منك كن • له •
كالروح عايدة منه الى البدن • وكتب الى بعض الرؤسا عرفت ان سيدنا الاستاذ
الجليل اطال الله بقاه تشكى الياس بالخلو ولو استطعت اخذت علته جسمي • تقرنتها
مع علة حالي • وجعلت صحته التي لم تصف لي • صفوا له مع صحة الاقبال •
فتكون عندي العلتان كلاهما • والصحتان له بغير زوال • وقال •
عهدي بشعري وكله غزل • يضحك منه السرور والجذل • ايام همي لحيم بهم •
القلب عن النايبات يشتغل • فالان شعري في كل داهية • نيرانها في الضلوع تشتعل •
اخرج من نكبة وادخل في • اخرى فنحسي لهن متصل • كانها سنة مؤكدة •
لا بد من ان تقيمها الدول • فالعيش مر كانه صبر • والموت حلو كانه عسل •
وقال في الهجو • ايها النابح الذي يتصدى • بقبيح يقوله لجوابي •
لا تؤمل اني اقول لك اخسا • لست اسخو بها لكل الكلاب • وحكى ابو القاسم

ابن برهان قال دخلت على ابي اسحاق وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد ابل والمجلس عنده حافل فاراد ان يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فنظا ولو اللنظر الى كتابته ووضع القلم وقال بديها • وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذا • جعل الذي استحسنته • والناس من خطي كذا • والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذا • وقد الم بهذا المعنى امين الدولة سبط ابن المعاوندي وزاد فيه وقال • •
فمن سبق العمر كاسا يفر • قذاه ويرسب في اسفله • فاني رايت القذى طافيا • على صفحة الكاس من اوله • وسيف الدين المشد بقوله • ان يرقا الى المعالي اولو الفضل • وساخ تحت الثرى السفهاء • فحباب المدام يعلو على الكاس • محلا ويرسب الاقذاء • وما احسن قول ابن زيادة • باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء • وكذا الماء راكد فاذا حرك • ثارت من قعره الاقذاء • وقول الاخر • بادر الى العيش فالايام راقدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر • فالعمر كالكاس يبدو في اوايله صفو واخره في قعره كدر • ولما مات الصابي رثاه السيد الشريف ابو الحسن ابن الموسوي بقوله • اعلمت من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضياء النادي • جبل هوى لو خر في البحر اغتدى • من وقعه متتابع الازباد • ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى • ان الثرى يعلو على الاطواد • بعدا ليومك في الزمان فانه • اقذى العيون وفت في الاعضاد • لا تطلبي يا نفس خلا بعده • فلمثله اعيا عن المرتاد • فقدت ملاءته الشكوك بفقده • وبقيت بين تنابز الاضداد • ما مطعم الدنيا بحلو بعده • ابدا ولا ماء الحيا ببراد • لك في الحشا قبر وان لم تاوه • ومن الدموع روايح وغوادي • سلوا من الابراد جسمك وانثنى • جسم يسيل عليك في الابراد • ومنها • الفضل ناسبنا اذ لم يكن • شرفي مناسبه ولا ميلادي • الا تكن من اسرتي وعشيرتي • فلانت اعلقهم يدا بفوادي • او لا تكن عالي الاصول فقد وفى • عظم الجدود بسودد الاجداد • وهي طويلة ورثاه بغير ذلك وقال • وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان هلكه سنة اربع وثمانين وثلثمايه ومات ابنه المحسن على الكفر ايضا وابن ابنه هلال اسلم باخره وتوفي سنه

منها

ثمان

نضير

ثمان واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى • يا صاحبي تقصيا نظريكما • تريا وجوه الارض كيف تصور • تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر الربى فكانما هو مقمر • البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم اولها • رقت حواشي الدهر فهي تمرمر • وغدى الثرى في حليه يتكسر • نزلت مقدمة المصيف حميدة • ويد الشتاء جديدة لا تكفر • لولا الذي غرس الشتاء بكفه • قاسى المصيف هشايما لا تثمر • كم ليلة امسى البلاد بنفسه فيها ويوم وبله متعنجر • مطر يذوب الصحو منه وبعده • صحو يكاد من الغضارة يمطر • غيثان فالانواء غيث ظاهر • لك وجهه والصحو غيث مضمر • وندى اذا ادهنت به لمم الثرى • خلت السحاب اتاه وهو معذر • اربيعنا في تسع عشرة حجة • حقا لهنك للربيع الازهر • ما كانت الايام تسلب بهجة • لو ان حسن الروض كان يعمر • اولا ترى الاشياء ان هي غيرت • سمجت وحسن الارض حين تغير • وبعد البيتان وبعدهما دنيا معاش للورى حتى اذا • جلي الربيع فانما هي منظر • اضحت تصوغ بطونها لظهورها • نورا تكاد له القلوب تنور • من كل زاهرة ترقرق بالندى • فكانها عين اليك تحدر • وهي طويلة ومعنى تقصيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما وغاية ما تبلغانه واجتهدا في النظر وتصورا اصلها تتصوران فحذف احد التائين والشاهد فيهما تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال التفتازاني ولا يخلو هذا من تسامح
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •
البيت من الطويل وقايله امرؤ القيس من قصيدته الثانية اول هذا الفن وقبله • كان بفتخاء الجناحين لقوة • على عجل منها اطاطي شمالي • فتخطف خزان الانيعم بالضحى • وقد حجرت منها ثعالب اورال • وبعده البيت وبعده • فلو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب قليل من المال • ولكنما اسعى لمجد موثل • وقد يدرك المجد الموثل امثالي • وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي • الحشف اراد التمر الضعيف الذي لا نوى له او اليابس الفاسد والشاهد فيه التشبيه الملفوف

جديدة

وهو ان يوتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولاً ثم بالمشبه بها كقوله مشبها الرطب الطري
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يستحق الفضيلة من
حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فائدة في عين التشبيه وذكرت بهذا البيت
ما ضمنه ابن نباتة مجونا وهو * دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا خجلتي لما دنوت واذ الي
وقلت اعطيه بالانامل والنقى * لدى وكرها العناب والحشف البالي * النشر مسك والوجوه
دنانير * واطراف الاكف عنم * البيت للمرقش الاكبر من قصيدة من السريع قالها
في مرثية عم له اولها * هل بالديار ان تجيب صمم * لو ان حيا ناطقا كلم *
الدار وحش والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم * ديار اسماء التي سلبت *
قلبي وعيني ماؤها يسجم * اضحت خلاء نبتها ثئد * نور فيها زهره فاعتم *
بل هل شجتك الظعن باكرة * كانهن النخل من ملهم * وبعده البيت وبعده
لسنا كاقوام خلائقهم * نث الحديث ونهكة المحرم * ان يخصبوا يعيوا بخصبهم *
او يجدبوا فهم به الام * وهي قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروي
ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم منها شيئا يستحسن الا قوله النشر
مسك البيت ويستجاد منها قوله ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم *
والنشر الريح الطيبة او اعم او ريح فم المراة واعطافها بعد النوم والعنم شجر لين
الاغصان يشبه به بنان الجواري. وقيل هو اطراف الخروب الشامي عن ابي عبيدة
وقيل هو شجر له اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج
والشاهد فيه التشبيه المفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر
وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي * بدت قمرا ومالت خوط بان *
وفاحت عنبرا ورنت غزالا * وتبعه ابو القاسم الزاهي فقال *
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا * واطلعن في الاجياد بالدر انجما
جعلن لحبات القلوب ضرائرا * وممن نسج على هذا المنوال اسماعيل الشاشي فانه

قال

قال من قصيدة * رايت على الكوارنا كل ماجد * يرى كل ما يبقي من المال مغرما * تدوم اسيافا وتعلو قواضبا *
وتنتضي عقبانا وتطلع انجما * وقال ابو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث
التشبيه * يقولون بغداد التي اسعفت نزهة * وساكرها والعكبري المقيرا *
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا * واشرق مصباحا ونور عصفرا * ولبعض الشعراء
في غلام مغن * فديتك يا اتم الناس ظرفا * واصلحهم لمتخذ حبيبا *
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبا * وسايلة تسايل عنك قلنا
لها في وصفك العجب العجيبا * رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقايقا ومشى قضيبا *
ولابن الاثير الجزري * ممنوع الحسن يبدي من محاسنه * لاعين الناس اصنافا واشكالا *
فلاح بدرا وفاح مينا وذكا * مسكا وعز طلا وازور رئبالا * وافتر درا وغنى بلبلا وسطا
عضبا وماج نقا واهتز عسالا * وما احسن قوله ايضا * ان التي ملكتني في الهوى ملكت
مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا * رنت غزالا وبانت روضة ضحكت * بدرا وماجت غديرا وانثنت غصنا *
وقول ابن سكرة الهاشمي * في وجه انسانة كلفت بها * اربعة ما اجتمعن في احد *
الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر من برد * والمرقش اسمه عمرو وقيل
عوف ابن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وايل وهو احد من قال شعرا فلقب به وهو
احد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي اسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر
ابن اخ المرقش الاكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد
المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويتشبب بها وكان للمرقشين جميعا
موقع في بكر بن وايل وحروبها مع بني تغلب وباس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد
ونكاية في العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف
وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده فيها
المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب
عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد فارغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل
ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا

منضدٍ او برداً او اقاح ❊ هكذا وجدت البيت في ديوانه ❊ تخشه نشوان اما رني ❊
للفتر من اجفانه وهو صاح ❊ بتّ اقديه ولا ارعوي ❊ لنهي باهٍ عنه او لحي لاح ❊
امزج كاسي بجنا ريقه ❊ وانّما امزج راحاً براح ❊ تساقط الورد علينا وقد ❊
تبلّج الصبح نسيم الرياح ❊ اغضيت عن بعض الذي يتّقي ❊ من حرج في حبّه او جناح ❊
سحر العيون النجل مستهلك ❊ لبيّ وتوريد الخدود الملاح ❊ والمنضد المنظم والبرد حبّ
الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور والشاهد فيه تعدد طرف المشبّه به
وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بثلثتها في قول
البحتري ❊ تفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد ❊ وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ❊ ومثل
البيت المستشهد به قول امرئ القيس ❊ كانّ المدام وصوب الغمام ❊ ❊
وريح الخزامى ونشر القطر ❊ يعلّ به برد انيابها ❊ اذا غرّد الطاير المستحر ❊ ومن
محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عبّاد في وصف ابيات اهديت اليه ❊
اتتني بالامس ابياته ❊ تعلّل روحي بروح الجنان ❊ كبرد الشباب وبرد الشراب ❊
وظلّ الامان ونيل الاماني ❊ وعهد الصبا ونسيم الصبا ❊ وصفو الدنان ورجع القيان ❊
وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي ❊ لك في المحاسن معجزات جمّة ❊
ابداً لغيرك في الورى لم تجمع ❊ بحران بحر في البلاغة شابه ❊ شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي ❊
كالنور او كالسحر او كالدرّ او ❊ كالوشي في برد عليه موشّع ❊ صدفت عنه ولم تصدف مواهبه
عنّي وعاوده ظنّي فلم يخب ❊ كالغيث ان جئته وافاك ريّقه ❊ وان ترحلت عنه لجّ في الطلب ❊
البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك اولها
ابدت اسى ان راتني مخلس القصب ❊ وآل ما كان من عجب الى عجب ❊ ستّ وعشرون تدعوني فاتبعها
الى المشيب ولم تظلم ولم تحب ❊ يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر ❊ حزماً وعزماً وساعي منه كالحقب ❊
فاصغري ان شيباً لاح بي حدثا ❊ واكبري انّني في المهد لم اشب ❊ ولا يؤرقك ايماض القتير به ❊
فان ذاك ابتسام الراي والادب ❊ يقول في مدحها ❊ سيصبح العيس بي والليل عند فتى ❊
كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب ❊ وبعده البيتان ومعنى صدفت اعرض ورَيّق

كلّ شيء اوّله واصله والرواية في الديوان مودته بدل مواهبه وكان بدل لج وذكرت بقوله
فان ذاك ابتسام الراي والادب قول ابي الحسين علي بن طاهر بن مغوز ❊ ❊
اعرضت حين ابصرت شعرات ❊ في عذاري كانفث الثغام ❊ قلت هذا تبسم الدهر فالنا
قد يسعى في صدود ك الابتسام ❊ والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه
وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض اولم يعرض
وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جينه او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران
بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه
ولثغرهِ في صفاء ❊ وادمعي كاللآلي ❊ البيت من المجتث وهو ثاني البيت
السابق والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا الصفا
حملت ردينيّاً كان سنانه ❊ سنى لهب لم يتصل بدخان ❊ البيت لامرئ
القيس من قصيدة من الطويل اولها ❊ لمن طلل ابصرته فشجاني ❊ كخط زبور في عسيب يماني
ديار لهند والرباب وفرتنا ❊ ليالينا بالنعف من بدلان ❊ ليالي يدعوني الصبا فيجيبه ❊
واعين من اهوى اليّ رواني ❊ فان امس مكروباً فيا رب بهمة ❊ كشفت اذا ما اسود وجه جبان ❊
وان امس مكروباً فيا رب قينة ❊ منعمة اعملتها بكران ❊ لها مزهر يعلو الخميس بصوته ❊
اجشّ اذا ما حركته يدان ❊ وهي طويلة والرديني الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل
الرماح اسمها ردينة والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها
ان ياخذ بعضاً من الاوصاف ويدع بعضاً كما فعل امرئ القيس هنا حين عزل الدخان
عن السنا وجرده وذكرت بابيات امرئ القيس هذه تضمين ابي الحسين الاشبيلي لبعضها
وكان قد تنا ولعن بد معذر الاشعار السنة فاوّل ما وقعت عينه على قصيدة امرئ
القيس هذه فقال ❊ وذي صلف خطّ العذار بخدّه ❊ كخطّ زبور في عسيب يماني ❊
فقلت له ما مستفهماً لكنه حاله ❊ لمن طلل ابصرته فشجاني ❊ فقال وطم عليك عزاء لنفسي ❊
تمتع من الدنيا فانك فاني ❊ فما كان الا برهة ذرّ انّه ❊ كنقش طباء الحلّة العدواني ❊
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ❊ الّا بوجه ليس فيه حياء ❊ ❊

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسن بن عبد العزيز الاوراجي واولها
امن ازديارك في الدجا الرقباء • اذ حيث كنت من الظلام ضياء • قلق المليحة وهي مسك هتكها
ومسيرها في الليل وهي ذكاء • اسفي على اسفي الذي دلهتني • عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء • مثلت عينك في حشاي جراحة
فتشابها كلتاهما نجلاء • نفذت علي السابري وربما • تندق فيه الصعدة السمراء
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت • فاذا نطقت فانني الجوزاء • واذا خفيت على الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلة عمياء • منها • فاذا سالت فلا لانك محوج
واذا كتمت وشت بك الالاء • واذا مدحت فلا لتكسب رفعة • للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب • يسقى الخصيب ويمطر الدماء • والشاهد في البيت
التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله
على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من لقيته يعني البصر تر فالتشبيه فيه مكني غير
مصرح وان كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله ولم تعارضه
في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء • ومثله قول الاخر • ان السحاب لتستحي اذا نظرت
الى نداك فقاسته بما فيها • عزماته مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات افول
البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل
والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيب والشاهد فيه
كما في البيت قبله وان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة وسمي
هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه والمشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام وسياتي ذكر الوطواط في شواهد التفريق ان شاء الله
تعالى • والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •
البيت من الكامل ولا اعرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل
هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر •
ورب نهار للفراق اصيله • ووجهي كلا لونيهما متناسب • وما احسن قول

الخطيب

فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن هذا الكلام خرجه عن الابتذال

الخطيب ابي القاسم بن معوية فيه • كان الموج في عبره نرس • تذهبته كف الاصيل •
وقوله ايضا • نجد وله في سرح الماء منصل • ولكنه في الجزع عطف سوار •
وامواجه ارداف عيد نواعم • تلفعن بالاصال ريط نضار • ومثله لابن الا
بار • ونهر كما ذابت سبايك فضة • حكى بمحانيه انعطاف الاراقم • اذا الشفق استولى عليه احمراره
تبدا خضيبا مثل دامي الصوارم • ولابن قلاقس في شبه الشمس وقت الاصيل
والشمس في افق الاصيل بقارة اقنبورد • وله ايضا في معنى ما سبق •
كان الشعاع على متنه • فرند لصفحة سيف صدي • واشبه اذ درجته الصبا
برادة تبر على مبرد • ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر حصبه النسيم قول ابن
حمديس وقد جلس في متنزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت
من الماء حبكا جميلا فانشد • حاكت الريح من الماء زرد • واستجار الحاضرين ان
يتما لا يبرض الى ان قال الشاعر المشهور بالحجام مجيزا له • اي درع لقتال لو جمد • ومن
الاندلسيين من ينسب هذا البيت لابي القاسم ابن عباد ولابن حمديس المذكور
مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو • نثر الجو على الترب برد •
اي در لنحور لو جمد • لولؤا اصدافه السحب التي • انجز البارق فيها ما وعد •
ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله • وكان الصبح كف حللت •
من ظلام الليل بالنور عقد • وكان الشمس تجري ذهبا • طايرا من صيده في كل يد •
ومن بديع ما يذكر هنا قول عبد العزيز بن المسيقل القرطبي • اني ارى شمس الاصيل عليلة
ترتاد من بين المغارب مغربا • مالت لتحجب شخصها فكانما • مدت على الدنيا بساط مذهبا
وما احسن قول بعضهم وهو لولو الذهبي • وما ذهبت شمس الاصيل عشية
الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر • وما ابدع قول الاخر • ونهر اذا ما الشمس حان غروبها
عليه ولاحت في ملابسها الصفر • رايناه الذي القت به من شعاعها • كان ارتقافيه كاسا من الخمر
وقول ابرهيم بن خفاجه • وقد عشي النبت بطحاءه • كبد والعذارى تحت اصيل
وقد ولت الشمس مجنبة • الى الغرب ترنو بطرف كحيل • كان سناها على نهره •

بقايا بجيع لسيف صقيل وبديع قول ابن سارة منا النهر قد رقت غلالة صفوه
وعليه من صنع الاصيل طراز تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور تهزها الاعجاز
وما اعذب قول الحسن بن شراج عمري ابا حسن لقد جئت التي عطفت عليك ملامة
الاخوان لما رايت اليوم ولى عمره والليل مقبل الشبيبة داني والشمس تنفض زعفرانا بالربى
وتفت مسكتها على الغيطان اطلعتها شمسا وانت صباحها وحففتها بكواكب الندمان
وانيت بدعا في الانام مخلدا فيما قرنت ولا تحين قران وبديع قول ابي
العلا المعري لم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
وما الطف قول ابن الحداد انى ارى شمس الاصيل عليلة ترتاد من بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانها مدت على الدنيا بساطا مذهبا وما ابدع قول ابي
عيسى ابن ايوب لو كنت تشهدنا وهذا عيشنا والمزن يسكب احيانا ويحتبس
والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر وقول اسعد
ابن ابرهيم ابن اسعد ابن بليط لو كنت شاهدنا عشية انسنا والمزن يبكينا بعيني مذنب
والشمس قد مدت اديم شعاعها في الارض تجنح غير ان لم تذهب خلت الرذاذ براده من فضة
قد غربلته من فوق نطع مذهب وقال ابن حمديس في وصف نهر القت الشمس عليه حمرتها
عند الشروق من ابيات ومشرق كيما الشمس في يده ففضة الماء من القائها ذهب
ومثله قول ابي العلا المعري يطن به ذوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد
وبديع قول الشريف ابي القاسم شارح مقصورة حازم وغريبة الانشاء سرنا فوقها
والبحر يمسك تارة ويموج عجبا نؤم بها معاهد طالما كرمت ففاح المسك حيث تعوج
وامتد من شمس الاصيل امامنا نور له مراى هناك بهيج فكان ماء البحر ذايب فضة
قد سال فيه من النضار خليج وبديع قول ابي القاسم ابن العطار مررنا بشاط النهر
بين حدائق بها حدق الازهار تستوقف الحدق وقد نسجت كف النسيم مفاضة
عليه وما غير الحباب لها حلق وقوله هبت الريح بالعشي فحاكت
زردا للغدير ناهيك جنة وانجلا البدر بعد هدو فصاغت كفه للقتال فيه اسنة

وارهد

والشاهد في البيت حذف اداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الا
صيل بالذهب وبياض الماء وصفاته باللجين وهي الفضة ومن محاسن التشبيه بغير
اداته قول الوأوا الدمشقي قالت وقد فتكت فينا لواحظها مهلا فما القتل الحتم من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد ومثله قول
الحريري سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع سمعي اطيب الخبر فزحزحت شفقا غشى سنا قمر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر وقوله ايضا واقبلت يوم جد البين في حلل سود تعض
بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح اقلهما غصن وضرست البلور بالدرر وقول
الغزي الشاعر وما نسيت ولا انسى تبسمها وهلسن الجو عقلا عن ذي علم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم عقد السلك في الظلم تبسمت فاضاء الجو فالتقطت
حبات منتثر في ضوء منتظم وقول ابي طالب المامونى عزماتهم قضب وفيض اكفهم
سحب وبيض وجوههم اقمار وقول صردر الباذلين العرف والانواء باخلة
والمانعين الجار والاعمار تخترم حيث الدجى المتقنع والفجر الصوارم والا اسد الفوارس
والخطية الاجم وقول محمد بن حمدون الفنوع من قصيدة في شبل الدولة بن صالح لما هزم
ملك الروم لبسوا دروعا من طباك فيهم كانت عليهم للحتوف شباكا ما لتبكي العرب
الغمام ما لهم وتقاسمتها الوكك الاتراكا لو لم تفر جعلت صفحة خده
نعلا وقوس حاجبيه شراكا وقول ابي حفص عمر المطوعي ومعشوق الشمائل
قام يسعى وفي يده رحيق كالحريق سقاني عقيقا حشو در ونقلني بدر في عقيق
وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي وللاقاحي قصور كلها ذهب من حولها شرفات
كلها درر ومن قول المطوعي قول بعضهم وليلة بتها من تفرحي
ومن كابي الى فلق الصباح اقبل اقحوانا في شقيق واشربها شقيقا في اقاح
ولنذكر مناظر فاخر التشبيه على اختلاف انواعها وغريب اسلوبها واختراعها
فمن ذلك قول منصور بن كيغلغ عاد الزمان بمن هويت فاعتبا يا صاحبي فاسقيا في واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا قام الغلام يديرها في كفه

فخبت بدر التم يحمل كوكبا ٭ والبدر يجنح للغروب كانه ٭ قد سل فوق الماء سيفا مذهبا ٭
واحسن ما سمع في هذا المعنى قول التنوخي ٭ احسن بدجلة والدجا متصوب ٭
والبدر في افق السماء مغرب ٭ فكانها فيه بساط ازرق ٭ وكانه فيها طراز مذهب ٭
وبديع قول ابن مكنسة ٭ ابريقنا عاكف على قدح ٭ كانه الام ترضع الولدا ٭ او عابد من بني
المجوس اذا ٭ توهم الكاس شعلة سجدا ٭ وفي معنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح
بن قادوس ٭ وليلة كاغتماض الجفن قصرها ٭ وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل ٭
وكلما رام نطقا في معاتبتي ٭ سددت فاه بنظم اللثم والقبل ٭ وبات بدر تمام الحسن معتنقي ٭
والشمس في فلك الكاسات لم تفل ٭ فبت فيها ارى النار التي سجدت ٭ لها المجوس من الابريق تسجد لي ٭
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات ٭ حمراء تشرب بالانوف سلافها ٭
لطفا مع الاسماع والاحداق ٭ بزجاجة صور الفوارس نقشها ٭ فترى لها حربا بكف الساقي ٭
وكانما سفكت صوارمها دما ٭ لبست به عرقا الى الاعناق ٭ وكان للكاسات حمر غلائل ٭
ازرارها درر على الاطواق ٭ ولابن فراس في وصف الجلنار ٭ وجلنار مشرق ٭
على اعالي شجره ٭ كانه في دوحه ٭ احمره واصفره ٭ قراضة من ذهب ٭ في خرق معصفره ٭
ولابي الفرج الببغاء في وصف كانون نار من ابيات وعزي الى السري الرفاء ايضا ٭
وذو اربع لا يطيق النهوض ٭ ولا يالف السير مذ سيرا ٭ نحمله سبجا اسودا ٭ فيحمله ذهبا احمرا ٭
وله في معناه ايضا ٭ واحدقنا بازهر جا ٭ فقات حوله العذب ٭ وما ينفك من سبج ٭
يعود كانه ذهب ٭ وله فيه ايضا ٭ والتهبت نارنا فمنظرها ٭ يغنيك عن كل منظر عجب ٭
اذا ارتمت بالشرار واطردت ٭ على ذراها مطارد اللهب ٭ رايت ياقوتة مشبكة ٭
يطير منها قراضة الذهب ٭ ولابي بكر الخالدي في معناه ٭ ومقعد لا حراك ينهضه ٭
ومو على الربع قد انتصبا ٭ مصفر محرق تنفسه ٭ تخاله العين عاشقا وصبا ٭
اذا نظمنا في جيده سبجا ٭ صيره بعد ساعة ذهبا ٭ وما احسن قول ابن حبان الكاتب
كانما الفحم والزناد وما ٭ يفعله النار فيهما لهبا ٭ شيخ من الزنج شاب مفرقه ٭
عليه درع منسوجة ذهبا ٭ وقول ابن المعلم ٭ وكانما النار التي قد اوقدت ٭

ما بيننا

ما بيننا ولهيبها المتضرم ٭ سودا احرق قلبها فلسانها ٭ بسفاهة للحاضرين يكلم ٭
وقوله ايضا ٭ كانما نارنا وقد خمدت ٭ وجمرها بالرماد مستور ٭ دم جرى من فواخت ذبحت ٭
من فوقها ريشهن منثور ٭ وقوله ٭ كانما النار في تلهبها ٭ والفحم من فوقها يغطيها ٭
زنجية شبكت اناملها ٭ من فوق نارنجة لتخفيها ٭ وقول الاخر ٭ كان كانوننا سماء ٭
والجمر في وسطه نجوم ٭ ونحن حين نحافتيه ٭ والشرر الطاير الرجوم ٭ وما احسن
قول محمد بن عطية ٭ بتنا نديرالراح في شاهق ٭ ليلا على نغمة عودين ٭
والنار في الارض التي دوننا ٭ مثل نجوم الجو في العين ٭ فيا له من منظر مونق ٭
كاننا بين سماءين ٭ ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا
طوى الظلام البنود منصرفا ٭ حين راى الفجر ينشر العذبا ٭ والليل من فتكة الصباح به ٭
كراهب شق جيبه طربا ٭ وللسري في مثله ٭ كراهب جن للهوى طربا ٭ فشق جلبابه من الطرب ٭
وله ايضا في معناه ٭ والفجر كالراهب قد مزقت ٭ من طرب عنه الجلابيب ٭
وما احسن قول الخالدي من قصيدة اولها ٭ لو شرفت لك شمس ذاك الهودج ٭
لازلك سالفتي غزال ادعج ٭ ارعى النجوم كانها في افقها ٭ زهر الاقاحي في رياض بنفسج ٭
والمشتري وسط السماء تخاله ٭ وسناه مثل الزيبق المترجرج ٭ مسمار تبر اصفر ركبته ٭
في فص خاتم فضة فيروزج ٭ وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا ٭ ميلان شارب قهوة لم تمزج ٭
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ٭ هي فيه بين تخفر وتبرج ٭ كتنفس الحسناء في المراة اذ ٭
كملت محاسنها ولم تتزوج ٭ وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ٭ ومثله قول
ابي حفص بن برد ٭ والبدر كالمراة غير صقلها ٭ عبث الغواني فيه بالانفاس ٭
وقول ابن طباطبا العلوي ٭ متى ابصرت شمسا تحت غيم ٭ ترى المراة في كف الجحود ٭
يقابلها فيلبسها غشاء ٭ بانفاس تزايد في الصعود ٭ وللخالدي في صفة النجوم ٭
كانما النجم والسماء ملن ٭ يرمقها والظلام منطبق ٭ مال بخيل يظل يجمعه ٭ من كل وجه وليس يفترق ٭
ولاخيه ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم ايضا ٭ وليلة ليلاء في ٭ اللون كلون المفرق ٭
كانما نجومها ٭ في مغرب ومشرق ٭ دراهم منثورة ٭ على بساط ازرق ٭ ومن التشبيه

النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب الشيب • وكان الخضاب دهمة ليل • تحنّ للمشيب عن صبح •
وقوله في تشبيه العذار من ابيات • او دبّ بالحسن فوق عارضه • نمل اصاب المداد ارجلها •
وقوله في وصف الشمعة • كانها وقد اقصد بيننا • لم ينتقل في الرقص منها قدم •
قايمة في ملبس اصفر • فتحركت منه لنا من ذكم • ومن بديع قوله في وصف الشيب • ولي شباب
وراع شيبي • مني سرب المها وفضه • كانما المشط في يميني • يجرّ منه خيوط فضه •
وللواوا الدمشقي • ولربّ ليل ضلّ عنه صباحه • وكانه بك خطرة المتذكر • والبدر اولها
بدا متلثما • يبدي الضياء لنا بخدّ مسفر • فكانما هو خوذة من فضة • قد ركبت في هام من عنبر •
ولابي طالب الرقي في وصف اترجة مقمعة • مصفرة الظاهر بيضاء الحشا •
ابدع في صنعتها رب السما • كانها كفّ محبّ دنف • مبعد تحسب ايام الجفا •
ولابن لنكك البصري • وروض عنبري الوشي غض • يشاكل حين زخرف بالشقيق •
سماء زبرجد خضراء فيها • نجوم طالعات من عقيق • وللنفري الكاتب في الباقلا
الاخضر • فصوص زبرجد في غلف درّ • باقماع حكت تقليم ظفر • وقد صاغ الاله لها ثيابا •
لها لونان من بيض وخضر • ولعبدان الجوزي في قينة • لنا قينة تحمي من الشرب شربنا •
فقد امنوا سكرا وخوف خمار • تكثر عن انيابها في غنائها • فتحكي حمارا شم بول حمار •
وما الطف قول عبد الله النطاح في احدب • وقصير قد جمعت اعضاؤه •
ليكون في باب الخلاعة اطيبا • قصرت اخادعه وغاص قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا •
وكانه قد ذاق اول صفعة • واحسّ ثانية لها فتجمعا • ومن بديع قول السراج البجا
يهجو امرأة سوداء • ولربّ زامرة يهيج بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر •
شبهت انملها على ضربانها • وفتح مبسمها الشنيع الابخر • بخنافس قصدت كنيفا واغتدت
يسعى اليه على جبار الشنبر • وهو من قول الاول تهجو امرا اسود • كانها في حالة العيان •
خنافس دبّت على ثعبان • وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب • رايت يحيى اذا اتاه الغني •
هاج به ذعر ووسواس • كانه كلب على جيفة • يخاف ان يطرده الناس • وقول
الشيخ في رجل البس خلعة تطول عليه وتقصر عنها • كانه لما بدا طالعا • في خلع يقصر عن لبسها •

جارية رعناء قد قدرت • ثياب مولاها على نفسها • ولطيف قول ابن قلاقس في عواد حسن
حسن ملوي عوده • مهما تناوله مساوي • وكانه الجثة • من بعد تحرير الملاوي •
كلب يجاذب كفه • الشوط والكلب عاوي • ولابي طالب المامون في رمانة نقفت •
رمانة مازلت مستخرجا • في الجام من حقتها جوهرا • فالجام ارض وتبانيها • تمطر منها ذهبا احمرا
وللصادع بالحق الوثقي • وليلة شاب بها المفرق • بل جمد الناظر والمنطق •
كانما انجم الفضا بيننا • والنارنج ذهب محرق • اوفج في ذمال حجر • بينهما نيلوفر ازرق •
وللامام ابي عامر التيمي • يا ربّ كوما خضبت نحرها • بمدية مثل القضا السابق •
كانها والدم جاش لها • سوسنة زرقا في شقايق • وله في وصف الرمان •
خذوا صفة الرمان عني فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير • حقاق كامثال الكرات تضمنت
فصوص بلخش في غشاء حرير • وله في النرجس • يا نرجسا لم يعد قامته •
سهم الزمرد حين ينتسب • فرصافه عظم وقذته • قطع اللجين وفوقه ذهب •
ولابي منصور النحوي • تراءت لنا من خدرها بسوالف • كلاح بدر من خلال سحاب •
وهزّ الصباح فيد غالها فوق خدها • كما روحت نار بريش غراب • وللنضر بن سيار
الهروي في تفاحة معضوضة • تفاحة قد عضها قمر • عمدا ومسك موضع العضة •
وكان عضته ممسكة • صدغ احاط بوجنة غضة • وكانها نونان قد كتبا •
بالمسك في كرة من الفضة • وله وبدت لنا بدر الدجى والليل قد • شمل الانام بفاضل الجلباب •
غطى الكسوف عليه الا لمعة • فكانه حسناء تحت نقاب • وله في النرجس • ونرجس غادرني
ما بين عجب وعجب • كطبق من فضة • عليه كاس من ذهب • وما ابدع قول اسعد
ابن ابراهيم بن بليطه • احبب بنور الاقاح نوارا • عسجده في لجينه حارا • كانما اصفر
من توسطه • عليل قوم اتوه زوارا • كان مبيضه صفاليه • كانوا محوه فاستقبلوا النارا •
كانه تبر من هويت وقد • وضعت فيه بقي دينارا • ومن بديع ما قيل فيه قول ابن
عباد الاسكندري • كانها شمسة من فضة حرست • خوف الوقوع بمسمار من الذهب •
وقول ظافر الحداد الاسكندري • والاقحوانة تحكي ثغر غانية • تبسمت فيه من عجب ومن عجب •

كشمة من لجين في زبرجدة • قد شرفت تحت مسمار من الذهب • وللشقائق حمرة في جوانبها
لقينة الفحم لم تستره باللهب • ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
اما ترى شجرات الورد مظهرة • لنا بدائع قد ركبن في قضب • اوراقها حمر واوساطها حمر
صفر ومن حولها خضر من الشطب • كانهن يواقيت يطيف بها • زمرد وسط شذر من الذهب
ولابي الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل • وعشية سبق الصباح عشاؤها •
قصرا فما امسيت حتى اسفرا • مسكية لبست حلا ذهبية • وحلا نسيمها فقاربا احمرا •
وكان شهب النجم بعض حليها • عثرت به من سرعة فتكسرا • وما احسن قول صفوان
ابن ادريس من ابيات • والورد في شط الخليج كانه • رمد الم بمقلة زرقاء • وما
الطف قول بعضهم • وشادن ابصرته راكبا • في لجج كانه تلعبه • كالبدر فوق البرق في كفه
هلال او الكرة الكوكب • ومثله قول الصفي الحلي ولم ادر ايهما اخذ من صاحبه •
ملك بروض فوق طرف ضاربا • كرة بجوكان حباه ضرابا • فكان بدرا في سماء راكبا •
يوما يرجح بالهلال شهابا • ومن بديع التشبيه قول الاستاد ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سعد
الخير في دولاب • لله دولاب يفيض بسلسل • في روضة قد اينعت افنانا • قد طار حنت به الحمائم
شجوها • فيجيبها ويرجع الالحانا • فكانه دنف يدور بمعهد • يبكي ويسال فيه عمن بانا •
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه • فتفتحت اضلاعه اجفانا • وباب التشبيه واسع
تعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف وفيه **شواهد الاستعارة**
لدى اسد شاكي السلاح مقذف • قاله زهير بن ابي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد
الايجاز وسيأتي كاملا فيما بعد وقبله • لعمري لنعم الحي جر عليهم • بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة • فلا هو ابداها ولم يتقدم • وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي •
عدوي بالف من ورائي ملجم • فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • لدى حيث القت رحلها ام قشعم •
وبعد البيت والقصيدة طويلة لنقو فيها • سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين عاما لا ابا لك يسأم • رايت المنايا خبط عشواء من تصب • تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم •
ومهما يكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم • وشاكي السلاح وشابكه

وشوكه وشايكه جديده والمقذف الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم
رميا والشاهد فيه الاستعارة الحقيقية فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر
متحقق حسا • قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي •
قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس • البيتان لابن العميد وهما من الكامل
قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرات على اسماعيل بن سعد
الله قال اخبرنا ابو بكر بن علي التاجر قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولده ابي
القاسم لانه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال • قامت تظللني من الشمس •
نفس اعز علي من نفسي • قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس • لما رايت الشمس بارزة
سترت عين الشمس بالخمس • ثم استعنت على التي اختلست • مني الفؤاد بآية الكرسي •
وقال ياقوت في معجم الادبا كان ابو اسحاق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه
غلام تركي جميل فكان اذا راى الشمس عليه حجبها عنه فقال الصابي هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
وقفت لتحجبني عن الشمس • نفس اعز علي من نفسي • ظلت تظللني ومن عجب • شمس تحجبني عن الشمس •
فنزيدك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه لهما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما
وضعت له فهنا لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب
في ان انسانا حسنا يظلل انسانا اخر وقريب من معنى البيتين ما حكي ان سيما التركي غلام المعتصم
كان احسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا
به فاتفق ان المعتصم دعى اخاه المامون ذات يوم الى داره فاجلسه في بيت على سقيفة جامات
فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه سيما فصاح المامون احمد بن محمد اليزيدي فقال انظر
ويلك على وجه سيما ارايت احسن من هذا قط وقد قلت • قد طلعت شمس على شمس •
وزالت الوحشة بالانس • واجز فقال اليزيدي • قد كنت اشنا الشمس من قبل ذا • فصرت ارتاح
الى الشمس • قال وفطن المعتصم فعض شفتيه لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المومنين
لئن لم يعلم الامير حقيقة الامر منك لا فعلن منه فيما اكره فدعاه المامون فاخبره الخبر فضحك

المعتصم فقال له المامون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله **ويضرب** من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال
روعها البرق وفي كفها • برق من القهوة لماع • عجبت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع •
ثم انشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي واستجازه فقال • ولن ترى اعجب من آنس •
من مثل ما يمسك يرتاع • **وابن العميد** هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل
وعميد ملك آل بويه وصدر من صدور زمانهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابة
وكان يدعى الجاحظ الاخر والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة
الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها **وما احسن ما** قال الصاحب وقد سأله عن بغداد
عند منصرفه عنها • بغداد في البلاد • كالاستاذ في العباد • وكان يقال بدئت الكتابة بعبد
الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن في قصيدة مدح بها
الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته وقال • دعوا الاقاصيص والانباء ناحية •
فما على ظهرها غير ابن عباد • والى بيان متى نطلق اعنته • يدع لسان اياد رهن ايقاد •
ومورد كلما عطلت زهرا • على رياض ودرا فوق اجياد • وتارك اولا عبد الحميد بها •
وابن العميد اخيرا في ابي جاد • ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف
صائد حاذق • الفى اباه بذاك الكسب يكتسب • لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان في
المرتبة الكبرى من الكتابة وقد كان تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوان
الرسائل في محفة لسوء اثر النقرس في قدمه وفيه يقول ابو القاسم الاسكافي وكان يكتب في
ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق برتبته ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه • يا ذا الذي
ركب المحفة • جامعا فيها جهازه • اترى الاله يعيشني حتى ارى فيها جنازه • ولم تطل الايام
حتى اتت على ابي عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
نيله والغبطة بعده ولم يزل ابو الفضل هذا في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل
وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة
من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمته الكبرى وانتجعه الشعرا وورد عليه ابو الطيب

المتنبي عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها
من مبلغ الاعراب اني بعدها • شاهدت رسطاليس والاسكندرا • ولقيت كل الفاضلين كانما •
رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذ اتيت موخرا
بابي وامي ناطق في لفظه • ثمن تباع به القلوب وتشترا • قطف الرجال القول قبل نباته •
وقطفت انت القول لما نورا • ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده فمنها قوله
من القلب يهيم في كل وادي • وقتيل الحب من غير وادي • الما اذكر العوالي والمقصد •
سعة ملكه للسواد • واذا ما صدقت فهي مرادي • ومرادي وروضى ومرادي • وقد كان ابن العميد الى عميد
من هواها البيت الامجاد • لو درى الدهر انه من بنيه • لازدرى قدر ساير الاولاد • او راى الناس كيف
يهتز للجود • لما عدوه في الاطواد • **وقوله** قالوا ربيعك قد قدم • فلك البشارة بالنعم •
قلت الربيع اخو الشتاء • ام الربيع اخو الكرم • قالوا الذي بنواله • يغني المقل من العدم •
قلت الرئيس ابن العميد • اذا فقالوا لي نعم • **ولبعضهم** فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه
وهو مستبدع • لا يعجبنك حسن القصر تنزله • فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في ابراجها مائة • ما زاد ذلك شيئا في فضايلها • **ومما** نبذة من محاسن نثره
فصل من رسالة كتب بها الى ابي العلا السروي كتابي جعلني الله فداك وانا في جد
وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى ومن العذاب
الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم ومرتهن بتضاعف حر لوان اللحم يصلى ببعضه عرضا الى
اصحابه وهو منضج ومحتن بهواجر يكاد اوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحربآء
عن التخف ويزويه عن التنصر ويقبض يده عن امساك وارسال ساق ويترك الجاني في شغل
عن الخف ويقدح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديها سجودا للذي
الارطي كان روسها علاها صداع او فواق يصورها فكما قال الفرزدق عفى الله عنه
ليوم اتى دون الظلال سمومه • وظل المها صورا جماجمها تغلي • وكما قال مسكين الدارمي
رحمه الله • وهاجرة ظلت كان ظباءها • اذا ما اتقتها بالقرون سجود • تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها •
كما لاذ من حر السنان طريد • ومهنوا بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليال كابهام القطاة قصر

ويدوم كلا ولا قله وكحسو الطاير من ماء السماء ددفة وكتصفيقة الطاير المستحر جنح و
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت و كنقر العصافير
ومى حايفة من النواطير يانع العنب واحمد الله على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير
في اتيانه وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل
نهضته وينقص مسافة فلكه ودايرته ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد علي غرة شوال
فهي اسر الغرر عندي واقرها للعين ويسني التقرع في قضا شهر رمضان ويعرض على هلاله الخفي
من السحق واظلم من الكفر واخفى من مجنون بني عامر واصبى من قيس ابن ذريح وابلا من اسير الهجر
ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رفاقته التي تغشي العيون ضوها ويحط من الاجسام
نورها كلفا يبرزها وكسوفا يسترها ويريبنيه معمور النور مقهور الضوء قد جمع والشمس برج
واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه كما ينقص النيران من طرف الزند ويبعث اليه الارضة
ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالقار ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل
ويجتحه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا منه معا ودنو
يريحنا من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه
بالالوان ويقابله بما يقتضيه دعوة السارق اذا انفضح بضوئه وبهتك بطلوعه ويرحم الله
عبدا قال امين واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستعفيه من توفيقي لما يدهه وا
ساله صفحا يفيضه وعفوا يسبغه وحالي بعد ما شكوت صالحة وعلى ما تحب وتهوى جارية
ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر **ومن فصوله** القصار الجارية مجرى الامثال متى
خلصت للدهر حال من اعوار اذى وصفا فيه شرب من اعتراض قذى حين القول ما اغنا كجلة
والهاك هزله الريث لا يبلغ الا بتدرج ولا تدرب ولا تدرج الا بتجشم كلفة وتعصب للمراشم
شيء بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه المرء يبذل ماله في اصلاح اعدائه
فكيف يذهب العاقل عن حفظ اوليائه هل السيد الا من تهابه اذا حضر وتعتابه اذا ادبر
اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المزح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد
العسر وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير الشر **ومما** اخرج له من الشعر **قوله**

آخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب
وكتب الى العلوي يا من تخلى وولى وصد عني وملا واوسع العهد نكثا واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا عهد الشبيبة ولا اوطائفا من خيال الم ثم تولى او عارضا لاح حتى
اذا دنا فتدلى الوت به نسمات من الصبا فتجلى اهلا بما لم تصبه في كل حال وسهلا
ليجزينك ودي بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرا فهجرا او شئت وصلا فوصلا
صبرت عنك فانظر ظفرت بالصبر ام لا اني اذا الخل ولى وليته ما تولى **وكتب الى ابي**
الحسن بن هند وصبحه عرسه انعم ابا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا
قد رضت طرفك خاليا فهل استلنت له جماحا وقدحت زندك جاهدا فهل استبنت له انقداحا
وطرقت منغلقا فهل سنى الاله الانفتاحا فدكت ارسلت العيون صباح يومك والرواحا
وبعثت مصفية بيبت لديك ترتقب النجاحا فعدت علي بجملة لم تولني الا انتصاحا
وشكت اليك الخلاخل خرسا ووشحة فصاحا متغضبا وساوسها المسا معران تحسن لكم صباحا
وللصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح قلبي على الجمر يا ابا العلا فهل فتحت
الموضع المقفلا وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت نعم
صادقا ابعث نثارا يملا المنزلا وان تحبني من حياء بلا ابعث اليك القطن والمغزلا
ولابن العميد في المعنى القرشي اذا اغناني القرشي يوما وعناني بروبته وصد بيده
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه **وللمهلبي فيه** اذا اغناني
القرشي دعوت الله بالطرش وان ابصرت طلعته فوالهفي على العمش **واجتمع**
عند ابن العميد يوما ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس
وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فحياه بعض الزايرين باترجة حسنة فقال لهم
تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان راى سيدنا ان يبتدي فعل فابتدا وقال
واترجة فيها طبايع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع فقال ابو القاسم
يشبهها الرائي سبيكة عسجد فقال ابو الحسين على انها من فارة المسك اضوع فقال ابو عبد الله
وما اصفرها اللون للعشق والهوى فقال ابو الحسن ولكن اراها للمحبين تجزع وكان ابن

العميد متفلسفا متهما براي الاوايل ويقال انه كان معه فنونه لا يدري الشرع فاذا تكلم احد
بحضرته في امر الدين سخر عليه وخنس ثم قطع على المتكلم قوله وكان قد الف كتابا سماه الحلو والحلو
ولم يبيضه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعجع الرحى ساخيصر وصنان الاغنيا انسد
وتوفي سنة ستين وثلثماية وقام ابنه علي ابو الفتح ذو الكفايتين مقامه اذ هو ثمرة تلك
الشجرة وشبل ذلك القسورة وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا وما اصدق ما قال
الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا
لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروة تانق ابوه في تاديبه وتهذيبه وجالس به ادبا عصره
وفضلا وقته وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ
ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال وعلى حد بعيد من الاكتهال وجمع تدبير السيف والقلم
لركن الدولة ابن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى
امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وافضت حال ابي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشية
الله وعونه ومن ظرف اخباره ان اباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السر يشرفون
على الاستاد ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون
اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح استقبل ليلة مما
يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندما وتعاطي ما يجمع شمل اللهو
في خفية شديدة واحتياط تام فانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض اصدقائه
في استهدآء الشراب فحمل اليهم ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى
ذلك الانسان من اتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة
اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وا
نتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات
نعش والسلام فاستطير الاستاد فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الآن ظهر لي امر
براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين
بن فارس قال كنت عند الاستاد ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمى الشمس بجمرات الهاجرة فقال

لي

لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد ولما كان بعد هنيهة اقبل رسول
الاستاد يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا وقال ما قول الشيخ فبهت
وسكت ومازلت افكر حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان نصب الخيش على ابي الفتح من جهتنا انا
بتلك اللفظة في تلك الساعة وافرط اهتزازه لها وقرات صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت
التحفة بنكت نثره ونظمه وكان مما اعجبني واستضحك له رقعة لم ترد علي وصدرها
رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة واقصر من انملة نملة قال ابو الحسين وجرى في بعض ايامنا
ذكر ابيات استحسن الاستاد الرئيس وزنها واستحلى رويها وانشد كل من الحاضرين ما حضره
على ذلك الروي وهو قول القايل لئن كففت والا شققت منك ثيابي واصغى الاستاد
ابو الفتح ثم انشد في الوقت يا مولعا بعذابي اما رحمت شبابي تركت قلبي قريحا
نهب الاسى والتصابي ان كنت تنكر ما بي من ذلتي واكتئابي فارفع قليلا قليلا
عن العظام ثيابي وله من نثر وزيرة البشر يبشر ورآءك مبشرا بسعادة
وزيادة ودوام واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام
وهديتي شعر عجيب نظمه ومديحه يبقى على الايام فاقبله واقبل عذر من لم يستطع
اهدآء غير نتيجة الافهام ومن بدايعه المشهورة قوله من قصيدة
عودي وما شيبتني في عودي لا تعمدي لمقاتل المعمود وصلي فما دامت اصايل عيشتي
تؤوي وفي ظلالها ممدود ما دام من ليل الصبا في فاحم رحل الذرى متهدل العنقود
قبل المشيب وطارقا جنوده يبدلنه بيضا بسحم سود ومنه اين لي من يشكر الليالي
اذا اضافت حبالها وحبالي لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية وما بهالي
ومنه اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي واضعافه الفا فكلني الى الخمر
وقل للنديمي قم الى الدهر فافترح عليه الذي تهوى وكلني الى الدهر ويحكى انه
شرب يوما وطلب الندما وهيا مجلسا عظيما باآلات الذهب والفضة والمغاني والفواكه وشرب
بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو دعوت الغنا ودعوت المنا
فلما اجابا دعوت القدح اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح وكان ذلك بعد

تدبير على الصاحب بن عباد وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب
بالشعر وشرب الى ان سكر وقال غطوا المجلس لاصطبح عليه غدا وقال لندمايه باكروني ثم نام
فدعاه مويد الدوله في السحر وقبض عليه واخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك انه لما
توفي ركن الدوله وقام ولده مويد الدوله مقامه خليفة لاخيه عضد الدوله اقبل من اصبهان
الى الري ومعه الصاحب ابو القاسم بن عباد وخلع على ابي الفتح هذا خلع الوزاره والقى اليه مقاليد
المملكه والصاحب على حملته في الكتابه لمويد الدوله والاختصاص به وشدة الحظوه لديه فكره ابو
الفتح مكانه واساء الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه وهموا بما الم بنا الوا منه فامره
مويد الدوله بمعاودة اصبهان واستمر في نفسه الموجده على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد
الدوله له واحتقاده عليه اشيا كثيره في ايام ابيه وبعدها منها مما يليه عز الدوله بختيار
ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته
وحنيه راي الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما قبض عليه بدرت منه كلمات نقلت الى عضد
الدوله فزادت في استيحاشه منه وانهض من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه بانواع
العذاب ويقال انه سملت احدى عينيه وقطع انفه وجزت لحيته وفي تلك الحال يقول وقد
ايس من نفسه واستاذن في صلوة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب
بدلا من صور بني المنظر • لكنه ما غير المخبر • ولست ذا حزن على فايت • لكن على من بات يستغبر
واله القلب لما مسني • مستخبر عني ولا يخبر • وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان
ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين في اكثر اوقاته ولست
ادري اهما له ام لغيره • سكن الدنيا اناس قبلنا • رحلوا عنها وخلوها لنا •
ونزلناها كما قد نزلوا • ونخليها لقوم بعدنا • ولما استيقن هلاك نفسه وانه لا
ينجو منهم ببذل المال مد يده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من
ودايع وكنوز ابيه وذخايره فالقاها في كانون كان بين يديه وقال للموكل به المامور بقتله
اصنع ما انت صانع فوالله لا يصل من اموالي المستوره الى صاحبك درهم واحد فما زال يعرضه
على العذاب ويمثل به حتى تلف رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض الشعرا •

المنصبين

المنصبين له • الا الحمد والبركة ما لكم • قل المعين لكم وقل الناصر • كان الزمان يحبكم
فبدا له • ان الزمان هو المحب الغادر • ورثاه كثير من الشعرا بغرر القصايد •
لا تعجبوا من بلاغ الانتر • قد زر ازراره على القمر • البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي
من المنسرح وقبله • يا من حكى الماء فرط رقته • وقلبه في قساوة الحجر • يا ليت حظي كحظ ثوبك من
جسمك يا واحدا من البشر • وبعده البيت • وروايته بلفظ قد زر كتانه على القمر • ولعله ابلغ
في المراد والمعنى ان التكبر المعين المحجم شعار يلبس تحت الثوب • والشاهد فيه ما في
البيت قبله لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع
اليه البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسته انسانا كالقمر حسنا ورد كون الا
ستعارة مجازا عقليا بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما
وضعت له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع
المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فللبنا على تناسي التشبيه قضاء
لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا وابو
الحسن اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصبهان
وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلثمايه وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ومشاهير
وكان مذكورا بالفطنه والذكا وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من
المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله و
من شعره قصيده تسعه وثلاثون بيتا ليس فيها را ولا كاف اولها •
يا سيدا دانت له السادات • وتتابعت في فعله الحسنات • يقول فيها في وصف
القصيده • ميزانها عند الخليل معدل • متفاعلن متفاعلن فعلات • لو واصل ابن
عطاء البالي لها • تليت توهم انها آيات • ومن شعره يهجو ابا علي الرستمي ويرميه
بالدعوة والبرص • اني اعطيت من دلايل رسل الله آيا بها علوت الروسا •
جيت فردا بلا اب وبيدا • كبياض فانت عيسى وموسى • وما احسن قول ابن المطاع

بن ناصر الدولة بن حمدان برثي • ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكران تبلى معاجرها • والبدر في كل وقت طالع فيها • ولمنصور البسني
المعروف بالعتال فيه من قصيدة يصف الشاعر • ومشى بكتان تخلت قميصه •
لتحجب على الياقوت ثوب فتام • اعجب لبدر سالم كتانه • وتراه خسف وهو بدر تمام • ومثله قول الاخر
كيف لا يبلى غلايله • وهو بدر وهي كتان • وان تعافوا العدل والايمانا •
فان في ايماننا نيرانا • قاله بعض العرب من ارجوزة • والشاهد فيه ذكر القرينة
في الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وهي
اما امر واحد او اكثر ومن هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة
على ان المراد بالنيران السيوف اي سيوف تلمع كشعل النيران لدلالته على انجواب هذا
الشرط تحاربون وتلجون الى الطاعة • وصاعقة من نصله تنكفي بها • على ارؤس
الاقران خمس سحايب • البيت للبحتري من قصيدة من الطويل اولها
هنيا لمنهل الدموع السواكب • وهيا شوق في حشاه لواعب • والآفودي نظرة فيه تجتبي
لما فيه ولا تحظى بالحبايب • وهي طويلة ومنها بعد البيت والروايه فيه وصاعقة
في كفه كما في الديوان • يكاد الندى منها يفيض على العدى • لدى الحرب في ثني قنا وقواضب
والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق
للسحاب ولا ياتي على شي الا احرقه او نار تسقط من السما • والانكفا الانقلاب • والارؤس
جمع راس • والاقران جمع قرن وهو الكفو • والشاهد فيه مجي القرينة معاني
ملتيمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فهنا اراد بخمس سحايب
انامل الممدوح الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحايب اي يصبها على الكفاية في الحرب
فيهلكهم بها واراد بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع القلة
والكثرة يستعار للآخر فهنا لما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو
عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل • واذا احتبى قربوسه بعنانه

قايله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من قصيدة من الكامل يصف فرسا له بانه مودب وانه
اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمامه •••
علك الشكيم الى انصراف الزاير • والقربوس بفتح الرا ولا تسكن الا في ضرورة
الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان • والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تمسك
به الدابه • والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس واراد بالزاير
نفسه بدليل ما قبله • عودته فيما ازور حبايبي • اهماله وكذاك كل مخاطر • والشا
هد فيه الاستعارة الخاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت
فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بثوب او غيره
كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه • ومن الا
ستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي • وجعلت كوري فوق ناجية • يقتات شحم
سنامها الرحل • وكذا قول ابن المعتز • حتى اذا ما عرف الصيد انصار • وآذن
الصبح لنا بالابصار • وقول جرير • يحيي الروامس ربعها فتجده • بعد البلاء تميته
الامطار • وقول ابي نواس • بصحن خد لم يغض ماؤه • ولم تخضه اعين الناس
وقوله ايضا • فما زادا اقتادت محاسنه • فنرى اليه عنه الحدق • • •
وسالت باعناق المطي الاباطح • قايله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وقبله • ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح
بالاركان من هو ماسح • وشدت على حدب المهارى رحالنا • ولم ينظر الغادي الذي هو رايح
وقيل الابيات لابن الطثرية • وذكر الشريف المرتضى في كتابه غرر الفوايد قال انشد
ابن الاعرابي للمضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى • وما زلنا رحونتج سلمى ودونها
ونبعد حتى ابيض مني المسايح • وحتى رايت الشخص يزداد مثله • اليه وحتى نصف راسي
واضح • علا حاجبي الشيب حتى كانه • ظباء جرت منها سنيح وبارح • وهزة اظعان
عليهن بهجة • طلبت وريعان الصبا بي جامح • فلما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح * وشدت على حدب المهاري
رحالنا * ولا ينظر الغادي الذي هو رائح * تقلنا على الخوص المراسيل وارتمت * بهن الصحاري
الصفاصح الضحاضح * **والاباطح** جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى **والمعنى**
لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وار
تحلنا ولم ينتظر السايرون في الغداة السايرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث
واخذت المطايا في سرعة السير **والشاهد** فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف
فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة
المشتمل على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة
حين اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في
الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزا يستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل
والخفة **ومثل هذه** الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول
ابن المعتز * سالت عليه شعاب الحي حين دعا * انصاره بوجوه كالدنانير * اراد انه
مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان ادخال الاعناق في السير آكد من الدقة
والغرابة في الاول اكثر هنا تعديه للفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يوكد مقصوده من
كونه مطاعا في الحي **وكثير عزة** هو ابن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود ابن عامر ابن
عويمر ابو صخر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد
القصر **حدثت** الوفا قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة
اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك ابن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطي
راسك لا يصيبه السقف وكان يلقب برب الذباب وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني
قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حمار
له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن
ابي عتيق من هذا معك قال ابو صخر كثير عزة ابن ابي جمعة قال وكان قصيرا ذميما فقال

له الحزين اتاذن لي ان اهجوه ببيت من شعر قال لا لعمري لا اذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري
عرضه منك بدرهمين ودعا له بهما فاخذهما وقال لا بد لي من هجايه ببيت قال او اشتري
ذلك منك بدرهمين اخرين ودعا له بهما فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال او اشتري
ذلك منك بدرهمين اخرين فقال له كثير ايذن له وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له ابن ابي عتيق
فيه **فقال** * قصير قميص فاحش عند بيته * يعض القراد باسته وهو قايم *
قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط هو والحمار وخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله
اتاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننت ان يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير
يقول بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمة له بربه فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها
فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي فقالت بلى والله اني لاعرفك قال
فمن انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح اباه وامه قال قد علمت انك لا تعرفيني فقالت
من انت قال انا يونس بن متى وكان يقرا في اي صورة ما شاء ركبك وكان يومن بالرجعة
دخل عليه عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له
كثير ابشر فكانك بي بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن
ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا اشهدك والله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا
غاليا في التشيع كان ياتي ولد حسن بن حسن اذا اخذ العطا فيهب لهم الدراهم ويقول بابي
الانبيا الصغار وقال عمر بن عبد العزيز اني لا اعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير
من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان خبيثا يومن بالرجعة **وحدث** رجل
من مزينة قال ضيفت كثيرا ليلة وبت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قمت فتوضات
وصليت وكثير نايم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية الحري لي ماء اي اسخني
قال فقلت تبا لك ساير اليوم وبعده وركبت راحلتي وتركته وكان كثير عاقا بابيه وكان ابوه قد
اصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك فقال
لا ادري قال مما ترفعها الى الله تعالى في يمين كاذبة **وعن طلحة** بن عبيد الله قال ما رايت احمق من
كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نتهزا به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف

بجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعت الناس يقولون شيئا
قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما لئن قلت ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ
ايام وعن عبد العزيز بن عمران ان اناسا من المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو
يسمع ان كثيرا لا يلتفت من التيه فكان الرجل ياتيه من ورائه فياخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر وبعضي
في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين قال اراه يسبق
السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير المؤمنين
شعره فقال عبد الملك انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال
بينا انا نصف النهار اسير على بعير لي بالغميم او بقياع حمران اذ راكب قد دنا الي حتى صار
الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي
قلت من انت قال انا قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امري مع عزة انه مر
بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا
كبشا من هذه الغنم وانسينا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته
امراة منهن بدراهمه فقال واين الصبية التي اخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه
دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وهو يقول ۞ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ۞
وعزة ممطول معنى غريمها ۞ فقلن له ابيت الا عزة وابرزنها له وهي كارهة ثم انها
احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر
له مع عزة فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احدنا بصاحبه فلما كنا
ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن يصلح به طعاما لاهل رفقته فجعلت تدور الخيام
خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابري اسهما لي فلما رايتها جعلت ابري
وانا انظر اليها ولا اعلم حتى بريت ذراعي مرات وانا لا اشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت
الي فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت
به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته
فضربها وحلف لتشتمنه في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي

تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول ۞ اسيئي بنا او احسني لا ملومة ۞ لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت ۞ ومن قوله فيها
وددت وبيت الله انك بكرة ۞ هجان واني مصعب ثم نهرب ۞ كلانا به عر فمن يرنا يقل ۞
على حسنها جرباء تعدي واجرب ۞ نكون لذي مال كثير مغفل ۞ فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب ۞
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله ۞ علينا فما ننفك نرمى ونضرب ۞ يحكى ان عزة لما بلغها
ذلك وحضر اليها انشدته الابيات وقالت له ويحك لقد اردت بي الشقاء اما وجدت امنية اوطا من
هذه فخرج من عندها خجلا واشام من هذه الامنية امنية الفزاري حيث قال
من حبها اتمنى ان يلاقيني ۞ من نحو بلدتها ناع فينعاها ۞ كيما اقول فراق لا لقاء له ۞
وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها ۞ ولكنه استدرك فقال بعد ذلك ۞ ولو تموت لراعتني وقلت لها ۞
يا بوس للدهر ليت الدهر ابقاها ۞ وقال اخر تمنيت من حبي بثينة اننا ۞ ندبنا جميعا
ثم نحيا والحياة فترجع دنياها علينا ولينه ۞ بساعة ضمتها رضيت من الدنيا ۞ وكل امرئ فا
ماتيه تليق بعاليه قيل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما تتمنى فقال سندا عاليا وبيتا
خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى قال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا ورقا رقاقا
وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دفنا ودلقا ولا اريد رزقا وقال بعضهم
لو قال لي خالقي تمنى ۞ فلتنه سائلا بصدق ۞ اريد في صبح كل يوم ۞ فتوح خير ياتي برزق
كف خشيش ورطل خمر ۞ ومن جنونك علق ۞ وقال اخر لو قيل ما تتمنى قلت في عجل
اخا صدوقا امينا غير خوان ۞ اذا فعلت جميلا ظل يشكرني ۞ وان اسات تلقاني بغفران ۞
وما احسن قول بن سارة في الاماني ۞ اماني من ليلى حسان كانما ۞ سقتني بها ليلى على ظماء بردا
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى ۞ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ۞ ومن بديع قول مؤيد الدين
الطغرائي ۞ اعلل النفس بالامال ارقبها ۞ ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ۞ وقد
اخذه العماد الكاتب فقال ۞ وما هذه الايام الا صحائف ۞ نورخ فيها ثم تمحى وتمحق ۞
ولم ار شيئا مثل دائرة المنى ۞ توسعها الامال والعمر ضيق ۞ وقال العفيف اسحق خليل كاتب
الانشا للناصر داود ۞ لولا مواعيد امال اعيش بها ۞ لمت يا اهل هذا الحي من زمن ۞

واما طرف آمالي به مرح • يجري بوعد الاماني مطلق الرسن • وقال اخر في المنى الخمر ان
عللتنا • من هواها ببعض ما لا يكون • وقال الوليد بن يزيد • اما منى قلبي فانت جميعه
يا ليتني اصبحت بعض متاعك • يدني مزارك حين شط به النوى • وهم اكاد به اقبل فاك •
ومن هنا اخذ الحاجري قوله • يمثلك الشوق الشديد لناظري • فاطرق اجلالا كانك حاضر •
وقال ابن رزيق من شعر النخيرة • لا اسرحن نواظري • في ذلك الروض النضير •
ولا كلفنك بالمنى • ولا اسرنك بالضمير • وقال علم الدين ايدمر المحيوي •
كم لبسنا هما بنا • قد حوت محكم العمل • فارغات من البنا • بل ملئ من الامل • وهي
عكس قول الاول • وان رجاء كامنا في نواله • لكالمال في الاكياس تحت الخواتم • وقال ابو
الحسن الجزار • ليت شعري ما العذر لولا • قضاء الله في رزقي وحرماني • ولقد كدت ان اهيم لحمل
الهم لولا تعللي بالاماني • وقال ايضا حسب الفتى حسن الاماني انه • لا يعتريه مدى الزمان زوال
وقال ابو البركات محمد بن الحسن الحاتمي • لي حبيب لو قيل لي ما تمنى • ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل طرف • فاراه بلحظ كل العيون • وقال غيره • اعلل بالمنى قلبي لاني
افرج بالاماني الهم عني • واعلم ان وصلك لا يرجى • ولكن لا اقل من التمني • وقال الاخر
وهو عكس ما قبله • اذا ما غبت ذكرك في ضميري • وقابلني محياك الجميل • اصبر لفرط الشوق ابري
لعلي ان نيلك مستحيل • وهو تشبيه قول الصفي الحلي • اذا صد الحبيب لعظم ذنب •
وقاطعني واعرض عن وصالي • امثله وانكح عند صلي • بابر الفكر في ثقب الخيال • وقد سبق
ابن المعتز باب المنى بقوله • لا انا سفر من الدنيا على امل • فليس يا فيه الامثل ماضيه •
وتابعه الخالدي بقوله • ولا تكن عبد المنى فالمنى • رؤس اموال المفاليس • وقال
الاخر • من نال من دنياه امنية • اسقطت الايام منها الالف • وقال ابن شرف القيرواني
علق نمتوا في البيوع اما بنا • وجميع اعمار الليالي اماني • وقال الاخر • الا يا نفس ان ترضي
بقوت • فانت عزيزة ابدا غنية • دعي عنك المطامع والاماني • فكم امنية جلبت منية •
وقال الجزار • انا في راحة من الآمال • ابن من همي بلوغ المعالي • لي عجز اراح قلبي من الهم
ومن طول فكرتي في المحال • فالياس الحر منها راحتيه • فيرحني ولا ركوب المعالي •

راحة اليأس في التخلف عن كل • محل اضحى بعيد المنال • وقال بعضهم • واكثر ما تلقى الاماني كواذبا
فان صدقت جازت بصاحبها القدرا • وقال اخر • ولي من تمني النفس دنيا عريضة •
ومستفتح يغدو علي بمطرق • فقدت المنى والتسلي عن المنى • لتخبر منا ولا هي تصدق •
وقال الصلاح الصفدي • الا فاطرح عنك التمني ولا تبت • بكاسات نشوان غير مفيق •
وان كانما الاعنى عنه فليكن • وفاة عدو او حياة صديق • وقد اكثرنا في طول الامل
وضده فلنرجع الى اخبار كثير عزة • وخرج كثير في الحج بجمل يبيعه فمر بسكينة بنت
الحسين ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سوموه بالجمل فساموه فاستام
مائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا الشيء قليل فابى فدعت له بتمر وزبد فاكل ثم قالت ضع
عنا كذا وكذا الشيء قليل فابى فقالوا قد اكلت باكثر مما نسالك فقال ما انا بواضع شيئا فقالت
سكينة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما راهما استحيا وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم
وحدث محمد بن سلام قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق
وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب • ويروى انه نظر ذات يوم الى
عزة وهي متنقبة تميس في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي اكلمك فاني
لم ار مثلك قط فمن انت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال بابي انت
لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك في المخالة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف بما قلت في
عزة قال اقلبه كله واحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا
فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضت انشا يقول • الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي •
من السم جدحات بماء الذرارح • فمت ولم تعلم علي خيانة • وكم طالب للربح ليس برابح •
ابوح بذنبي انني قد ظلمتها • واني بباقي سرها غير بائح • وكان كثير بمصر وعزة
بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى
بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها
والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول
ابياتا منها • اقول ونضوي واقف عند قبرها • عليك سلام الله والعين تسفح •

وقد كنت ابكي من فراقك حية • فانت لعمري اليوم انأى وانزح • وقال له عبد الملك يوما
بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك
بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال
اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هنا لاصيب لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت
ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي جزءا منه قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في
الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة
شبهتها بليلى وانشا يقول • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق • وحدث عبد الرحمن ابن
عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكاني بك بعد
اربعين يوما تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة وانا راجع اليكم • وحدث يزيد ابن عروة
قال مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف
امراة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرون عزة في ندبهن
له فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء
وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين عنه يا صويحبات يوسف فانتدبت له امراة
منهن فقالت له يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصويحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر
لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر
النار فقال لها ابو جعفر انت القايلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله
قال انت آمنة من غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب
والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه
في السجن فاينا كان عليه احنى وبه اراف فقال له محمد لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال
لها الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا
يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه ربيبة فلانة بنت معيقيب الانصارية وكانت
وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك • قتل البخل واحيا السماحا

هو

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام •
وبعده ان عما لم يبلغ سحقا • او سطا لم يخش منه جناحا • الف الهيجاء طفلا و كهلا •
تحسب السيف عليه وشاحا • والشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية على
المفعول فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود • نقريهم لهذميات
قايله القطامي ولفظه • نقريهم لهذميات نقد بها • ما كان خاط عليهم كل زراد •
وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي اولها •
ما اعتاد حب سليمى حين معتاد • ولا تقضى بواقي دينها الطادي • بيضاء محطوطة المتنين
بهكنة • ريا الروادف لم تمغل باولاد • ما الكواعب ودعن الحياة كما • ودعنني واتخذن الشيب
ميعادي • اصبا رهن الى الشبان مايلة • وقد اراهن عني غير صداد •
اذ باطلي لم تقشع جاهليته • عني ولم يترك الخلان تقوادي • كنية الحي لم بدى المسطر احتملوا •
مستحقبين فوادا ماله فادي • ما ثنى اوكا سنحبا لي في اجماعهم • وفي تفرقهم قتلي وافصادي •
يقتلننا بحديث ليس يعلمه • من يتقين ولا مكنونه بادي • فهن ينبذن من قول يصبن به •
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي • وهي طويلة واللهذم القاطع من الاسنة واراد
باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة اواراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة
والقد القطع والزراد صانع الدروع والشاهد فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية
في الفعل وما يشتق منه على الفاعل والمفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد القلب • • • •
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال
وهو من قصيدة لكثير عزة واراد بغمر الردا كثير العطا والشاهد فيه الاستعارة
المجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له فانه استعار الردا للعطا لانه يصون عرض صاحبه
كما يصون الردا ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلايم العطا دون الردا تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه غلقت
لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في

البيت ان ممدوحه اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السايلين ومن استعارة الردا قوله
ينازعني ردائي عبد عمرو • رويدك يا اخا عمرو بن بكر • لي الشطر الذي ملكت يميني •
فدونك فاعتجر منه بشطر • فانه استعار الردا للسيف واثبت له الاعتجار وهو من
صفة الردا وما احسن استعمال الردا في قول ابي الوليد ابن الحمار الكاتب وهو
فوق خد الورد دمع • من عيون السحب يذرف • برداء الشمس اضحى • بعد ما سال يجفف •
وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس • علقن برهن من حبيبه ادعن • سليمى فاضحى حبلها
قد تبترا • وقول زهير • وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فامسى الرهن قد علقا •
وقول زميل • ومن يك رهنا للحوادث يغلق • وقول عمر ابن ابي ربيعة
وكم من قتيل لا يباء به دم • ومن غلق رهنا اذا ضمه منى • وقول ابي جعفر بن مسلمة
بن وضاح يخاطب ساجع حمام من ابيات • وهاج مبكاك ببستان اب • راهم للتجدد
ذكر القطين • فرح فساعدني على الوعني • فان رهني علوق في الرهون • وقول ابي
نصر الشاهي • تشكو اليك حملتي ما نالها • فيا لها ان صبرت ويا لها • لانها مرهونة بحبكم •
طوبى لها ان غلقت طوبى لها • وما اظرف قول الصلاح الصفدي مع التورية والايهام
الطباق • سهام لحظك اصمت • قلبي ولم يرفق • ما يفتح الجفن الا • ورهن قلبي يغلق
لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم • تقدم قريبا ان
قايله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته
ابو لبد • والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع التجريد
والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف ضبطه والترشيح هو ما قرن بما يلايم المستعار
منه فقوله هنا لدى اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلايم المستعار له وهو الرجل
الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى
البيت اخذه زهير من اوس بن حجر حيث قال • لعمرك اني والاحاليف هولا •
لفي حصبة اظفارها لم تقلم • اي يحن في حرب وكذلك اخذه النابغة حيث قال
وبنو قعين لا محالة انهم • اتوك غير مقلمي الاظفار •

ويبعد

ويصعد حتى يظن الجهول • بان له حاجة في السماء • البيت لابي تمام من قصيدة من
خفيف من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه واولها •
نعاء الى كل حي نعاء • فتى العرب اختط ربع الفناء • اصبنا جميعا بسهم النضال •
فهلا اصبنا بسهم العلاء • الا ايها الموت فجعتنا • بماء الحياة وماء الحياء •
فماذا حضرت به حاضرا • وماذا خبأت لاهل الخباء • نعاء نعاء شقيق الندا •
اليه نعيا قليل الجداء • وكانا جميعا شريكي عنان • رضيعي لبان خليلي صفاء •
الى ان خلا يخاطب ولده • ابا جعفر ليحرك الزمان • عزاء ويكسبك طول البقاء •
فما منك المرتجى بالجهام • ولا ريحنا منك بالحرباء • فلا رجعت فيك تلك الظنون •
حيارى ولا انسد شعب الرجاء • وقد نكس الثغر فابعث له • صدور القنا في ابتغاء الشفاء •
فقد مات جدك جد الملوك • ونجم ابيك حديث الضياء • ولم ترض قبضته للحسام •
ولا حمل عاتقه للرداء • فما زال يفرع تلك العلا • مع النجم مرتديا بالعماء •
وبعده البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه والشا
هد فيه انه مبني الترشيح على تناسي التشبيه حتى انه الموشح يبنى على علو القدر الذي
يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السما فلولا ان قصده ان يتناسى
التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا
الكلام وجه ومثله قول بشار • اتتني الشمس زائرة • ولم تك تبرح الفلكا •
وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت • شافهتم البدر بالسوال عن • الامر الى ان بلغتم زحلا • رحلا
وقول ابي الطيب • كبرت حول ديارهم لما بدت • منها الشموس وليس فيها المشرق •
وقول الآخر • ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه • ولا رجلا قامت تعانقه الاسد •
وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه
ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فمن محاسن ما ورد فيها قول
ابي جعفر الشعري • يا هل ترى اظرف من يومنا • قلد جيد الافق طوق العقيق •
وانطق الورق بعيدانه • مرقصة كل قضيب وريق • والشمس لا تشرب خمر الندا

في الروض لا بكؤوس الشقيق • ومثله قول ابن رشيق • باكر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح • من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح
ولطيف قول بعضهم • شرابنا الريق وكاساتنا • شفاهنا والقبل النقل •
وقريب منه قول ابن المعتز • وقد ركضت بنا خيل الملاهي • وقد طرنا باجنحة
السرور • وقول ابي نواس قريب هنا • ما زلت استل روح الزق في لطف •
واستقي دمه من جوف مجروح • حتى انثنيت ولي روحان في جسدي • والزق مطرح
جسم بلا روح • وقول ابن وكيع • غرد الطير فنبه من نعس • وادر كاسك
فالعيش خلس • سل سيف الفجر من غمد الدجا • وتعرى الصبح من ثوب الغلس •
وانجلى عن حلل فضية • نالها من ظلم الليل دنس • وقول ابي نواس • محاسنه
بعيني خد لم يغض ماؤه • ولم تخضد اعين الناس • وقوله ايضا • فاذا بدا اقتادت
نفسي اليه اعنة الحدق • وقول البدر الذهبي • ما نظرت مقلتي عجيبا •
كاللون لما بدا بوارده • اشتعل الراس منه شيبا • واخضر من بعد ذا عذاره • وقول
ابن خفاجة الاندلسي • وقد جال من جون الغمام ادهم • له البرق سوط والشمال عنان •
وضحى ورع الشمس يحرج حديقة • عليه من الطل السقيط جمان • ومنت باسرار الرياض خميلة •
لها النور ثغر والنسيم لسان • وقول ابن قرناص • قد اتينا الرياض حين تجلت •
وتحلت من الندا بجمان • ورايا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان •
وبديع قول ابن نباتة السعدي • خرقنا باطراف القنا لظهورهم • عيونا لها وقع
السيوف حواجب • لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا • لاوجههم منا لحى وشوارب •
وقول الشريف ابي الحسن علي العقيلي • وفوق بجاد نواره • فلم تمس من غصن مفرقا •
وقوله ايضا • اذا ابدى مؤمرة البخت • اقمت له وجوه الاحتمال • وقوله
ايضا • خلص بجاه الوصل قلب متيم • غمر الصدود عليه اعوان الضنا • وقوله ايضا
كلما لاح وجه بمكان • كثرت زحمة العيون عليه • وقوله • فلما تبدى لنا وجهه •
نهبنا محاسنه بالعيون • وقول السري في وصف يوم بارد من ابيات

متلون يبدي لنا • طرفا باطراف النهار • فهواه سكب للردا • وغيمه جاني الازار •
يبكي بنجد دمعه • والبرق يكحله بنار • وقول ابي القاسم الدينوري • من عذيري من
بديع • الحسن ذي قد رشيق • انبت في خده اللؤلؤ • لو ارض من عقيق • وما الطف
قول ابي زكريا المغربي من قصيدة اولها • نام طفل النبت في حجر النعاما • لاهتزاز الطل في
مهد الخزامى • ليمق لك فيها • كحل الفجر لهم جفن الدجا • وغدا في وجنة الصبح لثاما •
تحسب البدر محيا ثمل • قد سقته راحة الفجر مداما • وقول السلامي وهو بديع
والكاس للسكر التبري صايغة • والماء للحبب الدري نظام • بتنا بكنفك بالكاسات
ادمعنا • كاننا في حجور الروض ايتام • وما ابدع قوله ايضا • تبسطنا على الايام لما •
راينا العفو من ثمر الذنوب • قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد
به كثيرا وليت شعري ماذا دري قائله اي درة رمى بها واي غرض سيرها وحلها وقول التنوخي
وهو من غريب الاستعارات • ورياض حاكت لهن الثريا • حللا كان غزلها للرعود •
نثر الغيث در دمع عليها • فتحلت بمثل در العقود • اقحوان معانق لشقيق •
كثغور تعض ورد الخدود • وعيون من نرجس تتراءى • كعيون موصولة التسهيد •
وكان الشقيق حين تبدى • ظلمة الصدغ في خدود الغيد • وكان الندى عليها دموع •
في جفون مفجوعة بفقيد • وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي من ابيات •
وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى • مضيء ويوم بالمشرف مشرق • سرقت به اللهو المليس ناعما
واطيب انس المرء ما يسرق • ويا حسن طيف قد نفضت موهنا • وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
وقول ابن الساعاتي • ولولا رواة بل وشاة تخرصوا • احاديث ليست في سماع ولا نقل
لثمت ثغور النور في شنب الندى • خلال جبين النهر في طرر الطل • وقول ابن النبيه
تبتسم ثغر الروض عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر • وقوله ايضا •
والنهر خد بالشعاع مورد • قد دب فيه عذار ظل البان • والماء في سوق الغصون خلاخل
من فضة والزهر كالتيجان • وقول ابن قرناص • لقد عقد الربيع نطاق زهر •
يضم بغصنه خصر الخيلا • ودب مع العشي عذار ظل • على نهر حكى خدا اسيلا •

وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال • والي وان حببت المشيب لمولع •
بطرة ظل فوق وجه غدير • وما احسن قول الشهاب محمود • اذا الكرى ذر في اجفاننا سنة •
من النعاس نفضناها عن الهدب • وقول ابن نباتة المصري • ولما جنى طرفي رياض جمالكم •
جعلت سهادي في عقوبته مرجني • احبابنا ان نعمتم السفح منزلا • واخليتم من جانب الجزع موطنا •
فقد خد بهم دمعي عقيقا والجنى • عضا وسكنتم من ضلوعي منحنا • وقول ايضا •
هذي الحمايم في منابر ايكها • على الغنا والطل يكتب في الورق • والقضب تخفض للسلام رووسها •
والزهر يرفع زايريه على الحدق • وهو احسن من قول ابن تميم • اني لاشهد للحيا بفضيلة •
من اجلها اصبحت من عشاقه • ما زار ايام نرجس في نقي • الا واجلسه على احداقه • وقول
مجد الدين الاربلي • اصغى الى قول العذول بجملتي • مستفهما عنكم بغير ملال • لتلقطي زهر
ورد حديثكم • من بين شوك ملامة العذال • وقول ابي الموسوس • دعتني الى وصلها جهرة •
ولم تدر اني لها عاشق • ففهت وللسمع من مفرقي • الى قدمي السن تنطق • وما اجود
قول ابي طاهر البغدادي في نار القرى • خطرت فكان الورق تسجع فوقها • ان الحمام المغرم بالبان •
من معشر نشروا على تاج الربا • للطارقين ذوايب النيران • وهو ماخوذ من قول
الاول • يبيتون في المشتى خماصا وعندهم • من الزاد فضل لا تعد لمن يقرا • اذا اصل عنهم طارق
رفعوا له • من النار في الظلماء الوية حمرا • وقول صرد ربها • قوم اذا حيا الضيوف جفانهم
ردت عليهم السن النيران • ومنه قول التهامي • نادته نارك وهي غير فصيحة • وهنا تخفق ذوايب
النيران • وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله • ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم •
يتقارعون على قرى الضيفان • ويكاد موقدهم يجود بنفسه • حب القرى حطبا على النيران •
وما احلى قول ابن بكرة هنا • قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشدة • قلت دراعة عري •
تحتها جبة رعدة • وقول ابن عمار • ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى • والنجم قد صرف
العنان عن السرى • والصبح قد اهدى لنا كافوره • لما استرد الليل منا العنبرا • ومن
بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد ابن سنا الملك وهو • يا هذه لا تستحي •
مني فذا الكشف المغطى • ان كان كسك قد تثاءب • ان ايري قد تمطى • فاستعارة

التشاوب والتمطي منها من احسن الاستعارات قال ابن جبارة انشدني ابن سنا الملك هذا
وزاد في الاعجاب به فلما عدت الى البيت لحدت جزوا من البصاير والذخاير لابي حيان التوحيدي فوجدت
نسوان بغدادية قالت لاخرى خرجت اليوم الى العيد قالت اي وحياتك قالت لها فما رايت
قالت احراحا تتثاب وايورا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي
انتهبته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري • ومن طريف الاستعارات
قول مجير الدين ابن تميم • كيف السبيل بان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون الحرس •
واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزها عيون النرجس • ومن بديع قول السلامي
في وصف الحرب • والنقع ثوب بالسيوف مطرز • والارض فرش بالجياد مخمل •
وسطور خيلك انما الفاتها • سمر تنقط بالدماء وتشكل • ولجاد البدر بن يوسف
الذهبي بقوله • هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همه • نسيمها يعثر في ذيله •
وزهرها يضحك في كمه • ومن ظريف الاستعارة قول ابن المويرة • عابثته خاله
في روضة من جلنار • فغدا فوادي طايرا • فاصطاده شرك العذار • وما ابدع
قول الشريف الرضي • ارسى النسيم بواديكم ولا برحت • حوامل المزن في اجداثكم تضع •
ولا يزال جنين النبت ترضعه • على قبوركم العراضة الهمع • وقد اخذه ابن اسعد
الموصلي فقال من قصيدة يتشوق الى دمشق مطلعها • سقى دمشق واياما مضت فيها •
مواطر السحب ساديها وغاديها • ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في احشا اراضيها •
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى • فالشمس مسكنها في السما
فعز الفواد عزاء جميلا • فلن تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزولا
البيتان لعباس ابن الاحنف من المتقارب • والشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو
المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوا منه وسمي
هذا المجاز المفرد • ومنه قول الفرزدق • ابي احد الغيثين صعصعة الذي • متى تخلف الجوزاء
والدلو يمطر • وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين • يتعاوران من الغبار
ملاءة • بيضاء محكمة اذا نسجاها • تطوى اذا وردا مكانا حزنا • واذا السنابك اسهلتا نشراها

انتهبته

وقول سعيد التنزي الكاتب النصراني • قلت زوري فارسلت • انا اتيك سحرة •
قلت فالليل كان اخفى • وادنى مسرة • فاجابت بحجة • زادت القلب حسرة • انا شمس وانما
تطلع الشمس بكرة • وله في معناه ايضا • وعد البدر بالزيارة ليلا • فاذا ما وفا قضيت نذوري
قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل • على بهجة النهار المنير • قال لي لا احب تغيير رسمي • هكذا الرسم
في طلوع البدور • وقال في معناه ايضا قلت للبدر حين اعتب رزني • واشتد الوصل
بالقلا والتجافي • قال لي مع العشاء ساتي • فانتظرني ولا تخف من خلافي •
قلت يا سيدي فالا نهارا • فهو ادنى لقربة الائتلاف • قال لا استطيع تغيير رسمي •
انما البدر في الظلام يوافي • وقد جمع ابو العلا المعري المعنيين في قوله •
هي قالت لما رات شيب راسي • واردت تنكرا وازورارا • انا بدر وقد بدا الصبح من شيب
بك والصبح يطرد الاقمارا • قلت لا بل اراك في الحسن شمسا • لا ترى في الدجى وتبدو نهارا •
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع • البيت لابي ذويب
الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا فيمن هاجر الى
مصر ورثاهم بهذه القصيدة واولها • امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس
بمعتب من يجزع • قالت امامة ما لجسمك شاحبا • منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع •
ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا • الا اقض عليك ذاك المضجع • فاجبتها اما لجسمي انه
اودى بني من البلاد فودعوا • اودى بني واعقبوني حسرة • عند الرقاد وعبرة ما تقلع •
فالعين بعدهم كان حداقها • كحلت بشوك فهي عور تدمع • فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع • سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع •
ولقد حرصت بان ادافع عنهم • فاذا المنية اقبلت لا تدفع • واذا المنية انشبت اظفارها •
الفيت كل تميمة لا تنفع • فالعين بعدهم كان حداقها • سملت بشوك فهي عور تدمع •
حتى كاني للحوادث مروة • بصفا المشقر كل يوم تقرع • وتجلدي للشامتين اريهم
اني لريب الدهر لا اتضعضع • والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •
كم من جميع الشمل ملتئم القوى • كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا • والدهر لا يبقى على حدثانه •

شحب جسمه شحب اللون شحوبا اذا تغير

جون

جون السراة له جدائد اربع • صخب الشوارب لا يزال كانه • عبد لآل ربيعة مسبع •
بقرار قيعان سقاها وابل • واه فاثجم برهة لا يقلع • فلبثن حينا يعتلجن بروضة •
فيجد حينا في العلاج ويسمح • حتى اذا جزرت مياه رزونه • وباي حز ملاوة يتقطع •
ذكر الورود بها وشاقى امره • شوم واقبل حينه يتتبع • فافتنهن من السواء وماؤه
بثر وعانده طريق مهيع • فكانها بالجزع جزع ينابع • واولات ذي العرجاء نهب مجمع •
وكانه ربابة وكانه • يسر يفيض على القداح ويصدع • وكانما هو مدوس متقلب •
بالكف الا انه هو اضلع • فوردن والعيوق مقعد رابئ • الضرباء خلف النجم لا يتتلع •
فشرعن في حجرات عذب بارد • حصب البطاح تغيب فيه الاكرع • فشربن ثم سمعن حسا دونه
شرف الحجاب وريب قرع يقرع • ونميمة من قانص متلبب • في كفه جشء اجش واقطع •
فنكرنه فنفرن وامترست به • هوجاء هادية وهاد جرشع • فرمى فانفذ من نحوص عائط •
سهما فخر وريشه متصمع • فبدا له اقراب هذا رائغا • عجلا فعيث في الكنانة يرجع •
فرمى فالحق صاعديا مطحرا • بالكشح فاشتملت عليه الاضلع • فابدهن حتوفهن فهارب •
بذمائه او ساقط متجعجع • يعثرن في حد الظبات كانما • كسيت برود بني يزيد الاذرع •
والدهر لا يبقى على حدثانه • شبب افزته الكلاب مروع • شعف الكلاب الضاريات فؤاده •
فاذا يرى الصبح المصدق يفزع • ويعوذ بالارطى اذا ما شفه • قطر وراحته بليل زعزع •
يرمي بعينيه الغيوب وطرفه • مغض يصدق طرفه ما يسمع • فغدا يشرق متنه فبدا له •
اولى سوابقها قريبا توزع • فانصاع من فزع وسد فروجه • غبر ضوار وافيان واجدع •
ينهشنه ويذودهن ويحتمي • عبل الشوى بالطرتين مولع • فنحا لها بمذلقين كانما •
بهما من النضح المجدح ايدع • فكان سفودين لما يقترا • عجلا له بشواء شرب ينزع •
وبعده • وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع • حتى كاني للحوادث
مروة • بصفا المشرق كل يوم تقرع • والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد اربع
يروى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استاذن على معوية في مرض موته ليعوده
فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ايذنوا له وليسلم قائما ولينصرف فلما سلم عليه

وولى انه معوبه قوله في هذه القصيده • وتجلدي للشامتين اريهم • البيت • فاجابه ابن عباس على الفور • واذا المنية انشبت اظفارها • البيت • ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعي عليه • والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو انه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم واثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية

وابو ذويب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم يثبت له رويه • وحدث ابو ذويب قال بلغنا ان رسول الله صلعم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام • قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه واله قد قبض وركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلعم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلعم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجاج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلعم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلعم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد ابن عباده وفيهم شعراوهم حسان ابن ثابت •

وكعب

وكعب ابن مالك وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه وشهدت الصلاة على محمد صلعم وشهدت مدفنه ثم انشا ابو ذويب يبكي النبي صلعم ويقول •

لما رايت الناس في عسلانهم • ما بين ملحود له ومضرح • متبادرين لشرجع بأكفهم • نص الرقاب لفقد ابيض اروع • فهناك صرت الى الهموم ومن يبت • جار الهموم يبيت غير مروح • كسفت لمصرعه النجوم وبدرها • وتضعضعت آكام بطن الابطح • وتزعزعت اجبال يثرب كلها • ونخيلها لحلول خطب مفدح • ولقد زجرت الطير قبل وفاته • بمصابه وزجرت سعد الاذبح • وزجرت ان نعب المشحج سانحا • متفايلا فيه بفال افيح •

ثم انصرف الى باديته فاقام بها وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن • وسيل حسان بن ثابت من اشعر الناس قال حيا ام رجلا قال حيا قال اشعر الناس حيا هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذويب وقال محمد بن معاذ العمري في التورية مكتوب ابو ذويب مولف زورا وكان اسم الشاعر بالعبرانية مولف زورا فاخبرت بذلك بعض اهل العربية وهو كثير ابن اسحاق فعجب منه وقال قد بلغني ذاك وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد ابن زهير فخانه فيها وكذلك كان ابو ذويب فعل برجل يقال له عويمر بن مالك ابن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذويب بما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها •

تريدين كيما تجمعيني وخالدا • وهل يجمع السيفان ويحك في غمد • اخالد ما راعيت من ذي قرابة • فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي • دعاك اليها مقلتاها وجيدها • فملت كما مال المحب على عمد • وكنت كرقراق السراب اذا جرى • لقوم وقد بات المطي بهم تخدي • فآليت لا انفك احدو قصيدة • تكون واياها بها مثلا بعدي •

وقال ابو زيد عمر بن شبة تقدم ابو ذويب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المتقدمة قريبا عن ابن عباس

بالياء التحتية والشين المعجمة قال لما ان ابا جعفر الكبير ابن المنصور مشى في جنازة من
المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره واقبل
على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي ينشدني • امن المنون وريبها تتوجع • حتى اتسلى
عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم عنها فلم يكن
فيهم احد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيبتي باهل بيتي الا يكون فيهم احد يحفظ
هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الادب اعظم واشد علي من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل
في القواد والعوام من يعرفها فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها فخرجت فا
عترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا موديا قد انصرف من تاديبه فسالته هل
تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتدا هذه القصيدة فقلت
انت بغيتي ثم اوصلته الى المنصور فانشده اياها فلما قال • والدهر ليس بمعتب من يجزع •
قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة ليردد هذا المصراع علي وانشده ثم
مر فيها فلما انتهى الى قوله • والدهر لا يبقى على حدثانه • جون السراة له جدايد اربع •
قال سلى ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف واتبعته فقلت امر لك
امير المومنين بشيء قال نعم واراني صرة في يده فيها مائة درهم **وعن الزبير ابن بكار**
قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد ابن ابي سرح
احد بني عامر بن لوي الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا فرجع في زمن عثمان
رضي الله عنه فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده
بشيرا الى عثمان وبعث معه نفرا منهم ابو ذويب ففي عبد الله يقول
وصاحب صدق كسيد الضراء • ينهض في الغزو نهضا نجيحا • في قصيدة له فلما
قدموا مصر مات ابو ذويب بها **وعن ابي عمرو** عبد الله بن الحارث الهذلي من اهل المدينة
قال خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اي العمل افضل يا امير المومنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت
فاية افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا

ثم

ثم خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه
ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول
فكلاهما اراد ان يتخلف عليه فقال لهما ابو ذويب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا عبيد
احفر ذاك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجرني الى هذا النهر فانك
لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل علي الجرف برمحك والق
علي الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهام
قال فما اخطا مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه
ابا عبيد رفع الكتاب • واقترب الموعود للحساب • وعند رحلي جمل اجاب • احمر في حاركه الضباب •
ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعدوا الاثر في بلاد الروم
فما كان وراء قبر ابي ذويب قبر يعرف لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير ابن
بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان • وليس يطفئ بشكوى تركي مفصحا ١
فلسان حالي بالشكاية انطق • البيت من الكامل ولا اعرف قايله **والشاهد فيه**
ما في البيت قبله وانه شبه الحال بانسان يتكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة
بالكناية واثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة
التخييلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي • ابدا احن الى محياك الذي •
يصبي البعيد اليه نور مشرق • واروم شكوى موجعا الحب لا • سخطا بها لكن لعلك تشفق •
فارى لساني بالصبابة اخرسا • ولسان حالي بالشكاية ينطق • وافوه باسمك والمسامع
تصوي فيضحي الجو طيبا يعبق • صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ٥
وعري افراس الصبى ورواحله • البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة
من الطويل وبعده • واقصرت عما تعلمين وسددت • على سوى قصد السبيل معادله •
الى ان يقول فيها • فقلت له اقصر وسدد طريقه • وما هو فيه من وضاك شاغله •
وقلت تعلم ان في الصبر جنة • والا تصبح فانك قاتله • فاتبع اثار الشياه وليدنا

كشؤبوب غيث يحقق الاكم وابله • نظرت اليه نظرة فرايته • على كل حال مرة هو حامله
وهي طويلة يقال اقصر عن الشيء بمعنى انتهى او عجز عنه **والشاهد فيه** ما في البيت قبله
ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن
معاودته فبطلت آلاته فشبه في نفسه بالصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها
الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهالك والمسالك
الصعبة غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة
السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبى على هذا من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما يتاخذ في اتباع
الغي الا اوان الصبى وعنفوان الشباب فيكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اتباع اسباب الغي
والطاعنين مجامع الاضغان • هو من الكامل ولا اعرف قايله وصدره
الضاربين بكل ابيض مخذم • **والمخذم** بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع
ضغن وهو الحقد **والشاهد فيه** القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما هنا ويكون لمجموع معان فقوله **مجامع
الاضغان** بمعنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحتري • فاتبعتها اخرى فاضللت
نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد • **ان السماحة والمروة والندا
في قبة ضربت على ابن الحشرج** • البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في
عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث
اليه بما يحتاج اليه فغدا عليه فانشده البيت وبعده • ملك اغر متوج ذو نايل •
للمعتفين يمينه لم تشنج • يا خير من صعد المنابر بالتقى • بعد النبي المصطفى المتحرج
لما اتيتك راجيا لنوالكم • الفيت باب نوالكم لم يرتج • فامر له بعشرة الاف درهم

والمرقع

والمرقع كمال الرجولية **والشاهد فيه** القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب
بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك
التصريح باختصاصها به الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي
تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء قال ابو تمام • لولا بنو جشم بن بكر فيكم • كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في البيت الى هذا لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له وفي معنى البيت قول زياد
ايضا في مرثية المغيرة بن المهلب • ان السماحة والمروة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح
وقريب منه قول بن خلاد يمدح بن العميد • لقد شهدت عموت الخلق طرا • وحسبك بالبصاير من شهود
بان محاسن الدنيا جميعا • بافنية الرئيس بن العميد • وقول الاخر يمدحه
والمجد يدعو ان يدوم بجيده • عقد مساعي ابن العميد نظامه • **وابن الحشرج** الممدوح
اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان ومن اعمال فا
رس وكرمان وكان جوادا ممدحا وفيه يقول زياد ايضا • اذا كنت مرتاد السماحة والندا •
فسايل تخبر عن دياد الاشاهب • وكان عبد الله كثير العطا اعطى بخراسان حتى اعطى فراشه
ولحافه فقالت له امراته اشهد انه لاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن زوي النهدي وكان
اخا له وصديقا يا رفاعة الا تسمع الى ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال رفاعة صدقت والله
وبررت انك لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك
متى يا بنتا الغيث المغيث يجد لنا • مكارم ما يبقينا بها مولانا التلد • مكارم ما جدنا بها اذ تمنعت
رجال وصنت في الرخاء وفي الجهد • اردنا بما جدنا به من تلادنا • خلاف الذي ياتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خلتي • وتبعدها بهذي زبيد على الزهد • الهذي زبيد لست منكم فتشتموا
علي ولا منكم غواتي ولا رشدي • اراد غواتي فحذف الياء ضرورة • ابينى صغار اشيا ما اردتم
وكهلا وحتى تنصروني في اللحد • سابذل ان مالي ذخيرة • لعقبي وما الخير به تمر الخلد
ولست بمبكاء على الزاد باسل • يهز على الازواد كالاسد الورد • ولكنني سمح بما جرت باذل

لما ملكت كفا بي في الزمن الجحد بذلك وصابي الرفا دوقبله ابوه بان اعطى واوفى بالعهد الرفاد كان احد عمومته وكان سيدا جوادا رحمة الله عليهما امين امين امين

انتهى النصف الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة الاديب الفهامة لسان المتكلمين زين

الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي

الشافعي القاهري متع الله بحياته ونفع

بمولفاته واشتمل على شواهد فني

المعاني والبيان

ويتلوه في المتن الثاني في النصف الثاني فن البديع ان شاء الله تعالى

وذلك بمجرى قلم افقر العباد سليمان بن احمد جواد

سنة ١١٧٥

من الهجرة

النبوية

[illegible] ١٢٥٢ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال الشيخ الامام العلامة القدوة الفهامة
مفتي المسلمين عين الاماثل المعتبرين راس الادباء الاعلام واحد علماء الاسلام السيد زين
الدين عبد الرحيم بن المرحوم الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد العباسي القاهري الشافعي اعزه
الله بعزته وجعله في كنفه وحرزه ومتع بحياته امين شواهد الفن الثالث وهو علم
البديع تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماوها عذر توفيت الامال بعد محمد
واصبح في شغل عن السفر السفر وما كان الا مال من قل ماله وذخر لمن امسى وليس له ذخر
وما كان يدري من يلي يسر كفه اذا ما استهلت انه خلق العسر ويقول فيها
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر وبعد البيت وبعده
كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عن ثاو تعزى به العلا
ويبكي عليه الباس والجود والشعر واني لهم صبر عليه وقد مضى الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت
الثياب خضرا من سندس الجنة اقول ولو يقول ابو تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اختفى
عن العين الا وهي من سندس خضر لكان ابلغ في القصد وابدع فانه جعل غاية تبديلها
بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت احواله
الى خير او شر والعياذ بالله ويشهد لذلك ما ورد ان الميت بمجرد ستره عن الاعين ياتيه ملكا
السوال وفي معنى بيت ابي تمام قول القاضي الفاضل فهي لمقتوله تلاحظه عيون البيض شزرا
منضرجا بدم رانه للحور في الجنات عطف متكنفا بملابس حمراء وهي تعود خضرا
يروى انه لما ورد نعيه غمس ابو تمام طرف ردائه في مداد ثم ضرب به كتفيه وصدره وانشد
القصيدة والى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون

لولا

لولا الحياء وان اجيء بفعلة تنضى علي بها سيوف ملام واكون متبعا لاشنع سنة
قد سنها قبلي ابو تمام للبست لبس الثاكلات وكنت في سود الوجوه كانني من حام
والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر في
معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية ويسمى تدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر
لون الحمرة والخضرة والمراد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق
التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا
ولو اتفق له ان يقول من الاسل الظماء يردن بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا
لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة
والظما والري وقد تم لابي الشيص فقال فاوردها بيضا ظماء صدورها
واصدرها بالري الوانها حمر فصار اخذه مغفورا بكمال معناه وما احسن قول ابن حيوس
وتملكا العلياء بالسيف الذي اغناك عن متعالم الانساب ببياض عرض واحمرار صوارم
وسواد نقع واخضرار رحاب والخربعم عم حود نواله واب لافعال الدنية آبي
وقوله ايضا ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الاعراض سمر المثارا ت خضر الاكناف حمر النصال وقد اخذه ابن النبيه
فقصر عنه في قوله لهم بنان طافح بالندى فهن اما ديم او بحار بيض الايادي خضر
روض الندى الربا حمر المواضي في العجاج المثار وقول بعضهم الغصن فوق الماء
تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء
فوق اللامة الخضراء وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدي
ما ابصرت عيناك احسن منظرا فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة
الحمراء تحت المقلة السوداء ولابن النبيه دع النوح خلف حدوج الركائب
وسل فوادك عن كل ذاهب بيبض السوالف حمر المراشف صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا ما انظمت بثغر الحباب ثنايا الحبائب ولابن الساعاتي
من معشر ويحل قدر علائه عن ان يقاس المثل من معشر بيض الوجوه كان زرق رماحهم

ستر بحلل سواد قلب العسكر • وللعماد بن بوقا من ابيات • ارى العقد في ثغره محكما •
يريبنا الصحاح من الجوهر • وتكملة الحسن ايضاحها • رويناه عن وجهك الازهر •
ومنثور دمعي غدا احمرا • على آس عارضك الاخضر • وبعث رشادي بغي الهوى •
لاجلك يا طلعة المشتري • ولابي الحسن محمد بن القنوع من قصيدة • ومخترم والموت احمر صادر
بابيض يبلوه لدى الطعن ازرق • وما احسن ما قال بعده • وتجري عتاق الخيل فيها شوازبا •
تباري هبوب الريح بل هي اسبق • اذا حفرت منها الحوافر في الصفا • محاريب ظلت بالنجيع تخلق •
ولابي الفرج الببغاء قريب من معناه • وكانما نقشت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد •
وما احسن قوله بعده • وكان طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الاثمد •
ولابي سعيد الرستمي • من النفر العالين في السلم والوغى • واهل المعالي والعوالي وآلها •
اذا نزلوا الخضر التي من نزولها • وان نازلوا احمر القنا من نزالها • ولابن جابر الاندلسي
تشيك الصقر من يديه وترضى • السمر من راحتيه عند الحروب • احمر السيف اخضر السيب حيث •
الارض غبراء من سواد الخطوب • ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة
حمر يدي بالكاس فالروض • مخضر الربا قبل اصفرار البنان • ولابي بكر الخالدي •
ومدامة صفراء في قارورة • زرقاء تحملها يد بيضاء • فالراح شمس والحباب كواكب •
والكف قطب والاناء سماء • ولنجم الدين البارزي في وصف قلم • ومثقف للخط يحكي
فعل سمر • الخط الا ان هذا اصفر • في راسه المسود ان اجروه في • المبيض للاعداء موت احمر •
ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على الطعام •
يطير الى الطعام ابو رياش • مبادرة ولو وافاه قبر • اصابعه من الحلواء صفر •
ولكن الاخادع منه حمر • وكان ابو رياش هذا باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها وا
شعارها غاية بل آية في هذه دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان
ولكنه كان عديم المروة وسخ الملبس كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو
عثمان الخالدي • كانما قمل ابي رياش • ما بين صيبان قفاه الفاشي • وذا وذا قدح في انتعاش
سمسم يدرج في خشخاش • وفيه يقول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة •

قل للوضيع ابي رياش انبل • تِه كل تيهك بالولاية والعمل • ما ازددت حين وليت الا خسة •
كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل • وله فيه ايضا • نبئت ان ابا رياش قد حوى •
علم اللغات وفاق فيما يدعي • من مخبري عنه فاني سائل • من كان نحنحه بابن الاصمعي •
وله فيه او في غيره من الادبا • يا من تطبب وهو من حرق استه • قلق يكابد كل داء معضل •
فشل الصيال وما تعهد دبرنا • من كان يفشل عن صيال الفيشل • واراه في الكتب الجليلة زاهدا •
لا يستجد سوى كتاب المدخل • قبلته ولثمت فاه مسلما • لثم الصديق فم الصديق المجمل •
فدنا الي على المكان وقال لي • اذنبك من متعشق متغزل • ان كنت تلثمني بود فاسقني •
بلسان بطنك في فمي من اسفل • وقد زاغ القلم وطاش بجريرة ابي رياش وانا استغفر
الله من ذلك واسأله العفو عنه لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب برأسه فبكى •
البيت لدعبل من قصيدة من الكامل اولها • اين الشباب واية سلكا • لا اين يطلب
ضل بل هلكا • وبعده البيت وبعده • يا سلم ما بالشيب منقصة • لا سوقة يبقى ولا ملكا •
قصر الغواية عن هوى قمر • وجد السبيل اليه مشتركا • يا ليت شعري كيف نومكما •
يا صاحبي اذا دمي سفكا • لا تأخذا بظلامتي احدا • قلبي وطرفي في دمي اشتركا •
حدث ابو هفان قال قال مسلم بن الوليد • مستعبر يبكي على دمنة • وراسه يضحك منه
المشيب • فسرقه دعبل فقال وانشد البيت فجاء به اجود من قول مسلم وصار احق به
منه وحدث ابو المثنى قال كنا في مجلس الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل
البيت فاستحسناه فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي
اين اهل القباب بالدهناء • اين جيراننا على الاحساء • فارقونا والارض ملبسة نو
ر الاقاحي تجاد بالانواء • كل يوم باقحوان جديد • تضحك الارض من بكاء السماء •
روي عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله • تضحك الارض من بكاء السماء •
من قول دكين الراجز • جن النبات في ذراها وزكا • وضحك المزن به حتى بكى • وقال
ابو هفان انشدت بعض البصريين للجماز يوما قول دعبل • ضحك المشيب براسه فبكى •
فجاءني بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت ما هذا واي شيء

ولت فتمتع ساعة ثم قال • فهمهه في راسك العبير • وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمنه
قول الرنف القرطبي • ضحك المشيب براسه • فبكى باعين كاسه • رجل تخونه الزمان •
ببوسه وبياسه • فجرى على غلوايه • طلق الجموح بفاسه • اخذا باوفر حظه • لرجابه من ياسه •
ومنه قول ابن نباتة المصري • تبسم الشيب بذقن الفتى • يوجب سح الدمع من جفنه • حسب الفتى بعد
الصبى ذلة • ان يضحك الشيب على ذقنه • ومثله للمولف • ضحك الشيب براسي • فبكت عيني الشبابا •
ومن البكاء على الشباب وهو اية بيت قيل في فقده وينسب لابي غصن الاسدي • اتامل رجعة الدنيا •
وقد صار الشباب الى الذهاب • فليت الباكيات بكل ارض • جمعن لنا فنحن على الشباب •
وما احسن قول ابي العلا المعري • وقد تعوضت من كل بشبهه • فما وجدت لايام الصبا عوضا •
وقول الاخر • شيئان لو بكت الدماء عليهما • عيناي حتى يوذنا بذهاب • لم يبلغا المعشار من
حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب • ولابي بكر بن مجبر • رحل الشباب وما سمعت بعبرة •
تجري بمثل فراق ذاك الراحل • قد كنت ازهى بالشباب ولم اخل • ان الشبيبة كالخضاب الناصل •
ظل صفا لي ثم زال بسرعة • يا قبح مغتر بظل زايل • ولابن حمديس في قريب من معناه •
ولم ار كالدنيا خوونا لصاحب • ولا كمصابي بالشباب مصابا • فقدت الصبى فابيض مسود لمتي •
كان الصبى للشيب كان خضابا • ولابي الفتح البستي فيه • دع دموعي تسيل سيلا بدارا •
وضلوعي يصلين بالوجد نارا • فقدا عاد الاسى نهاري ليلا • مذ اعاد المشيب ليلي نهارا •
وقد حاف ابن الرومي حيث يقول • من كان يبكي الشباب من اسفه • فلست ابكي عليه من اسف •
كيف وشرخ الشباب عرضني • يوم حشر لموقف التلف • لامو حبث شرة الشباب ولا
عدمت ما في المشيب من خلف • ومثله قول بعضهم • لم اقل للشباب في دعة الله • ولا حفظ
غداة استقلا • زاير زارنا اقام قليلا • سود الصحف بالذنوب وولى • وما احسن قول الحريري
خبريني ماذا كرهت من الشيب • فلا علم لي بذنب المشيب • اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام
كونه كثغر الحبيب • وفي معناه قول بعضهم • اخبريني فتنة الشباب وماذا • فيه من منظر بديع وطيب
غدره بالخليل ام حبه للغي • ام كونه كعيش الاديب • وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابي طاهر
الاصبهاني واصدقه • من شاب قد مات وهو حي • يمشي على الارض مشي هالك •

لوكان

لو كان عمر الفتى حسابا • لكان في شيبه فذلك • ولعلي بن محمود الكوفي في البكاء على الشيب والبكا
عليه • بكى للشيب ثم بكى عليه • فكان اعز من فقد الشباب • فقل للشيب لا تبرح حميدا •
اذا نادى شبابي بالذهاب • ومثله قول مسلم بن الوليد • الشيب كره وكره ان يفارقني
اعجب لشيء على البغضاء مودود • يمضي الشباب وقد ياتي له خلف • والشيب يذهب مفقود الفقد •
وقد اعاد مسلم هذا المعنى فقال • لا يرحل الشيب عن دار اقام بها • حتى يرحل عنها صاحب الدار •
ويقال انه اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب • استغفر الله واستقيله •
ما انا ممن شيبه يهوله • اعظم من حلوله رحيله • ومن لطيف قول العلوي الحماني
لعمرك للمشيب علي مما • فقدت من الشباب اجل فوتا • تعلبت الشباب فمار شيبا •
ومليت المشيب فصار موتا • وقول الاخر • والمرء ان حل شيب في مفارقه •
فما تفارقه او يرحلان معا • ومثله قول البحتري • يعيب الغانيات علي شيبي • ومن لي ان امتع بالمشيب
ووجدي بالشباب وان تقضى • حميدا دون وجدي بالمشيب • وما احسن قول كشاجم •
تفكرت في شيب الفتى وشبابه • فايقنت ان الحق للشيب واجب • يصاحبني شرخ الشباب فينقضي •
وشيبي الى حين الممات مصاحب • وبديع قول البحتري • ذهب الشباب ذهاب سهم مارق •
لا يستطاع مع التاسف رده • واتى المشيب بقضه وقضيضه • واشد من وجدي ان ذلك فانني
انا في السرى والتيه كالطفل الذي • يجد السلو اذا تحرك مهده • من يقتدح زندا بلا مالها
زند فكيف تراه يقدح زنده • وبديع قول حسن بن النقيب • لا تاسفن على الشباب وفقده •
فعلى المشيب وفقده يتاسف • هذا كخلف سواه اذا انقضى • ومضى وهذا ان مضى لا خلف •
وقوله • عجبت للشيب كيف اكرهه • فاصبح القلب وهو عاشقه • وكنت لا اشتهي اراه وقد
اصبحت لا اشتهي افارقه • وما احسن قول الصيرفي • لو تيقنت ان شين بياض
الشيب يبقى لما كرهت البياضا • غير اني علمت من ذلك الزا • ير ما يقتضي وما يتقاضا •
ولابي الفتح البستي • يا شيبتي دومي ولا تترحلي • وتيقني اني بوصلك مولع •
قد كنت اجزع من حلولك مدة • والان من خوف ارتحالك اجزع • ولابي اليمن الكندي •
عفى الله عما جرى اللهو والصبى • وما مر من عمر الشباب وفيلم • زمان صحبناه بارغد عيشة

بالمشيب

الى ان مضى مستكرها السبيله ‌• واعتبنا من بعده غير مشتهى ‌• مشيباً نفى عنا الكرى بحلوله
لان عظمت احزاننا بقدومه ‌• فاعظم منها حزننا من رحيله ‌• والشاهد في البيت
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين متقابل معناهما الحقيقيان فانه هنا لا تقابل
بين البكا وظهور الشيب لكنه عبّر عن ظهوره بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضاد المعنى
البكا ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد
حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ويحمل على الحقيقة ومن
الشواهد على ايهام التضاد قول ابي تمام ‌• وتنظري خبب الركاب ينصها ‌• محيي القريض الى مميت المال ‌•
فليس بين محيي ومميت هنا تضاد بالمعنى الا ايهاما يتوهم من اللفظ لان محيي القريض هنا كناية عن مجيد
ويعني به نفسه ومميت المال كناية عن مغنيه في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر ‌•
يبدي وشاحا ابيضا من سيفه ‌• والجو قد لبس الرداء الاغبرا ‌• فان الاغبر ليس بضد الابيض
وانما يوهم بلفظه انه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين ابن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي
وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من
اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا افلت منه كبير احد وحدث ابو هفان قال قال
لي دعبل قال لي ابو زيد الانصاري مم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها
اولادها وحدث محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب به وعن ابي
عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض اصحابنا
ذات يوم فلما قمت سال رجل لم يعرفني اصحابنا فقالوا هذا دعبل قال قولوا في جليسكم خيرا
كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة فصحت في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق
وكان سبب خروجه من الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع
فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما
طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه
ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد
السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة فما دخلها حتى انت اليه

اهله انه لم يبق من اولياء الرجل احد ‌• وحدث احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب
سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه
ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا
بغلاميه ثقف وشغف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم
فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل
لنفسه في بعض اسفاره ‌• حللت محلا يقصر البرق دونه ‌• ويعجز عنه الطيف ان يتجشما ‌•
وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في الشتا
فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو ‌• جاءنا دعبل بثلج من الشعر ‌•
فجادت سماؤنا بالثلوج ‌• نزل الري بعد ما سكن البرد ‌• وقد اينعت رياض المروج ‌•
فكسانا ببرده لا كساه ‌• الله ثوبا من كرسف محلوج ‌• والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما
قراها ارتحل عن الري ‌• وحدث احمد بن خالد قال كنا يوما عند دار رجل يقال له صالح من عبد
القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما
رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه
وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا
فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس
يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال ‌• اسر المؤذن صالح وضيوفه
اسر الكمي هفا خلال الحائط ‌• بعثوا عليه بناتهم وبنيهم ‌• من بين ناتفة واخر سامط ‌•
يتنازعون كانهم قد اوثقوا ‌• خاقان او هزموا كتائب ناعط ‌• نهشوه فانتزعت له اسنانهم
وتهشمت اقفاؤهم بالحائط ‌• قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت
ويحكم ضاقت عليكم الماكل فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال
لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريتها لدعبل وبعثت بها اليه والا وقعنا في لسانه
ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من همذان واصلها جبل نزلوا به فنسبوا اليه وقال دعبل
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره

الجوع الى ان دعا بغدايه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس واتخذ
كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع
راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بيس ما
ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس
الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما
المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم
راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك
انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت
به في بطنك فالله حسيبك وحدث ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت
انت احسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول في حق المامون • اني من القوم الذين سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد • رفعوا محلك بعد طول خموله • واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال لي يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة ولا اجد من يصلبني عليها وبات
دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت لهيا يقال له حوي بن عمرو
السكسكي وكان جميل الوجه فدبت اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا فداني عليه حين
فقال فيه دعبل • لولا حوي لبيت لهيا لاصبحت • ما قام ابر العزب الكاني • له دواة في سراويله
يليقها النافخ والدالي • وشاع هذان البيتان فهرب حوي من ذلك البلد وكان الشيخ
اذا راى دعبلا سبه وقال فضحتني اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا
يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا تمنيت موته وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك
الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كالمتكي وهو جالس
فلما فرغ امر له بشي لم يرضه فقال • يا من يقبل طومارا ويلثمه • ماذا بقلبك من حب
الطوامير • فيه مشابه من شي تسر به • طولا بطول وتدويرا بتدوير • لو كنت تجمع اموالا
كجمعكها • اذا جمعت بيوتا من دنانير • وقال دعبل في الفضل ابن مروان
نصحت فاخلصت النصيحة في الفضل • وقلت فسيرت المقالة في الفضل

الا ان في الفضل بن سهل لعبرة • ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل • وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
اذا فكر الفضل ابن مروان في الفضل • فابق جميلا من حديث تفز به • ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل
فانك قد اصبحت للملك قيما • وصرت مكان الفضل والفضل والفضل • ولم ار ابياتا من الشعر قبلها
جميع قوافيها على الفضل والفضل • وليس لها عيب اذا هي انشدت • سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدث
محمد بن حاتم المودب قال قيل للمامون ان دعبلا قد هجاك فقال واي عجب في ذلك هو يهجو ابا عباد
فلا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ
شعره في ابي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم • اولى الامور بضيعة وفساد • امر يدبره
ابو عباد • يسطو على كتابه بدواته • فمضمخ بدم ونضح مداد • وكانه من دير هرقل مفلت • حرد يجر سلاسل الاقياد •
فاشدد امير المومنين وثاقه • فاصح منه بقية الحداد • قال وكان بقية هذا مجنونا
في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه
والله ما كذب دعبل في قوله وحدث ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا
لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه • بكى لشتات الدين
مكتيب تصب • وفاض بفرط الدمع من عينه غرب • وقام امام لم يكن ذا هداية •
فليس له دين وليس له لب • وما كانت الانباء تاتي بمثله • يملك يوما او تدين له العرب •
ولكن كما قال الذين تتابعوا • من السلف الماضين اذ عظم الخطب • ملوك بني العباس في الكتب سبعة •
ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب • كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة • خيار اذا عدوا وثامنهم كلب •
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة • لانك ذو ذنب وليس له ذنب • لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم
وصيف واشناس وقد عظم الكرب • وفضل بن مروان سيثلم ثلمة • يظل لها الاسلام
ليس له شعب • ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه • قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا •
في خير قبر لخير مدفون • لن يجبر الله امة فقدت • مثلك الا بمثل هارون •
فقال دعبل يعارضه • قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا • في شر قبر لشر مدفون

١١٧٦

اذهب الى النار والعذاب فما • خلتك الا من الشياطين • ما زلت حتى عقدت بيعة من
اضر بالمسلمين والدين • وحدث محمد بن جرير قال انشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت
وحده لدعبل يهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه • ولست بقائل قذعا ولكن • لامر ما
تعبدك العبيد • قال رماه في هذا البيت بالابنة • وحدث محمد بن جرير قال كنت مع
دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل امعك ما تكتب فيه قلت
نعم واخرجت قرطاسا فاملى علي بديها • الحمد لله لا صبر ولا جلد • ولا عزاء اذا اهل البلا
رقدوا • خليفة مات لم يحزن له احد • وآخر قام لم يفرح به احد • وكان المامون قد طلب
دعبلا وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله • علم وتحكيم وشيب مفارق •
تطليس ريعان الشباب الرائق • وامارة في دولة ميمونة • كانت على اللذات اشغب عائق •
الان يكون ولا يكون ولم يكن • يرث الخلافة فاسق عن فاسق • ان كان ابراهيم مضطلعا بها •
فلتصلحن من بعده لمخارق • فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به
اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم
في وجهه وقال انشدني • مدارس آيات خلت من تلاوة • فجزع فقال له لك الامان فلا تخف
وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى آخرها والمامون يبكي حتى اخضلت
لحيته بدمعه ثم انه احسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم عاد
الى الخباية وشاعت له ابيات بعدها يهجو بها المامون • وحدث دعبل قال دخلت على علي بن
موسى الرضا فقال لي انشدني شيئا مما احدثت فانشدته • مدارس آيات خلت من تلاوة •
ومنزل وحي مقفر العرصات • حتى انتهيت الى قولي فيها • اذا وتروا مدوا الى واتريهم •
اكفا من الاوتار منقبضات • قال فبكى حتى اغمي عليه واومأ الي الخادم كان على راسه ان اسكت
فسكت فمكث ساعة ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه
في المرة الاولى واومأ الي الخادم ان اسكت فسكت فمكث ساعة اخرى ثم قال لي اعد
فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال لي احسنت احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة
آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه

الى

الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة
الف درهم فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا رضي الله عنه ويعطيه
امين ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها
فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها غصبا
وقالوا ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله لا اعطيكم اياها
طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم
وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك • وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة
بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي
ذلك اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله الج يرحمك الله فاقشعر
بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن
طرا الينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات الى آخرها فاحببت
ان اسمعها منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا
يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر
بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني
باسمك فافعل قال انا ظبيان بن عامر • وحدث اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال بويع ابراهيم
بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم
من اوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة
الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال
قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات
فيكون عطاء لهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام قوله
يا معشر الاجناد لا تقنطوا • وارضوا بما كان ولا تسخطوا • فسوف تعطون حنينية
يلتذها الامرد والاشمط • والمعبديات لقوادكم • لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق فؤاده • خليفة مصحفه البربط • ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال
له اي شي تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المومنين قال هاتها
قال فانشده قول دعبل سقيا ورعيا لايام الصبابات • ايام ارفل في اثواب لذات •
ايام غصن رطيب من ليانته • اصبو الى غير جارات وكنات • دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برحلك عن متن الجهالات • واقصد بكل مديح انت قايله • نحو الهداة بني بيت الكرامات •
فقال المامون انه وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم
قال المامون لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه • الم يان للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل الممات رجوع • فقلت ولم املك سوابق عبرة • نطقن بما ضمت عليك ضلوع •
تبين فكم دار تفرق شملها • وشمل شتيت عاد وهو جميع • طوال الليالي صرفهن كما ترى
لكل اناس جدبة وربيع • ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني
وهجيري ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو • رفع الكلب فاتضع • ليس في الكلب مصطنع •
بلغ الغاية التي • دونها كل ما ارتفع • انما قصر كل شي • اذا طار ان يقع • لعن الله نخوة •
صار من بعدها ضرع • ومن شعره يهجو ايضا • يمنت المدح رجالا دون ما لهم •
رد قبيح وقول البيس بالحسن • فلم ارد منهم الا عما حملت • رجل البعوضة من مخارق الدبن •
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له • يا عجبا للمرء يجني وفضله •
لقد رجا ما ليس بالنافع • حبيبا به نشفع في حاجة • فاحتاج في الاذن الى شافع • وحدث
دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلة
تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي • لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه
فبكى • فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكفه ما يستعمله من الحث للبغل ليلا يتعبني
تعرف لمن هذا الشعر يا فتى فقال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي اموره اعجب
امن هذا الجواب او من قلة الغرم على عظم الجناية • وحدث علي بن عبد الله بن سعيد
قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البرا النصراني • زناره في خصره معقود •
كانه من كبدي مقدود • فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله كانه من كبدي

مقدود

مقدود • وكان بكر هذا وراقا ضعيفا عيشه معاقر الشرب في منازل الخمارين وكان انهم
وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا حسنا ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره
فصار يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح • وحدث بعض الكوفيين
قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وقمت في اخر الليل من الاصباح اكرر يستغيث من
العطش فقلت له ما لك قم فاشرب فالدار ملأى ماء فقال اخاف قلت من اي شي قال في الدار
كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي فيقطعني وياكلني فقلت له خرب بيتك انت والله
بالخنازير اشبه منك بالغزلان ثم فاشرب ان كنت عطشان وانت آمن وكان عقله قد فسد
من كثرة الشرب • وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل يقول لما هاجيت
ملبين ابا سعد المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قا
استه • يا ابا سعد قوصره • زاني الاخت والمره • لو تراه مجببا خلته عقد قنطره • او ترى الاير في
قات ساق نقطره • فصاحوا به فغلبته وارسل [illegible] المخزومي يهجو دعبلا وكان قد
دعاه الى بيته واضافه • لدعبل منة يمن بها • فلست حتى الممات انساها • ادخلنا بيته فاكرمنا
ودس امراته فنكناها • وحدث ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشد
المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله • ويسومني المامون خطة عاجز
او ما راى بالامس راس محمد • [illegible] قصيدتي • اخذ المشيب من الشباب الاغيد • والنائبات من
الانام بمرصد • [illegible] له يا امير المومنين ائذن لي ان اجيك براسه قال لا هذا رجل قد فخر علينا
فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه • وكان الرشيد قد غني بقول دعبل لا تعجبي
يا سلم من رجل • الابيات فطرب لها وسال عن قايلها فقيل له غلام نشا من خزاعة فامر له بعشرة
آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خاصته الى خزاعة فا
عطاه الجايزة واشار اليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده
الشعر فانشده اياه فاستحسنه وامر له بجايزة واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه
على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله باقبح مكافاة وقال فيه من قصيدة
مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد • وليس حي من الاحياء نعلمه • من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء في دمائهم • كما تشارك ايسار على جزر • قتل واسر وتحريق ومنهبة
فعل الغزاة باهل الروم والخزر • ارى امية معذورين ان قتلوا • ولا ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا • ما كنت تربع من دين على وطر • قبران في طوس خير الناس كلهم
وقبر شرهم هذا من العبر • ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا • على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت • له يداه فخذ ما شئت او فذر • يعني قبر الرشيد وقبر الرضا
وحدث ابو جعفر النحوي مؤدب الطاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو
ببغداد • جئت بلا حرمة ولا سبب • اليك الا بحرمة الادب • فاقض ذمامي فانني رجل
غير ملح عليك في الطلب • قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم
وكتب اليه • اعجلتنا فاتاك عاجل برنا • ولو انتظرت كثيره لم يقلل • فخذ القليل وكن كانك لم تسل
ونكون نحن كاننا لم نفعل • وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج
عنه وقال فيه • ان ابن طوق وبني تغلب • لو قتلوا او جرحوا قصرة • ما اخذوا من دية درهما
يوما ولا من ارشهم بعرة • دماؤهم ليس لها طالب • مطلولة مثل دم العذرة
وجوههم بيض واحسابهم • سود وفي آذانهم صفرة • وقال فيه ايضا
سالت عنكم يا بني مالك • في نازح الارضين والدانية • طرا فلم يعرف لكم نسبة
حتى اذا قلت بني الزانية • قالوا فدع دارا على ميمنة • وتلك ادارهم ثانية • فبلغت الابيات
مالكا فطلبه فهرب فاتى البصرة وعليها اسحاق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه
هجاء دعبل وعبد الله بن ابي عيينة نزارا فاما ابن ابي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة ايام مدة
واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف
بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الذمة انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما ابو سعد
المخزومي او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه
فرق له فقال اما اذا اعفيتكم من القتل فلا بد من ان اشهرك ثم دعا له بالعصي فضربه حتى سلح
وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تاخذ رجليه وهو يحلف الا يكف عنه
حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز

وبعث

وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء واعطاه
على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز له زج مسموم فمات من
غده فدفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان
واربعين ومائة ووفاته في سنة ست واربعين ومائتين وبها مات وكان صديق
البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله • قد زاد في كلفي واوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل • اخوي لا تزل السماء مخيلة • تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه • مسرى النعي ورمة بالموصل • ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون
العين المهملتين وكسر الباء الموحدة • ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل • البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى ان ابا جعفر
المنصور سال ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت تلعب به الصبيان
قال وما هو على ذاك قال قول الشاعر وانشده البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف
في انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين اقبح واحسن والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن ومن [illegible]
قول المتنبي • فلا الجود يفني المال والجد مقبل • ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
ومن عيوب المقابلة قول النابغة الجعدي • فتى تم فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسوء
الاعاديا • وقول الفرزدق • وانا لنمضي بالاكف رماحنا • اذا ارعشت ايديهم بالمعا
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي • فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن
البيض سودا • وقول ابي تمام • يا امة كان قبح الجور يسخطها • دهرا فاصبح حسن
العدل يرضيها • وقول البحتري • فاذا حاربوا اذلوا عزيزا • واذا سالموا اعزوا ذليلا
وقول يزيد بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب • فمن كان للاثام والذل ارضه • فارضكم للاجر
والعز معقل • وقول العباس بن الاحنف • اليوم مثل الحول حتى اراك • وجهك والساعة
كالشهر • لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ... مثلا

لو كان ذا الكاشح في بلدتي ● لم يستطع نومًا ومضا ● وكنت في العز سمآء له
وكان لي من ذلك ارضا ● ومن بديع المقابلة قول الشريف الموسوي ● ومنتظر كان بالرأي
يضحكني ● يا قرب ما عاد بالضرآء يبكيني ● وقول ابي عبد الله الغواص ● جهل الرئيس
وخوف الله يضحكنا ● وفعله والناس يبكينا ● وقول بن شمس الخلافة ● طالت الشقوة
للمرء اذا ● قصر الرزق وطال العمر ● وقول السري الرفا ● وصاحب يقدح لي
نار السرور بالقدح ● في روضة قد لبست ● من لؤلؤ الطل سبح ● والجو في ممسك طرازه
قوس قزح ● يبكي بلا حزن كما ● يضحك من غير فرح ● وقوله ● وقد شربت ليلة في زورق
ومجدل يسعى الي بكاسه ● وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك ● وقد حجب الغيم السما كانما
يزر عليها منه ثوب ممسك ● ظللنا نبث الوجد والكاس دائر ● ونهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء يهفو ويرتقي ● وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك ● وقول التمام الحداد المصري
اما ترى الغيث كلما ضحكت ● كمايم الزهر في الرياض بكى ● كالحب يبكي لديه عاشقه
وكلما فاض دمعه ضحكا ● ومن احسن قول الارجاني وارشقه ● شبنا انا والتجيبي
حتى بري سلوت عنه ● وابيض ذاك السواد مني ● واسود ذاك البياض منه ● ومما [illegible]
قول الهيفي الحلي ● مليح يغار الغصن عند اهتزازه ● ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره ● ولا فيه شي بارد غير ريقه ● ومما اشرف قول الشمس
التلمساني ● فكم تجافا خصره وهو ناحل ● وكم تخالى ريقه وهو بارد ● وكم يدعي صونا وهذي
جفونه ● يفترنها للعاشقين تواعد ● ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ● وانثني وبياض الصبح يغري بي ● وقد اخذه بعضهم
اخذا مليحا فقال ● اقلي النهار اذا اضاء صباحه ● واظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا ● والليل يرثي لي فيدبر عابسا ● والمتنبي اخذ بيته
من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله ● لا تلق الا بليل من تواعده ● فالشمس نمامة والليل قواد
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر نمام وقواد وابو الطيب سبكه احسن سبك
وابدعه فصار احق به منه ● وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربة

ثابت له الامواء ادهم سابقا ● وعضب به الايام اشهب كابي ● فاحسن ما شا المقابلة الادهم
بالاشهب والسابق بالكابي على انه ماخوذ من قول ذي الوزارتين ابي عبد الله بن ابي الخصال
رحمه الله ● وقد كنت اسري في الظلام بادهم ● فها انا اعدو في الصباح باشهب ● وفي بيت كل منهما
زيادة على الاخر ● ومن مقابلة ستة بستة ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل
وهو ● على راس عبد تاج عز يزينه ● وفي رجل حر قيد ذل يشينه ● [illegible] عرس الدين
الاربلي ان الصاحب المذكور لما انشده لغيره هذا البيت قال هو بديها
يسر لئيما مكرمات تزينه ● ويبكي كريما حادثات تهينه ● ومن مقابلة خمسة بخمسة
ايضا قول القايل في ذي ابنه ● ياتي الى الاحرار يجلس فوقهم ● وينام من تحت العبيد وبوتا
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النميري الغرناطي ● هن البدور تغيرت لما رات ● شعرات
راسي آذنت بتغير ● راحت تحت دجى شباب مظلم ● وغدت تعاف ضحى مشيب نير
وابو دلامة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطا وانما
هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبد الرجل منهم يقال له فضافض
فاعتقه وادرك اخر ايام بني امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس وانقطع الى
السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته
ونوادره ولم يصل لاحد من الشعرا ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان ابو
دلامة فاسد الدين ردي المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف
به فيتجافى عنه للطف محله وكان اول ما حفظ من شعره واسنيت له الجايزة به قصيدة مدح
بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ● ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى
عليك بما خوفتني الاسد الورد ● ابا مسلم ما غير الله نعمة ● على عبده حتى يغيرها العبد
وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها
فلما خلا به قال له اما والله لو تعديتها لقتلتك ● ومن ذلك ان جعفر المنصور قد امر اصحابه
بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق
ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه ابو دلامة في هذا

كتابخانهٔ آستان قدس

الزي فقال له ابو جعفر ما لك قال شر حال وجهي في وسطي وشيبتي في ابنتي وقد صبغت
بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه واعفاه وحذره من ذلك وقال اياك
ان يسمع منك هذا احد وفي ذلك يقول ابو دلامة • وكنا نرجي منحة من امامنا • فجاءت بطول
زاده في القلانس • تراها على هام الرجال كانها • دنان يهود جللت بالبرانس • وحدث
الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا بين يدي المنصور او السفاح فقال له سلني حاجتك قال
ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود
الكلب قال اعطوه قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء
يا امير المؤمنين عيال ولا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم
ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامر ومائة جريب غامر قال
وما الغامر قال ما لا نبات فيه من الارض قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب
غامر من فيافي بني اسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرا قال فأذن لي ان اقبل
يدك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل ضررا عليهم منها
قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها ابتدأ بكلب فسهل القضية فيه وجعل
ياتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأل بديهة لما وصل اليه • وحدث
الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدته التي اولها
ان الخليط اجد البين فانتجعوا • وزودوك خبالا بئس ما صنعوا • الى ان قال وفيها يهجو زوجته
لا والذي يا امير المؤمنين قضى • لك الخلافة في اسبابها الرفع • ما زلت اخلفها كيسي فتأكله
دوني ودون عيالي ثم تضطجع • شوهاء مشنأة في بطنها حلل • وفي المفاصل من اوصالها فدع •
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا • ولم تكن بكتاب الله ترتفع • فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة •
أانت تتلو كتاب الله يا لكع • اخرج تبغ لنا مالا ومزرعة • كما لجيراننا مال ومزدرع •
واخدع خليفتنا عنا بمسئلة • ان الخليفة للسؤال ينخدع • فضحك المنصور وقال ارضوها
عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامر وغامر فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعة الاف
جريب غامر فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرا

واشهد

وشهد ابو دلامة لجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من
الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان آتيك ثم اقض بما شئت قال هات فانشده
ان الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث • وان حفروا بئري حفرت بئارهم
ليعلم يوما كيف تلك النبائث • فاقبل القاضي على المرأة وقال اتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم
قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي
دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت
ارضيت قال نعم وانصرف • ودخل ابو عطاء السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا
بطعام وشراب فاكلا وشربا وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها
عن كتفه ثم قال • بللت علي لا حييت ثوبي • فبال عليك شيطان رجيم • فما ولدتك مريم
ام عيسى • ولا رباك لقمان الحكيم • ثم التفت الى ابي عطاء فقال اجز يا ابا عطاء فقال
صدقت ابا دلامة لم تلدها • مطهرة ولا فحل كريم • ولكن قد حوتها ام سوء • الى لبانها
واب لئيم • فقال له ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا انازعك
بيت شعر ابدا فقال له ابو عطاء يكون الذي من جهتك احب الي ثم غدا ابو دلامة على المنصور
فاخبره بقصة ابنته وانشده الابيات ثم اندفع فانشده بعدها • لو كان يقعد فوق
الشمس من كرم • قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس • ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم • الى
السماء فانتم اكرم الناس • وقدموا القائم المنصور رأسكم • فالعين والانف والاذنان
في الراس • فاستحسنها وقال باي شيء تحب ان اعينك على تربية ابنتك هذه فاخرج خريطة
قد خاطها من الليل وقال تملأ لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة الاف درهم • ولما
توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فانشأ ابو دلامة
يقول • امسيت بالانبار يا ابن محمد • لم تستطع عن عقرها تحويلا • ويلي عليك وويل اهلي كلهم
ويلا وعولا في الحياة طويلا • فلتبكين لك السماء بعبرة • ولتبكين لك الرجال عويلا •
مات الندى اذ مت يا ابن محمد • فجعلته لك في التراب عديلا • اني سألت الناس بعدك كلهم •
فوجدت اسمح من سألت بخيلا • الشقوتي اخرت بعدك للتي • تدع العزيز من الرجال ذليلا •

فلاحلفن برب حق برة * بالله ما اعطيت بعدك سولا * فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا
شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المومنين ان
ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة يوسف اليه فقل انت كما قال يوسف
لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا
دلامة فسل حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا
وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هولاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب
سليمان بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المومنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب
الخازن وهو مغيظ ادفعها اليه وسيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية
الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال يا امير المومنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله
لمشوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله يا امير المومنين ما احب لك
ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي
اوثق واعرف واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد قال فاني اصدقك الآن شهدت
والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك
العشرين فافعل فاستغرب المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة
ابو دلامة قال اني لمع المنصور او المهدي وانا سكران فخلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني
مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك
ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم اثرا ترتضيه مني فضحك وقال والله العظيم لادفعن ذلك
اليك ولآخذنك بالوفا بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما اليه ودعا بغيرهما فاستبدل به
فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت
بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته * اني استجيرك ان اقدم في الوغا * لتطاعن وتنازل
وضراب * فهب السيوف رايتها مشهورة * وتركتها ومضيت في الهراب * ماذا تقول لما يجي ولا يرى
مما درأت الموت في النشاب * فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة
فقال اخرج اليه يا ابا دلامة فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي فقال والله لتخرجن فقلت ايها

الامير

الامير انه اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من الجوع
فمر لي بشي اكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما راني الشاري
اقبل نحوي وعليه فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فاسرع الي
فقلت على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت افتستحل ان تقتل
رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو من يقاتلك الى دينك قال لا فاذهب عني
الى لعنة الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا قط عداوة او ترة او
تعلم بين اهلي واهلك وترا قال لا والله قلت ولا انا والله لك الا على جميل واني لاهواك وانتحل
مذهبك وادين بدينك واريد السو لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان
معي زادا واريد ان اكله واريد مواكلتك لتتوكد المودة بيننا ويرى اهل العسكرين هوانهم
علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها
وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل
ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتتعب وتتعبني فان رايت ان لا تبرز اليوم فا
فعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل
لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال ثم خرج اخر يريد البراز فقال لي اخرج اليه فقلت
اني اعوذ بروح ان يقدمني * الى القتال فتخزى بي بنو اسد * ان البراز الى الاقران اعلمه
مما يفرق بين الروح والجسد * قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها * واصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم * وما ورثت اختيار الموت من احد * لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها
لكنها خلقت فردا فلم اجد * فضحك واعفاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلامة احجج معي ولك عشرة الاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى
السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما
شارف القادسية اذا هو بابي دلامة خارجا من قرية الى قرية اخرى وهو سكران فامر باخذه
وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل على موسى وناداه
يا ايها الناس قولوا اجمعين معا * صلى الاله على موسى بن داود * كان ديباجتي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود ۞ اني اعوذ بداود واعظمه ۞ من ان اكلف حجا يا ابن داود ۞
خبرت ان طريق الحج معطشة ۞ من الشراب وما شربي بتصريد ۞ والله ما بي من اجر فتطلبه ۞
ولا الثناء على ديني بمحمود ۞ فقال موسى القوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فالقي وعاد
الى قصفه بالسواد حتى نفذت العشرة الالاف ۞ ودخل ابو دلامة على المنصور فانشده ۞
رايتك في المنام كسوت جلدي ۞ ثيابا جمة وقضيت ديني ۞ وكان بنفسجي الخز فيها ۞
وساج ناعم فاتم زيني ۞ فصدق يا فدتك النفس رؤيا ۞ رأتها في المنام كذاك عيني ۞
فامر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم خرج
من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فاخذ
فقيل له من انت وما دينك فقال ۞ ديني على دين بني العباس ۞ ما ختم الطين على القرطاس ۞
اذا اصطبحت اربعا بالكاس ۞ فقد ادار شربها براسي ۞ فهل بما قلت لكم من باس ۞
فاخذوه ومضوا به فخرقوا ثيابه وساجه واتي به الى المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه
العسس فحبس مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة
فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديك فلما اكثر قال له السجان
ما شانك قال ويلك من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن حبسني قال
امير المؤمنين قال ومن خرق طيلساني قال الحرس فطلب السجان ان ياتيه بدواة وقرطاس
ففعل فكتب الى المنصور ۞ امير المؤمنين فدتك نفسي ۞ علام حبستني وخرقت ساجي ۞
امن صهباء صافية المزاج ۞ كان شعاعها لهب السراج ۞ وقد طبخت بنار الله حتى ۞
لقد صارت من النطف النضاج ۞ تهش لها القلوب وتشتهيها ۞ اذا برزت ترقرق في الزجاج ۞
اقاد الى السجون بغير جرم ۞ كاني بعض عمال الخراج ۞ ولو معهم حبست لكان سهلا ۞
ولكني حبست مع الدجاج ۞ وقد كانت تخبرني ذنوبي ۞ باني من عقابك غير ناجي ۞
على اني وان لاقيت شرا ۞ لخيرك بعد ذاك الشر راجي ۞ فدعا به وقال اين حبست يا ابا
دلامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك وخلى
سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين

اما سمعت

اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال
لا قال فلم قلت طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله الموقدة التي تطلع
على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ۞ ولما قدم المهدي
من الري دخل عليه ابو دلامة فانشده ۞ اني نذرت لئن لقيتك سالما ۞ بقرى العراق
وانت ذو وفر ۞ لتصلين على النبي محمد ۞ ولتملأن دراهما حجري ۞ فقال صلى الله على النبي
محمد وسلم واما الدراهم فلا فقال له انت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار اسهلهما فضحك
وامر بان يملأ حجره دراهم ۞ ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوجة السفاح بعد موته
فعزاها به وبكى وبكت معه فقالت ام سلمة لم اجد احدا اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامة فقال
ولا سواء رحمك الله لك منه ولد وما ولدت انا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح
الا ذلك الوقت وقالت لو حدثت الشيطان لاضحكته ۞ ودخل ابو دلامة يوما على المهدي
وهو يبكي فقال له ما لك قال ماتت ام دلامة وانشده لنفسه فيها ۞ وكنا كزوج من قطا في مفازة
لدى خفض عيش ناضر مونق رغد ۞ فافردني ريب الزمان بصرفه ۞ ولم ار شيئا قط اوحش من فرد ۞
فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة
قد مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
لذلك ويعجبان منه ۞ وحدث المدايني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة
من بني هاشم فقال له انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج احدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر
اليه القوم فغمزوه بان عليهم رضاه قال ابو دلامة اني قد وقعت وانها عزمة من
عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجائي نفسي فقلت
الا ابلغ لديك ابا دلامة ۞ فليس من الكرام ولا كرامة ۞ اذا لبس العمامة قلت قردا ۞ وخنزيرا اذا
وضع العمامة ۞ جمعت دمامة وجمعت لؤما ۞ كذاك اللؤم تتبعه الدمامة ۞
فان تك قد اصبت نعيم دنيا ۞ فلا تفرح فقد دنت القيامة ۞ فضحك القوم ولم يبق احد
الا اجازه ۞ وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من الظباء
فارسلت الكلاب واجريت الخيل ورمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب

كلبا فقتله فقال ابو دلامه • قد رمى المهدي ظبيا • شك بالسهم فواده • وعلي بن سليمان
رمى كلبا فصاده • فهنيئا لهما • كل امرئ ياكل زاده • فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن
سرجه وقال صدق والله ابو دلامه وامر له بجايزة ولقب علي بن سليمان صايد الكلاب فعلقت به
وتوفيت حماده بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامه
ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المومنين حماده بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن
فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران
فلما خرجت صاح ابو دلامه جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا قالوا ابو دلامه
قالت اسالوه ما امره قال ادنوني من محملها فادني فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك
في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تونسني وترفق بي وتريحني من عجوز
عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عرف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت
فقدها فضحكت وقالت سوف امر لك بما سالت فلما رجعت تلقاها واذكرها وخرج معها
الى بغداد واقام حتى سيم ثم دخل على ام عبيده حاضنة موسى وهارون ودفع اليها رقعة قد
كتبها الى الخيزران فيها • ابلغي سيدتي بالله • يا ام عبيده • انها ارشدها الله • وان
كانت رشيده • وعدتني قبل ان تخرج للحج وعيده • فتانيت وارسلت • بعشرين قصيده
كلما اخلقن اخلقت • لها اخرى جديده • ليس في بيتي لتمهيد • فراشي من قعيده • غير عجفاء
عجوز • ساقها مثل القديده • وجهها اقبح من حوت • طرية في عصيده • ما حياة مع
انثى • مثل عرسي بسعيده • فلما قريت عليها الابيات ضحكت واستعادت قوله وجهها
اقبح من حوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فايقة فقالت لها خذي كل
مالك في قصري ففعلت ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلمها الى ابي دلامه فانطلق الخادم
بها فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا رجع فادفعها اليه وقولي له تقول لك
السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد اثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامه
فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر
فاليوم قال قولي ما شئت فاني افعل قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها فتطاها

ونحرها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل الى الجارية فوطيها ووا
فقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامه فقال لامراته اين الجارية فقالت في ذلك البيت
فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت مالك ويلك تنح
عني والا لطمتك لطمة دققت بها انفك فقال الي بهذا اوصتك السيدة فقالت انها
بعثت بي الى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي انفا ونال مني حاجته
فعلم انه قد دهي من ام دلامه وابنها فخرج الى دلامه فلطمه وتلبب به وحلف انه لا يفارقه
الى المهدي فمضى به متلببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جاء بابنه
على تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويلك قال عمل هذا ابن الخبيثة ما لم
يعمله ولد بابيه ولا يرضيني الا ان تقتله فقال له ويلك فما فعل بك فاخبره الخبر فضحك
حتى استلقى على ظهره ثم جلس فقال له ابو دلامه اعجبك فعله فتضحك منه فقال علي
بالسيف والنطع فقال له دلامه قد سمعت قوله يا امير المومنين فاسمع حجتي قال هات
قال هذا الشيخ اصفق الناس وجها هو ينيك امي منذ اربعين سنه ما غضبت
ونكت انا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه
الاول ثم قال دعها له يا ابا دلامه وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تخبيها لي بين السماء
والارض والا ناكها كما ناك هذه فتقدم الى دلامه ان لا يعاوده مثل فعله وحلف انه
ان عاود قتله وامر له بجارية اخرى كما وعده ودخل ابو دلامه على المهدي وسلمه الوصيف
واقف فقال اني قد اهديت لك يا امير المومنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني
بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم
اعجف هرم فقال له المهدي اي شي ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال له اوليس هذا سلم
الوصيف بين يديك قايما تسميه الوصيف وله ثمانون سنه وهو يعد عندك وصيف
فان كان سلم وصيفا فهذا مهر فجعل سلم يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلم ويحك
ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك فقال ابو دلامه اي والله يا امير المومنين
ولافضحنه فليس في مواليك احد الا وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد

حكمي عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على ان
لا يعاود قال افعل ولولا اني ما اخذت منه شيئا قط ما استعملت معه مثل هذا المضي سلمه
فحملها اليه وجاء دلامة يوما الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس
بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه وبنا الى الحجامة
حاجة شديدة ولا ازال اشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني وانا اسالكم ان
تسالوه قضاء حاجة لي اذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني
بمسالة معي فقالوا نفعل وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة بالسنتهم فتناولوه با
لعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال قولوا له الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم
يات الا ببلية فقالوا له قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى اخصيه
فلن ينقطع عن ذلك غير الخصا فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انه
انما اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه
ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما
عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا
اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت ان ابني
هذا ابقاه الله قد نصح اباه وابره ولم يال جهدا واما انا فالى بقاء ابيه احوج مني الى بقائه
وهذا امر لم يقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك في معرفته بذلك فليبدا بنفسه اولا
فاذا عوفي ورايناذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه وجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه
وانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب وكان
عند المهدي رجل من بني مروان قد جاء مسلما فاتى المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه
فاخذ السيف وقام فضربه فنبا عنه ورمى به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمعه
المهدي فغاظه حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه
ثم ضرب العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة لا تعمل الا في
ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد

حضرني

حضرني بيتان افاقول قال قل فانشده • ايهذا الامام سيفك ماض • وبكف الولي غير كهام
فاذا ما نبا بكف علمنا • انها كف مبغض للامام • فقام المهدي عن مجلسه وسري عنه وامر بحاجبه
بقتل المرواني فقتل وقال ابن النطاح دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدته في بغلته
المشهورة يهجوها ويذكر معايبها فلما انشده قوله • اما ابي خايب بسيام مني • عن نعامى الخنا
والضلال • فقال بعها قلت ارتبطها • بحكمك ان بيعي غير غالي • فاقبل ضاحكا نحوي سرورا
وقال اراكه سهلا اذا جمال • هلم الي تخلو بي خداعا • وما يدري الشقي لمن يخالي • فقلت بعير
فقال احسن • الي فان مثلك ذو سجال • فاترك حمته منها العلي • بما فيه تصبر من الخبال
فقال له المهدي لقد افلت من بلاء عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكثت شهرا اتوقع ضاحا
ان يرى قها علي قال ثم انشده • فابدلني بها يا رب طرفا • يكون جمال مركبه جمالي •
فقال لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار
الي وقعت في شر من البغلة ولكن مره ان يختار فقال اختر له واخبار ابي دلامة
وقد تبينا من محاسنها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة • • • •
والنقش المعطفات الصم معربة بالاوتار • البيت للبحتري من قصيدة من
الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويتوجع غلاما واولها • ابكاء في الدار بعد الدار
وسلوا بزينب عن نوار • لا هناك الشغل الجديد بحزوى • عن رسوم برامتين قفار •
ما ظننت الاهواء قبلك تمحى • في صدور العشاق محو الديار • الى ان قال في وصف النوق
يترقرقن كالسراب وقد خضن • غمارا من السراب الجاري • وبعده البيت والقصيدة
طويلة يعرض فيها في تشكيه من الغلام الاجير ويسال ممدوحه في هبته غلاما ويصفه •
قد طلبناك يا غلام فغادر • لسلام او رائح او سار • سروا باغي خصوصا فصلا •
من عدو او صاحب او جار • انا من ياسر وسعد وفتح • لست من عامر ولا عمار •
لا احب النظير نحو جحم الشمس • الى الاحتجاج والافتخار • واذا رعته بناحية الصوت •
على الذئب راعني بالعزار • ما بارض العراق يا قوم حر • يشتريني من خدمة الاحرار •
هل جواد بابيض من بني الاصفر محض الجدود محض النجار • لم يرم قومه السرايا ولم

بينهم غير محمل حراد • فحوبة الرماح اغيد مجيد • ولا قصير الزناد وافي الازار • فتو وضعف
الصفاد ان وكل الامر • وقد دون كيد الكبار • لكن من ثغره وجنيه ماشئت •
من الاقحوان والجلنار • وكان الذكاء يبعث منه • في سواد الامور شعلة نار • يا ابا جعفر
وما انت بالملك • عق الا لكل امر كبار • ولعمري للجود بالناس للناس • سواه بالثوب والدينار •
وقليل الا لديك لهذا • النجح احد العلماء بالاشعار • ومعنى البيت انه يصف ابلا انحلها
السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام بل الاوتار • وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا
اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي • هن القسي من النحول فان سما • طلب فهن من النجاء
الاسهم • وقول غيره من قلائص فتاك • حوص كامثال القسي نواحلا • واذا سما خطب فهن سهام •
وقال ايضا • طرحنا النجر عن اعجاز عيس • نوشحها على الحزم الحزاما • وندفع بالسرى منها قسيا
فنقذف بالنوى منها سهاما • وقال ابن خفاجه • وقدما برت منها فشابة السرى •
وفوق منها فوقها الحد اسهما • وقال ابن النبيه • ان حوض الظلماء اطيب عندي •
من مطايا امست تشكي كلاله • فهن مثل القسي شكلا ولكن • هي في السبق اسهم لا محالة •
والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والمواخاة
وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة وهو هنا قصد المناسبة بالاسهم
والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول مهيار
ومدير سيان عيناه والابريق فتكا ولحظه والمدام • والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه
وكان يصح ان يقال سيان عيناه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظا
للمدام اذ الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى في شيء وانما هو مراعاة مجرد اللفظ
ومن احسن ما ورد من مراعاة النظير قول ابن خفاجه يصف فرسا وهو •
واشقر يضرم منه الوغا • بشعلة من شعل الباس • من جلنار ناضر خده • واذنه من ورق
الآس • تطلع للغرة في وجهه • حبابة تضحك في الكاس • فالمناسبة هنا بين الجلنار
والاس والنضارة • وقول ابن الساعاتي من ابيات في وصف الثلج • السحب رايات ولمع بروقها
بيض الظبا والارض طرف اشهب • والبدر فسطله وزهر شموعنا • صم القنا والفجر نبل مذهب •

وما

وما ابدع قول بعضهم في آل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم • انتم بنو طه ونون والضحى •
وبنو تبارك والكتاب المحكم • وبنو الاباطح والمشاعر والصفا • والركن والبيت العتيق وزمزم
فانه احسن في المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الحجازية وما اعجب
قول السلامي • او ما ترى طرز البروق توسطت • افقا كان المزن فيه شفوف •
واليوم من خجل الشقيق مضرج • خجل ومن مرض النسيم ضعيف • والارض طرس والرياض سطوره
والزهر شكل بينها وحروف • وقوله في وصف النارنج والشماريخ في نهر طلعت عليه الشمس
انشط للصبوح ابا علي • على حكم المنى ورضى الصديق • بنهر للرياح عليه درع • يذهب بالغروب
وبالشروق • اذا اصفرت عليه الشمس صبت • على امواجه ماء الخلوق • وقفنا به فكم خد رقيق
يغازلني على قد رشيق • وحمر شبت في الاغصان منها • اصابع الماء في وهج الحريق • وذهم
للخيل في ميدان تبر • يصاغ لها كراة من عقيق • وقوله في وصف الحب •
الحب كالدهر يعطينا ويرتجع • لا الياس يصدفنا عنه ولا الطمع • صحبته والصبي يغري الصبابة بي
والوصل طفل غرير والهوى يفع • ايام لا النوم في اجفاننا خلس • ولا الزيارة من احبابنا لمع •
اذ الشبيبة سيف والهوى فرس • ورايتي اللهو واللذات لي شيع • وما احسن قول السري
وغيم مرهفات البرق فيه • عوار والرياض بها كواسي • وقد سلت جيوش المطر فيه
على شهب الصيام سيوف باس • ولاح لنا الهلال كشطر طوق • على لبات زرقاء اللباس •
وبديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات • ومهمه سرت فيه والبساط دم
والجو نقع وهامات الرجال ربى • وقول ابي حنيفة الاستراباذي غاية هنا وهو •
هل غيرت اقلام خط العذار • في شفتها فالخال نضح العثار • او استدار الخط لما غدت •
نقطته مركز ذاك المدار • وريقه الخمر فهل ثغره • در حباب نظمته العقار • وقوله وهو بديع
انا الرمي بسهم اللحظ اذ رشقا • فلم تدرع من اصداغه الحلقا • وقول ابي علي الحسن الباخرزي
والد صاحب دمية القصر • وذي رجل والى سهام رهامه • وولى فالغى قوسه في الهزامه •
الم تر خد الورد مدمى لوقعها • وانصلها مخضوبة في كمامه • وما احسن قول الحسين ابن
علي النمري من قصيدة • روض اذا جرت الرياح مريضة • في زهره استشفت به مرضاها •

واذا تقابلت الندامى وسط تعكر الصحاة كما صحى سكراها • وما ازهر قول بعضهم يرثي
نفيها حنفيا • روضة العلم اقطبي بعد ضحكه • والبس من بنفسج جلبابا • وهبي الناحي امشوز
دمع • فشقيق النعمان بان وغابا • ولابي العيب الملحي • ذرفت عين الغمام •
فاستهلت بسجام • وبكى الابريق في الكاس • بدمع من مدام • فاسقني دمعا بدمع • من مدام
وغمام • واعص من لام كمفير • ليس ذا وقت الملام • ولابي العلا المعري • دع اليراع لقوم
يفخرون بها • وبالطوال الردينيات فافتخر • فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت • مجدا اتت بمداد
من دم هدر • وما احسن قول الواوا الدمشقي • سقيا ليوم غدا قوس الغمام به • والشمس مشرقة
والبرق خلاس • كانه قوس رام والبروق له • رشق السهام وعين الشمس برجاس •

البرجاس غرض في الهوى مزن
صح

وما احسن قول السلامي • وقد خالط الفجر الظلام كانا لنقع • على روضة خضراء وردي ادهم
وعهدي بها والليل ساق ووصلنا • عقار وفوها الكاس او كاسها الفم • ولبعض شعراء
النجم • بدار سقتها ادمعي اثر دمعه • فمالت بها الجدران شطرا على شطر • فمن عارض يسقي
ومن سقف مجلس • يغني ومن بيت يميل من السكر • ومن الغايات في هذا الباب قول
البديع الهمذاني من قصيدة يصف فيها طول السرى • لك الله من عزم اجوب جيوبه •
كاني في اجفان عين الدهر كحل • كان السرى ساق كان الكرى طلى • كانا لها شرب كان المنا نقل
كانا جياع والمطي لنا فم • كان الفلا زاد كان السرى اكل • كان ينابيع الثرى ثدي مرضع
وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل • كانا على ارجوحة في مسيرنا • لغور بنا نهوي ونجد بنا نعلو
ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة • كان فمي قوس لساني له يد • مديحي له نزع
به املي نبل • كان دواتي مطفل حبشية • بناني لها بعل ونفسي لها نسل • كان يدي في
الطرس غواص لجة • بها كلمي در به قيمتي تغلو • وله ايضا في قريب منه يمدح خلف ابن احمد
وليل كان كراه لمعناه كاسمه • كدين ابن عباد كادبار فايق • شقفنا بايدي العيس برد ظلامه
وبتنا على وعد من السير صادق • تزجي بنا الاسفار في كل شاهق • وترمي بنا الامال من كل حالق
كان مطايانا شفار كانما • تمد الينا الفلا كف سارق • كان نجوم الليل نضار لنا
تعجب من امالنا والعوايق • كان نسيم الصبح فرصة آيس • كان سراب القيظ لجة وامق

ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف اينقا • تطوي الفلا وكان الال اردية
وتارة وكان الليل سيحان • كانها في ضحى جنح الضحى شفق • وفي الغمار من الظلماء حيتان •
وما ارشق قول ابن رشيق • اصح واقوى ما سمعناه في الندى • من الخبر المانور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الامير تميم • ومن المستحسن في هذا
النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه • ومن عجب ان يحرسوك بخادم • وخدام
هذا الحسن من ذاك اكثر • عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك ياقوت وخالك عنبر •
وما ابدع قول ابن مطروح • وليلة وصل خلت ويا عاذلي لا تسل • لبسنا ثياب
العناق • مزررة بالقبل • ومثله قول العماد السلماسي • شقت عليك يد الاسى
ثوب الدموع الى الذيول • ويعجب قول ابن الخشاب في المستضيء • وردوا الورى سلسال
جودك فارتووا • ووقفت دون الورد وقفة حايم • ظمآن اطلب خفة من زحمة •
والورد لا يزداد غير تزاحم • وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث
في مجلس مخاطبا لصاحبه يستهزئ به • لك مجلس كملت ستارته • للهو لكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله • فيه البعوض ويرقص البرغوث • ومن النهايات هنا قول
القاضي الفاضل • في خده فخ لعطفة صدغه • والخال حبته وقلبي الطاير • وقول
مجير الدين ابن تميم • لو كنت تشهد لي وقد حمي الوغا • في موقف ما الموت عنه بمعزل •
لترى انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل • وقد اغرب الاديب
بدر الدين حسن الزغاري بقوله • كان السحاب الغر لما تجمعت • وقد فرقت عنا الهموم بجمعها
نياق ووجه الارض قعب وثلجها • حليب وكف الريح حالب ضرعها • والباب واسع
ولا بد من مراعات الاختصار هنا • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر اولها • امن ريحانة الداعي السميع
يؤرقني واصحابي هجوع • سباها الصمة الجشمي غصبا • كان بياض غرتها صديع •
وحالت دونها فرسان قيس • تكشف عن سواعدها الدروع • وبعده البيت وبعده
وصله بالزمان فكل امر • سما لك او سمون له ولوع • وهي طويلة قال المدايني حدثني رجل

من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته • باسم يا ظبي بني الحارث •
هل من وفى بالعهد كالناكث • وغنته ايضا بغنى سريع • يا طول ليلي وبت لم انم •
وسادي الهم مبطن سقم • فاعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فابا شراها واعجبت الجاريه
بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا في جاريتك فلما قامت
الجاريه للانصراف رفعت صوتها تغنى • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
قال فقال الفتى القرشي • فانا لا استطيع شراك والله لاشترينك بما بلغت قالت الجاريه فذلك
اردت قال القرشي اذا لا اخيبك وابتاعها من ساعته والشاهد في البيت الارصاد وسماه
بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي
وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه
ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري • احلت دمي من غير جرم وحرمت
بلا سبب يوم اللقاء كلامي • فليس الذي قد حللته بمحلل • وليس الذي قد حرمت بحرام •
فانه لو لم يعرف ان القافيه مثل سلام وكلام لربما توهم ان العجز بمحرم وقول جنوب
اخت عمرو ذي الكلب • وحرف تجاوزت مجهولة • بوجناء حرف تشكى الكلالا • فكنت النهار
به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا • والقوافيه كالذي قبله ومما اختير من شواهد
هذا النوع قول الراعي • وان وزن الحصى فوزنت قومي • وجدت حصى ضريبتهم رزينا •
ويحكى ان عمر بن ابي ربيعه المخزومي جلس الى ابن عباس رضي الله عنهما فابتدا ينشده
تشط غدا دار جيراننا • فقال ابن عباس • وللدار بعد غد ابعد • وكان كذلك ولم يسمع
غير الشطر الاول وله الحكايه عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة الظبيه وولدها
تزجي اغن كان ابرة روقه • وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضرا فقيل ما تراه يقول
فقال جرير • قلم اصاب من الدواة مدادها • واقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر
حرفا ومنه قول الخنسا • ببيض الصفاح وسمر الرماح • فالبيض ضربا وبالسمر وخزا •
وقول دعبل • واذا عاندنا ذو قوة • غضب الروح عليه فعرج • فعلى ايماننا يجري الندى •
وعلى اسيافنا تجري المهج • ومثله قول بعضهم • ولو انني اعطيت من دهري المنى •

وما كل من يعطى المنى بمسدد • لقلت لايام مضين الا ارجعي • وقلت لايام اتين الا ابعدي •
وما احسن قول البحتري • ابكيكما دمعا ولو اني على • قدر الجوى ابكي بكيتكما دما •
وحدث ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي قال كنت عند المامون يوما وبحضرته عريب فقال
لي على سبيل الولع با سلعوس وكان جواري المامون يلقبنني بذلك عبثا فقلت
قل لعريب لا تكوني مسلعسه • وكوني كشريف وكوني كمونسه • فقال المامون • فان كثرت منك
الاقاويل لم يكن • هنالك شك ان ذا منك وسوسه • فقلت كذا والله يا امير المومنين اردت
ان اقول وعجبت من ذهن المامون وطبعه وفطنته وللمولف من ابيات لعمر التقدم بالزمان
مقدما • احدا ولا التاخير فيه موخرا • فلكل عصر مستجد تبع • ولكل وقت مقبل اسكندر •
ومدح ابو المرجا الاهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة منها
الى ابن عباد ابي القسم • الصاحب اسماعيل كافي الكفاه • واستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته
واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال • ويشرب الجند هنيئا
بها • فقال له امسك امسك ثم قال تريد ان تلحق • من بعد ماء الري ماء الفراه • فقال هو كذا
والله فضحك وعمرو بن معدي كرب هو ابن عبد الله وقيل ابن ربيعه بن عبد الله بن عمرو
بن عصم بن عمرو بن زبيد ينتهي نسبه لقحطان ويكنى ابا ثور وامه وام اخيه عبد الله امراة من
جرم فيما ذكر وهي معدودة من المنجبات عن ابي عبيده قال عمرو بن معدي كرب فارس
اليمن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس وعن زيد بن محيف الكلابي قال كانت
اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معدي كرب كان يقال له مائق بني زبيد فبلغهم ان خثعم
تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معدي كرب بعض زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعيني
اني غدا الكتيبه قال فجاء معدي كرب فاخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال
سليه ما يشبعه فسالته فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة
اصوع فصنع له ذلك وذبح له العنز وهيئ الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم
خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لواء ابيه قائم فوضع
راسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقا اباه وقد انهزموا فقال انزل

عنها فقال له اليك يا ما بي فقال له بنو زبيد خلنا ايها الرجل وما نريد فان قتل كفيت مونته وان ظهر
فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم ففعل
ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد وكان
من خبر اسلام عمرو بن معدي كرب ما حكاه المدايني عن ابي اليقظان عن جويرية بن اسما قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معدي كرب الزبيدي في رجال من بني
زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلعم فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلعم
يسير قال حياك الهك ابيت اللعن فقال رسول الله صلعم ان لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
على الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر فامن بالله يومنك الله يوم الفزع الاكبر فقال عمرو
بن معدي كرب وما الفزع الاكبر قال رسول الله صلعم انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح
بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت
الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوي تنهد منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق
القبطية الجديدة ما شاء الله في ذلك ثم يبرز الناس فتنظر اليها جمرا مظلمة قد صار لها لسان
في السماء ترمي بمثل رووس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه
اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلعم يا عمرو اسلم تسلم فاسلم وبايع
لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلعم من غزاة تبوك وكان ذلك في رجب سنة تسع
وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدي كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش
فروة النبي صلعم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم
فعلي بن ابي طالب امير كم وهو على الناس ووجه عليا رضي الله عنه فاجتمعوا بكسر من ارض
اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجى بعض فلم يزل جعفر وزبيد واود بنو سعد العشيرة
بعدها قليلة يروى انه لما بلغ عمرو بن معدي كرب مكانهم اقبل في جماعة من قومه
فلما دنا منهم قال دعوني حتى اتي هولاء القوم فاني لم اسمي لاحد قط الا هابني فلما دنى منهم نادى
انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب الزبيدي فابتدراه علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه
ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي واراني لهولاء جزرا فانصرف

عنهما ثم انه رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى ال سعيد وكان سبب وقوعها اليهم
ان ريحانة بنت معدي كرب وهي المعنية اول القصيدة سبيت يوميذ ففداها خالد واثابه عمرو
الصمصامة فصار الى اخيه سعيد فوجد سعيد جريحا يوم عثمان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال
سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فتغمده
فيكون كفا فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه فاقر الاعرابي انه اصابه
يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه فلم يزل عندهم حتى اصعد المهدي من البصرة فارسل الى
سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فاعطاهم خمسين
الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمرو بن معدي كرب
في الفين فقال له يا امير المومنين الف ههنا واوما الى شق بطنه الايمن والف ههنا واوما
الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده
خمسماية وقال ابو اليقظان قال عمرو بن معدي كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه
معد كلها ما خشيت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل
وعتيبة بن الحارث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة وكلهم
قد لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة بن الحارث فاول الخيل
اذا غارت واخرها اذا ابت واما عنترة فقليل النبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة
كالليث الضاري وعن ... ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد امددتك
بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا
تولهما شيا وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر
بنا وعمرو بن معدي كرب الزبيدي يمر على الصفوف يحرض الناس ويقول يا معشر المهاجرين
كونوا اسدا اغنى شانه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم
اسوار لا تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك اذ رماه رمية
فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارين من ذهب كانا عليه وقباء

ديباج قال عمرو قيس ورجع يسلبه وهو يقول • انا ابو ثور وسيفي ذو النون • اضربهم
ضرب غلام مجنون • يال زبيد انهم يموتون • وعن [illegible] ابي زبيد ان عمرو شهد القادسيه
وهو ابن مايه وستين سنه وست سنين وقيل بل ابن مايه وعشر ولما قتل العلج عبر نهر
القادسيه هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو اخرهم وكانت
فرسه ضعيفه فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الارض فاقعى الفرس
فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك وقال لا
صحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل
به من تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قايم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطاتم و
جدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد
علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه
وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فلا يقدر ان يتحرك
من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله
تفقدونني قالوا اين فرسك قال رمي بنشابه فشب فصرعني وعار • وعن ابان بن
صالح قال قال عمرو بن معدي كرب يوم القادسيه الزموا خراطيم الفيله السيوف فانه ليس لها
مقتل الا خراطيمها ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط
وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازه المسلمون وسقط
رستم بعد ذلك من فرسه فقتل وانهزم المشركون وقيل ان الخرج سقط عليه فقتله
وعن الشعبي قال جاءت زياده من عند عمر بعد القادسيه فقال عمرو بن معدي كرب
لطليحه اما ترى ان هذه الزعانف تزاد ولا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال
هيهات كلا والله لا القاه في هذا ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكه فقال يا طليحه اقتلت
عكاشه فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا امنه قال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج
الى المدينه فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس وقد جفن لعشره عشره فا
قعده عمر مع عشره فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد معه تكمله عشره فاكلوا ونهضوا

ولم

ولم يقم عمرو فاقعد معه عشره حتى اكل مع ثلثين ثم قام فقال يا امير المومنين انه كانت لي
ماكل في الجاهليه منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هوي فسده
قال عليك بحجارة من حجارة الحره فسده به يا عمرو انه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامه
وعندي سيف اسمه المصمم واني ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك • وعن
يونس وابو الخطاب قالا لما كان يوم فتح القادسيه اصاب المسلمون اسلحه وتيجانا ومناطق و
رقابا فبلغت ما لا عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض البقيه فاصاب الفارس سته الاف والراجل
الفين وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه ان فض ما بقي على حمله القران
فاتاه عمرو بن معدي كرب فقال ما معك من كتاب الله فقال اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت
عن حفظ القران قال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعه الخثعمي صاحب جبانه بشر
فقال ما معك من كتاب الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا
فقال عمرو في ذلك • اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد • قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السويه من طعن له نفذ • ولا سويه اذ نعطى الدنانير • وقال بشر بن ربيعه
انخت بباب القادسيه ناقتي • وسعد بن وقاص علي امير • وسعد امير شره دون خيره
وخير امير بالعراق جرير • وعند امير المومنين نوافل • وعند المثنى فضه وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا • بباب قديس والمكر عسير • عشيه ود القوم لو ان بعضهم
يعار جناحي طاير فيطير • اذا ما فرغنا من قراع كتيبه • دلفنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها اجمعين كانهم • جمال باحمال لهن زفير • فكتب الى عمر رضي الله عنه
بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلايهما فاعطى كل واحد منهما
الفي درهم • وعن [illegible] ان سعد كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معدي كرب فسال
عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تامورته يقسم بالسويه ويعدل في القضيه
وينفر في السريه وينقل الينا حقنا كما تنقل الذره فقال عمر رضوان الله عليه لشد ما تقارضتما
الينا • وعن رجل • وعمرو بن معدي كرب ولحق بالكناسه على فرس له فقال لانظرن ما بقي
من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه

نحمل الرجل بعد ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي
تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته وموقفه
مشهورا بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون
الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي
فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسترعبين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته
طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك
الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع انما يتحدث بمثل هذا واشباهه
لنرهب هذه المعيديه وقال محمد بن سلام ابن العرب الان عمروا كان يكذب قال وقلت
لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب
باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معدي
كرب وقع في الخمر وانه قد ذله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغنا شديد
النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا الشجاع وعن
ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة
فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغايط يعني عمرو بن معدي
كرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى خيله فلما قربها اليه قال ويحك ارايتني ركبت انثى في
الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد وسال عن محلة عمرو
فارشد اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه متوزرا كانما كسر وجبر
فقال انعم صباحا ابا مالك قال اوليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف
انزل فان عندي كبشا ساحا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعضاه والقاه في قدور
جماع وطبخ حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفا القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال
له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها الله عز وجل
علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال فانت اقدم اسلاما ام انا قال انت
قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا

فسكت

فسكت وسكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاء بها فجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران
ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لان انصرف ابو مالك بغير حباء
انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها حبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله
قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة • فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وافدتنا • خبيئة علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تدير مدامة • كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقدمت فيها حجة عربية • ترد الى الانصاف من ليس ينصف
وانت لنا والله ذي العرش قدوة • اذا صدنا عن شربها المتكلف
نقول ابو ثور احل حرامها • وقول ابي ثور اسد واعرف

وغزا عمرو بن معدي كرب هو وابي المرادي فاصابا غنايم فادعا ابي انه قد كان مسانيا
فابا عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمروا انه يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة اولها

اعاذل شكتي بدني ورمحي • وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنا شبابي • واقرح عاتقي ثقل النجاد
تمناني ليلقاني ابي • وددت واينما مني وداد
ولو لاقيتني ومعي سلاحي • تكشف شحم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد

وكان علي بن ابي طالب عليه السلم اذا اعطا الناس فراى ابن ملجم
تمثل بهذا البيت وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا
كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستبى فخرج عمرو ومع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي
دون روذه فتغدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا
اراد الحاجة لم يجترئ احد ان يدعوه وان ابطا فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان
الذي فيه عمرو فلما ابطا صحنا به يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا علزا شديدا ومراسا في
الموضع الذي دخل فقصدناه فاذا به محمرة عيناه مايلا شدقه مفلوجا فحملناه على
فرس وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروذه ودفن على قارعة
الطريق فقالت امراته الجعفية ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا • بروذة شخصا لا ضعيفا ولا عمرا •

فعل الزبيد بل المدح كلها • فقدتم ابا ثور سنانكم عمروا • فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم •
ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا • قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتهِ علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم • اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة • فاتى رسولهم الي خصوصا •
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم • ومثله ما حكي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وعنده ماني الموسوس فقال عبيد الله • ارى غيما تؤلفه جنوب • واحسب ان ستأتينا بهطل
فحزم الراي ان تاتي برطل • فتشربه وتامر لي برطل • فقال ماني ما هكذا قال الشاعر وانما هو • ارى غيما تؤلفه جنوب • اراه على مساءتنا حريصا • فحزم الراي ان تدعو برطل فتشربه وتكسوني قميصا • والشاهد في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي • قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه • قلت ادهنوه بخد ها المتورد •
وذكرت باشتها ابي الرقعمق قول بعضهم • قال لي عودي غداة اتوني • •
ما الذي تشتهيه واجتهدوا بي • قلت مقلا فيه لسان وشاة • قطعوه فيه بصنع عجيب •
واضيفت اليه كبد حسود • ففتيت فوقها عيون رقيب • وقول الآخر • •
عندي لكم يوم التواصل فرحة • يا معشر الجلساء والندماء • اشوي قلوب الحاسدين بها
والسنة الوشاة واعين الرقباء • ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته
الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظ فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر

المشهور ذكره في اليتيمة فقال نادرة الزمان وجملة الاحسان • ممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل • واحرز قصبات الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراها فمن غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس • قد سمعنا مقاله واعتذاره • واقلناه ذنبه وعثاره •
والمعاني لمن عنيت ولكن • بك عرضت فاسمعي يا جاره • منها سحرتني عيونه وكذا كل • مليح عيونه سحاره • ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره • وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صرح الدار والقصار • ومن شعره على طريق ابن حجاج قوله • كتب الحصير الى السرير • ان الفصيل ابن البعير • فلا منعن حمارتي
سنتين من علف الشعير • لا هم الا ان تطير • من الهنا مع الطيور • فلاخر بكر قصني
ولقد سقطت على الخبير • ان الذين تصافعوا • بالقرع في زمن القشور • اسفوا علي لانهم
حضروا ولم اك في الحضور • لو كنت ثم لقيل هل • من آخذ بيد الضرير • ولقد دخلت على الصديق اليوم في البيت المطير • متشمرا متبخترا • للصفع بالدلو الكبير • فاردت حين تبادروا
دلوي فكان على المدير • يا للرجال تصافعوا • فالصفع مفتاح السرور • هو في المجالس كالبخور
وكالقلائد في النحور • وله قصيدة مشهورة اولها • وقوفي وقوفي • هذا في طبق
انما تزويني بنيكم • تتساطوا بالعنق • وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وعفى عنه امين • اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان اولها • متى لاح برق او بدا طلل قفر
جرى مستهل لا بكي ولا نزر • وما الشوق الا لوعة بعد لوعة • وغزر من الآماق تتبعها غزر
فلا تذكروا عهد التصابي فانه • تقضى ولم يشعر به ذلك العصر • الى ان يقول فيها
هل العيش الا ان تساعفنا النوى • بوصل سعاد او يساعدنا الدهر • على انها ما عندها لمواصل
وصال ولا عنها لمصطبر صبر • وتمامه البيت وهي طويلة يقول منها في المخلص
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى • اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر • ومعنى اصاخ استمع
والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه والشاهد فيه المزاوجة وهي ان تزاوج

البيت في

مهنا زواج بين نهي النائب واصاحتهما الى الواثب الواقعين في الشرط والجزا فان

المتكلم بين معنيين في الشرط والجزا في ترتيب فيقضا شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي
تمام وكنا جميعا شريكي عنان • رضيعي لبان خليلي صفاء • وفي مخ صدر البيت قول
ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء • وقول
ابن زريق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
وقول ابن شرف القيرواني قل للعذول لو اطلعت على الذي • عاينته اعناك ما يعنيني •
انصدني ام للغرام تردني • وتلومني في الحب ام تغريني • دعني فلست مفاقبا بجنايتي •
اذ ليس دينك لي ولا لك ديني • وقول الصابي ايها اللايم المضيق صدري •
لا تلمني فكثرة اللوم تغري • قد اقام الغرام حجة عشقي • وابان العذار في الحب عذري •
قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم • البيت من البسيط
وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده لا الدار غيرها
بعد الانيس ولا • بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم • دار لاسماء بالغمرين ماثلة ••
كالوحي ليس بها من اهلها ارم • يقول فيها في مدحه ان البخيل ملوم حيث كان ولا
كن الجواد على علاته هرم • هو الجواد الذي يعطيك نايله • عفوا ويظلم احيانا فيظلم •
فان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غايب مالي ولا حرم • وهي طويلة والارواح جمع
ريح وتجمع على ارياح ايضا ورياح وريح بكسر الراء وفتح اليا والديم جمع ديمة وهي المطر
الدايم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق با
لنقض والابطال لنكتة وهنا دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف
الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي اظهار
الكابة والحزن والحيرة والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض
الافاقة فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر • فاف لهذا الدهر لا بل لاهله
وقول ابن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل •
وقول ابي البيدا • ومالي انتصار ان غدا الدهر جايرا • علي بلى ان كان من عند النصر •
وقول المتنبي لجنية ام غادة رفع السجف • لوحشية لا ما لوحشية شنف •

يترتب عليهما الجمع بينهما كقوله في الضيا اذا الحرب يوما فناصت ديارها تذكرت القربى ففاضت دموعها فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزا م

وما احسن

وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص • لم يبق في الارض من شيء اهاب له
فاما اهاب انكار الحبن ذي الشيم • استغفر الله من قولي غلطت بلى • اخاف شمس المعالي امة الامم
ولمه فيه ايضا • اذا ما ضميت الى ريقه • جعلت المدامة منه بديلا • واين المدامة من ريقه
ولكن اعلل قلبي عليلا • ومن بديع قول الشراوندي • كالبدر بل كالشمس بل كليهما •
كالليث بل كالغيث هطال الديم • ومما الطف قول ابن سنا الملك • ومليحة بالحسن يحرز وجهها
بالبدر يهز أريقها بالقرقف • لا ارتضي بالشمس تشبيها لها • والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي •
وهو من قول ابن المعتز • واسلا كلمتها الواهها • كالبدر او كالشمس او كالمكتفي •
اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا • نسب غالب شارحي
التلخيص هذا البيت لجرير وهو من قصيدة من الوافر اولها اقلي اللوم عاذل والعتابا •
وقولي ان اصبت لقد اصابا • اجدك لا تذكر عهد نجد • وحيا طالما انتظروا الايابا •
بلى فارفض دمعك غير نزر • كما عينت بالشرب الطنابا • وهاج البرق ليلة اذرعات
هوى ما تستطيع له طلابا • وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختيارات
لمعاوية بن مالك بن جعفر معود الحكما وساقه في قصيدة طويلة اولها ••
اجد القلب من سلمى اجتنابا • واقصر بعد ما شابت وشابا • وشاب لداته وعدلن عنه
كما انضيت من لبس ثيابا • فان تك ليلها طاشت وليلى • فقد نرمي بها حقبا صيابا •
فنصطاد الرجال اذا رمتهم • واصطاد المخبآة الكعابا • ومنها وكنت اذا العظيم افزعتهم
نهضت ولا ادب لها دبابا • بحمد الله ثم عطاء قوم • يفكون الغنايم والرقابا •
اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا • لكل مقلص عبل شواه •
اذا وضعت اعنتهن شابا • ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد
البيت في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والله اعلم والشاهد فيه
الاستخدام وهو ان يراد بلفظة له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الاخر فالاول كما في البيت هنا فانه اراد بالسماء الغيث
وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب

واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بن مر ينتهي نسبه لنزار ويكنى ابا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها
هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعًا ومختلف في ايهم المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير
والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله •
ذهب الفرزدق بالفخار وانما • حلو الكلام ومره لجرير • ولقد هجا فامض اخطل تغلب •
وحوى اللها بمديحه المشهور • كل الثلاثة قد ابر بمدحه • وهجاؤه قد سار كل مسير •
فهو كما ترى حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير
وقال العتبي بن جرير العنبري وكان شيخًا قد جالس الناس اذا لم يجئ الاخطل سابقا
فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا
وحدثني مولى لبني هاشم قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما
اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء حتى قال يا نوار ادركت برنيتك فوالله
قد فعلت او كادت قال فابعثي بدرهم فاشتري لحما ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه
على النار ويأكل ثم قال هاتي برنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني
ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى تسالني ثم تنفس حتى انشقت
حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز
على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجري
قارحا ولقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو •
اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا • وقال اسحاق بن يحيى بن
طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الا
حوص فقال اين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق
لاشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت

بن ابي الافلح قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت • يقر عيني ما يقر بعينها •
واحسن شيء ما به العين قرت • فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك
بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة • وكان راعي
الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم امره وكان
من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا
الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امتدحهم قال جرير فضربت رايي فيه
ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي
الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض
له لالقاه من حيال حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد
مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي
معه يساله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت شمالي
على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل ان قولك يسمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا
قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك من ذاك هين اذا ذكرنا
ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو كذلك وقفا
علي وما رد علي في ذلك شيئا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز
بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا فضرب
البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي فيقول سفيه
غوى يعني جندلا ابنه ولكن والله ما عاج علي فاخذت قلنسوتي فمسحتها ثم اخذتها على
راسي ثم قلت • اجندل ما تقول بنو نمير • اذا ما الاير في است ابيك غابا • فسمع
الراعي قال لابنه اما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة
باغيظ امره الي لو كان عاج علي وانصرف جرير غضبانا حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية
له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي فاسرجوا له واتوه بالباطية من نبيذ قال
فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو

على الفراش عريانا لما هو فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي
لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبّر قد قالها ثمانين
بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •
كبّر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا مجالسهم بالمربد
وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعى بدهن فادهن وكفّ راسه وكان حسن الشعر ثم
قال يا غلام اسرج لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام
قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابعثتك نسوتك يكسبهن المال بالعراق اما والذي نفس
جرير بيده لترجعن اليهن بمير يسوؤهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس
الفرزدق وراعي الابل وارمّ القوم حتى اذا فرغ منها سار ووثب راعي الابل ساعتئذ فركب
بغلته بشر وعرّ وخلا المجلس حتى اتى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس
لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما
كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو اعلا دار بني نمير
فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في اهلنا فغض الطرف انك من نمير • واقسم بالله ما بلغه
انسي قط وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون
به الى الآن وحدثت ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان
فقال الفرزدق لجرير • فانك لاق بالمنازل من منى • فخارا فخبرني بمن انت فاخر •
قال له جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير
ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت
نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لاري من الرجز امثال آثار الخيل
في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة قال رات ام
جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في
عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها
تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا

باسم الجبل الذي رأيت انه خرج منها قال والجرير الحبل وحدثت بلال بن جرير ان
رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه
عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ ذميم
رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال
هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب
فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به
فغلبهم جميعا وحدثت المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال
اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك امه فاقبلت
امه عليه وقالت له يا عدو الله اتقول هذا لابيك فقال جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها
وانا اقولها لابي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به رجل وهو
يعصر حلق ابيه وكان عاقا به فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه من يديه ثم اقبل
على الاب يعزيه ويسكن منه فقال له الاب اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت
ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك ولابيه يقول
ما زال يجني ما نال يجني • طعن ابي في النسب • حتى تربيت وحتى • ساء ظني بابي •
وانشد ليونس ابن يقال له دحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه • •
جلا دحيم عماية الريب • والشك مني والطعن في نسبي • ما زال بي الظن والتشكك حتى
عقني مثل ما عققت ابي • وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى ابي وهو
جالس وعنده اصحابه فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا
بلى فانشدتهم • يا سايلي من انا ومن نسبي • انا الذي لا له اصل ولا نسب •
الكلب يختال فخرا حين يبصرني • والكلب اكرم مني حين ينتسب • لو قال لي الناس طرا انت الأمنا •
ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا • قال فوثب ابي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل
يشتمني واصحابه يضحكون رجع الى بقية اخبار جرير حدثت ابو العراف قال
قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحريين البصرة ايتياني بلباس ابائكما في

الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع
فقالوا له ما لباس آبائنا الا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ رمحا وركب فرسا
لعباد بن الحصين يقال له المنحاز واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في
هيئته فقال جرير • لبست سلاحي والفرزدق لعبة • عليه وشاحا كرج وخلاخل •
اعدوا مع الحلي الملاب فانما • جرير لكم بعل وانتم حلائل • ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة
بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده
فقال • مات الفرزدق بعد ما جدعته • ليت الفرزدق كان عاش قليلا • فقال له
المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك اتهجو ميتا اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب
واشعرها فقال ان رای الامير ان يكتمها علي فانها سوءة ثم قال من وقته ابياتا
يمدح في ترجمة الفرزدق ثم بكا وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا
واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه فكان
كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكان وفاته باليمامة وعمر نيفا
وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر

فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانح وقلوب • البيت
للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل في كثير من كتب هذا الفن
بلفظ بين جوانحي وضلوعي وهو من قصيدة من الكامل اولها
كم بالكثيب من اعتراض كثيب • وقوام غصن في الثياب رطيب • نابا المنازل ان تجيب ومن جوى
يوم الديار دعوت غير مجيب • وبعده البيت وهو طويل والغضا شجر معروف
واحدته غضاة وارض غضيا كثيرته والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد
الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض لبني كلاب
وواد بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا
يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفا
وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ الغضا فقال ابن ابي حصينة

اما والذي حج الملبون بيته • وممن ساجد فيه وراكع • لقد جرعتني كاس بين مريرة •
من البعد سلمى بين تلك الاجارع • وحلت باكناف الغضا فكانما • حشت ناره بين الحشا والاضالع •
وقال ابن جابر الاندلسي • انا للغضا لست انسا اهله • شبوه بين ضلوعي يوم بينهم
جرى العقيق بقلبي بعدما رحلوا • ولو جرى من دموع العين لم الم • وقال ابن قلاقس
الاسكندري • حلت مطاياهم بملتف الغضا • فكانما شبوه في الاكباد • وبديع
قول البدر بن لؤلؤ الذهبي • احمامة الوادي بشرقي الغضا • ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه • في راحتيك وجمره في اضلعي • وللمؤلف من قصيدة
وحقك اني للرياح لحاسد • ففي كل حين بالاحبة تخطر • تمر الصبا عمدا على ساكني الغضا •
وفي اضلعي نيرانه تتسعر • فتذكرني عهد العقيق وادمعي • تساقط والشي بالشي يذكر •
وتورث عيني السفح حتى ترى به • معالم بالاحباب تزهو وتزهر • ومن الاستخدام البديع
قول المعري يرثي فقيها حنفيا • وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
وقوله ايضا يصف درعا • نثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب •
مثل وشي الوليد لانت وان كا • نت من الصنع مثل وشي حبيب • تلك ماذية ومثل ذباب •
السيف والصيف عندها من نصيب • فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف
السيف والثاني الطاير المعروف ولابن جابر فيه • في القلب من حبكم بدر اقام به •
فالطرف يزداد نورا حين يبصره • تشابه العقد حسنا فوق لبته • والثغر منه اذا ما لاح جوهره •
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق • دع الهوينا وانتصب واكتسب •
واكدح فنفس المرء كداحة • وكن عن الراحة في معزل • فالصفع موجود مع الراحة •
استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي
الحلي • لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي • فلا اشبهته راحتي في التكرم • ولا كنت ممن
يكسر الجفن في الوغا • اذا انا لم اغضضه عن راي محرم • ومن الاستخدام البديع
قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت •
منازله بالقرب تبهى وتبهر • وان لم تواصل عادة السفح مقلتي • فلا عادها عيش بمغناه اخضر

منها سقى الله اكناف الغضا سيل الحيا • وان كنت اسقيه ادمعًا تتحدر • وعيشًا نضاعه الزمان بياضه
وخلعه في الراس بزهو ونزهر • تغير ذاك اللون مع من احبه • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
وكان الصبا ليلًا وكنت كحالكم • وبدا مشيب والشيب كالصبح يسفر • يعللني تحت العمامة كتمه •
فيعتاد قلبي حسرة حين احسر • وتنكرني ليلي وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة منكر •
ومن الاستخدام ايضًا قول ابن الوردي • ورب غزالة طلعت • بقلبي وهو مرعاها •
نصبت لها شباكًا من • لجين ثم صدناها • فقالت لي وقد صرنا • الى عين قصدناها •
بذلت العين فاكحلها • بطلعتها ومجراها • ومنه قول الرشيد الفارقي •
ان في عينك معنى • حدث النرجس عنه • ليت لي من غصنه سهمًا • فقلبي منه وقد
استخدم الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال • نازعت عيناه قلبي حبه • لم تكن تقبل قبل الا ما نقتسما
يا قوم هل علمتم قبلها • ان للاعين في القلب سهاما • ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك
الحموي رحمه الله تعالى في منح بنوك • فكم رد من عين وجاد بمثلها • ولولاه ما ضاءت ولم تك تغتذي •
وقوله من قصيدة اخرى بنوبية • كم رد من عين وجاد بها وكم • ضاءت به وشفى بها من صادي •
ولمولفه استخدام الثغر • واني للثغر المخوف لكالي • نعم وله من كل غيداء راشف •
كيف اسلو وانت حقف وغصن • وغزال لحظًا وقدًا وردفا • البيت من الخفيف
وهو منسوب لابن حيوس ولم اره في ديوانه ولعله لابن حيوس الاشبيلي والحقف بكسر الحاء
الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل
من احاد المتعدد الى ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم • فيها معالم للهدى ومصابح •
تجلو الدجى والاخريات رجوم • وقال بعضهم الست انت الذي من ورد نعمته •
وورد راحته اجني واغترف • ومن البديع قول ابن شرف القيرواني • جاور عليًا ولا تحفل بحادثة •
اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل • سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملأ المسامع والافواه والمقل •

وقد

وقد استخدم تاج الدين الذهبي فقال • بدر سمح للمجتلي غرته • للمجتني بحر طما للمجتدي •
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد • ملأ المسامع والنواظر واليد • ومن الظاهر قول الباز هير
ولي فيه قلب بالغرام مقيد • له خبر يرويه طرفي مطلقا • ومن نوع طرفي وجبيني لماه وثغره
اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا • ومن عكس قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية •
لا تخف عيلة ولا تخش فقرا • يا كثير المحاسن المختالة • لك عين وقامة في البرايا • تلك غزالة وذي فتاله •
وقوله ايضًا • سالته عن قومه فانثنى • يعجب من اسراف دمعي السخي • وابصر المسك وبدر الدجى
فقال ذا خالي وهذا اخي • وبديع قول ابن مكنسة • والسكر في وجنته وطرفه • يفتح وردًا
ويغض نرجسا • وفيما جاء اللف بين ثلاثة فاكثر فمنه قول ابن حيوس • ومقرطق يغني النديم
بوجهه • عن كاس المدامة وعن ابريقه • فعل المدام ولونها ومذاقها • من مقلتيه ووجنتيه وريقه •
وقول حمدة الاندلسية • ولما ابى الواشون الا فراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار •
وشنوا على اسماعنا كل غارة • وقل حماتي عند ذاك وانصاري • غزوتهم من مقلتيك وادمعي
ومن نفسي بالسيف والسيل والنار • وقول ابن نباتة واجاد الى الغاية • عرج على حرم المحبوب
منتصبًا • لقبلة الحسن واعذرني على السهر • وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمي
تجد بلالًا يراعي الصبح في السحر • وبديع قول بعضهم • ورد ومسك ودر •
خد وخال وثغر • لحظ وجفن وغنج • سيف ونبل وسحر • غصن وبدر وليل • قد ووجه وشعر •
ومنه بين اربعة واربعة قول الشاعر • ثغر وخد ونهد واحمرار يد • كالطلع والورد
والرمان والبلح • ومثله قول ابن العفيف • راي جسدي والدمع والقلب والحشا •
فاضنى واغنى واستمال وتيما • ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة •
ملك يحيى بخمسة من خمسة • لتري الحسود بها فما امله • من وجهه ووقاره وجواده •
وحسامه بيديه يوم ضرابه • قمر على رضوى تسير بر الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه
ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة • ان شئت ظبيًا او هلالًا او دجى • او زهر
غصن في الكثيب الاملد • فللحظها ولوجهها ولشعرها • ولخدها والقد والردف اقصد •
ولجمال الدين البارزي بين سبعة وسبعة • تقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصاحب

كبدرٍ ببرقٍ قد تمّمنا أهلّةً • لدى هالةٍ في الافق بين كواكبه • وسبق الى ذلك ابن قلاقس فقال
انا ما الغلام ببطيخةٍ • وسكينةٍ احكموها صقالا • فقسّم بالبرق شمس الضحى • واعطى لكلِّ
هلالٍ هلالا • ومثله لمحاسن الشوا • وغلام نحو بطيخةٍ في • اللون مثلي وفي المذاق مثله •
لا ناس عز على طبق في • مجلس مشرق ببشاشة اهله • قد بدر شمسا بافق شهد • الليل في هاله ببرق
اهلّه • وقول الآخر • ولما بدا ما بيننا منية النفس • يجز بالسكين صفراء كالورس •
توهمت بدر التم قد اهلّه • على النجم بالبرق من كثرة الشمس • وقول الآخر • حلناه لما
حز البطيخ في • اطباقه بصقيلة الصفحات • بدرا يقدّ من الشموس اهلّة • بالبرق بين الشهب
في الهالات • وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود
انظر بعينك جوهرا متأملا • سحر القرط ببيانه وجماله • قمر يقدّ من الشموس اهلّة •
بظلام هجرته وفجر وصاله • والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجامعة لاصناف المعاني • صلحن لوقت اكثار وقلّة • فمن ادم وريحان ونقل •
فلم ير مثلها سدّ الخلة • فمنها ما نشبهه بدورا • فان قطعتها رجعت اهلّة • وابن
مقاتل بين ثمانية وثمانية • خدود واصداغ وقدّ ومقلة • وثغر واوراق ولحن ومعرب •
وورد وسوسان وبان ونرجس • وكاس وجريال وجنك ومطرب • وللصفي الحلي
وظبي بقفر فوق طرف مفوّف • بقوس رمى في النقع وحشا باسهم • كبدر بافق فوق برق
بكفه • هلال رمى في الليل جنا بانجم • ولبعضهم بين عشرة وعشرة • شعر جبين
محيا معطف كفل • صدغ فم وجنات ناظر ثغر • ليل صباح هلال بانة ونقا •
آس اقاح شقيق نرجس درر • والنواجي بين اثني عشر واثني عشر •
فرع سنا قدّ كلام فم لمى • حلا عنق ثغر شذا مقلة خدّ • دجى قمر غصن جنى خاتم طلا •
نجوم رشاد درّ صبا زهر ورد • وحدّ القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد
خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة • وابن حيوس
بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها سين مهملة هو ابو الفتيان محمد بن
سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير

وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من
الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله
فيهم القصائد الفائقة وقضيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل
الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف
دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية
يمدحه بها ويعزيه على ابيه اولها • كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر •
فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر • الى ان يقول فيها • صبرنا على حكم الزمان الذي سطا
على انه لولاكم لم يكن الصبر • غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى • تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر •
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة • وسرت اليكم حين مسّني الضر • فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز •
يصد وباب العز ما دونه ستر • وطال مقامي في اسار جميلكم • فدامت معاليكم ودام لي الاسر •
وانجز لي رب السموات وعده • الكريم بان العسر يتبعه اليسر • فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت
واني عليم ان سيخلفها نصر • لقد كنت مأمورا ترجّى لمثلها • فكيف وطوعا امرك النهي والامر •
وما بي الى الالحاح والحرص حاجة • وقد عرف المبتاع وانفصل السعر • واني بآمالي لديكم مخيّم •
وكم في الورى ثاوٍ وآماله سفر • وعندك ما ابغي بقولي تصنعا • بايسر ما تولي يستعبد الحر •
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها
لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور
جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص
النصراني وكان له عادة بغشيان منزله وعقد الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تأخرت
جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ثلاثة ابيات
اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه وفيها الابيات وهي
على بابك المحروس منا عصابة • مفاليس فانظر في امور المفاليس • وقد قنعت منك الجماعة كلها
بعشر الذي اعطيته لابن حيوس • وما بيننا هذا التفاوت كله • ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس •
فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته

لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود
سنة سبع وستين واربعمايه ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة
ثمان وستين واربعمايه وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس
فبنى دارا في مدينة حلب وكتب على بابها من شعره • دار بنيناها وعشنا بها
في نعمة من آل مرداس • قوم نفوا بوسي ولم يتركوا • علي للايام من باس • قل لبني الدنيا
الا هكذا • فليفعل الناس مع الناس • وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي
وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي ابن
ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمايه قال انشدنا الامير ابو الفتيان ابن حيوس لنفسه
وقال اورد على هذا البيت وهو في شرف الدوله مسلم بن قريش • انت الذي نفق الثناء بسوقه
وجرى الندى بعروقه قبل الدم • وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصايده السايرة
قوله • هوذاك ربع المالكية فاربع • واسال مصيفا عافيا عن مربع • واستسق للدمن الخوالي
بالحمى • غر السحاب واعتذر عن ادمعي • فلقد فنين امام دان هاجر • في قربه ووراء ناء مزمع
لو يخبر الركبان عني حدثوا • عن مقلة عبرى وقلب موجع • ردي لنا زمن الكثيب فانه
زمن متى يرجع وصالك يرجع • لو كنت عالمة بادنى لوعتي • لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر • عن مضمر بين الحشا والاضلع • اعتبت اثر تعتب ووصلت غب
تجنب وبذلت بعد تمنع • ولو انني انصفت نفسي صنتها • عن ان اكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الغرام فلم يجب • فلاشكرن ندى اجاب وما دعي • منها
ومن العجايب والعجايب جمة • شكر بطي عن ندى متسرع • ومن شعره يمدح سابق
بن محمود • تزداد ان قصر الخطي عن عرض • طولا ويمضي اذا احد الحسام نبا
حل السماك وما حلت تمايمه • عن جيده وحبا العافين مذ حبا • حوى من الفضل مولودا بلا طلب
اصفى ما عجز الطلاب مكتسبا • طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه • حزت العلا والغنى والباس والادبا
ومحاسنه كثيره وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حلب في سنة اثنتين
وسبعين واربعمايه وبها يوميذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط

ثم

لم يبق عندي ما يباع بدرهم • وكفاك مني منظري عن مخبري • الا بقية ماء وجه صنتها
عن ان تباع وابن اين المشتري • فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكان
مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلثمايه بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمايه بحلب
رحمه الله تعالى وايانا بمنه وكرمه وعفوه وجوده امين وابن حيوس الاشبيلي ذكره ابن فضل
الله فقال لا يخفى له صنع خاطر • ولا يخف له نوء سحاب ماطر • لو مس بقريحته الصلد لتفجر
او الكهام لانبعث • وحسبك من مرمى غرضه البعيد • ما ذكره له ابن سعيد • واورد له في
المرقص قوله في اشتراء العين لا تفارقه الدمع • شرفت فقلبا ذو رقي لجة
مالت باحدى دفتيه الريح • فكانما انسانها ملاحها • قد خاف من غرق فظل يسبح
ان الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمرء اي مفسده • البيت لابي العتاهيه
من ارجوزته المزدوجه التي سماها ذات الامثال يقال ان فيها اربعة الاف مثل
منها حسبك مما تبتغيه القوت • ما اكثر القوت لمن يموت • الفقر فيما جاوز الكفافا
من اتقى الله رجا وخافا • هي المقادير فلمني او فذر • ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
لكل ما يوذي وان قل الم • ما اطول الليل على من لم ينم • ما انتفع المرء بمثل عقله
وخير ذخر المرء حسن فعله • ان الفساد ضده الاصلاح • ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عينا هلكا • مبلغك الشر كباغيه لكا • وبعد البيت والجام
يغنيك عن كل قبيح تركه • يرتهن الراي الاصيل شكه • ما عيش من آفته بقاؤه
نغص عيشا كله فناؤه • يا رب من اسخطنا بجهده • قد سرنا الله بغير حمده
ما تطلع الشمس ولا تغيب • الا لامر شانه عجيب • لكل شيء قدر وجوهر
واوسط واصغر واكبر • فكل شيء لاحق بجوهره • اصغره متصل باكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج • وساوس في الصدر منك تعتلج • ما زالت الدنيا لنا دار اذى
ممزوجة الصفو بانواع القذى • الخير والشر بها ازواج • لذا نتاج ولذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض • يخبث بعض ويطيب بعض • لكل انسان طبيعتان
خير وشر وهما ضدان • والخير والشر اذا ما عدا • بينهما بون بعيد جدا

انك لو تسمى الشحا • وجدته اثنن شي زنجا • محببت حتى صمنى السكوته صرت كانى حاير مبهوت

كذا قضى اسه فكيف اصنع • والصمت ان ضاق الكلام اوسع • وهى طويلة جدًا وهذا الانموذج كاف

منها وجه الاستغنا • والمفسده للخلق الداعيه الى الفساد والشاهد فيه

الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وهو ظاهر في البيت وما احسن قول الصفي

الحلي فيه • اراؤه وعطاه ونعمته • وعفوه رحمة للناس كلهم • ومنه قول ابن حجه

مع تسمية النوع • آدابه وعطاياه ورافته • ستجيبه ضمن جمع فيه مليتم • وقول

ابن جابر الاندلسي • قد احرز السبق والاحسان في نسق • والعلم والحلم قبل الدرك للحلم •

وابو العتاهيه هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزه وكنيته ابو اسحاق

وابو العتاهيه لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهره والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل ان

المهدي قال له يومًا انت انسان متحذلق متعته فاشتقت له من ذلك كنيته ويقال للرجل

المتحذلق عتاهيه وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي

قل للمكني نفسه • متخيرا بعتاهيه • والمرسل الكلم القبيح • وعته اذن واعيه •

ان كنت سرا سؤتني • او كان ذاك علانيه • فعليك لعنة ذي الجلال • وام زيد زانيه •

وام زيد هي ام ابي العتاهيه ومنشاؤه بالكوفه وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة

المخنثين ثم كان يبيع الجرار بالكوفه ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس

بالشعر بشار والسيد الحميري وابو العتاهيه وما قدر احد قط على جمع شعر هولاء الثلاثه

باسره لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف

الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل

عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفه ممن لا يومن بالبعث والنشور ويحتجون

بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث

الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهيه الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق

والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئًا نتحدث به عنك فقال

الا اننا كلنا بائد • واي بني آدم خالد • وبدؤهم كان من ربهم • وكل الى ربه عائد •

فياعجبًا كيف يعصي الاله • ام كيف يجحده الجاحد • وفي كل شي له شاهد • يدل على انه واحد •

وكان من ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال حدث محمد بن عيسى الحزني

قال وقف عليه ذات يوم سايل من العيارين الظرفا وجماعة جيرانه حواليه فسأله دونهم فقال

صنع اسه لك فاعاد السوال مرة فرد عليه فاعاد الثالثه فرد عليه فغضب فقال له الست الذي تقول

كل حي عند ميتته • حظه من ماله الكفن • قال نعم قال فباسه اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك

قال لا قال فباسه فكم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على ان دينارا من الخمسه ضيعته

قيراط وادفع الي قيراطا واحدًا والا فواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثه

دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلًا باني احفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين لم

يكونا في حسابك فان لم احفر رددته على ورثتك او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهيه

وقال اعزب لعنك اسه وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السايل يضحك فالتفت

الينا ابو العتاهيه وقد اغتاظ فقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقه فقلنا له ومن

حرمها ومتى حرمت فما رايت احدا ادعى ان الصدقه حرمت قبله ولا بعده وقال قلت

لابي العتاهيه اتزكي مالك فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان

الله انما ينبغي ان تخرج زكاة مالك الى الفقرا والمساكين فقال لي لو انقطعت عن عيالي

زكاة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ايضًا قال كنت جارا لابي العتاهيه

وكان لي جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بابي العتاهيه

طرفي النهار فيقول ابو العتاهيه اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه

ثياب متجمل اللهم اغنه اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين

سنة لا واسه ان تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده على الدعاء شيئًا فقلت له

يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعا لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم لا تتصدق عليه بشي

فقال اخشى ان يعتاد الصدقه وهي آخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال

الجاحظ حدثني ثمامه بن اشرس قال دخلت يومًا الى ابي العتاهيه واذ هو ياكل

خبزا بلا شي فقلت كالمنكر كانك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايتك تتادم بلا

شيئ فقلت وكيف ذلك قال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان
ياخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم يتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك
اشتهيت ان تاكل ادم بلا شيء وما رايت احدا ياكل ادم قبله بلا شيئ وقال تمامه انشدني ابو
العتاهية ● اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ● تملكه المال الذي هو مالكه ● الا انما مالي الذي انا
منفق ● وليس لي المال الذي انا تاركه ● اذا كنت ذا مال فبادر به الذي ● يحق والا استهلكته مهالكه
فقلت له من اين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت اتؤمن بان هذا قول رسول الله صلعم وانه
الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لا تاكل منها ولا تشرب ولا
تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك قال يا ابا معن ان ما قلت لهو الحق ولكني
اخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما تزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم الحزن
دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامه كله ثم قال
لي والله لقد اشتريت في يوم عاشورا لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي
هذا القول اضحكني حتى اذهلني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن
شرح الله صدره للاسلام **وقيل** له ما لك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما
بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي
ولو كان رزقي لانفقته **وحدث** ابو العتاهية قال اخرجني المهدي معه الى الصيد
فوقعنا منه على شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم
يلتقوا له وعرض لنا واد جرار عظيم وتغيمت السماء وبدات بمطر فتحيرنا واشرفنا
على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجانا اليه وسالناه عن الطريق فجعل يضعف
رايينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى ابعدنا ثم ادخلنا كوخا
له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك
قليلا ونام وافتقده غلمانه وتبعوا اثره حتى جاؤنا فلما راى الملاح كثرتهم علم انه
الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال

لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا نحن فقلت والله هرب خوفا مما خا
طبنا به قال انا والله والله لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لاضعاف
ما خاطبنا به بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي الان
اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت ● ● ●
يا لابس الوشي على ثوبه ● ما اقبح الاشيب بالراح **فقال** زدني بحياتي فقلت
لو شئت ايضا جلت في حامة ● وفي وشاحين واوضاح **فقال** ويلك هذا معنى سوء
يرويه عنك الناس وانا استاهل زدني شيا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله
فقلت ● كم من عظيم القدر في نفسه ● قد نام في جبة ملاح ● فقال معنى سوء عليك لعنة الله
وقمنا فركبنا وانصرفنا **وعن الحسن** بن عائذ قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فا
ذا قدم اهدى الى المامون بردا قطريا ونعلا سودا ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرين
الف درهم فاهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة
فكتب اليه ابو العتاهية ● خبروني بان من ضرب السنة ● جددا بيضا وصفرا حسنة
احدثت لكنني لم ارها ● مثل ما كنت ارى كل سنة ● قال فامر المامون بحمل العشرين
الف اليه وقال اغفلناه حتى اذكرنا **وحدث** ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا
راى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل بقول ابي العتاهية ● اخت بني شيبان مرت بنا ●
ممشوطة كورا على بغل ● **وهذا** البيت من ابيات لابي العتاهية يهجو بها
عبد الله المذكور ● **وبعده** بكنى ابا الفضل ومن ذا راى ● جارية تكنى ابا الفضل
قد نقطت في وجهها نقطة ● مخافة العين من الكحل ● ان زرتموها قال حجابها ●
نحن عن الزوار في شغل ● مولاتها مشغولة عندها ● بعل ولا اذن على البعل ●
يا بنت معن الخير لا تجهلي ● واين تقصير عن الجهل ● اتجلد الناس وانت امرؤ ●
تجلد في دبرك والقبل ● ما ينبغي للناس ان ينسبوا ● من كان ذا جود الى البخل ●
يبذل ما يمنع اهل الندى ● هذا لعمري منتهى البذل ● ما قلت هذا فيك الا وقد ●
جفت به الاقلام من قبلي ● **قال فبعث** اليه عبد الله بن معن فاتي به فدعا بغلمان له ثم

امرهم ان يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم اجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك
بعد هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح
قال فاسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال • ما لعذالي وما لي • امروني بضلال
عذلوني في اعتقادي • لابن معن واحتمالي • ان يكن ما كان منه • فبجرمي وفعالي
انا منه كنت اسوا • عشرة في كل حال • ما لمن يعجب من حسن • رجوعي ومقالي
رب ود بعد صد • وهوى بعد تقالي • قد راينا ذا كثيرا • جاريا بين الرجال
انما كانت يميني • لطمت مني شمالي • وكان ابو العتاهية في حداثته يهوى
امراة من اهل الحيرة نائحة لها حسن ودماثة وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن معن
وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى تهواها وكانت صاحبة حبائب وكان ابو العتاهية
مولعا بالنساء فقال فيها • الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق • افقن فان النيك اشهى من
السحق • افقن فان الادم بالخبز يشتهى • وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها • واي لبيب يرقع الخرق بالخرق • وهل يصلح المهراس الا بعوده
اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق • وقال فيها ايضا • قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى
لهواه البعيدة الاسباب • انت مثل الذي يفر من القطر • حذار الندى الى الميزاب
فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابا العتاهية مائة فقال فيه • جلدتني بكفها
بنت معن بن زائده • جلدتني بكفها • بابي تلك جالده • وتراها مع الخصى • على الباب قاعده
تكتني كني الرجال • للعمد مكابده • جلدتني وبالغت • مائة غير واحده • اجلديني
اجلديني اجلدي • انما انت والده • وقال في ضربه اياه • ضربتني بكفها بنت معن
اوجعت كفها وما اوجعتني • ولعمري لولا اذى كفها اذ • ضربتني بالسوط ما تركتني
وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد
الملك بن عمير القاضي وهو • اذا كلمته ذات دل لحاجة • فهم بان يقضي تنحنح او سعل
وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاسعل
فقلت هذا ابن معن بن زائده يقول له ابو العتاهية • فصنع ما كنت حليت به سيفك خلخالا

فما تصنع بالسيف • اذا لم تك قتالا • فقال عبد الله ما لبست السيف قط ولقيني انسان
الا قلت يحفظ شعر ابي العتاهية في فينظر الي بسببه فقال ابن الاعرابي اعجبوا للعبد
يهجو مولاه وكان ابو العتاهية من موالي بني شيبان وحدث المدائني قال
اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهية وكان بينه
وبين ابي الشمقمق شر فخباه من ابي العتاهية في بيت ودخل ابو العتاهية فنظر
الى غلام عندهم فيه تانيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجا ريه
قال قريبا يا ابا اسحاق ثم قال قل فيها ما حضر فمد ابو العتاهية يده اليه وقال
مد كفي نحوكم سائلا • ماذا تردون على السائل • فلم يلبثه ابو الشمقمق حتى ناداه
من داخل البيت • نرد في كفك ذا فيشة • يشفي جوى في استك من داخل • فقال ابو
العتاهية شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهية حبسني الرشيد
لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما تدهش مثلي
لتلك الحال فاذا انا برجل جالس في جنب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة
ثم تمثل • تعودت مس الضر حتى الفته • واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا • لحسن صنيع الله من حيث لا ادري • فقلت اعد اعزك
الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوا ادبك واقل عقلك دخلت
علي السجن فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت
توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك عنه لم
تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا
اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال وانا والله
اولى بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت ما
بلغت فاذا قلت امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلعم ليقتل او اقتل
دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فايما احق بالدهش فقلت
انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك

اذا ثم عاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو فقال انا حاضر داعيتي عيسى بن زيد وابو
احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا
نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله
عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا
ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت
دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت
فيهما • اذا انا لم اقبل من الدهر كلما • تكرهت منه طال عتبي على الدهر • وكان
ابو العتاهيه مشتهرا بحب عتبه جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله
وكتب به الى المهدي يعرض بطلبها • نفسي بشيء من الدنيا معلقة • والله والقائم
المهدي يكفيها • اني لايأس منها ثم يطمعني • فيها احتقارك للدنيا وما فيها •
فهم المهدي بدفع عتبه اليه فخرجت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي اتدفعني
الى قبيح المنظر بايع جرار مكتسب بالعشق فاعفاها وكان قد كتب البيتين على
حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املاوا له البرنية مالا
فقال للكتاب امر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شيت اعطيناك دراهم
الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبه لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن
يختلف من حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكري صفحا
وجلس ابو العتاهيه يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته
لاصحابه فقال له ابو نواس • اتراني يا عتاهيه • تاركا تلك الملاهي • اتراني مفسدا
بالنسك عند القوم جاهي • فوثب ابو العتاهيه وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو
نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهيه يوما فقال لي قد
عزمت على ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شيت قال اخاف
ان تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما
كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا

عائده.

بمايدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي
فاصبنا منه ايضا ثم دعي بفراخ ودجاج وفراريج مشويه فاكلنا منها حتى اكتفينا
ثم اتينا بحلوى فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاونا بفاكهة وريحان والوان من
الانبذه فقال اختر ما يصلح لك فاخترت فشربت وصبت قدحا ثم قال غني في
قولي احمد قال لي ولم يدر ما بي • اتحب الغداة عتبة حقا • فغنيته فشرب اقداحا
وهو يبكي امر بكاء ثم قال غني في قولي • ليس لمن ليست له حيلة • موجودة خير من الصبر
فغنيته وهو ينشج ويبكي ثم قال غنني فديتك في قولي • خليلي ما لي لا تزال مضرتي
تكون مع الاقدار حتما مع الحتم • فغنيته اياه فما زال يقترح علي كل صوت
غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر
حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ
وآلات الملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وآلته فاخرج جميعه
فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه
واغتسل ولبس ثيابا بياضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي
وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول
هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت
فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد
اخذ قوصرتين وثقب احديهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القميص
وثقب اخرى واخرج رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان
عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال
لي من اي شيء تضحك لا اضحكت فقلت اسخن الله عينك هذا اي شيء هو من بلغك
انه فعل مثل هذا نبي من الانبيا والزهاد او الصحابه او المجانين انزع عنك هذا
يا سخين العين فكانه استحى مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه في تلك الحاله
فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول

ان دخلت جدث لي حزنا ونافت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله
واعتذر اليك من ترك الالتقاء فكان اخر عهدك به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني ستعرض عن
ذكري وتنسا مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي
فان عناء الباكيات قليل وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي
في مرضه الذي مات فيه الاهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني وكم من زلة لي في الخطايا
وانت علي ذو فضل ومن اذا فكرت في ندمي عليها عضضت اناملي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنونا واقطع طول عمري بالتمني ولو اني صدقت الزهد عنها
قلبت لاهلها ظهر المجن يظن الناس بي خيرا واني لشر الخلق ان لم تعف عني
ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت عن
صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه وحدث ابو بكر الانباري
قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل
الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها بهذه الابيات الا ان صرف الدهر يدني
ويبعد ويمتع بالالاف طورا ويفقد اصابت بريب الدهر مني يدي يدي
فسلمت للاقدار والله احمد وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقد ومحمد قال فلما قراها المامون
استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف
على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى جميع حوايجها وحدث عمر بن شبه قال مر عابد
براهب في صومعة فقال له عظني فقال اعظك وعليكم نزل القران ونبيكم محمد صلعم قريب العهد
بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول
تجرد من الدنيا فانك انما وقعت الى الدنيا وانت مجرد ومن شعر ابي العتاهية
قوله بادر الى اللذات يوما امكنت بحلولهن بوادر الافات كم من مؤخر لذة قد امكنت

لغد

لغد وليس غد له بمواتي حتى اذا فاتت وفات طلابها ذابت عليها نفسه حسرات
تاتي المكاره حين تاتي جملة وارى السرور يجي في الفلتات ومنه قول بعضهم
اي شي يكون اعجب امرا ان تفكرت من صروف الزمان عارضات السرور توزن فيه
والبلايا تكال بالقفزان ومن شعره ايضا قوله واذا انقضى هم امري فقد انقضى
ان الهموم اشدهن الاحدث ويومي الى هذا المعنى قوله ايضا وهو عجيب في معناه
انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها ومن هذا قول من قال
وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن ومن شعره قوله
كان عتابكم يبدي محاسنكم فمنكم فيمدحكم عندي ويزهيني اني لاعجب من حب يقربني
مما يباعدني عنه ويقصيني ومثل الاول قول عروة بن اذينة كانما عايبها
جاهدا زينها عندي بتزييني ولذا قول ابي نواس كانهم اثنوا ولم يعلموا
عليك عندي بالذي عابوا وقال ابو العتاهية لابنته رقية في علتها التي ماتت فيها
قومي يا بنية فارثي اباك واندبيه بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله
لعب البلا بمعالمي ورسومي وقبرت حيا تحت ردم همومي لزم البلا جسمي فاوهن قوتي
ان البلا لموكل بلزومي وكان مولده سنة ثلاثين وماية ووفاته في يوم الاثنين
لثمان من جمادي الاولى وقيل لثلاث من جمادي الاخرة سنة احدى عشرة وماتين
وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وامر ان
يكتب على قبره ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص وقيل
اوصى ان يكتب عليه اذن حي تسمعي اسمع ثم عي وعي انا رهين مضجعي
فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي كم ترى الحي ثابتا
في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي ولما مات رثاه ابنه
محمد بقوله يا ابي ضمك الثرى وطوى الموت اجمعك ليتني يوم مت صرت الى حفرة معك
رحم الله مصرعك برد الله مضجعك ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والسؤال العطا والثمرة كيس فيه الف
او عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار والمعين هنا المال والشاهد فيه التوريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره فمن ذلك قول بعضهم
حسبت جماله بدرا منيرا • واين البدر من ذاك الجمال • وقول الاخر فاسق بالغصن
في التثني • قياس جاهل بلا انصاف • هذاك غصن الخلاف يعرى • وانت غصن بلا اخلاف •
وما احسن قول الموصلي مع تسمية النوع • قالوا هو البحر والتفريق بينهما •
اذ ذاك غم وهذا فارق الغم • وقد تلاعب الشعراء بالمعنى البيتين المستشهد بهما
فللمولى الدمشقي • من قاس جدواك بالغمام فما • انصف بالحكم بين شكلين •
انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد باكي العين • ولبعضهم فيه
من قاس جدواك يوما • بالسحب اخطا مدحك • السحب تعطي وتبكي • وانت تعطي وتضحك •
ولابي الفتح البستي فيه • يا سيد الامراء يا من جوده • اوفى على الغيث الملط اذا همى •
الغيث يعطي باكيا متجهما • ونداك يعطي ناضرا متبسما • ومثله لابي منصور البوشنجي
وذلك ضاحكا ابدا يجود • وجودك ليس لمطر غير باكي • وقول الاديب ابي يعقوب
النيسابوري في ابي الفضل الميكالي • رايت عبيد الله يضحك معطيا • ويبكي اخوه
الغيث عند عطائه • وكم بين ضحاك يجود بماله • واخر بكاء يجود بمائه • وقول
الوزير البخاري في معناه • ما قست بالغيث العطايا • منك اذ انت تبكي وتضحك
انت اذ تولي الندا • واذا افاض على البرية جوده • ماء يفيض لنا يمينك عسجدا •
وما ابدع قول البديع الهمذاني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا • والدهر لو لم يخن
والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا • وقول ابن بابك يمدح نظام
الملك • يقولون ان المزن يحكيك صوبه • مجاملة هاتفة شهدت وغاب
وكم غرة عم البرية بؤسها • فهل ناب فيها عن نداك مناب • همت ذهبا فيها يداك عليهم
وضنت يداه ان نرش ذهابا • وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد •

سالت

سالت اخاه البحر عنه فقال لي • شقيقي الا انه البارد العذب • لنا ديمتان ماء ومال فديمتي •
تماسك احيانا وديمته سكب • اذا انشات برقية فلم الندا • وان نشات بحرية فلي السحب •
وينظر الى معنى ما سر وان لم يكن بعيدا منها قول بعضهم • يا عيون السماء دمعك يغنى •
عن قليل ومالدمعي فناء • انا ابكي طوعا وتبكين كرها • ودموعي دما ودمعك ماء •
ولم اقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم
فاثبت ما رايته قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا
ويدب بين الاحبا فعرضت للوطواط رمد تكدر بها صفيه وتكنى له فيها صريحه فقيل
له لو طلبت ابن دانيال فقال ذاك لا يسمح بذره يعني من كحله فبلغ ابن دانيا فقال
ولم اقطع الوطواط بخلا بكحله • ولا انا من يعجبه يوما تردد • ولكنه يبنو عن الشمس طرفه •
فكيف به لي قدرة وهو ارمد • وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن
قوله في الوطواط • كم على درهم يلوح حرامها • يا لئيم الطباع سر التواطي • دايما في الظلام يمشي
مع الناس • وهذي دعايم الوطواط • وقوله فيه قالوا نرى الوطواط في شدة •
من تعب الكد ومن ويل • فقلت هذا دابه دايما • يسعى من الليل الى الليل • ثم اني
رايت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد
الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المعروف بالوطواط قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر
وغرايبه • افضل اهل زمانه في النظم والنثر • واعلم الناس بدقايق كلام العرب واسرار
النحو والادب • طار في الافاق صيته • وسار في الاقاليم ذكره • وكان ينشي في حالة واحدة بيتا
بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من اخر ويمليهما معا وله من التصانيف حدايق السحر في
دقايق الشعر اشعاره رسايله بالعربي رسايله بالفارسي وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوا
رزم سنة ثلاث وسبعين وخمسماية فتبين بهذا ان الذي ذكرناه اولا هو وكان
رسايله ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يتمنا ذنه في حضور مجلسه والاستفاده
من سوالاته وهي • لقد حاز جار الله دام جماله • فضايل فيها الاشق عبارة •

نجد دريس الفصل بعد اندراسه ● يا ايام جار الله فاسعد جاره ● انا منذ لفظتني الاوطان من اوطاني
ومعاهد اهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم لمكان جار الله ادام الله جماله جنة للكرام
وجنة من نكبات الايام ● كانت قصوى منيتي ● وقصارى بغيتي ● ان اكون احد الملازمين
لسدته الشريفة التي هي مخيم السياده ● ومقبل افواه الساده ● فمن القى بها عصاه ● حاز في الدارين
مناه ● ونال في المحلين مبتغاه ● ولكن سوء التقصير اومانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمه ●
وحرم علي تلك النعمه ● والآن اظن وظن المومن لا يخطي ● ان آمل جدي همّ بالاشراق ● وذابل
ابراقي بحرك الى الايراق ● فغدا جذب نفسي نور المجد الذي يهديني الى جنته ● ومن شوقي داعيا
موفقا يدعوني الى عتبته ● ويقرع في سمعي كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعلك ● واطرح با
لواد المقدس من رحلك ● ولا يجعل بقصد قاصد ● وحسد حاسد ● فان حضرة جار الله اوسع
ان تضيق على راغب في فوايده ● واكرم من ان تستثقل وطاه طالب لعوايده ● ومع هذا ارجو
اشاره تصدر عن مجلسه المحروس اما بخط الشريف فان في ذلك شرفا لي يدوم مدى الدهر والا
يام ● ويخر ابقى على مر الشهور والاعوام ● واما على لسان من يوثق بصدق مقالته ● ويعتمد على
تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته ● والراتعين في رياض نعمته ● وراية في ذلك اعلا واو
صوب ● **وكتب** اليه يهنيه بعيد من الاعياد عرف الله سيدنا جار الله بركة قدومه واو
روده وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها ● فوايد فلا بد الا
يام ● وغرر جبهات الاعوام ● لكنهما راحلة لا تقوم ● ونازلة لا تدوم ● ولي جار الله ادام الله مجده
لنا معشر خدمه ● والمرتضعين در فضله وكرمه ● عيد لا زال العيد له كتصحيف باقية محاسنه ●
دايمة ميامنه ● يهدي كل ساعة الى الابصار نورا ● والى الارواح سرورا ● فكيف نهني عبدا
هذه حاله ● بعيد لا يومن زواله ● انما العيد جار الله وهو مجدد ● بخدمته عهد المهيمن تجديدا
فلست بعيد لا تدوم مهنيا ● لصدر محياه يدوم لنا عيدا ● **التقسيم**
والتقسيم على ضربين ● الاول الاذلال عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ● وذا يشج فلا يرثي له احد ● البيتان من البسيط
وقايلهما المتلمس من ابيات وهي ● ان الهوان حمار الاهل يعرفه ● والحر ينكره والرسلة الاجد

كونوا كسامة اذ ظنت منازله ● اذ قيل جيش وجيش حافظ عنده ● شد المطية بالانساع فانجزت
عرض التنوفة حتى مسها النجد ● كونوا كبكر كما قد كان اولكم ● ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا
يعطون ما يسالوا والبحر محتدهم ● كما اكب على ذي بطنه الفهد ● **وبعد البيتان وبعدها**
وفي البلاد اذا ما خفت نايرة ● مشهورة عن ولاة السوء تنتقد ● **والضيم** الظلم **والعير**
بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي والمناسب هنا الاهلي **والخسف** النقيصه
والاذلال وتحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بلا علف **والرمة** بضم الرا وتكسر قطعة
من حبل **والشج** الكسر والدق **والاستثنا** في الا الاذلان استثنا مفرغ وقد
اسند اليه فعل الاقامة في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف **والشاهد**
فيهما التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين فانه ذكر العير والوتد ثم
اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين **ومما ورد في التقسيم**
قول زهير بن ابي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي ● **وقد نقل** ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال
امر غدا انت منه في لبس ● وامس قد فات فاله عن امس ● وانما الشان شان يومك ذا ●
فباكر الشمس بابنة الشمس ● **وتقلده** بعضهم فقال ● تمتع من الدنيا بساعتك التي ●
ظفرت بها ما لم تعقك العوايق ● فلا يومك الماضي عليك بعايد ● ولا يومك الاتي به انت واثق ●
ومن التقسيم قول بشار ● وراحوا فريق في الاسار ومثله ● قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ●
ومثله قول الصفي الحلي ● افني جيوش العدى غزوا فلست ترى ● سوى قتيل وما سور ومنهزم ●
وهو ماخوذ من قول عمرو بن الاهتم ● اشربا ما شربتما فهذيل ● من قتيل او هارب او اسير ●
ومنه وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب ● فقال فريق القوم لا
وفريقهم ● نعم وفريق ايمن الله ما ندري ● **وزعم** ابو العيناء ان خير تقسيم قيل قول ابن
ابي ربيعه ● تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ● ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر ●
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ● ولا نايها يسلي ولا انت تصبر ● **واختار** اخرون قول
الحاركي ● فلا مكدي يفني ولا لك رفقة ● ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع ● **وبديع قول**

الامير السليماني • وصلت فلما ان ملكت حشاشتي • هجرت فجد وارحم فد مسني الضر •
فليت الذي قد كان لي منكم لم يكن • وليتك لا وصل لديك ولا هجر • فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقة •
ولا منك المام ولا عنك لي صبر • وقد الم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال
واني لفي نظري نحوها • وقد ودعتني قبيل الفراق • ولا صبر لي فاطيق الهوى • ولا الطمع ان نات
في اللحاق • ولا امل يرتجى في الرجوع • ولا حكم في رد تلك البنان • لمضنى يودع روحا غدت
براها على رغمه في السياق • ومن مليح التقسيم قول داود بن سلم • في باعه طول وفي وجهه
نور وفي العرنين منه شمم • وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا
بقول العباس بن الاحنف وصالكم صرم وحبكم قلى • وعطفكم صد وسلمكم حرب •
ويقول احسن والله فيما قسم حين جعل حيال كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم لاحسن من تقسيمات
اقليدس • ومن جيد التقسيم قول ابي تمام • فما هو الا الوحي او حد مرهف • يميل ظباه
الحدع عن كل مايل • فهذا دواء الداء من كل عالم • وهذا دواء الداء من كل جاهل • وذكر
الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خرسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن
حازم شيء فلينبذه وان كان في فمه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من
حسن ما فصل وقسم • ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة
او آسى من كفاف او آثر من قوة • ولقد اجاد بن حيوس في التقسيم بقوله • ثمانية لم تفترق
مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر • ضميرك والتقوى وكفك والندى
ولفظك والمعنى وسيفك والنصر • وما احسن قول بن ابي ربيعة المخزومي • وهبها كشيء لم
يكن او كنازح • عن الدار او من غيبته المقابر • ومن عجيب هنا قول ابي تمام في مجوسي احرق
بالنار • صلى لها حيا وكان وقودها • ميتا ويدخلها مع الفجار • ومن اعذب قول الشيخ
الامام شرف الدين ابن الفارض • يقولون لي صفها فانت بوصفها • عليم اجل عندي
باوصافها علم • صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم •
وقول محمد بن دراج القسطلي • عطاء بلا من وحكم بلا هوى • وملك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الاخر • بني جعفر انتم سماء رياسة • منا قبكم في افقها الانجم زهر

طريقتكم

طريقتكم مثلي وهديكم رضى • ومذهبكم قصد ونايلكم غمر • عطاء ولا من وحكم ولا هوى •
وحلم ولا عجز وعز ولا كبر • وبديع قول بعضهم • قوس ولا وتر سهم ولا قذذ • عز ولا
يقل بخل ولا عسل • وقول الربعي • فتى حاز رق المجد من كل جانب • اليه وخلا كاهل
الشكر ذا ثقل • بعفو بلا كد وصفح بلا قذى • ونفع بلا وعد ووعد بلا مطل • وما اشرف
قول بن شرف • للمختلف الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن • فللخامل العليا وللمعدم الغنا
وللمذنب العتبى • وللخايف الامن • وقول بعضهم نرجو سلوا في رسوم بينها الا •
غصان سكرى والحمام متيم • هذي تميل اذا تنسمت الصبى • والورق تذكر شجوها فترنم •
ولابن جابر الاندلسي • لقد عطفتني على حبها • بوجنتك على عطفه • فهذا هو التبر في افقه • وهذا هو الغصن في حقفه •
ولابي الحسين الجزار • وتبرما نقل قط وزرا • ولا داناه في مثوى اثام • وجل فعاله
صدقات بر • صلات او صلاة او صيام • وليحيى شيخ حماه • لنا ملك واجد ما اشتهاها •
ولكنه لم يجد مثله • ملاذي به ومتولي لديه • وميلي اليه ومعه حيله • ومن مليح قول بعضهم
بحونا • وبديع الجمال معتدل القا • مة كالغصن حين قلبي اليه • اشتهي ان يكون عندي وفي
بيتي وبعضي فيه وكلي عليه • ومن المفحم فيه قول السراج الوراق • رات حالي وقد حالت
وقد عال الصبا قوتي • فقالت اذ تشاجرنا • ولم يخفض لنا صوت • اشيخ مفلس يهوى
ويعشق فاتك العوت • فلا خير ولا مير ولا ابر فذا موت • ولطيف قول بعضهم
وفي اربع مني حلت فيك اربع • فما منه ادري ايها هاج لي كربي • او جهك في عيني ام الريق في فمي
ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي • وقد سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم
فلسفي • وقد اخذ الحماني العلوي يجعل خمسة فقال • وفي خمسة مني حلت منك خمسة •
فريقك منها في فمي طيب الرشف • ووجهك في عيني ولمسك في يدي • ونطقك في سمعي وعرفك في الانف •
والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو احد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء
على انهم اشعر هم وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله •
وذاك اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس • وكان هو وطرفة بن العبد
يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديدها وكان قد حرف من تيم ماية

رجل في الجوع وكان مما هجاه به المتلمس قوله ان الخيانة والمغالة والخنا والغدر تتركه ببلدة
مفسد ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل ايره كالمرود فاذا حللت ودون بيتي غاوة
فابرق بارضك ما بدا لك وارعد وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاتى
النيقيلها بحضرته وبينه وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما ليلا يعلما
ما فيهما وهو اقرب من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما
بالجوائز فذهبا فمرا في طريقهما بشيخ يحدث وياكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه
ويقصعه فقال المتلمس ما رايت شيخا كاليوم احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمق اخرج
الداء وادخل الدواء واقتل الاعداء ويروى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق مني من
يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال
له المتلمس اتقرا يا غلام قال نعم ففك الصحيفة فاذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ
علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال
قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل رضيت لها بالماء لما رايته
يجول بها التيار في كل جدول ومضى نحو الشام وقال الق الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها يريد انه تخفف للفرار والقى ما لا يثقل وما لا بد للسفر منه واما
طرفة فانه وصل الى البحرين وقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل
الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بصحة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته
ومن شعره الم تر ان المرء رهن منية صريعا للعافي الطير او سوف يرمس
فلا تقبلن ضيما حذار منية وموتن بها حرا وجلدك املس فمن حذر الاوتار ما جز انفه
قصير وخاض الموت بالسيف بيهس وما الناس الا ما راوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا
فيجلسوا فان تقبلوا بالود نقبل بمثله والا فانا نحن آبى واشمس ومن شعره
ايضا تعيرني امي رجالا ولا ارى اخا كرم الا بان يتكرما احارث انا لو تساط
دماؤنا تزيلن حتى لا يمس دم دما لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما
يداه اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها مقدما فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى
مساغا لناباه الشجاع لصمما اذا ما اديم القوم انهجه البلا تفرى وان كتبته وتخرما
ومما يتمثل به من شعره قوله والعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العباد
لحفظ المال خير من ضياع وضرب في البلاد بغير زاد واصلاح القليل يزيد فيه
ولا يبقى الكثير مع الفساد وهذه الابيات من قصيدة مطلعها صبا من بعد سلوته فؤادي
واسمح للقرينة بالقياد وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال لحصن زاده عن كل ضرس
ويجعل ضرسه في كل زاد ولا يروى من الاشعار شيئا سوى بيت لابرهة الايادي
قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وشطر هذا البيت رواية في شطر
البيت السابق واخذه ابن وكيع فقال حال يخلفه الغني للشامتين من العدا
خير له من قصده اخوانه مسترفدا وقال ان حاتم الطائي لما سمع قول
المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والبخل الا كان يقول
وما الجود يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيده فلا تلتمس فقرا بعيش فانه
لكل غد رزق يعود جديد الم تر ان المال غاد ورائح وان الذي يعطيك ليس ببعيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء
عزك وبقاء عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك وبقاء مجدك فاصلحه ان اردت هذا كله وفي
المثل اصلح احفظ ما في الوعاء بشدة الوكاء يضرب في الحث على اخذ الامر بالحزم وقيل
من اصلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التدبير يثمر اليسير والتبذير
يبدد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود احسن الاعتداء
على الموجود والرزق مقسوم محدود لمرزوق ومحدود فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها البيت لرشيد الدين الوطواط من المتقارب والشاهد
الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا
ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة

الضو وادخال القلب من جهة الحر والاحراق ومن معناه قول بعضهم فكالنار ضوءا وكالنار حرا
محيا حبيبي وحرقة بالي فذاك من ضوء في احتيال وهذا الحرقة في اختلال وقريب
قول الصفي الحلي سناه كالنور يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم
ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى تشابه دمعنا غداة فراقنا
مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي
وقول مروان بن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن ندري اي يوميه
افضل ايوم نداه الغمر ام يوم بوسه وما منهما الا اغر محجل ومنه قول
البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائي الدر منها ولاقطه فمن لؤلؤ
تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه وقول بعضهم اري قمرين قد طلعا
على غصنين في نسق وفي ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق فهذا الشمس في شفق
وهذا البدر في غسق وما احسن قول المولى الفاضل علاء الدين بن مليك في
هذا النوع يا لروح افدي صاحبا لم يزل محتقرا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده
وقلبه كالماء في صفوه وما احسن قول ابن حجة هنا مع تسمية النوع
سناه كالبرق ان ابدوا ظلام وغا والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
حذ اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة اولها
غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا اهل الحفيظة الا ان تجربهم
وفي التجارب بعد الغي ما يزع وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ان الحياة كما لا يشتهي طبع
ليس الجمال بوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع أأطرح المجد عن كتفي واطلبه
واترك الغيث في غمدي وانتجع والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع واوحدته وما في قلبه قلق
واغضبته وما في عينه فزع بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع لا يعتقي بلد مسراه عن بلد
كالموت ليس له ري ولا شبع وبعد البيتين والقصيدة طويلة فريدة والارباض
جمع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي تسمى الآن اماصيه
والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصارى والمعالم يعني من نكحوا ومن ولدوا والبوافق
قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى كانهم
ليسوا من جنس من يعقل فيخاطبون بخطابه والتاسع منه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمع تحت حكم فالاول كما في البيتين وهو
ظاهر والثاني كما في البيتين الاثنين بعدهما وهما قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
البيتان لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة من البسيط قالها حين قدوم وفد تميم على
النبي صلعم ومنهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وارادوا المفا
خرة بخطيبهم وهو عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة اولها
ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته
تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا وبعد البيتين وبعدهما لا يرفع الناس ما
اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان كان في الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لادنى سبقهم تبع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
ولا يضنون عن جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع يسمون للحرب تبدو وهي كالحة
اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفرحون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع اسود بيشة في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا
وما غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم
سما علينا بخاض الصاب والسلع اكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما اراد لسان حاذق صنع وانهم افضل الاحياء كلهم
ان جد بالناس جد القول او شمعوا ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان

خطب ثابت بن قيس بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره
اشعر من شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد
فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين انزل الله في حقهم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا وطلبوا والاشياع
جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار والاتباع والفرق تقع على الواحد والاثنين والجمع
وللذكر والمؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي
الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات
الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها والشاهد فيهما القسم الثاني من الجمع مع التقسيم
فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت
الثاني في كونها سجية وقد احسن ابن مفرغ عجز البيت الثاني بر منه فقال من قصيدة
جاور بني خلف تحمد جوارهم والاعظمين دفاعا كل ما دفعوا والمطعمين اذا ما شتوة
ازمت فالناس شتى الى ابوابهم شرعوا هم حين قومهم ان حدثوا صدقوا
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا وقد جاد ابن حجة في قوله هنا مع تتمة
النوع جمع الاعادي بتقسيم يفرقه فالحي للاسر والاموات للصرم

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها اقل فعالي بله اكثره مجد
وذا الجد فيه نلت او لم انل جد سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما
التثموا مرد وبعد البيت وبعده وطعن كان الطعن لا طعن عنده
وضرب كان النار من حره برد اذا شيت حفت بي على كل سابح رجال
كان الموت في فمها شهد اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدى
وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب ملم

وان

١٧٧

وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة وقد يطلق ههنا مجي التقسيم على وجه آخر وهو ان
يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل منهما ما يليق بها وهو ظاهر ومن انواع الجمع مع التقسيم قول ابي بكر الخالدي
في وجهه كل ريحان تراح له منا قلوب وابصار وافواه النرجس الغض عيناه وطرته
بنفسج وجني الورد خداه ومثله قول ابن قلاقس حملتني الازهار اشباه الربا
تتفاوت الامثال والاشكال فالآس صدغ والاقاحي مبسم والورد خد والبنفسج خال
وقول الصاحب ابن عباد في الوزير ابن العميد قدم الرئيس مقدما في سبقه
فكانما الدنيا جرت في طرقه تحيا الهام حلمه ويجارها من جوده ورياضها من خلقه
ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكيس طلا مع الكباب وكس ناعم
وقد تبع ابن سكرة في جانبه هذه التي سلكها جماعة من الادبا فمنهم من جاراه ومنهم من كبا
فمن ذلك قول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بمفردها بجمع وقول الآخر جاء الشتاء
وما الكاف حاضرة والما حضرت عنهن ابدال قل وفر وقلب موجع وفلا
وقادرها جر والقيل والقال وقول بعض من قلت لذي صبوة بكافا
ت شتوة من عناك دعني والهف نفسي على كساء يرد برد الشتاء عني وقول جمال
الدين ياقوت الكاتب جاء الشتاء ببرد لا مرد له ولم يطق حمل قاس بقاسيه
لا الكاس عندي ولا الكانون متقد لكن ظلامي وكيسي قل ما فيه دع الكباب وخل
الكيس واسفا على كساء انغطى في دياجيه ومن بديع جاء الشتاء قول الاعرابي
جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يصاب بمثل هذا المسلم وتقسم الناس الجباب وغيرها
وكانني بفناء مكة محرم وقول آخر من الاعراب جاء الشتاء ومسنا قر
واصابنا في عيشنا ضر صر وقر نحن بينهما هذا لعمر ابيكم الشر وقول
جحظة جاء الشتاء وما عندي له ورق مما وهبت ولا عندي له طمع

كانت قبدقها جود ولعنبر • وللما كين ايضا بالندى ولع • وقول ابي نصر بن نباتة السعدي
جاء الشتاء وما عندي له عدد • الا ارتعاد وتقريض باسنان • ولو قضيت لما قصرت في كفني
هبني قضيت فجنبني بعض اكفاني • وقد احذى الفاضل علي بن مليكه احذ الاحجاحاله فقال
جاء الشتاء وما عندي لشدته • سوى ارتعادي وتصفيقي باسناني • وان هلكت فمولاي يكفنني
هبني هلكت فجنبني بعض اكفاني • وقول ابي الطيب المامولي في طست الشمع
وحديقة تهتز بنهار وضيئة • لم ينمها ترب ولا امطار • فصعيدها صفر ونامي غصنها
شمع وما قد اثمرته نار • وقول ابي الفضل الميكالي • ومهفهف يهفو بلب الـ
مرء منه شمايل • فالردف دعص هايل • والقد غصن مايل • والخد نور شقايق
تنعقد عنه غلايل • والعرف مثل حديقة • نمت بهن شمايل • والطرف سيف ماله • الا العذار
حمايل • ولطيف قول منصور الفقيه • بنو ادم كالنبت • ونبت الارض الوان • فمنه شجر
الصندل • والكافور والبان • ومنه شجر افضل • ما يحمل قطران • وقول رجل من عبد القيس
جامل الناس اذا ما جئتهم • انما الناس كامثال الشجر • منهم المذموم في منظره • وهو صلب
عوده حلو الثمر • وترى منهم انيقا نبته • طعمه مر وفي العود خور • ومنه قول الاخر
والناس كالناس الا ان تجربهم • وللبصيرة حكم ليس للبصر • كالايك مشتبهات في منابتها
وانما يقع التفضيل في الثمر • وقول الاخر الناس كالترب ومنهاهم • من خشن اللمس ومن
لين • مخلمد تدمى به ارجل • واثمد يوضع في الاعين • ولابي عبد الله الغواص في وصف دار
يا دار سعد قد علت شرفاتها • ببنيت شبيهة قبلة للناس • لورود وفد او لدفع ملمة
او بذل مال او ادارة كاس • وما احسن قول الديتمي • يا ابن الذين اذا بنوا شادوا وان
اسدوا ايادا عادوا وان بعدوا بنوا • ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا • لم يندموا او عاقبوا لم يشتفوا
ومتى تجبروا واسعفوا ومتى استنيلوا اسرفوا ومتى استعيدوا اضعفوا • ان عاهدوا
لم يخفروا او عاقدوا • لم يغدروا او ملكوا لم يعسفوا • وبديع قول بن شمس الخلافة
اناس ابوا غير التلون عادة • فشانهم والحب هون واذلال • وصال وهجر واجتماع وفرقة
وبذل وامساك وحل وترحال • فان سمحوا ضنوا وان عطفوا جفوا • وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا

وقول

وقول ابن هرمة • قوم لهم شرف الدنيا وسوددها • صفوا على الناس لم يخلط بهم رنق
ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا • او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا • ومثله قول
حسان بن ثابت يهجو • قوم لئام فلن يلقى لهم شبها • الا التيوس على اكتافها الشعر
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا • او كاثروا احدا من غيرهم كثروا • قوم لئام اقل الله خيرهم
كما تساقط حول الفقحة البعر • كان ريحهم في الناس اذ برزوا • ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى • بمستلئم مثل الفنيق المرحل • البيت
من الطويل ولا يعرف قايله وشوهاء صفة لفرس وهي الطويلة الرايعة او المفرط رحب الشدق فتين
والمنخرين والوغى الحرب والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يوذى
لكرامته على اهله ولا يركب ويجمع على فتق بضم اوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه عن
مكانه وارسله والشاهد فيه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها
مبالغة لكمالها فيه فهنا قال تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعدادي في الحرب
فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع
وان تبق لا ارحل بغزوة • تحوي الغنايم او يموت كريم • البيت
لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها • بكرت علي من السفاه تلومني
سفها تعجز بعلها وتلوم • لما راتني قد رزيت فوارسي • وبدت بجسمي نهكة وكلوم
ما كنت اول من اصاب بنكبة • دهر وحي باسلون حميم • الى ان يقول فيها • ومعي اسود
من حنيفة في الوغى • للبيض فوق رؤوسهم تسويم • قوم اذا لبسوا الحديد كانهم
في البيض والحلق الدلاص نجوم • وبعده البيت والغنايم جمع غنيمة وهي الفوز بالشيء
بلا مشقة والشاهد فيه التجريد بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكانه انتزع ٤
من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت • يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كاسا بكف من بخلا • البيت من المنسرح وقايله الاعشى من قصيدته السابقة
في شواهد المسند والشاهد فيه التجريد بطريق الكناية فانه انتزع من الممدوح جوادا
يشرب هو الكاس بكفه عن طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبته له بكف

قائله امرداس لعبس

كريم ومعلوم انه شرب بكفه فهو ذلك الكريم لا خيل عندك تهديها ولا مال قابلهم ابو الطيب
المتنبي وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان بمصر
سقيما وتمامه فليسعد النطق ان لم يسعد الحال وبعده واجز الامير الذي نعماه فاجئة
بغير قول ونعمى الناس اقوال وربما جزت الاحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال وما شكرت لان المال فرحني
سيان عندي اكثار واقلال لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا وانا بقضاء الحق بخال
واراد بالحال الغنا والشاهد فيه التجريد فمخاطبة الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه
شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى ودع هريرة ان الركب
مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر
الحنفي الخارجي متى تلقني الجريش جريش سعد وعبا وايقود الدارعينا تبين انا لم نورك
ولم ترضع امير المومنينا وقول ذي الرمة وليل كجلباب العروس ادرعته
باربعة والشخص في العين واحد احم علافي وابيض صارم واعيس مهري واروع ماجد
اراد بالاحم العلافي الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعة تنسب اليه الرحال لانه اول
من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبته باربعة ثم عد فيها الاروع
الماجد مشعر بانه شخص اخر وهو معنى التجريد ومثله قول الشاعر ابا بنو امروان
ظلما دماونا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل وقول المعري هاجت غير فهاجت
منك ذا اليد والليث افتك ما لا من النمر وقول الاخر ان تلقني لا ترى غيري مناظره
ينسى السلاح ويغزو وجهة الاسد وقول الشاعر ولي ظبية ادماء ناعمة الصلا
تحار الظباء الغيد من لفتاتها اعانق غصن البان من لين قدها واجني جني الورد من خديها
وقول الاخر جزيل الندى ذو ايادٍ غزيرة يحدث عنهن في كل ناد يلاقيك منه اذا جئته
كثير الرماد طويل النجاد فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فعن لنا سرب كان نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل فادبرن كالجزع المفصل بينه

بجيد معم في العشيرة مخول فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل
وبعده البيت وبعده فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل فبات عليه سرجه ولجامه
وبات بعيني قائما غير مرسل والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو
منه والعداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ومعنى دراكا متتابعا ويغسل
مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة وتسمى
التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى ان فرسه ادرك ثورا وبقرة وحشيين
في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا
المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة وعادين منه بين ثور ونعجة وكان عداي اذ
ركبت على بال وقال من اخرى فاقصد نعجة واعرض ثورها كنحل الهجان ينتحي للغصيص
ووالى ثلاثا واثنين واربعا وغادر اخرى في قناة رفيض وقال من اخرى
فادرك لم يعرق مناط عذاره يمر كخذروف الوليد المثقب الى ان قال بعد ابيات
فعادى صرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب وقال من اخرى
فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا عداء فلم ينضح بماء فيعرق وقد الم المتنبي بهذا
المعنى فقال في وصف جواد واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب
وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله ايضا وخيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها
الا ومرجلنا يغلي وقد الم به ابو طاهر الازدستاني بقوله من قصيدة
طمر ابى ان ترتع العشب في الطوى ولم يغل للاضياف في الحي مرجلا ومنه قول امرئ القيس
اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتي الصيد نحتطب يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد
ووقوع تيقنهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي فذو ثق القوم له
بما طلب فهو اذا حل الصيد واضطرب عدوا سكاكينهم من القرب ومثله قول
الاخر فيه مبارك اذا راى فقد رزق رجع الى المبالغة وان لم تخرج عنها قال ابن ابي الاصبع

ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة ° رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ° وما فوق
شكري للشكور مزيد ° ولو كان مما يستطاع استطعته ° ولكن ما لا يستطاع شديد ° ومن
هنا قال ابو نواس ° لا تسدين الي عارفة ° حتى اقوم بشكر ما سلفا ° ومن المبالغة قول
النظامي ° توهمه طرفي فالم خده ° فصار مكان الوهم من نظري اثر ° وصافحه كفي فالم كفه
فمن صنع كفي في اناملة عقر ° ومر بذكري خاطر فجرحته ° ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر °
يقال ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي ان لا يناك الا باير من الوهم ايضا °
ويحسب في المبالغة قول السلامي في عضد الدولة ° اليك طوى عرض البسيط تجاعل °
قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ° وكنت وعزمي في الظلام وصارمي ° ثلاثة اشباه كما اجتمع
النسر ° وبشرت امالي بملك هو الورى ° ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ° وقوله ايضا
اقبل الحي وقل صيغ ومتبع ° وشاعري وقصدي راجي ممبارك ° انت الانام فمن ادعو
وحضرتك الد نيا فاين اقضي بعض اوطاري ° ومثله قول المتنبي ° هي الغرض الاقصى
ورويتك المنى ° ومنزلك الدنيا وانت الخلايق ° وقول الارجاني ° يا سايلي عنه لما جيت امدحه
هذا هو الرجل العاري من العار ° لقيته فرايت الناس في رجل ° والدهر في ساعة والا
رض في دار ° وقول ابي بكر الخوارزمي ° ايا سايلي عن كنه علياه انه ° لاعطى ما لم يعط
الثقلان ° فمن يره في منزل فكانما ° راى كل انسان وكل مكان ° ومن بديع المبالغة
قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة ° قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها °
وكدت من ضجري اثني على البخل ° ان كنت ترغب في بذل النوال لنا ° فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ° تركتني اصحب الدنيا بلا امل ° وابلغ منه قول ابي الفرج
الببغا في سعد الدولة بن سيف الدولة ° لا غيث نعماه في الورى خلب البرق ولا ورد
جوده وشل ° جاد الي ان لم يبق نامله ° ما لاوله لم يبق للورى امل ° وقريب من هذا
المعنى قول ابن بابك في الصاحب بن عباد ° فحسن ظني بك استوفى مدى املي ° وحسن رايك بي لم يبق
لي اربا ° ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد راى بن المعتمد بن عباد صايغا بعد الملك
اذكى القلوب اسى اجرى الدموع دما ° خطب وجودك فيه يشبه العدما ° وعاكونك في دكان قارعة

من بعد ما كنت في قصر حكى ارما ° صرفت في آلة الصواغ انملة ° لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ° فتستقل الثريا ان تكون فما ° يا صايغا كانت العليا تصاغ له
حليا وكان عليه الحلي منتظما ° للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ° يوم رايتك فيه تنفخ الفحما °
وددت اذ نظرت عيني اليك به ° لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى ° لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا °
او قم بها ربوة ان لم تقم علما ° ومما ابلغ قول التلاني ° في جيش خموس الفا كعنتر °
وامضا في خزانة الفحالم ° وقوله فيها من قصيدة ° متى لمست كفه معدما °
اصاب الغنى وانثنى مسعفا ° وان لحظت عينه خاملا ° غدا نابها قبل ان يطرفا ° ومن
المبالغة في المجون قول ابن حجاج ° فتاة كالمهاة تروق عيني ° مشاهدها وتفتن من راها °
تكاد ترتد للمجبوب ايرا ° وتحدث للقتى العنين باها ° وهو من قول جحظة البرمكي ° لو مر بالاعمى لا بصر
او بعنين لانعظ ° ولقد احسن الخالدي واجاد الى الغاية في قوله من قصيدة ° كانما من ثناياها
ومبسمها ° ابدى الغمام سرقنا البرق والبردا ° وبديع قول السلامي بسمن والخيل
العتاق عوابس ° واقدمتها والحرب لم يتاجج ° فما وطئت الا على خد سيد ° ولا عثرت الا
براس متوج ° وقد اغرب الواو الدمشقي بقوله ° متى ارعى رياض الحسن منه ° وعيني قد
تضمنها غدير ° ولو نصبت رحى باذاء دمعي ° لكان من تحدره تدور ° ومن المبالغة
في البخل قول ابن الرومي ° لو ان قصرك يا ابن يوسف ممتل ° ابرا يضيق بها فضاء المنزل °
واتاك يوسف يستعير ك ابرة ° ليخيط قد قميصه لم تفعل ° ومثله قول كشاجم °
يا من يؤمل جعفرا ° من بين اهل زمانه ° لو ان في استك درهما ° لا استله بلسانه ° وقول
دعبل ° ان هذا الفتى يصون رغيفا ° ما اليه لناظر من سبيل ° هو في سفرتين من ادم °
الطايف في سلتين في منديل ° ختمت كل سلة بجديد ° وسيور قددن من جلد فيل °
في جراب في جوف تابوت ° موسى والمفاتيح عند اسرافيل ° وقول بعضهم ° فتى لو اخل
الحمام حولا ° وحولا بعدها حولا كثيرا ° والبس الف فرو بعد الف ° ولحفا حشوها قطن الجزيرة °
واوقدت الجحيم عليه حتى ° تصير عظامه مثل الذريرة ° لما عرفت انامله البخل بعشر عشير
معشار الشعيرة ° ومنه قول بعضهم ° رغيفك في الحجاب عليه قفل °

وحراس وابواب منيعه داوا في بيته يوماً رغيفاً فقال الضيف هذا وبعده ومنه قول عبدان الاصفهاني رغيفك في الامن يا سيدي يحل محل حمام الحرم فتنذر كم من سيد حرام الرغيف حلال الحرم وقول ابن الحجاج فتى على خبزه ونابله اشفق من والد على ولده رغيفه منه حين تساله مكان روح الجبان من جسده ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ لسنا نخص حر الهجير اذا كان حين الصواف في الناس حيا فنبيت من شعره البغي الحر وظل من انفه انفيا ومنه قول الاخر ورب انف لصديق لنا تجذبه ليس بمعلوم ليس عن العرش له حاجب كانه دعوة مظلوم وقول النجم يحيى شبهت انفك كردكوه بعينها والفرق بينهما في المقصد ان الملاحدة صحبوا في قلعة ورايت انفك قلعة في ملحد وقول الصابي يهجو الجز قد ابصرت عيني العجايب كلها ما ابصرت مثل ابن نصر الجزا ما شم نكهته امرؤ متعطر الا وعاد مخاطه منها خرا وقوله فيه ايضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في العالمين لنتن فيه الفاسد فكانّ اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب ولي صاحب افسى البرية كلها يشككني فوه اذا ما تنفسا تحوّلت الانفاس منه الى استه فما احد يدري تنفس ام فسا وقول ابن دريد الشاعر في معيان مدوّر الكعب والخده لتل عرس وتل عرش لو رمقت عينه الثريا اخرجها في بنات نعش وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله انا والحب ما خلونا ولا طرفة عين الا علينا رقيب ما اجتمعنا بحيث لن يمكن الدهر بان اقول ايش الحبيب بل خلونا بقدر ما قلت انت الحب قوافي فقلت كيف الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي او غيره وانتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلعم ايضا اعني ابا طالب ومات جاهليا فكان ابن المعتز اشار بحذفه الى الميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان بن ابي حفصه وكان شديد العداوة لال ابي طالب مخاطبا لهم خلوا الطريق لمعشر عادتهم حطم المناكب كل يوم زحام ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثة كل اصيد سامي

انى

انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام وهو اخذه من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله لمولى من موالي النبي صلعم لما انا الحسن عليه السلم وقال انا مولاك مجد بني العباس فما كنت في الدعوى كريم العواقب متى كان اولاد البنات كوارث يحوز ويدعى والداي المناسب ومثله قول طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين لوكان جدكم هناك وجدنا فتنازعا فيه لوقت خصام كان التراث لجدنا من دونه نحوزه بالقربى وبالاسلام حق البنات فريضة معروفة والعم اولى من بني الاعمام ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت لعمرو بن الايهم التغلبي من قصيدة من الوافر والشاهد فيه الاغراق وهو اقتحام ممكن عقلا لا عادة فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلعم ورؤية النار من بعد هذه المسافة لا يمتنع عقلا وتمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد وابه على نوع الاغراق قول القايل ولوان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يبق بالنار كافر يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل النحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة في النحول فمن ذلك قول المتنبي روحي تردد في مثل الخيال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياكم لم ترني وقد اخذه من قول الاخر برضني لم يبق مني سوى شبحي لو لم اقل ها انا للناس لم ابن ومثله قول بعضهم ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم لو لم اقل ها انا للناس لم ابن لو ان ابرة رفاء اكلفها جريت في ثقبها من دقة البدن ومما الطف قول الشيخ الامام العارف شرف الدين ابن الفارض في هذا المعنى كاني هلال الشك لولا تاوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي وقوله ايضا

ومثله قوله مضر العنافسي • اذاب الحب حتى لو تمثلـ • بالوهم خلق لاعياهم توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه • لم يدر بعيان من يكلمه • ومثله قول بعضهم
قد سمعتم انينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الانين • وقول ابن حجه الحموي
وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى • وها انا اليوم في الاوهام تخييل • وما احسن قول ابن شاهنشاه
سلبت عظامي لحمها فتركتها • عواري في اجلادها تتكسر • واخليت منها مخها فتركتها
انابيب في احوالها الريح تصفر • خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري •
طني جسدي لكنني اتستر • وليس الذي يجري من العين ماؤها • ولكنها نفس تذوب فتقطر •
ومثل البيت الاخير قول ديك الجن • ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن • هي نفس تذيبها
انفاسي • وقول ابن دريد • لا تحسبي دمعي تحدر انما • روحي جرت في دمعي المتحدر •
ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هاني • لبس الصباح به صباحا مسفرا • وسقت شمايله السحاب
سحابا • وقول المتنبي • وتعجبنا ان تخطي فلو لم تجد لنا • حسبناك قد اعطيت من قوة
الوهم • وعمرو بن الايهم
واختلف اهل الشرك انه لتخاف النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس
من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد او ... خلق الزمان وشرتي لم تخلق •
ورميت في عرض الزمان بافوق • تقع السهام وراءه وكانه • اثر الخوالف طالب لم يلحق •
واري فؤاي تكادها رثية • فاذا البطشت بطشت رخو المرفق • ولقد عدت وبدت بنا معي
صحب لجلا الذي الوظيف مسبق • حر صنعناه لتحسن كفه • عمل الرفيق واستلاب الاخرق •
واستمر في وصف البازي الى ان قال • هذا امير المومنين انتاشني • والنفس بين
مخنق ومخنق • نفسي فداوك يوم دابق منهما • لولا عواطف حلمه لم اطلق •
حرمت من لحمي عليك محللا • وجمعت من شتى الى متفرق • فاقذف برحلك في جناب خليفة •

سباق غايات بها لم يسبق • الى ان قال • اني حلفت عليك جهد الية • قسما بكل مقصر ومحلق •
لقد اتقيت الله حق تقاته • وجهدت فيه فوق جهد المتقي • وبعد البيت وبعده
وبضاعة الشعراء ان نفقتها • نفقت وان كسدت لها لم تنفق • والشاهد في البيت الغلو
وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف الغير مخلوقة تخاف من ممدوحه وهذا
ممتنع عقلا وعادة • ومن اللطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما
استحييت من الله بقولك • واختلف اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله
بقولك • ما زلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الراي من حيلي • فلم تزل دائبا تسعى
بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي • فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل
قولك ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا • وقد سبق ابو نواس معنى البيت ثانيا فقال من
قصيدة اخرى • حتى الذي في الرحم لم يك صورة • لفؤاده من خوفه خفقان • ومن
الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد • لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها •
باكثر خيرا من خوان العذافر • ولو ضافه الدجال يلتمس القرى • وحل على خبازه بالعساكر
بعدة ياجوج وماجوج كلهم • لاشبعهم يوما غداء العذافر • وقال بعض اهل
الادب هذا طعام اتخذ في قدر القايل • بوات قدري موضعا فوضعتها • براببة من
بين ميث واجرع • جعلت لها هضب الرجام وطخفة • وغولا اثافي قدرنا لم ينزع •
بقدر كان الليل سحنة قطرها • ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع • وهذه الابيات
للفرزدق ايضا • ومن هنا اخذ المتنبي قوله • لو تعقل الشجر التي قابلتها •
مدت محيية اليك الاغصنا • الا ان بيت البحتري احسن وامكن • وحدث احمد البلا ذري
المورخ قال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل
قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت
فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته • ولو ان برد المصطفى اذ لبسته •
يظن لظن البرد انك صاحبه • وقال وقد اعطيته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه •
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه

ومن الغلو قول البحتري • ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر •

للحوادث بعدي وكلا على الجوابه والكفايه ما دمت حيًا ومنه قول ابي نواس في وصف
الخمر • لا ينزل الليل حيث حلت • فدهر شرابها نهار • وقول الاخر منعت مهابتك
القلوب كلامها • بالامر تكرهه وان لم تعلم • وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخابز
قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شيت تمنطقت به • وذبت حتى صرت لو زج بي
في مقلة النايم لم ينتبه • وقول كشاجم • وما زال يبري جلة الجسم حبها •
وينقصه حتى لطفن عن النقص • وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها • امنت عليها ان يرى
اهلها شخصي • وقول المظفر بن كيغلغ • عبدك امرضته فعده • اتلفه ان لم تكن تزره
ذاب فلو فتشت عليه • لعقد في الفرش لم تجده • وقول ابن دانيال • محب غدا جسمه
ناحلا • يكاد لفرط الضنا ان يذوبا • ورق فلو حركته الصبا • لصار نسيما وعادت
قضيبا • وقول ابن دريد • اني ارى انقيت من جسمه • يا متلف الصب ولم تشعر
صبابة لولاها قطرة • تجول في جفنك لم يقطر • وقول بعضهم • ولو شيت في
طي الكتاب لزرتكم • ولم تدر عني احرف وسطور • وازيد منهم في الغلو قول ابي عثمان
الخالدي • بنفسي حبيب بان صبري ببينه • واودعني الاحزان ساعة ودعا •
وانحلني بالهجر حتى لو انني • قذى بين جفني ارمد ما توجعا • ومثله قول الوزير ابي
الفضل ابن العميد • فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى • في العين لم يمنع من الاغفاء •
وزاد المتنبي بقوله • اراك ظننت السلك جسمي فعقته • عليك بدر عن لقاء الترائب •
ولو قلم القيت في شق راسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب • ومن الغلو المفرط
قول بعضهم • غرام ووجد واشتياق ولوعة • وما ذاق انسان من الحب ما ذقت •
نحلت فلو علقت في جفن ذرة • لطارت ولما تشعر باني علقت • ولو مت في حفن الذباب
مرضا • من السقم لم تشعر باني قد مت • ولو نفس من انفها فاصابني • من الشوق
او من حر انفاسها ذبت • ولهذه الابيات خبر غريب احببت ذكره حدث
الشيخ المقري الصوفي الواعظ ابو عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من اهل التصوف
باصبهان في رباط هنالك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك بعد مضي جزء

من الليل

من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل
القامة عظيم الهامة على راسه كوريه وعليه فرجية وبيده ابريق وعكازه فقال ما هذا
قلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القايل يقول •
خليلي لا والله ما القلب سالم • وان ظهرت مني شمايل صاحي • والا فما بالي ولم اشهد الوغا •
ابيت كاني مثخن بجراح • فرمى للمنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال
يا بانة الجزع لولا رنة الحادي • لما تنقلت من واد الى واد • ولا سالت بنعمان الاراك
ولا • شربت ماء به يا نهلة الصادي • وقال • كرر علي حديثهم يا حادي •
فحديثهم يطفي لهيب فوادي • كرر علي حديثهم فلربما • لان الحديد لضربة الحداد •
فصرخ فرجية وبقي الشيخ عريانا وقال قل وقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله
ابن الجنان فصاح الشيخ شيخة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه
ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حفرته وتركناه في عظيم رتبته
ونظير ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شخص من الفقرا الاخوان احب
اليوم ان تجتمع واغني لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم • سلي نجوم السما يا طلعة القمر •
عن مدمعي كيف يدمى فيك بالسهر • ايري بعيشك ماذا انت صانعه • من الجميل فهذا اخر العمر •
ثم شهق شهقة ومات رحمه الله تعالى ومثل ذلك ما رواه ابن الحاج قال سمعت الشيخ تقي
الدين ابن دقيق العيد يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك
فقير فغنى مغن ابيات ابن الخياط • خذا من صبا نجد امانا لقلبه • فقد كاد رياها يطير بلبه •
واياكما ذاك النسيم فانه • اذا هب كان الموت ايسر خطبه • اغار اذا انست في الحي انة •
حذارا وخوفا ان تكون لحبه • وفي الركب مطوي الضلوع على جوى • متى يدعه داعي الغرام يلبه •
قال فقال الفقير لبيك ورفع راسه فاذا هو ميت رحمه الله تعالى ولنرجع الى ذكر
الغلو ومراتبه تتفاوت الى ان يوول بقايلها الى الكفر والعياذ بالله فمن ذلك
قول ابن دريد في المقصورة • مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا •
قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه

ومنه قوله ايضا • ولو حمى المقدور منه مهجة • لرماها وثنى يتيح ماحما • فغدوا للمنايا
طابعات امره • ترضى الذي يرضى وتابا ما ابا • ومنه قول ابي الطيب المتنبي •
كاني دحوت الارض من خبرتي بها • وكان بنا الاسكندر السد من عزمي • وقوله ايضا
لو كان ذو القرنين اعمل رايه • لما اتا الظلمات صرن شموسا • او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسا • او كان لج البحر مثل يمينه • ما انشق حتى جاز منه موسى
وقوله ايضا يترشفن من فمي رشفات • هن فيه احلا من التوحيد • وقال من اعتذر
للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة
التوحيد • ومنه قول الوزير ابي القاسم المغربي • فارغت الايام مني امرا
قد علق المجد بامراسه • تستنزل الرزق باقدامه • وتستمد العز من باسه
اروع لا ينحط عن نيله • والسيف مسلول على راسه • ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة
بن بويه • ليس شرب الكاس الا في المطر • وغناء من جوار في السحر • غانيات سالبات للنهى
ناعمات من تصاعيف الوتر • مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر • يروى انه لم يفلح بعد هذا القول
واخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه • والمتساهلون في هذا النوع كثيرون كابي نواس وابن
هاني الاندلسي والمتنبي وابي العلا المعري وغيرهم من المتاخرين كابن النبيه
ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك انسب • عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا • البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها
بدر ابن عمار اولها الحب ما منع الكلام الالسنا • والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى • من غير جرم واصلي صلة الضنا • بنا ولو حاولتنا لم تدرنا
الوانا مما امتقعن تلونا • وتوقدت انفاسنا حتى لقد • اشفقت تحترق
العواذل بيننا • الى ان قال • طربت مراكبنا فخلنا انها • لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس • يخببن بالحلق المضاعف والقنا • وبعده البيت

وبعده والامر امرك والقلوب خوافق • في موقف بين المنية والمنا •
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى • ورايت حتى ما رايت من السنا • وهي طويلة والسنابك
جمع سنبك بضم اوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج
والعنق محركة سير مستطرد للابل والدابة والشاهد فيه الغلو المقبول وهو ما
تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق
روسها متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا
وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيرواني •
بنيت الارض فوقهم سماء • وقد اجريت من عرق بحارا • فليس تراك الحاظ الدراري
وانت حثوت اعينها غبارا • ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني • مدت سنابكم عليك
سرادقا • نسجت مضاربه من القسطال • في حومة ما ان تبين من الوغا • الا هلال
من زجرهن وهال • ليل من الغمرات انت سراجه • ونجومه هندية وعوالي •
وقول الببغاء • كالليل الا ان ثوب ظلامه • من عثير ونجومه من لام وقول
الزين الرفا • في معرك طاف الردى بكماته • عند اختلاف الطعن اي مطاف •
فاذا السنابك اثارت ليلا به • بعث الصقال له سنا الاسياف • وقول البحتري
في نهار من السيوف مضي • وتحت ليل من مستثار الصعيد • وقد تقدم طرف من ذلك
في شواهد التشبيه تخيل لي ان سمر الشهب في الدجا • وشدت باهدابي اليهن اجفاني
البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من الطويل مدح بها شمس الملك عثمان ابن
نظام الملك اولها احمان بيض هن ام بيض حمان • فوانك لا تبغي على الدنف العاني
صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى • ومن دونها ايضا صوارم فرسان • مررت بنعمان فما
زلت واجدا • الى الحول نشر المسك من بطن نعمان • سوافر في خضر الملاء سوابر
كما ماس في الاوراق اعطاف اغصان • وقد اطلعت ورد الخدود نواظر
ومن دونها شوك القنا فمن الجاني • الى ان قال • وقفت بها صحبا انا شد معشري
وانشد اشعاري وانشد اخواني • ولما نوت عنك المنازل شاقني • تذكر ايام عهدت واخوان

مضت ومضوا عني فظلت ناسفا • فقفا نبك من ذكرى اناس وازمان • نا وبني ذكر الاحبة طارقا
وللبيل في الافاق وقفة حيران • وارقني والمشرفي مضاجعي • سنا بارق واسرى فهيج احزاني
ثلاثة اجفان ففي طي واحد • غرار وخال من غراريهما اثنان • وبعده البيت وبعده
نظرت الى البرق الخفي كانه • حديث مضاع بين سر واعلان • وبات له مني وقد طنب الدجا
كلوء الليالي طرف غير وسنان • وهي طويلة • والشاهد في البيت ادخال شي على الغلو يقربه
الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع في جبالي ان الشهب محكمة بالمسامير
لا تزول عن مكانها واذا اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل
وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظة يخيل جعلها
يقربه الى الصحة • ومن المقبول في الغلو قول ابي العلا المعري • تكاد قسيه من غير رام
تمكن في قلوبهم النبالا • تكاد سيوفه من غير سل • تجد الى رقابهم انسلالا • وما
ابدع قوله في هذه الابيات وهو مما نحن فيه • يذيب الرعب منه كل عضب •
فلولا الغمد يمسكه لسالا • وفي معناه قول ابن المعتز • يكاد يجري من القميص •
من النعمة لولا القميص يمسكه • وقوله ايضا يصف فرسا • يكاد ان يخرج من اهابه •
اذا اندلى السوط لولا اللبب • ومنه قول ابي الشيص • لولا التمنطق والسوار معا •
والحجل والدملوج في العضد • لتزايلت من كل ناحية • لكن جعلن لها على عمد •
وقد اخذه ابن النبيه فقال • لها معصم لولا السوار يصده • اذا حسر اكمامها لجرى نهرا •
ومثله قول بعضهم • لها من الليل البهيم طرة • على جبين واضح بهاره • ومعصم يكاد
يجري رقة • وانما يعصمه سواره • ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه •
قالت وقد صرت كطيف الخيال • كيف ترى فعل الدما بالرجال • وسددت سهما الى مقتلي
تقول هل فيك لوقع النصال • رقيقة الجسم فلولا الذي • يمسكه من قسوة القلب سال •
وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من ابيات • رق فلولا الاكف تمسكه
سال مع الحمر حين ترشفه • ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس •
يجري فلمع البرق في اثاره • من كثرة الكبوات غير مفيق • ويكاد يخرج سرعة من ظله

لو كان يرغب في فراق رفيق • ومثله قول شمس الدولة عبدان • انت الحوافر ان يمسها
الثرى • فكانه في جريه متعلق • وكان اربعة تراهن طرفه • فتكاد تسبقه الى ما يرمق •
وقول الآخر • كم سابح اعددته فوجدته • عند الكريهة وهو نسر طائر •
لم يرم قط بطرفه في غاية • الا وسابقه اليها الحافر • وقول الطاهر الجزري •
وادهم كالليل البهيم مطهم • فقد عز من يعلو بساحة عرفه • يفوت هبوب الريح سبقا
اذا جرى • تراهن رجلاه مواقع طرفه • وقول جمال الدين الصوفي • وادهم اللون فات
البرق والتنظر • فغادر الريح حتى غيبت اثره • فواضع رجله حيث انتهت يده •
وواضع يده انى رمى بصره • شهم تراه يحاكي السهم منطلقا • وما له غرض مستوقف خبره •
يعفر الوحش في البيداء فارسه • وينثني وادعا لم يستثر غبره • وقد ابدع ابو القاسم بن
هاني فقال • عرفت بسرعة سبقها لا انها • علقت بها يوم الرهان عيون • واجل علم البرق
فيها انها • مرت بجانحتيه وهي ظنون • ومثله قول ابن نباتة السعدي •
لا تعلق الالحاظ من اعطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه • وما ابدع قول ابن الخطيب الاندلسي
مع التورية المرشحة • يعتد بها ملك شهم • لو رام بها الشعرى سبقا • او عارضها بالبرق كبا
او وارد عين الشمس سقا • وابدع امرؤ القيس بقوله • كان غلامي اذ علا حال متنه •
على ظهر باز طير في السما محلق • هكذا قيل والرواية في ديوانه باز بدل طير • واجاد محمد
بن مرداس بقوله • يكاد في شاو لولا اسكنه • لو طار ذو حافر من سرعة طارا •
ومثله لبعض الاعراب • ولو طار ذو حافر قبلها • لطارت ولكنه لم يطر • وما
ابدع قول ابن المعتز • فكانه موج يذوب اذا • اطلقته فاذا حبسته جمد • وهو ماخوذ
من قول العكوك • مطرد يرتج من اقطاره • كالماء جالت فيه ريح فاضطرب •
وما احسن قول ابي العلا المعري • ولما لم يسابقهن شي • من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي • سبقت حوافرها النواظر فاستوى • سبق لها غايا تها لو تشعرون
لولا ترامي الغايتين لاقسم • الراؤون ان حراكها تسكين • وتكاد تشبهها البروق لو انها
لم يعتلقها اعين وظنون • وبالغ ابن الحجاج في مرثية فرس له فقال

قالت البرق وقالت له • الزنج جميعًا وهملا هما • انت تجري معنا قال الا • ان تثبتا ضحكته منكما
هذا ارتداد الطرف قد فته • الى المدى سبقًا فمن اتهما • وبديع قول الصلاح الصفدي
يا حسنه من اشقر قصرت • عنه بروق الجو في الركض • لا تستطيع الشمس من جريه • ترسم ظلا
على الارض • ومن انفلاق المعنى قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
تكاد تمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • والقاضي الارجاني هو احمد
بن محمد بن الحسين بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الرا والجيم المفتوحة
وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها بالراء المخففة و ا
ستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور احد افاضل الزمان كامل الاوصاف
لطيف العبارة غواصًا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا قال ابو
القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان الغزي صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي
صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال ابن
الخشاب والامر كما قال واشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان
شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان وكان ينوب في القضا ببلاد خوزستان تارة
بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره في ذلك • ومن النوايب انني • في مثل هذا
الشغل نايب • ومن العجايب ان لي • صبرا على هذي العجايب • وكان فقيها شاعرا
ولذلك قال • انا اقفه الشعراء غير مدافع • في العصر لا بل اشعر الفقهاء •
شعر اذا ما قلت دونه الورى • بالطبع لا بتكلف الالقاء • كالصوت في قلل الجبال اذا علا •
للسمع هاج تجاوب الاصداء • وقدم الارجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر
وغيره ومن شعره وهو غريب • رأتني وقد ساويته في نحوله • خيالي لما لم يكن لي
راحم • فدلسني حتى طرقت مكانه • واوهمت الفي انني بي حالم • وبتنا ولم يشعر بنا
الناس ليلة • انا ساهر في جفنه وهو نايم • وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد
احسن كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلا ولنذكر طرفا
منها • نمت باسرار ليل كان يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها •

قلب

قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن • الا ترقيه نارا من تراقيها • سفيهة لم يزل طول اللسان لها
في الحي يجني عليها ما صرف هاديها • عزيقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها • يخشى عليها الردى مهما الم بها
نسيم ريح اذا وافا يحييها • بدت كنجم هوى في اثر عفرية • في الارض فاشتعلت منها نواصيها صيها •
كانها غرة قد سال شادخها • في وجه دهماء يزهاها تجليها • او ضرة خلقت للشمس حاسدة
فكلما حجبت قامت تحاكيها • وحية تتباهى الرمح هازمة • عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة • الا واقمر للابصار داجيها • لها غرايب تبدو من محاسنها
اذا تفكرت يوما في معانيها • فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها •
قد اثمرت وردة حمرا طالعة • تجني على الكف ان اهويت تجنيها • وردتشا كبه الايدي اذا قطفت
وما على غصنها شوك يوقيها • صفر غلايلها حمر عمايمها • سود ذوايبها بيض لياليها • منها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا • ان انت لم تكسها تاجا يحليها • صفراء هندية
في اللون ان نعتت • والقد واللين ان امعنت تشبيها • فالهند تقتل بالنيران انفسها
وعندها ان ذاك القتل يحييها • منها • غراء فراء ما تنفك غالية •
تقص لمتها طورا وتفليها • منها • يلمتها في سواد الليل مسعدة • اذا الهموم دعت قلبي دواعيها • عيها
لولا اختلاف طباعينا بواحدة • وللطباع اختلاف في مبانيها • بانها في سواد الليل
مظهرة • تلك التي في سواد القلب اخفيها • وبيننا عبرات ان هم نظروا • غيضتها
خوف واش وهي تجريها • منها • ما عاندتها الليالي في مطالبها • ولا عدتها العوادي
في مباغيها • ولا رمتها ببعد من احبتها • كما رمتني وقرب من اعاديها • ولا انكابد حلوا
اكابدها • ولا اناجي بنجد هر اداجيها • وعلى ذكر الشمع فما احسن قول الصنوبري
فيها • مجدولة تحكي لنا • في قدها قد الاسل • كانها عمر الفتى • والنار فيها كالاجل
ومنه قول ابن شبل • وساعدتني على الظلماء مشبهتي • هيفاء حاف عليها السقم
والارق • المفضل في • وفيها النار نفعهما • لغيرنا وكلانا فيه يحترق • وهو من
قول العباس بن الاحنف • احرم منكم بما اقول وقد • نال به العاشقون من عشقوا •

حتى كأني ذبالة نصبت • تضيء للناس وهي تحترق • ومن شعره ايضا
يقول للبدر في الظلماء طلعته • باي وجه اذا اقبلت تلقاني • وجه السماء لي مرآة اطالعها
والبدر وهنا خيالا لا فيه لا فاني • لم انس يوم ابكاني واضحكه • وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل راى نفسه في عين صاحبه • فالحسن اضحكه والحزن ابكاني • ومنه •
تمتعتما يا ناظري بنظرة • واوردتما قلبي اشر الموارد • اعيني كفا عن فؤادي فانه
من البغي سعي اثنين في قتل واحد • ومنه اقرن برايك راي غيرك واستشر •
فالحق لا يخفى على اثنين • المرء مرآة تريه وجهه • ويرى قفاه بجمع مرآتين • ومنه
شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات • فالعين تلقى
كفاحا ما نأى ودنا • ولا ترى نفسها الا بمرآة • وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه
غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانية
ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة ووفاته بتستر
في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى • اسكر بالامس ان عزمت على
الشرب غدا ان ذا من العجب • البيت من المنسرح ولا اعرف قائله • والشاهد فيه
اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو ظاهر • ومنه قول ابي نواس •
فلما شربناها ودب دبيبها • الى موضع الاسرار قلت لها قفي • مخافة ان يسطو علي شعاعها •
فيطلع ندماني على سري الخفي • ومنه قول ابن لنكك البصري • فدينك لو علمت ببعض ما بي
لما جرعتني الا بسعط • بحسك ان كوما في جواري • امر ببابه فاكاد اسقط •
وقوله ايضا قرات عهدة كرم • فكان سكري سنينا • وقول ابي الحسن احمد بن
المؤمل • وقائلة لي مالك الدهر طافحا • وانت مسن لا يليق بك السكر • فقلت لها افكرت
في الخمر مرة • فاسكرني ذاك التوهم والفكر • وقول السراج الوراق •
ومرة من طول ما عمرت • كنى ابليس ابا مرة • ترى الندامى حول حيطانها • صرعى
وما ذاقوا ولا قطرة • وقوله لبعضهم يهجو • اخشن من قنفذ ومن حسك •
ومن عظام تكون في السمك • ويدعي ضيقه واسفله • يصلح طوقا لدارة الفلك •

وقف

وهو ينظر الى قول ابن الرومي • او سمع من وقت عشاء الاخرة • اولج فيه كالقناة القا برة •
كان ايري نقطة في الدائرة • وهو على اساءة ادبه محيط للمعنى • ونحوه قول ابن
سنا الملك • ان قلت ما احسنه شادنا • فانما قصدي ما اخشنه • يظل ايري صائعا
في استه • كانه المغزل في الروزنه • وقول ابن حجاج • فتى له عزم اذا كلت السيوف
مثل المرهف الصارم • وراحة لو صنعت خاتما • تعلم الجود قفا حاتم • وقول
النفري البغدادي • وصديق جاءني • يسالني ماذا الديك • قلت عندي بحر خمر حوله اجام
نيك • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب •
لئن كنت قد بلغت عني خيانة • لمبلغك الواشي اغش واكذب •
ولكنني كنت امرأ لي جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب •
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم • احكم في اموالهم واقرب •
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم • فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا •
الابيات للنابغة الذبياني من قصيدته السابقة في اواخر الفن الاول • وقبلها
اتاني وعيد والتنايف بيننا • سخاوية والغائط المتصوب • فبت كان العائدات فرشنني •
هراسا به يعلى فراشي ويقشب • والربع التهم والمستراد موضع يتردد فيه لطلب
الرزق ومنتجع من رواد الكلا • ومعنى اقرب • يجعلوني حكما في اموالهم مقربا منهم
رفيع المنزلة عندهم • والشاهد فيها المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب فهو ههنا
يقول لا تلمني ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد
احسنت اليهم وكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه
الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم
باطل فكذا الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كما ان آل النعمان ملوك الحيرة
ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق • لكل امرئ نفسان نفس كريمة •

واخرى يعاصيها الهوى ويطيعها • وتفسك من نفسيك تشفع للندى • اذا قل من احرارهن
شفيعها • وقول ابراهيم بن العباس • وعلمتني كيف الهوى وجهلته •
وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمي • واعلم مالي عندكم فيميل بي • هواي الى جهلي فاعرض عن علمي •
وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمامون من وثوبه على الخلافه •
البري منك وطا العذر عندك لي • فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم • وقام علمك بي فاحتج
عندك لي • مقام شاهد عدل غير متهم • وقول ابن المعتز • اسرفت في الكتمان
وذاك مني دهاني • كتمت حبك حتى • كتمته كتماني • فلم يكن لي بد • من ذكره بلساني •
وقوله ايضا • كيف لا يخضر شاربه • ومياه الحسن تسقيه • وقول قابوس
يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر • اما ترى البحر تطفو فوقه
جيف • وتستقر باقصى قعره الدرر • وفي السماء نجوم لا عداد لها • وليس يكسف الا الشمس
والقمر • وقول ابي عبد الرحمان العطري • فوجه البيان بمعضده البر
هان في ما فقط الد الخصام • ما رايناك سوى الحبيبه شيئا • جمع الحسن كله في نظام •
هي تجري مجرى الاصابه في الراي • ومجرى الارواح في الاجسام • وقول ابن
رشيق • فيك خلاف لخلاف الذي • فيه خلاف لخلاف الجميل • وغير من انت سوى غيره •
وغير من غيرك غير البخيل • وقول الاخر • محاسنه هيولى كل حسن •
ومغناطيس افئدة الرجال • وقول مالك بن المرحل الاندلسي • لو يكون الحب وصلا كله
لم تكن غايته الا الملل • او يكون الحب هجرا كله • لم تكن غايته الا الاجل • انما الوصل كمثل
الماء لا • يستطاب الماء الا بالغلل • البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس
فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستلذ الا بعد العطش فالوصل مثله
لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر • ومن [illegible] ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال
ممن انت فقال من تميم فقال • تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم
ضلت • فقال التميمي نعم بتلك الهدايه جيت اليك فافحمه بدليل جلي الزمه فيه ان المجي اليه
ضلال • ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي • لو قضى الله ان قلبي يبقى •

ماحكى لحظه الغزال التفاتا • لكن اللحظ قد حكاه فقلبي • قد قضى نحبه زمانا وماتا •
وظرفت قول ابن لنكك مضمنا شطر هذا البيت الاول وهو • لعستم جميعا من وجوه
لبلده • تكنفهم جهل ولوم فافرطا • اراكم تعيبون اللئام وانتم • اراكم بطرق اللوم اهدى
من القطا • وقول ابي جعفر الاندلسي • لو كنت تعلم ما عيناك قد صنعا •
لما بخلت على المشتاق بالامل • لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت • في مهجتي لحظات الاعين النجل
لم يحك نايلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء • البيت للمتنبي من
قصيده من الكامل ذكرا ولها في شواهد التشبيه • ونحو • لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا • الا بوجه ليس فيه حياء • فبايما قدم سعيت الى العلا • ادم الهلال لاخمصيك حذاء •
ولك الزمان من الزمان وقايه • ولك الحمام من الحمام فداء • لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك
هو عقمت بمولد نسلها حواء • والنايل العطا والرحضا العرق اثر الحما والشاهد
فيه حسن التعليل لصفه لا يظهر لها في العاده عله وان كانت في الواقع لا تخلو عنها
فنزول المطر من السحاب صفه ثابته لا يظهر لها عله في العاده وقد علله بانه عرق حماها
الحادثه بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني
راي المزن ما تعطي فصم على الاسى • فوادا كان البرق فيه لهيب • وما احسن
قوله بعده • ولم لاح برق وابتسمت لشايم • فكنت صدوق الوبل وهو كذوب •
مابه قتل اعاديه ولكن • يتقي اخلاف ما ترجو الذياب • البيت للمتنبي
من قصيده من الرمل قالها في بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب اولها
انما بدر ابن عمار سحاب • هطل فيه ثواب وعقاب • انما بدر رزايا وعطايا •
ومنايا وطعان وضراب • ما يجيل الطرف الا حمدته • جهدها الايدي وذمته الرقاب •
وبعده البيت وبعده فله هيبه من لا يرتجى • وله جود مرجى لا يهاب •
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا • وعجاج الحرب للشمس نقاب •
باعث النفس على الهول الذي • ليس للنفس ان افيد اياب • بابي ريحك لا نرجسنا ذا •
ولحاديثك لا هذا الشراب • ليس بالمنكر ان برزت سبقا • غير مدفوع عن السبق العراب

والشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتل
الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته تصديق رجاء آمليه بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب
ترجو سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة
على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا
غدى للحرب رجت ان تتناول من لحوم اعاديه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل
طاعة للغيظ والحنق اي ليست قوته الغضبية متصلة برذيلة الافراط ويتضمن ايضا وصفه
اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول ابي
طالب المأموني • مغرم بالثناء صب بكسب الـ • ـمجد يهتز للسماح ارتياحا •
لا يذوق الاغفاء الا رجاء • ان يرى طيف مستمنح رواحا • واصل منه قول الآخر
واني لاستغشي وما بي نعسة • لعل خيالا منك يلقى خياليا • • • • • •
يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذاري انساني من الغرق
البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات •
اني اصد دموعا لح سابقها • مطروفة العين بالمرضى من الحدق • انهاها فان النهي وافقه
مصيبته • بين الشوق والعلق • ما كل عاذلة تصغى لها اذني •
وقد سمعت على الاكراه فانطلق • فما سلوت الهوى جهلا بلذته • ولا عصيت اليه الحلم عن خرق •
والمراد بالانسان هنا انسان العين والشاهد فيه اثبات صفة ممكنة
لموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره
منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد شبث
القاضي السعيد بن سناء الملك باذيال مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله •
علمتني بهجرها الصبر عنها • فهي مشكورة على التقبيح • وهو ماخوذ من قول القائل
اغتنمي سوء ما صنعت من الرق • فيا بردها على كبدي • فصرت عبدا للسوء فيك وما
احسن سوء قبلي الى احد • ومنه قول ابن منقذ ولم ادر ايهما اخذ من

الاخر قل للملوك الذي يجنى • وخائن بعد ملك رقي • احسن لي لا عن اعتماد •
عذرك اذ جاد لي بعتق • ومنه قول الشاعر اهلا وسهلا بالمشيب فانه •
سمت العفيف وحلية الزهاد • فانه لما اتى بمدح المشيب وهو مستبعد علله بانه سمت
العفيف وحلية الزهاد ومنه قول بعضهم جزى الله الشدائد كل خير •
وان جرعتني غصصا بريقي • وما شكري لها الا لاني • عرفت بها عدوي من صديقي
وقول الآخر • عداتي لهم فضل علي ومنة • فلا اذهب الرحمان عني الاعاديا •
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا • ومسلم بن الوليد
هو الملقب بصريع الغواني وابوه مولى ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متقدم من شعراء الدولة العباسية منشاؤه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا اول
من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة
واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا
متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد القول
في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه
المعاني الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت ابي
يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء
الطائي بعده فتحير الناس واجتمع اصحاب المامون عنده يوما وافاضوا في ذكر الشعر
والشعراء فقال له بعضهم اين انت يا امير المومنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا
قال حيث يقول وقد رثى رجلا • اراد ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل
على القبر وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال • يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود • وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال
قبحت مناظره فحين خبرته • حسنت مناظره لقبح المخبر • وتغزل فقال
هوى يجد وحبيب يلعب • انت لقى بينهما معذب • فقال المامون هذا اشعر من
خضتم اليوم في ذكره وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي قال جاء بيت

ابن فراس الكاتب بحضرة القسم بن عبيد الله في شيئين من اشعار المحدثين واعتقد
تفضيل ابي نواس واعتقد ن تفضيل مسلم وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال قال عبد الصمد بن المعذل وما رايت اعرب منه
معرفة بالشعر وقد سالته عنهما فقال والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو
نفسه الى ان يفاضل بينهما الا ان له حظا من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم
منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده
حتى قلده اعمال بجرجان اكتسب منها الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان
كريما سمحا فاتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا فقال له
الم اغنك فقال ما غنائي في الف الف والف الف والف الف ولا هي قدر كرمي ولا قدري فقال له
الفضل ان بيوت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجالا
ياخذهم فوق الحمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعا
فاكتسب ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم
يمدح احدا حتى مات وحدثت راجح البرمكية قالت كنت يوما واقفا وصيفة
على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبيدي مذبة اذب بها عنه اذ استوذن
لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل اعظمه واكرمه ثم استنشده قالت ثم خلع
عليه واجازه وانصرف فما قلت انه جاز الستر حتى استوذن لابي نواس فامتنع
من الاذن له حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له فتفضل على تكرم منه فلما
دخل عليه فما علمته انه رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رافع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه
قال معي ابيات افانشدها فقال افعل وهو في نهاية التكره له والتقل فانشده
طرحتم من الترحال امرا فغمنا • ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا • فلما بلغ الى قوله
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا • فقطب في وجهه
وقال امسك عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وامر باخراجه محروما فاخرج والتفت
الفضل الى انس بن ابي شيخ فقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييز الكلام منه

فقال

فقال انس فان اسمه كبير فقال عندي من ويلك ما هو الا عند سقاط مثله وخلفائه يتاكلون
فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا جبتك ثلثا ولا اكلمتك سبعا
اذا كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلما عندي ليفضل الطبقة الاولى
او يساويهم فلا ارينك ثلاثا وحدث حماد بن اسحاق عن ابيه قال لقي مسلم بن الوليد
ابا نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال فما تحفظ من ذلك قال قل انت ما
شئت حتى اريك سقطه فيه فانشده • ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا •
واملّه ديك الصبوح صباحا • فقال مسلم فلم املّه وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال
ابو نواس فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم • •
عاصى الشباب فراح غير مفند • واقام بين عزيمة وتجلد • فقال له ابو نواس قد
جعلته رائحا مقيما في حالة واحدة فتشاغبا وتسابا ساعة وكلا البيتان صحيح المعنى
وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته
لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك الي ثم قال يا يزيد خبرني
من الذي يقول فيك • تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لله من هاشم في ارضه جبل • وانت وابنك ركنا ذلك الجبل • فقلت لا اعرفه يا امير
المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قايله
وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت
به ووصلته ووليته وحدث ذو اللهذمين قال دخل يزيد ابن مزيد على
الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك • لا يعبق الطيب خديه ومفرقه •
ولا يمسح عينيه من الكحل • قد عود الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا اعرف قايله يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
قايله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعى حاجبه فقال له من بالباب من الشعرا
قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه قال اخبرته انك مضيق
وانه ليس في يدك شي تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع قال فانكر

ذلك عليه وقال ادخله الي فادخلته اليه فانشده قوله • اجررت حبل خليع في الصبي غزل
وشمرت همم العذال في عذلي • ردّ البكاء على العين الطموح هوى • مفرق بين توديع ومرتحل
اما كفى البين ان ارمى باسهمه • حتى رماني بسهم الاعين النجل • مما جنت لي وان كانت منى
صدقت • صبابة خلس التسليم بالمقل • فقال قد امرنا لك بخمسين الف درهم فا
قبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد امرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على ماية الف
درهم خمسون الفا منها لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر
بذلك الى الرشيد فامر له بماتي الف درهم وقال له افتك الخمسين الالف التي اخذها
الشاعر وزده مثلها وخذ ماية الف لنفقتك وافتك ضيعتك واعطى مسلما خمسين
الفا اخرى وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء
منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من
قم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي اذ لم يكن عندي درهم واحد انفقه عليه
فقمت فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى
جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين
ويشتري لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الي وقد اشترى لها ما حددته له
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانها انما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا
وصديقي نطبخ وسالت جارا لي ان يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها الي وامرت
الجارية بان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطبخ اذ طرق طارق الباب فقلت
لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية
ومنطقة ومعه شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت
لست بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل
عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك قلت الذي
دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله عنه فمضى فساله
عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفيه وقال هذا الكتاب من الامير

يزيد

يزيد بن مزيد الي يامرني ان لا افضه الا عند لقايك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فا
دفع اليه هذه العشرة الالاف درهم تكون له في منزله وادفع له ثلاثة الاف درهم نفقة
ليتحمل بها الينا فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فاكلنا
ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي من
الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت الى الرقة
الى باب يزيد فدخل الرجل واذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي
قليلا ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني اليه واذا هو على كرسي جالس وعلى
راسه وصيفة بيدها غلاف مراة وبيده هو مراة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا
مسلم ما الذي بطا بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته
قصيدتي التي مدحته بها فلما صرت الى قولي • لا يعبق الطيب خديه ومفرقه •
ولا يمسح عينيه من الكحل • وضع المراة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم
علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني
ان وجهت اليك فقلت لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه
اذ قال لي يا يزيد من القايل فيك • سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترم الاجساد والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به • قد اوسع الناس انعاما وارغاما • فقلت لا والله ما
ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك الشعر مثل هذا
الشعر ولا تدري من قايله فسالت عنه فاخبرت انك انت هو فقم حتى ادخلك على امير
المومنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على
الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمايتي الف درهم فلما انصرفت الى
يزيد امر لي بماية وتسعين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المو منين
واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مايتي الف درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد
ذلك الى ان اغضبني فهجوته فشكاني الى الرشيد فدعاني وقال اتبيع عرض يزيد
فقلت نعم يا امير المومنين فقال لي بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي

وقال قد كنت ارى ان اشتريه منك بما حييم ولست افعل ولا كرامة فقد علمنا احسانه
اليك وانا نعي من الى واسد لم واسد لين بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك
فامسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر وحدث ابو توبة قال كان مسلم
بن الوليد جالسا بين يدي ابن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له
مسلم ابن الوليد الحزم تحزيقه ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد اتاك وقد ادى امانته فاجعل صيانته في بطن ارماس قال فضحك يزيد
وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر باحراقه وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه
قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعرا في السنة مجلسا واحدا فيقصدونه
لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليهم مسلم بن الوليد روايته بشعره الذي يقول فيه
جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه اضبع البيد فقدم عليه يوم جلوسه
للشعرا ولحقه نعفته حرجهم عنه فتقدم الى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال استاذن
لي على الامير قال ومن انت قال الصرم وقتك وانصرف الشعرا وهو على القيام فقال له ويحك قد
وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب ادب يفهم به ما يسمع فقال
هات حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا
يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله
فقال ادخل قايله فلما مثل بين يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله تعالى بمدح يسمع
فيعلم به تقدمي على غيري ممن امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة وقال
لا يدع بي الشوق الى غير معمود • نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد • استوى جالسا
واطرق حتى اتى الرجل على اخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال اهذا شعرك قال نعم اعز الله
الامير قال في كم قلته يا فتى قال في اربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت
محسنا وقد اتهمتك بجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت قايل هذا الشعر فقد انظرتك
اربعة اشهر في مثلها وامرت بالاجرا عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبنا لك
مائة الف درهم والا حرمتك فقال او لا قال اعز الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر

لمسلم

لمسلم بن الوليد وانا رويته والوافد عليك بشعره فقال يا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت
لا يدع بي الشوق الى غير معمود • سمعت كلام مسلم بن الوليد يناديني فاجبت نداه
واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعط عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف
درهم وحدث موسى بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل
لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تتمم اليد عندي
بان تسمع فانشده دموعها من حذار البين تنسكب • وقلبها مغرم من حرها يجب •
جد الرحيل به عنها ففارقها • لبينها اللهو واللذات والطرب • يهوى المسير الى مرو ويحزنه •
فراقها فهو ذو نفسين يرتقب • فقال له الفضل اني اجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت
من عملك فولاه البريد بجرجان وحدث محمد بن عمرو بن سعيد قال اخرج دعبل الى خراسان
لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل
لا تعبان بابن الوليد فانه • يرميك بعد ثلاثة بملال • ان الملول وان تقادم عهده •
كانت مودته كفي ظلال • قال فدفع الفضل الى مسلم الرقعة وقال له انظر يا ابا الوليد الى رقعة
دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام اسود يفسق به قال لا قال
كان يلقب بمياس ثم كتب اليه • مياس قل لي اين انت من الورى • لا انت معلوم ولا
مجهول • اما الهجاء فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل • فاذهب فانت طليق
عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل • وكان مسلم استاذ دعبل وعنه اخذ ومن بحره
استقى وحدث الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ
اذ مرت بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت
متعرضا لها • دموع عيني بها انبساط • ونوم عيني به انقباض • فاجابتني مسرعة فقالت
وذا قليل لمن دهته • بلحظها الاعين المراض • فادهشتني وعجبت منها فقلت
فهل لمولاي عطف قلب • وللذي في الحشا انقراض • فاجابتني غير متوقفة وقالت
ان كنت تهوى الوداد منا • فالود في ديننا قراض • قال فما دخل في اذني كلام قط
احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الوجه فقلت

انترى الزمان يسرنا بتلاقي • ويضم مشتاقا الى مشتاق • واجابته بيتين فقالت
ما للزمان وللتحكم بيننا • انت الزمان فسرنا بتلاقي • قال فمضيت امامها الى ان اتيت
مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب
فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في
سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه
وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء اعمل به فقال بحياتي يا ابا
علي اخبرني من الذي يقول • بت في درعها وبات رفيقي • جنب القلب طاهر الاعطاف
فقلت من له في حر امه الف قرن • قد انافت على علو مناف • وجعلت اشتمه واثب عليه
فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد انت واي شيء
سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شيء فما كذبت في الحمق والقيادة
ولقي محمد بن ابي امية مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه ثم قال
قد حضرني شيء فقال هاته قال على انه مزاح ولا تغضب قال هاته لو كان شتما قال
شدته • من راى فيما خلا رجلا • تيهه اربى على جدته • يتمشى راجلا وله • ساكري
في قلنسيته • فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي
امية برذون يركبه فلما فنفق ولقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك
قال نفق قال فنجازيك اذا على ما اسلفتناه من انشاده • قل لابن مني لا تكن جازعا •
لن يرجع البرذون بالليت • طامن احشاك فقدانه • وكنت فيه عالي الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره • ولو من الحش الى البيت • ما مات من سغم ولكنه •
مات من الشوق الى الموت • وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد
اي شعرك احب اليك قال اني في شعري لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو قولي
دلت على عيبها الدنيا وصدقها • ما استرجع الدهر مما كان اعطاني • قال الحسين
وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره
فتناوله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به في البحر فلهذا قل شعره

فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه
وحدث الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى قولك • لا تدع بي الشوق اني غير معمود •
قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها وحدث
محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم ابن الوليد
فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني
وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه • بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم • فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن • بسورة الجهل ما لم املك الغضبا • اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم
اني ارى لك حلقا يشبه العربا • منيت مني وقد جد الجراء بنا • بغاية منعتك الفوت والطلبا
وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملا يروى انه لما احتضر نظر الى نخلة
لم يكن بجرجان مثلها فقال • الا يا نخلة بالسفح • من اكناف جرجان • الا اني واياك
بجرجان غريبان • ثم مات عندها رحمه الله عليه لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزا
برج في السما والانتطاق شد المنطقة ونطاق الجوزا كواكب حولها والشاهد فيه
اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزا خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
ومثله قول التهامي • لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها • ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقوله ايضا • لو لم تكن ريقته خمرة • لما تثنى عطفه وهو صاح • وقول مجير
الدين ابن تميم في مليح وقاد • لاموا على الوقاد في حسنه • وحبه باللوم يزداد •
لو لم يكن في حسنه كوكبا • ما كان امسى وهو وقاد • وقول السري الرفا
موقف لو لم يكن نارا اذا • لم يكن زرق عواليه شرر • وقول ابي اسحاق الغزي
لعمرك ما ثغره باسم • ولكنه حبب لاعب • ولو لم يكن ريقه مسكرا • لما دار من حوله الشاني
وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق • ان الامام ابا البقاء لاوحد •
عجب يعز بمغرب وبمشرق • لو لم تكن درر النا كلماته • ما نظمت حليا بتاج المفرق •
وما احسن قول محمد بن هاني • قد طيب الافواه طيب ثنائه • من اجل ذا تجد الثغور عذابا

وقول الاخر قد قلت اذ ابصرتها حاسرًا • عن ساقها فاضل سربالها • لو لم يكن من برد
ساقها لاحترقت من نار خلخالها • كان السحاب الغر غيبن تحتها •
حبيبًا فما ترقا لهن مدامع • البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها قومه طيبا
اولها الاصنع البين الذي هو صانع • فان يك مجزاعا فانا البين جازع • هو العام من اسما
والعام رابع • له يلوى بحبيب فهل انت رابع • الا ان صدري من عزائي بلقع • عشية
شاقتني الديار البلاقع • ومنها البيت وبعده • ربا شعشعت ريح الصبا الرياضها •
الى الغيث حتى جادها وهو هامع • فنشر الضحى عند الهن مضاحك • وجنب الندى ليلا الهن
مضاجع • كساك من الانوار ابيض ناصع • واصفر فاقع واحمر ساطع • لين كان
امسى شمل وحشك جامعا • لقد كان لي شمل بانسك جامع • وهي طويلة • والسحاب الغر
جمع اغر والمراد الماطر الغزير الما والضمير في تحتها راجع للديار من البيت الذي
قبله والشاهد فيه التعليل على سبيل الشك فانه علل تشاكا نزول المطر من
السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهي تبكي عليه • ومنه قول محمد بن ابي زرع
كان صبين بانا لطول ليلهما • يستمطران على عذرايهما المقلا • ومنه قول ابي الطيب
المتنبي • وكان كل سحابة وقفت بها • تبكي بعيني عروة بن حزام • وقوله رحل
العزاء برحلتي فكانني • اتبعته الانفاس للتشييع • ومنه قول بعضهم وقد مات
له صديق في يوم ماطر • بروحي الذي جاء الغمام يعوده • وصادفه نحو المنية قد
سرا • فما زال يبدي حرقة وتنهدا • ويبكي الى ان بل من دمعه الثرى • وقريب منه
قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقيه عن حضرته وكان العيد ماطرا •
تجهم العيد وانهلت مدامعه • وكنت اعهد منه البشر والضحكا • كانما جاء يطوي
الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجدك بكى • ومن بديع قول الوزير الاديب ابي
الاصبع بن رشيد وقد هطلت باشبيليه سحابة تقطر احمر في يوم السبت الثالث عشر
من صفر عام اربعة وستين وخمسمايه • لقد آن للناس ان يقلعوا • ويمشوا على المنهج
الاقوم • متى عهد الغيث يا غافلا • كلون العقيق او العندم • اظن الغمائم في جوها

بكت

بكت رحمة للورى بالدم • ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فمما جاء من ذلك
قول البحتري • ولو لم يكن ساخطا لم اكن • اذم الزمان واشكو الخطوبا • وقول
ابي هفان ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى • لما كنت ادري علة للتيمم • وقد
اخذه ابن رشيق فقال • سالت الارض لم كانت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا •
فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا • وقول مسلم بن الوليد
ان يقعدوا فوقي لغير نزاهة • وعلوهم مني وعز مكان • فالنار يعلوها الدخان وربما
يعلو الغبار عمائم الفرسان • وللمؤلف في معناه • ان يقعد الجاهل فوقي ولم
يرع ذمام العلم والاصل • فالشمس يعلو زحل اوجها • وهي على الغاية في الفضل •
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز • قالوا اشتكت عينه فقلت لهم •
من كثرة القتل نالها الوصب • حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب •
وقد اخذه ابن المعتز من قول الواثق بالله • لي حبيب قد طال شوقي اليه •
لا اسميه من حذاري عليه • لم تكن عينه لتحمد فتلا • ودمي شاهد على وجنتيه •
والى حلف العكبري في مثله وقيل لابي محمد الباح الشافعي • لم تستعر عينه من
ورد وجنته • الا استضاء وحاشاها من الوصب • نبينه من محب كان يالفها •
شواهد الغدر فاحمرت من الغضب • ومثله قول الاندلسيين • قالوا الحبيب
شكى جعلت فداؤه • رمدا اضر بعينه كالعندم • فاجبتهم ما زال يفتك لحظه •
في مهجتي حتى تلطخ بالدم • وقول ابي الفرج الببغا • بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دهى حسنه ورد • اراقت دمي ظلما محاسن وجهه • فاضحى وفي عينيه آثاره تبدو •
غدت عينه كالخد حتى كانما • سقى عينه من مآء توريده الخد • لين اصبحت رمدا مقلة
مالكي • لقد طال ما استشفيت بها مقل رمد • ومن لطيف حسن التعليل للتحول
قول ابن رشيق • وقايلة ماذا الشحوب وذا الضنا • فقلت لها قول المشوق المتيم •
هواك اتاني وهو ضيف اعزه • فاطعمته لحمي واسقيته دمي • ومن بديع حسن التعليل
قول ابن ابي مسوح يهجو لحية ميمون اذا حصلت • لم تبلغ المعشار من ذره •

تطلعت فاستقبلت وجهه • فاقسمت لا انبت شعره • وقول السراج الوراق
وسايل قال لي ومثلي • يرجع في مثل ذا النقل • لم حرم الشعر قلت حتى • يعاد قس العنبر اهله •
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم محجل القوايم ذي
غرة • وادهم يستمد الليل منه • وتطلع بين عينيه الثريا • سرى خلف الصبا يطير رهواً •
ويطوي خلفه الافلاك طيا • فلما خاف وشك الفوت منه • تشبث بالقوايم والمحيا •
ولبعضهم فيه وهو يتبدى الى العيان • وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه •
وقد اخذه من ابن شهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله • واغر قد لبس الدجا برداً فراقك
وهو فاحم • يجلي بغرته هلال الفطر لاح لعين صايم • وكانما خاض الصباح •
فجاء مبيض القوايم • ولطيف قول ابن قلاقس فيه • وادهم كالغراب سواد لون •
يطير مع الرياح بلا جناح • كساه الليل شملته وولى • فقبل بين عينيه الصباح •
وما الطف قول التهامي • وادهم اللون ذي حجول • قد عقدت صبحه بليله •
كانما البرق خاف منه • فجاء متمسكاً بذيله • وبديع تعليل الارجاني بقوله
ابدى صنيعك تقصير الزمان فقد • خد الربيع طلوع الورد من خجل • وما احسن
قول ابن القصار البغدادي فيه • لو لم يكن ريقها خمراً لما انطفت • بلولؤ من حباب
الثغر مبتسم • وقول ابي طالب المامونى يصف داراً من ابيات • وترابها من عنبر شيب
بالمسك فان هبت الصبا فيه فاحا • ما بكا الرياض بالطل الا • اسفاً جلا من باضها
وافتضاحا • وقول ابن بلدح • وما جاراك صوب المزن لما • جرى وجرى بذاك
ولا حكاك • ولكن الغمام عنى سجوداً • على وجه الثرى لما راك • وما احسن قول
الصلاح الاربلي معللا لعدم نزول المطر بارض مصر غالبا • ما قصر الغيث عن مصر
وتربتها • طبعاً ولكن تعداكم من الخجل • ولا جرى النيل الا وهو معترف •
بسبقكم فلذا يجري على مهل • ويقرب منه قول ابن القيسراني • واهوى الذي
اهوى له البدر ساجداً • الست ترى في وجهه اثر الترب • وما احسن تعليل ابي
العلا المعري في قوله يرثي • وما كلفة البدر المنير قديمة • ولكنها في وجهه اثر اللدم •

ومن

ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الحريري بديها وكان بين يدي المنصور
ابي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو • ارى بدر السماء يلوح حيناً
ويبدو ثم يلتحف السحابا • وذاك لانه لما تبدى • وابصر وجهك استحيا فغابا •
ومثله ما حكي ان ابا الحسن النوبختي كان مع جماعة من اهله على سطح ابي سهل النوبختي في
ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زوزر المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في
السماء غيم ينجاب مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر وانبسط فقال ابو الحسن
واقبل على ابراهيم • لم يطلع البدر الا من تشوقه • اليك حتى يوافي وجهك النظرا •
ولم يتم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال • ولا تغيب الا عند خجلته •
لما راك فولى عنك واستترا • ومن بديع حسن تعليل دنو السحاب من الارض قول
ابي العباس بن حديدة اللخمي • يارب مثقلة تنوء بثقلها • تسقي البلاد بوابل غيداق •
مرت فويق الارض تسحب ذيلها • والريح تحملها على الاعناق • ودنت فكاد الترب
ينهض نحوها • كنهوض مشتاق الى مشتاق • فكانما جاءت تقبل تربها • او حاولت
منها التذ عناق • ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس
علي والا ما بكاء الغمايم • وفي والا ما نياح الحمايم • وعني اثار الرعد صرخة طالب
لثار وهز البرق صفحة صارم • وهل لبست زهر النجوم حدادها • لمثلي او قامت له
في الماتم • وهل شققت هوج الرياح جيوبها • لعزي او حنت حنين الروايم •
وما ارشق قول بعضهم • لو لم اعانق من احب بروضة • احداق نرجسها الينا تنظر •
ما شق جيب شقيقها حسداً ولا • بات النسيم بذيله يتعثر • ولبعضهم فيه
ولما نضى وجه الربيع نقابه • وفاحت باطراف الرياض النسايم • وطارت عقول الطير
لما رانيه • وقد بهتت من بينهن الحمايم • وخفت جنونا بالرياض وحسنها •
صدحن وفي اعناقهن التمايم • ومنه قول وجيه الدين الانصاري •
بروحي معشوق الجمال فما له • شبيه ولا في حسنه لي لايم • تثنى فما للغصن من حسد له •
الم تره ناحت عليه الحمايم • ومنه قول بعضهم في الاذريون ويسمى المنثور الرومي

وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا • عيون نبر كانها سرقت • سوادا حداقها من الغسق •
فادجا ليلها بظلمته • ضمن حوفها على السرق • وما احسن قول بعضهم
في رياض من الشقايق اضحت • تتهادى بها نسيم الرياح • زرتها والغمام يجلد منها •
زهرات تفوق لون الرياح • قلت ما ذنبها فقال مجيبا • سرقت حمرة خدود الملاح •
وما الطف قول ابن صارة المغربي • ومعذر رقت حواشي وجهه • فقلوبنا وجدا
عليه رقاق • لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه سوادها الاحداق • وقول
عز الدين بن العجمي في العذار والخال • لهيب الخد حين بدا لعيني • هوى قلبي عليه كالفراش •
فاحرقه وصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي • وما الطف قول ابن رشيق
في تعليل حمرة الخد • همت عذاراه بتقبيله • فاستل من عينيه سيفين •
فذلك الحمر من خده • دماء ما بين الفريقين • ولطف الاعمى المصري فيه •
لا تحسبوا شامة في خده طبعت • على صفيحة خد راق منظره • وانما خده الصافي بحال بدا
سواد عينيك خالا حين تنظره • ومن لطيف ما انشده الملك الاشرف شاه ارمن موسى
بديها في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فاصابت شاربه • وذي هيف زارني ليلة •
فامسى به الهم في معزل • فمالت لتقبيله شمعة • ولم تخش من ذلك المحفل • فقلت لصحبي
وقد حكمت • صوارم لحظيه في مقتلي • اتدرون شمعتنا لم هوت • لتقبيل هذا
الرشا الاكحل • ودت ان ريقته شهدة • فحنت الى الفها الاول • وقول
ابن حمديس الصقلي في الخال • يا سالبا قمر السماء جماله • البستني في الحب ثوب سمائه •
اشعلت قلبي فارتمى بشرارة • علقت بخدك فانطفت في مائه • ومن لطيف
حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب
وكان كثيرا ما يجالسنا غلام مليح ذو خال تحت لحيته فنظر الي ابن حبيب يوما واشار
الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت عنه انه يصنع شيئا فصنعت بيتين وامسكت عنهما
خوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد • يقولون لم من تحت صفحة خده •
تنزل خال كان منزله الخد • فقلت راى بهر الجمال فهابه • فحط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع قال وصنعت شيئا قلت نعم وانشدته
حبذا الخال كائنا منه بين الخد والجيد رقبة وحذارا • رام تقبيله اختلاسا ولكن
خاف من لحظ طرفه فتوارا • فقال فضحتني قطع الله لسانك • ولابن سعيد المغربي وجاء
ان للجبهة في قلبي هوى • لم يكن عندي للوجه الجميل • يرقص الماء بها من طرب •
ويميل الغصن للظل الظليل • وتود الشمس لو بانت بها • فلذا تصفر اوقات الرحيل •
ومثله قول ظافر الحداد • لهو هيم تحته من لم يهم • وتجيد الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها • الا لفرقة حسن ذاك المنظر • ولعله سرقه من قول
ابن الرومي • اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت • الا لفرقة ذاك المنظر الحسن • وما الطف
قول عبد الله بن القابلة السبتي • ووجه غزال رق حسنا جماله • يرى الصب فيه وجهه حين
تعرض لي عند اللقاء به رشا • تكاد الحميا من محياه تقطر • ولم يتعرض لي اراه وانما
اراد يريني ان وجهي اصفر • وما احسن قول بعضهم في مليح يطيل حمل الكاس و
يتشاغل بشم الآس وهو • حبيبي وعد الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك بقاك
فاوقفتها تحت الرجاء وقلبها • به خوف خلف الوعد منك شرار • وما كان هذا اللون
غير انها • علاها لطول الانتظار صفار • وما اعلا قول ابن نباتة هنا • لم يزل
جوده يجور على المال • الى ان كسى النضار اصفرارا • ولابن الدهان الموصلي
نزدي الكتايب كتبه فاذا انبرت • لم تدر الفذا سطرا ام عسكرا • لم يحسن الانزاب فوق
سطورها • الا لان الجيش يعقد عثيرا • ومن بديع حسن التعليل في العذار قول
ابن عبد ربه • يا ذا الذي خط العذار بخده • سطرين هاجا لوعة وبلابلا • ما كنت
اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت بعارضيك حمايلا • ومن ابدع الحسن قوله ايضا
ومعذر نقش الجمال بخده • خدا له بدم القلوب مضرجا • لما تيقن ان عضب جفونه
من نرجس جعل النجاد بنفسجا • وينظر اليه البيتين الاولين قول علي بن حصن
الاشبيلي • غزال الحبيل له ربقة • يشاب بها المسك والقرقف • كان العذار على خده
نجاد ومقلته مرهف • ومثله قول ابن رشيق • واسمر اللون عسجدي

ينظر

يكاد يستمطر الجهاما • صاف يحمل العذار ذرعًا • كالمهر لا يعرف اللجاما • ونكس الرأس
اذ رآني • كآبة واكتسى احتشاما • وظن ان العذار مما • يزيح عن قلبي الغراما •
وما درى انه نبات • انبت في جسمي السقاما • وهل يرى عارضيه الا • حمايلا قلدت
حساما • ومثله قول ابن حجكينا البغدادي • ترنم بالعذار وظن اني
اقاطعه واخرج من يديه • وخاف عارضاه خلاص قلبي • من التبريح فانعقلت عليه
وما احسن قول ابي الشفاق • بخد احمد للابصار معتبر • عذار مسك جرى في
صفحتي برد • كانه وجنته من حسنه خجلت • واسود عارضه من شدة الحسد •
ولطيف قول ابن الخباز في العذار والخال • ولي كاتب اضمرت في القلب حبه •
مخافة حسادي عليه وعذالي • له صفة في خط لام عذاره • ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال
وما ابدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله • بدى على خده عذار • في مثله يعذر
الكئيب • وليس ذاك العذار شعرا • لكنما سره غريب • لما اراق الدما ادظلما
بدت على خده الذنوب • وهذا كقول عبد الجليل المرسي • وطوقه الزمان بما جناه
وعلق في عذاريه الذنوبا • ومن لطايف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار
خط العذار له لاما بصفحته • من اجلها يستغيث الناس باللام • وقد تفنن
الشعرا في تشبيه العذار باللام وعكس ابن غالب وابعد وابدع فقال
ساصنع في ذم العذار بدايعًا • فمن شاء يقضي بالدليل كما اقضي • الا انه كاللام
واللام شانها • اذا الصقت بالاسم آل الى الخفض • فجعل محتملا لما شبه من الذم
ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب منه وان شئت جعلته انخفاض
حاله رجع الى حسن التعليل ومن لطيف ما جاء فيه في العذار قول السراج
الوراق • وفاتك يجرح سيف لحظه • مجردا من جفنه ومغمدا • خاف على خديه من
لحاظه • فبات في عذاره مزردا • ومنه قول ابن حجكينا البغدادي
عيناك ترمي قلبي باسهمها • فما لخديك يلبس الزردا • دريقته الشهد والدليل على
ذلك نمل بخده صعدا • وما الطف قول ابن المعز العنبري واني فيه

الطلع

اطلع الحسن من جبينك شمسا • فوق ورد من وجنتيك اظلا • وكان العذار خاف على الورد
ذبولا فمد بالشعر ظلا • ولسيف الدين المشد يا من عذاره واصداغه • حدايق همت
بازهارها • لو لم تكن خداك لي كعبة • لما تعلقت باستارها • ومن ظريف حسن
التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفي الدين ابن شكر في بعض امراضه فوجده قد حم
بقشعريرة • تبًا لحماك التي • اضنت فوادي ولها • هل سالتك حاجة • فانتفضت لها
وكانت جايزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان اوقاف الجامع المعمور بدمشق
بجراية وافرة وجار موفور ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس في اصفر الوجه ذي
لحية حمرا • لين زاد في ذقنه حمرة • بما زاد في الوجه من صفرته • فمن كثرة الصفع في راسه
تصفى له الدم في لحيته • ولصناجة الروح شاعر الحاكم وقد زلزلت مصر في ايامه
بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا • نجل العلا وسليل السادة الصلحا • ما زلزلت
مصر من كيد يراد بها • وانما رقصت من عدله فرحا • ولشرف الدين التيفاشي في
مثله • اما ترى الارض في زلزالها عجبًا • تدعو الى طاعة الرحمان كل تقي • اضحت
كوالدة خرقا مرضعة • اولادها در ثدي حافل غدق • قد مهدتهم مهادا غير
مضطرب • وافرشتهم فراشا غير ما قلق • حتى اذا ابصرت بعض الذي كرهت
مما يشق من الاولاد من خلق • هزت بهم مهدها شيا ينبههم • ثم استشاطت
وآل الطبع للخرق • فصكت المهد غضبا فهي لافظة • بعضا على بعضهم من شدة النزق
ومثله قول الخطيري • يقول لي حين وافا • وقد تلقت ما نرجيه • فما لقلبك
مذ جيت • خفقه يعتريه • فقلت وصلك عرس • والقلب يرقص فيه • وفي
مضاده قول البهاء زهير • لا تنكروا خفقان قلبي • والحبيب لديَّ زاير
ما القلب الا داره • ضربت له فيها البشاير • وما الطف تعليل خفقان
القلب في قول ابن رشيق • ومهفهف يحميه عن نظر الورى • غيران سكنى المملكة
اومى الي ان ايتني فاتيته • والفجر يرمق من خلال نقابه • وضممته للصدر حتى
استوهبت • مني ثيابي بعض طيب ثيابه • فكان قلبي من ورا اضلوعه

فبابه

طربا بحبر قلبه عمابه • ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول
ابن تقي الاندلسي • بابي غزال غازلته مقلتي • بين العذيب وبين شطي بارق • وسالته
منه زيارة تشفي الجوى • فاجابني منها بوعد صادق • بتنا ونحن من الدجا في خيمة
ومن النجوم الزهر تحت سرادق • عاطيته والليل يسحب ذيله • صهباء كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوابتاه حمائلي في عاتقي • حتى اذا مالت به سنة الكرى
زحزحته شيئا وكان معانقي • ابعدته عن اضلع تشتاقه • كيلا ينام على وساد خافق
وقد نافض ابن عسال البيت الاخير والذي قبله بقوله
ان كان لابد من رقاد • فاضلعي هاك عن وساد • ونم على خفقها هدوا
كالطفل في نهنة المهاد • وقد تعصب لابن تقي قوم ولابن عسال اخرون وقالوا
ان بيتي ابن تقي عليهما اعتراضان الاول الخاشنة العبارة بقوله ابعدته وكان
ينبغي ان يقال العدت عنه اضالعا والثاني ما ذكره بن عسال فقال المتعصبون لابن
تقي اما الاعتراض الاول فمسلم واما الثاني فممنوع لان شعر ابن تقي يدل
على ان خفقانه لكثرته وقوته مما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عسال فان تشبيهه
بتحريك المهد يقتضي انه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن تقي ادل
على قوة الحب والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل بن فضل الله عن فصل
الحكومة بينهما فاجاب بقوله قول بن تقي عليه ماخذ لكنه قول المحب الواثق يكفيه في
صدق المحبة قوله • زحزحته شيئا وكان معانقي • واراد شيئا ما ليهدا في الكرى
كي لا ينام على وساد خافق • ما حبه كذب كدعوى غيره • ما الكاذب الدعوى نظير
الصادق • تالله ما هذا فؤاد متيم • كلا ولا هذا المقال بلائق • ولقول من قد
قال ان ضلوعه • خفقا لها كالمهد غير موافق • ما الحب الا ما تزلزل له الحشا
ويهد ايسره فؤاد العاشق • وقد رد الصلاح الصفدي على بن تقي فقال
ابعدته من بعد ما زحزحته • ما انت عند ذوي الغرام بعاشق • هذا يدل
الناس منك على الجفا • اذ ليس هذا فعل صب وامق • ان سيتقل البعد عنه اضالعي

ليكون

ليكون فعل المستهام الصادق • او قل فبات على اضطراب جوانحي • كالطفل مضطجعا
بمهد خافق • ومن لطيف حسن التعليل قول يعقوب اليهودي وزير العزيز
وقد سبق طيره طير العزيز • طايرك السابق لكنه • جاء وفي خدمته حاجب •
ومن المضحك فيه قول الامير صلاح الدين الاربلي في قاض على راسه عمامة كبيرة
سترت قفاه • تعمم للحسن والدين والتقى • ولكنه خوف الاكف تزملا •
ولابي هلال العسكري • ومهفهف قال الاله لحسنه • كن مجمعا للطيبات فكانه •
زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه • ولبعضهم اتتني
تؤنبني بالبكا • فاهلا بها وبتانيبها • تقول وفي قولها حشمة • اتبكي بعين تراني بها •
فقلت اذا استحسنت غيركم • امرت الدموع بتاديبها • ولابن الخازن
لو ما حرت ذات العماد بيوتها • عادت مقوضة بغير عماد • لا تكذبن فما الهوادار اذا •
اضفتني الا الصميم فؤادي • فلذاك لا تسقي السحائب ارضنا • الا ببرد بحرارة الاكباد •
ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهبة • فسقية نصبت عليها قبة • تزهى
بابريز لها متوقد • لو لم يكن ملكا على ارجائها • ما شرفت بمظلة من عسجد •
ولابن النحاس • لا تعجبن لطالب بلغ المنى • كهلا واخفق في الشباب المقبل •
فالخمر يحكم في العقول مسنة • وتداس اول عصرها بالارجل • ولبعضهم يرثي
ابن البواب الكاتب • استشعر الكتاب فقدك سالفا • وقضت بصحة ذلك الايام •
فلذاك سودت الدوى كابة • اسفا عليك وشقت الاقلام • ولبعضهم في جارية
سودا • علقتها سوداء مصقولة • سواد قلبي صفة فيها • ما انكسف البدر
على تمه • ونوره الا ليحكيها • لا جلها الازمان اوقاتها • مورخات بلياليها •
وبديع في معناه قول ابن رشيق • دعا بك الحسن فاستجيبي • يا مسك في
صبغة وطيب • تيهي على البيض واستطيلي • بنعم شباب على مشيب • ولابن عك
اسود لون • كمقلة انت ذات الربيب • فانما النور عن سواد • في اعين
الناس والقلوب • وقد اخذه بن قلاقس فقال

رب سوادٍ وهي بيضا معنى • نافس المسك في اسمها الكافور • مثل حب العيون يحسبه
الناس • سوادا وانما هو نور • والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي •
فسموه مع الغنوى غربيا • كنور العين سموه سوادا • وما احسن تعليل التوزري
بقوله • انا مرآة فان البصرتم • حسنًا انتم بها ذاك الحسن • او تروا ما ليس يرضيكم
فقد • صديت اذلم تروها في زمن • وفي معناه قول ابن اللبانة • زادوا جفاءً
فانتقصت مودة • ومن الزيادة موجب النقصان • انا مثل مرآةٍ صقيل صحنها •
تلقى الوجوه بمثل ما تلقاني • ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلي •
وعدت جميلا فاخلفته • وذلك بالحر لا يجمل • وقلت بانك لي ناصر • اذا قابل الجحفل
الجحفل • وكم قد نصرتك في كرة • تكسر فيها القنا الذبل • ولست امن نفعي عليك •
فاعجب بالقول اذا عجل • كما قال البارزي في غرة • به حين فاخره البلبل • وقال الارك
جليس الملوك • ومن فوق ايديهم تحمل • وانت كما علموا صامت • وعن بعض ما
قلته تنكل • واحبس مع انني ناطق • وحالي عندهم مهمل • فقال الصدف ولكنهم
يذا عرفوا ابنا الاكل • لاني فعلت وما قلت قط • وانت تقول ولا تفعل • ولابن
القيسراني • هذا الذي سلب العشاق نومهم • اما ترى عينه ملأى من الوسن • وللحاجري
البلكي • ليل المحبين مطوي جوانبه • مشمر الذيل منسوب الى القصر • اذا الحبيبان نانا
تحت جانبه • غابت اوايله في اخر السحر • ما ذاك الا لان الصبح نم بنا • فاطلع
الشمس من غيظ على القمر • ولصدر الدين ابن الوكيل • لم يصلب الراووق
الا عندما • قطع الطريق على الهموم وشاقها • وهو من قول سيف الدين
المشد في مليح نصراني • يصبو الحباب الى التقبيل مبتسم • وتكسي الراح من خديه انوارا
من اجله اصبح الراووق منعكفا • على الصليب وشد الكاس زنارا • وما احسن
قول صدر الدين ابن الوكيل ايضا • ارقت دم الراووق حلا لانني • رايت صليبا فوقه
وهو مشرك • وزوجت بنت الكرم بابن غمامة • فصح على التعليق والشرط املك
وما احسن قول ابن قرانيال فيما نقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي انا به

صدر الدين بن الوكيل • انا الا الكلم واصبا • الا باذن منه بملك • شرطي شفا الهالكين
من الاذى والشرط املك • وقد ذكرت بهذا بيتين نظمتهما قديما وهما •
بي من الحبش غادة • وصفها ليس يدرك • ملك القلوب شرطها • وكذا الشرط املك •
رجعنا الى حسن التعليل ولابن سنا الملك فيه • بابي من ذكره في الحشا • صنيع وذ كري
في الحشا ضيفه • لا تحسبوني ناعسا انما • سجدت لما مر بي طيفه •
احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب • البيت للكميت
الشاعر من قصيدة من البسيط اولها • هل للشباب الذي قد فات من طلب •
ام ليس غابر الماضي بمنقلب • دع البكاء على ما فات مطلبه • فالدهر ياتي بالوان
من العجب •
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعتري من
اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها ولا دواء لها انجح من شرب
دم ملك قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول ان من اصابه الكلب والجنون لا يبرا منه الا
ان يسقى من دم ملك فهو يقول ان ممدوحيه ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف
وفي مثله قول الحماسي وهو القسم بن حنبل المزني • بناة مكارم واساة كلم
دماؤكم من الكلب الشفاء • وقول عبد الله ابن الزبير الاسدي في عبد الله ابن
زياد • من خير بيت علمناه واكرمه • كانت دماؤهم تشفي من الكلب • وقريب
من معناه قول العباس بن مرداس • واني من القوم الذين دماؤهم • شفاء لطلاب
التراب من الوغم • وقال البحتري مهنيا من افتصد • ليهنك البرء مما كنت تالمه •
وليهنك الاجر عقبى صايب الوصب • لين فصدت ابتغاء البرء من سقم • فقد اراقت دما
يشفي من الكلب • وقال ابن عنين من قصيدة • في ظل ابلج يستسقى الغمام به • فيستهل
ويستشفى من الكلب • والشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر
بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم
بشفا احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفا دمائهم من الكلب ومن التفريع قول

الشريف الرضي • اذا فاف شيء سمعه دل انفه • وان فات عينيه راى بالمسامع • وقول ابن
المعتز كلام اخدع من لحظه • ووعد اكذب من طيفه • فبينا هو يصف خدع كلام فرع
خدع لحظ وبينا هو يصف كذب وعد فرع كذب طيفه • وقوله ايضًا يصف ساقي
كاس • فكأن حمرة لونها من خده • وكان طيب نسيمها من نشره • حتى اذا صب المزاج تبسمت
عن ثغرها فحسبته من ثغره • ومنه قول ابن النطاح يصف البحر • يا مادح البحر وهو
بجهله • مهلا فاني منبيه علما • مكسبه مثل قعره بعدا • ورزقه مثل مايه طعما •
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه • البحر صعب المرام مر
لا جعلت حاجتي اليه • اليس ماء ونحن طين • فما عسى صبرنا عليه • قال ابن حمديس اجتمعت
مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعوج بسبتة فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال انقدر
على اختصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك فانشدته • لا اركب البحر خوفا • علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء • والطين في الماء ذايب • فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني
اياما ثم اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى • ان ابن آدم طين • والبحر ماء يذيبه •
لولا الذي فيه يتلى • ما جاز عندي ركوبه • فانشدته لي • واخضر لولا آية ما ركبته •
وسد تصريف القضاء بما شاء • اقول حذارًا من ركوب عبابه • ايا رب انا الطين قد كب
الماء • ومن البديع في التفريع الجيد قول الصنوبري • ما اخطات نوناته من صدغه
شيئا ولا الفاته من قده • وكانما انقاسه من شعره • وكانما قرطاسه من جلده • وشتان
ما بين هذا الوصف وقول الاخر يهجو كاتبا انشده الصولي في ابيات • كان دواته من
ريقه • تلاقى فترها ابدا كريه • وقوله كساجم شيخ لنا من مشايخ الكوفة •
نسبته للمريض موصوفه • لو حول الله فعله غنما • ما طمع الكلب منه في صوفه • ومن
المستحسن في التفريع قول الخوارزمي • سمح البديهة ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظه من
ماله • وكانما عزماته وسيوفه • من حدهن خلقن من اقباله • متبسم في الخطب تحسب انه
تحت العجاج ملثم بفعاله • ومثله قول ابن جابر • كريم شكت امواله من سماحه •
كما قد شكت اعداوه من سنانه • فلو لم يبد جمع العداة برمحه • لاغرقهم بحر الندى من بنانه •

وقوله

وقوله يزين منها الخصر لطف ورقة • كرقة معناها ولطف جوابها • وتسمعنا حلو الكلام كانما •
قد امتزجت الفاظها برضابها • وقوله خضبت اناملها فخلنا انها • مخضوبة من حمرة
في خدها • ويكون قايم نهدها رمانة • حققت ان الغصن مثبت قدها • ولابي جعفر
الاندلسي • وكيف يكون الصبر عنها لعاشق • وقد حكمت الحاظها في فواده • اذا ارسلت
سود الغداير خلتها • صبغن بما في طرفها من سواده • ومن التفريع ايضا قول العسجدي
وايته ممتطيا اشهبا • يحمل بازا حمل قفاره • وطرفه اسبق من طرفه • ولحظه اصيد من بازه •
ومنه قول المتنبي على هذا النظام • اسير الى اقطاعه في ثيابه • على طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا • وبيض الهندي هاطلات غمامه • وهذا التفريع
تناوله من قول ابي تمام • وقالوا اقما اولاكا صف بعض فعله • فقلت لهم من عنده كل ما عندي •
واصله قول ابي نواس يصف كلب صيد • انعت كلبا اهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده •
وكل خير عندهم من عنده • وكل رفد عندهم من رفده • واخبث ما سمع في باب التفريع
قول ابن الرومي يهجو رجلا • له سايس ماهر • يجول على متنه • ويطعن في دبره •
افانين من طعنه • باطول من قرنه • واغلظ من ذهنه • والكميت هو ابن زيد الاسدي
شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على
القحطانية المقاربين المقارعين لشعرايهم العلما بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان
في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم
مشهورا بذلك وقصايده الهاشميات من جيد شعره ومختاره قال ابن قتيبة وكان بين الكميت
وبين الطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال
انشدت الكميت قول الطرماح • اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت • عرى المجد واسترخى
عنان القصايد • فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه
الاحوال بينهما على تفاوت في المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا
عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان
من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام فقيل لهما ففيم اتفقتما هذا الاتفاق مع ساير

اختلاف الاهوا الا اتفقنا على بغض العامة وحدث محمد بن انس السلامي الاسدي
قال سئل معاذ الهرا من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين
قال امرؤ القيس وزهير وعبيد ابن الابرص قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير
والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك اشعر
الاولين والاخرين وحدث محمد النوفلي قال لما قال الكميت ابن زيد الشعر كان
اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها
وانا ابن اخيك الكميت ابن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على
لساني فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا
امرتني بستره وكنت اول من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو
ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته فانشده • طربت وما شوقا الى البيض
اطرب • قال فقال لي ففيما تطرب يا ابن اخي فقال • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب •
فقال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال • ولم تلهني دار ولا رسم منزل •
ولم يتطربني بنان مخضب • فقال وما يطربك يا ابن اخي فقال • ولا السانحات البارحات عشية
امر سليم القرن ام مر اعضب • فقال اجل لا تتطير فقال • ولكن الى اهل الفضائل والنهى
وخير بني حواء والخير يطلب • فقال من هولاء ويحك فقال • الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابني اتقرب • قال ارحني ويحك من هولاء فقال • بني هاشم رهط النبي فانني
بهم ولهم ارضى مرارا واغضب • خفضت لهم مني جناحي مودة • الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وكنت لهم من هولاك وهولاء • مجنا على اني اذم واقصب • وارمى وارمي بالعداوة اهلها
واني لاوذى فيهم واونب • فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر
من مضى واشعر من بقي وحدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول
رايت رسول الله صلعم في النوم فقال لي من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب
انت قلت من بني اسد قال فمن اسد ابن خزيمة قلت نعم قال لي اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف
الكميت ابن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال

انشدني

انشدني • طربت وما شوقا الى البيض اطرب • قال فانشدته حتى بلغت الى قوله
فما لي الا ال احمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب • فقال لي اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل
له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلعم في
النوم وبين يديه رجل ينشده • من لقلب متيم مستهام • قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت
ابن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلعم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه وحدث محمد
بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عم في ايام التشريق
فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله
الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت • يصيب به الرامون عن قوس غيرهم
فيا اخرا اسدى له الغي اول • فرفع ابو عبد الله عم يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما
اخر وما استر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميت قال دخلنا
على ابي جعفر محمد بن علي عم فانشده الكميت قصيدته التي اولها • من لقلب متيم مشتاق •
فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما عليه فاعطاه الف دينار
وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكنني
احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا
اقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين عم فقالت هذا شاعرنا
اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلا
ثين دينارا ومركبا فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان خالد
بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي اولها
الا حييت عنا يا مدينا • فقال فعلها والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلا الثمن و
تخيرهن نهاية في حسن الوجه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام
بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن واستنطقهن فراى فصاحة وادبا فاستقراهن
القران فقران واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من
قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة

فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة
بداره فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث
اليه بغلام على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت
اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل واري لك ان تبعث الى حبى زوجة الكميت وكانت ممن
تتشيع ايضا فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو ان
لا يوبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل
الحبس متنكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال اي ابنة عم
ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فالبسيني ثيابك وازا
رك وخمرتك وقالت اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيئا الا يبسا في كتفيك اخرج
على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن
بديل ومعه فتيان من اسد فلم يوبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب ناحية
الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه
فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا الا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واوما اليه بنعله فولى
العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه
فدخل ليعرف خبره فصاحت به المراة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد
فاخبره الخبر فاحضر حبى فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المومنين واخرجت عدو
امير المومنين لانكلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على
امراة منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت
لابي وضاح اني لماخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله
وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال لا بد من ان تحولني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون
فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل واقام الكميت
مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف ووجل
وفيهن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا

بها

بها فلما سار سحيرا صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام فصلى قال المستهل فرايت شخصا
فتضعضعت له فقال ما لك قلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذيب قد جاء يستطعمكم
فجاء الذيب فربض ناحية فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب منه
فارتحلنا فجعل الذيب يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد
هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى
جينا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ
عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا
يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المومنين كتب
في قتله فنجا حتى تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير
حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال
له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها
قال وما هي فاخبره الخبر فقال انه قد مدحنا عامة وايانا خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على
خلاصه فدخل على ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام
اجيت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميت فقال ما احب ان تستثني
على في حاجتي وما انا والكميت فقالت امه والله لتقضين حاجته كائنا ما كان قال
قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يا امير المومنين وهو آمن
بامان الله عز وجل واماني وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال
قد آمنته واجزت امانك له فاجلس له مجلسا ينشدك فيه ما قال فينا فقعد له وعنده
الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية
ويقال انه قالها ارتجالا وهي قوله قف بالديار وقوف زائر ◦ فمضى
فيها حتى انتهى الى قوله ◦ ماذا عليك من الوقوف ◦ بها وانك غير صاغر ◦ درجت
عليك الغاديات ◦ الرائحات من الاعاصر ◦ وفيها يقول فالآن صرت الى امية ◦
والامور الى المصاير ◦ وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ثم استاذن

في مرثية ابنه معاوية فاذن له فانشده قوله ساُبكيك للدنيا وللدين انني ۰ رايت يد المعروف
بعدك شلت ۰ فدامت عليك بالسلام تحية ۰ ملايكة الله الكرام وصلت ۰ فبكى هشام
بكاءً شديدًا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله آمنًا فحشدت له المضرية با
لهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم وكتب الى خالد بامانه
وامان اهل بيته وانه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له امية بينها مالا كثيرا ۰ وفي رواية
انه لما اجازه مسلمة بن هشام وبلغ هشاما ما دعى به وقال اتجير على امير المومنين بغير امره
فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة
للكميت يا ابا المستهل ان امير المومنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال
كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا
فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث لك بنيه يكونون معك في الرواق
فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر
ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال
ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل
فانه الكميت قال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر
هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المومنين استجار بقبر
ابينا وقد مات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى
هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال يا كميت انت القايل والا تقولوا غيرها
يتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي شزب ۰ فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية
محمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم
في بحر غواية ۰ اخنى علي خطلها ۰ واستفزني وهلها ۰ فتحيرت في الضلالة ۰ وتسكعت
في الجهالة ۰ مهرعا عن الحق ۰ جايرا عن القصد ۰ اقول الباطل ضلالا ۰ وافوه بالبهتان
وبالا ۰ وهذا مقام العايذ ۰ مستبصر الهدى ۰ ورافض العمى ۰ فاغسل يا امير المومنين
الحوبة بالتوبة ۰ واصفح عن الزلة ۰ واعف عن الجرمة ۰ ثم قال

كم قال قايلكم لعًا ۰ لك عند عثرته لعاثر ۰ وغفرتم لذوي الذنوب ۰ من الاكابر والاصاغر ۰
ابني امية انكم ۰ اهل الوسايل والاوامر ۰ ثقتي لكل ملمة ۰ وعشيرتي دون العشاير ۰
انتم معادن للخلافة ۰ كابرا من بعد كابر ۰ بالتسعة المتتابعين ۰ خلايفا وبخير عاشر ۰
والى القيامة لا تزال ۰ لشافع منكم وواتر ۰ وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال
اغضاء امير المومنين وسماحته ۰ وصباحته ۰ ومناط المنتجعين ۰ من لا يحل حبوته
لاساءة المذنبين ۰ فضلا عن استشاطة غضبه لجهل الجاهلين ۰ فقال له ويلك يا كميت
من زين لك الغواية ۰ ودلاك في العماية ۰ قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد
فلم يجد له عزما فقال ايه انت القايل ۰ فيا موقدا نارا لغيرك ضوها ۰ ويا حاطبا
في غير حبلك تحطب ۰ فقال بل انا القايل ۰ الى آل بيت ابي مالك ۰ مناخ هو الارحب
الاسهل ۰ نمت بارحامنا الداخلات ۰ من حيث لا ينكر المدخل ۰ بمرة والنضر والمالكين ۰
رهط هم الانبل الانبل ۰ فيهما ۰ وجدنا قريشا قريش البطاح ۰ على ما بنى الاول الاول ۰
بهم صلح الناس بعد الفساد ۰ وحيص من الفتق ما رعبلوا ۰ قال وانت القايل
لا كعبد المليك او كوليد ۰ او سليمان بعد او كهشام ۰ من يمت لم يمت فقيدا ومن يحيى
فلا ذو ال ولا ذو ذمام ۰ ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مومن الّا ولا ذمة
فقال بل انا القايل يا امير المومنين ۰ فالآن صرت الى امية ۰ والامور الى المصاير ۰
والآن صرت بها المصيب ۰ كمهتد بالامس جاير ۰ يا ابن العقايل للعقايل ۰ والجحاجحة
الاخاير ۰ من عبد شمس والاكابر ۰ من امية فالاكابر ۰ ان الخلافة والايلا ۰ ف
برغم ذي حسد وواغر ۰ ولها من الشرف التليد ۰ اليك بالرفد الموافر ۰ فحللت معتلج
البطاح ۰ وحل غيرك بالظواهر ۰ قال فانت القايل ۰ فقل لبني امية حيث كانوا
وان خفت المهند والقطيعا ۰ اجاع الله من اشبعتموه ۰ واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي ۰ يكون حيا لامته ربيعا ۰ فقال لا تثريب يا امير المومنين ان رايت
ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق ۰ اورثته الحصان ام هشام
حسبا ثاقبا ووجها نظيرا ۰ وتعاطى به ابن عايشة البدر ۰ فامسى له رقيبا نظيرا

وكساه ابو الخلايف مروان سنا المكارم المأثورا • لم تجهم له البطاح ولكن • وجدتها له
معانا ووورا • وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها
لسالم بن عبد الله بن عمرو وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يديه وقال يا امير
المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له
بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد ان يخلي
سبيل امراته ويعطيها عشرين الف درهم وثلثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت اخبار
مع خالد عند قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له فمنها انه مر بخالد يوما وقد تحدث
الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت • اراها وان كانت تحب كانها •
سحابة صيف عن قليل تقشع • فسمعه خالد فرجع وقال اما والله لا تنقشع حتى يغشاك
منها شوبوب برد ثم امر به فجرد وضربه مائة سوط ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب
وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف
مدنية اشتريت له بمال جزيل فغضب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبداها
بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المومنين لا غمك
الله فاخبره هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم انشا يقول
اعتبت ام عتبت عليك صدوف • وعتاب مثلك مثلها تشريف • لا تقعدن تلوم نفسك
دايبا • فيها وانت بحبها مشغوف • ان القطيعة لا يقوم بثقلها • الا القوي بها وانت ضعيف
فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف
الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث حبيش ابن
الكميت قال وفد الكميت على يزيد ابن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة
القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى
ان نبتاعها قال اي والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك
قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت • هي شمس النهار في الحسن الا •
انها فضلت بقتل الظراف • غضة بضة رخيم لعوب • وعثة المتن شختة الاطراف

زالها دلها ونحر نقي • وحديث مرتل غير جاف • خلقت فوق منية المتمني •
فاقبل النصح يا ابن عبد مناف • فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر
له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد
والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني
ان تكون امي فحصر الفرزدق واقبل على جلسائه فقال ما مر بي مثلها قط وقال
محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا
وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي عم سنة ستين ووفاته في سنة ست و
عشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد
الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا
في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش
فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم
الى المسجد ويوخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى
يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل
عليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي فانشده قوله فيه
خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن • كمن حصنه فيه الرتاج المضبب • وما خالد يستطعم
الماء فاغرا • بعدلك والداعي الى الموت ينعب • قال والجند قيام على راس يوسف بن
عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه
بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات رحمه الله تعالى
وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه فاغمي عليه
ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال لي يا
بني وددت اني لم اكن هجوت نساء كليب بهذا البيت • مع العضروط والعسفاء
القوا • برادعهن غير محصنينا • فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط
الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر

بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم ويُنبشون منها فيحولون الى قبور غيرهم
فلا تدفني في الظهر ولكن اذا متّ فامضي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن
في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب ، البيت للنابغة الذبياني
من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث
الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة واولها

كليني لهمٍّ يا اميمة ناصب ، وليل اقاسيه بطيء الكواكب ، تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بآيب ، وصدر اراح الليل عازب همه ، تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة ، لوالده ليست بذات عقارب ، حلفت يمينا غير ذي مثنوية
ولا علم الا حسن ظن بصاحب ، لئن كان للقبرين قبر بجلق ، وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ، ليلتمسن بالجيش دار المحارب ، يقول فيها
لهم يتساقون المنية بينهم ، بايديهم بيض رقاق المضارب ، يطير فضاضا بينها كل قونس
ويتبعها منهم فراش الحواجب ، وبعده البيت وبعده ، تورثن من ازمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب ، الى ان قال ، لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم
من الجود والاحلام غير عوازب ، محلتهم ذات الاله ودينهم ، قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال طيب حجزاتهم ، يحيون بالريحان يوم السباسب ، والفلول جمع فل
وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما
يشبه الذم فانه قال ولا عيب في هولاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم
من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تاكيد المدح بما يشبه
الذم لان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم واذا كان مدحا فقد تاكد المدح
يروى ان عروة بن الزبير سال عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه فقال له عبد
الملك فاخرج اليه في سيوف منتضاة فاخذ عروة من بينها فقال له عبد الملك بما عرفته فقال
بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا النوع قول ابي هفان

ولا عيب فينا غير ان سماحنا ، اضر بنا والباس في كل جانب ، فافنى الردى ارواحنا غير ظالم
وافنى الندى اموالنا غير عائب ، وقول الآخر ، ولا عيب فينا غير ما خوف قومه
على نفسه الابطال يقاوها ، وقول الشاعر ، ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم
تعاب بنسيان الاحبة والوطن ، ومثله لابن نباتة المصري ، ولا عيب فيه غير اني قصدته
فانستني الايام اهلا وموطنا ، وقول الصفي الحلي ، لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم
يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ، ولمؤلفه في من الف الكتاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي ، تسبت لحاتم بخل كل بخيل ، وقوله في غيره
لا عيب فيه غير ان يمينه ، تدع العديم مهنيا بيساره ، وما احسن قول بعضهم
ولا عيب في معروفهم غير انه ، يبين عجز الشاكرين عن الشكر ، وقول ابن الرومي
ليس له عيب سوى انه ، لا تقع العين على شبهه ، وما احسن قول ابن الحجاج
اتوني فعابوا من احب جماله ، وذاك على سمع المحب خفيف ، فما فيه عيب غير ان جفونه
مراض وان الخصر منه ضعيف ، وقول ابي جعفر القيسي ، فتى لم تسافر عنه آمال آمل
وكان لها الا اليه اياب ، ولا عيب فيه لامرئ غير انه ، تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما ابدع قول ابن نباتة يمدح الملك الافضل صاحب حماه من قصيدة
لا عيب فيه سوى عزائم قصرت ، عنها الكواكب وهي بعد تحلق ، وقوله ليس فيه عيب
سوى ان احسان يديه يستعبد الاحرارا ، وقوله ، لا عيب فيه ادام الله دولته
الا عزايم مجد عندهن شره ، وقوله ولا عيب فيها غير سحر جفونها ، واحبب بها
سحارة حين تسحر ، وقوله ، وتتابع المثنى اليه ما عيبها ، الا رجوع الوصف عنها قاصرا
وبديع قول الآخر ، عيب تلك الخلال ان لم يعودن ، بعيب يكون فيهن خالا
وظريف قول بعضهم ، ولا عيب في هذا الرشا غير انه ، له معطف لدن وخد منعم
وما احسن قول بعضهم وهو من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب
بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم ، طبخ القدور ولا غسل المناديل ، لا ياكل النار في
مغنى بيوتهم ، الا قنابل سرج او قناديل ، وتقدم ذكر النابغة في شواهد الايجاز والاطناب

هو البدر الا انه البحر زاخرا • سوى انه الضرغام لكنه الوبل • البيت لبديع الزمان الهمداني من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها سماء الدجى ما هذه الحدق النجل • اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل • يقول في مديحها ومنها يذكر اباه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه وطرحه يذكرني قرب العراق وديعة • لدى اسد لا يسليه مال ولا اهل • اذا ورد الحجاج وافى فانثنى بعوارى دمع همها الكحل والسحل • يسايلهم اين ابنه اين داره • الى م انتهى لم يعد بله شغل • اضاقت له حال اطالت له يد • اخره نقص اقعده مر فضل • يقولون وافا حضرة الملك الذي • له الكنف المأمول والنائل الجزل • وقد صبت عليه بمد خلعية • بها للغوادي عن ولايتنا عذل • يذكرهم بالاسد الاصدقتموا • لديه احدّ ما تقولون ام هزل • سلونا للفتيان الملوك وانما • يمثلك عن امثالهم مثلنا يسل • ولما بلونا كم بلونا مديحكم • فيا طيب ما تبلوا ويا صدق ما تتلوا • فدى لكم من ابناء دهركم من غدا • فلا قوله علم ولا فعله عدل • ويا ملكا ادنى مناقبه العلا • والبر ما فيه السماحة والبذل • وبعده البيت وبعده محاسن يبديها العيان كما ترى • وان نحن حدثنا بها دفع العقل • وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاولان استثناءان وقوله لكنه استدراك يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن وفي مثله قول ابن قلاقس • هو البدر الا انه الفجر طالع • على انه الكافور لكنه البدر • وقول بعضهم • ليسعى به البرق الا انه فرس • من فوقه الموت الا انه وجل • وقول السري الرفاء • اما ترى الثلج قد خاطت انامله • ثوبا يزر على الدنيا بازرار • نار ولكنها ليست بمبدية • نورا وماء ولكن ليس بالجاري • وقول التنوخي •

غصن تاوّد فوق دعص من نقا • ليل تبلج عن صباح مسفر • كالشمس الا انه متنفس • عن مسكة متنفس عن جوهر • وقوله ايضا وجوه كاكباد المحبين رقة • ولكنها يوم الهياج صخور • وقوله • وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من لهاب • هواء ولكنه ساكن • وماء ولكنه غير جار • وما احسن ما قال بعضهم وهو من بديع التشبيه • كان المدير لها باليمين • اذا مال للسقي او باليسار • تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار • وهذا المعنى من قول بعضهم وبكر شربناها على الورد بكرة • فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد • اذا قام مبيض اللباس يديرها • توهمته يسعى بكم مورد • ولابي القاسم الطبري قضيب ولكن ملبس النور ثغره • وبدر ولكن المحاق بخصره • ولابن جابر الاندلسي ولم ترعيني مثل جنة خدها • ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب • موردة الخدين معسولة اللمى • سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب • وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان • ولي فرس من نسل اعوج سابق • ولكن على قدر الشعير بجحمه • واقسم ما قصرت فيما يزيد لي • علوا ولكن عند من اتقدم • وبديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان • ومعجزة همذان • ونادرة الفلك • وبكر عطارد • وفرد الدهر • وغرة العصر • ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة • وسرعة الخاطر • وشرف الطبع • وصفاء الذهن • وقوة النفس • ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه • وغرر النظم ونكته • ولم ير ولم يُرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره • وجاء بمثل اعجازه وسحره • فانه كان صاحب عجايب • وبدايع وغرايب • فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوردها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذبها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء

رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم والنثر ويروي من النثر والنظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد ومجارات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة لا تحصى ولطايف تطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثماية وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من فوايدهم ثم انه قصد نيسابور فنشر بها بزه واظهر طرزه واملا اربعماية مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول فمن ذلك قوله في المقام السادس عن ابي الفتح الاسكندري قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت اخترق محالها حتى احلني الكرخ بسوادي يجذو بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله يا ابا زيد

من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك شاب كعهدي ام شاخ بعدي فقال بل نبت المرعى على دمنته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله وانا لله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال نشدتك الله لا مزقته قلت فهلم الى البيت نصب غدا او الى السوق نشتري شوا والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم فطمع ولم يدر انه وقع ثم اتينا شوا يتقاطر شواه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت له افرز لابي زيد من هذا الشوا ثم زن له من تلك الحلوا واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه رقاق الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله ابو زيد هنيا فانحنى الشوا بساطوره الى زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوا زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين فهو اجرى في الحلوق وامضى في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى اتيك بسقاء يجيئنا بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره فاعتلق الشوا بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك وهاك متى دعوناك زن يا اخا القحبة عشرين والا اكلت ثلثا وتسعين فجعل السوادي يبكي ويمسح دمعه باردانه ويحل عقده باسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد وانشا يقول

اعمل لرزقك كل آله ● لا تقعدن بكل حاله
وانهض لكل عظيمة ● فالمرء يعجز لا محاله

ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرى بينهما

مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناضلات وافضى العنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وعلى هذا
نعم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار
ذكر الهمذاني في الافاق وارتفع مقداره عند الملوك والروسا وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر
الله اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلى الجو للهمذاني وتصرف
به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى وجبى
ثمرها واستفاد خيرها ومبرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه
في ضوء ففاز بغرائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره
ومجمع اسبابه وما زال يزداد للوصلة بينا يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث
حتى وفق التوفيق كله وختار الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل
الكريم الاصيل الذي لا يزداد احتيارا الا ازداد احتيارا وانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتعرف
القرة في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة وآثل معيشة صالحة
ومروة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه
وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشر جمادي الاخر منها وقيل مات مسموما
وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد
قبض على لحيته من هول القبر وقدما فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين
الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم
على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحيه
بروح وريحانه وانا كاتب من طرف ملحه ولفظ غرره ماهو غذاء القلب ونسيم العيش وقوة
النفس ومادة الانس فصل من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتبه به انا لقرب
دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله
القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج بمزاره كما الغصن
تحت البارح الغصن الرطب فصل ورد للخوارزمي كتاب ينقلب فيه على جنب الحرد ويتقلب
على جمر الضجر ويباكر من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لا بنا كان فقلت امسّ الباين اعلم

والاخبا

والاخبار المتظاهرة اعدل والاثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود انشط
احمد ومتى استزاد زدناه وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا اشاكل ما شاء وما شاء ولن يعدم اذا
اراد فقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب ما اماه بعد
ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته لحم ابا الحردل فان كان السقا قد استهواه والحين قد استغواه
فالنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو مني على ميعاد وانا له بمرصاد فصل
حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
الحنيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة فصل من كتاب الى ابيه الشيخ لذه في العتب والسب
وطيبه في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه فانا بين يديه واذا لم يجد من يصفو
فانا زبونه والولد عبد لبست له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى لحرام اسله فليفعل ما شاء
فصل من رقعة الى خلف سمعت منشدا ينشده لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش
ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت اما معنى بهذا البيت لاني قاعد في البيت اكل طيب الطعام
والبس لين الثياب وتقاصر على تنزل ولا انهض الى شغل ولا ابالي وطب ولا ادافع بي خطب
هذا والله عيش العاجز والزمن العاجز ومنها الراس ايد الله الامير كثير الخطوط والضيف
كثير التخليط وصب هذا الماء حيث من شربه وبعد هذا الضيف اولى من قربه وكاني بالامير
يقول اذا قربت عليه هذه الفصول الهمذاني راى بهذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام فكيف
من الامام ولعل انشاء هذا الكتاب سكران فعدله عادل السكر عن طريق الشكر وكان نسي
مورده الذي اشبه مولده وانما رفع لحيته حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع ابتغى واذا شبع
طغى والهمذاني لو ترك بجلدته يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشى من معدته ولكنه
لبس حلة وركب بغلة وملك الخيل والخول غنى الدول وراس اليتيم تحتمل الوهن ولا تحتمل الدهن
وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما نهقت الحمير ولو لم يتبع
حاله لم يتبع محاله وكذا الكلب يرمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع
يهم بالرجوع فصل من رقعة له الى مستمنح عاوده مرارا وقال له لم لا تديم لجود بالذهب
كما تديمه بالادب عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى

بالحسنة ان يرفه الى السنة، واما كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي، وهما فوادي ويدي، اما الفواد فيعلق
بالوفود، واما اليد فتولع بالجود، لكن هذا الخلق النفيس، ليس يساعده الكيس، وهذا الطبع
الكريم، ليس يحتمله الغريم، ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا تزده في
قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة، ولي مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من
جهة الشماخ لونا فلم يفعل، وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل، وانشدت في الحمام
ديوان ابي تمام فلم ينفد، ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم ياخذ، واحتيج في البيت الى
شي من الزيت، فانشدت من شعر الكميت الفا وماتي بيت فلم يغن، ولو وقعت ارجوزة العجاج
في توابل السكباج ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع فان كنت تحسب احتلافك
الي افضالا علي فراحتي في ان لا انطق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام فصل
ان هذا الدين لذو اتباع الصوم والفطام شديد والحج والمرام بعيد والصلوة والمنام
لذيذ والزكوة والمال عزيز وصدق الجهاد والراس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض
والعفاف اليابس والجد الخشن والصدق المر والحق الثقيل والكظم وفي اللقمة العظم
رقعة يا شير ما هذا الكبر ويا قنبر ما هذا الستر ويا نرد كم هذا البرد ويا جوج
متى الخروج ويا فقاع بكم تباع ويا فراني متى تراني ويا القمة الحل الحز ببابك ويا بيضة البقيل
من لنا بك ويا دبر ويا حتبه ويا من فوق المكتبه ويا من قرنه المدبر ويا من خلفه المسنه
ويا دمل ما اوجعك ويا قمل التحديث معك فان رايت اذ نب والسلام فصل
اعجوبه ولكنها مجوبر حتى تصلي على النبي بنشاط وتنزل عن قيراط ما هي رحمه الله صبرا
يا خبيث الكيد بساق الحديث ان عشنا وعشت رايت الاثان تركب الطحان روح
ولا جسد وصوت ولا حد والعود احمق ومتى فرزنت يا بيذق يا اسحق من ناقة على راقد
وسود هركا حرم ابا عجبا ابلد الاغر البهيم وولد آزر ابراهيم يا ايها العام الذي قد ابي
انت الفداء لذكر عام اول وما اذكى العام لكن الانعام ولا اشكو الانام لكن اللئام
عام اول عدنان والعام هذا القربان لنا في كل اوان امير يملاء بطنه والجار جايع ويحفظ
ماله والعرض ضايع لبدلت الاشياء حتى بخلتها ستدري غروب الشمس من حيث تطلع

كانت

كانت السيادة في المطابخ وصارت في المناطح اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مساعيكم
ولئن سمنت اقفيتكم لقد امحلت افنيتكم رايتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
فصل من كتاب الى ابن فارس نعم ابدا ابد الشيخ انه الحما المسنون وان ظنت الظنون
والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ يقول
فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا
باولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف
تغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية
والعشرة راس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام
الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في ناناة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت
الامانة ام في الجاهلية ولبيد في حلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول
بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن
ادم عليه السلم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشي الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح ومنه واثنان قلما
يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراسانيا الطينة فاني خراساني المدينة والمرء
من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت واذا انضاف
الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا
جنة ولا نار فليحملني على هناتي اليس صاحبنا يقول لا تلمني على ركاكة عقلي اذ تيقنت انني همذاني
فصل مثل الشيخ في التماس الخل مثل الكدي في التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يا مكوي
العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمست
بهذا اللفظ العسل فصل حج البيت محبب فسئل عما راى فقال رايت الصفا
والحجون وقوما يرجون وكعبة يزف عليها الستور ويرفرف حولها الطيور وبيتا كبيتي

ولكن سل عن البخت لا عن البيت فصل جرجان وما ادراك ما جرجان اكلة من البين وموتة في الحين ونطرح الى الثمار واخرى الى الحماد ونجار اذا راى خراساني بجرانا بوث على قدم واسلف الحمار على الحدث وعطار يعد لحنوط من يسم وبها للغريب ثلاث فتحات اولها الكرا البيوت والثانيه لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت فصل من رقعه الى وارث مال العزا عن الاعزة رشد كان النعي وقد مات الميت فليحيى الحي واشدد على حالك بالخمس وانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي لك وسيحم الشيطان الان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير المال متلف بين الشراب والشباب ومنفقه بين الحبا والاحبا والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا واحربا من الافلاس يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الابواب سمر والجمع مع هذه الالات ساعه والقنطار في هذا العمل بضاعه فصول قصار والفاظ وامثال المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده الحذق لا يزيد رزقا والرعد لا يحب السعد ان للمنع حدا وللعارية ردا ما كل ما يبرق ماء ولا كل سقف سما ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب الراجع في شيته كالراجع في قيئه وهذا مليح وغرر من شعره في كل فن فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي القاسم بن ناصر الدوله عضي جفونك يا رياض فقد فتنت الحور غمزا وافني حيالك يا رياح فقد كددت العصن هزا وارفق بجفنك يا غمام فقد خدشت الورد وخزا خلع الربيع على الربا وربوعها خزا وبزا ومطارفا قد نقشت فيها يد الامطار طرزا اسر المطي الى المدا م على جنى الورد حمرا اذ ما ترى الاقطار قد اخذت من الامطار عزا اوليس عجزا ان يفوتك حسنها اوليس عجزا حلت عزاليها السما فعادت البيداء نزا وكان امطار الربيع الى يديك تعزا ولمه من اخرى خرج الامير ومن وراء ركابه غيري وعز علي ان لم اخرج اصبحت لا ادري اادعو طيمني ام تكتنفني ام اصيح ببرعجي وبقيت لا ادري اراكب ابرشي ام ادهمي ام اشهبي ام دبرجي

ياسيد الامرا ما لي خيمة الا السماء الى وراها التجي كيف تعبري ان ظعنت ومفرشي ليلي وجنح الليل مطرح هودجي ولمه من قصيدة في ابي عامر عدنان ليل الصبي ونهار سكر حدثان لم يعركهما حدثان يا زهرة لي لا يكاد ازورها ليح الصلوع اليك يا همذان قسما لقد فقد العراق بي امرا ليست تجود بروده البلدان يا دهر ان تك لا محاله مزعجي عن خطتي ولكل دهر شان فاعمد براحلتي هراة فانها عدن وان رئيسها عدنان ولمه من قصيدة في الامير ابي علي وهو بمرو اوطنها على ان لا اريح العيس والقنا والبس البيد والظلما والبيلبا واترك الجود معسولا مقبلها واهجر الكاس بعد واشربها طربا حتى العلا مجلسا واليوم مطربة والسير يسكرني من بعتهم نغبا ومنها وطفلة كقضيب البان منعطفا اذا امست وهلال الشهر منتقبا تظل تنثر من اجفانها حببا دوني وتنظم من اسنانها حببا قالت وقد علقت ذيلي تودعني والوجد يخفقها بالدمع منسكبا لا ادر در المعالي لا ابرال لها برق يشوقك لا هونا ولا كثبا يا مشرعا للمني عذب موارده بيناه مبتسم الارجا اذ نضبا طلعت لي قمر اسعد منازله حتى اذا افلت نحلي ظلمته غربا كنت الشبيبة ابهى ما جنت درجت وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا ومنها استودع الله عينا تستحي دمعا حتى هوت وقلبا يرتمي لهبا وظاعنا اخذت منه النوى وطرا من قبل نقضي الهوى من حلمه اربا عضي عليك قناع الصبر ان لنا اليك اوبه مشتاق ومنقلبا ابا المقام بدار الذل لي كرم وهمة تفضل التحويل والحسبا ومنها وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الامير وفوق المشتري طنبا يا سيد الامرا الغر فما ملك الا نماك مولى واشهاك ابا ومنها يا من نراه ملوك الارض فوقهم كما يرون على ابراجها الشهبا لا تكذبن فخير القول اصدقه ولا الهابن في امثالها العربا فما السمول عهدا والخليل قرى ولا ابن سعدى ندا والشنفري غلبا من الامير بمعشار اذا انتسبوا ماثر المجد فيما اسلفوا الحقبا ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرني والمازني ولا القيسي منتدبا هذا الركيب او ذا الرهبة او ذا الرغبة او ذا اذا طربا والقصيدة كلها غرر ونقاء شيء منها في شواهد التفريق ولمه من اخرى ميكاليه اذهب الكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح

وهو للناس صباح • ولذي الراي صبوح • منها لا يغرنك جسم • صاين الجسم وروح •
انما نحن الى الآن • جال الغدو او تروح • بينما انت صحيح الجسم اذا انت طريح •
فاسقنيها مثل ما • يلفظ الديك الذبيح • وله من اخرى في السلطان المعظم يمين الدوله •
تعالى الله ماشاء • وزاد الله ايماني • افريدون في التاج • ام الاسكندر الثاني •
ام الرجعة قد عادت • الينا بسليمان • اظلت شمس محمود • على انجم ساماني •
وامسى آل بهرام • عبيدا لابن خاقان • اذا ما ركب الفيل • لحرب او لميدان •
رات عيناك سلطانا • على منكب شيطان • وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا
مالي ارى الحر ذاهبا دمه • ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه • ارى حيا الله منك يا زمنا •
ارعن يصطاد صقره خربه • يا ساغبا جايع الجوارح لا • يسكن الا بفاضل سغبه •
يا ضرما في الانام متقدا • وللجود والمجد والنهى حطبه • يا خاطبا ساكنا وليس سوى
نعي فتى او فتوة خطبه • يا صايدا والعلا فريسته • وناهبا والجمال منتهبه •
يا ساد بي لا تكن عظامكم • لعضة الدهر ان يهج كلبه • فالدهر لونان لا يدوم على
حال سريع بالناس مضطربه • انا بشر لهم بنقمة كذا • ياتي بخير وليس ينقبه •
ومحاسنه كثيرة وقد اوردنا منها ما فيه مقنع • لهفت من الاعياد ما لو حويته
لهنيت الدنيا بانك خالد • البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر
مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها قبل البيت • اخو غزوات ما تغب سيوفه
رقابهم الا وسيحان جامد • فلم يبق الا من حماها من الظبا • لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى • وهن لدينا ملقيات كواسد • بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصايب قوم عند قوم فوايد • ومن شرف الاقدام انك فيهم • على القتل ماسوف كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر • وان فوادا رعته لك حامد • وكل يرى طرق الشجاعة والندى
ولكن طبع النفس للنفس قايد • وبعده البيت وبعده • فانت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد • والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء اخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا

حيث

حيث جعلها مهناة بخلوده وفيه وجهان اخران احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا
يبني بعلو الهمة كما قال الشاعر • ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومثله
قول المتنبي ايضا في سيف الدولة • الى كم ترد الرسل عما اتوا له • كانهم فيما وهبت ملام •
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما اتوا له وصدهم عن مطلوبهم والتهاون برسلهم
واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم العصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول ابي
بكر الخوارزمي المستشهد به في التصريع وهو • سمح البديهة ليس يملك لفظه •
فكانما الفاظه في ماله • فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهده
قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل
شهادته • ان قاضينا لاعمى • ام تراه يتعامى • يسرق العيد كان • العيد اموال اليتامى •
ورايت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكر معهما بيتين اخرين
في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما • يا قاضيا بات اعمى • عن الهلال السعيد •
افطرت في رمضان • وصمت في يوم عيد • ومن الاستتباع قول زكي الدين
ابن ابي الاصبع • يجيل ان الفرند واوا شايلا • فقابله طلوق الاسرة والبشر •
ونادى فرند السيف دونك نحره • فاحسن ما تهدى اللالي الى النحر • وقد اخذه من ابا تمام
المصري نكتة النحر فقال • نهن بعيد النحر وابق ممتعا • بامثاله يا سامي العلا ابا فذلا
تقلدنا فيه قلايد النعم • واحسن ما تبدو القلايد في النحر •
اقلب فيه اجفاني كاني • اعد بها على الدهر الذنوبا • البيت لابي الطيب
المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي اولها
ضروب الناس عشاق ضروبا • فاعذرهم اشفهم حبيبا • وما سكني سوى قتل الاعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا • تظل الطير منها في حديث • ترد به الصراصر والنعيبا •
وقد لبست دماءهم عليهم • حدادا لم تشق لها جيوبا • ادمنا طعنهم والقتل حتى
خلطنا في عظامهم الكعوبا • كان خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا •

تمزقت غيرنا فرق عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا • الى ان قال في وصف الليل •
اعزمي طال هذا الليل فانظر • امنك الصبح يفرق ان يؤوبا • كان الفجر حب مستزار •
يراعي من دجنتها رقيبا • كان نجومه حلي عليه • وقد حذيت قوائمه الجبوبا •
كان الجو قاسي ما اقاسي • فصار سواده فيها شحوبا • كان دجاه يجذبها سهادي •
فليس تغيب الا ان تغيبا • وبعد البيت وبعده • وما ليل باطول من نهار •
يظل بلحظ حسادي مريبا • وما موت بابغض من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوايب الحدثان حتى • لو انتسبت لكنت لها نقيبا • وهي طويلة وقريب من معنى
البيت قول القاضي الفاضل • وقد حققت راياته فكانها • انامل في عمر العدو تحاسبه •
ويضارعه قول ابن سنا الملك بيتي • اوسعت فيه الدهر عتبا مولما •
فاجابني بالبهت والبهتان • قلبي يحاسبه على اجرامه • ويعدها بانامل الخفقان •
وقول عكاشة بن عبد الصمد العمي في وصف عواده • وكان يمناها اذا نطقت به •
يلقي على يدها الشمال حسابا • وقوله ايضا اذا ما حكت بالعود رجع لسانها •
رايت لسان العود من كفها يملي • وقول ابن قلاقس • كان دموعي اذ تكاثر وقعها •
تعد على الدنيا بهن المساويا • ولطيف قول ابن الخيمي في سبحة • وسبحة مسودة لونها •
يحكي سواد القلب والناظر • كانني وقت اشتغالي بها • اعد ايامك يا هاجري •
والشاهد في البيت الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى
اخر فههنا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد
اختلت حاله فكتب لابن سليمان • ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم •
فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم • ففطن ابن سليمان لمراده ووصله
واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد • انحبر للمدح
من مدحته • شعراء البلاد في كل نادي • فادمج الافتخار في اثناء المدح وانما التمدح به من
قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مدبر • ان اكن مهديا لك الشعر اني • لابن بيت تهدى له الاشعار

ومثله

ومثله قول مولينا • فخرا لشعر من فتى كان اهله • بها ويهم بالشعر من كان يشعر •
وقوله ايضا • ولا زال كل رفيع الذرى • يصوغ الجواهر في المدح لك • ومنه
قول ابن المعتز في وصف الخيري • قد نقض العاشقون ما صنع • الهجر بالوانهم على ورقه •
وقول ابن نباتة السعدي • ولا بد لي من جهلة في وصاله • فمن لي من حليم اودع الحلم عنده •
وقول سيف الدولة • افدي الذي زارني بالسيف مشتملا • ولحظ عينيه امضى من مضاربه •
فما خلعت نجادي في العناق له • حتى لبست وشاحا من ذوائبه • وبات اسعدنا حظا بصاحبه •
من كان في الحب اشقانا بصاحبه • وقول العفيف التلمساني • واعد لي حديثه فلسمعي •
قرط وجد باللولو المنثور • ثم صف لي ذوائبه منه طالت • ودجت فهي ليلة المهجور •
وقول بعض الاذكياء لسيمين • وحقك لا رضيت بذا الانين • جعلت وحقك القسم الجليلا •
ليت عينيه سوا قيل ان قايله بشار ابن برد وهو من الرمل وقبله • خاط لي عمرو قبا •
وبعده قلت شعرا ليس يدرى • امديحا ام هجا • يروى انه فصل قبا عند خياط اعور
اسمه عمرو او زيد كما في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العبث به ساتيك به لا تدري اقبا
هو ام دواج فقال له ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك
ففعل الخياط فقال هو البيت ومثله ما حكاه ميمون بن هارون قال تقدم جعيفران
الموسوس الى يوسف الاعور القاضي بسر من راى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له
فدفع عنه وقضي عليه فقال له اراني الله ايها القاضي عينيك سواء فامسك عنه وامر برده الى
داره فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ثم دعى به فقال له ماذا اردت بدعائك اردت ان يرد الله
علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر منك انك لانت
المجنون لا انا اخبرني كم من اعور رايته عمي قال كثير قال فهل رايت اعور صح قط قال لا قال فكيف
توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل تمني العور لصحيحه وعكسه ومن شواهده
قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المامون بابنته بوران • بارك الله للحسن •
ولبوران في الختن • يا ابن هرون قد ظفرت • ولكن ببنت من • فلم يعلم ما اراد ببنت

من في الرقم اوفي للحقاق ومنه قول ابن هاني الاندلسي • لا ياكل السرحان شلو طعينهم
مما عليه من القنا المتكسر • فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المنكسره رماح
اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي في
كافور الاخشيدي • وسد ستر في علاك واتما • كلام العدا ضرب من الهذيان • ومن
محاسن التوجيه قول الوداعي • من ام بابكم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليت
من منن • فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن •
فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسما الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر
وهو المناسبه بين العين والقره والكف والصله والقلب والجبر والسمع والحسن وقول
السراج الوراق • يخاف الناس سطوة راحتيه • ولون الخايف المرتاع اصفر • نقصر آل برمك
عن نداه • فنعماهم لدى نعماه تكفر • له فضل الناس منه ربيع • ويحيى بنكو لا ارضى لجعفر •
وقول ابن نباتة المصري • خليلي كم نزلت فناه • مواقيته ربيع للنزيل وجعفر • • •
وفارقته والطير صافقة به • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • ومثله قول القاضي مجد
الدين بن عبد الظاهر يصف بهذا صافيا في روض نزيه • اذا فاخرته الريح ولت عليلة •
باذيال كثبان الربا تتعثر • به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو
لا شك جعفر • ومثله قول مولفه فيما يكتب على تربه بجوار قبر الامام الشافعي
رضي الله عنه • يا ابواب الكرام وضعت رحلي • لكي يروى بفيض الجود محلي • ومن اضحى نزيل
المجد يحيي • بجعفر فضله السامي المحل • وقوله ايضا في المقر الاشرف المحيي محمود
بن اجا زاده الله شانه عظما من قصيدة • ومن هو بحر لا يقاس بفضله • ربيع وكم يحيي اذا
جا جعفر • وقول ابن الوردي • هويت اعرابية ريقها • عذب ولي فيه عذاب مذاب
راسي لها شيبان والطرف من • بهان وا العذال فيها كلاب • وقول ابن النقيب
يهجو • ارح ناظري من عابس الوجه يابس • له خلق صعب ووجه مقطب
قوله اذا ابتسني صفاته • وانقبل الي في المطامع اشعب • متى يظفر الاتي اليك بسوله •
وينجح من مسعاه قصد ومطلب • ولومك سيار وشرك ياسر • ووجهك عباس وخلقك مصعب

وهما جاء من التوجيه في قواعد العلوم قول بعضهم في شي من قواعد الفقه ونلطف ما سماه
القايل وهو القاضي شرف الدين المقدسي • احجج الى الزهر لتحظى به • وارم جمار الهم مستنفرا •
من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا • ومنه في الحديث قول ابن جابر
الاندلسي • قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف • مسلسل الدمع من عيني
مرسله • على منح ذاك الخد موقوف • وقوله ايضا • عارضوا مرسل الظلام بنقل •
مسند عن حسان تلك الفروع • عذلوا في ذوائب الحب جفني • مع جرج الدموع عند الهموع •
عنعنوا نقل الوعي عن موعي • عن جفوني عن قلبي الموجوع • ومن التوجيه في اسماء السور
قول السراج الوراق • كل قلب علي كالصخر ملآن • وهيهات ان تلين الصخور • مغلق الباب
مانلي سورة الفتح • وقاف من دونه والطور • وقول ابي الحسين الجزار • اشكو لعدلك
جور دهر جاير • فضلت به فضلاء الجهال • منعت به عقلاوه اذ قسمت • بالجور فيه انفا
الانفال • وقول المولى الفاضل علي بن مليك • الا يا بني الروم القتال فدونكم • فاننا
تدرعنا الحديد الى الحشر • ولا زال آي الفتح تتلو رماحنا • واسيافنا تتلو بها سورة النصر
ومثله قول مولفه من ابيات • وزلزلة كادت تهد بعزمها • اقاليم لا يبقى لها ابدا اثر
وواقعة قد صار منها تغابن • على الروم لا ينفك او يحصل الحشر • لقد يمموا وقع الحديد فلا نرى •
لهم همة نحو القتال ولا كر • ومنه في اسماء القرى قول السراج الوراق • • •
يا جواد اله القرا والقراآت • وفيه من كل حسن وخير • ان مد العطايا لي مدورش • ليس هذا على
بالمقصور • دمت لي نافعا كما انا راج • عاصما لي من فجاة المحذور • ومن التوجيه
في النحو قول امير الدين علي السليماني • اضيف الدجا معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر • وكان بالعراق عاملان احدهما
اسمه عمرو والاخر اسمه احمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه احمد بمال وزنه فقال بعض
الشعراء في ذلك • ايا عمرو استعد لغير هذا • فاحمد في الولاية مطمين • فينصرف فيك معرفة وعدل
واحمد فيه معرفة ووزن • ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه احمد الرازي
يا احمد الرازي قم صاغرا • عزلت عن احكامك المترفه • ما فيك الا الوزن والوزن له •

يمنعك الصرف بلامعرفه ○ ومثله قول ابن غنيم فيمن عزل عن وظيفه وكانت سيرته غير
مشكوره ○ شكى ابن المويد من عزله ○ وذم الزمان وابدى السفه ○ فقلت له لا تذم الزمان ○
فتظلم ايامه المنصفه ○ ولا تغضبن اذا ما صرفت ○ فلا عدل فيك ولا معرفه ○ وقول بدر
الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم ○ يقولون ان الجد بالقصف مولع ○ فقلت لهم
ما اعتاد شيئا سوى القصف ○ فقالوا اساء علما ولفظا بمجلس ○ فلا منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لنا نيث به وللعجمة ○ فقالوا وقد تلجى الضروره للصرف ○ ولا بد من تقطيعه عند قبضه ○
فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف ○ ورشيق قول شرف الدين بن ريان ○
اتيت حانة خمار وصاحبها ○ محاور متقن للنحو ذي لسن ○ وحوله كل هيفاء منعمة ○
وكل علو رشيق اهيف حسن ○ فقال لي اذ راى عيني قد انصرفت ○ الى النساء كلام الحاذق الفطن ○
انث وركب وصف واعدل بالمعرفة ○ واجمع وزد واسترح من عجمة وزن ○ وما احسن قول
بعضهم ○ خط ولاحظ وشعر ماله ○ شعر النثر بينهما ام النظم ○ كم جهد ارفع قصتي وتحطها
حظي وانصب والحوادث تجزم ○ وبديع قول الشهاب التلعفري ○ واذا الثنية اشرقت
وشممت من ○ ارجائها ارج النشر عبير ○ سل هضبها المنصوب اين حديثه ○ المرفوع عن ذيل
الصبا المجرور ○ وله في معناه ايضا ○ قل للصبا سرا فان لها شذا ○ يغني بما يقضي السير
مذيعا ○ يا ذيلها المجرور عن هضب الحما ○ المنصوب هات حديثها المرفوعا ○ وقول الصفي
الحلي يصف رياض الميطور ○ ان جزت بالميطور منتجا به ○ ونظرت باطن دوحه الممطور ○
واراك بالاصال خفق هوائه ○ الممدود تحريك الهوى المقصور ○ سل بانه المنصوب اين حديثه ○
المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ○ وطريف قول بعضهم ○ عرج بنا نحو طلول الحما ○ ولم نزل
آهلة الاربع ○ حتى نطيل اليوم وقفا على ○ الساكن او عطفا على الموضع ○ وقول ابي الفتح
البستي ○ عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا ○ وهذا لانصاف الوزير خلاف ○ حذفت وغيري
مثبت في مكانه ○ كاني نون الجمع حين تضاف ○ وقوله ايضا ○ وبصير بمعاني الشعر
والاعراب جدا ○ قال لما ان راني ○ طالبا مالا ورفدا ○ ان مالي يا حبيبي ○ لازم لا تتعدى ○
وقوله ادرجت في اثناء نسيانكم ○ حتى كاني الف الوصل ○ وقوله

الذي الغزال الذي في النحو كلمني ○ مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته ○ واورد الحجج المقبول شاهدها
محققا ليريني فضل معرفته ○ ثم افترقنا على راي رضيت به ○ والرفع من صفتي والنصب من صفته ○
وما الطف قول السراج الوراق ○ كم اناديك مفردا علما ○ ارفعه عالما بشرط المنادى
وجوابي ملغا بحالي للولاه ○ خبر الواثق به ما افادا ○ وظريف قول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى ○ وليس فيه سواه ثاني ○ لاي معنى كسرت قلبي ○ وما التقا فيه ساكنان
قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ
يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تامل حق
التامل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المناديين وما رايت فيهم من
تنبه له وقد نظم الفقير مولف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا الايراد ○
قلبي من الهجر في اضطراب ○ يا ساكنا فيه دون ثاني ○ فكيف عاملته بكسر ○ وما التقى فيه ساكنان ○
وفي معناه قول ابن شرف القيرواني في رجل عجز عن افتضاض عرسه ○ كم ذكر في الورى
وانثى ○ اولى من ابنين باشتبين ○ ارى الليالي انت بلحن ○ بجمعها بين ساكنين ○
وقول الوراق ○ يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ○ ارايت قبلي من بدا بالساكن ○
وجعلته وقفا عليك وقد غدا ○ متحركا بخلاف قلب الآمن ○ وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى ○
فاليك معذرتي فلست بلاحن ○ وما احسن قول ابن نباته المصري ○ بكيت وما يجدي
البكاء على العاني ○ ولكن تشتت الاحبة اشجاني ○ كان زماني خاف لحنا فلم يكن ○
ليجمع بين الساكنين باوطاني ○ ولمحاسن الشوا ○ ارسل فرعا ولوى هاجري ○
صدغا فاعيى بهما واصفه ○ فخلت هذي حية خلفه ○ تسعى وهذي عقرب واقفه ○
ذي الف ليست لوصل وذي ○ واو ولكن ليست العاطفه ○ وللسليماني ○
نصبت على التمييز انسان مقلتي ○ انا هو قد امنه نصبا على الظرف ○ الا خشي فرقا بعدها
او قساوة ○ وقد جاء واو الصدغ للجمع والعطف ○ ومثله لمولفه ○ نطمعني في الوصل
اصداغه ○ حين تريني احرف العطف ○ ومن لطايف البهاء زهير قوله في هذا الباب ○
يقولون لي انت الذي سار ذكره ○ فمن صادر يثني عليه ووارد ○ هبوني كما قد تزعمون انا الذي

صفته

فاين صلاتي منكم وعوايدي • ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق • انظر اليّ بعين مولى لم يزل •
يولي الندا وتلاف قبل تلافي • انا كالذي احتاج ما تحتاجه • فاغنم دعائي والدعاء الوافي •
فعاده الملك المعظم ومعه خمسماية دينار وقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة
ومثله قول جعفر العلوي الاديب المصري • وافيت نحوكم لارفع مبتدا •
شعري وانصب خفض عيش اغبرا • حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي • او تصرفوا من غير شيء
جعفرا • وقول الامين امين الدين السليماني • وانا الذي اضنيته وهجرته •
فهل صلة او عايد منك الذي • وقول الاخر • لا تهجروا من لا تعوّد هجركم •
وهو الذي بلبان وصلكم غذي • ورفعتم مقداره بالابتدا • حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي
وقول الحلي • لما رات علياك اني كالذي • ابدو فينقصني السقام الزايد •
وافيتني ووفيت لي بمكارم • فنداك لي صلة وانت العايد • وقول ابن ابي حجلة
قطع الاحبة عادتي من وصلهم • فكان قلبي بالتواصل ما غذي • فاذا سمعتم في النحاة بعاشق
ممنوع من صلة له فانا الذي • ومما الطف قول محاسن الشوا • وكنا خمس عشرة في النظام
على رغم الحسود بغير آفه • فقد اصبحت تنوينا واضحى • حبيبي لا تفارقه الاضافه • وقول ابن
العفيف التلمساني • ومستتر من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الصدغ فيّ • كوى القلب مني بلام
العذار • فعرفني انها لام كي • ولمحاسن الشوا ايضا • لنا صديق له خلال • تعرب عن
اصله الاخس • اضحت له مثل حيث كف • ودت لو انها كامس • ومثله قول ابي محمد الواسطي
لنا صديق فيه انقباض • ونحن بالبسط نستلذ • لا يعرف الفتح في يديه • الا اذا ما اتاه اخذ
تلقاه ابن حين يعطي • شيئا وبعد العطاء منذ • وقول ابن الوردي • قلت ليحيى اذا
عرضا • له باوقات الرضا اعراضا • يا حبذا لو اصبح باب الرضى • كيف لما كنت كامس مضى •
وقول السراج الوراق • ويجل بالمال قلت لعله • يبدي وظني فيه ظن مخلف • جمع الدراهم
ليس جمع سلامة • فاجابني لكنه لا يصرف • وقوله ايضا • كم يريد الخباز رفع وطلي •
وارجي بالنصب مشي اموري • والكم شرابي بالجر منه • والضرا في بخاطر مكسور • وقول

ابن بيعور • ومليح بعلم النحو يحكي • مشكلات له بلفظ وجيز • ما تميزت حسنه قط الا • قام لي
نصبا على التمييز • وقول ابن الادخل ومعناه المجيد في الثنا • ابر انام الليل وهو يقوم
حامي الاهاب كانه محموم • معرى بطول الجر الاثر • ما زال مفتوحا به المضموم • ومن التعبير
في العروض والنحو قول السباسكوني يهجو عروضيا نحويا • لا تنكروا ما ادعى فلان •
من الشعر اذا قال انه شاعر • فالنحو ثم العروض قد شهدا • له على الشعر انه قادر • ينقص ممدوده
ويرفعه • في الجر نصب الجزوم في الاخر • يريك وهو البسيط دايره • يجمع بين الطويل والوافر •
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري • وبقلبي من الجفا مديد
وبسيط ووافر وطويل • لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل • ولابن
سناره فيه • ولي عروضي سريع الجفا • وجدي به مثل جفاه طويل • قلته قطعت قلبي اسا
فقال لي التقطيع داب الخليل • وللسليم • لا تعذلوني في العروض • ولو رايت القصد جابر
دارت على دوايره • لجهدت في فك الدوايره • وله ايضا • تقاطع صاحباي على هناة
جرت بعد التصاون والتصافي • وداما لا يضمهما مكان • كانهما معاقبة الزحاف • ومن
التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي • سد يوم في سبوط وليلة • خلف الزمان بمثلها
لا يغلط • بتنا وعمر الليل في غلوايه • وله بنور البدر فرع اشمط • والطل في سلك الغصون
كلؤلؤ • نظم يصافحه النسيم فيسقط • والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط •
ومنه قول ابن لنكك البصري • قف انظر الى در السحاب كانه • نثار واحداق الغدران
تلقط • انما كتبت ايدي الرياض على الثرى • بنور وايدي الغيم بالقطر تنقط • وقول
ابي زهير مهلهل ابن نصر بن حمدان • اخا الفوارس لو رايت مواقفي • والخيل من تحت الفوارس تنحط •
لقرات منها ما تخط يد الوغا • والبيض تشكل والاسنة تنقط • وقول الصاحب ابن
عباد يصف الوحل • اني ركبت وكف الارض كاتبة • على ثيابي سطورا ليس تنكتم • والارض محبرة
والحبر من لبق • والطرس ثوبي وايدي الاشهب القلم • وقول حازم في مقصورته
يصف ما • اذا علا قنيتها عوّذ ما • حين من النبت الجميم ورفا • ونفث العصر ذوبا عنه
يخط ما كان الزمان قد محا • وهو ماخوذ من قول ابي اسحاق بن خفاجه •

وعشي انس اضجعتني نشوة • فيه تمهد مضجعي وندمث • خلعت علي به الاراكة ظلها •
والغصن يصغي والحمام يحدث • والشمس تجنح للغروب مريضة • والرعد يرقي والغمامة تنفث •
ومثله قول ابن قاضي ميلة • وجون من الرعد يسن ودفقه • نرى برقه كالحية الصل نطرف
كاني اذا ما لاح والرعد معول • وجفن السحاب الجون بالماء يذرف • سليم وصوت الرعد راق ووقد
كنف الرقاة سوء ما انكلف • وما احسن قول ابن عبد الظاهر • مفرد في جماله ان تبدا •
خجلت منه جملة الاقمار • كيف ارجو الوفاء منه وعاملت • عينيا من لحظه ذا انكسار •
ذو حواش تلوح من قلم الريحان في خده فجل الباري • فيه وخد محقق وسلوي •
وكلام العذول مثل الغبار • فلستا في وصف قلم الشعر • ورقي المكتوب بالطومار • ومن
قول ابن جابر وذكر الاقلام الست • تعليق ردفه بالخصر الخفيف له • ثلث الجمال وقد وقعنا حبان
خد عليه رقاع الروض قد خلعت • وفي حواشيه للصدغين ريحان • خط الشباب بطومار العذار به
سطرا فقصاحه للناس فتان • محقق نسخ صبري عنه او من • توقيع مدمعي المنثور برهان •
يا حسن ما قلم الاشعار خط على • ذاك الجبين فلا يسلوه انسان • اقسمت بالمصحف السامي وحرمته
ما مر بالبال يوما عنك سلوان • ولا غبار على حبي فعند كلي • حساب شوقك في القلب ديوان •
وما ابدع قول المولى الفاضل علي بن مليك فيه • فالخد بان الورد فيه محققا • والصدغ
فيه مسلسل ريحان • وما ابدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه • والخال حين به تبدا
اسود ا ايقنت ان شقيقه نعمانه • وقوله ايضا • وردي خد قد زكي نشره •
عليه لما صاغ دار العذار • اقسم بالعضاح من عبري • ريحانه ليس عليه غبار • وما ابدع •
قوله بعده • وانرجس بار ردد ليعة • بينهما القلب من الوجد حار • وهذه الابيات من قصيدة
بديعة مطلعها • ماكنت ادري قبل نبت العذار • ان يطلع الريحان في الجلنار •
ومن التوجيه في علم الرمل قول البها زهير • تعلمت علم الرمل لما هجرتني •
لعلي ارى شكلا يدل على الوصل • فقالوا طريق قلت يارب للوفا • وقالوا اجتماع قلت يارب
للشمل • وقول ابن مطروح • حلي ريقه والدر فيه منضد • ومن ذا راى في العذب
درا منضدا • رايت بخديه بياضا وحمرة • فقلت لي البشرى اجتماع تولدا • وقو

ابن القلانسي النحوي • ان الرميلي فتى داوية • للطب والفلسفة العالية • جاز المساحا فاضحى بها
يستنبط الماء بلا سانية • كانما ينزل مخروطه • على عمود قايم الزاوية • ومن التوجيه في
علم الهندسة قول ابن جابر او العلوي الاديب المصري في مليح مهندس
محيط باشكال الملاحة وجهه • كان به اقليدسا يتحدث • فعارضه خطا استواء وخاله
به نقطة والشكل شكل مثلث • وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة •
وبي هندسي الشكل شبيك لحظه • وخال وخد بالعذار مطرز • ومن خط بيكار الجمال عذاره
كقوس علمنا انما الخال مركز • وقول ابن التلميذ او ابي علي المهندس المصري •
تقسم قلبي في محبة معشر • بكل فتى منهم هواي منوط • كان فوادي مركز وهم له
محيط واهوائي اليه خطوط • ظريف قول بعضهم • لما انثني وهو البسيط تبينت
لي منه لبرة كحلقة خاتم • ورايت في الشكل المدور نقطة • فحللت مركزها بخط قايم •
وقول هشام بن احمد الوقشي • قد بينت فيه الطبيعة انها • ببديع اعمال المهندس ماهره
عنيت بمبسمه فخطت فوقه • بالمسك فوسا من محيط الدايرة • ومنه في علم النجوم
قول ابن جابر • يا حسن ليلتنا التي قد زارني • فيها فاخر ما مضى من وعده
فوقت شمس جماله فوجدتها • في عقرب الصدغ الذي في خده • ومنه في علم الموسيقى
قول البدر بن لولو الذهبي • وتمجي المحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق •
وحدا بهم اخذت حجازا بعدما • غنت ورآء الركب في العشاق • ومن التوجيه اللطيف
قول ابن نباتة المصري في اسماء متنزهات دمشق • يا حبذا يومي بوادي جلق •
وتنزهي مع الغزال الخالي • من اول الجبهة قد قبلته • من تشفا الاخر للخلخال • ومحاسن
التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة اذا ما تميمي اتاك مفاخرا •
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب • البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو
تميما واسدا ويفتخر بقحطان اولها الا حي اطلالا بسيحان فالعذب •
الى مرع فالبهر بير ابي رعب • تمشي بها عفر الظباء كانها • اخاريد من روم تميس في نهب
عليها من الشرجاء ظل كانه • هذا البل ليل عن منصرم النحب • تلاعب بكار النعام وتنتهي

الى كل زحلوق زحالقة صعب • منازل كانت من حذام وقرنها • وتربهما هند فابرحت من ترب
وبعده البيت وبعده • تفاخرا ابناء الملوك سفاهة • وبولك يجري بين ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس المعالي تخذ عصا • ودعدع بعزي يا ابن ضالعة الذرب •
فنحن ملكنا الارض شرقا ومغربا • وقولنا في الترايب والصلب • وهي طويلة والثانية
فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سوال التميمي عن اكل الضب فيه معنى الاستهزا واذا تاملته
في الحقيقة فهو جد لان تميما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحيص بيص
الشاعر تميميا فقال ابو القاسم بن الفضل او الرئيس علي بن الاعرابي يهجوه •
كم تنادي وكم تطول طرطور • وما فيك شعرة من تميم • فكل الضب واقرض الحنظل الاخ
ضر واشرب ما شئت بول الظليم • ليس ذا وجه من اضيف ولا يقرى ولا يدفع الاذى عن حريم
ومن شواهده ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية • ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا
من بخل نفسك علّ الله يشفيكا • ما سلم كفك الا من تناولها • ولا عدوك الا من يرجيكا
والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله • وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذي
وليس بفعال قال ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله ملتفتا وان كان بعلها
ومنه قول ابن جابر • تزعم يا ظبي مساواتها • ولست ابكيك لكي تفتديا ان كان كاتم
عارضلنا • مقلتها واحك لنا الجيدا • وقول ابن دانيال • قل الغصن الاراك وبحك تحكي
قد محبوبتي ولم تخش مني • انا لولا غفلت عنها فما ست • ما تعلمت انتهما التثني •
وقول ابن نباتة • سلبت محاسنك الغزال صفاته • حتى تحيّر كل ظبي فيكا •
لك جيده ولحاظه ونفاره • وعدا الصبير قرونه لا بيكا • وقول ابي جعفر الغرناطي
عارض البدر وجنتيها فقلنا • عد عن ذا وقل الباغي محاقك • او نقتني بجنبها ثم قالت
لي باسد كيف حال وثاقك • ولابن حجر فيه • وصاحب يسمح لي نفسه • بعذوه لكن اذا
ما انتشا • يضحكني للغدا عنده • لكنني اقلع ضرس العشا • وفي قريب من معناه
قول البديع الاسطرلابي • لنا صاحب يهوى محل قناية • ولا يهتدي ضيفه محل قناته •
نزلت عليه مرة فاضافني • ولكن الا قصين من بعدايه • وقريب من معناه

قول

قول العضم • نزلت على ابي سعد فحيا • وهيا عنده فرش المقيل • وقال علي بالطباخ حتى
يزيد من البوارد والبقول • تغدا في براحة الامالي • وعشاني بميعاد جميل • وقول
ابن النقيب • الايا رب هب لي منك عمرا • كليلة كل ضيف بات عنده • فلم اعطى كدهن اللوز لفظا
وكم محض الكلام بغير زبده • وسقاني سفوف الريح منه • ولعقني لعوق الماء بعده • •
ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف • البيت لليلى بنت طريف
ترثي اخاها الوليد من ابيات من الطويل اولها • بل بها نار رسم قبر كانه • على علم فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ونايلا • وسورة مقدام وقلب خصيف • وبعده البيت وبعده •
فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف • ولا الذخر الا كل جرداء صلدم
معاودة للكرّ بين صفوف • كانك لم تشهد هناك ولم تقم • مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة • من السرد في حضراء ذات لفيف • ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع
وسمر القنا ينهزنها بانوف • حليف الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لم يرض الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا • فديناك من فتياننا بالوف • وما زال حتى ازهق الموت نفسه
شجا العدو او لجا الضعيف • الا يا لقومي للحمام وللبلى • وللارض همت بعده برجوف •
وللبدر من بين الكواكب قد هوى • وللشمس لما ازمعت بكسوف • وللبث كل الليث اذ يحملونه •
الى حفرة ملحودة وسقيف • الا قاتل الله الجثى حيث اضمرت • فتى كان للمعروف غير عيوف •
فان يك ارداه يزيد بن مزيد • فرب زحوف لفها بزحوف • عليه سلام الله وقفا فانني •
ارى الموت وقاعا بكل شريف • وكان الوليد بن طريف هذا راس الخوارج واشدهم باسا
وصولة واشجعهم فكان من بالشام سببه لايامن طروقه واشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه
اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد
فاغروا به الرشيد وقالوا انما يتجافا عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيره وهو يواعده و
ينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت افل
الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لين
اخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد عشية

خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول
اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال لاصحابه فداكم ابي وامي انما هي الخوارج ولها حملة فا
ثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما
قال حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد
الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ راسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج
وهو يقول ٭ انا الوليد بن طريف الشاري ٭ قسورة لا يصطلى بناري ٭ جوركم اخرجني من
داري ٭ فلما وقع فيهم السيف واخذ راس الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف متعدة
عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها
فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت
وانصرفت وهي تقول الابيات وكان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد با
لظفر حجب براي البرامكة واظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق امير المومنين لا صيفن
واشتون على فرسي او ادخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما راه امير المومنين ضحك
وسر واقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى جلس ودخل واكرم وعرف بلاوه ونقا صدره
ومدحه الشعرا بذلك فكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي اولها
اجررت حبل خليع في الصبى غزل ٭ وشمرت همم العذال عن عذلي ٭ هاج البكاء على العين
الطموح هوى ٭ مفرق بين توديع ومحتمل ٭ كيف السلو لقلب بات مختبلا ٭ يهذي بصاحب
قلب غير مختبل ٭ الى ان يقول فيها ٭ يفتر عند افترار الحرب مبتسما ٭ اذا تغير وجه الفارس
البطل ٭ موف على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل ٭ ينال بالرفق ما تعيا الرجال به
كالموت مستعجلا ياتي على مهل ٭ الى ان يقول فيها في هذه الوقعة ٭ والمارق بن طريف قد دلفت
له ٭ بعارض للمنايا مسبل هطل ٭ لو ان غير شريكي اطاف به ٭ فاز الوليد بقدح الفاضل الخطل
ما كان جمعهم لما دلفت لهم ٭ الا كمثل جراد ريع منجفل ٭ وللبيت اخت الوليد فيه
مراث كثيرة منها قولها ٭ ذكرت الوليد وايامه ٭ اذ الارض من شخصه بلقع ٭
فاقبلت اطلبه في السما ٭ كما يبتغي انفه الاجدع ٭ اضاعك قومك فليطلبوا ٭ ٭ ٭

افادة مثل الذي ضيعوا ٭ لو ان السيوف التي حدها ٭ يصيبك تعلم ما تصنع ٭ نبت عنك او
جعلت هيبة ٭ وخوفا لصولك لا تقطع ٭ والخابور نهر بين راس عين والفرات تصب اليها
والشاهد في البيت تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وهو هنا للتوبيخ فانها تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ
كان الدال على الشك ٭ المع برق سرى ام ضوء مصباح ٭ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ٭
البيت للبحتري ومما اوله قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان ٭ وبعده
يا بوس نفس عليها جد آسفة ٭ وشجو قلب اليها جد مرتاح ٭ تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه
مرور غيث من الوسمي سحاح ٭ ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت ٭ عن ابيض حضر السمطين لماح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة ٭ هي المصافاة بين الماء والراح ٭ اثني عليك باني لم اجد احدا
يلحي عليك وماذا يزعم اللاحي ٭ وليلة الفصح والصهباء فاصرم ٭ للهو بين اباريق واقداح
حييت حذيك بل حييت من طرب ٭ وردا بورد وتفاحا بتفاح ٭ وهي طويلة ٭ ومنها
في المخلص ٭ كم تطرح لي حبال الشام لو وصلت ٭ رقت غليل فواد منك ملتاح
والعيس ترمي بايديها على عجل ٭ في مهمه مثل ظهر الترس صحراح ٭ تهدى الى الفتح والنعماء كا له
مدحا يقصر عنه كل مداح ٭ والصابي الظاهر ٭ والشاهد في البيت تجاهل
العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق
وضوء الصباح ٭ اقوم آل حصن ام نساء ٭ هو من الوافر وصدره ٭ وما ادري وسوف
اخال ادري ٭ وقايله زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجا بيت من كلب من
بني علم وكان بلغه عنهم شي وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان الى بني علم فاكرموه لما
نزل بهم واحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا المقا مرة
فقمر مرة فردوه عليه ثم قمر اخرى فردوه عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه فرحل عنهم
وشكا ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعرا اتقا شديدا فقال القصيدة
واولها ٭ عفا من ال فاطمة الجواء ٭ فيمن فالقوادم فالحساء ٭ فذو هاش فميث
عربتنات ٭ عفتها الريح بعدك والسماء ٭ فاما ان تحمل الليلى ٭ جرت بيني وبينهم كباء

جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى متشمولة فمتى اللقاء • كان اوابد الغزلان فيها
هجاين في معاينها الطلاء • لقد طالبتها ولكل شي ء • اذا طالت لحاجته انتهاء •
وقد اغزوا على سرب كرام • لشاوى واجدين لما تشاء • لهم راح وراوق ومسك •
تعل به جلودهم وماء • امشي بين قتلى قد اصيبت • دماؤهم ولم يقطر دماء •
الحبرون البرود وقد تمشت • حميا الكاس فيهم والغناء • وبعده البيت وبعده
فان تكن النساء مخبات • فحق لكل محصنة هداء • وكان زهير يقول ماخرجت قط
في ليلة ظلما الا اخفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما ظلمتهم والشاهد
في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على
الرجال خاصة • بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر •
البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فتنسب للمجنون ولذي الرمة وللعرجي
وللحسين بن عبد الله العرجي ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل المتقنع
والاكثرون على انه للعرجي واول قصيدة كامل المتقنع • انشا بالحي ام ادمانة السمر •
بالنهي رقصها لحن من الوتر • يا املح غزلان شدن لنا • من هؤلياء بين الضال والسمر •
وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب • يا سرحة الحي ان الروح واكبدي •
لهفا يذوب وبيت الله من حسر • ما انت عجماء عما قد سئلت فما • بال المنازل لم تنطق
ولم تحر • يا قاتل الله غادات فرعن لنا • حب القلوب بما استودعن من حور • غنت لنا
وعيون من براقعها • ملفوفة مثل الغزلان والبقر • وبعده يا املح البيتين والفا
ارض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وتجمع على قيع واقواع واقوع والبشر الانسان
ذكرا وانثى واحدا او جمعا وقد يثنى وقد يجمع والشاهد في البيت تجاهل العارف
للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ذي الرمة
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقاء أانت ام ام سالم • وما الطف قول
المتنبي • انراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي • وقول القاضي
الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر بن ايوب • اهذه سير في المجد ام سور •

وهذه

وهذه النجم في الصدام غرر • وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر •
وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر • وانت في الارض ام فوق السماء • وفي
يمينك البحر ام في وجهك القمر • وقوله ايضا فيه • اهذي كفه ام غوث غيث •
ولا ابلغ السحاب ولا اكرامه • وهذا بشره ام لمع برق • ومن للبرق فينا بالاقامه •
وهذا الجيش ام صرف الليالي • ولا يلغت حوادثها زحامه • وهذا الدهر ام عبد لديه •
يصرف عن عزيمته زمامه • وهذا نصل غمده ام هلال • اذا امسى كنونا او قلامه •
وهذا الترب ام خد لثمنا • فآثار الشفاه عليه شامه • وقوله ايضا
واذا قلت اين داري وقالوا • هي هذي اقول اين زماني • وقول مهيار الديلمي
سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها • وان كان مصقول الترايب اكحلا • اانت امرت
البدر ان يصدع الدجا • وعلمت غصن البان ان يتمثلا • وقول ابن نباتة السعدي
فوالله ما ادري اكانت مدامة • من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر • ومن البديع
في هذا الباب قول ابن هاني الاندلسي في المعز لدين الله بالقاهرة
ابني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر • من منكم الملك المطاع كانه
تحت السوابغ تبع في حمير • يحكى انه لما انشدها ترجل العسكر كلهم ولم يبق احد راكبا
سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر جرار غيره • وما اجود قول
التهامي يشكو السهر • قصرت جفوني ام تباعد بينها • ام صورت عيني بلا اشفار •
وما ابدع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض قدس سره واعاد علينا • •
او ميض برق بالابيرق لاحا • ام في ربا نجد ارى مصباحا • ام تلك ليلى العامرية اسفرت
ليلا فصيرت المساء صباحا • وما احسن قول الباخرزي • قالت وقد فتشت عنها كل من
لاقيته من حاضر وبادي • انا في فوادك فارم لحظك نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي •
ورقيق قول المولى الفاضل علي بن مليك في مرثية ولده • مكان الفواد اين فوادي
انراه منهم على ميعاد • وقول العميد ابي سهل محمد بن الحسن • يا دهر نادينا اشجي بينهم
البغيث مدرار •
الانت ام انا ام ربا ام الدار • ياليت شعري ما ادري تحدثها • هوج الرياح وصوب

ام صوب دمعي والغمايم فهن لنا • بعد الاحبة ارواح وامطار • وقول ابن منير الطرابلسي
من ركب البدر في صدر الرديني • وموه السحر في حد اليماني • وانزل النير الاعلا الى فلك •
مداره في القباء الخسرواني • طرف رنى ام قراب سل صارمه • واغيد ماس ام اعطاف خطي
وقول ابي نصر سعيد ابن الشاه • اظاعن ام مقيم انت باخلدي • فانني اول العادين
بعد غد • وما احسن ما قال بعده • غدا اودع قوما او دعو كبدي • نارًا وعهدي بهم
برد اعلى الكبد • ابدي التجلد احيانا فتبهرني • ريق يجف وخد بالدموع ندي •
لا انس يوما تنازعنا حديث نوى • وقولها وهي تبكي خائني جلدي • فدمعها برد فوق
العقيق بدا • ولفظها ضرب قد شيب بالبرد • كنا الى الوصل اخلدنا فنغصه •
هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي • وقول الوزير ابي سعد منصور بن الحسين الابي
ايا ربع علوة بالمنحنا • اانت بها مغرم ام انا • ويا طلل الحي ما بالنا لبسنا البلا ولبسن الضنا
وما احسن قوله بعدها • انا شدك الله في فتنتا • واني ومن اين لي فتنتا •
بشرقي سلع لنا منزل • رفيع القواعد عالي البنا • اتتني فقالت لا انزلها •
لنعم الفتى ان ثوى عندنا • فقلت لها اين مغناكم • ونحن بحزوى فقالت هنا •
وكان من دوننا باسلا • يغار علينا اذا زرتنا • فسار راذا جنّ جنح الظلام •
فاما علينا واما لنا • فلما امتطيت اليها الدجا • دفعت الى تربها موهنا •
وقامت تجر فضول الردا • وليس للوصل ما بيننا • تنبعث الى خدرها تربها •
فصدت وقد رابها امرنا • وقالت اترضى بغير الرضا • بكونك يا ضيفنا ضيفنا •
ومن العجيب هنا قول بعضهم • اقول له علام تميل عجبا • على ضعفي وقدك مستقيم •
فقال تقول عني في ميل • فقلت له كذا نقل النسيم • ومن ظريف ما سمع فيه
قول الصوري • بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا • والذي صير حظي • منك هجرا
واجتنابا • والذي البس خديك من الورد نقابا • ما الذي قالت عيناك لقلبي فاجابا • باه
ولاحمد بن المغلس • ابروق تلالات ام ثغور • وليال دجت لنا ام شعور •
وغصون تاودت ام قدود • حاملات رمانهن الصدور • ولابن شمس الخلافة •

اشعرك

اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر • ونشرك ام مسك وثغرك ام درر • وخدك ام ورد وريقك ام طلا
وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر • شككنا على علم ومن غلب الهوى • على قلبه غطى على السمع والبصر
ولابن الصوفيه • اللولو نظم هذا الثغر ام حبب • وقرقف طعم هذا الريق ام ضرب • وما اراه بر وض
الخد ورد وما • ام وجنته بدم العشاق تختضب • وفي لحاظك سحر يستطال به • على القلوب ام
المشتق القضب • ومن مجونه قول بعضهم فيه • ولم ادر اذ رق النسيم وعيشنا •
وصوت مغنينا وصهبا قرقف • اعيشي ام صوت الغناء ام الصبا • ام الكاس ام ديني ارق واضعف •
وهو قول الاخر • اسقني خمرة كرقة ديني • او كعقلي ولا اقول كحالي • خيفة من توهم الناس اني
قلت هذا في معرض للسوال • ولطيف قول الصلاح الصفدي • اقول لهم قد رق
عيشي والصبا • وعقلي وكاسي وصوت الذي غنا • فقال الذي اهوى وحضري نسبته
فقلت له والله قد جيت في المعنى • والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وانما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل بعرج بدلك
لمال كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحى نحو عمر بن ابي ربيعة
في ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد منهما
ولم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة
بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كبيرة وباع اموالا عظيمة واطعم منها في سبيل
الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اعد غلامين فاذا جاء الليل نصب قدره وقام الغلامان فاذا
نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول العل طارق ابطارق • وحدثت
مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما بلغها موت عمر بن ابي
ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها
وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشا فتى من ولد عثمان بن عفان ياخذ ماخذه
ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
ومسح عينيها وحدثت مسلمة بن ابراهيم بن هشام قال كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب
فذكرنا قول العرجي • اين ما قلت متى قبلك اينا • اين تصديق ما عهدت البنا

فلقد خفت منك ان تصرمي الحبل • وان تجمعي مع الصرم بينا • ما تقولين في فتى هام اذ هام
لا سال جهلا وحينا • فاجعلي بيننا وبينك عهدا • لا تخيبي ولا يحيف علينا • واعلمي ان في
القضاء شهودا • ويمينا فاحضري شاهدينا • خلّني لو قدرت منك على ما • قلت لي في لحاظ عين
التقينا • من تحرج عنه من رجى علم الله • ولو كنت قد شهدت حنينا • قال فقال ايوب لاشعب
ما يظنها وعدته قال اخبرك يقينا لا ظنا وعدته ان تاتيه في شعب من شعاب العرش يوم الجمعه
اذا نزل الرجال الى الطايف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهدان
قال الكبير وعوير وكل غير خير فيه مولى عايشه بنت سعد وزر القرمولي الانصاري قال فمن
العدل الحكم قال الحصين بن عوير الحميري قال فما حكم به قال الدمت بالحقه فسقطت المونه عنه قال
يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال اسل على الامد عن علمه وحدث محمد بن مخارق قال واعد
العرجي هوى له شعبا من شعاب غرج الطايف اذا نزل رجالها يوم الجمعه الى مسجد الطايف
فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء على حمار له ومعه غلام له فواقع المراه وواقع الغلام
الجاريه ونزا الحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذاله وحدث الزهري عن عمه
ان العرجي خرج الى بطن الطايف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وهي ام محمد
بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا راته رمت بنفسها وتسترت منه وهي
امراة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها من قرب
فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده
ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل فمر على النسوه فصحن به يا اعرابي امعك لبن قال نعم فمال اليهن و
جعل يتامل ام الاوقص وتواثبن من معها الى اللبن وجلس العرجي يلحظها وينظر احيانا الى الارض
كانه يطلب شيا وهن يشربن اللبن فقالت امراة منهن اي شيء تطلب يا اعرابي في الارض اضاع
منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميميه كلامه نظرت اليه وكان ازرق فعرفته فقالت العرجي
ورب الكعبه ووثبت وسترها نساوها وقلن له انصرف عنا لا حاجه لنا الى لبنك فمضى منصرفا
وقال في ذلك • اقول لصاحبي ومثل ما بي • شكاه المرء ذو الوجد الاليم • الى الاخوين مثلهما اذا ما
تاوبه مورقة الهموم • ليحني والبلاء لقيت ظهرا • باعلا النقع اخت بني تميم

فلما ان رات عيناي منها • اسيل الخد في خلق عميم • وعيني جوذر خرق وثغرا • كلون الاقحوان
وجيد ريم • حنى اترابها دوني عليها • حنو العايدات على السقيم • وحدث مصعب
بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السايب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فاشرفت عليه
فقال سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا
وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما • باتا بانعم ليلة حتى بدا •
صبح تلوح كالاغر الاشقر • فتلازما عند الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته
قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينه
فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل
ثوب المعسر • فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واي
كهل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينه يريد مالا على بغلة
له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغل فسلم علينا ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له
فتلازما عند الفراق صبابة • وذكر البيت فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك قلت
آنفا فقال فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض آبار العقيق
قال صدقت يا غلام قيد البغل فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يريد
انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال للغلام يا غلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان
بحيث علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ قريش
وعزرتني وكان العرجي يشبب بجيدا وهي ام محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي ليفضح
ابنها لا لمحبة بينهما وكان محمد بن هشام يقول لامه انت غصصت مني لانك مني واهلكتني و
قتلتني فتقول له ويحك وكيف ذاك فيقول لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان
العرجي في خلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجد
فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس
ما دام له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروى ان اشعب

في حبس محمد بن هشام للعرجي انه لاحى مولى لامية فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له
فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه فاوثقه
كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت امراته عليه
محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه
انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه
امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه
على البلس وسجنه وروى ان اشعب كان حاضرا للعرجي وهو يشتم مولاه هذا وقد
اطال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما سمعت
فقال اشعب وعلام اشهد وقد شتمته الفا وشتمك واحدة لو ان امك ام الكتاب وامه حمالة الحطب
ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن عزير الحميري وكان صديقا له وخليطا
فجلدا وصب الزيت على رؤوسهما واقامهما على البلس فجعل العرجي ينشد
سينصرني الخليفة بعد ربي • ويغضب حين يخبر عن مساقي • علي عباءة برقاء ليست
من البلوى تغيب نصف ساقي • وتغضب لي باجمعها قصي • قطين البيت والدمث الرقاق
ثم يصيح يا عزير احتاد يعني به الحصين بن عزير المجلود معه فيقول له الا الله عنا
الا ترى ما نحن فيه من البلا ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس
مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه واراد ان يتوجع
لما ناله ويدعو له فلجلج لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له العرجي ابن عمي لا اخرجت
من فيك ابدا فقال له الرجل فمكانك اذا لا ابرحت منه ابدا ومر به صبيان يلقطون النوى
فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن عزير للعرجي وقال له ما عرفوا شيخين اشام مني ومنك
ان هولاء الصبيان لاهليهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى فقد تركوا القطم للنوى
ووقفوا ينظرون الي واليك وينصرفون بغير شي فيضربون فيكون شوما قد لحقهم
وكانت وفاة العرجي سنة
ولما ولي الوليد بن يزيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي اشياء كانت

تبلغ

كانت تبلغه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه الى الشام ثم دعا
لهما بالسياط فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع
قال فاسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المومنين قد نهى رسول الله صلعم ان
يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك على العرجي وهو
ابن عمي وابن امير المومنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ
هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى
يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن
النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا واخذ
منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا
ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في
وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد
لما حملهما الى يوسف بن عمر • قد راح نحو العراق مختلبه • فصار السجن بعد الحشمه •
بين كبلها صاغرا بلا قتب • والاخطام وحوله جلبه • وقل لمدعجا ان مررت بها •
لن يعجز الله هارب طلبه • قد جعل الله بعد غلبتكم • لنا عليكم بامره الغلبه •
لست الى هاشم ولا اسد • ولا الى نوفل ولا الحجبه • لكنما اشجع ابو نسل الكعـ
لبي لاما ترتق الكذبه وحدثت اسحاق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا
اضاعوني واي فتى اضاعوا • فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته
بخبره من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي واتبعته بحديث مقتل ابني هشام
فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحاق والله لولا ما
حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وسياتي
خبر هذا الشعر في التضمين ان شا الله تعالى • قالت فقلت اذا انيت مرارا •
قلت ثقلت كاهلي بالايادي • البيت من الخفيف وبعده • قالت طولت قلت لا
بل تطولت • وابرمت فقلت حبل ودادي • والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما

في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل
الحارك او مقدم اعلا الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلا والبليل وفيه ست فقر
او هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يد وهي النعمه وفي معنى
البيتين قول بعضهم ومو ابن الخازن اين سميت ابرامًا وثقلا زيارات لهن رفعت قدري
فما ابرمت الا حبل ودي ولا ثقلت الا ظهر شكري وقول ابن البغدادي
حججت اليه والعذول يحجبني عليه فكان العذل ربته حادي فاحرمت لكن مقلتي سنة الكرى
وطفت ولكن حول ليلى بوادي والتاسع فيها القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو
على ضربين احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة
لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس وتنظمه الشعرا ومما
يستشهد به عليه قول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنى كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما وقول ابن نقاده اخذا فيها
غالطتني حين حاكا خصرها جسمي المريض وحبا وغراما ثم قالت انت عندي ناظري
ولعمري صدقت لكن سقاما ولآخر فقال شكوت صبابتي يوما اليها وما قاسيت
من الم الغرام وقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام وقد وقع
لمؤلفه هذا المعنى في عروض قصير وهو غالطتني حين قالت والجوى يبدي العظاما منه
انت عندي مثل عيني صدقت لكن سقاما ووقع له في هذا النوع قوله طلبت خصما فلاذ
بظالم سفله معاب وقال ذا في حمى كليب بصدق لكن من الكلاب وما احسن قول ابن
ابي حجلة رؤساؤنا من جاههم نقصت كانت جوايزهم عليها نكره واذا طلبت وضيفة
من قايم فابشر فقد ولا كن ظهره وقوله شكوت الى الحبيبه سوء حظي وما القاه من
الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد ولابي عامر الجرجاني
فيه عذيري من شاطر اعضبوه تجرد لي مرهفا فاتكا وقال انا لك يا ابن الحسين
وهل لي رجاء سوى ذلك وما احسن قول بعضهم قلت للاهيف الذي فضح الغصن

كلام الوشاة ما ينبغي لك قال قول الوشاة عندي ريح قلت اخشى يا غصن ان يميلك
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب تثنى عطفه خطرات دل اذا لم يثنه
نشوات راح يميل مع الوشاة واي غصن رطيب لا يميل مع الرياح وقد الم به ابن
سنا الملك فقال يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جسمي خيط الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى
وما النسيم بمخشي على الغصن ومثله قول صدر الدين ابن الوكيل وبي من قسا
قلبا ولان معاطفا اذا قلت ادناني تضاعف تبعيدي افديه ان اقول انا له
وكم قالها يوما ولكن لتهديدي وللسراج الوراق قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي
لهموم نفسي ليت لا حملتها قد كان عندي يا فلان همه فاجبتهم بعت الحمار وبعتها
وله تمارض جفن النعاس من جبا اشتر سبب ويقول انا طبيب صدق للعين وما كذب
وله وسايل يسال عني وقد اشتد شعر ابتيسم لشعري يقول ان كنت لدى معشر
قد عهد البيضاء والصفرا ما حصلت دايرة بينهم قلت نعم بطيخه خضرا
وله كفيته العذر عن زجاجي لو تصور فقلت انسيتها او لسبا امر مقدر
وله وقايل قال لي لما راى قلقي لطول وعد وآمال تعنينا عواقب الصبر فيما قال الكرم
محموده قلت اخشى ان تخربنا وله قالت جعلت لعاقه كسلا فانهض وقم واداب لهم الها
فاجبت هل بدرين لي سببا قالت ولا وتدا وهذي الفاصله ولابن سنا الملك
لمع على عشاقك الطرش العي في عشقك لا العمش عشاقك الفتش ولا عزوان
يلهب النيران في القش قالوا لقد احدث من بعدنا ما لا يرى قلت على الفرش
ولشمس الدين محمد التلمساني اسم حبيبي وما يعاني قد شغلا خاطري وقلبي
قالوا علي فقلت قدرا قالوا كوا في فقلت قلبي ولقول ابن نباته هنا غاية وهو
وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المتهاضي قالت تغيرنا فقلت لها نعم
انا بالسقام وانت بالاعراض ولعله من قول السراج الوراق قالوا صديقك لم يعد
وعارض السقم في اثر لقد تغيرت يا صديقي وتعلم الله من تغير

بله

ومما ابدع قول ابن نباتة ايضا • اتاركة بالحزن قلبي مقيدا • ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا • نعم ان جفني بالبكاء خليق • دعوا الدمع للجفن القريح
مواجبا • فاني فقدت الخد وهو شقيق • وقوله مسقل الوجه ادار الطلا • فقال لي في
حبها عاتبي • عن احمر المشروب ما تنتهي • قلت ولا عن اخضر الشارب • وابن الصايغ
عارضني العذال في عارض • قالوا بلطف بعدما اطنبوا • ما آن بالعارض ان تنتهي •
قلت ولا بالشيب لا تتعبوا • وقول الشهاب محمود • راتني وقد نال مني النحول •
وفاضت دموعي على الخد فيضا • فقالت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا
وللمحاسن الشوا وهو من احسن ما وقع في هذا النوع • ولما اتاني العاذلون عدمتهم •
وما فيهم الا للحمى قارض • وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض •
ومن هنا اخذ النقيب قوله • وما بي سوى عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون
وغرتي • وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي • واصله
من قول الاول • وجاوا اليه بالتعاويذ والرقا • وصبوا عليه الماء من الم النكس •
وقالوا به من اعين الجن نظرة • ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس • ولابن الدويره
المغربي من ابيات يخاطب بها من اودع قاضيا مالا فادعى ضياعه • ان قال قد ضاعت
فيصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو نعي • او قال قد وقعت فيصدق انها
وقعت ولكن منه احسن موقع • ومثله قول ابن قضال او ابن الرومي •
واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي • وخلتهم سهاما صايبات
فكانوها ولكن في فؤادي • وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي
ومما لطف قول السراج الوراق • شكا رمدا فقلت عساه كفت • لواحظ من
الفتكات فينا • وقالوا سيف مقلته تصدى • فقلت نعم لقتل العاشقينا •
وللصلاح الصفدي في القوس بالموجبة • ولقد اتيت لصاحبي وسالته •
في قرض دينار لامر كانا • فاجابني والله داري ما حوت • عينا فقلت له ولا انسانا •
وله وصاحب لما اتاه الغنى • تاه ونفس المرء طماحه • وقيل هل ابصرت منه يدا •

تشكوها قلت ولا راحة • وله صدق على نسمات الصبا • فيما روت عنكم وما شكا •
وقال لا اخبر منها بما • جاءت به قلت ولا اذكا • وله بدى في الخد عارضه فاضحى
عليه معنفي باللوم يغري • وحاول ان يرى مني سلوا • وقال العذر تعذر قلت صبري
وله يقولون من وطي النساء خف العمى • فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
اذا كان شفر العين دون محكها • فعندي انا الاشفا وخير من العين • وله
يقول صحبي اذا اتى منكم • مشرف بالنعت في شكره • هل يلتقي اكرم من طيبه
قلت ولا الطيب من نشره • وللنور الاسعردي • سالت الوزير الهوى النسا
ام المرد جار واعلى مجلسك • فقال وابدى الخلاعا لي • كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عجل احرعمره • سالت الله يختم لي بخير • فعجله ولكن في عيوني • وعلى ذكر
عماه فما الطف قوله • يا سايلي لما اراى حالتي • والطرف مني ليس بالمبصر • لست احاليك
ولكنني • سمحت بالعينين للاعور • ومن قوله مما جناه للابن الاسعردي •
قلت يوما للذين هل تثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر • قال اثبت قلت ذقنك
في استي • قال النبي فقلت في وسط جحري • واخر جا فلان الدين في وجهه
انف له كالديوارية • قلت له ما ذا القضا قال لي • ذا منخري قلت انا فيه • ومثله قول
الوداعي • وذي دلال احور اعيد • اصبح في عقد الهوى شرطي • طاف على القوم بكاسه
وقال ساقي قلت في وسطي • وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوا
بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما ولنذكر طرفا من ترجمة من نسب البيت اليه •
اما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من سحرة
الشعر وعجايب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم
يلحق شاوه في نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة
الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة
مشوبة بلغات الخلديين والمكديين واهل الشطارة لكنه على علاته يتفكه الفضلا بثمار
شعره ويستملح الكبار بنات فكره ويستخف الادباء ارواح نظمه ويحتمل المحتشمون

نوط رفته وتذعد ومنهم من يغلوا في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك
والامرا والروسا فلم تخل قصيدة فيهم من سفايح هزله ونتايج تحشه وهو عندهم
منبوق لحمله على مهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات
الجسام والاعمال الجديده التى ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في اكناف
عيشة راضيه ويستثمر نعمة ضافيه صافيه فمن نظمه يصف نفسه • • •
حدث السن لم تزل تتلهى • علمه بالمشايخ العلمآء • خاطر يصفع الفرزدق بالشعر • وشعر
ينيك ام الكسائي • وقوله • تراني ساكنا حانوت عطر • فان انشدت صار لكا الكنيف •
وقوله • شعري الذي اصبحت فيه • وضحكة بين الملا • لا يستجيب لخاطري •
الا اذا دخل الخلا • ومن اخباره انه دعا يوما مغنيه وكانت قبيحة المنظر فلما ادارت
الكوس تناكرت عليه تناومت وهو جالس فقال • غطت النظرا لما •
عاينت مفتاح ديري • ورجت مني خيرا • قلت لا ترجين خيري • اقعدي عني وهذا
فافعليه مع غيري • انت في دعوة اذني • لست في دعوة ايري • وحصل يوما مع
صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشا بعد الغدا فقال ابن حجاج
يا سيدي يا ابا الحسين • انت رقيع بمقطين • يا كلب الضرس لن يداوي • ضرسك الا بكلبتين
ويحك قل لي جننت حتى • تلتمس الخبز مرتين • في دار من خبزه عليه • الغد قيب بالف عين •
وحصل ايضا في دعوة رجل فاخر الطعام الى المسا فقال • يا صاحب البيت الذي •
ضيفانه ماتوا جميعا • حصلتنا حتى نموت • بدايتنا عطشا وجوعا • ما لي ارى فلك
الرغيف • لديك مشترفا رفيعا • كالبدر لا نرجو الى • وقت المسآء له طلوعا •
وصار صاحب الدعوة يجي ويذهب في داره فقال • يا ذاهبا في داره جائيا •
لغير معنى وبلا فايده • قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المايده •
وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحيته وليها فكتب اليه •
ايا من وجهه قمر منير • يضي لنا ونائله سحاب • اذا حضر الحساب اعدت ذكري •
وتساني اذا حضر الشراب • اجبني بالقناني والمثاني • ووجهك انه نعم الجواب •

وكلني

وكلني في الحساب الى آمه • يا محيي اذا وضع الحساب • وكان له صديق له ابن يكنى ابا
جعفر وكان متهمنا ابا الخطاب فسال ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه • •
اياك والعفة اياكا • اياك ان تفسد معناكا • انت بخير يا ابا جعفر • ما دمت طلا الاير ينا كا
فنك ولو امك واصفع ولو • اباك ان لامك في ذاكا • وكان الرييس ابو الفضل والو
زير ابو الفرج دخلا الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وامر ان تلوث
ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وكان المهلبي فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب
وخاف النفط فانصرف وقال • الصفع بالنفط في الحجاب • ما لم يكن قط في حسابي •
ليس يفوم الوصول عندي • مقام خيطين من ثيابي • يا رب من كان سر هذا •
نزده ضعفا من العذاب • وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد
لمثله فكتب اليه ابن حجاج • يا من الى مجده انقطاعي • ومن به اخصبت رباعي •
قد زاد خوفي عليك جدا • وعظم الامر في ارتياعي • في كل يوم سبع جديد • ينفر من
ذكره استماعي • تعدو اليه بلا احتشام • ولا انقباض ولا امتناع • وليس قتل السباع
مما • يدرك بالختل والخداع • ان صراع السباع عندي • حاشاك ضرب من الصراع •
اعدل الى الكاس والنداما • والاكل والشرب والسماع • وامرة جامع لشرط الـ
عناق والبوس والجماع • بلى اجع لي التباع واطرح • خصيي في بركة السباع •
وقلد الوزير ناحيه فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كاتب الصرف يوم الاحد فكتب اليه
يا من اذا نظر الهلال • الى محاسنه سجد • واذا راته الشمس كادت • ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتني • وصرفتني يوم الاحد • فالناس قد عتبوا علي • كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا • يه فاتما حتى قعد • ومن شعره في بواب اعور حجبه عن رييس
سمعت فيمن مات او من بقي • بمقبل بوابه اعور • واللوزة المرة يا سيدي •
يعقد في الطعم لها السكر • ومنه الى ابتليت باقوام مواعدهم • تزيد بي فوق
ما القاه من محن • ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت • مهما حشا شته يفزع من الرسن
وقال • فقر وذل وحمول معا • احسنت يا جامع سفيان • وكتب الى ابي احمد

ابن نوابه وقد شرب دوآء فسهلاً • يا ابا احمد بنفسي اذيك • واهلي من ساير الاهوآء •
كيف كان الخطاط جعسك في طا • عة شرب الدوآء يوم الدوآء • كيف امسى سال مسعركالنذ •
ل خصيا بالمرة الصفرآء • يا ابا احمد ونصحك عندي • واجب في الاخاء فاحفظ اخائي •
رب ريح يوم الدوآء دبور • وشوشت في عصاعص الاغبياء • فذروها فسا وقد مكن
الجعص لهم في مهب ذاك الفسآء • فاذا الفرش في خليج سلاح • ذاب في قوام جسم الماء •
فاتق الله ان يغرك ريح • عصفت في جوانب الاحشآء • لا تنفس خنا وسرمك عنه •
او تخلي سبيله في الخلآء • والغذآء الغذآء فاحذروان • تغشو فوق الفراش بعد الغدآء •
احترس انها نصيحة كهل • حنكته تجارب الآرآء • غيراني اصبحت اصنع في القوم •
من البدر في ليالي الشتآء • وقال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
على قبوله دعوى من ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل يومئذ بشيراز وابن حجاج ببغداد •
يا سامع الزور وبهتانه • ودافع الحق بكلا هانه • عجبت من رايك في الذي
انكرني من بعد عرفانه • فكيف تخشى ذم من مدحه • فيك يرى اول ديوانه •
ومن له في شعره مذهب • ذكرك منه نور بستانه • ملتقى لياليه واياسه
وسره فيك كاعلانه • ولست بالساكن في منزل • ينبو ولو يوماً بسكانه •
ولا الذي يرهب في الحق من • سلطان ذي عز لسلطانه • قل للذي جهز في السعي لي
تجارة عادت بخسرانه • يا ذا الذي لا بد من صفعه • الغاو من تعريك آذانه •
لا تغترر انك من فارس • في معدن الملك واوطانه • لو حدثت كسرى بنا نفسه •
صفعته في جوف ديوانه • وقال يهجو بخيلا • وذي نعمة في حضيض الكنيف •
وقرنين في فلك المشتري • دخلت عليه انتصاف النهار • على غفلة حين لم يشعر •
وبين يديه رغيفان مع • سكرجة كان فيها مري • فلما قعدت فسا فسوة •
فلم تحط عصفتها منخري • واقبل يضرط في اثرها • فقلت افقم والآخر •
وقريب منه قول الآخر • تورع اذ جيئته للسلام • وارعد لما ان دخلت •
فقلت له لا يرعك الدخول • فما جئت والله حتى اكلت • وقال في صديق عاتبه على

القذح

هفوة فاستدركها بشر منها • لي صديق جنى علي • مرارا فاكثرا • ثم لما عتبته • غسل
البول بالخرا • وقال في انسان مات بالقولنج • يا ايها الثاوي الذي • املح لو كان
خري • لمثل ذا اليوم يقال • من خري فقد بري • ومن مجونه ايضاً قوله • قالت وقد
قلت ايعشي لي به • يوما وقد قامت وقد ماما • لو ان اسرافيل في راحتي • ينفخ في ايرك
ما قاما • ومثله قوله ايضاً • تقول لي وهي غضبا من تدللها • وقد عتبني لشيء ربما
كانا
انه لم تنكني نيك المرء زوجته • فلا تلمني اذا اصبحت قرنانا • كان ايرك من شمع رخاونه
فكلما عركته راحتي لانا • ونظمه السراج الوراق فقال • طوت الزبابة اذ رات
عصر المشيب طوى الزبابة • ثم انثنت لما انثنى • بعد الصلابة كالحجارة • وبقيت
اهرم وهي تنسا • لحجارة من بعد جاره • وتقول يا شيخ استرحا • لا سراج ولامناره •
وقال ايضا • اذا ايبس المؤمن ايره • وان عسر الياس من خيره • ومن كان في سته
طاعنا • فقد عدم الطعن في غيره • وقال ايضاً • يا قوم عالجت ايري
بالحشو لما انكعك • ولم يصح ودادي • من غادة مذ نوعك • وقال قام فلما دنوت منها
نام وما مثل ذلك خجله • وكل كف لفرط حذقي • له وما للجبان حمله • واصبعي لا تزال
جنبا • له ولا همة لسفله • فرحبت وانثنت وقالت • قوموا انظروا عاشقا بوصله •
فقلت هذا لعظم حبي • قالت دع الترهات بالله • قلت اقيم الدليل قالت •
لو قام ما احتجت للادله • وقال الشهاب ابو حلتك • وعلق من بني الاتراك المي •
له عينان وكلفنا بهتكي • طفرت به على غير الليالي • فلم يدخل واكثر في التشكي •
تقول عميرة ادفعني عليه • ولا تجزع وهان عليه صكي • فلم ادفع عليه فظل ايري •
يقبل باب مغشاه ويبكي • وقال ورب علق قال لي مرة • بريد نوز يحي على ظنه
ايرك هذا مات قلت الحنا • كرامة الميت في دفنه • وعكسر ذلك ملغز اقيه • وصاحب
مازلت دهري له • كالطيح امناه • يعجبني الشيء فاختاره • له بجهدي علم الله
ان مات لم يمكنني دفنه • وان يعش يوما دفناه • وقال الصلاح الصفدي مضمنا
لي ايرينام لوطاوشوها • ان انا نلت من حبيب وصالا • واذا ما خلوت في البيت فردا

طلب الطعن وحله والنزالا وقال ايضا مضمنا عهدي بايري وهو جد تنقض
كم قام منتصبا اذ نبهته والان كالطفل الصغير لمهده يزداد نوما كلما حركته
وقال غيره تصعف فوق الخصيتين كانه رشا على راس الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه الى ابويه ثم يسقطه الضعف ولنرجع الى شعر
ابن حجاج ومنه وهو من هذه المادة اسنى عليه حمدا فوق الخصا شبه العليل وقد تنبه
من نايم طمع الغواني في انتظار قيامه طمع الروافض في انتظار القايم وقوله
وهو في غاية الحكمة لما دانه قايما صفقت كذلك الناس مع القايم وقال من
قصيدة وقد اراده بعض الامرا على الخروج الى القتال اهوى الحذاري والحزم يكرهه
وتارك الحزم يركب الغررا لانني عاقل يعجبني لزوم بيتي واكره السفرا
الجيس نصف النهار يعجبني والماء في الكوز باردا خضرا والشرب في روشن افوله
كما اوى الماء منه والقمرا ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق وسط الازقة البقرا
من كل جاموسة لقتلها راس بقرنين يفلق الحجرا وقد نفخ الشيخ جوفها فغدا
كانه بطن ناقة عشرا منها احسن في الحرب من صفوفكم عذا فمودي اصففنا الطربا
منها هيهات ان احضر القتال وان ترى بعينك فيه لي اثرا بل الذي لا يزال يعجبني السد
بيب بالليل خايفا حذرا انا الى تلك وهي نايمة وذا الى ذاك بعد ما سكرا
وضجة النيك كلما ضرطت واحدة تحت واحد نخرا وقول بعض المميزين وقد
حسن فسا نابا نفه سحرا في جمع هذا وطوله واري ان خرا تلك بعد ما اختمرا
الدق يوم الصبوح ديدبني وبوقي الناي كلما زمرا وحربتي كلما رميت بها
مقتل سرم حضنته نخرا هذا اعتقادي وهكذا ابدا اري لنفسي وانت كيف ترا
ومن شعره قوله قد وقع الصلح على غلتي فاقتسموها كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا تصالح السنور والفاره هذا مثل للعوام يقولون في
مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من اخرى
فديت لي يا سيدي وحدي وعشت الف سنة بعدي قد راح الرجس فاشرب على محاسن المنثور والورد

من لي

من التهذيب

تأدب

ودبدب

من لي بها عندك مشمولة قد اصبحت معدومة عندي يمزجها لي رشا اغيد بريقه الحلو
نهاية الحر بجس استه وريقه في غاية البرد جنى من البستان لي وردة احسن من الحان وعدى
فقال والورد ذبل في كفه مع قدح اذكى من الند اشرب هنيئا لك يا عاشقي ريقي من كفي على خدي
وقال فتاة ما عرفنا قط منها بحمد الله الا كل خير فما تهوى سوى ايار شهرا
وليس ايامها غير الزبير وقال من اخرى ضبيبة نظرها يحيى يعشق مثل الصبي المخضب
منعوق باب استها بابري الفاعل فوق الفراش ينصب وسرمها امركا زغرا لم ينفقه ولا
فاليوم قد صار مند قاسي ابو راهل الزنا وجرب اذا راي الاير من بعيد يبوق في وجهه
وديوان شعره كبير جدا وفيما اوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثا السابع
والعشرين من جمادي الاخرة عام احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وهو نهر وبلد معروف
بارض العراق مخرجه من الفراة وعليه قرى كثيرة وحفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم
نيل مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق رضي
الله عنه واوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
وكان من كبار الشيعة المغالين في موالاة اهل البيت قال ابو الفضل ابن الخازن رايت
ابا عبد الله بن الحجاج في المنام بعد موته فسالته عن حاله فانشدني افسد حسن مذهبي
في الشعر سوء المذهب وحملي الجد على ظهر حصان اللعب لم يرض مولاي علي
شتمي اصحاب النبي وقال لي ويلك يا احمق لم لا تنتهي من سب قوم من رجا ولاءهم لم تخب
رمت الرضا جهلا بما اصلاك نار اللهب قال هبة الله بن البيطاس انشدنا ابن الخازن
هذه الابيات بحضرة جماعة من اهل الادب فقالوا انها والله لنفس ابن حجاج وكتبوها عنه ولما
مات ابن الحجاج رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة منها نعوه على حسن ظني به
فلله ماذا نعى الناعيان رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان وما كنت احسب ان
يفل مضارب ذاك اللسان بكيتك للشرد السايرات تفوق الفاظها بالمعاني ليبكي الزمان
طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان واما محمد بن ابراهيم الشتي فذكره العماد
الكاتب فقال هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه ومولده بمكة ومنشاؤه بالحجاز

الزمان

ونوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر الى ان بلغ حد المايه
ولقي القرن بعد القرن والفيه بعد الفيه وتوفي بغزنه سنه خمسمايه ومن شعره
لكن حزنا اي حذ منك برهة • والفقت في مدحيك شرخ شبابي • فلم يرني شكو بغير شكاية
ولم يرلي مدح بغير عتاب • ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم • بعتيبة بن الحارث ابن شهاب •
البيت من الكامل وهو لربيعة من بني نصر ابن قعين يرثي ذؤابا ابنه ويقال قايله داود بن
ربيعة الاسدي وبعده البيت • باجهم فقدا الى اعدايهم • واشدهم فقدا على الاصحاب •
والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم فقد ثل عرشهم والمعنى ان يحو القتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث وكان من خبر قتله ما حكاه ابو عبيدة قال
والشاهد فيه الاطراد وهو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح او غيره واسماء اباية على
ترتيب الولاده من غير تكلف ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم بن الكريم ابن
الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم ومن شواهده الشعرية قول
دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله • قتلنا بعبد الله خير لداته • ذؤاب ابن اسما ابن زيد ابن قارب •
يروى ان سعيد بن عباس الجشمي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت
فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به ادم ولما وصل الى قوله فيها • ولولا سواد الليل ادرك رهطنا
بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب • قال عبد الملك ليت الليل امهله ساعة وقال وددت انه
كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى • اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد •
وانت امرؤ ترجو ابقاك وايل • وقول الحارث بن دوس الايادي • وشباب حسن اوجههم
من اياد بن نزار بن معد • وقول ابي تمام • مناسب تحسب من سرودها • منازلا للقمر الطالع •
كالدلو والحوت واشراط • والبطن والنجم الى التالع • نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو بن حوي بن التعمان •
فاتى بسته وقابلها بسته لولا انه نقص بذكر الفتى في سادس جد وان لم يرد فتى السن وانما
اراد الفتوة لكنه موهم والتالع الدبران كانه تلع جيده اي مده • وقوله ايضا وهو ظاهر
التكلف الذي ياباه الاطراد • عمرو بن كلثوم بن مالك بن • عتاب بن سعد سمكهم لا يفهم •

وقول الاخر • من يكن رام حاجة بعدت عنه • واعيت عليه كل العياء • فلها احمد المرجى بن يحيى
بن معاذ بن مسلم بن رجاء • وقال ابن دريد وجمع ثمانية اسما في بيت واحد • فنعم اخو الحلي ومنتبط
الندى • وملجاء محزون ومفزع لاهث • عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن • زيد بن مذكور بن سعد بن حارث •
وقول بعضهم في تهنية الصاحب ابن عباد • لهنى بن عباد بن عباس بن عباد • الله نعمى
بالكرامة تردف • وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم علي بن
موسى الموسوي • يقولون لي هل للمكارم والعلا • قوام فقيه لو علمت دوامها • فقلت لهم
والصدق خلق الفتى • علي بن موسى الموسوي قوامها • وقوله فيه ايضا • يقول صديقي دلني
على برمك الجود او حاتم • فقلت واقسمت رب العلا • علي بن موسى ابو القاسم • وقول
الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة • ابا الحسن السيد الزكي •
محمد بن الحسين بن طلحة • وقول ابيه في القاضي منصور بن محمد الازدي • قالت تعنس
عن اولي الجد • من في الانام لطالبي الرفد • فاجبت قاضينا وسيدنا • منصور بن محمد الازدي
وقول الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن يربوع •
صحبت في عمري ناسا اولي حسب • حازوا الثناء بموروث ومطبوع • فلم اجد فاضلا فيما
صحبت سوى • محمد بن ابي العيش بن يربوع • وقول ابن باكين من ابيات •
لاموا على ظماي اليك فلا دروا • في ماء خدك ما حلاوة موردي • طورا احيي بالاقاح وتارة
في الخد بالريحان والورد الندي • وجه كما سفر الصباح وحوله • حسن بقايا جنح ليل اسود
وكانما خاف العيون فالبست • وجناته برد المخافة معتدي • اني تخاف من اسحار محبة
محمد بن علي بن محمد • وقول السراج الوراق في ولد هذا الممدوح • وهو اكمل مما قبله
فله الجمال لعذابغير منازع • ولي الهوى فيه بغير قسيم • وكذا العلاء محمد بن محمد بن
علي بن محمد بن سليم • وقول ابن ابي الاصبع • اجل ملك الى العلياء منسوب
محمد بن ابي بكر بن ايوب • وللمولف فيم اولف الكتاب باسمه الكريم • فاق جميع الاقران
وساد كل الاعيان • ولم يفته فضايل • زاد فوق الاحسان • ابو البقاء ابن يحيى
بن شاكر بن الجيعان • ومنه ما كتبه مجد الدين بن ظهير الحنفي على اجازه •

اجاز ما قد سالوا • بشرط اهل السند • محمد بن احمد بن عمر بن احمد • ولابن جعفر الاندلسي في
مثله • اذنت ان يرووا جميع ما به • حدثني كل امام سالك • بقول ذا مبتغ الشرطه •
احمد بن يحيى بن سعد بن مالك • ومن البديع فيه قول ابن معافا الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس
ادريس بن حمود من ابيات • وكان الشمس لما اشرقت • فانثنت عنها عيون الناظرين •
وجه ادريس بن يحيى بن علي • بن حمود امير المومنين • وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب
على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله • انظرونا نقتبس من نوركم • انه من نور رب العالمين
امر برفع الحجاب حتى نظر اليه • ومن الجود فيه قول ابن مهدي الكسروي في ضرطة وهب
بن سليمان • ان وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد • حمل الضرط الى الري • على ظهر البريد •
في مهمات امور • منه بالركض الشديد • استه ينطق يوم الـ • حفل بالامر الرشيد •
لم يجد في القول فاحتاج الى دبر مجيد • وضرطة وهب هذه ذاع امرها وشاع
ذكرها واكثر شعراء عصره من النظم فيها بما الاعراض عن ذكره اليق والاضراب عن
نثره انسب • ذكر علي بن يحيى قال ما رايت اظرف من سليمان بن وهب ولا احسن ادبا
خرجنا نتلقاه عند قدومه من الجبل مع موسى بن بغا فقال هات الآن حدثني يا ابا
الحسن بعجايبكم بعدي وما اظنك تحدثني باعجب من خبر ضرطة ابي وهب بحضرة القاضي
وما سير من خبرها وما قيل فيها خبر • ومن العجايب انها بشهادة الـ • قاضي فليس يزيلها الا
وجعل يضحك وسليمان بن وهب هذا تقلبت به الاحوال الى ان استوزره المهدي ثم
قبض عليه الموفق اخو المعتمد وعلى ابنه عبيد الله بعد ان استكتبهما فنكبهما ومات
سليمان في محبسه ورثاه الشعر المراث كثيرة ما مات من كرم الزمان فانه •
يحيى لدى يحيى بن عبد الله • البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا العرب
يحيى بن عبد الله احد بني عمرو بن عبد مناة • بين الكثيب الفرد فالامواه
التي النصيف فانتحاذ له الهوى • امنية الخالي ولهو اللاهي • ريا تعاطى محصرها اردافها
ويطيب نكهتها بلا استنكاه • عرضت لنا يوم اللوى في خرد • كالسرب حولنا ولعس شفاه
بيض يلوح الحسن في وجناتها • والملح بين نظاير اشباه • لم يجتمع امثالها في موطن

لولا اصطفاه في الكتاب الناهي • ومعتد لو امر بفهمه • عن مغلط لعذوله بجاه •
دم نوبتي لي كيف اثني واني • لاصم عن ماه وعن نفاه • دعني افز اود الشباب بوصلها
ان السفاه بها الغير سفاه • فاذا انقضت ايام تشييع الصبا • اظهرت توبة خاشع اواه
ومعاود للبيد لا يعفوا به • هاف ولا ابزهاه بها زاه • مهد لالطاف الثناء الى فتى
كالبدر لا صلف ولا تياه • لابي العريب غرايب من مدحتي • في غير تعقيد ولا استكراه
وبعد البيت بعد • كالسيف ليس بزمل نهدانة • يوما ولا يعضوا به حساه
والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والغليظ • والنهدان بالكسر الغا حش
والبيام المفد بين الناس والقصير والشاهد فيه الجناس المستوفي وهو اذا كان
اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول
محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن • الى رد امر الله فيه سبيل • فقالت لو يعني التفاؤل باسمه
وما خلت فالا قبل ذاك يفيل • ومن هذا النوع قول ابن الرومي • للسود في السود
انار تركن بها • وقعا من البيض تثني اعين البيض • وقول ابي الفتح البستي في
السلطان عين الدولة محمود بن سبكتكين وكان قبل ان يلي الملك يلقب بعين الدولة
لسيف الدولة اتسقت امور • رايناها مبددة النظام • سمي وحمي بني سام وحام •
فليس كمثله سامي وحامي • وقوله ايضا قلت لظرف الطبع لما ولي • ولم يطع امري ولا زجري
مالك لا تجري وانت الذي • تجري مدى العلياء اذ تجري • فقال لي دعني ولا تؤذني •
الى متى اجري بلا اجري • وقول علي بن احمد الحكيمي البديهي الملقب بنقيب الشعراء
من ابيات • يعاطيني قهوة صهباء صافية • بها تطاير عن قلبي الجوى شفقا •
من كف ساق اذا ما جاء ناسقنا • دعى الى حبه اهوا من فسقا • وقول الغزي
لم نلق غيرك انسانا نلوذ به • فلا برحت لعين الدهر انسانا • وقول الصفي الحلي
من مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو • اسبلن من فوق النهود ذوايبا
فتركن حبات القلوب ذوايبا • ومثله قول الامام الشيخ ابي الحسن نصر المرغيناني

ذوايب سودٍ كالعناقيد اسبلت • فمن اجلها منا النفوس ذوايب • وقوله ابن سنا
في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه وهو • مابت فيك بدمع عيني اشرق
الا وانت من الغزالة اشرق • وملولفه في مطلع قصيدة قالها مهنيا بالبشا لمن اولف
الكتاب باسمه الكريم • نبدو الهنا بشماء ذاتك اشرقا • واغض من نجمو اعلاك واشرقا •
وما الطف قول بعضهم • القلب مني صب • والدمع مني صب • وقد خدم بن نباته وجمع
المعنيين في ركن واحد فقال • دمعي عليك محاسن قلبي • فانظر على الحالين في الصب
ومثله قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز • وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب
اذا استولى على حب • فقل ما شيت في الصب • وما احسن قول ابن شرف •
يا ثاويا في معشر • قد اصطلي بنارهم • ان تبك من شرارهم • على يدي شرارهم • او نزم
من احجارهم • وانت في احجارهم • فما عنيت جارهم • فهي هواهم جارهم • وارضهم في
ارضهم • ودارهم في دارهم • ومثله قول ابن رشيق القيرواني وقيل ابن شرف
ان تلقك الغربة في معشر • قد اجمعوا فيك على بغضهم • فدارهم ما دمت في دارهم •
وارضهم ما دمت في ارضهم • اذا ملك لم يكن ذاهبه • فدعه فدولته ذاهبه •
البيت لابي الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا
وخطا وما احسن قول الشاعر فيه • عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنا به •
وقوله الاخر وهو شسوبه البصري في غلام يبيع الفراني • قلت للقلب ما دهاك اجبني •
قال لي بايع الفراني فراني • ناظراه فيما جنى ناظراه • او دعاني امت بما اودعاني •
وقوله ابي الحسن المرغيناني • صار مني مثل قوس • برعت من صار مني • وقول
الحكيم ابي حفص عمر المطوعي • الا يا سيد اخلفت بداه • لثروة معدم او يسر عان •
مضى العسر الذي قاسيت فاعدل • الى يسرين نحوك يسرعان • وقول بعض المغاربة
لبس البرنس المليح فباها • ودرى انني محب فتاها • لو راته زليخة حين وافا •
لتمنت ان يكون فتاها • ومثله قول بعضهم • رب سهل على فتاني فتاني •
لتراه اهل سلا فتاها فتاها • علمته جفونها اي سحر • ما تلاها عن جفنها مذ تلاها •

للحكم

وقوله

وقوله الحسن الباخرزي • قد مليت زوزن من سادة • لهم نفوس بالعلا عارفات
ما عندي الا وما عندهم • عارفة عندي او عارفات • قد بغي البخل بهم والندى •
والباس والبخل مع العارفات • وقوله ابي بكر البوسيعي • وردت ما لبن فالفيتها •
رمانة حبابها المكرمات • اصبح من ظرف سجاياهم • عاش الوفاء المحض والمكرمات •
وقوله ابي الفضل الميكالي • تعرف الناس في ارزاقهم فرقا • فلا بس من ثرا المال او عا
كذا المعايش في الدنيا وساكنها • مقسومة بين ادماء واو عار • ما ظن باسد جور راي فضيه •
افتر عن مالتم في الدين او عار • وقوله يهجوا • لين انت ناصيت بدر الدجا •
ونازعت شمس الضحى اوجها • لما كنت افضل في حالة • من الكلب عندي ولا اوجها •
وقوله شمس الدين محمد بن عبد الوهاب • حاز في سبقي من بعدهم • كل من في الحي داوى لورقا
بعدهم لا طل وادي المنحنى • وكذا بان الحما لا اورقا • وقال شمس الخزرجي امام المسجد
الشريف النبوي • حسبي جوار محمد وكفى به • دفعا لما القاه من اوصابي • لم اخش ضيما
في حماه ولا اذى • اني وحبل اسل قد اوصابي • وللصلاح الصفدي فيه •
يا من اذا ما اتاه • اهل المودة اولم • انا محبك حقا • ان كنت في القوم اولم • والبستي
هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة • والتجنيس الانيس
البديع التاسيس • وكان يسميه المتشابه وياتي فيه بكل طريفة • ولطيفة • وقد كان يبلغني
من شعره العجيب الصنعة • البديع الصيغة • في كل معنى يكاد المبين يغمره حسنا وبعيده
القرطاس والقلم • ما اراه فاروبه والحظه فاحفظه • واسال الله بقاه • حتى ارزق لقاه •
والتمني قربه كما تتمنى الجنة • وان لم تتقدم لها الروية • حتى وافقت الامنية • حكم القدر
وطلع على نيسابور طلوع القمر • فزاد العين على الاثر • والاختبار على الخبر • ورايته
يغترف في الادب من البحر • وكانما يوحى اليه في النظم والنثر • مع ضربه في ساير العلوم
بالسهم الفايز • واخذه منها بالحظ الوافر • وجمعته واياي لحمة الادب • التي هي اقوى
من قربة النسب • فما زلت في مدة الثلاث بنيسابور • بين سرور • وانس مقيم • ومن حسن
معاشرته • وطيب مذاكرته • ومحاضرته في جنة نعيم • اجتني ثمر الغرايب من فوايد

والنظم المعقود من فوائده ولم تكن تعجبني كتبه في عينيه ولا اخلو من اثار ودّه وكرم عهده
ومن خبره انه كان في عنوان امره كاتبا لباينتور صاحب بست فلما فتحها الامير
ناصر الدوله ابو منصور سبكتكين واسفرت الوقعه بينه وبين باينتور عن استمرار الكشف
به اعيت ابا الفتح صحبته فتخلف عنه ودلّ الامير عليه فاستحضره ومنّاه واعتذر لما
كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله في آلته وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته
ودرايته قال فحدثني ابو النظر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما استخدمني الامير
سبكتكين واحلني محل الثقة الامين عنده في مهمات شانه واسرار ديوانه وكان باينتور بعد
حيا وحسادي يلوون الشتم بالقدح فيّ والجرح لموضع الثقة بي اشفقت لقرب العهد
بالاختبار من ان يعلق بقلبه شي من تلك الاقوال ويفرطش غرض القبول بعض تلك
النبال فحضرته ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعه لا ترتقي الى اكثر
مما رآني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره
لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمته من كنت به موسوما واهتمام الامير بنقص ما
بقي من شانه يقتضيانني ان استاذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يتنفر
له هذا الامر في نصابه فيكون ما اليه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد
والبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه واوقعه من الاحماد موقعه واشار عليّ بناحية
الرخج وحكمني في ارضها اتبوأ منها حيث اشا الى ان ياتيني الاستدعا فتوجهت نحوها
فارغ البال رافع العيش والحال سليم الثنا والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم
وكنت اذ لحقت ذات ليله وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت
وسبحت ودعوت وقمت للركوب فقيح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات دمنة
محفوفة بالخضرة محمومة بالنور والزهر وامامها ارض كانما قد فرشت ببساط
من الزبرجد مجدد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان يتسيب
بينها انهار كبطون الحيات في صفاء الحياة وقد نعمني من نسيم هواها عرف المسك
السحيق بالعنبر الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى

كتاب اديب استصحبته لاخذ الفال على المقام او الارتحال ففتحت اول سطر من الصفح
على بيت شعر وهو واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تجاوز فقلت والله هذا
هو الوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت بعطف صبيتي اليها وعشت ستة اشهر بها
في انعم عيش وارضاه واهنا شرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير في استدعايي الى حضرته
بتبجيل وتاميل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحصلت بما حصلت منها الى يومي هذا
قال فكان اختياره ذلك احد ما استدل به الامير على عقله وجودة رايه وتدبيره ورزانته
ودرجه الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه منثور الاثار عن حسامه في نسج
عبارته وشيء فتوحه ومقاماته وهلم جرا الى زمن السلطان المعظم يمين الدوله وامين
الملة محمود بن سبكتكين واستمر الى ان زحزحه القضا عن خدمته ونبذه الى ديار الترك
عن غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائه رحمه الله تعالى
ولنذكر من ملح نثره ونظمه ما رق وراق وحلا في الاذواق فمن فصوله القصار
وامثاله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات
سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك المحن الاصاغر الاداعر الرشوة
رشا الحاجة استغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذا بقي ما فاتك فلا تاسف على ما فاتك ربما
كانت الفطنة فتنة والمهنة محنة من حصن اطرافه حسن اوصافه احصن الجنة
لزوم السنة الوعد الهائل خير من الوعد الحائل طلوع المعشوق افول الحقوق الخدم
والندامه فرسا رهان والجود والشجاعه شريكا عنان والتواني والخيبه رضيعا
لبان الفكر رائد العقل نعم الشفيع الى عدوك عقلك مسلك الحزن حزن الخلاف غلاف الشر
المرا هيدم المروة رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه عسى تحظى في غدك برغدك
ربما اغنت المداراة عن المباراة لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم ليكن قرينك
من يزينك افراط السخاوة رخاوة ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصريع
ذو السرعه لكل حادث حديث البشر نور الايجاب ما كل خاطر معاطر بالحرف
الرقيع مرقع ان لم يكن لك مطمع في دركك درك فاعفنا من شركك شرك العيش لا يحلو

ومن شعره في الغزل وغيره • يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم • يحكي سنى يوسف طولا
وتعذيبا • والشأن في انني ادمى مزاجلكم • بمثل ما قد رمى اخوانك الذيبا • ومنه
قالت وقد راودتها عن قبلة • تشفي بها قلبا كئيبا مضرما • قدم يدا من قبل ان تدني يدا
ومبرة من قبل ان تدني فما • ان الغرام غرامة فمتى تكن • بي مغرما فلتحتمل لي مغرما •
ومنه ارايت ما قد قال لي نجم الدجا • لما راى طرفي يديم شهودا • حتام ترمقني بطرف ساهر
اقصر فلست حبيبك المعهودا • ومنه رب يوم للانس فيه فراغ • ولكاس السرور فيه مساغ •
بيننا للبخور غيم وللما • ورد طس وللغوالي رداغ • ومنه يوم له فضل على الايام •
مزج السحاب ضياءه بظلام • فالبرق يخفق مثل قلب هائم • والغيم يبكي مثل طرف هامي •
وكان وجه الارض خد متيم • وصلت دموع سحابه بسجام • فاطلب ليومك اربعا هن المنا
وبهن تصفو لذة الايام • وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا • ومغنيا غردا وكاس مدام •
ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة • كتابك سيدي جلى همومي • وحل بما اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائره سرور • مناجيه من الاحزان ناجي • فكم معنى لطيف درج لفظ •
هناك تزاوجا اي ازدواج • كراح في زجاج بل كروح • سرى في جسم معتدل المزاج
ومنه بنفسي من اهدى الي كتابه • فاهدى لي الديباج الدبن في درج • كتاب معانيه
خلال سطوره • لوالي في درج كواكب في بروج • ومنه لما اتاني كتاب منك مبتسم •
عن كل بر وفضل غير محدود • حكت معانيه في اثناء اسطره • اثارك البيض في احوالي السود
ومنه ما ان سمعت بنوار له ثمر • في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا • حتى اتاني كتاب
منك مبتسم • عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا • فكان لفظك من لالائه زهرا •
وكان معناه في اثنائه ثمرا • تسابقا فاصابا القصد في طلق • بعد من نثر قد ساوى الزهرا
ومنه اذا احببت ان تحظى بسحر • فلا تختر على لفظي وشعري • فاحسن من نظام الدر نظمي
واتى من نثار الورد نثري • ومنه في الفقهيات • عليك بمطبوخ النبيذ فانه •
حلال اذا لم يخطف العقل والفهما • ودع قول من قال انه قليله • معين على الاسكار فاسبوما حكما
فليس لما دون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب به تما • ومنه

معاشر الناس اصغوا قد نصحت لكم • في المزاح حكم مليح غير ممقوت • فقليلها مستباح والكثير حمى
كغرفة وردة من نهر طالوت • ومنه في الطيبات والفلسفيات • لا يغرنك اني لين المس •
فعزمي اذا انتضيت حسام • انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •
ومنه ثق باسد واطلب هدى دينه • وبعدهما فاطلب الفلسفة • ليلا يغرك قوم رضوا
من الدين بالزور والفلسفة • ودع عنك قوما يعيبونها • ففلسفة المرء قل السفه •
ومنه في النجوميات • قد غض من املي الي ارى عملي • اقوى من المشتري في اول الحمل •
وانني راحل عما احاوله • كانني اسد الحظ من زحل • ومنه اذا غدا ملك باللهو
مشتغلا • فاحكم على ملكه بالويل والحرب • اما ترى الشمس في الميزان هابطة • لما غدا برج نجم
اللهو والطرب • ومنه لا تعجبن لدهر ظل في صبب • اشرافه وعلا في اوجه السفل •
وانفذ لاحكامه انى تقادها • فالمشتري السعد عالي فوقه زحل • ومنه سل الله الغني
تنل جوادا • امنت على خزائنه النفادا • وان اداك سلطان لفضل • فلا تغفل ترقب
العبادا • فقد تدني الملوك لدى رضاها • وتبعد حين تحقد احتقادا • كما المريخ في
التثليث يعطي • وفي التربيع يسلب ما افادا • ومنه شرف الوعد بوعد مثله
مثل ما فيه زيغ وخلل • ودليل الصدق فيما قلته • شرف المريخ في بيت زحل •
المريخ • ومن شعره في الاخوانيات وغيرها • لقاوك يدني منى المرتجى • ويفتح باب الهوى
فاسرع الينا ولا تبطان • فاما صيام الى ان تجي • ومنه عندي لديتك سادة احرار
وقلوبهم شوقا اليك حرار • وشرابنا شرب العلوم وروضنا • نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما • اعمار اوقات السرور قصار • ومنه لا تظنن بي وبرك حي
ان شكري كشكر غير موات • انا ارض وراحتاك سماء • والايادي وبل وشكري نبات •
ومنه من شاء عيشا رخيا يستفيد به • في دينه ثم في دنياه اقبالا • فلينظرن الى من
فوقه ادبا • ولينظرن الى من دونه مالا • ومنه افد طبعك المكدود بالهم راحة
الملح • تجم وعلله بشيء من المزح • ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن • بمقدار ما يعطى الطعام من
ومنه اذا ما اصطفيت امرءا فليكن • شريف النجار زكي الحسب

فبذل الجمال كبذل النبات • لا للثمار ولا للحطب • ومنه عفاء على هذا الزمان فانه
زمان عقوق لا زمان حقوق • فكل رفيق فيه غير موافق • وكل صديق فيه غير صديق •
ومنه وما استوفى شروط الحزم الا • فتى في خلقه سهل وحزن • ومثله قول ابن
شمس الخلافة • فليس كمال المرء بالخير وحده • اذا لم يكن في المرء شيء من الشر • ومن شعر
البستي ايضا قوله • كانني فرس الشطرنج لبس له • في ظل رابطه ماء ولا علف • ومنه
قوله في المشاوره • خصايص من تشاوره ثلاث • فخذ منها جميعا بالوثيقه •
وداد خالص وو فور عقل • ومعرفة بحالك في الحقيقه • فمن حصلت له هذي المعاني
فتابع رايه والزم طريقه • وقوله ان كنت تطلب رتبة الاحرار • فاعمد لحلم راجح
ووقار • وحذار من سفه يشينك وصفه • ان السفاه بذي المروة زار •
رب السفيه اذا تصدى لامرئ • متحلم وبهاه بالاصرار • فالماء يطفي وهو لين مسه
عذب مذاقته لهيب النار • كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا • ما الذي ضر
مدير الجام لو جاملنا • البيتان من محزو الرمل وهما لابي الفتح البستي ايضا
والشاهد فيهما الجناس الملفوق وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتمد بن
عباد يحكي قول جارية له في محتنن • قالت لقد هنا هنا • مولاي اين جاهنا •
قلت لها الى هنا • صيرنا الهنا • وقول المطوعي • امير كله كرم سعدنا •
باحد المجد عنه واقتباسه • يحاكي النيل حين يروم نيلا • ويحكي باسلا في وقت باسه •
وقوله لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تبالغ قبل في تهذيبها • فمتى عرضت
الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها • وقول ابن اسد الفارقي
عدونا باموال ووجنا بخيبه • امانت لنا افهامنا والقرايحا • فلا تلق منا غاديا نحو حاجة
لنسأله عن حاله والقرايحا • وقول البستي ان سل اقلامه يوما ليعملها •
انساك كل كمي هز عامله • وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له •
وقوله ايضا الى حتفي مشى قدمي • ارى قدمي اراق دمي • فكم انفك من ندم
وليس بنافع ندمي • وقوله كم من اخ قد رهقت اخلاقه • في اخر ما يبقى في الاول •

نبي الوفاء ولست انسى عهدها • شاهدت منه في الزمان الاطول • يرمي سهاما ان اسن
المقت لي • بالكيد لا يقصدن غير المقتل • وقوله ايضا جعلنا اجنبيين •
بلا جرم ولا ابل • واقصينا وما خنا • وما زغنا عن العدل • فقل لي يا اخا السودد
ذو الهمة والفضل • الى كم نحن في ضيق • وفي عزل وفي ازل • اما تنشطان تملي
على الكتاب انتم لي • وقوله لا يؤيسنك ان ترى • بي دهر فلم يرش • ان تعيش سالما
فانك ان عشت انتعش • وقول العميد ابي سهل • عجبت من الاقلام لم تتخفر
وباشرن منه كفه والانامل • لوان الورى كانوا كلاما واحرفا • لكان نعم منها وكان الاما	لا
وقول ابي بشر المامون بن علي الخوارزمي مهنيا لبعض اصحابه بزفافه •
بدر دجى اصبح شمس ضحى • بارك رب السما فيها له • ضمنها هالة الوصال معا •
من ذا راى النيرين في هالة • وقول ابي بكر البوسي يصف اقلاما •
قصبا فضل فحوى قصباتها • تجر موقى كبوة وعثار • سين في القرطاس اجنا	النهى
بلعاب منقار لها من قار • وقول صدر الدين الخجندي • انفق جورا واسرق
العلاء • ولا تخف خشية املاق • الناس اكفاء اذا ابتلوا • ان فاق شخص فما تفاق
وما الطف قول ابن نباتة • نمرا تراه ام مليحا اهيدا • وحاظه بين الجوانح ام ردا
وقد سبقه الى ذلك الامير ابو الفضل الميكالي بقوله • يا من دهاه شعره
وكان غضا امردا • سبحان فاحا امردا • في الخد شعرا ام ردا • ولابي الفضل في
هذا النوع ايضا قوله لنا صديق يجيد لقما • راحتنا في اذى قفاه • ما ذاق من كسبه
ولكن • اذى قفاه اذاق فاه • وله ايضا لنا صديق ان راى مهفا الاطفه
وان يكن في دهرنا • ذو ابنة لاطفه • وله ايضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده
ووكل اجفاني برعي كواكبه • فيا جزعي مهلا عساه يعود لي • ويا كبدي صبرا على ما كواكبه
وللشهاب محمود • ولم ار مثل بشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري
جرى دمعي واومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ري • وما احسن
قول ابن جابر • قد سبا قلبي غزال فاتن • سل به كيف اعتدى في سلبه

انا لا اعتبه فيما جرى • صبح اسد لعز ثبنه • وقوله • ايها العاذل في حبي لها
خل بنفسي في هواها تحترق • ما الذي ضرك مني بعدما • صار قلبي من هواها تحت رق
وقول بن العفيف • اسرع وسر طالب المعالي • بكل واد وكل مهمه •
وان لحى عاذل جهول • فقل له يا عذول مه مه • وقوله ايضا • ان الذي منزله
من يحب دمعي امرعا • لم ادر من بعدي هل • ضيع عهدا ام رعى • وقول قاضي
القضاة بهاء الدين السبكي • كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي • حتى تعود لي الحياة
وانتهي • ومثله قول ابي نصر القشيري • تقبيل خدك اشتهي • امل اليه انتهي •
ان نلت ذاك فلم ابل • بالروح مني اذ نهي • دنياي لذة ساعة • وعلى الحقيقة انت هي
عدون من ابد عواص عواصم • هو صدر بيت من الطويل • وعجزه •
يصول باسياف قواض قواضب • وقايله ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا دلف
العجلي اولها • على مثلها من اربع وملاعب • اذيلت مصونات الدموع السواكب •
وهي طويلة • وما احسن قوله في مخلصها • اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد •
تقطع ما بيني وبين النوايب • هنالك تلقى الجود حيث تقطعت • تمايمه والمجد
وافي الذوايب • تكاد عطاياه يجن جنونها • اذا لم يعوذها بنغمة طالب •
وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى قال البعض وما بالها عن جنها الى الجنون وليس
لها العوذ والرقا هلا افك اسارها وقدم خلاصها ولم ينتظر لها نغمة الطالب
فنعم ما قاله ابو الطيب • وعطا مال لو عداه طالب • انفقته في ان تلاقي طالبا •
وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم • اخ لي يعطيني اذا ما سالته •
وان لم اعرض بالسوال ابتدانيا • وقال ابو العتاهية • وانا اذا ما نركنا السوال
فلم نبغ نايله يبتدينا • وان نحن لم نبغ معروفه • فمعروفه ابدا يبتغينا • وقال
ابو تمام • فاضحت عطاياه نوازع شردا • تسايل في الافاق عن كل سايل • وقال
ايضا • ورايتني فسالت نفسك سيبها • لي ثم جدت وما انتظرت سوالي • وقد
زاد ابو الطيب عليهم بقوله • انفقته في ان تلاقي طالبا • ولنرجع الى شعر ابي تمام

ومن

ومن محاسن قصيدته هذه قوله • يرى اقبح الاشياء اوبة امل • كسته يد المامول
حلة خايب • واحسن من نور تفتحه الندى • بياض العطايا في سواد المطالب • وهذا
البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ماخوذ من قول الاخطل • وابن بياضا في
سواد كانه • بياض العطايا في سواد المطالب • يحكى ان ابا تمام لما انشد ابا دلف
على مثلها من اربع وملاعب • قال من اراد بكنه لعنه الله والملايكة والناس اجمعين •
وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القايل ولد من الكلامين كلاما مناقضا لغرض
ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام من التشبيب الى الهجا بسبب ما انضم اليه من
الدعا والثاني خروج الكلام من ان يكون بيتا من الشعر الى ان صار قطعة من النثر
ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه
كان عذاره في الخد لام • ومبسم الثغر العذب صاد • وطرة شعره ليل بهيم • فلا عجب
اذا سرق الرقاد • فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد ولفظه
لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا من
اغرب توليد سمع رجع الى الكلام على البيت وعواص جمع عاصية من عصاه
ضربه بالسيف او العصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم
وقواضب من قضبه قطعه والشاهد فيه الجناس الناقص والمطرف ومن
الشواهد عليه قول البحتري • وان صدفت عنا فرب انفس • صواد الى تلك الوجوه
الصوادف • ومما انشده الشيخ عبد القاهر وهو • وكم سبقت منه الي عوارف •
ثنائي على تلك العوارف وارف • وكم غرر من بره ولطايف • كشكري على تلك اللطايف
طايف • وقول الاخر • عذيري من دهر موار موارب • له حسنات كلهن ذنوب •
وقول البها زهير من قصيدة • اشكو واشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر •
طرفي وطرف النجم فيه • كلاهما ساه وساهر • منها • يا ليل بدرك حاضر • يا ليت
بدري كان حاضر • حتى يبين لناظري • من منهما زاه وزاهر • وقول
المعتمد بن عباد وقد كتب به الى الصاحب له يدعوه الى مجلس انس •

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ، ونفسي منه السنا والسناء ، نحن في المجلس الذي يهب الرا
حة والسمع الغنا والغناء ، نتعاطى التي تنسي من اللذة ، والرقة الهوى والهواء ،
فاتنه تلق راحة ومحيا ، قد اعد لك الحيا والحياء ، وقول ابن جابر الاندلسي
منازل قلبي ليس فيهن نازل ، سواك ولي شوق للقيا كدايم ، فيا راكبا للوجناء هل انت عالم
فداوك نفسي كيف تلك المعالم ، وقول ابي جعفر الغرناطي ، ارى اناسا من اراد الرضا
منهم رجاما ليس بالممكن ، سيان ان يعطوا وان يمنعوا ، قد ضاع فيهم كرم المحسن ،
وما احسن قول ابن المشرف المارديني من قصيدة ، هلال في بروج السعد سار ،
غزال في مروج العز سارح ، اذا البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح ،
البيت من الكامل المرفل وقايله الخنسا من قصيدة ترثي اخاها صخرا وقبلها
يا عيني جودي بالدموع ، المستهلات السوافح ، فيضا كما فاضت غروب ،
المترعات من النواضح ، وبعد البيت وبعده ، وابكي لصخر اذ ثوى ، بين الضريحة
والصفايح ، رمسا لذي حدث تذيع ، بزر به هوج النوافح ، السيد الجحجاح وابن
السادة الشم الجحاجح ، والشاهد فيه الجناس المذيل وهو ما كان باكثر من حرف
ومنه قول حسان بن ثابت ، وكنا متى يغزو النبي قبيلة ، نصل جانبيه بالقنا
والقنابل ، وقول النابغة لها نار جن بعد انس تحولوا ، وزال بهم صرف النوى
والنوايب ، وقول الاخر في رثا ، فيا لك من حزم وعزم طواهما ، جديد الردى تحت
الصفا والصفايح ، ولابن جابر الاندلسي فيه ، بين الجوانح لو علمت من الجوى ،
نار عليها سكبه دمعي يضيح ، فدع المدامع في مدى جريانها ، فالدمع بعد فراقهم لا يمنع
تتمة قد ذكر المصنف رحمه الله بقية اقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد
شعرية فلنذكر منها شيئا تتميما للفايدة فمن شواهد الجناس المشتق قول ابي
تمام ، فاصبحتم من بعد انهام داركم ، فيا دمع انجدني على ساكني نجد ، وقول محمد
بن وهب قسمت صروف الدهر باسا ونايلا ، فمالك موتور وسيفك واتر ،
وقول الصاحب بن عباد ، وقايلة لم عرتك الهموم ، وامرك ممتثل في الامم

فعلت

فقلت ذريني على غصتي ، فان الهموم بقدر الهمم ، ولابن جابر فيه ، قد نغما بجرع
نعمان لكن ، عيني البعد والعقوق قبيح ، قل لاهل الخيام اما فوادي ، فجريح لكن
حبي صحيح ، ولبعضهم وهو لشواهد الجناس المطلق اشبه ، اذا اعطشتك اكف الليام
كفتك القناعة شبعا وريا ، فكن رجلا رجله في الثرى ، وهامة همته في الثريا ، وما
الطف قول ابن نباتة في خادم اسود مشهور بالظلم ، يا مشبها في لونه فعله لم تخط ما
اوجبت القسمة ، فعلك من لونك مستخرج ، والظلم مشتق من الظلمة ، ولطيف قول
بعضهم ، على بابك المعمور لا زال عاليا ، مطيات امال البرية واقفة ، فجودك موجود وطولك
طايل ، وعرفك معروف وكفك واكف ، وما احسن قول بعض المتاخرين في هذا
النوع ، عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ، كيف اهتديت وجنح الليل مسدول ،
فقال آنست نارا من جوانحكم ، يضيء منها لذي السارين قنديل ، فقلت نار الجوى معنى
وليس لها ، نور يضي فما ذا القول مقبول ، فقال نسبتنا في الامر واحدة ، انا
الخيال ونار الشوق تخييل ، فقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة
ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بان معنى المشتق يرجع الى
اصل واحد والمطلق كل ركن منه يباين الاخر قال الشاعر ، عرب تراهم اعجمين
عن القرى ، متمرلين على الضيوف النزل ، فاقمت بين الازد غير مزود ، ورحلت عن
خولان غير مخول ، وقال الاخر بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ، ظبي ينفره عن وصلنا نفره
ظفير تاه على قتلي لطافرنا ، يا من رأى شاعرا اودى به الشعر ، وقال ابو فراس
ابن حمدان ، فما السلاف ازدهتني بل سوالفه ، ولا الشمول دهتني بل شمايله ، ومثله
قول البهاء زهير ، يا من لعبت به شمول ، ما الطف هذه الشمايل ، وللبحتري فيه
واذا ما رياح جودك هبت ، صار قول العذول فيها هباء ، وظريف قول ابن
العفيف اراك فيمتلي قلبي سرورا ، واخشى ان تشط بك الديار ، فجروا الهجر وصدوا ولا
رضيت بان تجود وانت جار ، ولشيخ شيوخ حماه ، تق لي شبابي فولى الغرام نصلني
ولازم شيبي لزوم الغريم ، ولولم يصدني بازيه ، لما صار مثني مهاة الصريم

ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فا هن
حمام وقول ابي العلا المعري لعيري زكاة من جمال فان يكن زكاة جمال فاذكري
ابن سبيل وقول الاخر قلب وقلب في يديك معذب ومنعم ظمان يطلب
قطرة يشفي صداه ومنعم ومليح قول سلطان بلنسية الي عبد الملك مروان بن عبد الله
بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت وقد اشرف على الفوت الم الخلق هب لي منك عفوا
نحط به وتغفر من ذنوبي وسعت الخلق اجمالا وفضلا فهل لي من نوالك من ذنوبي
وقول الحريري سد من البسني فروة اضحت من الرعدة لي جنة البستها واقيا
مليحتي وقي شر الانس والجنة سيكتسي اليوم ثنائي وفي غد سيكسي سندس الجنة
وما ابدع قول الشيخ عمر بن الفارض هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم
بشقاء وقول شيخ شيوخ حماه لعيني كل يوم فيه عبرة تصيرني لاهل
العشق عبرة وقول ابن العفيف لا اجازي حبيب قلبي بظلم انا احنا عليه من
قلب امه جوره مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه وقول البها
زهير زهي ورد خديك لكنه بغير النواظر لم يقطف وقد زعموا انه مضعف
وما علموا انه مضعف وقول ابن جابر الاندلسي حل عقد الصبر مني عقدها
اذ سبت قلبي بما في قلبها تحسب الدر على لبتها انجما قد حلي البدر بها ومن
شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من مخرجه او قريب منه قول
الشريف الرضي الا اذكر الرمل الاحوى معترب له الى الرمل اوطار واوطان وقول
ابن نباتة رق النسيم كرقتي من بعدكم فكاننا من حبكم نتغاير ووعدتم بالسلوان
واين عاينكم فكاننا في كذبنا نتخاير وقول ابن جابر الاندلسي سلب القلب
غزال قده قد حكى البان لنا والسلما لونه صدغيه اذا البصر كاتب القا الذين القلما
وقوله ايضا امر الشباب قضيب معطفها وتهفافنالت من دمي املا
اسهم الهوى مهج الانام لها اذ هز من عطافها اسلا ومن شواهد الجناس اللاحق
وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع قصيدة هل لما فات من تلاق تلافي

ام لشاكي من الصبابة شاف ويقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع
عجب الناس لاعتزالي وفي الا اطراف تلقى منازل الاشراف وقعودي عن التقلب
والارض لمثلي رحيبة الاكناف ليس عن ثروة بلغت مداها غير اني امرؤ كفاني
كفافي وقول ابي هلال العسكري ارائي تحت حاشية الدياجي شقائق وجنة
سقيت مداما وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا مطرت سهاما وقول
الاخر نظرت الكثيب الاجرع الفرد مرة فردالي الطرف بدمي وبدمع وقول
ابن جابر تدر الحسن الذي منحت فاستروقن حله نظرا فهي الاغصان معطفها
حين وافاحملا ثمرا ومن شواهد الجناس اللفظي وهو ما اذا تماثل ركناه
وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والظاء
ويلحق به ما يكتب بالتاء والها او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا قال
الارجاني وبيض الهند من وجدي هوازن يا حدى البيض من عليا هوازن وقال
ابن عفيف احسن خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن ومن
شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على
حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب قول
العباس بن الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف
وقول القاضي ابي بكر البستي حكا لي بهار الروض حين الفته وكل مشوق
للبهار مصاحب فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين اقلب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال يا حسن ما سمح البهار به لو تركته عيافة العايف
فليته راهبا فاشتهي خوفا وتاويل راهب خايف ومنه قول ابي عبد الله الغواص
من عذيري من عذولي في قمر قامر القلب هواه فقمر قمر لم يبق مني حبه
وهواه غير مقلوب قمر ومثله قول مجد الدولة بن دواس اجملي يا جمل الي
رجل ما في قلبه او يكن ذاكا في فمه ما فيه قلبه وقول بعضهم ويحث
البراقع مقلوبها تدب على صحن خد ندي تسالم من وطيء خده وتلسب الشيء الابعد

وقول الاخر فقالت ترى ماذا الذي انت قائل • به من هوانا قلت معكوس قانع
وقول بن العفيف مع زيادة التوريه • اسكرني باللمى والمقلة الكحلاء والوجنة
والكاس • ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي • وقد اخذ هذا المعنى
بعض اهل العصر وزاده قلبا وطباقا فقال • قلت متعطفا لساق سقاني
من طلا نيل مصر اطيب كاس • انت اشهى الي فيه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي •
ومثله قول الصلاح الصفدي • قلب الدن مزاحا فاضحت • نخبة الدن منحيا
تتقدى • قال لي الحجب قلت ما ذا العجيب • كل دن قلبته صار ندا • وقول ابي
نصر احمد بن الحسن الباخرزي • من عاذري من عاذل قال لي • ويحكم تعشق يا مغرم
والم القلب ولا عذر اذ • كل ملوم قلبه مولم • وقول النيلي • اذا رايت الوداع
فاصبر • ولا يهمك البعاد • وانتظر العود عن قريب • فان قلب الوداع عادوا
وما احسن قول الوداعي في مليح بنتف • تعشقت ظبيا ناعس الطرف ناعما •
الى ان تبدا الشعر والعشق الوان • وقالوا افق من حبه وهو ناتف • فقلت عكستم انما
دمعتان • وما ابدع قول ابن نباتة في الامير بهرام • قيل كل القلوب من
رهب الحب تضطرب • قلت هذا تخرص • قلب بهرام ما رهب • ومن
العايات في هذا النوع بيت عبد الله بن رواحه يمدح النبي صلعم وقيل انه امدح بيت قالته
العرب وهو • تحمله الناقة الادماء معتجرا • بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما •
وقال ابن ابي الاصبع رايت في بعض الكتب ان هذا احد بيتين مجرورين
لكعب بن زهير وهما • تحمله الناقة الادماء معتجرا • بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم •
وفي عطافيه او اثناء بردته • ما يعلم الله من دين ومن كرم • ورايت في حماسة ابي
تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لابي ذهبل الجمحي في الازرق المخزومي
يرثيه في ابيات اخر • وما الطف قول القائل • والفيتم بينعرضون حوائجا
اليهم ولو كانت عليهم جوائحا • ومثله قول الاخر • ان بين الضلوع مني نارا •
تتلظى فكيف لي ان اطيقا • فبحقي عليك يا من سقاني • ارحيقا سقيتني ام حريقا

وقول الاخر

وقول الاخر • قلت لما لاح لي • مبسما شماع وبريق • اشقيق ام عقيق • ام حريق ام رحيق
وقول الاخر وهو من العايات هنا • لبق اقبل فيه هيف • كلما املكان غناهيه • واحسنها
في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته كقول الشاعر • رفت شمايل
قايل • فلذاك روحي لا تقر • رد الحبيب جوابه • فكانه في اللحظ در • ومثله قول الصلاح
الصفدي • رضيت فؤاد غادة • ما كنت احسبها نضر • ردت رسولي خائبا • فهدمي ابدا ندر
وما الطف قول ابن جابر الاندلسي • بين نعمان وسلع ملا • لبس منهم لمحتالم • كلفي منهم ببدر
حل في • فلك العلياء فاعرف منهم • وقوله • قد بان عذري في مليح له • لحظ رشا يلحظ عن ذعر
اني على الهجر مطيع له • ممتثل في السر والجهر • وقوله ايضا • ابدا ابسط حذي ادبا • لكم يا اهل
ذاك العلم • املي الي ارى ربعكم • فيه يذهب عني الم • ومن شواهد الجناس الملفق
وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوعي • وكم لجباه الراغبين اليه من
مجال سجود في مجالس جود • ومثله قول الصلاح الصفدي • وساق على يسعى بكاس وطرفه
يجرد اسيافا الضير كفاح • اذا جرح العشاق قالوا امت في • مدارج راح ام مدار جراح
ولطيف قول القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي حصين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن
عشرين سنه واقام في الحكم خمسين سنه وهو • وليت الحكم خمسا وهي خمس • لعمري والصبى في العنفوان
فلم يضع الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قد رشاني • وما اعذب قول ابن عنين
هنا • خبرها بانه ما تصدى • لسلو عنها ولو مات صدا • ومن انواع التجنيس جناس
الاشاره وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشاره كقول الشاعر •
حلقت لحية موسى باسمه • وبهارون اذا ما قلبا • ومثله قول الاديب نصر ابن احمد
الخبزارزي • لقد عمرت في وجه سحبان لحية • وما عمرت الا وفي العقل تخريب • فلين اسم
موسى من قفاه متمكن • وان غاب موسى فاسم هارون مقلوب • ومثله قول ابي
روح الهروي • حقيق لك ان تطعم • عمصا وهو معكوس • وان تلبس جنباك
الذي مقلوبه طوس • تم التجنيس انما يحسن اذا كان سهلا لا اثر للكلفة عليه
واما ان خرج عن هذا الحد انه معيب عند اهل النقد ويذهب ببهجة الشعر وحسنه

وهذا واقع في اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان ابن حميدس اخبره ان عبد الله
بن ملك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها ❊ وحييت اذ حييت حادي عيسهم ❊ فكان عيسى من
حداة العيس ❊ فقال فيه بعض الشعراء ❊ تقلت بالتجنيس خفة روحها ❊ ما كان اغناها
عن التجنيس ❊ ولحبك التجنيس جيت ببدعة ❊ فجعلت عيسى من حداة العيس ❊

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ❊ وليس الى داعي الندى بسريع ❊ البيت من الطويل
وبعده ❊ حريص على الدنيا مضيع لدينه ❊ وليس لما في بيته بمضيع ❊ قايلهما الاقيشر
الشاعر وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر
فكان يساله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال له الى كم اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب
الخمر لا والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف
عليهم فشكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالهما والشاهد فيه رد العجز
على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او آخره
او حشوه او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم ❊ تمنت سليمى
ان اموت صبابة ❊ واهون شيء عندها ما تمنت ❊ ومثله قول الآخر ❊ سكران سكر
هوى وسكر مدامة ❊ انى يفيق فتى به سكران ❊ وقول ابي نواس ❊ وحياة راسك لا
اعود لمثلها ❊ وحياة راسك ❊ وقول ابن جابر ❊ جمال هذا الغزال سحر ❊ يا حبذا ذاك الجمال
هلال خديه لم يغب ❊ عني وان غيب الهلال ❊ غزال انس يصيد اسدا ❊ فاعجب لما يصنع الغزال
كماله لا يخاف نقصا ❊ دام له الحسن والكمال ❊ نباله قد رمت فؤادي ❊ لا اخطاتكم النبال
حلال وصلي له حرام ❊ وحكم قتلي له حلال ❊ زلاله ذاك اللمى حياتي ❊ واين لي ذلك الزلال
قتاله لا يطاق لكن ❊ يعجبني ذلك القتال ❊ وقول ابي جعفر الغرناطي ❊
منازل ليلى ان خلت فلطالما ❊ بها عمرت في القلب مني منازل ❊ وسايل شوقي كل يوم تزورها
وما ضيعت عند الكرام الوسايل ❊ وقول البني ❊ سحبان من غير مال باقل حصر ❊
وباقل في ثراء المال سحبان ❊ والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمطر بن

ناس

والاول كقول شوقي ❊ علي ادرار الزلال ❊

نزار ويكنى ابا معرض وعمر عمرا طويلا ولقب بالاقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب من
ذلك اللقب اجتاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيشر تحريه فزجره الا
ثم عاد الاقيشر ومعه رجل وقال له قف معي فاذا انشدت بيتا فقل ولم ذاك ثم اتى مجلس
القوم وقد عرف الشاب فاقبل عليه وقال ❊ اتدعوني الاقيشر ذاك اسمي ❊
وادعوك ابن مطفية السراج ❊ فقال له الرجل ولم ذاك فقال ❊ تناجي خدنها
في الليل سرا ❊ ورب الناس يعلم ما تناجي ❊ وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا
خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه ❊ فان ابا معرض اذ حسى ❊
من الراح كاسا على المنبر ❊ خطيب لبيب ابو معرض ❊ وان ليم في الخمر لم يصبر ❊ احل الحرام
ابو معرض ❊ فصار خليعا على المكبر ❊ يحب اللئام ويلحي الكرام ❊ وان اقصروا عنه لم يقصر
وكان الاقيشر عنينا لا ياتي النسا وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما
رجل من قيس فانشده الاقيشر ❊ ولقد اروح بمشرف ذي ميعة ❊ عسر المكرة ماؤه
مرح يطير من المراح لعابه ❊ ويكاد جلد اهابه يتقدد ❊ ثم قال للرجل اتبصر
الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت لو رايته ركبته قال اي والله
واثني عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل
عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وشرب الاقيشر في بيت فيه خياط
مقعد ورجل اعمى وعندهم مخنث يغنيهم وطرب الاقيشر فسقاهم من شرابه فلما انتشوا
قام الاعمى يسعى في حوايجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه ويجهد في ذلك جهده
فقال الاقيشر ❊ ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ❊ واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا ❊
شرابا كريح العنبر الورد ريحه ❊ ومسحوق هندي من المسك اذفرا ❊ وحدث رجل
من بني اسد قال سمعت عمة الاقيشر تقول له يوما اتق الله وقم وصل فقال لا اصلي فا
كثرت عليه فقال قد ابرمتني فاختاري خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر او
اتطهر ولا اصلي قالت قبحك الله ان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء
وقال ابو ايوب المدني حدث انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاد شرطي

شياخ

بنفقد ❊

من شرط الامير ليدخل عليه فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا وانت امن فقال والله
ما امنك ولكن هذا الثقب في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع له انبوبا من قصب
في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر
سال الشرطي ان نسقيه • فسقيناه بانبوب القصب • انما يشرب من اموالنا •
فاسال الشرطي ما هذا الغضب • وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث
ضريرا ليصر وكان يتنسك فاتاه الاقيشر فساله فامر قهرمانه فاعطاه ثلثماية درهم
فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد
فامر بذلك فكان ياخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للداية تحمله
الى بيوت الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فساله فاعطاه وفعل بها مثل
ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك واتاه الرابعة فساله فقال قيس لا ابا لك
كانك قد جعلت هذا خرجا علينا فانصرف وهو يقول • الم تر قيس الاكمه بن محمد •
يقول ولا تلقاه للخير يفعل • رايتك اعمى العين والقلب ممسكا • وما خير اعمى العين وا
لقلب يبخل • فلو صم تمت لجنة الله كلها • عليه وما فيه من الشر افضل • فقال قيس
لو بحي احد من الاقيشر لنجوت منه واختصم قوم بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فقالوا لو جعل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو
سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيماذا
فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول • اذا صليت خمسا كل يوم • فان الله يغفر
لي فسوقي • ولم اشرك برب الناس شيئا • فقد امسكت بالحبل الوثيق • وهذا الحق ليس به
خفاء • فدعني من بنيات الطريق • وقال ابن الكلبي كان الاقيشر ياتي الحيرة لشرب
الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه
صاحب له وقد شحب لونه وهزل فقال له ما لي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال
اما تراني قد هلكت فانما • رمضان اهلكني ودين اسيد • هذا يصدني فلست بشارب
واخ يؤرقني مع التصريد • قال وشرب الاقيشر في حانوت خمار حتى انفدما

معه

معه ثم شرب بثيابه حتى تخلقت فلم يبق عليه شيء ثم جلس في تبن في جانب البيت الى حلقه
مستدفئا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار
سخنت عينك اي شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبن لا تاخذه فاموت من البرد
فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بثيابك فاني
لا استردها ابدا بعد ذلك هذا ويحكى عنه انه اتى يوما من الايام بيت الخمار الذي
كان باتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امراة عبادية فقال ما فعل فلان فقالت مضى
في حاجته وانا امراته وقيل كان للخمار اسم حنين وان المراة قالت له انا ام حنين
فما تريد قال نبيذا قالت نعم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرني قال لا
بل اكون معك قالت انت وذاك فمضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان فخرجت من
احدهما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال له ما يجلسك
فاخبره القصة فقال تلك امراة محتالة من العباديين يقال لها ام حنين فعلم انه
خدع فقال • لا تغرن ذات خف سوانا • بعد اخت العباد ام حنين • وعدتنا
بدرهمين شواء • وطلاء معجلا غير دين • ثم الوت بالدرهمين جميعا • يا لقومي
لضيعة الدرهمين • عاهدت زوجها وقد قال اني • سوف اغدو لحاجتي ولديني
فدعت كالحصان ابيض جلدا • وافر الاير مرسل الخصيتين • فقال لها اجر ذا هديت
فقالت • سوف اعطيك اجره مرتين • فابتدا الآن بالسفاح فلما • سامحته اضعفته
بالاجرتين • ثم لما للجبين ثم امتطاها • عارم الاير افجح الحالبين • بينما ذاك
منهما وهي تحوي • ظهره بالبنان والمعصمين • جاءها زوجها وقد شيم فيها
ذو انتصاف موثق الاخدعين • فتناسا وقال ويلا طويلا • لحنين من عار ام حنين •
فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما اردت الى هجائي وهجاء امي قال اخذت مني درهمين
ولم تعطني شرابا قال لا والله ما تعرف امي ولا اخذت منك شيئا قط فانظر الى امي
فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا اعرف غير ام حنين وما
اهجو الا ام حنين وابنها فان كانت امك فاياها اعني وان كانت ام حنين اخرى

فاباها عليه قال فاذا لا يفرق الناس بينهما فقال اما علي انري ان درهمي يصيعان علي
فقال هلم اذا اعزمهما لك لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنة عم له يقال لها
الرباب على اربعة الاف درهم فاتا قومه فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتا ابن راس البغل وهو
دهقان الصين وكان مجوسيا فساله فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسي مهر
الرباب • فدى للمجوسي خال وعم • شهدت عليك بطيب الاروم • وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم • اذا ما ترديت فيمن ظلم • تجاوز هامان في قعرها • وفرعون والمكتني
بالحكم • فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فاعطيتك فجزيتني
هذا القول ولم افلت من شرك فقال او ما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل
ثم جاء الى عكرمة بن ربعي التيمي فساله فلم يعطه شيئا فقال • سالت ربيعة
من شرها • ابا ثم اما فقالوا لمه • فقلت لاعلم من شركم • واجعل للسب فيه سهم
فقالوا لعكرمة المخزيات • وما ذا يرى الناس في عكرمة • فان يك عبدا زكا ماله •
فما غير ذا فيه من مكرمة • ومن شعر الاقيشر • يا ايها السائل عما مضى •
من علم هذا الزمن الذاهب • ان كنت تبغي العلم او اهله • او شاهدا يخبر عن غائب •
فاختبر الارض باسمائها • واعتبر الصاحب بالصاحب • وكان الاقيشر مولعا
بهجا عبد الله بن اسحاق ومدح اخيه زكريا فقال عبد الله لغلمانه الا تريحوني منه فانطلقوا
فجمعوا تبنا وقصبا بظهر الكوفة وجعلوه في وسط اجم واقبل الاقيشر وهو سكران
من الحيرة على بغل ابي المضا رجل مكار فانزلوه عن البغل فغار واخذوا الاقيشر فشدوه
رباطا فيه ووضعوه في تلك الاجم والهبوا النار في القصب والبعر وجعلت الريح
تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثما
نين من الهجرة تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • البيت
للصمة القشيري من ابيات من الوافر وهي • اقول لصاحبي والعيس تهوي • بنا
بين المنيفة فالضمار • وبعده البيت وبعده • الا يا حبذا نفحات نجد •
وريا روضه بعد القطار • واهلك اذ يحل الحي نجدا • وانت على زمانك غير زار •

شهور

شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار • فاما ليلهن فخير ليل •
واقصر ما يكون من النهار • وقبل الابيات لجعدة بن معوية بن حزم العقيلي ومن
لطايف ما يحكى هنا ان علي بن عيسى الربعي النحوي وكان يرمى بالجنون مر يوما بسكران
ملقى على قارعة الطريق فحل الربعي سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط
ويشمه ويقول • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • وعلى ذكره فانه
كان مبتلى بالكلاب سال يوما اولاد الاكابر الذين يحضرون عنده ان يمضوا معه
الى كلواذ وظنوا ذلك لحاجة عرضت فركبوا خيولا وخرجوا وجعل هو يمشي بين
ايديهم فسالوه الركوب فابا عليهم فلما صاروا بخرابها اوقفهم على ثلم واخذ كسا وعصى
وما زال يعدو الى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه اخرى حتى اعياه فعاونوه
حتى امسكوه له فاخذ يعض على الكلب باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق
فما تركه حتى اشتفى وقال هذا عضني منذ ايام واردت اخالف قول الاول
شاتمني كلب بني مسمع • فصنت عنه النفس والعرضا • ولم اجبه لاحتقاري به
ومن يعض الكلب ان عضا • وهذان البيتان انشدهما ابو عمرو بن العلا عن ثعلب
في المبرد ومنه اخذ الناجم فقال • عذيري من اخي سفه رماني • بما فيه فقلت له
سلاما • ابى لي ان اجيبك ان قدري • ابا لي ان انازعك الكلاما • ومن عجيب
ما يحكى في التطير ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج من القاهرة
الى جهة البلاد الشامية اقام ظاهر البلد ليتجمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة
والعلما والادبا فاخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم
اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين واشار الى السلطان منشدا • تمتع من شميم
عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك
وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقية وفتوح
القدس والسواحل الى ان مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها من معلم
اطفال فان لهم نوادر يعجز عن حدها ويقصر المنتقد عن شاوها

التمس ذلك ما حكاه بعضهم قال عبرت بلوقب وهو يملي على غلام بين يديه فريق
في الجنة وفريق في السعير فقلت له يا هذا ما قال الله شيئا من هذا انما هو فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرا على حرف
ابي حمزة بن عاصم المدني فقلت معرفتك بالقرا اعجب الي وانصرفت وقال اخر
مررت بحزنة واذا معلم واقف على اربع ينبح نبيح الكلاب فجعلت انظر اليه واذا صبي قد
دفع سترا وخرج فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي اؤدبه
وهو يبغض التاديب ويفر مني فيدخل الى داخل فلا يخرج واذا طلبته بكى ويؤذيهم
وله كلب يلعب به فانبح له فيظن انه كلبه فيخرج الي فاخذه وقال اخر لبعض
المعلمين ما لي لا ارى لك عصا قال لا احتاج اليها انما اقول لمن لا يرفع صوته بالهجا
فامه زانية فيرفعون اصواتهم وهذا ابلغ من العصا واسلم واذى معلمان الجنا
فصاح بالصبيان وبلكم تخرجون الريح فجحدوا جميعا فصاح واحد منهم يا معلم
فعله اخي فقال للمعلم انراني لا اعلم انها فسوته ولكن اعلل نفسي بالاباطيل وقال
صبي للصبيان هل لكم في ان نغلب اليوم معلمنا قالوا نعم فقال تعالوا نشهد عليه انه
مريض فجاء واحد منهم فقال اراك ضعيفا واظنك محموم فلو اتيت المنزل فاسترحت وقمت
انا مقامك فقال يا فلان زعم فلان اني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع
الصبيان سالهم احبروك فسالهم فشهدوا فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب
معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقال بعضهم
رايت صبيا تعلق باخر واحضره بين يدي معلم وقال يا استاذي هذا عض اذني
فقال والله ما عضضتها وانما هو عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار
جملا حتى يعض اذن نفسه وقال الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت ما يبكيك قال
سرق الصبيان خبزي وقرا صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله صلعم فقال المعلم من عند ابيك القرنان اولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة
اتلزم النبي صلعم نفقة لا تجب عليه اعجبك كثرة ماله وقال معلم لصبي ما هجا حمار

وقال

فقال حا وميم كاف فقال له المعلم يا ابن الفاعلة اقول لك هجا حمار وتقول هجا حراهك ونوا
دراهم كثيرة فلا حاجة الى الاطالة بها وما احسن قول بعض المعلمين ببلخ وقد
جلس حديث عهد بتعليم الصبيان ماطار بين الخافقين اقل عقلا من معلم
ولقد دخلنا في الصبا عنه من قريب رتبة وللنرجع الى الكلام على البيت وقد ضمنه
ابو جعفر الاندلسي فقال لقد كر العذار بوجنتيه كما كر الظلام على النهار فغابت
شمس وجنته وجاءت على مهل عشيات العذار فقلت لناظري لما راها وقد خلط السواد
بالاحمرار تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والشميم مصدر
كالشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهاء وهو ورد ناعم اصفر طيب الرائحة
والشاهد في البيت مجي اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير
سقى الرمل جون مستهل غمامه وما ذاك الا حب من حل بالرمل وقول زهير
كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم وقول ابي تمام ولم يحفظ
مضاع المجد شي من الاشياء كالمال المضاع وقول المعري فلو سمح الزمان بها
لضنت ولو سمحت لضن بها الزمان وقول الخليع الشامي خذ يا غلام عنان
طرفك فانثني عني فقد ملك الشمول عناني وقول ابي الفتح البستي اشفق على الدرهم
والعين تسلم من العينة والدين فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين
وقول ابي جعفر البحاث وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب يا من ينبهني عن
رقدة جمعت بيني وبين خيال منه مانوس دعني فانك محروس ومرتقب وخلني وخيالا
غير محروس ولابن جابر فيه بين تلك الخيام اكرم قوم ضربت للندا عليهم خيام
قد اقاموا بين العقيق وسلع محباة النفوس حيث اقاموا وله ايضا
فجلت عندما نظرت اليها وانثنت وهي بين نبت ومنع انما ورد خدها زرع طرفي
حين يرنو فكيف احرم زرعي والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة
القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعر الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة
صحبة للنبي صلعم وهو احد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها

ذيبه اوثر عليه في تزويجها غيره لان عمه لوم في الشح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولوم ابوه
في اكماله فانف الصمة من فعلهما وخرج الى طبرستان فاقام بها حتى مات وحكى ابن ذيب
ان الصمة هوي امراة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف فخطبها الى ابيها فابى
ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها
وجدا شديدا فزوجه اهله امراة منهم يقال لها جبرة فاقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام
غضبا على قومه وقال • لعمري لين كنت على النايي والقلى • بكم مثل ما بي انكم لصديق •
اذا زفرات الحب صعدن في الحشا • رددن ولم ينهج لهن طريق • وقال ايضا اذا
اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم • اتتنا برياكم وطاب هبوبها • اتتنا بريح المسك خالط
عنبرا • وريح الخزامى باكرتها جنوبها • قال وخرج الصمة في غزي الى الديلم
فمات بطبرستان وحكى عن رجل من اهل طبرستان قال بينا انا امشي في ضيعة
لي فيها الوان من الفاكهة والزعفران اذا انا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان
فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي •
تعز بصبر لا وربك لا ترى • بشام الحمى اخرى الليالي الغوابر • كان فوادي من تذكره
الحمى • واهل الحمى يهفو به ريش طاير • فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه
فسالت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله القشيري • ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فمازلت بالبيض القواضب مغرما • البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح
بها محمد بن يوسف الطائي اولها • عسى وطن يدنو بهم ولعلما • وان تعتب الايام فيهم
فربتما • لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى • فصيح المغاني ثم اصبح اعجما •
ورد عيون الناظرين مهانة • وقد كان مما يرجع الطرف مكرما • تبدل غاشيه بريم مسلم
تردى رداء الحسن طيفا مسلما • ومن وشي خد لم ينمنم فرنده • معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها • حماما اذا لاقى حماما ترنما • وبالجدلة الساق المخدلة الشوى •
قلايص يلوين العرى المخذما • الى ان قال لقد اصبح الثغران سدين بعد ما •
راوا سرعاب الذل مدا نوها • وكنت لنا شيم ابا ولكهلهم • اخا ولذي النفرين والكبر ابنما

ومن

ومن يتمت سمر الحسان وادمها • فمازلت بالسمر العوالي متيما • وهي طويلة بديعة والكواعب
جمع كاعب وهي الناهدة الثدي والبيض القواضب السيوف القواطع والشا
هد في البيت مجي اللفظ الاخر في اخر المصرع الاول ومنه قول ابي الاسود
الدولي • وما كل ذي لب بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب • وقول ابي تمام
ايضا • وجوه لوان الارض فيها كواكب • توقد للساري لكانت كواكبه • وقول ابن
الرومي • ريحانهم ذهب على درر • وشرابهم در على ذهب • وقول ابن جابر •
لك نفسي اذا بدت لك نجد • فلقد سر لي الزمان بنجد • فلتلك الخيام عندي عهد •
والى الله ان اضيع عهدي • ومما ابدع قول البديع الهمداني في معنى بيت ابي تمام المستشهد
به هنا وهو من شواهد البيت قبله وهو • وهواي للبيض الصفاح • هواك للبيض الصفاح •
وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها • البيت لذي الرمة
من قصيدة من الطويل اولها • خليلي عدا حاجتي من هواكما • ومن ذا يواتي النفس الا
خليلها • الما على الدار التي لو وجدتها • بها اهلها ما كان وحشا مقيلها • وبعده
البيت وبعده • لقد اشربت نفسي لمي مودة • تقضي الليالي وهو باق وسيلها •
مهفهفة الكشحين رود شبابها • مبتلة خود بنيل حجولها • وقد تيمت قلبي فليس بنازع •
وقد شفه هجرانها ومطولها • روي عن سليمان بن عباس قال اخبرني ابي قال
مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضا تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال
تنظر عن عينين نجلاوين باهداب كقوادم النسور لم ار اكمل جمالا منها فوقفت لاكلمها
فقالت لي عجوز بفناء منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لاحظ لك فيه سوى
قول القايل • وما لك منها غير انك نايك • بعينيك عينيها وايرك خايب • فقالت لها
الفتاة دعيه يا اماه يكن كما قال ذو الرمة • وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني
نافع لي قليلها • ومنه قول يزيد بن الطثرية • البس قليلا نظرة ان نظرتها •
اليك وكلا ليس منك قليل • وقول اسحاق الموصلي • ان ما قل منك يكثر عندي •
وكثير ممن تحب القليل • وقول المتنبي • وجود بالمقام ولو قليلا • فما فيما نجود به قليل •

وقول ابي نصر احمد الميكالي قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل •
وقول الجزازي اذا ملكتم فلا تتيهوا • وان حكمتم فلا تجوروا • تعطفوا وارحموا
محبًا قليلكم عنده كثير • وقد الم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني
البلخي بقوله من قصيدة طويلة • ولربما سح البكي بدره • وشفى الغليل تعلل بقليل
والتعريج الاقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والمعنى ان لم يكن الماما مكثا اي
نزر ولكنا القليل بالدار لا نعرج ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي •
والشاهد فيه مجي اللفظ الاخر في صدر المصراع الثاني وما احسن قول
ابن جابر فيه صحوا عن محبتهم وقالوا • من عثار النوى ومتوا بوصل لست استوجب
الوصال ولكن • اهل تلك الخيام اكرم اهل • وذو الرمة هو ابو الحارث غيلان
بن عقبة ينتهي نسبه لنزار الشاعر المشهور احد فحول الشعراء يقال انه كان ينشد
شعره في سوق الليل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما
تسمع يا ابا فراس قال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر
بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن وقال ابو عمرو
ابن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال
نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الاخرون
فقال مرقعون مهدمون انما هم كل على غيرهم وذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين
بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري • وقيس بن عاصم
هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل
الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عني ابو تمام الطائي
بقوله في قصيدته البائية • ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان ابهى ربى من
ربعها الخرب • وقال ابن قتيبة قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها
بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم
جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية

زمانا

زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته
رأت رجلا دميما اسود وكانت هي من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال
ذو الرمة • على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الخزي لو كان باديا • الم تر ان الماء العارض
يخبث طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا • فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى
بمي ولم املك ضلال فؤاديا • ومن شعره السائر فيها • اذا هبت الارواح من
نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها • هوى تذرف العينان منه وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها • وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء
بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا
خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم
كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما
احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة
وسماها خرقاء واياها عني بقوله • وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى • سقى بهما ساق فلم
يتبلبلا • باضيع من عينيك للدمع كلما • تذكرت ربعا او توهمت منزلا • وقال
المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء
صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي
عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا
امراة طويلة حسانة بها فوه والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست
وتحدثت ساعة ثم قالت لي هل حججت قط غير مرة قال فما منعك من زيارتي اما
علمت اني من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة •
تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام • وكان ذو الرمة كثير المدح
لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته
صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله • رايت الناس ينتجعون غيثا •
فقلت لصيدح انتجعي بلالا • وبقوله • اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته • •

فقام بماس بين عينيك جازر • وقد اخذه من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي
الله عنه مخاطباً ناقته • اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين •
وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد
و اذا المطي بنا بلغن محمداً • فظهورهن على الرجال حرام • و الاصل في هذا المعنى
قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلعم فلما وصلت
اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلعم
لبئس ما جزيتيها ومعنى الابيات الثلاثة اني لست احتاج الى ان ارحل الى غيرك
فقد كفيتني واغنيتني الآن الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا ايضاً
عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها و اراحها من الكد في الاسفار
فهو التم في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته
الى الممدوح • وقد نظم ابو نواس هذا المعنى ايضاً عايباً على الشماخ قوله
فقال • اقول لناقتي اذ بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين • فلم اجعلك للغربان
نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين • وقال لذي الرمة اخوه هشام
واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما
هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف ذلك و الابيات التي
قالها مسعود هي • تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين ملآن
مترع • ولم ينسني اوفى المصيبات بعده • ولكن رايت القرح بالقرح اوجع •
في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى • والرمة بالضم
قطعة من حبل وبكسر ولقب بذلك لقوله في الوتد • اشعث باقي رمة التقليد
ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت • وغافر الذنب زحزحني عن النار •
وكانت وفاته سنة سبع عشر ومائة رحمه الله تعالى • • • • •
دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني •

البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير سعد الملك اولها
اذا لم تقدرا ان تسعداني • على شجني فسيرا واتركاني • وبعده البيت وبعده
واين من الملام لقاهمام • يبيت ونظمه ملقى الحزاني • اميل عن السلو وفيه برئي
واعلق بالغرام وقد براني • ونعجب من حبيبي في التنائي • واعجب من صدود كرفي التداني
الا سما صنعت بعقلي • عقابيل ذلك الحي اليماني • نواعم ينتقين على شعوف
يرف ويبتسمن بالحوان • دنون عشية التوديع مني • ولي عينان بالدم تجريان
فلم يبحن اكراما جفوني • ولكن رمن تخضيب البنان • وهي طويلة والسفاه
والسفه والسفه والسفاه خفة الحلم وتثلث سينه وقيل هو نقيضه او الجهل
والشاهد فيه وقوع احدى اللفظتين المتجانستين في اخر البيت والاخر في
صدر المصراع الاول وهما دعاني الاولى بمعنى اتركاني ودعاني الثانية من الدعا
وللمؤلف فيه • ما ظراه اذا تنكرتها • في الذي اورث الحشا ما ظراه •
واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل •
البيت للثعالبي من الكامل
والبلابل الاول جمع بلبل وهو الطاير المعروف والثانية جمع بلبال وهو الحزن
في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء • والاحتساء
الشرب والشاهد فيه مجيء التجانس الاخر في حشو المصراع الاول والثعالبي
هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري والثعالبي نسبة
الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاء قال ابن بسام في حقه
كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم • راس المولفين
في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه • سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل
وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه
اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راويها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف
او يوفي حقوقها نظم او وصف • وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر هو

جاحظ بنيسابور • وزبدة الاحقاب والدهور • لم تر العيون مثله • ولا انكرت الاعيان
فضله • وكيف ينكر وهو المزن يجود بكل انآء • وكيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان
وكنت وانا بعد فرخ ازغب • في الاستفادة بنوارغب • وكان هو ووالدي لصيقي
دار • وقريبي جوار • فكم حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات • وقصايد يتقارضان
بها في المحادثات • وما زال يرؤفا وعلي حانيا • حتى ظننته ابا ثانيا • رحمة الله عليه كل صباح
تخفق رايات انواره • ومساء يتلاطم امواج تياره • ومن شعره ما كتبه الى الامير
ابي الفضل الميكالي يعاتبه • يا سيدا بالمكرمات ارتدى • وانتعل العيوق والفرقدا •
مالك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدى • ان عتبت لم اطلب وهذا سليـ
مان ابن داود نبي الهدى • تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا ارى الهدهـدا •
ومنه • وسايل عن دمعي السايل • وحال لوني الكاشف الحايل • قلت له والارض في
ناظري • اوسع منها كفة الحايل • بليت وانا مملوكة • في مقلتيها ملكا بابل •
فان لحاني عاذل في الهوى • يوما فما العاذل بالعاذل • ومنه لا كان في عيني مجالـ
للسنة • وجعلت عرضي عرضة للالسنة • ان ذقت طعم العيش بعدك ساعـة •
ورايت يوم البين الا كالسنة • ومنه هذه ليلة لها بهجة الطا • ووس حسنا واللو
لوة العذارى • رقد الدهر فانتبهنا وسارقـناه حظا من السرور الشافي •
بمدام صاف وخل مصاف • وحبيب واف وسعد موافي • ومنه طالع سعدي غير
منحوس • فاسقني باطارد البوس • كاسا كعين الديك في روضة • كانها حلة طاوس
ومنه ويوم سعيد حسن البشر • عذب السجايا طيب النشر • لم تقذ عيني باذاه ولم
يطن فؤادي بيد الذعر • ولم يرعني لا ولا ساءني • كعادة الايام في الشر •
شبهته منتزعا من يد الاحـداث ذات الشر والضر • باللبن السايغ ذاك الذي
من بين فرث ودم يجري • وكتب الى ابي نصر سهل ابن مرزبان وقد لسعه عقرب
على قدمه فلما وجد وقلت زال الوجع • وحصل الشفا والمرتجع • يا عمدة الامرا والوزراء
يا عدة الادباء والشعراء • يا غرة الزمن البهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء •

ارايت

ارايت همة عقرب دبت الى • قدم لها تخطو الى العلياء • لما ارتقت للسع اعظم رتبة
اخنت عليها رتبة العظماء • ان ذقت ضراء العقارب فابقين • بعقارب الاصداغ في
السراء • يا طيب لسعة عقرب ترياقها • ريق الحبيب بقهوة عذراء • وقال الثعالبي
قال لي سهل بن مرزبان يوما ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني اخاف ان اكون رابع الشعراء اراد قول الشاعر •
الشعراء فاعلمن اربعة • فشاعر يجري ولا يجرى معه • وشاعر من حقه ان ترفعه •
وشاعر من حقه ان تسمعه • وشاعر من حقه ان تصفعه • واراد بقوله منهم من
شلشل قول الاعشى • وقد اروح الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شول
واراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد • سلت وسلت ثم سل سليلها •
فاتى سليل سليلها مسلول • واراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي •
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل عيس كلهن قلاقل • قال الثعالبي
ثم اني قلت بعد ذلك بحين • واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحـ
تساء بلابل • وللثعالبي يصف فرسا اهداه له ممدوحه • يا واهب الطرف الجواد
الجمال كانما • قد انعلوه بالرياح الاربع • كالحاجم المشبوب او كالهاطل المصبوب
او كالسابق المتفرع • لا شيء اسرع منه الا خاطري • في شكر ما يلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه • لجلال مهديه الكريم الالمعي • اقضمته حب الفواد لحبه •
وجعلت مربطه سواد الادمع • وخلعت ثم قطعت غير مضيق • برد الشباب
لجله والبرقع • وله سقيا لدهر سروري • والعيش بين السراري •
اذ طير سعدي جوار • مع امتلاك الجواري • وغيم لهوي مطير • وزند انسي
واري • ايام عيشي كعودي • وقد ملكت اختياري • اجري بغير عذار •
اجني بغير اعتذار • وله في الشكوى • ثلاث قد منيت بهن اضحت
لنا والقلب مني كالاثافي • ديون انقضت ظهري وجور من الايام شاب له عذاري
وفقدان الكفاف واي عيش • لمن يمنى بفقدان الكفاف • وللثعالبي

تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد واجلها
واحسنها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس
ابيات اشعار اليتيمة • ابكار افكار قديمة • ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمة
واشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمايه ووفاته سنة تسع وعشرين
واربعمايه رحمه الله تعالى فتشغف بايات المثاني ومفتون برنات المثالث
هو من الوافر وقايله ابو محمد القسم الحريري من ابيات اولها بها ما شئت من دين
ودنيا وجيران تنافوا في المعاني وبعده البيت وبعده ومصطلع بتلخيص
المعاني ومطلع الى تلخيص عاني وكم من قارئ فيها وقار اضر بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها وناد للندى حلو المجاني ومغنى لا تزال الغن فيه
اغاريد الغواني والاغاني فصل ان شئت فيها من يصلي وان ما شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العنان والمثاني الاولى
القرآن او ما ثني منه مرة بعد مرة او الحمد او من البقرة الى براءة او كل سورة دون
الطول ودون المائين وفوق المفصل والمثاني الثانية من اوتار العود التي بعد
الاولى واحدها مثنى والشاهد فيه مجي المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول
ومثله قول ابن جابر زرت الديار عن الاحبة سايلا ورجعت ذا اسف ودمع سايل
ونزلت في ظل الاراكة قايلا والربع اخرس عن جواب القايل والحريري هو ابو محمد
القسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره
ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه
وكان سبب وضعه لها ان السروجي الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله
الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل
الى المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور
واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا النصر ابو سروان بن خالد بن محمد

القاشاني

القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي
ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخ كثيرة من المقامات بخط
مصنفها وفيها بخطه ايضا انه صنعها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن
بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان
هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث
بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على
المقامات ويقال ان الحريري كان عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى
بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من
تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها
فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه
انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة
ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشي في ذلك فقام وهو خجلان وكان
في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة
المقترحة عليه انشد ببيتين وقيل هما لابن جكينا البغدادي وهما
شيخ لنا من ربيعة الفرس • ينتف عثنونه من الهوس • انطقه الله بالمشان كما
رماه وسط الديوان بالخرس • وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان
مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن مشان البصرة وهو بضم الميم والشين
المعجمة وبعدها الف ونون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة لشدة الوخم
وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي
اليسار ولما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيّه وحصره
في الديوان بما لحقه من المهابة ويقال انه كان قذرا في نفسه وشكله ولبسه قصيرا
ذميما بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير الجلوس

له فيغي كالمقيد لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير
فقال له سلني شيئا حتى اعطيك فقال تعطيني لحيتي قال قد فعلت وجاءه شخص غريب
يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان
يملي عليه قال له اكتب • ما انت اول سار غره القمر • ورايد اعجبته خضرة الدمن •
فاختر لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدي تسمع بي ولا تراني • فخجل الرجل وانصرف
وقال القاضي جابر بن هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة
وخمسمائة فقرات قوله • يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا • ولا لقيتم ما بقيتم ضرا •
قد دفع الليل الذي اكفهرا • الى ذراكم شعثا مغبرا • فقراته سغبا معترا وكنت اظنه
كذلك ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف وانه لاجود فرب شعث مغبر غير
محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة
نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص
في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسايل وشعر
كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله • قال العواذل ما هذا الغرام به •
اما ترى الشعر في خديه قد نبتا • فقلت والله لو ان المفند لي • يومل الرشد في عينيه ما نبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة • فكيف يرحل عنها والربيع اتى • وقوله •
كم ظبي بحاجر • فتنت بالمحاجر • ونفوس نفايس • جدرت بالمحاذر •
وشجون نطاوت • عند كشف الظفاير • وتثن لخاطر • هاج وجد الخاطر •
وعذار لاجله • عاذلي عاد عاذري • وقوله ايضا • لا تخطون الى خطا ولا خطا •
من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا • واي عذر لمن شابت ذوايبه •
اذا سعى في ميادين الصبا وخطا • ومن الغازه • ميم موسى من نون نصر ففتش
ايهذا الاديب ماذا عنيت • معنى ميم اصابه الميم وهو البرسام ويقال هو اثر الجدري
والنون السمكة يعني اكل سمكة نصر فاصابه الموم ومنها • يا بكر بلام ليلى فما
ينفك منها الاربعين وها • البكر الجمل وباقرو اللام الدرع فلا زمته ليلى فما

ينفك

ينفك منها ما انلطمه في وجه الاربعين واهيه من اللطم وله قصايد استعمل فيها
التجنيس كثيرا ذكرت منها طرفا في شرحي على المقامات وكانت ولادته في سنة ست
واربعين واربعمائة وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة
في سكة بني حرام نسبت الى طايفة من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما
نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله رحمهم الله تعالى •
اقلنم ثم ما اقلنم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح • البيت للارجاني من قصيدة من السريع
يمدح بها الوزير شمس الملك ابن نظام الملك اولها • صوت حمام الايك عند الصباح •
جدد تذكاري عهد الصبا • علمتنا الشجو فيا من راى • عجما يعلمن رجال الفصاح •
الحان ذات الطوق في غصنها • مذكرتي ازمان ذات الوشاح • لا اشكر الطاير ان شاقني •
على نوى من سكن وانتزاح • وانما اشكر لو انه • اعارني ايضا اليه جناح •
الى ان قال في مديحها • يا كعبة للمجد ما هو لمن • اذا غدا الوفد اليها وراح •
يفديك قوم حاولوا ضلة • تناول المجد بايد شحاح • معاشر اموالهم في حمى •
وعرضهم من لومهم مستباح • وبعده البيت والقصيدة طويلة وفلاح الثانية
الفوز والنجاة والبقاء في الخير والشاهد فيه مجيء المتجانس الآخر في صدر المصراع
الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي • ان لي في الهوى لسانا كتوما •
وفؤادا يخفي حزينا جواه • غير اني اخاف دمعي عليه • ستراه يبدي الذي ستراه •
ضرايب ابدعتها في السماح • فلسنا نرى لك فيها ضريبا • البيت نسبه للبحتري
غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسري الرفا الموصلي وقد سرق معنا
من بيت البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه
بلونا ضرايب من قد نرى • فما ان راينا لفتح ضريبا • وهو من قصيدة من المتقارب
يمدح بها الفتح بن خاقان اولها • لوت بالسلام بنانا خضيبا • ولحظا يشوق
الفؤاد الطروبا • وزارت على عجل فاكتسى • لزورتها ابرق الحزن طيبا •
فكان العبير لها واشيا • وجرس الحلي عليها رقيبا • وهي طويلة وبيت السري الرفا

كتابخانهٔ آستانهٔ قدس

من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد اولها • تعنفني اذا اطلت النحيبا
واسبلت للعين دمعا سكوبا • وادنى المحبين من نحبه • محب بكى يوم بين حبيبا
دعى دمعه ودعت دمعها • فبلل منها ومنه الجيوبا • غداة رمتنى بسهم الجفون •
ومدت اليه بنانا خضيبا • وغاين منها غزالا ربيبا • وبدرا منيرا وغصنا رطيبا
وعهدي بها لا تديم الصدود • ولا تتجنى على الذنوبا • ليالي لا وصلنا خلسة
نراقب للخوف فيها الرقيبا • ولا برق لذة ايامنا خلب • اذا ما دعونا لوصل خلوبا
وكم لي وللبين من موقف • يميت بلحظ العيون القلوبا • اذا ما انتظى اللحظ اسيافه
تدرعت للصبر بردا قشيبا • ومنها في المديح • فكم لك من سودد كالعبير
اصاب من المدح ريحا جنوبا • وراي يكشف ليل الخطوب • ضياء اذا الخطب اعيا اللبيبا
ومشتمل بنجاد الحسام • يحل نشا الحرب باسا مهيبا • ملات جوانحه رهبة
فاطرق والقلب يبدي وجيبا • كسوت المكارم ثوب الشباب • وقد كن البسن فينا المشيبا
ومنها البيت بعينه • تخلصتني من يد النايبات • واحللتني منك ربعا خصيبا
وملكت مدحي كما ملكت • بنو هاشم بردها والقضيبا • وانى لوارد بحر القريض •
اذا ورد المادحون القليبا • ولست لمن لم يرد المديح • اذا ما كساه الكريم المنيبا
يحلى بمدحته غيره • فيمسي محلى ويضحي سليبا • وقد استعمل السرى معنى هذا
البيت فقال يمدح ابن فهد ايضا • سمت بابي الفوارس في المعالي • ضرايب ماله
فيها ضريب • والضرايب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها
والضريب المثيل • والشاهد فيه مجي الملحق بالمتجانسين الاخر في المصراع الصدر [زيادة: الاول] صدر المصراع الاول • ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهنودي
الخطيب • تبدي ضروب محاسن لسنا نرى • بين الورى يوما لهن ضروبا • ومنه
قول بعضهم • تلبك اهل الفضل قد دلني • انك منقوص ومثلوب • هو احمد الكندي
المعروف بالرفا قال الثعالبي السري وما ادراك ما السري سري كاسمه صاحب
الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث من عقد السحر • وهدد رع ما

المعروف بالرفا

اعذب بحره واصفى قطره • واعجب امره • وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر
ويعلق في كعبة الظرف وكتبت محاسن وملحا وبدايع وطرفا كانها اطواق الحمام
وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس • وسوالف الغزلان • ونهود العذارى
الحسان • وثمرات الحدق الملاح • بلغني انه اسلم صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو
ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب ويكسب بالشعر وهما يدل على ذلك ما قرأته
بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يساله عن خبره وهو بالموصل في البزازين يطرز
فكتب اليه • يكفيك من جملة اخباري • يسري من الحب واعساري • في سوقة افضلهم مرتد
نقصا فتفضيلي بينهم عاري • وكانت الابرة فيما مضى • صيانة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا • كانه من ثقبها جاري • قال ولم يزل السري في ضنك
من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده
بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء
الشام والعراق ولما توفى سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح الوزير المهلبي
وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق منهم • وسار شعره في الافاق • ولطم
حاشيتي الشام والعراق • ومن ملحه من قصيدة [قوله] • عليلة انفاس الرياح كانما •
يصل بها الورد الجني النديّ • ويادبرها الشرق لا زال دايج • يعل عقود المزن منك
ويغتدى • يشق جيوب الورد في سحرايها • نسيم متى ينظر الى الماء يبرد • وقال
تلك المكارم لا ارى متاخرا • اولى بها منهم ولا متقدما • عموا اظل ذوى الجرايم ظله •
حتى لقد حسد المطيع المجرما • وهو من قول ابي تمام • وتكفل الايتام عن ابايهم •
حتى وددنا اننا ايتام • وقال من قصيدة • ليالينا باحياء النعيم • سقيت
ذهاب منهلة الهموم • مضت بك رافة الايام فينا • وغفلة ذلك الزمن الحليم •
وكنا منك في جنات عيش • وقفت حسنا بجنات النعيم • رياض محاسن وسنا شموس
وظل دساكر وجنى كروم • والجمال اذ الحظن جوما • خلعن سقامهن على الجسوم
والمنا اخذ هذا المثال من قول ابي تمام • فيا حسن الرسوم وما تمشى •

اليها الدهر في صوب البعاد • واذ طير الحوادث في رباها • سواكن وهي غنّاء المزاد
مراكي حلته وشروب دجن • وسامر فتية وقيود مرصاد • واعين دبرت كحلت بسحر
واجساد تضمخ بالجساد • وممن اخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال • واجفان تروي كل شيء سوى قلب الى الاحباب
صادي • بذاك جزيت اذ فارقت قومًا • لبست لبينهم ثوب حداد • معادن حكمة وعيون
جدب • ولجم حيرة وصدور نادي • وقال السري • وفتية زهر الآداب بينهم
ابهى وانظر من زهر الرياحين • مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح يمشي بهم
مشي الفرازين • وقال في معناه • راحوا عن الراح وقد ابدلوا • مشي الفرازين
لمشي الرخاخ • وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج • يبدي لعينك كلما عاينته
فرزين جالا مقدما ومخاتلا • فكأن ذا اصاح يسير مقوما • وكان ذا نشوان يخطر مايلا
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمتع ان شاء الله تعالى
ومن شعره قوله • رايتك تبدي للصديق نوافذا • عدو كمنا وصابها الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا • ويارب جرح عاد وهو ضغاين • ساحفظ ما بيني وبينك
صاينا • عهودك ان الحر للعهد صاين • فالقاك بالبشر الجميل مداهنا • فلي منك خل
ما علمت مداهن • انم بما استودعته من زجاجة • ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان • البيت لامرىء
القيس من قصيدة من الطويل اولها • قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان •
ورسم عفت اياته منذ ازمان • اتت حجج بعدي عليه فاصبحت • كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت • عقابيل سقم من ضمير واشجان • فسحت دموعي في الرداء كانها
كلى من شعيب ذات سح وتهتان • وبعده البيت وبعده • فاما تريني في رحالة جابر
على حرج كالقر تخفق اكفاني • فيارب مكروب كررت وراءه • وعان فككت الغل عنه
ففداني • وفتيان صدق قد بعثت بسحرة • فقاموا جميعا بين عاث ونشوان
وخرق بعيد قد قطعت نياطه • على ذات لوث سهوة المشي مذعان • ومعنى البيت

اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا
يحفظه مما لا ضرر له فيه • والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر في حشو المصراع الاول
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • البيت
لابي العلا المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا المصيصي اولها
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر • وان بخلت على الاحياء كلهم
فاسق المواطر حيا من بني مطر • ويا اسيرة حجليها ارى سفها • حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
ما سرت الا وطيف منك يصحبني • سرى امامي وتأويبا على اثري • لو حط رحلي فوق النجم رافعه
الفيت ثم خيالا منك منتظري • يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر
وبعده البيت وبعده • ابعد حول تناجي الشوق ناجية • هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجارية • يستجديانك حسن الدل والحور • فما وهبت الذي يعرفن من خلق
لكن سمحت بما ينكرن من درر • وما تركت بذات الضال عاطلة • من الظباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهاة عقد غانية • وفزت بالشكر في الآرام والعفر • ورب ساحبة وشي من جآذرها
وكان برقع فيه ثوب من الوبر • حسنت نظم كلام توصفين به • ومنزلا بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر • وهي طويلة ومنها
ما جئت نميرا فهاجت منك ذا لبد • والليث اقتل افعالا من النمر • هموا فاموا فلما شارفوا وقفوا
كوقفة العير بين الورد والصدر • واضعف الرعب ايديهم فطعنهم • بالسمهرية دون الوخز بالابر
تلقى العوالي حفيظ الدرع من جزع • فيها وتلقى الرجال السرد من حذر • فكم دلاص على البطحاء ساقطة •
وكم جمان مع الحصباء منتثر • والخصر محركه البرد والمعنى ان تعدي عنكم الماهو
لكثرة انعامكم علي • والشاهد فيه مجيء احد الملحقين في آخر البيت والاخر في حشو
المصراع الاول • ومعنى البيت ماخوذ من قول البحتري السابق في ترجمته وهو
انجلتني ببذل يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء • وقطعتني بالوصل حتى انني
متخوف ان لا يكون لقاء • وفي معناه قول دعبل الخزاعي • اصلحتني بالبر بل افسدتني
وتركتني اتسخط الاحسانا • وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي •

قل للرشيد وقد هبت نوافحه اسرفت بادية المعروف فاقتصد • اشكو اليك الذي من جمه احمده
لو فاض فيضًا على البحر لم يزد • وهو من قول البحتري ايضا • تنصب البرق مختالا فقلت له
لو جدت جود بني يزداد لم يزد • ورايت في بعض كتب الادبا ان ابن عمار اجتاز على
اكرم اهل زمانه واعلم وقته وانه الوزير ابي محمد بن القاسم الفهري فما عرج عليه فعتب عليه
بسبب ذلك فكتب اليه • لم يثن عنك عناني سلوة خطرت • على فوادي ولا سمع ولا بصر •
وقصر البيت لواني حججت به • حجي وكفك منه موضع الحجر • لكن عدتني عنكم خجلة سلفت
لغاني القول فيها قول معتذر • لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر •
وهو معنى مطروق تداوله الشعرا واكثروا من استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من
يقصر عنه وقد ضمن السراج الوراق عجز بيت المعري هذا فقال
لكم ايادٍ عذاب لي مواردها • الورد منهن بين الورد والصدر • والبرد يمنع منها على ظمإ
والعذب يهجر للافراط في الخصر • فدع الوعيد فما وعيدك ضايري •
اطنين اجنحة الذباب تضير • البيت من الكامل ولا اعرف قايله ونسب صاحب
الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع دعى عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المبيضة
فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله • اعلي انك جاهل مغرور • لا ظلمة لك لا ولا لك نور
البيت يتوعدني ان استطاعني • الى بحر بكما حيينت جدير • وبعده البيت وبعده
واذا ارتحلت فان نصري بالاولى • ابواهم المهدي والمنصور • نبتت عليه لحومنا ودماونا
وعليه قدر سعينا المشكور • والضاير الضرر والشاهد فيه مجي الملحق الاخر
في اخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول ابي فراس • ورب كلام مر فوق مسامعي
كما طن في لوح الهجير ذباب • ولبعض الاعراب • او كلما طن الذباب زجرته •
ان الذباب اذا علي كريم • ولبعضهم ايضا • فما كل نابح يستفزني • ولا كلما طن
الذباب اراع • وقد كانت البيض القواضب في الوغا • بواتر فهي الان من بعده بتر •
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها

في

في شواهد التذييج ومنها قبل البيت • فتى سلبته الخيل وهو حمى لها • وبزته نار الحرب وهو
لها جمر • قضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة • غداة ثوى الا اشتهت انها قبر •
والبواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده
من يستعملها استعماله والشاهد فيه مجي الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني •
يجلي به رشدي واثرت به يدي • وفاض به ثمدي واورى به زندي • البيت لابي
تمام ايضًا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب واولها
اطلال هند ساء ما اعتضت من هند • افابيضت حور العين بالعور والربد •
اذا شين بالالوان كن عصابة • من الهند والاذان كن من الصغد • اعجبا عليك العيس
بعد معاجها • على البيض اترابا على النوى والرد • فلا دمع او تقعوا على اثره دم •
ولا وجد ما لم يعي من صفة الوجد ومنها في صفة الممدوح • فتى جوده طبع فليس بحافل
اني الجود كان الجود منه او القصد • اذا طرقته الحادثات بنكبة • تخضخض سفاءٌ منه
ليس بذي زبد • ومنهن مثل السيف لو لم تسله • يدان لسلته ظباه من الغمد •
ساحمد نصرا ما حييت وانني • لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد • وبعده البيت وبعده
فان يك ازلى عفو شكرك على ندى • اناس فقد اربا نداه على جهد • والرشد الهداية
والثروة كثرة العدد من الناس والمال والثمد بسكون الميم وتحرك الماء القليل لا ماده
له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتا ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ
يجري بدل ثمدي ومعنى اورى به زندي صار ذا وري وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب
والشاهد فيه مجي السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول المتنبي •
فنحن في جذل والروم في وجل • والبر في شغل والبحر في خجل •
تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتقب في الله مرتغب • البيت لابي تمام
ايضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية واولها
السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب • بيض الصفايح لا سود
الصحايف في • متونهن جلاء الشك والريب • والعلم في شهب الارماح لامعة •

بابين الخميسين لا في السبعة الشهب • اين الرواية ام اين النجوم وما • صاغوه من زخرف
فيها ومن كذب • تخرصًا واحاديثًا ملفقة • ليست بنبع اذا عدت ولا غرب •
عجايبًا زعموا الايام مجفلة • عنهن في صفر الاصفار او رجب • وخوفوا الناس من دهياء
داهية • اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب • وصيروا الابرج العلياء مرتبة
ما كان منقلبًا او غير منقلب • يقضون بالامر عنها وهي غافلة • ما دار في فلك منها
وفي قطب • لو بينت قط امرا قبل موقعه • لم يخف ما حل بالاوثان والصلب •
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به • نظم من الشعر او نثر من الخطب • فتح تفتح ابواب السماء
له • وتبرز الارض في اثوابها القشب • وهي طويلة يمدح بها واشار بمطلعها الى كذب
المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انها لا تفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك واكذبهم
والمرغب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرهب المنتظر الثواب او
الخايف العقاب والشاهد فيه المشطر وهو جعل كل من شطري البيت سجعًا
مخالفًا لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد من قصيدته البائية
في تجاهل العارف • موفٍ على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل • وقول
ذي الرمة • كحلاء في برج صفراء في نعج • كانها فضة قد مسها ذهب
وقول كساجم • هلال في اضاءته حياء في • سماحته شهاب في اتقاده • وقول
ديك الجن • حر الاهاب وسيمه بر الاياب • كريمه محض النصاب صميم • وقول
الصفي الحلي • بكل منتصر للفتح منتظر • وكل معتزم بالحق ملتزم • وقول
ابن جابر • يا اهل طيبة في مغناكم قمر • يهدي الى كل محمود من الطرق • كالغيث
في كرم والليث في حرم • والبدر في افق والزهر في خلق •

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل •

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات
اولها متى انت عن ذهلية الحي ذاهل • وقلبك منها مدة الدهر آهل •
تطل طلول الدمع في كل موقف • وتمثل بالصبر الديار المواثل •

دوارس لم يجف الربيع ربوعها • ولا مر في اغفالها وهو غافل • فقد سحبت فيها
السحايب ذيلها • وقد اخملت بالنور منها الخمايل • تعفين من زاد العفاة اذا انتحى
على الحي صرف الازمة المتحامل • منها في مدح الافشين • تراه الى الهيجاء اول را كب
وتحت صبير الموت اول نازل • تسربل سربالا من الصبر وارتدى • عليه بعضب في الكريهة
فاصل • ومنها لهم سلف سمر العوالي وسامر • وفيهم جمال لا يغيض وجامل •
ليالي اضللت العزاء وجدلت (فيها) • بعقلك آرام الظباء الخواذل • من الهيف لولا الخلاخل
صيرت • لها وشحا جالت عليها الخلاخل • ولنعد البيت وبعده هوى كان
خلسا ان من احسن الهوى • هوى جلت في افيائه وهو خامل • وهي طويلة ومها
الوحش بفتح الميم بقر وقنا الخط بفتح الخاء المعجمة وتكسر مرفا السفن بالبحرين واليه
تنسب الرماح كانها تباع به لا لانها منبتها والشاهد فيه المماثلة وهو ان يكون
ما في احدى القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية
وقد تاتي الفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه •
كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر • ومن شواهد المماثلة
على اصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر • صفوح كريم رصين اذا
رأيت العقول لدى طيشها • بداه سحوح على القبس • به اخضر لما سقى عيشها •
والبيت الاول ادرك ومن امثلة المماثلة قول البحتري • فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا • وقول ابن هاني الاندلسي • فاذا عفا لم تلف غير مملك
واذا سطا لم تلق غير معفر • وقول احمد بن المغلس • ان يواجه فطود حلم رزين
او يفاوض فبحر علم غزير • او يجد واهبا فغيث مطير • او يصل واثبا فليث هصور
وقول العثماني سلسل حظوظك ما غدا متسلسلا • شاطي الحمام الزرق بالاعصان •
وانجع بشعرك ما غدا متصلصلا • شادي الحمام الورق بالاغصان • وقول الباخرزي
من قصيدة نظامية • وافرح فما تلقى لسدك هادم • وامرح فما تلقى لجدك ثالم •
فاذا سخوت فان سيبك عارض • واذا سطوت فان سيفك عادم • فلذاك تحظى من قناك

ولذاك تغشى من فواك مطاعم • وقول الوزير محمد بن علي بن حسون في شكاية الايام
السلجوقية وذم المنتسب فيها افتراقي • من الظبا العواطي الى الضباع العواطي •
وقول ابن جابر الاندلسي • جاءته بخروز وعاطف ذي هيف • وبلغت صبتها
من لثمها الاملا • فارسلت غسقا واطلعت قمرا • والتمت بردا وارشفت عسلا •
وقوله ايضا • تبسمت فتباكي الدر من خجل • واقبلت فتولى الغصن ذا عجب •
تفتر عن حبب ببرد وعلى ذهب • تهديك من شنب ضربا من الضرب • مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم • البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين
ابا عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود اوله • لاي ومبض بارقه اشيم •
ومن علي الفضل في زمني هشيم • اشيب وحد ليل الشعر مني • بكف الصبح من شيبي لطيم •
وضم الى افكاري جناحي • فلي في عش مطرحي جثوم • فعذرا ان تغير عهد شعري •
وقد يقضي على الزلل الحليم • وما قصرت عن شاو ولكن • سقيم كلام ناظم السقيم •
الى ان قال • احب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم • باقل دعوتي يخبطو عا
اذا ما عن لي شرف مروم • وفي الفتيان كل ربيط جاش • يري حرب الزمان ولا يخيم •
وبعد البيت والشاهد فيه القلب ويسمى المقلوب والمستوي وسماه
الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده
وغايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر وقد
انعقد الاجماع على ان بلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام
المعاني قال ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول بعض المتاخرين • •
نال سر العلا بما قد حواه • اوحد قام بالعلا رسلانه • وفيه نظر لا يخفى ومن
الشواهد المقبول عليه قول الشاعر • عج تنم قربك دعد امنا • الما دعد كبر قد منج
وقول بعضهم • اراهن نادمنه ليل لهو • وهل ليلهن مدان نهارا •
وقول الحريري في ابيات المقامات • اس ارملا اذا عرا • وارع اذا المرء اسا •
اسند اخا نباهة • ابن اخاء دنسا • اسل جناب غاشم • مشاغب ان جلسا •

اثر

اسر اذا هب امراء • وارم به اذا رسا • اسكن تقو فعسى • يسعف وقت نكسا •
ومن القلب قول يوسف سيف الدين المشد • ليل اضناء هلاله • انى يضيء بكوكب •
وقول الاخر • ارانا الاله • هلالا انارا • وقول الصيرفي المغربي • •
قلعت فيك هنه • هنه كيف تقلق • قرفت عن متيد • هي من مني تقرق • قتري
لحن مفتق • فتق من حل يرتق • وقول الصفي الحلي • يلذ لي تنضو •
وصن بي لذ ذلي • بلم شملي الحسن • ان سح لي لم تشملي • وقول الحسين النطري النحوي
الملقب بذي اللسانين • لسيدنا الامام ابي المطهر • فضائل اربع كالزهر تزهر •
ضياء فائض وراي عيار • عطاء ساطع رهط مطهر • وقول ابن خروف النحوي
واشربوا كل صباح لبنا • واشربوا كل اصيل عسلا • واعكسوا ذاك الى اعدائكم •
من قسي النبع او رشق الفلا • وقول بعض المغاربة • قد اقبل الشهر واقباله •
ياتي بما احرى ترتيبه • فوجه البر مقلوبه • يجزيك عن بر ك مقلوبه • وقول
سيف الدين المشد ملغزا في هاروت • ما اسم اذا صحفته • فهو نبي مرسل • وهو
اذا عكسته • كتابه المنزل • ومن القلب نوع اخر يقال له قلب الكلمات كقول
الشاعر • عدلوا فما ظلمت لهم دول • سعدوا فما زالت لهم نعم • بذلوا فما شحت
لهم شيم • رفعوا فما زلت لهم قدم • فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته
صار دعاء عليهم وهجوا بان يقال • نعم لهم زالت فلا سعدوا • دول لهم ظلمت
فما عدلوا • قدم لهم زلت فما رفعوا • شيم لهم شحت فما بذلوا • • • •
يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار • البيت للحريري
من الكامل وبعده • دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا بعدا لها من دار •
واذا اظل سحابها لم ينتقع • منه صدى لجهامه الغرار • غاراتها ما تنقضي واسيرها
لا يفتدي بجلائل الاخطار • كم مزدهي بغرورها حتى بدا • متمردا متجاوز المقدار •
قلبت له ظهر المجن واولغت • فيه المدى ونزت لاخذ الثار • فاربا بعمرك ان يمر
مضيعا • فيها سدى من غير ما استظهار • واقطع علائق حبها وطلابها

تلق الهدى ورفاهة الاسرار • وارقب اذا ما سالمت من كيدها • حرب العدى و
توثب الغدار • واعلم بان خطوبها تجا ولو • طال المدى ووفت سرى الاقدار
والدنية الخسيس وشرك الردى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار منفر الهموم
والاوصاب المكدرة للعيش والشاهد في البيت التشريع وسماه ابن ابي الاصبع
التوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت
وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثاني الكامل فاذا اسقطت الجزئين الا
خيرين منه كان من تامه فتبقى صورته • يا خاطب الدنيا الدنية • انها شرك
الردا • ومن الواقع في كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم •
واذا الرياح مع العشي تناوحت • هوج الرئال • تكبهن شمالا • الفيتنا نقري
العبيط لضيفنا • قبل القتال • ونقتل الابطالا • فهذان البيتان اذا انشدا
تامين كان من الضرب التام المقطوع في الكامل واذا اقتصر على الرئال والقتال
كانا من الضرب المجزو المرفل منه ولا شك في ان هذا النوع لا يأتي الا بتكلف زائد
وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البراعة والبلاغة واوسع البحور في هذا
النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا ومن امثلته
قول الارجاني • صب مقيم ساير فواده • طوع الهوى • مع الخليط المنجد •
غايب قلب حاضر وداده • لين نأى • في عهدهم والمعهد • لم يجوى محام بعناده
اذا اشتكى • طيف الكرى في العود • لصبره مكايد انفاده • حشو الهوى •
بعد الحسان الخرد • ودمعه تكاثر اشتداده • حوف النوى • يقول للنوم ابعد •
وقول الحريري ايضا • جودي على المتهدر • الصب الجوى • وتعطفي بوصاله •
وترحمي • ذا المبتلى المتفكر • القلب الشجي • ثم اكشفي • عن حاله • لا تظلمي •
وقول ابن جابر • يرنو بطرف فاتر • مهما رنا • وهو المنى • لا انثني عن حبه •
يهفو كغصن ناضر • حلو الجنا • يشفي الضنا • لا صبر لي عن قربه • لو كان يوما زايري
زال العنا • يحلو الثنا • في الحب ان نسح به • اثر لثنه في ناظري • لما دنا • قد سرنا •

اذ لم يحل عن صبه • وقوله ايضا • من لي بانية يبام لحاظها • من غير يوم
بل بثنيه ويفتن • قالت الست تخاف • حين تزورني • سلوات قومي •
كم يتوج وتعلن • فاجبتها في نبل وصلك • لم اكن • لاخاف لومي • فهو عندي هين
وقول ابي جعفر الغرناطي • يا راحلا يبغي زيارة طيبة • نلت المنى •
بزيارة الاخيار • حي العقيق اذا وصلت وصف لنا • وادي منى • يا طيب الاخيار
واذا وقفت لدى المعرف داعيا • زال العنا • وظفرت بالاوطار • وقول
الرشيد النابلسي • كم للحشا معذب • موجج • على المدا • صب الفواد مغرم •
بناره ملتهب • ملذع • ما خمدا • اواره والصرم • حكم فيه اشنب • ممنع • من
فهو الاسير المسلم • مستعد مجتنب • مودع • تعمدا • وهو القريب الاعجم •
زمانه تعتب • وولع • قد الكمدا • من عز فهو يحكم • ما الحب الا لهب • ومدمع
تجردا • ولو عدو سقم • يا هل اليه سبب • ممتنع • يولي يدا • من ليد مختتم •
ما انا الا اشعب • او اطمع • فيما عدا • فما اليه سلم • وقول ابن نعاده
جمر غرامي واقد • يحكي لظى • شراره • في القلب ليس ينطفي •
ودمع عيني شاهد • على الهوى • مداره • والوجد ما لا يختفي •
والنوم عني شارد • لا ير تجى • عزاره • فيا الصب مدنف •
هل في الهوى مساعد • لما عنى • اعذاره • في حب ظبي اهيف •
مايل قد مايد • اذا انثنى • خطاره • كالغصن المهفهف •
فلحظ لي صايد • اذ ينتضي • بتاره • هل في الجفون مسرف •
قلبي عليه واجد • لما نأى • قراره • بين الاسا والاسف •
ارعب وهو زاهد • وهو المنى • اختاره • من لي به فاشتفي •
اسهر وهو راقد • لما جفا • نفاره • عرضني للتلف •
وجدي عليه زايد • يا الجوى • اسعاره • بين الدموع الذرف •
وقول صلاح الدين الغواس ويقال ان هذه القصيدة تقرا على ثلثمايه وستين وجها

العذا

داء نوى • بفؤاد شفه سقم • للمجتبي • من دواعي الهم والنكد •
يا ضلعي • لهب تذكو شرارته • من الضنى • في محل الروح والجسد •
يوم النوى • طال في قلبي له الم • وحرقتي • وبلائي فيه بالرصد •
لو جي • من جوى شبت حرارته • مع العنى • وقد لي فيه ذو الحسد •
اصل الهوى • ملبسي وجدا به علم • للمجتبي • من رشا بالحسن منفرد •
تتبعي • وجه من تزهو نضارته • للماجني • مورثي وجدا الى الابد •
هذا الهوى • حسن كالبدر مبتسم • لفتنتي • موهن عقد الهوى جلدي •
مودعي • قمر يسبي نشارته • اذا رنا • ساطع الانوار في البلد •

وهذا القدر من هذا النوع كاف • ساشكر عمروا ان تراخت منيتي •
ايادي لم تمنن وان هي جلت • فتى غير محجوب الغنا عن صديقه •
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت • راى خلتي من حيث يخفا مكانها •
فكانت قذى عينيه حتى تجلت • الابيات من الطويل وقايلها عبد الله بن
الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو عسابه قال
بلغني ان اول من اخذ بعينيه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله ابن الزبير
الاسدي فراي عمرو تحت ثيابه توبارنا فدعا وكيله وقال اقترض لنا لا فقال هيهات
ما يعطينا التجار شيئا قال فاربحهم ما شاوا فاقترض له ثمانية الاف درهم باثني
عشر الفا فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات
ويحكى ان رسول سيف الدوله ابن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي برقعة فيها
البيت الاخير من هذه الابيات وساله الاجازة فاثبت في الرقعة تحته
ثنى ملك ما يطعم النوم همه • ممات لحي او حياة لميت • ويكبر ان تقذى بشي
جفونه • اذا ما رات خلة بك قرت • جزى الله عني سيف دولة هاشم •
فان يداه الغمر سيفي ودولتي • ومعنى لم تمنن لم تقطع ولم تخلط بمنه
وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء

يقال

يقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي
المثل الخلة تدعو الى السلة اي السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب
والشاهد فيها لزوم ما لا يلزم وها هنا مجي اللام المفتوحة المشدده قبل حرف
الروي وهو التاء وذاك ليس بلازم في مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان
من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام لحرف والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون
الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرئ القيس • • •
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمايم محول • اذا ما بكى من خلفها
انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول • وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو
غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا وعملوا واكثروا منه حتى ان ابا العلا المعري
عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه
قوله • لك الحمد امواه البلاد باسرها • عذاب وخصت بالملوحة زمزم •
هو الحظ عير الوحش يستاف انفه • خزامى وانفي العود بالعود يحزم •
ومن هذا المعنى قول ابي تمام • والحظ يعطاه غير طالبه • ويحرز الدر غير مجتلبه •
تلك بنات المخاض راتعة • والعود في كوره وفي قتبه • وقول الاخر •
ايا دهر ويحك ماذا الغلط • لئيم علا وكريم هبط • حمار يسيب في روضة •
وطرف بلا علف يرتبط • وقول الاخر • رب عير يرعى ويعلف في المصر •
وليث يجوع في الصحراء • وخبيس يروى على صفة النهر • ورضيع يظما على غمر ماء •
وقول الهيثم النخعي • قد يرزق الاحمق المافون في دعة • ويحرم الاحوذي
الارحب الباع • كذا السوام تصيب الارض مرعية • والاسد مرتعها في غير امراع •
وللطيف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب • رزق الضعيف بعجزه • فاق القوي
الاغلبا • فالنسر ياكل جيفة • والنحل ياكل طيبا • رجع الى شعر المعري في لزوم
ما لا يلزم ومنه قوله • انا صايم طول الحيوة وانما • فطري الممات فعند ذاك
اعيد • لونان من صبح وليل شيبا • راسي واضعفني الزمان الايد •

قالوا فلان جيد لصديقه • لاتكذبوا مافي البرية جيد • فامير نا مال الامارة بالحبا
وفقيهنا بصلاته يتصيد • كن كيف شئت مهجنا او خالصا • فاذا رزقت غنا فانت
السيد • واصمت فما كثر الكلام من امرئ • الا وقالوا الزمتن بيُ • وقوله
كل وُشوب الناس على حيرة • فهم يمرون ولا يعذبون • ولا تصدقهم اذا حدثوا
فانني اعهدهم يكذبون • وان اروك الود عن حاجة • ففي حبال لهم يحذبون •
ومن مليح ما جآء فيه قول ابي نواس • واما وزيد ابي علي انه • زيد اذا استوى
سهل فتحك • اني لبابا الصنع عالي همتي • من غيركم ويعاف الامد حكا •
ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات
اللزوميه وهي خمسون مقامه بناها على لزوم ما لا يلزم • يا هائما بالدلال والخفر
الصفقت حنا الغزير بالعفر • ايا كذنب الهوى وزلته فليس ذنب الهوى بمغتفر
ما عن في الحب من يساجله • لو كان ذا معشر وذا نفر • ومن غزال اللجين شانعم
اخلق به ان يفوز بالظفر • وله ايضا فيه • كل حبيب له دلال • وربما شانه ملال
وانت انت الحبيب لكن • من دون اسعافك الهلال • ولابي الفضل الميكالي
فيه مع التجنيس • غزال ينثني ويريك غصنا • ويرنو نائة ويريك ريما •
كريم كله ظرف ولكن • اذا سميته فاقلب كريما • وله فيه ايضا • نزع الحرص تغرنه
ففي الطمع الذل والمنقصه • ولا تنزلن ابدا حاجة • بمن كابد البوس والمخمصه •
ولو نال نجم الدجا ثروة • واوطاء شمس الضحى خمصه • ولابن جابر الاندلسي فيه
ولما وقفنا كي نودع من نأى • ولم يبق الا ان تحث الركايب • بكينا وحق للحبيب اذا
بكا غيثة صادقة عن حماه الحبايب • ولابي جعفر الغرناطي فيه • ناولته وردة
فاحمر من خجل • وقال وجهي يغنيني عن الزهر • الحزور دوعيني نرجس وعلى
خدي عذار كريحان على نهر • ومما يلحق بهذا النوع مما يختبر به الا
دبا افكارهم ويشحذون به قرايحهم من التزام حروف جميعها مهمل او
جميعها معجم او لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من الشفتان كقول

الحظيري الوراق وجميع الحروف مهمل • صدود سعاد احدر الدمع مرسلا •
واسار حرا لم لحاوله او لا • محلله صدا اراه محرما • محرمه وصلا اراه محللا •
اواصل لا اسلوا هواها ملاله • وكم آمل للوصل هام وما سلا • لها طول صد للمهد
مولم • ووصل له طم اراه معسلا • وقول احمد بن الورد • علم العدو ملاله
اللوام • ودوام صدك وهو صد حمام • لولاك ما حدر السهاد دموعه • ولما اطال
كراه حرا اوام • رد السلام وما عداك مسلما • ورآك اهل هواه سر كلام •
كم حاسد لك او مصد وواده • ومعلل هداه طول ملام • وقول ابن سلام
وصال دعد اراه حال وها • احال عهد الهامدي العمر • وطال ما راح ورد ها مرها
مصارما للورد والصدر • وابيات الحريري العاطلة هي حلية هذا النوع وهي
اعدد لحسادك حد السلاح • واورد الآمل ورد السماح • وصارم اللهو ووصل المها
واعمل الكوم وسمر الرماح • واسع لادراك محل سما • عماده لا لادراع المراح •
والله ما السود دحسو الطلا • ولا مراد الحمد رود رداح • واها لحر صدره واسع
وهمه ما سر اهل الصلاح • مورده حلو لسؤاله • وماله ما سالوه مطاح •
ما اسمع الآمل ردا ولا • ما طله والمطل لوم صراح • ولا اطاع اللهو لما دعا •
ولا كسى راحاله كاس راح • سوده اصلاحه سره • ورد عراه هواه والطماح
وحصل المدح له علمه • ما مهر العور مهور الصحاح • وقول الحظيري
وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان • ها انا عاري الجلد • اسهرني الذي رقد •
آد لعيني نظرة • الى الغزال ذي غيد • ارتني يا ناظري • صيد الغزال للاسد •
ان الضناء لهجره • يا عاذلي هد الجسد • حتى حشاي اذ نأى • نار الغضا حين شرد
يا غادرا غادرني • على لظى نار تقد • الا اصطنعت ناحلا • لا اشتكي الى احد •
وقوله وفي كل كلمة همزه • بابي اغيد اذاب فؤادي • اذ تنائى واظهر الاعراضا
رشأ يألف الجفا فان اقبل • ابدا آمله انقباضا • وقول الحريري وحروفه
معجمة كلها • فتنتني فجننتني تجني • بتجن يفتن غب تجني •

شغفتني بجفن ظبي غضيض • غنج يقتضي تفيض جفني • وقولهم وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة • اسمح فبث السماح زين • ولا تخب آملا تضيف • ولا تجز رد ذي سوال • تنن ام في السوال حنف • ولا تظن الدهور تبقي • مال البخيل ولو تقشف • واحلم تجفن الكرام تغضي • وصدرهم في العطآء تفنف • ولا تخن عهد ذي وداد • تثبت ولا تبغ ما تزيف • وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره زاد دا وود ذارا روي وا روي • ذات دل اذارات ذاوداد • ومثله قول ابي الفضل الاوالي • وادد دوادا وارع ذاورع • ودار دارا ان زاغ اوزارا • وزر ودودا وادن ذا ادب • وذر دراه ان زار او زارا • ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها • صفخلق حوذ بمثل الشمس اذ برغت • يحظي الضجيع بها بخلآء معطار • وقول ابي جعفر اليزيدي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ولقد شجتني طفلة برزت ضحى كالشمس خثما العظام بذي الغضا • واحسن منه قول بن حديس الصقلي • مرزوق الصدغ يسطو لحظه عبثا • بالخلق جذلان ان اشكوا الهوى ضحكا • وعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر البا الموحده هو ابن الاشيم بن الاعشى بن بجيرة بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى اسد ابن خزيمه وهو شاعر كوفي المنشا والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب ابن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا فمن عليه ووصله واحسن اليه فمدحه فاكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك ابن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشم من رهط عبد الله ابن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم وافدا الى معوية ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فابا ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الوفد من

منزل يقال له فياض فخالف ابن الزبير الطريق الى يزيد ابن معوية فعاذ به فاعاذه وقام وامره بان يهجو ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويتنقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيلة طويلة • وانتم بنو حام بن نوح ارى لكم • شفاها كآذان المآخر وتن • فان قلت خالي من قريش فلم اجد • من الناس شرا من ابيك والاما • ولما بلغ عبد الرحمن ابن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتا معوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال احرق لي دارا قد قامت علي بماية الف درهم فقال معوية ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا القدر فمن يعرف صحة ما ادعيت فقال هذا المنذر ابن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم اتهمه لنفقته على داره ومبلغها ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني عشرين الف درهم وسالني ان ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت فقال معوية ان دارا اشتري لها ساج بعشرين الف درهم لجديرة ان يكون ساير نفقتها ماية الف درهم وامر له بها فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه ثم قال لهم اي الشيخين عندكم الكذب والله اني لاعرف داره وما هي الا اخصاص قصب ولكنهم يقولون فنسمع ويخادعونا فنتخدع فجعلوا يعجبون منه وكان عبد الرحمن ابن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة فسالته ام عبد الرحمن مولاة عنه فقال لها تركته يسال الحافا وينفق اسرافا وكان محمقا ولاه معاوية خاله عدة اعمال قد هجاه اهلها وتظلموا منه فعزله واطرحه وقال له يا بني قد جهدت ان تفلح وانت تزداد كسادا وقالت له اخته ام الحكم بنت يحيى يا اخي زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفو فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير منك وابا خير من بناتك فقال لها يا اخية انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب وقد كثر الزبيب عندنا فلن نزوج الا الكفوا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسما بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها • تراه اذا ما جيته متهللا • كانك معطيه الذي انت نايله • ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجادبها فليتق الله سايله • فاتاه اسماء نوبالم برضه فغضب وقال يهجوه •
بنت لكم هند بتلايع بظرها • دكاكين من خص عليها المجالس • فوالله لولا رهن
هند ببظرها • لعد ابوها في اللئام العوابس • فبلغ ذلك اسما فركب اليه واعتذر من
فعل بصيفة شكاها وارضاه وحمل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطع الى جنبه
فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسما يقول لبنيه والله ما رايت قط خصنا
في بناء الا ذكرت بظر امكم هند فخجلت وحدثنا ولي مصعب الزبير العراق دخل
اليه عبد الله بن الزبير الاسدى فقال له ايه يا ابن الزبير انت القايل •
الى وجب السبعين اوذاك قبلها • يصبحكم حمر المنايا وسودها • ثمانون الفا نصر
مروان دينهم • كتايب فيهم جبرييل يقودها • فقال انا القايل لذلك فقال
وان الحمص لباب العذره ولو قدرت على جحده لجحدته قال فاصنع ما انت صانع
فقال اما اني ما اصنع بك الا خيرا احسن اليك قوم فاجبتهم ووليتهم ومدحتهم
ثم امر له بجايزه وكسوه ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه
ويشيد بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن
ظبيان في مجلس وعرف بن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا
فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له • ابا مطر شلت يمين تفرعت • بسيفك
راس بن الحواري مصعب • فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال النجا
هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتل مصعبا لا ينتفع
بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى نحل جسمه ونهك
فلم يزل كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن
الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اقاموا اخاه عبد الله ليقتص
منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يقرب الى اخيه وكان اخوه لا
يسال من ادعا عليه شيئا ببينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى
السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح ينضح من ظهره واكتافه على الارض

والحيطان

والحيطان مما يلي به ثم امر بان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتنقب لحمه وهو مقيد
مغلول فيستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه
عبد الله ابن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان يتسحر به فقال له مالك امات عمرو
قال نعم فقال لعنه الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في
مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير يرثيه ويونب اخاه بفعله وكان له
صديقا وخلا ونديما • ايا راكبا اما عرضت فبلغن • كبير بني العوام ان قلت من تعني
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة • اذا فوق الرماح اسهم من تعني • واصبحت الارحام حين
وليتها • بكفيك اكراما تجر على دمن • عقدتم لعمرو عقدة وعذرتم
بابيض كالمصباح في ليلة الدجن • وكيلته حولا يجود بنفسه • تنوبه في ساقه حلق
اللبن • فما قال عمرو اذ يجود بنفسه • لصاربه حتى قضى نحبه دعني • في ابيات
اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير وصحبته وحدث
العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد
الملك فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله ابن الزبير فا
ستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا وتوقع الحق فيما تقوله فانشا
يقول مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت • امية حتى احرزوا القصبات
وجيت المعلا يا ابن مروان سابقا • اماما قريش تنغص الغدرات • ولا زلت
سباقا الى كل غاية • من المجد نجاء من الغمرات • فقال له احسنت فسل حاجتك
فقال انت اعلا عينا بها وارحب صدرا يا امير المومنين فامر له بعشرين الف درهم
وكسوة ثم قال له كيف قلت تذهب بعبد هذه الابيات فقال لا ولكن
ابياتك في المحل اخيه وفي الحجاج التي قلتها فانشده • كاني بعبد الله يركب ردعه
وفيه سنان زاعبي محرب • وقد فر عنه الملحدون وحلقت • به وبمن آساه عنقاء
مغرب • تولوا فخلوه فشال بشلوه • طويل من الاجذاع عار مشذب •
بكفي غلام من ثقيف نمت به • قريش وذو المجد التليد معتب •

فقال عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة آلاف اخرى ودخل عبد الله
ابن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه
فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني امية ويجيل بصره فيهم
كالمتعجب من جمالهم وهيآتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير ليدل على ان وراءه قولا فقال نعم ثم
قال فقال • كأن بني امية حول بشر • نجوم وسطها قمر منير • هو الفرع المقدم من قريش •
اذا الحدثان آخذها الامور • لقد عمت نوافله فاضحى • غياثا من نوافله الفقير • جبرت
مهيضنا وعدلت فينا • فعاش البائس الكل الكبير • فانت الغيث قد علمت قريش •
لنا والواكف الجون المطير • فامر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن
عياش قال اخبرني شيخ من بني اسد ان ابن الزبير لما قفل من قتال الازارقة صوّب
بعث الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزبارة
ليعرض الجيش وجعل يسال عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير فسأله من هو فا
خبره فقال انت الذي تقول • تخيرت اما ان تزور ابن ضابئ • عميرا واما ان تزور المهلبا
قال بلى انا الذي اقول • الم ترني قد اخترت جعيلة • وكنت كمن قاد الجنيب
فاسمحا • فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال • واوقدت الاعداء يا مي فاعلمي •
بكل سرى نارا فلم ار مجمحا • فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال • ولا يعدم الداعي
الى الخير تابعا • ولا يعدم الداعي الى الشر مجمحا • فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض
الى بعثك فمضى الى بعثه فمات بالري • اذا انت لم تنصف اخاك وجدته •
على طرف الهجران ان كان يعقل • ويركب حد السيف من ان تضيمه •
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل • البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من
الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا باخته فطلقها واقسم الا
يكلمه واولها • لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول •
واني اخوك الدائم العهد لم احل • ان ابزاك خصم او نبا بك منزل • احارب من حاربت من
ذي عداوة • واحبس مالي ان غرمت فاعقل • وان سؤتني يوما صفحت الى غد

ليعقب

ليعقب يوما منك آخر مقبل • كأنك تشفي منك داء مساءتي • وسخطي وما في ريبتي
ما تعجل • واني على اشياء منك تريبني • قديما لذو صفح على ذاك مجمل • ستقطع
في الدنيا اذا ما قطعتني • يمينك فانظر اي كف تبدل • وفي الناس ان رثت حبالك واصل
وفي الارض عن دار القلى متحول • وبعد البيتان وبعدهما • وكنت اذا ما صاحب
رام ظنتي • وبدل سوءا بالذي كنت افعل • قلبت له ظهر المجن فلم ادم • على ذاك الا ريثما
اتحول • اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • اليه بوجه آخر الدهر تقبل •
وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت • اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة •
فلست اليه آخر الدهر مقبلا • وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المعجمة والحاء
المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا تنحى وتباعد والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه
انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او
يلحقه هضم واحتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا والشاهد فيهما
سرقة الشعر المذمومة وهي ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه ويسمى نسخا
وانتحالا حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال
له شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فا
نشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال
له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا
احق بشعره ومن السرقة المذمومة ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما
يرادفها كما يقال في قول الحطيئة • دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي • ذر المآثر لا تذهب لمطلبها • واجلس فانك انت الآكل اللابس •
وكقول امرئ القيس • وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك اسى
وتجمل • اورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وكقول عباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه • وما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدار بالدار التي كنت تعلم •
فاورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا

ان يبدل بالالفاظ ما يضادّها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن الحجي ومن
ذهب الزمان برهط حسان الاولى • كانت مناقبهم حديث الغابر • وبقيت في
خلف تحل ضيوفهم • فيهم بمنزلة اللئيم الغادر • سود الوجوه لئيمة احسابهم •
فطس الانوف من الطراز الآخر • فانه عكس قول حسان بن ثابت •
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول • واخذ قوله وبقيت
في خلف من قول لبيد • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد
الاجرب • وعلى ذكره فما احسن قول السراج الوراق • وعمر لبيدا قال في عصر له
وبقيت في خلف كجلد الاجرب • واراه اعدى خلقه من خلفه • جربا واعيا الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا • ينفك عن ماض ولا متعقب • وتفاقم الداء العضال
بخلفنا • بلغ الجذام وعصرنا عصر ولي • وليت شعري ماذا يقول الناظم والناثر
في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله • وما احلى قول بدر
الدين يوسف مهمندار العرب • كنا اذا جينا لمن قبلكم • انصف في الترحيب بعد القيام
والآن صرنا حين ناتيكم • نقنع منكم بلطيف الكلام • لا غيّر الله بكم خشية •
من ان يجي من لا يردّ السلام • وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في
احدى مقاماته • واستراق الشعر عند الشعراء افظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم
على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار • واول من ذمّ ذلك طرفة بقوله
ولا اغير على الاشعار اسرقها • عنها غنيت وشر الناس من سرقا • وابو تمام الطائي
ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال • من بنو بجدل من ابن الحباب
من بنو تغلب حداة الكلاب • من طفيل وعامر ومن الحا • رث او من عيينة بن
شهاب • انما الضيغم الهصور ابو الاشبال جبار كل خيس وغاب •
من عدت خيله على سرح شعري • وهو للحين راتع في كتاب • غارة اثخنت عيون المعاني
واستباحت محارم الاداب • لو ترى منطقي اسير الاصبحت • اسير العبرة والانتحاب
يا عذارى الاشعار صرتن من بعدي سبايا تبعن في الاعراب

طال

طال رغبتي اليك يا رب يا رب • ورغبتي اليك فاحفظ ثيابي • وكان البحتري
قال قصيدة في ابي العباس بن بسطام اولها • من قايل للزمان ما اربه •
في خلق منه قد جلى عجبه • فعارضه فيها ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة
يمدح بها الموفق اولها • اجدّ هذا المقام ام لعبه • ام صدق ما قيل منه ام كذبه •
فاستعار من الفاظها ومعانيها ما اوجب ان قال البحتري فيه • ما الدهر مستنفد
ولا عجبه • يسومنا الخسف كله نوبه • نال الرضا مادح وممتدح • فقل لهذا الامير
ما غضبه • اخلى اللصوص البلاد نطردهم • وظل لص القريض ينتهبه • اردد علينا
الذي استعرت وقل • فوكلا يعرف لغالب غلبه • وقدم ابن الرومي البحتري
بالسرقة فقال • قبحا لاشياء ياتي البحتري بها • من شعره الغث بعد الكد والتعب
كانها حين يصغي السامعون بها • ممن يميز بين النبع والغرب • رقى العقارب او هذر
النساء اذا • اصبحوا على شعث الجدران في صخب • سمين ما يخلو من هنا وهنا •
والغث منه صريح غير مؤتشب • يسيء عمدا فان اكدت مسايله • اجاد لصا شديد
الباس والكلب • حتى يغير على الموتى فيسلبهم • حر الكلام بجيش غير ذي لجب •
ما ان تزال تراه لابسا حللا • اسلاب قوم مضوا في سالف الحقب • شعر يغير عليه
باسلا ابطالا • فينشد الناس اياه على رقب • حتى اذا كفّ عن غاراته فله • شعر يأنّ
تعاسيه من الوصب • شعر كنافض حمى الخيبري له • برد وكرب فمن يرويه في كرب
قل للملائين علي والذي نضلت • به الدواهي نضول الال في رجب • ايسرق البحتري
الناس شعرهم • جهرا وانت نكال اللص ذي الريب • وتارة يبرز الارواح منطقه
والخلق ما بين منقتل ومعتصب • تكلم ان اناسا قبله ركبوا • بدون ما قد اتاه باسق الحجب
اذا اجاد فاوجب قطع مقوله • فقد وهى شعراء الناس بالحرب • وان اساء فاوجب قتله
قودا • بمن اماته اذا انقاه على السلب • ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من
التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن الحاجب ايضا
والفتى البحتري سارق ما قا • ل ابن اوس في المدح والتشبيب •

كل بيت له يجود معنا • فمعناه لابن اوس حبيب • وللسري الرفا من قصيدة خا
طب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الصابي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير • بكرت عليك مغيرة الاعراب •
فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب • ورد العراق ربيعة بن مكدم • وعتيبة بن الحارث بن شهاب •
اغنيدنا شك فانهما هما • في الفتك لا في صحة الانساب • جلبا اليك الشعر من اوطانه •
جلب التجار طرايف الاجلاب • فبدايع الشعراء فيما جهزا • مقرونة بغرايب الكتاب •
شنا على الآداب اقبح غارة • جرحت قلوب محاسن الآداب • فحذار من حركاتي صلتي تقرة •
وحذار من وثبات ليثي غاب • لا يسلبا اخا الثرا وانما • يتناهبا نتايج الالباب •
ان عز موجود الكلام عليهما • فانا الذي وقف الكلام ببابي • او يهبطا من ذلة فانا الذي
ضربت على الشرف المطل قبابي • كم حاولا امدي فطال عليهما • ان يدركا الا مثار ترابي
عجزا ولن يقف العبيد اذا جرت • يوم الرهان مواقف الارباب • ولقد حميت الشعر وهو لمعشر
رمم سوى الاسماء والالقاب • وضربت عنه المدعين وانما • عن حوزة الادباء كان ضرابي
نفذت بنبط الخالدية تدعي • شعري وتنزل في حبير ثيابي • قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب
نقضت عمايمهم على الابواب • من كل كهل مستطير سباله • لو بين بين انامل البواب
ينقض على ذل الحجاب برده • دامي الجبين بجبهم الحجاب • وموهبين نغرضا لحرابي
فتعرضت لهما صدور حرابي • نظرا الى شعري يروق نميرا • منه جدود كواعب اتراب
شرباه فاعترفا له بعذوبة • ولرب عذب عاد سوط عذاب • في غارة لم تنثلم فيها الظبا
ضربا ولم تندق القنا بخضاب • تركت غرايب منطقي في غربة • مسبية لا تهتدي لاياب
جرحى وما ضربت بحد مهند • اسرى وما حملت على الاقتاب • لفظ صقلت متونه فكانه
في مشرقا النظم در سحاب • وكانما اجريت في صفحاته • حر اللجين وخالص الزرياب
اغربت في تحبيره فدوانه • في نزهة منه وفي استغراب • وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل
عن حسنه بصبي ولا بتصاب • واذا تفرق في الصحيفة ماؤه • عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي اللبيب له فيقسم لبه • بين التعجب منه والاعجاب • جد يطير شراره وفكاهة

يستعطف

تستعطف الاحباب للاحباب • اعزز علي بان ارى اشلاءه • تدمى بظفر للعدو وناب •
افنت رماه بغارة ما فوقت • باعت ظباء الروم في الاعراب • اني احذر من يلوث قصيدة
غراء حذي غارة ونهاب • اني نبذت على السواء اليكما • فتاهبا للقادح المنتاب •
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه • فليستعد لسطوتي وعقابي • وهي طويلة مناسبة في الحسن
والعذوبة وله من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم اليه
من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدايحه المهلبي وغيره • يا اكرم الناس الا ان يعد ابا •
فات الكرام بآباء وآثار • اشكو اليك حليفي غارة شهرا • سيف الشقاق على انتاج افكاري
ذيبين لو ظفرا بالشعر في حرم • لمزقاه بانياب واظفار • سلا عليه سيوف البغي مصلتة •
في جحفل من شنيع الظلم جرار • وارخصا ثقل في العطر ممتهنا • لديهما يشترى من غير عطار •
لطايم المسك والكافور فايحة • منه ومنتخب الهندي والغار • وكل مسفرة الالحاظ تحسبها •
صفيحة بين اشراق واسفار • ارقت ماء شبابي في محاسنها • حتى ترقرق منها ماوها الجاري •
كانما نفس الريحان ممتزج • صبا الاصايل من انفاس نوار • ان فلذاك بدر وهو من لجج •
او ختماك بياقوت فاحجار • يا غاير اليس شعري بالعراق فلا • تجد سباياه من عون وابكار •
مجهولة القدر مظلوم عقايلها • مقسومة بين جهال واغمار • ما كان ضرهما والدر ذو خطر •
لو حلياه ملوكا ذات اخطار • وما راى الناس سبيا مثل سبيهما • يباع نفيسه ظلما بدينار •
والله ما مدحا حيا ولا رثيا • ميتا ولا افتخرا الا باشعاري • هذا وعندي غر لفظا شعشعه •
سلافة ذات اضواء وانوار • وله من قصيدة في ابي اسحاق الصابي وقد ورد عليه
كتاب الخالديين بانهما منحدران الى بغداد في سرعة • قد اظلتك يا ابا اسحاق •
غارة اللفظ والمعاني الرقاق • فاتخذ معقلا لشعرك يحميه • من مروق الخوارج المراق •
قبل رفراقة لحيد بد بريق • السمر في صعودها الرقراق • كان شن الغارات في البلد
القفر فاضحى على سرير العراق • غارة لم تكن بسمر العوالي • حين شنت ولا السيوف الرقاق •
جال فرسانها على حلوسا • لا افلتهم ظهور العتاق • فجعت العقر الملوك ابا الهيجا
حربا بالعقر الاعلاق • بقواف مثل الرياض تشتت • بين انوارها حجار السواق

بدع كالسيوف اذ هززن حسنا ۔ وسفاهن رونق الطبع سابقي ۔ مشرقات تزيك لفظا ومعنى
حمرة الحلي في بياض التراقي ۔ بالهاعانة تفرق في الجو ۔ منه بين الحمام والاطواف ۔
ثم الفارس المقدم بالعا ۔ روبعض الاقدام عاربا في ۔ لورايت القريض يرعد منها
بين ذاك الارعاد والابراق ۔ وفلوب الكلام تخفق رعبا ۔ تحت ثني لوائها الخفاف ۔
وسيوف الضلال تفتك فيها ۔ بعذارى لطروس الاوراق ۔ والوجوه الرقاق دامية الابشار
في معرك الوجوه الصفاق ۔ لتنفست حسرة للخدود ۔ الحمر منهن والقدود الرشاق ۔
والرياض التي الح عليها ۔ كل ذب الودق صادق الاحراق ۔ والنجوم التي يطل نجوم الارض
حسادها الى الاشراق ۔ بعدما الحن في سماء المعالي ۔ طلعا وانثرن في الآفاق ۔
ونخيرن حليهن فلم يعد ۔ حبار النحور والاعناق ۔ وقطعت لشنافه الى ان
هتم بردا الشباب بالاخلاق ۔ فهو مثل المدام بين صفاء ۔ وبهاء ونفحة ومذاق ۔
منطق يخجل الربيع اذا حل ۔ عليه السحاب عقد النطاق ۔ يا هلال الاداب يا ابن هلال ۔
صرف الله عنك صرف المحاق ۔ سوف اهدي اليك من خدم المجد ۔ اماء تعاف فتح الاباق ۔
كل مطبوعة على اسمك باد ۔ وسمها في الجباه والاماق ۔ **وما** اشتملت عليه هذه
القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك تمهد
العذر في الاطالة بهاسمع ما بينهما من التزيد من السرق وكثرة التشنيع على الخالديين
وسلبهما من التحلي بالادب اذ مقالهما فيه مشهور ۔ ومحلهما منه على الالسنة مشكور
ومذكور وناهيك بابي اسحاق الصابي نقدا للادب وقد قال **فيهما** ۔ ۔
ارى الشاعرين الخالديين سيرا ۔ قصايد يفنى الدهر وهي تخلد ۔ جواهر من ابكار لفظ وعون
يقصر عنها راجز ومقصد ۔ تنازع قوم فيهما وتناقضوا ۔ ومر جدال بينهم يتردد ۔
فطايفة قالت سعيد مقدم ۔ وطايفة قالت لهم بل محمد ۔ وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم ۔
وما قلت الا بالتي هي ارشد ۔ هما في اجتماع الفضل زوج مولف ۔ ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا ۔ على اشكلا هذا كام ذاك امجد ۔ فزوجهما ما مثله في اتفاقه
وفرد هما بين الكواكب احد ۔ فقاموا على صلح وقالوا جميعهم ۔ رضينا وساوى فرقدا الارض فرقد

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحاق فما منهما الا محسن يخطب في حبل الابداع
ما اراد ويكاثر بمحاسنه وبدايعه الافراد **وقد** مر في اثناء هذا المولف من
بديع عجايبهما ورفيع صنايعهما ما يحق ان يكتب بالنضار واللجين على آماق العين
ومعن هو ابن اوس بن نصر بن زياده بن اسحم ينتهي نسبه لمزينة وهي امراة وابوها
كلب بن وبره وابو بني مزينة عمرو بن داود بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو
شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدايح في جميع اصحاب النبي
صلعم ووفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته
التي **اولها** ۔ تاوبه طيف بذات الجراثم ۔ فنام رفيقاه وليس بنايم ۔
وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم **وحدث**
محمد الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الجاهلية
منهم وهو زهير وكان اشعر اهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن ابن اوس
وحدث العتبي قال كان معن بن اوس مينانا وكان يحسن صحبة بناته
وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا في ذلك فقال معن
رايت رجالا يكرهون بناتهم ۔ وفيهن لا تكذب نساء صوالح ۔ وفيهن والايام يعثرن بالفتى
نوادب لا يمللنه ونوائح ۔ **وحدث** سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت
لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حضرية نشات بالشام
وكانت في معن اعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجرفيته فسافر الى الشام
في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم و
ساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجار ضب فقطعت يده فيه فلم
يستطع الفرسان يقوم من شدة العطش فحمله اهل الرفقة حملا فانهضوه وجعل
معن يقوده ويقول ۔ لو شهدتني وجوادي ثور ۔ والراس فيه ميل ومور ۔
لضحكت حتى يميل الكور ۔ **وحدث** العتبي قال قدم معن ابن اوس مكة
على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزل لها الغربا وابناء السبيل والضيفان

فاقام بو مدلم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاهم بن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم بنيف وثلثون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبيد الله ابن العباس
فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام
عنده ثلاثا ثم رحل وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس
ظللنا بمستن الرياح عذية • الى ان تعالى اليوم في شر محضر • لدى ابن الزبير حابسين بمنزل
من الخير والمعروف والرفد مقفر • رمانا ابو بكر وقد طال يومنا • بتيس من الشاء الحجازي
اعفر • وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة • وسبعون انسانا فيا لوم مخبر • فقلت له لا تقربن فامامنا
جفان ابن عباس العلى وابن جعفر • وكن آمنا وانعق بتيسك انه • له اعنز ينزو عليها واتشر
وحدث محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقعد
ينشد في المربد • لعمرك ما مزينة رهط معن • باخفاف يطان ولا اسام •
فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول • لعمرك ما تميم اهل فلج • بارداف الملوك
ولا الكرام • فقال له الفرزدق حسبك فانا جربتك قال قد جربت وانت اعلم فانصرف
وتركه وحدث الاصمعي قال دخلت حضراروح يعني ابن حاتم المهلبي فاذا انا
برجل من ولده على فاحشة يوتى فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك يضرب
فيه الاعناق ويعطي اللهى وانت تفعل فيه ما ارى فالتفت الي من غير ان يزول
عنها فقال • ورثنا المجد عن آباء صدق • اسانا في ديارهم الصنيعا •
اذا الحسب الرفيع تواكلته • بناة السوء اوشك ان يضيعا • قال والشعر لمعن
ابن اوس المزني وحدث الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخلف
ابنته ليلى في جوار عمرو بن ابي سلمة وابن ام سلمة رضي الله عنها وفي جوار عاصم بن عمر
بن الخطاب فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية
ليس لها من يكفلها فقال معن • لعمرك ما ليلى بدار مضيعة • وما شيخها ان غاب عنها بخاذل
وان لها جارين لن يغدرا بها • ربيب النبي وابن خير الخلايف • وحدث
عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من اهل بيته

فعرف ما علم الفرزدق فقال ايانا يعني من الذي يعنيه

وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس وللاعشى وطرفة
فاكثروا حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول
وذي رحم قلمت اظفار ضغنه • بحلمي عنه وهو ليس له حلم • اذا سمته وصل القرابة سامني
قطيعتها تلك السفاهة والظلم • فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي • وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره • وكالموت عندي ان ينال له رغم • فما زلت في لين له وتعطف
عليه كما تحنو على الولد الام • لاستل منه الضغن حتى سللته • وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم
قال ومن قايلها يا امير المومنين قال معن بن اوس المزني • وحدث سليمان
بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما
قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضيافته امراة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال
ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال لها بعد حول
يا ابنة عم اني قد تركت ضيعة لي ضايعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي وضممت مالي فقالت [لت]
كم تقيم قال سنة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم وازمن عنها اي طال مقامه فلما
ابطا عليها رحلت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء لمزينة فخرجت
حتى اذا كانت قريبا من عمق نزلت منزلا واقبل معن في طلب ذود له قد اضلها وعليه مدرعة
من صوف وبت من صوف اخضر قال والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له
القوم مال اليهم ليستسقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى من مواليها جالس امام خباء لها فقال
له معن هل من ماء قال نعم وان شيت سويقا وان شيت لبنا فاناخ وصاح مولى
ليلى يا منهلة وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح
وعرفها وحسر وجهه ليشرب عرفته واثبتته فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة
الى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الآن في جبة صوف وبت صوف
فقالت هو والله عشيرة الخفي مولاي فقولي له هذا معن فاحبسه فخرجت الوصيفة
مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال له دعني حتى القاها في غير
هذا الزي فقالت له لست بارحا حتى تدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي

نزعت اليه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو اقمت الى ايام الربيع حتى تنبت البلد الخزامى والرخامى والسخبر والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه وجسده والبسته ثيابا لينة وطيبته واقام معها ليلته اجمع يجرجها ثم غدا منقذا مالها الى عمق حتى اعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما وقدمت على الحي فلم يبق فيهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكانت لمعن امراة بعمق يقال لها ام حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت قد حملت ونحل من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة وحج معها فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي منعرج الى ها هنا فلو اقمت سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكاني حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني فقال اما اذا ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا ۝ ابت قرتاه اليوم الا تروحا
اربت عليه رادة حضرمية ۝ ومرتجز كان فيه المصابحا
اذا هي حلت كربلا فلعلعا ۝ فجوز العذيب دونها والنوائحا
وبانت نواها من نواك وطاوعت ۝ مع الشانئين الشامتات الكواشحا
فقولا لليلى هل تعوض نادما ۝ له رجعة قال الطلاق ممازحا
وان هي قالت لا فقولا لها بلى ۝ الا تتقين الجاريات الروائحا

وهي طويلة فلما انصرف ولبست ليلى معه قالت له امراته ام حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني انا ايضا فقال لها معن

اعاذل اقصري ودعي بيا لي ۝ فانك ذات لومات حماة
وان الصبح منتظر قريب ۝ وانك بالملامة لن تفاتي
نات ليلى فليلى لا تواتي ۝ وضنت بالمودة والبنات
وحلت دارها سفوان بعدي ۝ فذا قار فمحرق الفرات
تراعي الريف دائبة عليها ۝ ظلال الالف مختلط النبات
فدعها او تناولها بعيس ۝ من العدي في قلص سحات

وقال في مطالبة ام حقة له بالطلاق

كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا ۝ بميطان مصطاف لنا ومرابع

واذ نحن في عصر الشباب وقد عسى ۝ بنا الآن الا الآن بعوض جازع
فقد انكرتنا ام حقة حادثا ۝ وانكرها ما شئت والود خادع
ولو آذنتنا ام حقة اذ بنا ۝ شباب واذ لما ترعنا الروائع
لقلنا لها بيني بليل حميدة ۝ كذاك بلا ذم تؤدى الودائع

ومن عبيد الله بن العباس بمعن ابن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال

اخذت بعين المال حتى نهكته ۝ وبالدين حتى ما اكاد ادان
وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ۝ ورد فلان حاجتي وفلان

فقال له عبيد الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يدك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما ۝ تمج الندى منها البحور الفوارع
ثووا قادة للناس بطحاء مكة ۝ لهم وسقايات الحجيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم ۝ على حادث الدهر العيون الدوامع

ومن شعره قوله

وربما خير الفتى ۝ وهو للخير كاره

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ۝ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
من راقب الناس مات غما ۝ وفاز باللذة الجسور

البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها

لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا ۝ يوما نعيش به منكم ونبتهج
لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا ۝ لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ۝ ما في التلاقي وما في غيره حرج

وبعده البيت وبعده

اشكو الى الله هما لا يفارقني ۝ وشرعا في فؤادي الدهر يعتلج

والفاتك اللهج الجرى الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع البسيط اولها

بان شبابي فما يحور ۝ وطال من ليلي القصير
اهدى لي الشوق وهو حلو ۝ اغن في طرفه فتور
وقائل حين شب وجدي ۝ واشتعل المضمر الستير
لو شئت اسلاك عن هواه ۝ قلب لاشجانه ذكور
فقلت لا تعجلن بلومي ۝

فانما ينبئ الخبير عذبني والهوى صغير فكيف بي والهوى كبير ونعت
البيت ووقفت في الدر الغزير على بيتين من مديحها وهما كأنه والقناد وان
يوما على ليله معبر يريك تحت العجاج وجها يضل في نوره البصير والجور
الشديد لجراه والشاهد فيها حسن اخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع
فان بيت سلم اجود سبكا واحصر لفظا حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت
سلم بشارا غضب واشتط وحلف ان لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا
فاستشفع اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال ادخلوه الي
فادخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته
قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما
قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في
يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا آتي شيئا تذمه انما انا عبدك
وصنيعتك وهو يقول له يا فاسق اتجي الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري
وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه لتزري علي به وتذهب ببيتي
وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه
ثم رجع له ورضي عنه وحدث ابو معاذ النميري قال لما قال بشار بيته
من راقب الناس الخ قيل له يا ابا معاذ قال سلم الخاسر بيتا هو احسن واخف
على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فانشده بيت سلم هذا فقال بشار ذهب
والله بيتنا اما والله وددت انه ينتمي في غير ولاء ابي بكر رضي الله عنه واني مغرم
الف دينار محبة مني لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما اخرج هذا
القول منك الا الغم قال اجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن
حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي خلقنا باطراف القنا في ظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب فانه احسن اتباع قول بعضهم
خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع
الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة في حسن الاتباع
قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج وانا ابها وهي وهن اللواتي ان برزن فتلنني
وان غبن قطعن الحشا حسرات فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقال
البحتري اجعلني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء فاحسن ابو العلا
المعري اتباعه فقال لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
في الخصر لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل
السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة العبسي
اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل فاحسن
اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سبه وكان شرفه من جهة ابيه من دون
امه فقال من فاتني بابيه ولم يفتني بامه ورام شتمي جاهلا
سكت عن نصف شتمه وللمؤلف في عكس هذا من فاتنا بامه ولم يفتنا بابه
نسكت عن حلبيه وقولنا في المشتبه وحسن الاخذ فيهما ظاهر لا يخفى
ومن معناهما قول بعضهم لقد نلت المفاخر من قريش كما نلت الرذالة من عما ر
فنصفك كامل لا عيب فيه ونصفك كامل من كل عار وقال ابن الرومي
تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها وقد كنت ارجو
منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها فان كنتم لا تحفظوا لمودتي
ذماما فكونوا لا عليها ولا لها قفوا وقفة المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي
للعدا ونبالها فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله
اعددتكم لدفاع كل ملمة عونا فكنتم عون كل ملمة وتخذتكم لي جنة فكانما
نظر العدو مقاتلي من جنتي فلانفضن يدي يأسا منكم نفض الانامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي • سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فم الحال مني غير مسدود
فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال • هبني سكت اما لسان ضروراتي
اهجى لكل مقصر من منطقي • وقال بيليك بن سلكه وتبسم عن الى اللثات
مفلج • خليق الثنايا بالعذوبة والبرد • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم
برق في السحابة من بعد • وقال نصيب كان على انيابها الخمر شجها
بماء الندى من اخر الليل غابق • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلا السحابة
بارق • واحسن بشار اتباعهما فقال • يا اطيب الناس ريقا غير مختبر
الا شهادة اطراف المساويك • وقد تلاعب الشعراء بالمجاز بهذا المعنى فمنه قول
ابن الرومي • وما سر عيدان الاراك بريقها • تناوحها في ايكها بتنهص
لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها • لاعذب من هاتيك سقيا واخص • وما
ذقته الا بشم ابتسامها • وكم مخبر يبديه للعين منظر • بدى لي وميض شاهد
انه صوبه • عريض وما عندي سوى ذاك مخبر • وقول احمد بن ابراهيم الكا
تب • فمتى ترشفي سواك اراك • يبطل المسك نشر ذاك السواك • بابي
ثغرك الشتيت الذي مت • على طيبه فروع الاراك • وقول بعضهم
وثغر لها واضح طيب • لذيذ المقبل والمبتسم • وما ذقته غير ظني به
وبالظن يقضي على ما اكتتم • وقول المتوكل الليثي • كان مدامة صهباء صرفا
تصفق بين راووق ودن • تعل بها ثنايا ام سلمى • فراسة مقلتي وصحيح ظني
وما اعذب قول الشهاب محمود من قصيدة • يا طيبة تخشى اذا نظرت
فتكات سود لحظها الاسد • ان قلت ريقك خمرة شهدت • قضب الاراك
بانه شهد • وقول البهاء زهير • وتبسم عن ثغر يقولون انه • حباب على
صهباء كالمسك تنفح • وقد شهد المسواك عندي بطيبه • ولم ار عدلا وهو
سكران يطفح • وقول ابن عاديا اليهودي • يقرب حب الموت اجالنا لنا
وتكرهه اجالهم فتطول • وقول ابو الطيب

افناهم

افناهم الصبح اذ ابقاهم الجزع • وقال الاسود بن يعفر • يسعى بها ذو
تومتين كانما • قنات اناملة من الفرصاد • فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة
من المحاسن فقال • يبكي فيذري الدر من نرجس • ويلطم الورد بعناب
وتقدم ذكره في شواهد التشبيه • وقال ابو تمام يصف قصايده •
يرى ها عيانا من يراها بسمعه • ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع • يود ودادا ان
اعضاء جسمه • اذا انشدت شوقا اليها مسامع • فقال الاخيطل يصف
بعض القيان • جاءت بوجه كانه قمر • على قوام كانه غصن • حتى اذا استوت لمجلسها
وصار في حجرها لها وثن • غنت فلم تبق في جارحة • الا تمنت انها اذن
ومن المرقص المطرب • اذا ما بدت لي فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع
وقال مسلم بن الوليد • تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في
اعضاء منتكس • فاحسن ابو نواس اتباعه فقال • فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم • وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن
منع البقاء تقلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي • تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس • وقد مر طرف من هذا المعنى في ترجمة ابي نواس
في اوايل الفن الاول • وحدث ابو بكر هارون بن عبد الله المهلبي قال كنا في
حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتتبع معاني فياخذها
فقال له رجل في مجلسه ما من ذاك اعزك الله فقال قلت • وان امرؤ اسدى الي
بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق • فاخذه ابو تمام فقال • واذا امرؤ اسدى
اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله • فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت
والله فيحك الله فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان
اخذه منك لقد اجاد فصار اولى ببيتك في الحالين فغضب دعبل وقام وقد اخذ
هذا المعنى تطافس فقال • واذا امرؤ اسدى اليك بشافع •
خيرا فذاك الخير خير الشافع • ومما يعرف للمتقدمين معنى شريف الانام

اياه المتاخرون وطلبوا الشركه معهم فيه الاول عنتره وخلا الذباب بها فليس ببارح
غردا كفعل الشارب المترنم هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويوخذ
بعضها من بعض غير قول عنتره في الاوايل وانشد هذين البيتين وغير قول ابي
نواس في المحدثين بدار علينا الراح في عسجديه حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسي الفوارس فللراح ما زرت
عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس فانه اراد بالعسجديه كووسا
مذهبه فيها صور منقوشه وهي صورة كسرى وصور المهى والفوارس ومعنى
البيت الاخير منها ان حد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكووس الى
التراقي والنحور ومزجت بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق روسها
وقد تكون الحباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فاوبدت والمعنى
الاول ابدع وفايدته معرفة حدها صرفا من حدها ممزوجه وزعم بعضهم ان
ابا نواس اهتدى اليه من قول امرى القيس فلما استطابوا صب في الصحن نصفه
واوفوا بماء غير طرق ولا كدر حمل الماء والشراب قسمين فتسلق ابو نواس
عليه واخفاه بما شغل به الكلام من ذكر الصوره وذكرت بابيات ابي نواس
هذه تضمين ابي الحسين الجزار لها في يوم نوروز وكتب به الى بعض اصحابه
نافلا المعنى من وصف الكاس المصوره الى وصف الصفاع يوم النيروز
وناقلا الراح من اسم للخمر الى جمع راحه وهي اليد وهو كتبت بها في يوم
لهو وها منى نمارس من ابطاله ما نمارس وعندي رجال للمجون نزحلت
عمايمهم عن هامهم والطيالس فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت
عليه القلانس مساحب مزجر الرقاق على الصفا واصعاف انطاع خيي وبابس
وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون ان قول عنتره السابق اوحد
فرد ويتيم فذ وانه من المعاني العقم التي لا تولد على ان ابن الرومي قد تعلق

بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت
على الافق الغربي ورسا مذعذعا وودعت الدنيا لتقضي نحبها
وشول باقي عمرها فتشعشعا ولاحظت النوار وهي مريضه وقد وضعت
خدا الى الارض اضرعا كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من اوصابها
ما توجعا وبين اغضاء الفراق عليهما كانهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وظلت عيون الروض تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
واذكى نسيم الروض ريعان ظله وغنى مغني الطير فيه فرجعا
وغرد ربعي الذباب خلاله كما حثحث النشوان صنجا مشرعا فكانت ارانين
الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا وقال ابو محمد عبد الجبار
بن عبدون ساروا ومسك الدياجي غير منهوب وطرة الشرق عطل غير
تذهيب على رباً لم يزل شادي الذباب بها يلهي باتى ملفوظ ومضروب
كالعيد في قبب الازهار ادرعها قامت له بالمثاني والمضاريب وقال
ابو بكر بن سعيد البطليوسي كان اهازيج الذباب اساقف لها من ازاهير الرياض
محاريب وقال السلامي في صفة زنبور اذا حك على راسه فكانما
نبا الفيشه من يديه جوامع ونقض حازم في مقصورته لتشبيه عنتره
بقوله الى ذراعا فوق اخرى وحكى تكلف الاجذم في قطع السنا كانما النور
الذي بفرعه مقتدحا الزند سقط ورا فقصر عنه التقصير البين واخل
بذكر الاكباب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على قوله
تكلف الاجذم في قطع السنا ثم رام ان يزيد فيه فقال كانما النور البيت
اي يعلوه عند القاء ذراعه على الاخرى بالسقط مثل السين ما يسقط من
النار عند القدح ولا خفا بان المعاني الشهيره البارعه الحسن كتشبيه عنتره
هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بالزياده البينه البديعه الموقع وا

الناصح السهل حتى يبين الفضل للثاني على الاول والتفوق للاخذ على الماخوذ والا
كان فاضحاً لنفسه وماسخا للمعنى الذي يتعرض لاخذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو
مولى بني تيم بن مرة ثم مولى آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاعر بصري مطبوع
متصرف في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار ابن برد
وتلميذه وعنه اخذ ومن بحره اغترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب الخاسر فيما
يقال لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل لانه لما مات
ابوه واقتسم ورثته ماله وقع في قسم سلم مصحف فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت
عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها
على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلما الخاسر وقالوا انفق
ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وقد كان بلغه اللقب الذي
لقب به فامر له بمائة الف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها
وقال لهم هذه المائة الف التي انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا سلم
الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا كان يقال له
ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم اجد شيئا اتوسل به الى ابليس هو اقر
لعينه من هذا • وحدث محمد بن عمرو الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار
الا انه تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس
الى ان قال ابو العتاهية يخاطب سلما • تعالى الله يا سلم ابن عمرو •
اذل الحرص اعناق الرجال • هب الدنيا تصير اليك عفوا • اليس مصير
ذاك الى زوال • قالـ وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال العمري
لقد صدق ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت على حريص قط
مغبته الا انكشف لي عما اذمه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية
وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر
وهو يطلب وانا في ثوبي هذين لا املك غيرهما والحرف عن ابي العتاهية

وحدث القضاعي ان سلما كتب الى ابي العتاهية • ما اقبح التزهيد من واعظ
يزهد الناس ولا يزهد • لو كان في تزهيده صادقا • اضحى وامسى بيته المسجد
ورفض الدنيا فلم يلقها • ولم يكن يسعى ويسترفد • يخاف ان تنفد ارزاقه
والرزق عند الله لا ينفد • الرزق مقسوم على من ترى • يناله الابيض والاسود
كل يوفى رزقه كاملا • من كف عن جهد ومن يجهد • وحدث العباس
ابن عبيد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة
وعنده ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجماز
الساعة حيث كان فجئني به وكل سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند ركن
دار جعفر بن سليمان فقلت له اجب الامير فقام حتى اتى قثم فجلس في ناحية
مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجماز فواجهه وانشده ابيات سلم
هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير قال هذا الجماز وهو ابن اخت
سلم الخاسر انتصر لخاله منك حيث تعرضت له وانشد البيتين السابقين
قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول
حيث ذهب خالك ولا اردت ان اهتف به ولا اذهب في حضوري وانشادي
حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث
ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم فقال له يا ابا محمد اهجني على
روي قصيدة امرئ القيس • رب رام من بني ثعل • مخرج كفيه من ستره •
قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت اغنى الناس عما
تستدعيه من الشر فلتسعك العافية فقال انك لتحتجر بهذا الاحتجاز مني واراد
ان يوهم عيسى اني معجم عنه لا اقدر على ذلك فقال لي عيسى اسالك يا ابا محمد
بحقي عليك الا فعلت فقلت • رب مغمور بعافية • غمط النعماء من اشره •
وامرئ طالت سلامته • فرماه الدهر من غيره • بسهام غير مشوية •
نقضت منه قوى مرره • وكذاك الدهر منقلب • بالفتى حالين من عصره •

يخالط العزم منه عزمه • ونبات المرء في سره • غير سلم امه معفوا • وابا سلم على كبره •
كل يوم خلفه رجل • رامح يسعى على اثره • يولج الغرمول سبته • كولوج الضب في حجره •
قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا يكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك والله قد
جهد الرجل ان تدعه وصيانته ودينه فابيت الا ان يدخلك في حرامك وحدث
محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية واحدة فكان سلم ياتي باب
المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ولباسه الخز والوشي
وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك الطيب والغالية تفوح منه
ويجي مروان بن ابي حفصة عليه فرو كبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفا كبل
وكسا غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم ارسل
غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف سعره
فامن خيانة الغلام ولا اشتري لحما فيطبخه فياكل منه والراس آكل منه الوانا آكل من عينيه
لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربعي قال كان سلم الخاسر
قد بلي بالكيميا وكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرف
ان بباب الشام صاحب كيميا عجيب وانه لا يصل اليه احد الا ليلا فسال عنه فدلوه
عليه قال فدخلت اليه الى موضع معور فدققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك
الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور وانما اعمل القوت قال
قلت اني لا اشهرك انما اقتبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال
لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوذقة فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه
فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه
وعد الي فاخرجته الى باب الشام فبيع المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه
واخبرته فقال اطلب الآن ما شئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم وعلى ان لا تعلم احدا
فاعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل قد تحول فاذا عروة
الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا

يخفى

يخفى عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل وحدث
ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والمنذر بن الحباب فارسلني اليه سلم فقال
قل له • يا ابا المنذر الحباب يا حلقي • لست من اهل الربا فانطلق • يدخل فيك الغرمول توالجه
مثل ولوج المفتاح في الغلق • فاتيته فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل
عنك ريحان التيمي يعني انه ناكه وكان ريحان لوطيا آفة من الآفات وكان غلاما ظريفا
وكان يلقب نكتة الهيثم بن عدي فمن تروته يفلت مني بعده وحدث ابو المستهل
قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها اشعار يرثي ببعضها ام
جعفر وببعضها اقواما لم يموتوا وام جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا
فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير
الجيد فنعد لهم مثل هذا قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا ما قلناه فيه على انه قيل في الوقت
وحدث زكريا بن مهران قال طالب ابو الشمقمق سلما الخاسر ان يهب له
شيئا وقد خرجت لسلم جائزة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق • • • • •
يا ام سلم هداك الله زورينا • كما ننيكك فردا او تنيكينا • ما ان ذكرتك الا هاج لي شبق
ومثل ذكراك ام السلم يشجينا • قال فجاءه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال
احب ان تعفيني من زيارتك امي وتاخذ هذه وتاخذ هذه الدنانير فتنفقها
وحدث محمد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو عبيد
الله الوزير جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى يعني الربيع
فقال له المهدي تنح قال لا افعل فقال كانك تراني بالعين الاولى فقال لا بل اراك
بالعين التي انت بها قال فلم لا تتنحى اذا امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلت
ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديدة يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه
فوجد بين جوربيه وخفه سكين فردت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله
وولي يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه • يعقوب ينظر في الامور • •
وانت تنظر ناحيه • ادخلته فعلا عليك • كذاك شؤم الناصيه • قال وكان بلغ المهدي

من جهة الربيع ان ابن ابي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال
افحص عن هذا فان كنت مبطلا بلغت بي الذي يلزم من ذلك فاتى بابن ابي عبيد الله
فقرره تقريرا خفيا فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال لا تطيب
نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من
احمق الناس ووهب له المهدي جارية ثم ساله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني
وبين الارض خشبة اوطا منها حاشا سامع فقال المهدي لابيه اتراه يعنيني او
يعنيك قال لا بل يعني امه الزانية لا يكنى وحدث يحيى بن الحسن قال حدثني
ابي قال كنت انا والربيع نسير قريبا من محمل المنصور حين قال الربيع رايت كان
الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء بحبل اسود فشدها فقال له الربيع من الرجل
فلم يجبه حتى اذا اعتل قال للربيع انت الرجل الذي رايته في نومي شد الكعبة فاي
شيء تعمل بعدي قال ما كنت اعمل في حياتك وكان من امره في اخذ البيعة للمهدي
ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع • وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى
واستنقذ الناس من عمياء صيخود • قالت قريش غداة انهاض ملكهم • ابن الربيع
واعطوا بالمقاليد • فقام بالامر ميناس بوحدته • ماضي الضريبة ضراب القماحيد
ان الامور اذا ضاقت مسالكها • حلت يد الفضل منها كل معقود • ان الربيع
وان الفضل قد بنيا • رواق مجد على العباس ممدود • قال فوهب له الفضل
خمسة الاف دينار وحدث ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد
حين عقد البيعة لابنه محمد الامين • قد بايع الثقلان مهدي الهدى • محمد بن زبيدة
ابنة جعفر • ولية عهد الانام وامرهم • قد معت بالمعروف راس المنكر • فاعطته
زبيدة مائة الف درهم وحدث ميمون بن هارون قال دخل سلم الخاسر
على الفضل بن يحيى في يوم نيروز الهدايا بين يديه فانشده امن الربيع تسايله
وقد اقوت منازله • بقلبي من هوى الاطلال لحب ما يزايله • رويدكم عن المشغو
ف • ان الحب قاتله • بلابل صدره تسرى • وقد نامت عواذله

احق الناس بالتفضيل • من ترجى فواضله • رايت مخايل الاخلاق • ما ضمت حمايله
ولست ارى فتى في الناس • الا الفضل فاضله • يقول لسانه نعم • فتفعل اناملة
ومهما ترج من خير • فان الفضل فاعله • وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق
حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال احسن مسموع وفضل الامير اكبر منه فقال خذوا
جميع ما اهدي الي اليوم فاقسموه بينكم اثلاثا الا ذلك التمثال فاني اريد ان اهدي
اليوم الى دنانير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع اليهم ثمنه
ثم نهديه فقوم بالفي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا
بينهم وحدث الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستمنحه فمنعه فقال
اسمع اذا ما قلته وانشده • حدثوني ان سلما • يشتكي جارة ايره • فهو لا يحتاج شيا
غير ايره في است غيره • واذا اسرك يوما • يا خليلي سل خيره • قم فمر راهبك
الاصلع يقرع باب ديره • فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال احب
جعلت فداك ان تصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا وحدث ابو دعامة قال
دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشده حي الاحبة بالسلام • فقال الرشيد حياهم
الله بالسلام • فقال اعلى وداع ام مقام • فقال الرشيد حياهم الله على اي ذلك
كان فانشده لم يبق منك ومنهم • غير الجلود على العظام • فقال الرشيد بل منك
وامر باخراجه ونظير منه ومن قوله فلم يسمع باتي شعره ولا انا به بشيء وقال
القاسم بن موسى بن مزيد بن زيد بن مزيد ما حسدت احدا قط على شعر مدح به
الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه لعاصم سما
عارضها تهتان • امطارها الابريز • واللجين والعقبان • وتارة تنادي
اذ خبت النيران • الجود في قحطان • ما بقيت غسان • اسلم ولا ابالي
ما فعل الاخوان • صلت له المعالي • والسيف والبنان • ما ضر من تحيه
ما فعل الزمان • ما غاله مخوف • فهو له امان • وعاصم بن عتبة هذا هو جد ابي
الشمر الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فاعطاه على

هذه الابيات سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمس مائة الف درهم
فلما حضرته الوفاة دعا عاصم اقتناني تبيت وبنوته لي وان حالي ما خوله فانت
احق به فدفع اليه خمسماية الف درهم وحدث حماد عن ابيه قال استوهب ابي
من الرشيد تركة سلم وقد مات عن غير وارث فوهبها له قبل ان يتسلمها ضنا المواريث
فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعامة انه رفع الى الرشيد ان سلما
الخاسر قد توفي وخلف مما اخذه منه الف الف وخمسماية الف درهم سوى ما خلفه
من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد فتظلم اليه مواليه من آل ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق
به فلم يعطهم الا شيا يسيرا من قديم املاكه ولما مات سلم الخاسر قال اشجع
السلمي يرثيه • يا سلم ان اصبحت في حفرة • موسدا ثريا واحجارا • فرب بيت
حسن قلته • خلفته في الناس سيارا • قلدته ربا وسيرته • فكان فخرا منك
او عارا • لو نطق الشعر بكا عبرة • عليه اعلانا واسرارا •
هيهات لا ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل •
اعدى الزمان سخاوه فسخى به • ولقد يكون به الزمان بخيلا • البيت الاول
لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض
غزواته واولها • بابي وغير ابي وذاك قليل • ثاو عليه ثرى النباح مهيل
خذلته اسرته كان سرابهم • جهلوا بان الخاذل المخذول • الآل اشلاء الفوارس بالقنا
اضحى بهن وشلوه ماكول • كفي فقتل محمد لي شاهد • ان العزيز مع القضاء ذليل
ان يستضم بعد الاباء فانه • بقيا دخل الصريمة المعقول • ستحن وجه الردى في معرك
قبح الحياة بجو منه جميل • انسى ابا نصر بسبب اذن يدي • في حيث ينتصر الفتى
ويبيل • وبعده البيت وما احسن ما قال بعده • ما انت بالمقتول صبرا
انما • ايطي عداه بعنك المقتول • والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من
قصيدة من الكامل يمدح بها بدر ابن عمار صاحب بن الليس الشام وكان قد خرج الى

اسد فهاجه من مربيضه فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه
وخرج الى آخر فهرب منه واولها • في الخد ان عزم الخليط رحيلا •
مطر تزيد به الخدود محولا • يا نظرة نفت الرقاد وغادرت • في حد قلبي ما حييت
فلولا • كانت من الكحلاء سؤلي انما • اجلي تمثل في فوادي سولا • يقول
في مديحها • محك اذا مطل الغريم بدينه • جعل الحسام بما اراد كفيلا •
نطق اذا حط الكلام لثامه • اعطى بمنطقه القلوب عقولا • وبعده البيت
وبعده • وكان برق في متون غمامه • هندية في كفه مسلولا • ومحل قائمه
يسيل مواهبا • لو كن سيلا ما وجدن مسيلا • رقت مضاربه فهن كانما •
يبدين من عشق الرقاب نحولا • امعفر الليث الهزبر بسوطه • لمن ادخرت
الصارم المصقولا • واستمر في وصف الليث الى ان قال
قبضت منيته يديه وعنقه • فكانما صادفته مغلولا • سمع ابن عمته به وبحاله •
فنجا يهرول منك امس مهولا • وامر مما فر منه فراره • وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا • لو كان علمك بالاله مقسما
في الناس ما بعث الاله رسولا • لو كان لفظك فيهم ما انزل • القران والتورية والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان • تعطيهم لم يعرفوا التاميلا • فلقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خمولا • نطقت بسوددك الحمام تغنيا • وبما تجشمها الجياد
صهيلا • ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا • ولقد جاوز المتنبي
حد الغلو وانا استغفر الله لي وله والشاهد في البيتين كون الماخوذ دون
الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مردود مذموم لفوات الفضيلة وعدم
الفايدة فان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني من بيت
ابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون
بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المبنى على الماضي والمراد لقد كان وينظر الى بيت ابي
تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد • يا طالبا من ذا الزمان شبيهه

فهيهات كلفت الزمان محالا • وينظر الى صدر بيت المتنبي قول السامي في الوزير
سابور • اعدى الزمان ندى ابي مضر فلو • سمناه ان يهب الصبى لم يبخل •
وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى • مضت الدهور وما اتين بمثله
ولقد اتى فعجزن عن نظرايه • ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب
وريحها اطيب من طيبها • والطيب فيه المسك والعنبر • وقول بشار بعده
واذا ادنيت منه بصلا • غلب المسك على ريح البصل • وقول اشجع السلمي
وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام • فاذا انتبه رعته واذا هدى
سلت عليه سيوفك الاحلام • وقول ابي الطيب بعده • يرى في النوم رمحك في
كلاه • ويخشى ان يراه في السهاد • وكذا قول السري الرفا وان كان فيه
زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو • نزوع احشاه بالكتب وهو لها
خوف الردى ورجاه السلم منتبه • لا يشرب الماء الا غص من حذر • ولا يهوم
الا راعه لكم • وقد الم به الشهاب محمود فقال من قصيدة • كان هاربهم والخوف
يطلبه • يبدو والدير مثال منه او مثل • فان تغير يوما راعه واذا •
غفى حلته عليه في الكرى المقل • وقول الخنسا • وما بلغ المهدون للناس مدحه
وان اطنبوا الا ومافيك افضل • وقول اشجع • وما ترك المداح فيك مقالة
ولا قال الا دون مافيك قايل • وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره
وهذه النبذة كافية فيه ان شا الله تعالى • لو حار مرتاد المنية لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا • لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبيلا • البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل
يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي اولها • يوم الفراق لقد خلقت طويلا •
لم تبق لي صبرا ولا معقولا • وبعده البيت وبعده • قالوا الرحيل فما شككت
بانها • نفسي على الدنيا تريد رحيلا • الصبر اجمل غير ان تلذذي
في الحب احرى ان يكون جميلا • اتظنني اجد السبيل الى العزا • وجد الحمام اذا الي سبيلا

رد الجموح الصعب اسهل مطلبا • من رد دمع قد اصاب مسيلا • وهي طويلة
والارتياد الطلب واضافة المرتاد الى المنية بيانيه اي المنية الطالبة للنفوس
لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها
الا الفراق ومثله قول الحماني • ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد •
للموت لو فقد الفراق سبيلا • والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من
قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن كلاب الطائي واولها
احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا • والبين جار على ضعفي وما عدلا • والوجد
يقوى كما يقوى النوى ابدا • والصبر ينحل في جسمي كما نحلا • وبعده البيت
وبعده • بما بجفنيك من سحر صلي دنفا • يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد • شيبا اذا خضبته سلوة نصلا • يجن شوقا فلولا
ان رايحة • تزوره في رياح الشرق ما عقلا • ها فانظري او فظني بي ترى حرقا
من لم يذق طرفا منها فقد وألا • على الامير يرى ذلي فيشفع لي • الى التي
تركتني في الهوى مثلا • وهذا البيت من المخالص القبيحة التي عيبت على
المتنبي وسبب القبح كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال
وفي ذلك ما فيه وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله • ساشكو الى الفضل بن يحيى
بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا • وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح
حين طلق لبنى فتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب بها في كل معنى فرحمه ابن
ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في خبر طويل فقال
يمدحه • جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •
وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق • سعى في جمع شملي بعد صدع
ورأي حدت فيه عن الطريق • واطفا لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي
فلما سمع بذلك ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فانه
ما يسمعه احد الا ظنني قوادا ولنرجع الى الكلام على البيتين والشاهد

فيهما مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه فيكون ابعد من الذم والذم للاول هذا ان لم
يكن في الثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فابو
الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح ومنه قول ابي تمام • مقيم الظن عندك والاماني
وان قلقت ركابي في البلاد • ولا سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي
وزادي • وقول المتنبي • محبك حيث ما اتجهت ركابي •
وضيفك حيث كنت من البلاد • وقول القاضي الارجاني • لم يبكني الا حديث
فراقكم • لما اسر به الي مودعي • هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي القيته
من مدمعي • وقول الزمخشري في مرثية استاذه • وقايلة ما هذه
الدرر التي • تساقطها عيناك سمطين سمطين • فقلت هي الدر التي قد حشي
بها • ابو نصر اذني تساقط من عيني • وقول ابراهيم بن العباس
في ابن الزيات الوزير • بجي بك لوجهك منجي الذباب • حمته مقادير ان ينالا
وقول ابن حجاج بعده • على اني اظنك كيف تنجو • بعرضك من يدي منجي الذباب
وقول ابي نواس • تسترت من دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري
وليس يراني • وقول ابن حجاج • سترت بظله من ريب دهري • فطال
على النوايب ان تراني • وقول ابن المعتز • وخمارة من بنات اليهود
ترى الزق في بيتها سايلا • وزنا لها ذهبا جامدا • فكالت لنا ذهبا سايلا
وقول ابن حجاج • وخمارا عد الكاس ظرفا • لطارقه فلم ترضع عقلا
او قيد خلاص التبر وزنا • فبسكم ويعطيه كيلا • وقول ابن حمديس
في مثله • وضعت بميزانها درهمي • فسيلت في الكاس دينارها
وقول جحظة البرمكي او علي بن جبلة • بابي من زارني مكتتما •
خايفا من كل شي جزعا • زاير نم عليه حسنه • كيف يخفي الليل بدرا طلعا
راقب الغفلة حتى امكنت • ورعى السامر حتى هجعا • ركب الاهوال في زورته

ثم

ثم ما سلم حتى ودعا • وقول المتنبي • بابي من وددته فافترقنا • وقضى الله
بعد ذاك اجتماعا • فافترقنا حولا فلما التقينا • كان تسليمه علي وداعا • وقول
الحسين بن الضحاك • بابي زور تلفت له • فتنفست عليه الصعدا • بينما اضحك مسرورا به
اذ تقطعت عليه كمدا • وقول الاخر في هذه الصورة • زاير زارني يتبع الشوق
قريب الهوى بعيد المرام • كان عني اوحى انصرافا من اللحظ • واخفى من طارق في المنام
وقول العباس بن الاحنف • سالونا عن حالنا كيف انتم • فقرنا وداعنا بالسلام
وقول الاخر • ما حللنا حتى افترقنا فما نفرق بين النزول والارتحال
وقول كشاجم ويعزى لابي الحسن بن طاهر بن محمد البحري الكاتب
بابي واقي زاير متقنع • لم يخف ضوء البدر تحت قناعه • لم استتم عناقه لقدومه
حتى ابتدات عناقه لوداعه • ومضى وابقى في فؤادي حسرة • تركته موقوفا على اوجاعه
ومنه قول الاخر • زاد يهدي السلام لم ار فصلا • بين توديعه وبين السلام
وقول الاخر • زارنا حتى اذا ما • سرنا بالقرب زالا • وقول المتنبي
بابي من وددته فافترقنا • وقضى الله بعد ذاك اجتماعا • وافترقنا حولا فلما
التقينا • كان تسليمه علي وداعا • ولابي الشيص في معناه • يا حبذا الزور الذي
زارا • كانه مقتبس نارا • نفسي فداء لك من زاير • ما حل حتى قيل قد سارا • وقد
عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت جحظة الاخير فقال فهجو ثقيلا
وجليس قد شنينا شخصه • مذ عرفناه ملحا مبرما • ثقل الوطاة في زورته
ثم ما ودع حتى سلما هو الصنوان عجل وحين وابن ريث • فالريث في بعض
المواضع انفع • ومن الخير بطو سيبك عني • اسرع السحب في المسير الجهام
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها اما انه لولا الخليط المودع
وربع عفا منه مصيف ومربع • لردت على اعقابها اريحية • من الشوق واديها
من الدمع مترع • وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح والريث الابطا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي ابن

احمد بن خراسان المرحوم اولها لا افتخار الا لمن لا يضام • مدرك او محارب لا ينام •
ليس عزما ما مرض المرؤ فيه • ليس همّا ما عاق عنه الظلام • واحتمال الاذى ورؤية جا
نيه • غذاء تضوى به الاجسام • ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللئام • من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام • يقول في مدحها • خير اعضائنا الرؤس ولكن •
فضلتها بقصدك الاقدام • قد لعمري اقتصرت عنك وللوفـد ازدحام وللعطاء
ازدحام • خفت ان صرت في يمينك ان تا • خذني في هباتك الافهام •
ومن الرشد لم ازرك على القر • ب على البعد يعرف الالمام • وبعده البيت
وبعده • قل فكم من جواهر بنظام • وُدّها انها بفيك كلام • هابك الليل والنهار
فلو تنتهاهما لم تجزك الايام • والسيب العطاء والجمام السحاب لا ماء فيه
او الذي هراق ماءه • والشاهد في البيتين الامام ويسمى السلخ وهو اخذ
المعنى وحده ثم هو على ثلاثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت
المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان المقصود حيث ضرب
المثل بالسحاب • واذا ما لوى في النديّ كلامه • المصقول خلت لسانه من عضبه
كان السنهم في النطق قد جعلت • على رماحهم في الطعن خرصانا •
البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها الحسن بن وهب اولها
من سائل المعذل عن خطبه • او صائح لمقصر عن ذنبه • وهي طويلة يقول في مدحها
واذا استهل ابو علي بالندا • جاء الغمام المستهل بسكبه • واذا جنّي في عقده من حلمه
يوما رايت متالعا في هضبه • وبعده البيت وبعده • واذا دجت اقلامه ثم
انتحت • برقت مصابيح الدجا في كتبه • باللفظ يقرب فهمه في بعده •
منا ويبعد نيله في قربه • وكانها والسمع معقود بها • شخص الحبيب بدا لعين محبه
ومعنى الوى لمع والندي المجلس الغاص باشراف الناس والمصقول
المنقح والعضب السيف القاطع شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي

الطيب

الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الانطاكي اولها •
قد علم البين منا البين اجفانا • تدمى والف في ذا القلب احزانا • امللت ساعة
سار واكثف معصمها • ليلبث الحي دون السير حيرانا • ولو بدت لاتاهتهم
فحجبها • صون عقولهم من لحظها صانا • الى ان قال في مدحها • ما شبه الله من مجد لسائلهم
الا ونحن نراه فيهم الآنا • ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا • في الخط واللفظ
والهيجاء فرسانا • وبعده البيت وبعده • كانهم يردون الموت من ظمأ •
او ينشقون من الخطي ريحانا • وخرصان الرماح اسنتها ان الحلق تطيف
باسافل الاسنه وواحدها خرص بالضم والكسر يريد وصف فصاحة الالسنة
الممدوحين وطلاقتها والشاهد في البيتين مجي الماخوذ دون الماخوذ
منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته ما افاده البحتري بلفظي
تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة
للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو
استعارة بالكناية • ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا
وليس باوسعهم في الغنا • ولكن معروفه اوسع • البيت الاول لابي
زياد الاعرابي من ابيات من الوافر وقبله • له نار تشب على يفاع •
اذا النيران البست القناعا • ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخا
يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع اي سخي والبيت الثاني لاشجع
السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حدث
اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس
للناس يدخلوا عليه يهنونه ثم دخل الشعرا فانشدوه وقام اشجع اخرهم واستاذن
في الانشاد فاذن له فانشده قوله • اتصبر للبين ام تجزع • فان الديار غدا بلقع
غدا يتفرق اهل الهوى • ويكثر باك ومسترجع • حتى انتهى الى قوله •
ودوية بين اقطارها • مقاطع ارضين لا تقطع • تجاوزتها فوق عيرانة

من الزيج في سير ها اسرع • الى جعفر نزعت رغبة • واي فتى نحو ينزع
فما دونه لامرئ مطمع • ولا لامرئ غيره مقنع • ولا يرفع الناس من حطه
ولا يضعون الذي يرفع • يريد الملوك مدى جعفر • ولا يصنعون كما يصنع
وبعد البيت وبعده • يلوذ الملوك بآرائه • اذا نابها الحدث الافظع
يد ليهنه مثل تدبيره • متى رمته فهو مستجمع • وكم قايل اذ راى ثروتي
وما في فصول الغنى اصنع • غدا في ظلال الندى جعفر • يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيا فقد • اتاها ابن يحيى الفتى الاروع • فاقبل عليه جعفر بن
يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له
بالف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد
ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر ونهى فوجم لذلك جعفر فدخل
عليه اشجع فانشده • امست خراسان تعزى بما • اخطاها من جعفر المرتجا
كان الرشيد المعتلي امره • ولى على مشرقها الابلجا • ثم اراه رايه انه
امسى اليه منهم احوجا • فكم به الرحمان من كربة • في مدة تنقص قد فرجا •
فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل وقمت لامير المؤمنين بالعذر فسلني
ما شئت فقال قد كفاني جودك ذل السوال فامر له بالف دينار اخرى • وقد
الم بهذا المعنى ابو الطيب فقال • عصر ملوك لهم ماله • ولكنه ما لهم همته
والشاهد في البيتين مجي الماخوذ مثل الماخوذ منه ومثله قول بعضهم
في مرثية ابن له • والصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم • وقول
ابي تمام بعده • وقد كان يدعى لابس الصبر حازما • فاصبح يدعى حازما حين يجزع •
وقول بكر بن النطاح • كانك عند الكر في حومة الوغا • تفر من الصف
الذي من ورايكا • وقول المتنبي • وكانه والطعن من قدامه •
متخوف من خلفه ان يطعنا • وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحر الكلابي
وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدي لا مرا صاب

توهم فاقام ببغداد اربعين سنة ... العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم
درهما ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك • فان يقطع العباس عني رغيفه •
فما فاتني من نعمة الله اكثر • ومن شعره • اراك الى كثبان يبرين شيقا
وهذا العمري لو قنعت كثيب • فاين الاراك الآن والايك والغضا
ومستخبر عمن احب قريب • وصنف ابو زياد هذا كتاب النوادر وهو
كتاب كبير فيه فوايد كثيرة قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي بن القفطي
رايت منه بعض نسخ فيها المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان بخط
ابي انس معلم بني مقلة وورا قهم وله كتاب الفرق وكتاب الابل وكتاب خلق
الانسان واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد
الشريد بن مطرود والسلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى
بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة
فطلب ميراث ابيه وكان له هناك مال فماتت بها ونشا اشجع بالبصرة فكان من
لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ
في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت
به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا عمرو وكان احمد شاعرا
ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها
فنزل على بني سليم فتلقوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه
مدحه فوصله بالرشيد ومدحه فاعجب به واثرى وحسنت حاله في ايامه
وتقدم عنده حدث اسد بن جديلة قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت
من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا
من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره فصاح صايح ببابه من كان
ها هنا من الشعرا فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وانا ثامنهم فامرنا بالبكور في
يوم الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت

احدث القوم سنا واوفهم حالا فما بلغ الي حتى دنت الصلاة ان تجب فقد صنت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطان فقال لي انشد وخفت ان ابتدي من اول قصيدتي بالنسيب فتجب الصلوة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب وانشدته من موضع المديح في قصيدتي التي اولها • • • • • •

تذكر عهدا البيض وهو لها ترب • وايام يسبي الغانيات ولا يصبو • فانشد قولي في المديح • الى ملك يستغرق المال جوده • مكارمه نهب ومعروفه سكب •

وما زال هارون الرضا ابن محمد • له من مياه النصر مشربها العذب • •

متى تبلغ العيس المراسيل بابه • بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب • لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن • بغير كظن يستريح له القلب • جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم • على منهج بعد افتراقهم ركب • بعثت على الابناء ابناء دربة •

فلم تعيهم منهم حصون ولا درب • وما زلت ترميهم بهم متفردا • • •

انيسا كحزم الراي والصارم العضب • جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة •

وليس على من كان مجتهدا عتب • فضحك الرشيد ثم قال لي خفت ان يفوت وقت الصلوة وينقطع المديح عليك فبدات به وتركت النسيب وامرني ان انشده النسيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعرا بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدث قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية فشرب على مستشرف له فجاءه اعرابي من بني هلال فشكى واستماح بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المسؤل فقال له جعفر بن يحيى اتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله • لذ الديار بجانب الخمس • لمخط ذي الحاجات بالنفس حتى اتى على اخرها فاندفع اشجع فانشده مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها

ذهبت مكارم جعفر وفعاله • في الناس مثل مذاهب الشمس • ملك تسوس له المعالي نفسه • والعقل خير سياسة النفس • فاذا تراءته الملوك تراجعوا • جهر الكلام بمنطق همس • ساد البرامك جعفر وهم الاولى • •

بعد الخلائف سادة الانس • ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا بالسعد حل به ام النحس فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال • وقصور الصالحية كالعذارى • لبسن ثيابهن ليوم عرس • مطلات على قصر كسته • ايادي الماء وشيا نسج غرس • اذا ما الطل اثر في ثراه • تنفس نوره من غير نفس • فتصبغه السماء بصبغ ورس • وتصبحه باكوس عين شمس • فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي صاحبنا قال ارى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تصلني به قال بل نقرك يا اعرابي ونرضيه فامر للاعرابي بمائة دينار ولاشجع بمائتي دينار وحدث اشجع قال كنت ذات يوم في مجالس بعض اخواني الحدث والنشد اذ دخل عليهم انس بن ابي شيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري. ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع السلمي الشاعر فقال انشدني لبعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر ابن يحيى فقال انا فقل ابياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة وقلت ابياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابو ريح الهمداني حاجب جعفر بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته • وترى الملوك اذا رايتهم • كل بعيد الصوت والجرس • الابيات المار ذكرها قال فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب الثياب فكان يكتري الخلع في كل يوم بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بثياب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم لقيت المبا موود الفضل بن يحيى فقال انشدني فانشدته فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قلت من لي بالفضل بن يحيى قال انا لك به فادخلني عليه فانشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه • على غيره بل قدمته المكارم • • • •

لقد ارهب الاعداء حتى كانه • على كل ثغر بالمنية قايم • فقال كم اعطاك جعفر قلت
عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين الفا وحدث داود بن مهلهل
قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام نزل مضربه وامر باطعام الناس
فقام اشجع فانشده • فيئتان باغية وباغية • جلت امورهما عن الخطب •
قد جاءكم بالخيل شازبة • ينقلن نحوكم رحا الحرب • لم يبق الا ان تدور بكم •
قد قام هاديها على القطب • قال فامر له بصلة لبيت بالتشبيه وقال الدايم
القليل خير من منقطع الكثير فقال له وتزر الوزير خير من جزيل غيره
فامر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه
وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب
جعفر بن يحيى بشيء لم اسمع ابتداه وقد علا صوته فلما راني مقبلا قال لجعفر
اترضى باسحاق فقال جعفر والله ما في علمه مطعن ان انصف فقال لي اي
شيء تروي للشعراء المحدثين في الخمر فانشدني من افضل ما عندك واشده فقد
فعلمت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا اخالف
احدهما فقلت لقد احسن اشجع في قوله • ولقد طعنت الليل في اعجازه
بالكاس بين غطارف كالانجم • يتمايلون على النعيم كانهم • قضب من الهندي
لم تتثلم • وسعى بها الظبي الغرير يديها • طيبا ويغشمها اذا لم تغشم •
والليل مشتمل بفضل ردايه • قدكا وتحسر عن اغر ادلتم • فاذا ادارها الاكف
رايتها • تثني الفصيح الى لسان الاعجم • وعلى بنان مديرها عقيانة •
من كبها وعلى حقول المعصم • تغلي اذا ما الشعريان تلظيا • صيفا وتسكن
في طلوع المرزم • ولقد فضضنا خاتم دنها • بكرا وليس البكر مثل الايب
ولها سكون في الاناء وخلفها • شغب يطوح بالكمي المعلم • تعطي على ظلم الفتى بقيا
دها • قسرا وتظلمه اذا لم يظلم • فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك
على ابي نواس وانك عدلت عنه متعمدا ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول ابدا مثل

قول ابي نواس • يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم انم • فقلت له ما علمت
ما كنتما فيه يا امير المؤمنين وانما انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب
وكانت في اسحاق تعصب على ابي نواس لشيء جرى بينهما وحدث اسحاق
قال اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا
لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حرك احد منا من مضجعه وخدم الخاصة يطوفون
علينا ويتفقدونا وبذلك امرهم وقال لهم لا تحركوا احدا منهم عن مضجعه فكان
هو اول من افاق منا فقام وامر بانباهنا فانبهنا وقمنا وتوضانا واصلحنا
من شاننا وجينا اليه وهو جالس وفي يده كاس وهو يروم شربها والخمار ينعم
فقال لي يا ابا اسحاق انشدني في هذا المعنى شيئا فانشدته قول اشجع السلمي
ولقد طعنت الليل في اعجازه • بالكاس بين غطارف كالانجم • الى اخر الابيات
فنظر وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعدها علي فاعدتها فشرب
كاسه عليها وامر لي بالف دينار وحدث علي بن الجهم قال دخل اشجع
على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده • نقص من الدين ومن اهله •
نقص المنايا من بني هاشم • قدمته فاصبر على فقده • الى الابد وابي القاسم
فقال الرشيد ما عزاني احد اليوم باحسن من تعزية اشجع وامر له بصلة وحدث
عمر بن علي ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطا عنه شيء امر له به • ابلغ امير
المومنين رسالة • لها عنق بين الرواة فسيح • بان لسان الشعر ينطقه الندى •
ويخرسه الابطاء وهو فصيح • فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان شعرك
وامر بتعجيل صلته وحدث اشجع قال دخلت على الامين حين اجلس مجلس
الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فانشدت
ملك ابوه وامه من نبعة • منها سراج الامة الوهاج • شربت بمكة في ربا بطحايها
ماء النبوة ليس فيه مزاج • قال فامرت له زبيدة بمائة الف درهم وحدث
سعيد بن هريم وابو دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس بن محمد ابن

علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعرا قد اكثروا في
مديح محمد بسببي وبسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم في المامون شيئًا وانا احب
ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول
فيه فقال • بيعة المامون آخذة • بعنان الحق في افقه • احكمت مرآته عقدًا •
تمنع المحتال في نفقه • لن يفك المرؤ عقدتها • او يفك الدين من عنقه •
وله من وجه والده • صورة تمت ومن خلقه • قال فاتى بها العباس الرشيد
وانشده اياها فاستحسنها وساله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني من بين
باصابتك ما في نفسي وبابهاتك وما كان لك فهو لي وامر له بثلاثين الف دينار
فدفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها لنفسه وحدث
علي بن الفضل السلمي قال اول ما نجم به اشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو حدث
وصله به احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال اشجع في جعفر ابن المنصور
اذكروا حرمة العواتك منا • يا بني هاشم بن عبد مناف • قد ولدناكم ثلاث
ولادات • خلطن الاشراف بالاشراف • مهدت هاشما نجوم قصي •
من بني فالج حجور عفاف • ان ارماح بهثة بن سليم • لعجاف الاطراف غير عجاف •
معشر يطعمون من ذروة النول • ويسقون حمرة الاقحاف • يضربون الجبال
في اخدعيه • ويسقونه نقيع الذعاف • فشاع شعره وبلغ المنصور ولم
يزل يترقى الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى
جوائزه والحقته بالطبقة العليا من الشعرا وحدث مهدي بن سابق
قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه ثلاثين الف درهم
واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف
وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب اليه اشجع • اعطيت مروان الثلا •
ثين التي دلت رعاثه • وابا البصير وانما اعطيتني معهم ثلاثه • ما خانني حوك
القريض • ولا اتهمت سوى الحداثه • فامر له بعشرين الف درهم اخرى

وحدث

وحدث احمد بن الحرب الحراز قال كانت لاشجع جارية يقال لها ربر وكان يحبها حبا
شديدا فكانت تحلف له انها ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك
قوله في قصيدته التي يرثي بها الرشيد • ولبس لاحزان النساء تطاول • ولكن احزان
الرجال تطول • فلا تبخلي بالدمع عني فان من • يطن بدمع عن هوى لبخيل • فلا كنت ممن يتبع
الريح طرفه • دبورا اذا هبت له وقبول • اذا دار في ء ابتع الفيء طرفه • يميل مع الايام
حيث تميل • وقال فيه ايضا • اذا غمضت فوقي جفون حفيرة • من الارض فابكيني بما
كنت اصنع • تعزك عني عند ذلك سلوة • وان ليس فيهم وارث الارض مطمع • اذا لم تري شخصي
وتغنيك ثروتي • ولم تسمعي مني ولا منك اسمع • فحينئذ تسلين عني ولم يكن • بكا فاقصى ما
تبكين اربع • قليلا ورب البيت يا ربر ما ارى • فتاة بمن ولى به الموت تقنع • لمن تدفعين
الحادثات اذا رمى • عليك بها عام من الجدب يطلع • فبو ميئذ تدرين من قد رزيته • اذا جعلت
اركان بيتك تنزع • قال فشكته الى اخيه احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح
فيه الفضل ايضا فاختصر شعره على شعر اخيه وهو ذكرت فراقا والتفرق يصدع
واي حياة بعد موتك تنفع • الا الزمن الغدار فرق بيننا • فما لي في طيب من العيش مطمع
ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة • يبدد فيها شملنا ويصدع • ولا كان يوم فيه تثوي
رهينة • فتروى بجسمي الحادثات وتشبع • والطم وجها فيك كنت اصونه • واخشع مما لم اكن
منه اخشع • ولو انني غيبت في الترب لم تبل • ولم يرك الراؤون الي تتوجع • وهل رجل
الصرنه متوجعا • على امراة او عينه الدهر تدمع • ولكنه اما تولت بفعل سوى
فمثلك اخرى سوف اهوى واتبع • ولو ابصرت عيناك ما بي لابصرت • صبابة حزن عظمها
ليس يقشع • الى الفضل فارحل بالمديح فانه • منيع الحمى معروفه ليس يمنع • وزره تزر
حلما وعلما وسوددا • وباسا به انف الحوادث تجدع • وابدع اذ ما قلت في الفضل مدحة •
كما الفضل في بذل المواهب يبدع • في ابيات اخر قال فانشدها اشجع الفضل وحدثه
بالقصة فوصل اخاه وجاريته ووصله وحدث الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم
بغداد ينزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكا في داره فجزع

لذلك وبكا والنسا يقولون وبحنا امل درت على من تنوح ، استيم فوادها ام صحيح
تمرا طبقوا عليه ببغداد ، ضرحا ما اذا اجن صرح ، رحم الله صاحبي ونديمي ، رحمة
تغتدي واخرى تروح ، ودخل اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشده ،
استقبل العيد بعمر جديد ، مدت لك الايام حبل الخلود ، مصعدا في درجات العلا ،
نجمك مقرون بسعد السعود ، واطو رداء الشمس ما طلعت ، نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الايام ذا غبطة ، اذا اتى عيد طوى عمر عيد ، فامر له بعشرة الاف درهم وامران
يغنى في هذه الابيات وحدث محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي
نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعرا والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها
يسمعونها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيه اشجع
جارية تعشق اردافها ، مشبعة الخلخال والقلب ، اشكو الذي لاقيت من حبها ،
وبغض مولاها الى ربي ، من بغض مولاها ومن حبها ، سقمت بين البغض والحب ،
فاعتلجا في الصدر حتى استوى ، امرهما فاقتسما قلبي ، فعجل الله شفائي بها ،
وعجل السقم الى حرب ، واخباره كثيرة وهذا القدر منها كاف وحدث ابن اشجع
السلمي قال مر ابي وعماي احمد ويزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عقبة والى
جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى لما احتضر ان يدفن
الى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة اهل ملته قال فوقفوا
على القبرين وجعلوا يتحدثون باحاديثهما ويذكرون اخبارهما فانشا ابي يقول
مررت على عظام ابي زبيد ، وقد لاحت ببلقعة صلود ، وكان له الوليد نديم صدق
فنادم قبره قبر الوليد ، انيسا الفة ذهبا فامست ، عظامهما تانس بالصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا ، باحمد ام باشجع ام يزيد ، قال فماتوا والله كما رتبهم في الشعر
وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد ، فلا ينفك من ارب لحاهم ، سواء ذو العمامة والخمار ،
ومن في كفه منهم قناة ، كمن في كفه منهم خضاب ، البيت الاول لجرير من قصيدة
من الوافر

والارب الحاجة واللحى بالفتح والكسر جمع اللحية وهو شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر
النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خماره والمعنى لا ينفك من الحاجة كون
هولاء على صورة الرجال لان الرجال والنسا منهم سوا في الضعف والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع بني
كلاب وقبايل العرب له واولها تغيرك راعيا عبث الذئاب ، وغيرك صارما ثلم
الضراب ، وتملك انفس الثقلين طرا ، فكيف تحوز انفسها كلاب ، وما تركوك معصية
ولكن ، يعاف الورد والموت الشراب ، طلبتهم على الامواه حتى ، تخوف ان تفتشه السحاب ،
وهي طويلة يقول فيها ، ولكن ربهم اسرى اليهم ، فما نفع الوقوف ولا الذهاب ،
ولا ليل اجن ولا نهار ، ولا خيل حملن ولا ركاب ، رميتهم ببحر من حديد ، له في البر خلفهم
عباب ، فمساهم وبسطهم حرير ، وصبحهم وبسطهم تراب ، وبعد البيت وبعده
بنو قتلى ابيك بارض نجد ، ومن ابقى وابقته الحراب ، عفى عنهم واعتقهم صغارا ،
وفي اعناق اكثرهم سخاب ، وكلكم اتى ماتى ابيه ، فكل فعال كلكم عجاب ،
كذا فليسر من طلب الاعادي ، ومثل سراك فليكن الطلاب ، والشاهد في البيتين
الحذف الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذي العمامة كتعبير ابي الطيب
بمن في كفه قناة وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار كتعبير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب
ومن الاخذ الخفي قول الطرماح ، وقد زادني حبا لنفسي انني ، بغيض الى كل امرئ غير طائل بل
واني شقي باللئام ولا ترى ، شقيا بهم الا كريم الشمايل ، وقول ابي الطيب
واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي باني كامل ، سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا ، يبس النجيع عليه فهو مجرد ، من غمده فكانما هو مغمد ،
البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحاق بن ابراهيم واولها
عارضننا اصلا فقلنا الربرب ، حتى اضاء الاقحوان الاشنب ، واخضر موشي البرود وقد بدا
منهن ديباج الخدود المذهب ، اومضن من خلل السجوف فراعنا ، برق تخال ما يشام وخلب
ولو انني انصفت في حكم الهوى ، ما شمت بارقه وراسي اشيب ، الى ان قال

ما ان يرى الآن فقد كوكب ◦ من فوارس قد غاب فيه كوكب ◦ فمجدل و موسد و مزمل ◦
ومضرج ومضمخ ومخضب ◦ ونعده البيت وبعده ◦ ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن ◦
لمجدهم من حده باسك مهرب ◦ وهي طويلة ومعنى البيت ان الدماء المثر قد صارت بمنزلة
الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى السري الرفا فقال من قصيدة في سيف الدولة
لما ترآء لك الجمع الذي نزحت ◦ اقطاره وناء منتجدا جوانبه ◦ تركتهم بين مصبوغ ترايبه
من الدماء ومخضوب ذوايبه ◦ فحايد وشهاب الرمح لاحقه ◦ وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي اليه مثل النجم طاعنه ◦ وينتحيه مثل البرق ضاربه ◦ يكسبه من دمه ثوبا ويسلبه
ثيابه فهو كاسيه وسالبه ◦ واصل هذا المعنى من قول بعض الاعراب ◦
وفرقت بين ابني هشام بطعنة ◦ لها عاند يكسو السليب ازارا ◦ والبيت الثاني لابي
الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل ايضا يمدح بها شجاع بن محمد الطائي اوله
اليوم عهدكم فاين الموعد ◦ هيهات ليس اليوم موعدكم غد ◦ الموت اقرب مخلبا من بينكم ◦
والعيش ابعد منكم لا تبعدوا ◦ ان التي سفكت دمي بجفونها ◦ لم تدر ان دمي الذي تتقلد ◦
قالت وقد رات اصفراري من به ◦ وتنهدت فاجبتها المتنهد ◦ فمضت وقد صبغ الحيا بياضها ◦
لوني كما صبغ اللجين العسجد ◦ فرايت قرن الشمس في قمر الدجا ◦ متاودا غصن به يتاود ◦
عدو تهدد وتهتز من دونها ◦ سلب النفوس ونار حرب توقد ◦ وهواجل وصواهل ومناصل ◦
وذوابل وتوعد وتهدد ◦ ابلت مودتها الليالي بعدنا ◦ ومشى عليها الدهر وهو مقيد ◦
ابرحت يا مرض الجفون بممرض ◦ مرض الطبيب له وعيد العود ◦ وهي طويلة يقول
في مديحها ◦ كن حيث شيت تسر اليك ركابنا ◦ فالارض واحدة وانت الاوحد ◦
وصن الحسام ولا تذله فانه ◦ يشكو يمينك والجماجم تشهد ◦ وبعده البيت
وبعده ◦ ريان لو قذف الذي اسقيته ◦ لجرى من المهجات بحر مزبد ◦ ما شاركته منية
في مهجة ◦ الا وشفرته على يدها يد ◦ والنجيع من الدم ما كان الى السواد او هو
دم الجوف والغمد بالكسر جفن السيف والشاهد في البيتين نقل المعنى من
الماخوذ الى محل آخر فمعنى بيت المتنبي ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتل

والحجا

والحجا اليه ◦ اذا غضبت عليك بنو تميم ◦ حسبت الناس كلهم غضابا ◦
وليس لله بمستنكر ◦ ان يجمع العالم في واحد ◦ البيت الاول لجرير من قصيدة
من الوافر تقدم ذكرا ولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت هذا ◦
لنا حوض الحجيج وساقياه ◦ ومن ورث النبوة والكتابا ◦ الستا اكثر الثقلين حبا
ببطن منى واكثرهم قبابا ◦ وبعده البيت وبعده ◦ فلا وابيك ما لاقيت حيا
كيربوع اذا رفعوا القبابا ◦ فغض الطرف انك من نمير ◦ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ◦
والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من
السريع كتبها للرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي ◦ قولا لهارون امام الهدى ◦
عند احتفال المجلس الحاشد ◦ نصيحة الفضل واشفاقه ◦ اخلا له وجهك من حاسد ◦
بصادق الطاعة ديانها ◦ وواحد الغايب والشاهد ◦ انت على ما بك من قدرة ◦
فلست مثل الفضل بالواجد ◦ اوجده الله فما مثله ◦ لطالب ذاك ولا ناشد ◦
وبعده البيت حدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي دخل على ابن ابي دواد فقال
له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال له انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب
عليك فقال له ابن ابي دواد من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس
وانشده البيت والشاهد في البيتين مجي معنى الماخوذ اشمل من معنى الماخوذ منه
فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيتين
قول المتنبي ◦ لسفوا النا نسق الحساب مقدما ◦ واتى فذلك اذ اتيت موخرا ◦ وقوله ايضا
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ◦ والف اذا ما جمعت واحد فرد ◦ وقوله ايضا ◦
هدية ما رايت مهديها ◦ الا رايت العباد في رجل ◦ وقول الوزير المغربي ◦
حتى اذا ما اراد الله يسعدني ◦ رايته فرايت الناس في رجل ◦ وقول ابي العزج الساعا
يميل الى المبالغة ◦ واذا ما حللت في بلدة ◦ فهو جميع الدنيا وانت الانام ◦ وقول ابن
قلاقس من قصيدة ◦ دعوتك فاحضر فلبس الحجيج ◦ اذا غبت لا غبت كالحضر ◦
وقد جمع الله فيك الانام ◦ وليس على الله بمستنكر ◦ وقوله ايضا ◦ على انها بالفضل المبين له

كل المذاهب والآراء والملل • مدخنه قد حنت الناس فاطنه • لانني منه الفي الناس في رجل
وقد ضمن القيراطي بيت ابي نواس فقال يهجوا • تجمعت من نطف خانه • حتى بدا في قالب
فاسد • ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • ومثله ما اجاب به قابوس
للصاحب بن عباد حين هجاه بقوله • قد قبس القابسات قابوس • ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل • يكون في اخر اسمه بوس • وجواب قابوس •
من رام يهجو ابا قاسم • فقد هجا كل بني آدم • لانه صور من صنعتهم • تجمعت من نطف العالم
ومثله لابي احمد العروضي • لو كان يورث بالتشابه ميت • لملكت بالاعضاء مال
يلبك • نغل مخايله تخبر انه • في الناس من نطف الجميع مشبك • ومنه قول ابن
المسجف • ابن الفلاني لم تحتة • شيعته تصبو الى القايم • انجل من كلب وكنته
بسرمه اجود من حاتم • كفاه هجوا انه واحد • صور من كل بني آدم • ولقد اجاد ابو
نعيم البزار الشاعر الواسطي بقوله • لقد كمل الرحمان شخصك في الورى • فلا شان شيا
منك كلا بالنقص • ومن جمع الافاق في العين قادر • على جمع اشتات الفضايل في
شخص • فانه زاد على ابي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه راى
نصف العالم وكان الوزير مويد الدين ابن العلقمي اذا قراه العلم من زعيم
جهنم قد طالع المستعصم في شخص من امرآء الجبل يعرف بابن شرف شاه وقال في اخر كلامه
وهو مدبر فوقع المستعصم له • ولا تنسا عدا بدا مدبرا • وكن مع الله على المدبر • فكتب
ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها • يا مالكا ارجو بحبي له • نيل المنى والفوز في المحشر •
ارشدتني لازلت لي مرشدا • وهاديا من ضوئك الانور • اثبت في بيت هدى قلته
عن شرف في بيتك الاطهر • فضلك فضل ما له منكر • ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد • فليس لله بمستنكر • فقلب بيت ابي نواس فجعل العجز
صدرا وابن العلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في مجي التتار الى
بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه من الله ما يستحقه
اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •

الاحبة والحب فيه ملامة • ان الملامة فيه من اعدايه • البيت الاول لابي الشيص
من ابيات من الكامل وقبل البيت • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه
ولا متقدم • وبعد البيت وبعده • اشبهت اعدائي فصرت احبهم •
اذ كان حظي منك حظي منهم • واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن اكرم •
والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة اولها •
القلب اعلم يا عذول بدايه • واحق منك بجفنه وبمايه • فومن احب لاعصينك في الهوى •
قسما به وبحسنه وبهايه • وبعد البيت وبعده • عجب الوشاة من اللحاة وقولهم
دع ما نراك ضعفت عن اخفايه • ما الخل الا من اود بقلبه • وارى بطرف لا يرى بسوايه •
ان المعين على الصبابة بالاسى • اولى برحمة ربها واخايه • مهلا فان العذل من اسقامه
وترفقا فالسمع من اعضايه • وهب الملامة في اللذاذة كالكرى • مطرودة بسهاده وبكايه •
لا تعذل المشتاق في اشواقه • حتى يكون حشاك في احشايه • ان القتيل مضرجا بدموعه
مثل القتيل مضرجا بدمايه • والعشق كالمعشوق يعذب قربه • للمبتلي وينال من حوبايه •
لو قلت للدنف الحزين فديته • مما به لاغرته بفدايه • وقد اخذ المتنبي قوله •
لا تعذل المشتاق في اشواقه • من قول البحتري • اذا شيت الا تعذل الدهر عاشقا
على الكمد من لوعة البين فاعشق • والشاهد في البيتين كون معنى الماخوذ نقيض
معنى الماخوذ منه فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع
ان يبين السبب كما في هاذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام •
ونغمة معتف جدواه احلى • على اذنيه من نغم السماع • وقول ابي الطيب
والجراحات عنده نغمات • سبقت قبل سيبه بسوال • اراد ابو تمام ان صوت السايل
لعطا ممدوحه احلى والذ على اذنه من نغمات السماع والحان الغنا واراد ابو الطيب
ان عادة ممدوحه الاعطا بغير سوال فان سبقت نغمة من سايل عطايه اثر ذلك فيه
تاثير الجراح في المجروح وفي معنى بيت ابي تمام قول البحتري •
نشوان يطرب للسوال كانما • غناه مالك طي او معبد • وكذلك قول المتنبي

كان كل سوال في مسامعه • قميص يوسف في اجفان يعقوب • وفي معناه قول ابي
العلا المعري • فما ناح قمري ولا هب عاصف • من الريح الا خال صوت سايل • وقد
اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال • هددت بالسلطان فيك وانما •
اخشى صدودك لا من السلطان • اجد اللذاذة في الملام فلو درى • اخذ الوشاة مني
الذي يلحاني • واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال • اذا عاذلتي بصبوح عذله
ممزوجا بتسمية الحبيب • فاني لا اعد اللوم فيه • عليك اذا فعلت من الذنوب • وفي
معناه قول الاخر • من ذم عاذله فاني • شاكر للعذل • يحيي بهم كالقلب مت •
ذكر الاحبة مجلي • ما ضر في اعذلوهم • بالعذل اذلم اقبل • نغم الملام عليهم
وحلاوة التذكار لي • ومضه قول ابن الرومي • تلذ لي الملامة في هواه • لذكراه
واستحلي اذاها • وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل
الخزاعي لحا وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره
متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس
فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان
عقبة جوادًا فاغناه عن غيره فقلما يروى له في غيره شعر وحكى عبد الله ابن
المعتز ان ابا خالد العامري قال له من اخبرك انه كان في الدنيا اشعر من ابي الشيص
فكذبه والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف
الناس للشراب وامدحهم للملوك وكان سريع الهاجس جدًا فمما ذكر عنه ومن شعره
في مدح امير الرقة قوله • لا تنكري صدي ولا اعراضي • ليس المقل عن الزمان براضي •
شيبان لا تصبو النساء اليهما • حلي المشيب وحلة الانفاض • حسر المشيب قناعه عن راسه
فرمينه بالصد والاعراض • ولربما جعلت محاسن وجهه • لجفونها غرضا من الاغراض
وروي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر بان
تعد واعطاني لكل بيت الف درهم وحدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم
بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم

اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد
منكم قبل ان ينشد فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت •
اذا ما علت منا ذوابة واحد • وان كان ذا حلم دعته الى الجهل • هل العيش الا ان تروح
مع الصبا • وتغدو صريع الكاس والاعين النجل • قال وبهذا البيت لقبه
الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس ثم قال له
وكاني بك يا ابا علي قد انشدت • لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند • واشرب على الورد من
حمراء كالورد • تسقيك من عينها خمرا ومن يدها • خمرا فما لك من سكرين من بد •
ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي فكاني بك تنشد قولك • اين الشباب واية سلكا
الابيات المائية في ايهام التضاد فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له
وانت يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك • لا تنكري صدي ولا اعراضي •
الابيات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته
قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات الميمية السابقة فقال ابو نواس احسنت
والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول
ويموت ما قلت قال فسرق قوله • وقف الهوى بي • البيت سرقا خفيا فقال في
الخصيب • فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يسير الجود حيث يسير • فسار
بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص وحدث رزين بن علي الخزاعي اخو
دعبل قال كنا يومًا عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري
فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك الخزيمة قال وما هي قال الصادية
فما خطر بخلدي قولك • ليس المقل على الزمان براضي • الا اخزيتك استحسانا لها
فان الاعشى كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وقد كان ثقفها وعلمها ما بلغت
به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي المخزيات فتعد
قوله • اغر اروع يستسقى الغمام به • لو قارع الناس عن احسابهم قرع • وما
اشبه ذلك من شعره فقال ابو الشيص لا افعل فاليت عندي عقد در مفصل ولكني

اكا نر بغير هائم انشده الابيات الميميه المذكوره ايضا فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فابيت ان تخلي عن سلكك او تدرك في هربك قال بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز فقال ارى نمطا حسنا واني مذهبا حسنا فكيف تركت قولك • • •

في ردآء من الصفيح صقيل • وقميص من الحديد مذال • قال تركته كما ترك مختار الذين احداهما بما سبق في الحافظ وزين نجم ما طرح قال ابن فضل الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له ابن من انت لقال • وقف الهوى بي حيث انت • البيت ولو قيل لشهاب الدين التلعفري ابن من انت لقال • هذا العذول عليكم مالي وله • ثم قال وهذه قصيدة مشهوره سياره محفوظه دايره على السنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه ولم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى اقول ولا باس بذكر طرف منها ليعلم صدق مقالته قال • هذا العذول عليكم مالي وله • انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله • الى ان يقول فيها • الوهكم في هجركم وصدودكم • ما هذه في الهجر منكم اوله • فثنا بكم قد حرت مما اشتكي • خفي الدجا وعدمته ما اطوله • يا سايلي عن شرح حالي في الهوى • ترك الجواب جواب هذي المسئله • يا راحلين وفي تحملهم • رشا علم حشا المحب مقلقله • اسرت لنا العشاق نظرة وجنته • بسوى اللواحظ لا تبيت مقتله • لو لم يصب عنه عارض خده ما اصبحت في سالفيه مسلسله • وقد استعمل هذا المعنى ايضا فقال • هب ان خدك قد اصيب بعارض • ما بال صدغك راح وهو مسلسل • رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث موسى بن معروف الاصبهاني قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازرار قميصه فقال الامير اعزه الله احق بمسالته قال قد سالته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال • وشادن كالبدر يجلو الدجا • في الفرق منه المسك مذرور • يحاذر العين على صدره • فالجيب منه الدهر مزرور • فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم فدى الله

احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدث علي بن سعد الشيباني قال تعشق ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد وكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واخفق حجب اذا جا الى مولى الجاريه حجبه ومنعه من الدخول فجاني ابو الشيص وشكى الي وجده بالجاريه واستخفاف مولاها به وسالني المضي معه اليه فمضيت معه فاستوذن لنا عليه فاذن لنا فدخلت انا وابو الشيص فعاتبته في امره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه وكان ياكل في بيته ويحمل بنبيذه ونقله فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صياحا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ اتراه قد مات فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو وقد حسر كميه وبيده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله على الاذن لنا الفرق منا فدخلنا وعاد الرجل الى داخل ليضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدوده على سلم وهو يضربها اشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول • وانت ايضا فاسر في الحب فاندفع ابو الشيص على المكان يقول في ذلك • يقول والسوط على كفه • قد حرق في جلدها • وهي على السلم مشدوده • وانت ايضا فاسر في الحب • قال وجعل ابو الشيص يرددهما فسمعهما الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له انشدني البيتين الذين قلتهما فانشده اياهما فقال لي يا ابا الحسن ان كنت تشفع هذا وقد استشفعك بما تحب فان شاع هاذان البيتان فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله علي يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد اليها يومين في الجمعة حتى مات وحدث علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحاق بن سليمان الهاشمي وهما حينيذ مملقان فنال محمد بن اسحاق مرتبة عند سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير له فكتب اليه • الحمد لله رب العالمين على قربي وبعدك مني يا ابن اسحاق • يا ليت شعري متى تجدي علي وقد اصبحت رب دنانير واوراق • تجدي علي اذا ما قيل من راق • والتفت الساق عند الموت بالساق •

منال ١٢٤٨ خورشيد ... ثبت شد

يوم لعمري تهمة الناس انفسهم • وليس ينفع فيه رقية الراقي • وحدث احمد بن
عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سودا اسمها تبر وكان يعشقها
وفيها يقول • لم تنصفي يا سمية الذهب • تتلف نفسي وانت في لعب • يا ابنة عم
المسك الذكي ومن • لولاك لم يتخذ ولم يطب • ناسبك المسك في السواد وفي
الريح فاكرم بذاك من نسب • ومن لطيف شعره قوله • وقايلة وقد بصرت بدمع
على الخدين محدر سكوب • اتكذب في البكاء وانت خلو • قديما ما جسرت على الذنوب •
قميصك والدموع تجول فيه • وقلبك ليس بالقلب الكيب • نظير قميص يوسف حين جاوا
على لبانه بدم كذوب • فقلت لها فداك ابي وامي • رجمت بسوء ظنك في الغيوب •
اما والله لو فتشت قلبي • لسرك بالعويل وبالنحيب • دموع العاشقين اذا تلاقوا
بظهر الغيب السنة القلوب • وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابها
وبعده • حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات
ابي يعقوب الخريمي التي يرثي بها عينيه يقول فيها • اذا ما مات بعضك
فابك بعضًا • فان البعض من بعض قريب • وانشدني لابي الشيص يبكي عينيه
يا نفس بكّي بادمع هتن • وواكف كالجمان في سفن • على دليلي وقايدي وبدي •
ونور وجهي وسايس البدن • ابكي عليها بها مخافة ان • تقرنني والظلام في قرني •
وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة لقيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص
عميت بعدي فقال قبحك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضر • وحدث
ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص
على دابة هزيل وخلفه غلام له شيخ على بغل له هرم وما فيهم الا النضو فاقبل على عبيد الله
بن سليمان فقال كانهم والله صفة ابي الشيص حيث يقول • اكل الوجيف لحومها
ولحومهم • فاتوك انقاضًا على انقاض • وكانت وفاة ابي الشيص سنة ست
وتسعين ومايه مقتولا • حدث عبد الله بن الاعمش قال ابو الشيص عند عقبة
بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب

يدب الخادم لعقبة فوجاه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله وما احب والله ان
افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ دستجة فاكسرها ولوثها
بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سيلت عني فقل اني سقطت في سكري على الدستجة
فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفن ابو الشيص
وجزع عقبة عليه جزعًا شديدًا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فصدق عقبة الخبر
وانه هو قتله فلم يلبثه عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله
ويرى الطير على اثارنا • راي عين ثقة ان ستمار •
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل •
اقامت مع الرايات حتى كانها • من الجيش الا انها لم تقاتل •
البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل اولها • • •
ان ترى راسي فيه نزع • وشواتي خلة فيها دوار • يقول فيها •
انما نعمة قوم متعة • وحياة المرء ثوب مستعار • ثم الدهر علينا انه •
ظلف ما نال منا وجبار • ظلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر
العرب وهي التي نهى النبي صلعم عن انشادها لما فيها من ذكر اسماعيل عم واياه عنى بقوله
فيها • ريش جرهم بنبال قومي • جرحها فيهن فوق وغرار • والبيتان الاخيران
لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم والافشين اولها • •
غدا الملك معمور الحوى والمنازل • منور وحف الروض عذب المناهل • بمعتصم بالله اصبح
ملجأً • ومعتصما حرزا لكل موايل • لقد البس الله الامام فضايلا • وتابع فيها
باللهى والفواضل • فاضحت عطاياه نوازع شردا • تسايل في الافاق عن كل سايل
مواهب جدت الارض حتى كانما • اخذت باداب السحاب الهواطل • منها
في مدح الافشين • شهدت امير المومنين شهادة • كثير ذووا تصديقها في المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغى • محشا بنصل السيف غير مواكل • وجرد من ارايه
حين اضرمت • به الحرب حدا من حدود المناصل • وساربه بين القنابل والقنا

عزائمهم كانت كالقنا والقنابل * راى بابك منها التي لا شوى لها * سوى سلم ضيم او صفيحة قاتل
نزان الى الهيجاء اول راكب * وتحت صبير الموت اول نازل * تسربل لابا لآمن الصبر وارتدى
عليه بعضب في الكريهة فاصل * وبعده البيان والنواهل جمع ناهل من نهل اذا روي
والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كاينه على ايادنا لوثوقها واعتمادها
اذا استطعمها من لحوم من تقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخيرين ان رايات الممدوح
التي هي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه
اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقي ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر * وهو اذا الحرب هفا عقابه *
مرجم حرب تلتظي حرابه * وقول الاخر * ورب ظل عقاب قد وقيت به *
مهري من الشمس والابطال تجتلد * والشاهد في الابيات ان يوخذ بعض معنى الماخوذ
منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه واي عين
ولا قوله تقة ان ستمار لكن زاد زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش
وبهذه الزياده يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان
الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثنا المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو دفع
التوهم الناشي من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات
من ان الطير تتبع جيشه ليغتذي مما يقتل من اعدايه معنى متداول بين الشعرا واول
من نطق به الافوه هنا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تاكيد المدح بما
يشبه الذم * اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصايب طير تهتدي بعصايب
يصاحبهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب * تراهن خلف القوم خزرا
عيونهم * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب * جوانح قد ايقن ان قبيله * اذا ما
التقى الجمعان اول غالب * لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطي فوق الكتايب

وقول ابي نواس * واذا مج القنا علقا * وتراءى الموت في صوره * راح في ثني
مغاضته * اسد يدمي شبا ظفره * تتايا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره *
ولما سمع محمود الوراق ابا نواس ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة شيئا
حيث يقول اذا ما غزوا والشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت فان احسن
الاختراع للمعاني الاتباع وتبع ابو نواس مسلم فقال * قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل * ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذيبا
اذا ما غدا يوما رايت غيابة * من الطير ينظرن الذي هو صانع * ومنه قول مروان
بن ابي الجنوب يمدح المعتصم * لا يشبع الطير الا في وقايعه * فاينما سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك * لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا * واخذه بكر بن النطاح فقال
وترى السباع من الجوارح * فوق عسكرنا جوانح * ثقة بانا لا نزال * نمير ساغبها الذبايح
واخذه من جهو رفقال * ترى جوارح طير الجو فوقهم * بين الاسنة والرايات تختفق
واخذه اخر فقال * ولست ترى الطير الحوايم وقعا * من الارض الا حيث كان موقعا
ومنه قول الكميت بن معروف * وقد سغبت اسنته المواضي * حرى الجو والرخم السغاب *
ومنه قول بعضهم * والطير ان سار سارت فوق موكبه * عوارفا انه يبطوا فيقريها
وقد احسن ابو الطيب بقوله * له عسكرا خيل وطير اذا رما * بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
وقوله في قريب منه * يطمع الطير فيهم طول اكلهم * حتى تكاد على احيايهم تقع *
وقد اشار الى هذا المعنى ابو نواس بقوله * واظماء حتى يرتوي البيض والقنا *
واسغب حتى يشبع الذيب والنسر * وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا
او في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما حكي ان سليمان بن عبد الملك
اتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب عنق واحد منهم فا
ستعفى فما اعفي وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما اضرب بسيف
ابي رغوان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبا السيف فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق * ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر *

لم يثب بيني من رعب ولا دهش • عن الاسير ولكن اخر القدر • ولن يقدم نفسا قبل ميتتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر • ثم اغمد سيفه وهو يقول • ما ان يعاب سيد اذا صبا
ولا يعاب صارم اذا نبا • ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال
بسيف ابي رغوان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم • وقام فانصرف وحضر
جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول البيت بجرو فزاد • •
ضربت به عند الامام فارعشت • يداك وقالوا محدث غير صارم • فاعجب سليمان ما شاهد
ثم قال جرير يا امير المومنين كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم • ثم حضر الفرزدق
فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا • كذاك سيوف الهند ينبو ظباتها •
وتقطع احيانا مناط التمايم • ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم • ابا من كليب او اخا مثل دارم • ومن بدايع هذا ما حكي
ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال الله ضرب
عنق هذا العلج فقال يا امير المومنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعير به في مثله
الى اليوم فقال انما اردت تشريفك وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا
فانشد جزعت من الرومي وهو مقيد فكيف ولو لاقيته وهو مطلق • •
دعاك امير المومنين لقتله • فكاد شبيب عند ذلك يعرق • فنح شبيبا عن قراع كتيبة •
وادن شبيبا من كلام يلفق • ومما يحكى عن ابن مياده انه انشد لنفسه • •
معيد ومتلاف اذا ما اتيته • تهلل واهتز اهتزاز المهند • فقيل له اين يذهب بك هذا
للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه • ومما حكي الصفي الحلي
انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو • لهوى مواضيك الرقاب كانما • من قبل كان حديدها
اغلالا • ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قايله وهو • لهوى الرقاب مواضيها
فتحسبها • تود لو اصبحت اغلالا من اسرا • فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظم بعد
ذلك في يد بعضهم فقال • لهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها • حديدها كان اغلالا من القدم

ولنذكر

ولنذكر من اخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحلو في الاذواق • ويتحلى به الاوراق
فمن ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذر • وكنت وكنا والزمان مساعد •
فصرت وصرنا وهو غير مساعد • وزاحمني في ورد ريقك شارب • وبقيت نابي شركها في
الموارد • اخذه العز الموصلي فقال • لقد كنت لي وحدي ووجهك حصتي • وكنا
وكانت للزمان مواهب • فعارضني في ورد خدك عارض • وزاحمني في ورد ثغرك شارب
وقول ابن سنا الملك • وفي القلب تصديع وفي الوصل حيرة • وفي الخد دينار وفي
الجفن كسره • اخذه ابن نباتة فقال • في خده وجفونه • للحسن دينار وكسر •
ولا عب الناس بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال • كم جوى جفني معنى
قلت الفا وكسورا • وقول السراج الوراق • يا ساكنا قلبي على انه • بوجهه في قلق
قلبي من خوف النوى واجب • وانت لم تخرج عن الواجب • اخذه ابن نباتة نكتة الواجب
وسبكها في قالب اخر فقال في رامي بندق • اسعد بها يا قمري برزه • سعيد الطالع
والغارب • صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب • وقول الحسين
الجزار وكتب به الى بعض الروسا يستهدي قطرا • ايا علم الدين الذي جود كفه •
براحته قد اخجل الغيث والبحرا • لين امحلت ارض الكنافة انني • لارجو لها من سحب راحتك
القطرا • فنقله ابن نباتة لهذا القطر فقال • لجود قاضي القضاة اشكو • مجري عين
الحلو في صيامي • والقطر ارجو ولا عجيب • للقطر يرجى من الغمام • وقول محيي الدين
بن عبد الظاهر • شكرا لنسمة ارضكم • كم بلغت عني تحية • لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية • اخذه الصلاح الصفدي فقال • يا طيب نشر هبت لي من
ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتحنني • اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم انه
لنشر ذكي • واشار الى هذه السرقة ابن ابي حجلة بقوله • ان ابن ابيك لم تزل سرقاته
تاتي بكل قبيحة وقبيح • لسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح •
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا • بالي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها
تحار الاعين • كم قد دفعت عواذلي من وجهها • لما تبدت بالتي هي احسن • وقول

ذايب •

اخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده ايضاحًا فقال • يا عاذلي بشمس النهار جميلة •
وجمال فاتنتي الذّ وازين • فانظر الحسنيهما متاملا • وادنع ملامك بالتي هي احسن • والتم
به العز الموصلي فقال • قد سلونا عن المليح بجود • ذات وجه بالجمال تفنن • ودجعنا عن
التهتك فيه • ودفعناه بالتي هي احسن • وقوله ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من
منهل بطريق الحجاز يسمى عيون القصب • كتبت لكم من اعين القصب التي • لها من معانيكم
ومن لفظها طرب • فما طرب التشبيب فيها بذكركم • فكم اطرب التشبيب من اعين القصب •
اخذه المعمار فقال في مشبب • هويته متشببا • لعادة برح بي • تيّم قلبي بالحجاز
من عيون القصب • وقول شيخ شيوخ حماه موريا بالورد المسوق الى النصيبين •
اهدي حبيبا زففت منه • عطف محب على حبيب • بوجنة ما اتمّ زيكي • وقد غدا وردها نصيبي
اخذه ابن نباتة فقال • وذنبك غصنا ليس يبرح مثمرا • من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجنانه الورد احمرا • فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي • وقول البهاء في اسما
متنزهات دمشق وهي السهم وسطرا • قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك ما انت به مغرا •
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا • اخذه الجلال ابن خطيب داريا وقال
وابدل السهم بمقرا وهو من متنزهاتها ايضا • سالتكم ان جيتما الشام بكرة • وعاينتما
الشقرا والغوطة الخضرا • فقاوافرا مني كتابا كتبته • بدمعي لكم مقرا ولا تنسيا سطرا
وفي مثله للنور الاسعردي • وربّ جلالي خمرة منه جلت • همومي وقد عاينت في
خده سطرا • وربوة الشعراء نا عمة غدت • ويا حسنها من برزة ليتها عذرا •
وقول مجير الدين ابن تميم في سجاده • ايا حسنها سجادة سندسية • يرى للتقى
والزهد فيها توسّم • اذا ما راها الناسكون ذوو الحجا • اماهم صلوا عليها وسلموا
اخذه ابن نباته فقال • ان سجادتي الحقيرة قدرا • لم يفتها في بابك التعظيم •
شرفت اذ سعت اليك فامست • وعليها الصلوة والتسليم • وتطفل عليها ابن
الوردي فقال • سجادة اذكرتني • منك الذي كنت اعلم • اهديتها المحب • صلّ عليها
وسلّم • وقوله ايضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولا ينبغ ...

كم قلت لما فاض غيظا وقد • ازيح من منصبه العجب • لا تعجبوا ان فار من غيظه •
فالقلب مطبوخ على النصب • التزم الشرف النصيبيني فقال • ولو كان اذ علموا
بجهلك منصبًا • علمًا بانك عن قليل تبرح • طبخوا بنار العزل قلبك بعد ذا • وكذا القلوب
على المناصب تطبخ • وقوله ايضا • دعيت فكان الكلي مخذ طير • ولم اشرب من الصهباء
نقطه • ومايومي كامس وذاك اني • اكلت اوزة وشربت بطه • اخذه الصلاح الصفدي
بقافيته فقال • سوى الاوز فاضحت • في حمرة لخدّ بسطه • فقلت تشوي اوزا
ام كنت تشرب بطه • وقوله ايضا وتقدم من حسن التعليل • حبيبي وعد الكاس
منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفار • وما كان هذا لونها غير انها • علاها لطول
الانتظار صفار • اخذه ابن الصاحب فقال • يا جابس الكاس لا تزدها • من بعد
حبس الدنان حسرة • وانعم مزاجا لها لطيفا • اورثها الانتظار صفرة • وقول
ابن العفيف • كان ماكان وزالا • فاطرح قيلا وقالا • ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى
اخذه المجد ابن مكانس بعضه فقال • يا غصنا في الرياض مالا • حملتني في هواك ما لا
يا را بحا بعد ما سباني • حسبك رب السما تعالى • وقوله ايضا • اني لا اشكو في الهوى
ما راح يفعل خده • ما كان يدري ما الجفا • لكن تفتح ورده • اخذه الصلاح الصفدي
وزاده نكتة اخرى فقال • اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق
الدجا • فمن اين هذا الحسن والطرف قال لي • تفتح وردي والعذار تخرّجا •
وقول الوداعي من قصيدة • تخلّت على بدر مبسمها • فغدت مطوقة بما تخلت
اخذه ابن نباته فقال • تخلت بلولوء ثغرها عن لاثم • فغدت مطوقة بما تخلت به
ومحاسن المتاخرين كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى • والافوه الاودي
اسمه صلاه بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيره
وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشهبا وفي ذلك يقول الافوه •
ابا فارس الشهباء عمرو بن مالك • غداة الوغا اذ مال بالجد عاثر • ولقب بالافوه
لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدماء

الشعرا في الجاهلية وكان سيّد قومه وقايدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رايه والعرب
تعدّه من حكمايها وتعد كلمته * لنا معاشر لم يبنوا لقومهم * وان بنا قومهم ما افسدوا عادوا
من حكمة العرب وادابها وكانت بينه وبين قوم من بني عامر دما فادرك ثاره وزاد فاعطاهم
دية من قتل فضلا على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه فقال يفتخر عليهم *
نقاتل اقواما فنسبي نساهم * ولم ير ذو عز لنسوتنا حجلا * نقود ونابا ان نقاد ولا نرى
لقوم علينا في مكارمة فضلا * وانا بطاء المشي عند نسائنا * كما قيدت بالصيف نجدية
بزلا * تظل غيارى عند كل ستيرة * تقلب جيدا واضحا وشوى غبلا * وانا لنعطي المال
دون دمائنا * ونابى فما نستام دون دم عقلا * وقال ابو عامر وغارت بنو اود وقد
جمعها الافوه على بني عامر فمرض الافوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحارث الاودي
فاقام الافوه الاودي حتى افاق من وجعه وخرج يزيد بن الحارث فلقي بني عامر وعليهم
عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم عامر
ساندونا فما اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو اود وكانوا قد اصابوا منهم رجلين
لا والله حتى ناخذ طايلتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب بن اود فقال يا بني
اود والله لناخذن بطايلتي او لاحيف على سيفي فاقتتلت اود وبنو عامر
فظفرت اود واصابوا معتما كثيرا فقال الافوه في ذلك * الا يا لهف لو شهدت قناتي
قبايل عامر يوم الصليب * غداة تجمعت كعب الينا * حلايب بين افناء الحروب
فلما ان راونا في وغاها * كاساد الغريقة والحجيب * تداعوا ثم مالوا عن ذراها
كفعل الخامعات من الوجيب * وطاروا كالنعام ببطن قو * منازلهم على حذر الرقيب
وهو القايل * لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد * وهو القايل
والمرء ما يصلح له ليله * بالسعد تفسده ليالي النحوس * والخير لا ياتي ابتغاء به
والشر لا يفنيه ضرح الشموس * وهو القايل * بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم ار غير ذي قيل وقال * ولم ار في الخطوب اشد هولا * واصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فما شيء امر من السوال * قال عبد الله بن الزبير
هذه الابيات الثلثة جامعة لما قالت العرب * ان كنت ازمعت على هجرنا *
من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
البيتان من السريع وقايلهما ابو القاسم بن الحسين الكاتب ومعنى ازمعت اجمعت
على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه
كما ان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل هو الذي لا غيبة فيه والشاهد
في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول مجير الدين بن تميم
في وكيل بدار القاضي يدعي بالعن * لا يعرف الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقيق جليل *
وكل العز الذي وجهه * على نجاح الامر اقوى دليل * ولا تمل عنه الى غيره *
فحسبنا الله ونعم الوكيل * وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير *
كثير شانك عندي * وعند غيري قليل * وحق من هو حبيبي * ما انت نعم الوكيل
وابو القاسم بن الحسين الكاتب
قال لي ان رقيبي * سيئ الخلق فداره * قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراة الملاطفة
والمخاتلة والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الاحاطة بالشيء والمعنى ان وجهك
لحسنه جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل
مشاق التكليف وفي مثله قول بعضهم * وسيع عرض السموات جنة *
ولكنها محفوفة بالمكاره * وقول ابن قلاقس * والله لولا انه جنة المنى
لما كان محفوفا بالمكاره * وقول ابن نباتة * من خده منع الرقيب
وبعده داجي عذاره * واها لها من جنة * حفت بانواع المكاره * وقول الصفي
الحلي * يا جنة الحسن التي * حفت لدينا بالمكاره * اني لوجهك عاشق *
ولمنظر الرقباء كاره * وقول ابن مماتي في جارية صورت بوجهها حية وعقربا

بغاليه • فتبلك ما اذكى الهوى جلناره • الى ان نبت الخد في جلناره • واي حية في وجنتيك
وعقربا • نعم جنة محفوفة بالمكاره • وقريب منه قول ابي الشاعر البغدادي
وكان له ميل الى بعض اولاد البغادده فعبر على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب
دارك يا بدر الدجا جنة • بغيرها نفسي ما تلتهي • وقد روي في خبر ان اكثر اهل الجنة البله
ذكرت بهذا ما حكي عن عساكر عن مسلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان
تكون من اهل الجنة قال فقال لي جليس لي انما اراد انك ابله لان اكثر اهل الجنة البله قال لا يبعد
فقد كان ماجنا • والصاحب هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس
الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين وهي
التي منها الصاحب ومولده بها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمايه وهو اول من
سمي بالصاحب من الوزرا لانه صحب مويد الدوله من الصبا فسماه الصاحب وغلب
عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد
فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب وقال الثعالبي في حقه
ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في
الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر الى ان قال ولكني
اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان
وكانت حضرته محط رحال الادبا والشعرا وموسم فضايلهم ومسرح امالهم واموالهم
مصروفة اليهم وصنايعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة
عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول
فصل وصارت حضرته مشرعا لروايع الكلام وبدايع الافهام ومجلس مجمع الصوب
العقول وذوب العلوم ودرر القرايح فبلغ في البلاغة ما يعد في السحر
ويدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي المشرق والمغرب وا
حتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي
عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق

المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعرا كابي
نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص واشجع السلمي
ومروان بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان
مثل السلامي والخوارزمي والماموني والنديلي والرستمي والزعفراني والضبي وا
لجرجاني وابي القاسم بن ابي العلا وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمذاني وابي
الفرج الساوي وغيرهم ومدحه مكاتبة الشريف الرضي وابن الحجاج والصابي وابن
سكرة الهاشمي وما احسن واصدق قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج
ان خير المداح من مدحته • شعرا البلاد في كل ناد • قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي
يقول ان مولانا الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها ورضع افاويق
درها وورثها من ابيه كما قال الرستمي فيه • ورث الوزارة كابرا عن كابر •
موصولة الاسناد بالاسناد • يروي عن العباس عباد وزا • رته واسمعيل عن عباد
قال ولما ملك فخر الدوله واستغنى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من
ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال
وحدثني عون بن الحسين الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في
دستور كان بها وكان صديقي مبلغ عمايم الخز التي صرفت في تلك الشتوية للعلويين وا
لفقها والشعرا خارجة عن الخدم والحاشية ثمانمايه وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويا مر
بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم
والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيا فنظر اليه
الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فامر الصاحب باخذ الدرج
من يده فقام وقال ايد الله مولانا • اسمعه ممن قاله تزد به • عجبا لحسن الورد
في اغصانه • فقال هات يا ابا القاسم فانشده ابياتا منها • سواك يعد الغنى
ما اقتنى • ويامره الحرص ان يخزنا • وانت ابن عباد المرتجى • تعد نوالك نيل المنى
وخيرك من باسط كفه • وممن نآه قريب الجنا • غمرت الورى بصنوف الندى

فاصغوا ملكوع الغنا • وغادرت اشعرهم مفحما • واشكرهم عاجز الكفا • ابا من عطاياه تهدي
الغنا • الى راحتي من نأى اودنا • كسوت المقيمين والزائرين • كسا لم تخل مثلها ممكنا •
وحاشية الدار يمشون في • صنوف من الخز الا انا • ولست اذكر لي جاريا • على العهد يحسن
ان يحسنا • فقال له الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها
الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مركوبا غيرها
لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل
ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال
وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب
ينشده • هذا فؤادك نهبى بين اهواء • وذاك رايك شورى بين آراء • هواك بين
العيون النجل مقتسم • داء لعمرك ما ابلاه من داء • لا تستقر بارض او تسير الى •
اخرى بشخص قريب عزمه نائي • يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو • ما بالعذيب ويوما
بالخليصاء • وتارة تنتحي نجدا واونة • شعب الغوير ويوما قصر تيماء • قال
فرايت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما
بلغ الى قوله • ادعى باسماء نبزا في قبائلها • كان اسماء اضحت بعض اسمائي •
الفيت شعري والقت شعرها طربا • فالتفا بين اصباح وامساء • فمال الصاحب عن
دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح • لو ان سحبان باراه لاسحبه • على خطابته اذيال
فافاء • ارى الاقاليم قد القت مقالدها • اليه مستبقا اي القاء • فساس سبقها سبقتها
منه باربعة • امر ونهي وتثبيت وامضاء • كذاك توحيده اودى باربعة • كعز وجبر
وتشبيه وارجاء • نعم تجنب لا يوم العطاء كما • تجنب ابن عطاء لثغة الراء • واستعاد
وطرب فلما ختمها بهذه الابيات • اطرى واطرب للاشعار انشدها • احسن ببهجة
اطرابي واطرائي • ومن مدائح مولانا مدائحه • لان من مدحه فخري وايرائي •
تحذ اليك ابن عباد محبرة • لا البحتري يدانيها ولا الطائي • قال له احسنت احسنت
وبدانت وتناول النسخة وتشاغل باعادة نظره فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه

وفرس

وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني ابو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت
الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط مخدومه نوح
ابن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الانحياز الى حضرته ليلقي
الي مقاليد ملكه ويعتمد في لوزارته قال وكان فيما اعتذرت اليه به من ترك امتثال ل
امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي ونقل كتبي خاصة الى اربعمائة حمل فما
الظن بما يليق بها من تجمل مثلي قال وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول
حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون
للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم
وقد حل الافطار انكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر بتفطير
الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله تعالى الا اخل بما اخل به اذا قمت
يوما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد
كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو ليلة من
ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلاته وصدقاته وتقرباته في هذا
الشهر تبلغ ما يطلق منها في جميع السنة قال وحدثني ابو الفضل الهمداني
بديع الزمان قال لما ادخلني ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة
بتقبيل الارض فقال لي يا بني اقعد لم تسجد كانك هدهد وكان الصاحب في الصغر
اذا اراد المضي الى المسجد ليقرا تعطيه والدته دينارا ودرهما في كل يوم وتقول له
تصدق بهذا على اول فقير تلقاه فجعل هذا دابه في شبابه الى ان كبر وماتت
والدته وهو على هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا و
درهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له
الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار والدرهم فما
راهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله وقال للفراشين شيلوا كل ما هنا من
الفرش واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتاخير هذا فلفوا

تتبيرا اعماها شيبا على يد امراة وهو يبكي فقالوا يقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح ديباج
ومخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابا بعد ما رش
عليه الماء فلما افاق سأله فقال سالوا هذه المراة ان لم تصدقوني فقال له اشرح
فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المراة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان اخذ
الفضل الذي يفضل عن قوتنا اشتري لها به قطعة صفر او طغزيه او ما اشبه ذلك فلما
كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت من اين لي
ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سألتها ان تاخذ بيدي وتخرجني حتى امضي
على وجهي فلما قال لي هولاء هذا الكلام حق لي ان يغشى علي فقال الصاحب لا يكون
الديباج الا مع ما يليق به هات الانماطيين فجيء بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق
بذلك واحضر زوج الصبية ودفع له بضاعة سنية رحمه الله تعالى قال
وحدثني ابو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما
اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت ويحكى ان الصاحب استدعى
في بعض الايام شرابا فاحضر واقداحا فلما اراد ان يشربه قال له احد خواصه لا تشربه
فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للمخبر لما الشاهد على صحة قولك
قال تجربه في الذي ناوله قال لا استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في دجاج
قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني
ولا تدخل داري وامر باقرار جارية وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك
والعقوبة بقطع الرزق نذاله ويقال ان ابن الخطيري الى اليه يوما فقام
له نمتن مسرعا لاجل فضرط فقال يا مولانا الصاحب هذا صرير التخت فقال بل
صفير التحت فذهب وقد استحى وانقطع فكتب اليه قل للخطيري لا تذهب
على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود فانها الريح لا تستطيع تمسكها
اذ لست انت سليمان بن داود وكان الصاحب قد ولى عبد الجبار
الاسترابادي قضاء القضاة بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال الحا

الصاحب اريد ان اترجل للخدمة ولكن العلم يأبا ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه
الى الصاحب داعية عبد الجبار ابن احمد ثم كتب وليه عبد الجبار بن احمد ثم كتب عبد
الجبار بن احمد فقال الصاحب اظن القاضي ان يؤول امره الى ان يكتب الجبار وقال
الصاحب يوما ما قطعني الا شاب بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني فا
ذنت له وكان عليه مرقعه وفي رجليه نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد
الي اخلع نعلك فقال ولم لعلي احتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت اتراه
يريد ان يصفعني وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند الصاحب بن عباد فانا ه
رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي غنينا بالطبول عن الطلول
وعن عيس عذافرة ذمول واذهلني عقاري عن عقار في استلام القضاة مع العلق
فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح او لحومل فالدخول وضب بالفلا ساع وذيب
بها يعوي وليث وسط غيل اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا ففي عرس جليل
يسلون السيوف براس ضب هراشا بالغداة وبالاصيل بايه رتبه قدمتموها
على ذي الاصل والشرف الجليل اما لو لم يكن للفرس الا نجار الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بذلك خير عز وجلهم بذلك خير جيل قال فلما بلغ الى هنا
قال له الصاحب قدك ثم اشرأب ينظر الى الزوايا واطراف القوم فلم يرني وكنت في
زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت وقبلت الارض بين يديه فقال
اجبه عن ثلاث قلت وما هي قال ادبك ومذهبك ونسبك فقلت ولا امهله للقول
ولا فسحه للطبع الا كما تسمع اراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل الستا الضاربين جزى عليهم
فاي الخزي اقعد بالذليل متى قرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت بهم زعيم اكف الفرس اعراف الخيول فخرت بملء ماضغيك فخرا
على قحطان والبيت الاصيل وحقك ان تدار بنا بكسرى فما ثور كسرى في الرعيل
فخرت وان ملبوسا واكلا وذلك فخر ربات الحجول تفاخرهن في خد اسيل

ودفع عن مفارقتها رسيل • فامجد من ابيك اذا اثرنا • عراة كا لليوث وكا لنصول
قال فلما اجبته بهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال كيف ترى ما
لو سمعت به ما صدقت قال فاذا جائزتك جواري ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت
بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية ينزع
اليها قال وحدثني ابو منصور البجلي قال اهدى الجمري قاضي قزوينا الى
الصاحب كتبا وكتب معها • الجمري عبدكا في الكفاة • وان اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب • مفعمات من حسنها مترعات • فوقع تحتها
قد قبلنا من الجميع كتابا • ورددنا لوقتها الباقيات • لست استغنم الكثير فطبعي
قول خذ ليس مذهبي قول هات • قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه
رزق مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد
والطالع السعيد فقد والله ملاء العين قرة والنفس مسرة مستقرة فالاسم علي
ليعلي الله امره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لارجوله فضل جده وسعادة جده
وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء ان يعيش مائة عام
ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام • وكتب اليه ابو حفص
الوراق رقعة نسختها لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل تنفع المؤمنين
وهز الصمصام يعين المصليين لما ذكرت ذاكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة
لضرورته تستعجل النجح ويكد الجواد وحال عبد مولانا ادام الله نعمته يبلى في الحفظة مختلفة
وجرذان دار عبدنا متصرفة فان راى ان يخلط عبده بمن احصب حال عنده فعل ان
شاء الله فوقع عليها احسنت ابا حفص قولا وستحسن فعلا فبشر جرذان دارك
بالخصب وامنها من الجدب فالحنطة تاتيك في الاسبوع ولست عن غيرها من النفقة
بممنوع ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا النضر بن عبد الجبار العتبي يقول
كتب بعض اتباع الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت اليه فلم ير فيها
توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس

الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر على التوقيع وهو الف واحد وكان في الرقعة
فان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امامه فعل الفا يعني افعل
قال وبلغ الصاحب ان بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه
سرقت شعري وغيري • يضام فيه ويخدع • فسوف اجزيك صفعا • يكد راسا واخدع
فسارق المال يقطع • وسارق الشعر يصفع • قال فاتخذ الليل جملا وهرب من
الري وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فنعس واحد انسان يقرأ سورة
الصافات فاتفق ان بعض هولاء الاجلاف من اهل ما وراء النهر بغير ضيفا وضرط
ضرطة منكرة فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا على
المرسلات وقال ايضا افلتت ليلة ضرطة من بعض الحاضرين والصاحب في
الجدل فقال على حدته كانت بيعة ابي بكر خذوا فيما انتم فيه يعني انه قيل في بيعة
ابي بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة وطالت الصاحب يبعد دقصد القاضي
ابا السايب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحقق تحقيرا اراه من
ضعف حركته وقصور لقصته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين
القاضي على قضاء حق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وحدثني غيره قال
كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسائله وسرق فيها جملة من الفاظه
فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم
لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه
يستاذن لمعاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة لبعض خطاب الاعمال التصرف لا يلتمس بالتكلف
ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك وعزل الصاحب عاملا بقم
فكتب اليه ايها العامل بقم قد عزلناك فقم وسال ابا الحسين الربعي عن مسالة فاجاب
جوابا اخطا فيه فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال له عين الخطا

ورفع اليد بعض منهيين الاخبار ان رجلا ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في
غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن
خان قال وبلغني عن القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما من
دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ورقعة فيها مكتوب بخطه
ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقة اهديت عطرا مثل طيب
ثنائه فكانما اهدى له اخلاقه قال وسمعته يقول ان الصاحب تقسم لي من اقباله
واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني به في ساير البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه
بي وتوافر صنعه لي فانشدني لنفسه اكرم اخاك بارض مولده وامده من فعلك
الحسن فالعز مطلوب وملتمس واعزه ما نيل في الوطن ثم قال لي قد فرغت من
هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي وشيدت مجدي بين
قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي فقال ما اردت غيره والاصل فيه
قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال
وانشدني ابو حنيفة الدهستاني ما كتب به الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى اليه يوم
اضحى عطرا في طبق فضة اقبل من الطيب الذي اهديته ما سرق العطار من
اخلاقك والطرف يوجب اخذه مع ظرفه فاعطف به طبقا الى اطباقك قال
وبلغني عن الصاحب انه قال ما استاذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل
الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي او مازحني قط الا مرة واحدة
فانه قال لي في شجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك
نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل
ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم
يعد بعدها لما تجري مجرى المزاح والهزل قال وسمعت ابا الحسن العلوي الهمذاني
الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارتي اليها من جهة السلطان فكنت في
كلام القى به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وافضى عنايتي

الى

الى عنايته جرى على لساني ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقال اني لاجد ريح يوسف لولا
ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي قال
وسمعت عونا الهمذاني يقول ان الصاحب اتي بغلام مثاقف فلعب بين يديه واستحسن
الصاحب لعبه وصورته واعجب بخفته وقال لاصحابه قولوا فيه شيئا فلم يرض ما قالوا فقال
مثاقف في غاية الحذق فاق حسن الغرب والشرق شبهته والسيف في كفه
بالبدر اذ يلعب بالبرق قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب
اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى
القلب ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان
ابن عباد فصيحا مفوها لكنه يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي اللغة حتى في انشا طه
وكان يعجب التيه ويتيه ولا ينصف من يناظره وقيل كان مشوه الصورة
وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل
وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضايل علي رضي الله عنه واثبت امامة
من تقدمه وكان شيعيا جلدا كال بويه معتزليا وكان يقول شاركت الطبراني في
اسناده ويقال انه فاق البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه ولما عزم على الاملا
تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخير
ثم اخذ خطوط الفقها بصحة توبته ثم جلس للاملا وحضر خلق كثير حكي انه خرج
متحنكا متطيلسا بزي العلما وحضر خلق فكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملا
حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف
دينار تفرق على الفقها والادبا وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض
في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطشت ترك الى جانبه عشرة دنانير
حتى لا يتبرم به الخدم وكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين
الف دينار وهذه غرر من فقر الصاحب تجري مجرى الامثال من
استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت

الى السنة المطالب * من كفر النعم استوجب النقم * من نبت لحمه على الحرام لم يحصد غير الحسام * من يكن الحذ اباه حادث نعلاه * من لم يهذه يسير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة * رب لطايف اقوال تنوب عن وظايف آمال * الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم يورق * والبدر يافل ثم يطلع * والسيف ينبو ثم يقطع * العلم بالتذاكر * والحمل بالتناكر * الذكرى نافعه * وكما قال الله تعالى نافعه * بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة * كتاب المرء عنوان عقله * بل عنوان قدره * ولسان فضله بل ميزان علمه * انجاز الوعد من دلايل المجد * واعتراض المطل من امارات البخل وتاخير الاسعاف من قراين الاخلاف * لكل امرئ اجل * ولكل وقت رجل * شجاع ولا كرم ومد ونبو لا كصخر * كفران النعم عنوان النقم * للصدر نفثة اذا احرج * وللمرء شبه اذا احوج * قد يصطلي البرء بالسقيم * ويوخذ البري بالاثيم * ما كل طالب حق يعطاه * ولا كل شايم مزن يسقاه * فصل وظرف من الفاظ اخبرني عن سفرتك * وما حصل لها في سفرتك * وجدت حرا يشبه قلب الصب * ويذيب دماغ الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر * والروض والمطر مرحبا بزاير لباسه حرير * وانفاسه عبير * زاير وجهه وسيم * وترجه نسيم * وفضله جسيم * فقد كما جدت الرياض وفصول كما تعاقرت المقل المراض * الفاظ كما نورت الاشجار * ومعان كما تنفست الاسحار نثر كنثر الورد * ونظم كنظم العقد * كتابك رقية السليم * وغرة العيش البهيم * عشرته الطف من نسيم الشمال * على اديم الماء الزلال * والصق بالقلب من علايق الحب * شكره شكر الاسير لمن اطلقه * والمملوك لمن اعتقه * اثني عليه ثنا العطشان الوارد على الزلال البارد * رقعة استزارة هذا اليوم يا سيدي طاروني * يحجبني جوه الفاختي واذ قد غابت شمس السما عنا * فلابد ان تدنو شمس الارض منا * فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور * والا فلا اكراه ولا اجبار * ولك متى شيت الخيار * رقعة اخرى غدا يا سيدي بحسن الصبيح * وبطيب المدام * فلا ان تقم اسواق الانس نافقة ونشر اعلام السرور خافقة * فيا الفتوح فانها قسم الظراف * تفرط حسن الاسعاف

لما

لما بادر نقها ولو على جناح الرياح * اخرى نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنك * شاكرا لا منك * قد تفتحت فيه عيون النرجس * وتوردت فيه خدود البنفسج * وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات النارنج * وانطقت السنة العيدان * وقام خطباء الا وتار
وهبت رياح الافداح * ونفقت سوق الانس * وقام منادي الطرب * وطلعت كواكب الندما * وامتدت سماء الند * فبحياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد * وتتصل الواسطة بالعقد * اخرى نحن وحياتك في مجلس راحة ياقوت * ونوره در * ونا بحجه
ذهب * ونرجسه دينار * ودرهم يحملها زبرجد * والسنة العيدان تخاطب اطراف الاقداح بهلم الى * لكنا بغيبتك كعقد غيبت واسطته * وشباب اخذت جدته * وحب ان تكون الينا اسرع من الماء في انحداره * والقمر في صداره * تهنية ببنت اهلا وسهلا بعقيلة النسا * وام الابنا * وجالبة الاصهار * والاولاد الاطهار * ومبشرة باخوة يتناسقون * ونجبا يتلاحقون * فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال * وما التانيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال فادرع يا سيدي اغتباطا * واستانف نشاطا * فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها * والارض مونثة ومنها خلقت البرية * وفيها كثرت الذرية والسماء مونثة وقد زينت بالكواكب * وحليت بالنجم الثاقب * والنفس مونثة وبها قوام الابدان * وملاك الحيوان * والحياة مونثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام * والجنة مونثة وبها وعد المتقون * وفيها ينعم المرسلون * فهنيا هنيا ما اوليت * واوزعك الله شكر ما اعطيت * واطال بقاك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر لبد * رقعة في مداعبة خبر سيدي عندي وان كتمه عني واستاثر به دوني * وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه * وعيا الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست اذكره * وجرى ما جرى مما لست اشرحه * واقول انه مولاي امتطى الاشهب * فكيف وجد ظهره * وركب الطيار فكيف شاهد جريه * وهل سلم على حزونة الطريق * وكيف تصرف في بستان مضيق * وهل افرد الحج ام تمتع بالعمرة

وقال في الجملة بالكوه لينفصل بتعز بقي الحبز · فلا يسعه الانكار · ولا يغني عنه الا الافراد
وارجوان يساعدنا الشيخ ابو مرع · كما ساعد مرة · فيصلي للقبلة التي صلى اليها و
يتمكن من الدرجة التي خطب عليها · هذا وافضل السبق الى ذلك الميدان · اكثير الفرسان
وله ديوان شعر فمن محاسنه قوله · وشادن جماله · يقصر عنه صفتي · اهوى لتقبيل
يدي · فقلت لا بل شفتي · وقوله · رشا غدا وجدي عليه كردفه · وغدا اصطباري في هواه
كخصره · وكان يوم وصاله من وجهه · وكان ليلة هجره من شعره · وقوله ·
ان ذقت خمرا خلتها من ريقه · او رمت مسكا نلته من ثغره · وقوله ·
يا خاطرا يخطر في تيهه · ذكرك موقوف على خاطري · ان لم يكن اشرف من ناظري ·
عندي فلا متعت بالناظر · وقوله · قل لابي القسم الحسين · يا نور قلبي ونور عيني ·
البدر زين السماء حسنا · وانت زين لكل زين · وقوله · دب العذار على ميدان وجنته
حتى اذا كاد ان يسعى بها وقفا · كانه كاتب عز المداد له · اراد يكتب لاما فابتدا الفا ·
وقوله في مليح اللثغ · وشادن قلت له ما اسمه · فقال لي بالغنج عباث ·
فصرت من لثغته الثغا · وقلت اين الكاث والطاث · وقوله في حبة عنب ·
وحبة من عنب · من الملا متخذه · كانها لؤلؤة · في وسطها زمرده · وقوله
بعثنا من النارنج ما طاب عرفه · فقبل على الاغصان منه نوافح · كرات من العقيان
احكم خرطها · وايدي الندامى حولهن صوالج · وقوله · لو فتشوا قلبي راوا وسطه
سطرين قد امتد بلا كاتب · حب علي بن ابي طالب · وحب مولاي ابي طالب ·
وقوله للقاضي ابي البشر الجرجاني · يصد الفضل عنا اي صد · وقال تاخرك
عن ضعف معده · فقلت له جعلت الواو عينا · فان الضعف اجمع في المودة ·
وقوله قولوا لاخواننا جميعا · من كلهم سيد مرزا · من لم يعدنا اذا مرضنا ·
ان مات لم يشهد المعزا · ومثله قول الاخر · قل للذي لم يعد سقامي
وقلبه مشرب حزازه · من لم يعدنا اذا مرضنا · ان مات لم نشهد الجنازه · ابن
هذه الخشم من قول ابي الحسن اللحام الحراني · اني اعتللت علة · سقطت منها في يدي

وكان في الاخوان من · لم ارهم في العدد · فقلت فيهم كلهم · قول امرئ مقتصد
ابي الذي قد عادني · في است الذي لم يعد · ومن قول الصاحب في العيادة
ايضا · حق العيادة يوم بين يومين · وجلسة مثل رد الطرف في العين ·
لا تبرمن مريضا في مسايله · يكفيك من ذاك تسال بحرفين · وقال الثعالبي
سمعت ابا الفتح البستي يقول لم اسمع في انفاد الحلو الى الاصدقا احسن من قول
الصاحب · حلاوة حبك يا سيدي · تسوغ بعثي اليك الحلاوه · فقلت له وانا لم
اسمع في النثار احسن من قولك · ولو كنت انثر ما تستحق · نثرت عليك سعود الفلك
وللصاحب في الهجا والمجون · قال ابن مسوي لغلمانه · وقد حشوه بايور العبيد
لين شكرتم لازيدنكم · وان كفرتم فعذابي شديد · وقال في الغويري
ان الغويري له نكهة · بنتنها اربت على الكنف · بالبيته كان بلا نكهة · او ليتني كنت
بلا انف · وقال فيمن زوج امه · زوجت امك يا فتى · وكسوتني ثوب
القلق · والحر لا يهدي الحرم · الى الرجال على الطبق · وقال ابو العباس قد اضحى فقهها
يتيه يفقهه في الناس تيها · وذلك ان لحيته اتتني · مناطر منحني فخر بت فيها
وقال حب علي بن ابي طالب · هو الذي يهدي الى الجنة · ان كان تفضيلي له
بدعة · فلعنة الله على السنة · وقال في شهر رمضان · قد تعدوا على الصيام
وقالوا · حرم الصب فيه حسن العوايد · كذبوا في الصيام للمرء مهما · كان
مسقطا اثم الفوايد · موقف بالنهار غير مريب · واجتماع بالليل عند المساجد
وقال راسلت من اهواه اطلب زورة · فاجابني اولست في رمضان ·
فاجبته والقلب يخفق صبوة · الصوم عن بر وعن احسان · صم ان اردت تحرجا
وتعففا · عن ان تكدر الصب بالهجران · او لا فزرني والظلام مجلل · واحسبه
يوما مر من شعبان · وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد رحمه الله تعالى
يبقى لو ان لي ودي كثير بن احمد · وذلك رزء في الانام جليل · فقلت دعوا لي
والعلا نبكه معا · فمثل كثير في الرجال قليل · وقال الثعالبي سمعت ابا

بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب لنفسه منها هذا البيت
اين هو لم يكفف عقارب صدغه ‌ فقولوا له يسمح بترياق ثغره ‌ فاستحسنته جدا
حتى حممت من حسدي له عليه وودت لو انه بالف بيت من شعري قال الثعالبي فا
نشدته الامير ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية في المذاكرة فقال
اتعرف من اين سرق الصاحب معنى البيت فقلت لا والله قال انما سرقه من قول القايل
ونقل ذكر العين الى الصدغ ‌ لدغت عينك قلبي ‌ انما عينك عقرب ‌ لكن المصة من
ريقك ترياق مجرب ‌ فقلت لله در الامير لقد اوتي حظا كبيرا من التخصيص لمعرفة
التلصص ومما هجي به الصاحب وما زالت الاملاك تهجى وتمدح قول ابي العلا
الاسدي ‌ اذا ظفرت بجي في مرقعة ‌ يا وي المساجد حرا ضره بادي ‌ فاعلم بان
الغني المسكين قد قذفت به الخطوب الى اللؤم بن عباد ‌ وقول السلامي
يا ابن عباس بن عبا ‌ س ابن عبد الله حرها ‌ تنكر الخبر واخرجت الى العالم كرها
وقول غيره ‌ صاحبنا احواله عالية ‌ لكنما عرقته خاليه ‌ وان عرفت السرمن
دايه ‌ لم تسال الله سوى القافيه ‌ والجروح قصاص فانه قال يهجو واصفا
لنا قاض له راس ‌ من الخفة مملو ‌ وفي اسفله داء ‌ بعيد منكم السوء ‌ ذكر اخرامره
لما بلغت سنوه الستين اعترته افة الكمال وانتابته المرض الكبير وجعل ينشد قوله
اناخ الشيب ضيفا لم اردة ‌ ولكن لا اطيق له مردا ‌ ردائي للردى فيه دليل
تردى من به يوما تردى ‌ ولما كتب المنجمون عما هو بعرضه في سنة موته قال
يا مالك الارواح والاجسام ‌ وخالق النجوم والاحكام ‌ مدبر الضياء والظلام
لا المشتري ارجو للانعام ‌ ولا اخاف الضر من بهرام ‌ وانما النجوم كالاعلام
والعلم عند الملك العلام ‌ يا رب فاحفظني من الاسقام ‌ ووقني حوادث الايام
وهجنة الاوزار والاثام ‌ هبني لحب المصطفى المعتام ‌ وصنوه واله الكرام
ولست بخط على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات
ارى سنتي قد اذنت بعجايب ‌ ورب يكفيني جميع النوايب ‌ ويدفع عني ما اخاف بمنه

وآمن ما قد خوفوا من عواقب ‌ اذا كان من اجرى الكواكب امره ‌ معيني فما اخشى
صروف الكواكب ‌ عليك ابارب الانام توكلي ‌ تحطني من شر الخطوب الحواذب
فكم سنة حذرتها فتزحزحت ‌ بخير واقبال وجد مصاحب ‌ ومن اصغر اللهم سوءا
لمهجتي ‌ فرد عليه الكيد اخيب خايب ‌ فلست اريد السوء بالناس انما
اريد بهم خيرا مزيح الحوايب ‌ وادفع عن اموالهم ونفوسهم ‌ بجدي وجهدي باذلا
للمواهب ‌ ومن لم يسعه ذاك مني فانني ‌ ساكفاه ان الله اغلب غالب ‌ وبلغه
عن بعض اصحابه شماتة فقال ‌ وكم شامت بي بعد موتي جاهلا ‌ بظلم يسل السيف
بعد وفاتي ‌ ولو علم المسكين ما ذا يناله ‌ من الظلم بعدي مات قبل مماتي
ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حيوته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة
الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر مجذوم فخر الدوله وساير الامرا والقواد
وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة و
قبلوا الارض ومشى فخر الدوله امام النعش وقعد للعزا اياما ورثاه الناس بمراث
كثيرة منها قول ابي القاسم بن ابي العلا الاصبهاني من قصيدة
هذي نواعي العلا مذ مت نادبة ‌ من بعد ما ندبتك الخرد العين ‌ تبكي عليك العطايا
والصلات كما ‌ تبكي عليك الرعايا والسلاطين ‌ قام السعاة وكان الخوف اقعدهم
واستيقظوا بعد ما مت الملاعين ‌ لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فانحل الشياطين ‌ ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي
ابعد ابن عباد يهش الى السرى ‌ اخو امل او يستماح جواد ‌ ابى الله الا ان يموتا بموته
فما لهما حتى المعاد معاد ‌ ومن قصيدة لابي الفياض الطبري
خليلي كيف يقبلك المقيل ‌ ودهرك لا يقيل ولا يقيل ‌ ينادي كل يوم في بنيه
الا هبوا فقد جد الرحيل ‌ وهم رجلان منتظر عجول ‌ ومنتذر اذا ابدى عجول
كان مثال من يفنى ويبقى ‌ رعيل سوف يتلوه رعيل ‌ فهم سفر وليس لهم ركاب
وهم ركب وليس لهم قفول ‌ تدور عليهم كاس المنايا ‌ كما دارت على الشرب الشمول

ويحدوهم الى الميعاد حادٍ • ولكن ليس يفقدهم دليل • الم تر من مضى من اولينا •
وغالتهم من الايام غول • فما حالوا فما دفع الحويل • واعولنا فما نفع العويل •
كذاك الدهر احوال تزول • واعمار تحول ولا تحول • لنا منه وان عمنا وخفنا •
رشق لا يصاب لديه سوق • وقد وضح السبيل فما الخلوق • الى من بدّ له ابدًا سبيل •
لعمرك انه امدٌ قصير • ولكن دونه املٌ طويل • ارى شمس النهار تكاد تخبو •
كان شعاعها طرف كليل • ارى الاسلام اسلمه بنوه • واسلمهم الى وليه بعول •
ارى القمر المنير بدا ضئيلا • بلا نور فاضناه النحول • ارى زهر النجوم محمدٍ فانّ
كان سراتها عور وحول • ارى وجه الزمان وكل وجه • به مما تكاده فلول •
ارى شم الجبال لها وجيب • تكاد تذوب منه او تزول • وهذا الجو اكلف مقشعر •
كان الجو من كمد عليل • وهذى الريح اطيبها عقيم • اذا هبت واعذبها بليل •
وللسحب الغزار بكا لحج • دموع لا ايزاد بها المحول • نعى الناعي الى الدنيا فناها •
امين الله فالدنيا ثكول • نعى كافي الكفاة فكل عين • بما تعزى العيون به كفيل •
وهي طويلة يقول في اخرها • احيا بعده واقر عينا • حياتي بعده هدر غلول •
حياتي بعده موت وحيّ • وعيشي بعده ستم قتول • ومن قصيدة الشريف الرضي
الموسوي • اكذا المنون تقنطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا •
اكذا تصاب الاسد وهي مذلة • تحمي الشبول وتمنع الاغيالا • اكذا تغاض الزاخرات وقد طفت
لجا واورثت الظماء زلالا • يا طالب المعروف حلق نجمه • حط الحمول وعطّل الاجمالا •
واقم على يأس فقد ذهب الذي • كان الامام على نداه عيالا • وهي طويلة والبعض
بني المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي بعد موت الصاحب • ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا افلحتم ابدا • بعد الوزير بن عباد بن عباس • ان جاءكم جليل فاجلبوا اجله
او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي • ومدايحه ومراثيه كثيرة فيطول الشرح بذكرها
وقال ابن ابي العلا الاصفهاني رايت في المنام قايلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع
فضلك وشعرك فقلت الجتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر

وقد

وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال الاخر ما قوله فقال تنوي الجود والكافي معا في
حفيرة • فقلت ليانس كل منهما بالجيد • فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا
فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه • فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم •
فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه • وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين
من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصفهان ودفن في قبة بمحلة
تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الى الآن واولاد خدمه يتعاهدونها
بالتبييض رحمه الله تعالى • لئن اخطات في مدحك • ما اخطات في منعي •
لقد انزلت حاجاتي • بوادٍ غير ذي زرع • البيتان من الهزج وينسبان لابن
الرومي لكن رايت في الاغاني نسبتهما لاسماعيل القراطيسي ولفظه •
حدثت احمد بن بشر المرثدي قال مدح اسماعيل القراطيسي الفضل ابن الربيع
فحرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا اخر وهو • الا قل للذي لم
يهده الله الى نفع • ورايت في كتاب الدر الفريد بعدهما بيتين وهما
لساني فيك محتاج • الى التخليع والقطع • وانيابي واضراسي • الى التكسير والقلع •
والشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي فان قوله
بوادٍ غير ذي زرع معناه في القران وادٍ لا ماء فيه وهنا نقله الى جناب لا خير فيه
ولا نفع ومثله قول الخباز البلدي • الا ان اخواني الذين عهدتهم •
افاعي رمال لا تقصر عن لسعي • ظننت بهم خيرا فلما اتيتهم • نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع
وقول الاخر • جميع ما يفعله كله • الا اذاه فهو بالطبع • من حل منا بفنائه • له
حل بوادٍ غير ذي زرع • وللمولف وقد نقل الى المدح • عجبت لمطلبي اني •
يقابل منك بالمنع • وما انزلت حاجاتي • بوادٍ غير ذي زرع • والقراطيسي
هو اسماعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعثة وكان مالفا للشعراء وكان ابو نواس
وابو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون
ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم واياهم يعني ابو العتاهية

بقوله لقد امسى القراطيسي راسا في الكاجبة يبغي ان نشاجند ومن شعره
وبلي على ساكن شط الفراة مرّ رحيبه على الجباه ما ننقضي من عجب فكري
من خصلة فرط فيها الولاه ترك المحبين بلا حاكم لم يقعدوا للعاشقين القضاه
بقوله فيها وقد اتاني خبر ساءني فقالها في السرّ وآسواتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراه قال القراطيسي قلت
للعباس ابن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئاً فقال نعم ثم انشدني
جارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق خبّرتها اني محب لها فاقبلت تضحك
من منطقي والتفتت نحو فتاة لها كالرشأ الوسنان في قرطق قالت لها قولي
لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق وحدث ابو عثمان عن الجماز قال اجتمع
يوماً ابو نواس وحسين بن الخليع وابو العتاهية في الحمام وهم محمودون فقالوا اين
نجتمع اليوم فقال القراطيسي الا قوموا باجمعكم الى بيت القراطيس
فقد هيا لنا النزل غلام فارهٌ طوسي وقد هيا الزجاجات لنا من ارض بلقيس
والوانا من الطير والوانا من العيس وقينات من الحور كامثال الطواويس
فنيكوهن في ذاكم في طاعة ابليس فقد كان ما خفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا البيت من مخلع البسيط وقايله بعض المغاربة عند
وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلايد العقيان انه قيل في الرئيس ابي عبد
الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمايه وحين قضى دخل عليه
الوزير ابو العلاء ابن زهر وهو يبكي ملأ عينيه ويقلب على ما فاته كفيه وينادي
باعلا صوته اسفا على فوته كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التقفيه ومن الامثله
الشعريه في الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب
ميعاد السلو المقابر سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سرايرة يوم تبلى السراير
وقال البديع الهمذاني لآل فريغون في المكرمات يد اولا واعتذارا اخيرا

اذا ما

اذا ما حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال الابيوردي
وقصايد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت به الاحساب فاذا تناشدها
الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد النجاعي
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى فسواء اقبلوا او دبروا بدت البغضاء من افواهم
والذي يخفون منها اكبر وقول القاضي منصور الهروي
ومتقب بالورد قبلت خده وما للفواد بغير هواه خلاص فاعرض عني مغضبا وقال
لا تجز وقبلني ان الجروح قصاص وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الحيري
اشكو الاقارب لا اعد جفاوهم يبغي اذا اي صغيرهم وكبيرهم هم يعلنون
لدى اللقاء مودتي والله يعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور عبد
الرحمن بن سعيد حلت الغانيات حلة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سالتموهن شيئا فاسالوهن من وراء حجاب وقول الحكيم
سبقت العالمين الى المعالي بصايب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في
ليال للضلالة مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وقول
الابيوردي اردت زيارة الملك المفدى لامدحه واخذ منه رفدا
فعبس حاجب فقرات اما من استغنى فانت له تصدى وقول الجبار البلدي
كانّ يميني حين حاولت بسطها لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا
يمين بن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصى حية تسعى وقايله
هل تملك الصبر بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعى وقوله ايضا
سار الحبيب وخلف القلبا يبدي العزاء ويظهر الكربا قد قلت اذ سار
السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به
لاخذت كل سفينة غصبا وقول الاستاذ ابي محمد العبدلكاني
اذا كنت متخذا صنيعة فاياك والشركاء الوجوها ودار الملوك فان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وقول الامير نصر الميكالي

يا قوم منا لا تضيعوا ذمام كل حميم ولا تخلوا جحودا بحق كل قديم وذكروا
النفس وعظا بقول رب رحيم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقول
بعضهم يهجو بخيلا راى ضيفك في الدار وكرب الجوع يغشاه على خبزك مكتوبا
سيكفيكهم الله وقول محمد بن نصر الباخرزي وفتاة البستها من شبابي
ملبسا فيه نزهة ونعيم فلما شبت وانحنى ظهر ابري والحناء الايور خطب عظيم
غدرت بي وغادرتني وحيدا ان ذلي بكيدهن عليم وقول المطوعي
انظر الى وجه صديق لنا كيف محى الشوك به النقشا فذكرت الدهر على خده
بالشعر والليل اذا يغشى وقول الاديب شهاب الدين احمد الامشاطي
وفتاك اللواحظ بعد هجر حتى كرما وانعم بالمزار وظل لهاره يرمي بقلبي
سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان
جاري فبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم في النهار وقول شيخ
شيوخ حماه يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته حتى انقضت وادامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل
وقوله ايضا ادمعت عيني وممن اجلها بكى على حالي من البكا اوقعني انسانها
في الهوى يا ايها الانسان ما غرك وقول ابن نباتة المصري
واغيد جارت في القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنا
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى وقول
ابن قرناص ان الذين ترحلوا نزلوا بعين باصره اسكنتهم في مقلتي
فاذا هم بالساهره وقول ابن الوردي رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوة
كفلي اضعف خصري فاعينوني بقوة وقول الحافظ العلامة ابن
حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سرهواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقد سبق الى
هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردسيري بقوله

خالل اذا خاللت خلا اخيرا وبه تمسك تقتبس من خيره والهجر انا سامه حريين اولى لجفا
فالهجر سامعه ودينه ضيره واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وما احسن قول بعضهم فيه واصدقه اما السماح فقد مضى وفد انقضى
فتسل عنه ولا تسل عن خبره واسكت اذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في
حديث غيره وقول الاخر دخلت على كافر داره واشجار بستانه زاهره
وقد وافق الزهر نقش البساط فعيني لما ابصرت حايره جنان تزخرف
للكافرين ونحن نحال على الاخره فان كان في الحشر حالي كذاك فتلك اذا كرة
خاسره وابدع ابن سنا الملك في بعض مطالعه بقوله رحلوا فلست مسايلا
عن دارهم انا باخع نفسي على آثارهم وما الطف قول ابن عبد الظاهر
في معشوقه نسيم ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا وقول
المعمار ابن الحالي مات حقا برح بي مونه وآذى وحق افترى عليه جهرا
يا ليتني مت قبل هذا ومن الحشو السخف واقبحه ادراج المحشين من
الشعراء الايات الشريفة في اشعارهم على طريق المجون والسخف كقول القليل
اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه
لمثل ذا فليعمل العاملون وقول ابي نواس خط في الاوراق سطر
في عروض الشعر موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقول
ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا مبتسما عن ثغره وطرفه الساحر من
شكلكم فوامرم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره والتهاون في مثل
ذلك يجر الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات
التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مدح الفاضل قمت ليل الصدود الا
قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا ووصلت السهاد اقبح وصل
وهجرت الرقاد هجرا جميلا مسمع مل من ملام عذولي حين القى عليه قولا ثقيلا

وفؤاد قد كاذ بين ضلوعي احذته الاحباب اخذا وبيلا قل للراقي الجفون ان لعيني
في بحار الدموع سبحا طويلا ما سر عجيبا كانه ما راى غصنا طليحا ولا كثيبا مهيلا
وجياع محبته كاس بن عوف حين امسى مزاجها زنجبيلا بان عني فصحت في اثر العيس
ارحموني وامهلوني قليلا انا عبد الفاضل بن علي قد تبتلت بالثنا تبتيلا
لا تسمه وعدا بغير نوال انه كان وعده مفعولا جل عن سائر الخلائق قدرا
فاختصر عنا في مدحه التنزيلا نعوذ بالله من فعال الاثر وغرائب اعراقه فان مذهبه في
ذالك مشهور ومنه قول البها زهير وسقاني من ريقه البارد العذب
كؤوسا حوت شرابا طهورا بقوارير فضة من ثنايا قدروها باللولو تقديرا
وغيوم مثل الجنان فما انظر فيها شمسا ولا زمهريرا نصب روض وشي الوسيم عليه
ما ترى سعيه به مشكورا ايها الحاسد المفند اما ان تكن شاكرا واما كفورا
كيف تخفو التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيرا وهذا النوع
محظور وقد تجاوز فيه بعض العلما وتجنبه اولى بالادب ومن الاقتباس
من الحديث قول الصاحب بن عباد اقول وقد رايت له سحابا من الهجران
مقبلة الينا وقد سمحت عزاليها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا
وقوله شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ومنكر قتل شهيد الهوى
ووجهه ينبي عن حاله اللون لون الدم من خده والريح ريح المسك من خاله
وقول ابي جعفر الغرناطي لا تعادي الناس في اوطانهم قلما يرعى غريب
الوطن واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن وقول
ابي الحسن الباخرزي يا حادي العيس رفقا بالقوارير وقف فليس بعار
وقفة العير واحلب ماء في عين طال ما قطرت حمر الدموع على البيض المقاصير
اقتبسه من قول النبي صلعم لانجشة وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلعم
في حجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النسا بها لضعف
عزائمهن وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل

ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر اردت على دعوى المحبة
شاهدا فقلت لها هذي دموعي فاسالي فقالت لها جرح بخدك بين
فتلك شهود عندنا لم تعدلي وان حديث الدمع عندي مرسل وليس على ما
ارسلوا من معول فيا عجبا من حسنها وهو كامل ومرسل دمعي عندهم غير معمل
ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر عرض الحب دون جوهر ذاك
الثغر من اعظم المحال لجودي اجمع الناظرون في ذاك ان لا عرض دون جوهر
في الوجود وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول جئتها طالبا
لسالف وعد فاجابت لقد جهلت الطريقه انما موعدي مجاز فقلت الا
صل في سائر الكلام الحقيقه ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي
بليت بلا الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قيخ نعرمي الاولى من اللحظ مهجتي بثانيه والمتلف الشيء غارمه وقول
بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت
الحسن اجمع في نصاب فاد زكاة منظرك البهي فقال ابو حنيفة لي امام
يرى ان لا زكوة على الصبي وان تك مالكي الراي او من يرى راي الامام
الشافعي فلا تك طالبا مني زكوة فاخراج الزكوة على الوصي وقول
ابن جابر الاندلسي طلبت زكوة الحسن منها مخاوفا اليك فهذا ليس يدرك مني
على ديون للعيون فلازم زكوة فان الدين يسقطها عني وقول
القاضي عبد الوهاب المالكي يزرع وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر
الطالع فلم حرمتم شفتي قطفها والحكم ان الزرع للزارع وقوله ايضا
ونايمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني
فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد وقول
صدر الدين بن الوكيل يا سيدي ان جرى من مدمعي دمي للعين والقلب
مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به

فالعين جارية والقلب مملوك ۰ وقول الصاحب بن عباد ۰ ومهفهف يغني عن الغمز
تمر الفؤاد بفاتر النظر ۰ خالسته تفاح وجنته ۰ من غير اتقاء ولا حذر ۰
فاخافني قوم فقلت لهم ۰ لا قطع في ثمر ولا كثر ۰ وقول ابي الفتح البكتمري
ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا ۰ والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا ۰ من بعد ملكي رمتم
ان تغدروا ۰ ما بعد قربي تعيين تخيروا ۰ ومن الاقتباس في علم المنطق
قول ابن العفيف ۰ للمنطقيين اشتكي ابدا ۰ عن رقيب قلبه هجما ۰ حادرها
مزاحمته فاثا ۰ ان تخلي ساعة وكتما ۰ كيف غدت دايما وما انفصلت ۰ مانعة الجمع
والخلو معا ۰ وقول ابن جابر الاندلسي ۰ مقدمات الرقيب كيف غدت ۰
عند لقاء الحبيب متصلة ۰ تمنعنا الجمع والخلو معا ۰ وانما ذاك حكم منفصلة ۰
وقوله ايضا ۰ فيا سعد غرامي صادق مع انه ۰ تركب من تلك العيون السوالب ۰
وقد حكموا ان السوالب كلها ۰ تركب منها لا يرى غير كاذب ۰ وقول نجم الدين
الوراميني ۰ لا تخطبن سوى كريمة معشر ۰ فالعرق دساس من الطرفين ۰ اولست
تنظر في النتيجة انها ۰ تبع الاخس من المقدمتين ۰ ومن الاقتباس في علم النحو
قول المتنبي ۰ اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ۰ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم ۰
وقول نجم الدين الصفاري الحنفي ۰ اضمر في القلب هوى شادن ۰
مشتغل في النحو لا ينصف ۰ وصفت ما اضمرت يوما له ۰ فقال لي المضمر لا يوصف ۰
وقول ابي اسحاق الاشبيلي ۰ ليتني نلت منه وصلا واجلت ۰ ليلة الوصل
عن صباح المنون ۰ وقرانا باب المضاف عناقا ۰ وحذفنا الرقيب كالتنوين ۰
وقول ابن مماتي ۰ واهيف احدث لي نحوه ۰ تعجبا يعرب عن ظرفه ۰ علامة
التانيث في لفظه ۰ واحرف العلة في طرفه ۰ وقول ابن جابر الاندلسي ۰
قالت وقد حاولت نيل وصالها ۰ من غير شيء لا تجوز المسئلة ۰ بالله قل لي اين
نحوك يا فتى ۰ ارايت موصولا يجيء بلا صلة ۰ وقوله ايضا ۰
ما للنوى مدت لغير ضرورة ۰ ولقبل معرفتي بها مقصورة ۰

ان

ان الخليل وان دعته ضرورة ۰ لم يرض ذاك فكيف دون ضرورة ۰ وقول ابي
جعفر الاندلسي ۰ قد كان لي انس بطيب حديثكم ۰ والآن صار حديثكم برسول ۰
ولقد مددتم النوى مقصورة ۰ ان الخليل يراه غير جميل ۰ وقوله ايضا
ما للنوى مدت وانت خليلنا ۰ ولقبل قد قصرت برغم الكاشح ۰ اتبعت في ذا مذهبا
لا يرتضى ۰ تعدا وليس الراي فيه بصالح ۰ وقول محاسن الشواء ۰ اري الصفح
وترد منه القذالا ۰ واوسع في اخدعيه المجالا ۰ واسلاه عن حب ذات اللمى ۰
وان هي راقت ووافقت جمالا ۰ لئن كان قد حال ما بينه ۰ وبين الحبيبة صنع النوى لا
فقد يحدث الطرف بين المضاف ۰ وبين المضاف اليه انفصالا ۰ وقول ابن الوردي
واغيد يسالني ما المبتدا والخبر ۰ مثلهما لي مسرعا ۰ فقلت انت القمر ۰ وقول
ابن ابي الاصبع ۰ ايا قمرا من حسن وجنته لنا ۰ وظل عذاريه الضحى والاصايل ۰
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري ۰ فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل ۰
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي ۰ ان صد عني
فاني لا اعاتبه ۰ فما التنافر في الغزلان تنقيص ۰ شوقي مديد وجسمي
كامل ابدا ۰ لاجل ذلك قلبي فيه موقوص ۰ وقوله ايضا ۰ سبب خفيف
خصرها ووراه ۰ من ردفه سبب ثقيل ظاهر ۰ لم يجمع النوعان في تركيبها ۰
الا لان الحسن فيها وافر ۰ ومن الاقتباس في الحساب قول ابن جابر ايضا
قسم القلب في الغرام بلحظ ۰ يضرب القلب حين يرسل سهم ۰ هذه في هواه
يا قوم حالي ۰ ضاع قلبي ما بين ضرب وقسم ۰ ومن الاقتباس في علم الخط
قول بعضهم ۰ بوجه معذبي ايات حسن ۰ فقل ما شئت عنه ولا تحاشي ۰
ونسخة حسنه قريت فصحت ۰ وها خط الكمال على الحواشي ۰ وهذا القدر كاف
في الاقتباس ان شاء الله تعالى ۰ على اني سانشد عند بيعي ۰ اضاعوني واي فتى
اضاعوا ۰ البيت للحريري من قصيدة من الوافر واوله ۰ لحاك الله هل مثلي يباع ۰
لكيما تشبع الكرش الجياع ۰ وهل في شرعة الانصاف اني ۰ اكلف خطة لا استطاع

وان ابلى بجرع بعد روع ٭ فمثلي حين يبلى لا يراع ٭ اما جربتني فخبرت مني
نصايح لم يمازجها خداع ٭ وكم ارصدتني شركا لصيد ٭ فعدت وفي حبايلي السباع
وبطت بي المصايب واستقادت ٭ مطاوعة وكان لها امتناع ٭ واي كريهة لم ابل فيها
وغنم لم يكن لي فيه باع ٭ وما ابقت لي الايام جرحا ٭ فيكشف في مصار من القناع
ولم يعثر بحمد الله مني ٭ على عيب يكتم او يذاع ٭ فاني ساغ عنك بنذ عهدي
كما نبذت براثنها الضباع ٭ ولو سمحت قرونك بامتهاني ٭ واني سري كما يسري المتاع
وهلا صنت عرضي عن صيتي ٭ حديثك حين جنبنا الوداع ٭ وقلت لمن يساوم في هذا
سكاب فلا يعار ولا يباع ٭ فما انا دون ذاك الطرف لكن ٭ طباعك لو فهمت لك الطباع
ونعم البيت والشاهد فيه التضمين وهو ان يضمن الشعر شيا من شعر الغير
مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه
فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه وهي ٭
اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ وصبر عند معترك
المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري ٭ اجرر في الجوامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ٭ ولم تك نسبتي في ال عمرو ٭ والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه البزي الغرناطي فقال ٭
لم ينفعوا اضاعوا الستر منها ٭ بلم حين سدت ثغر بدرك ٭ فما اشهى لقلبي ما اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا قدم ابنه الى
قاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف يحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك
الله انا كان يحفظ ايتين من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرا فقال
اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ فقال الاب اصلحك الله ان
قرا الاخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدمت ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا
الفن الثالث ولله الحمد ٭ اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها ٭ تذكرت
ما بين العذيب وبارق ٭ ويذكرني من قدها ومدامعي ٭ مجر عوالينا ومجرى السوابق

البيان

البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب ماء من مياه العرب وبارق
من ديارها والشاهد فيهما التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع
قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح فيها سيف الدولة ويذكر وقعته ببني عقيل
فنقلهما ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها
اعن مقلتي ان كنت خير موافق ٭ دموعا لتبكي فقد حب مفارق ٭ فقد نصبت
يوم الوداع مدامعي ٭ وشابت لتشتيت العراق مفارقي ٭ وقد ضمنه ابن
مطروح بقوله ٭ اذا ما سقاني ريقه وهو باسم ٭ تذكرت ما بين العذيب وبارق ٭
وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة
والعنوان بان التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالنثر ويكون من
المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والا
لاستعانة وان وقعا معا في النظم والنثر فلا يكونان معا الا بالنظم دون النثر واما
العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع الا بالنثر ولا يكون الا في المحاسن دون
العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر في الشواهد هنا يسمى ابداعا لا تضمينا وحيث
ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا باس بذكر شي من شواهدهما تتميما للفايدة
ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره
بعد ان يوطي له توطية لايقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين ابياته وخصوصا
ابيات التوطية وكذلك الناثر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمى تشهيرا فمن
امثلة الاستعانة في الشعر قول الحاجري ٭ وقايلة والدمع سكب مبادر ٭ وقد
شرقت بالماء منها المحاجر ٭ وقد قفرت منا من بعد انسها ٭ منا وهي منا
موحشات دواثر ٭ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كانما ٭ يقلبه بين الجوانح طاير ٭ بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر ٭ واستعان ببيتي جرهم بيت تبع وقول
ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا ٭ رايت ابا الخير اليهودي ما سكا ٭

يتادونه كالورس راق حليبها • فقلت له ماهذه قال بوله • الا سود لبني الرآء مني
قضيبها • فربتة عهد بالحبيب وانما • هوى كل نفس اين حل حبيبها • قال ابن
ابي ابي الاصبع ولا يضر تصحيف الحرف وتحريفه من الكلام المتقدم ليدخل في
معنى الكلام الماخر عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت
اذا ما خليل صد عنك ملالة • واصبح من بعد الوفا وهو غادر • فلا تحتفل واستغن
بامداته • على انه نرى عنه غنيا لقادر • وهبه كشيء لم يكن او كنازح • به الدار
او من غيبته المقابر • فان هذا البيت كان نسيبا وكان اوله وهبها فحرفت
ضمير التانيث لضمير التذكر حتى دخل في معناي قلت تقدم ذكر هذا
البيت في شواهد التقسيم وانه لعمرو بن ابي ربيعة المخزومي واما العنوان
فهو ان ياخذ المتكلم في غرضه من وصف او فخر او مدح او هجاء او عتاب او غير
ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة او قصص
سابقة كقول ابي نواس • يا هاشم بن حديج ليس فخركم • بقتل صهر رسول
الله بالسدد • ادرجتموا في اهاب العير جثته • لبيس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت • حجرا بدارة ملحوب بنو اسد • وقد اصاب
شراحيلا ابو حنش • يوم الكلاب فماذا دفعتم بيد • ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم
قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد • ويوم كندة قالت لجاريتها • والدمع ينهل
من مثنى ومن وحد • الهى امرؤ القيس تشبيب بغانية • عن ثاره وصفات
النؤي والوتد • فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها
قصة قتل محمد بن ابي بكر الصديق وقتل حجر ابي امرئ القيس وقتل عمرو بن هند
كندة في ضمن هجاء من اراد هجاه ومعنى المهجو بما اشار اليه من الاخبار
الدالة على هجاء قبيلته وملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام لاحمد بن ابي
داود • تنبت انه قولا كان زورا • اتى النعمان قبلك في زياد • فاورث بين
حي بني جلاح • لظى حرب وحي بني مصاد • وغادر في صدور الدهر قتلى

بني بدر على ذات الاصاد • فاتى بعنوان مشير الى قصة النابغة حين وشى به
الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها وقطعة
من ايام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كنا بصدده ثم
التضمين تارة يكون ببيت فما فوقه او بمصراع فما دونه فمن انشادات
ابن المعتز • عوذ لما بت ضيفا له • اقراصه مني بياسين • وعوذ الماء بسمر القنا
وبالاماني وبالتعابين • فبت والارض فراشي وقد • غنت قفا نبك مصاريني
والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فمن ذلك قول ابي الحسن
حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح رسول الله صلعم
لعينيك قل ان زرت افضل مرسل • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وفي طيبة
فانزل ولا تغش منزلا • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • ومن ابدع
ما قال فيها قوله • نبي هدى قد قال للكفر نوره • الا ايها الليل الطويل الا انجل
بلا سور اما فوق لها بمعارض • اذا هي نصته ولا بمعطل • لقد نزلت في الارض
ملة هديه • نزول اليماني ذي العياب المحول • اتت مغربا من مشرق وتعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل • فعادت بلاد الشرق من دينه بها • لشرق شوق
عند ما لم يحول • وقد تلاعب الشعرا بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك
قول ابي منصور العبدوني • الكتاب ديوان الرسايل ما لكم • تحملتم ويل منتم
بالتجمل • وارزاقكم لا تستبين رسومها • لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا ما شكى الافلاس والضر بعضكم • تقولون لا تهلك اسى وتجمل • حلفتم على
باب الامير كانكم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وما كتب به الصلاح
الصفدي الى ابن نباتة • افي كل يوم منك عتب يسوءني • كجلمود صخر حطه
السيل من عل • وترمي على طول المدى متجنيا • بسهميك في اعشار قلب مقتل
فاسى بليل طال جنح ظلامه • علي بانواع الهموم ليبتلي • واعدو كان القلب من
وقدة الجوى • اذا جاش فيه حميه غلي مرجل • لتطير شظايا ه بصدري كانها

باوجايته الفصوى انا بيش عنصل • وسالت دموعي من حمى مي ولو عني • على النحر حتى
بل دمعي محملي • ترفق ولا تجزع على فايت الوفا • فما عند رسم دارس من معول •
في ابيات • فاجابه ابن نباتة منهكا في المطلع بقوله • فطمت ولائي ثم اقبلت عاتبا
افاطم مهلا بعض هذا التدلل • بروحي الفاظ يعرض عتبها • تعرض اثناء الوشاح
المفصل • فاحييت ودا كان كالرسم عافيا • بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذل منك رسومه • لما نسجتها من جنوب وشمال • نعم فوضت عنك
المودة والقصت • فيا عجبا من رحلها المتحمل • امولاي لا تسلك من الظلم والجفا
بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل • ولا تنس مني صحبة تصدع الدجا • بصبح
وما الاصباح منك بامثل • وهي طويلة يقول في اخرها • فدونك عتبى اللفظ ليس
بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل • وعادات حب هذا شهر فيك من
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • ومن التضمين الغريب ما اخترعه
الصاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من اصحابه كان كبير الانف وهو
قال فدع عن وصف العذال تعزلي • بلحية انف ذي عفاص ومرسل •
من البق فيها جملة قد تعرضت • تعرض اثنا الوشاح المفصل • ويا قبح شعر
فوق انف معرنف • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • وقالوا حبيبي في شعور
تكاثفت • كبير اناس في بجاد مزمل • ترى النمل والصيبان في عرصاتها •
وقيعانها كانه حب فلفل • الى ان قال • وكم قلت مذ ارخى ذوايب انفه
علي بانواع الهموم ليبتلي • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما
الاصباح فيك بامثل • كان الفتى ان قيس مع ريح انفه • نسيم الصبا جاءت
بريا القرنفل • ترى شعرات الانف سدت حدوده • لما نسجتها من جنوب
وشمال • وقد درست بالانف آثار وجهه • فهل عند رسم دارس من معول •
كان بمولانا على وصف انفه • تولى باعجاز وناء بكلكل • وجرد شعر الانف منه
وجاءنا • بمنجرد قيد الاوابد هيكل • مكر مفر مقبل مدبر معا •

لجلود

لجلمود صخر حطه السيل من عل • ومن ظريف التضمين قول ابي الحسين الجزار
مضمنا قصيدة امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى قميص وسروال • ودار عذ
لي قد عفا رسمها البالي • وما انا من يبكي لاسماء ان نأت • ولكنني ابكي على فقد اسمالي
لوان امرئ القيس بن حجر رأى الذي • اكابد من فرط هم وبلبال • لما مال نحو
الخدر خدر عنيزة • ولا بات الا وهو عن حبها سالي • ولي من هوى سكنى الفلوس
القياس عن هوى • بتوضح فالمقراة اعظم اشغالي • ولا سيما والبرد وافى بريحه •
وحالي على ما اعتدت من عسر حالي • ترى هل يراني الناس في فرجية • اجر بها
تيها على الارض اذيالي • ويمشي عدوي غير خال من الاسى • اذا بات عني
امثالها بيته خالي • ولو انني اسعى لتفصيل جبة • كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لجد يحوجه • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • ومنها
وكم ليلة استغفر الله تيهها • بجد وريق بين ورد وجريال • تبطنت فيها
بدر تم مشنف • ولم ابتطن كاعبا ذات خلخال • وما احسن قول
ابن نباتة • اقول لمعشر جلدوا ولاطوا • وبانوا عاكفين على الملاح
الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • وقوله
تصدى الى ايري فقلت له انتبل • وحقك لو عاينته وهو ثاير • رايت الذي
لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر • وما احسن قول
الناجري في هذا المعنى • اقول وقد الح عن اخذ ايري • وسالت من محاجره
دموع • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • وقول
السعدي سامحه الله تعالى • قال وقد قصرت في نيكه • سد قضا ميري الواسع
فقلت يا مولاي صبرا فقد • اتسع الخرق على الراقع • ذكر ان
لهذا التضمين ما حكي عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال له بعض اصحابه
في هزيمته التي قتل فيها يا مولانا اين ذلك التدبير وتلك السياسات فانشد
الشوب ان اسرع فيه البلا • اغنى على ذي الحيلة الصانع • كنا نديرها وقد مزقت

والتسع الخرق على الراقع • وقد ابدع ابن نباتة بقوله • لم انس موقفنا بكاظمة
والعيش مثل الدار مسودّ • والدمع ينشد في منازله • هل بالطلول لسايل ردّ •
وما احسن قول بعض المغاربة • وفرع كاد يوعدني بأسر • وكان القلب
ليس له قرار • فنادى وجهه لا تخف فاسكن • كلام الليل يمحوه النهار • ومن
طريف التضمين ما حكي ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ ابو
القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاخذت
القصة من عنقها وادخلت على الوزير واذا فيها مكتوب • يا اهل بغداد الحيص بيص الى
بخزية اورثته العار في البلد • ابدى شجاعته في الليل مجتريا • على جري ضعيف البطش
والجلد • فانشدت امه من بعد ما احتسبت • دم الابيلق عند الواحد الصمد •
اقول للنفس تاسيًا وتعزيةً • احدى يديَّ اصابتني ولم ترد • كلاهما خلف من فقد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي • البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها
ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها • وما احسن قول ابراهيم بن العباس الصولي
اولى البرية طرًا ان تواسيه • عند السرور الذي واساك في الحزن • ان الكرام اذا
ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن • البيت الاخير لابي تمام وقد
احسن تضمينه الصاحب بن عباد بقوله • اشكو اليك زمانا ظل يعركني
عرك الاديم ومن يعدي على الزمن • وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته • دهرا فغادرني
فردا بلا سكن • هبت له ريح اقبال فطار بها • الى السرور والجاني الى الحزن •
كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن • وذكرت
بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال
بالسلطان حال ضنك وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينا

هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب الا انه من اهل
الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا • الا موت يباع
فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه • اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني فيما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد • تصدق بالوفاة على اخيه • فاشترى له رفيقه بدرهم
واحد ما سكن به قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضربانه فترقت حال
المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال • رق الزمان لفاقتي • ورثى لطول
تحرقي • وانالني ما اشتهي • وافالني مما اتقي • فلاغفرن له الكثير من الذنوب السبق
حتى جنايته لما • فعل المشيب بمفرقي • وحصل الرفيق تحت كلكل الدهر
وثقل عليه بركه وهاضه عركه • فقصد حضرته وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا
منها الا قل للوزير فدته نفسي • مقالة مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه • فلما نظر اليها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه
ورعاية حق الصحبة فيه ولحوى على حكم من قال • ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن • فامر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق
منه ونظير ذلك ما حكي ان الامير بدر الدين سليك الخازندار حضر الى القا
هرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رفقة فلما باعد تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه
وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها • كنا جميعين في بؤس
نكابده • والقلب والطرف منا في اذى وقذى • والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا • فاعطاه عشرة الاف درهم • وما احسن قول
بعضهم • قد قلت لما اطلعت وجناته • حول الشقيق الغض روضة آس •
اعذاره الساري العجول ترفقا • ما في وقوفك ساعة من باس • وقد ضمنه ابو جعفر
الاندلسي فقال • ومورد الوجنات دب عذاره • فكانه خط على قرطاس •

منه

لما رايت عذاره متعجلا * قد رام يخفي الورد فيه باآس * نادبته قف لي اودع وردة
ما في وقوفك ساعة من باس * ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد * لين كنت اضحى من
عطاياك شاعرا * لقد صرت امسي من عطاياك مفحما * لابي تمام ابنت اذا اجريت ذكرك
منشدا * وان تعتب الايام فيهم فربما * البحتري ومالي من الاصوات مفترح سوى
اعالج وجدا في الضمير مكتما * وله في شمس المعالي شموس لهن الخدر والبيت مغرب
وطالعها بالبين والهجر غارب * ولكنما شمس المعالي خلافها * مشارقه ليست لهن مغارب
فما القبوع الشمس الا وقد دوا * فانك شمس والملوك كواكب * ومن ظريف التضمين
قول القاضي ابي حفص عمر الفاسي وقد اهدية له جارية فوجدها ابنة سريه
كان قد تسرى بها فردها وكتب الى مهديها * يا مهدي الرشا الذي الحاظه
تركت فوادي نصب تلك الاسهم * ريحانة كل المنى في شمها * لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلبي صرفته اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم * ان الغزالة قد عرفنا قبلها
سر المهاة وليتنا لم نعلم * يا قبح عنترة الذي قد شفه * ما شفني فشد ولم يتكلم
يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم * فضمن بيت عنترة
والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشيه فكنى بها عن المراة تشبيها لها بها ويقال
ان التي عناها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه * ومن بديع التضمين
قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس * قائل شادن رخيم الدلال
كسروي الاعمام والاخوال * كيف ارجو ممن يرى النار عنوي * فرجا من تعطف او
وصال * ما ذوت اسرتي بذي قار الا * بعض ما جندلوا من الابطال
ايها الملزم هواجر بالقومي * بعد ما قد مضت عليها الليالي * لم اكن من جناتها
علم الله * واني بحرها اليوم صالي * والمعنى الذي اراد ان بني شيبان وهم من
ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور
فنزع ابو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا
الغلام على ما جرى زمانه وزمان ابي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمه ذهب الى الاخذ

بثاره قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب * واما البيت المضمن
فهو شعر للحارث بن عباده البكري يقوله في حرب البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب
فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقتنع به في دم اخيه
كليب وقال نعم القتيل قتيلا اصلح الله به بين ابني وائل يريد بكرا وتغلب وعزم ان لا
لا يفي
يطلب بثاره الى ان يبلغه ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع نعل كليب يريد انه دمه
ليس يفي من دم كليب الا بشسع نعله فعند ذلك حمي الحارث وغضب وعزم على الدخول
في الحرب وقال في ذلك * قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال
الى ان قال * لم اكن من جناتها علم الله * واني بحرها اليوم صالي * وقد ضمنه شمس الدين
التلمساني واجاد بقوله * وعيون امرضن جسمي * واضرمن بقلبي لواعج البلبال *
وخدود مثل الرياض زواه * ما لايام حسنها من زوال * لم اكن من جناتها علم الله *
واني بحرها اليوم صالي * فصرف لفظة جناتها عن معنى الجنايه الى معنى الجني ومن
ذلك قول بعض الحجازيين من اهل تونس في معذر * لا عذر لي ان لم اهم بمعذر
في وجنتيه فتنة المتامل * خط على خديه فوق مثلها * دبت على الكافور ارجل النمل
اني من القوم الذين اذا هووا * لا يسالون عن السواد المقبل * ولديهم ان العذار
اذا بدا * مما يعد من الطراز الاول * ضمن اعجاز ابيات حسان في آل جفنه *
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل * بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول * فنقله من معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما
البيت الثالث فهو في نهاية في الابداع * ومنه قول ابن الحيان الشاطبي *
سد قوم يتشعرون ذوي اللحا * لا يسالون عن السواد المقبل * وملحجين تفردوا انهم
جبلوا على حب الطراز الاول * وقول الصلاح الصفدي * دب العذار فظن
فيه عواذلي * اني اكون عن الغرام بمعزل * لا كان ذاك فانني من معشر * لا يسالون عن
السواد المقبل * ومن التضمين البديع ما انشده القاضي الخطيب ابو البركات
لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين * الا قد عواها قال عنكم فانما *

محى السيف ماقال ابن دارة اجمعا • اراد ان اصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن دارة
لان شكل سبعين في شكل مرسوم لحساب الروميه دارة هكذا ٥ وكان ابن سبعين
اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق ابن ٥ يرسم دايرة فعاص الخطيب واتى بتضمين بديع لا نظير
له وهو عجز بيت من قول الشاعر • ولا تكثروا فيها الضجاج فانها محى السيف ماقال ابن
دارة اجمعا • وهو مما جرى عندهم مثلا • ومن التضمين البديع قول ابن الرومي
في مابون • يا سايلي عن خالد عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد • كالاقحوان غداة
غب سمايه • جفت اعاليه واسفله ندي • فصرف قول النابغة في وصف الشعر الى
المعنى الذي اراد • وما احسن قول كساجم • يا خاطب الشيب والايام تظهره
هذا شباب لعمر الله مصنوع • اذكرتني قول ذي لب وتجربة • في مثل لك تاديب وتوزيع
ان الجديد اذا ما زيد في خلق • تبين الناس ان الثوب مرقوع • وقول ضياء
الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الفوي وكان به داء الثعلب واسنانه بارزة
اقول لمعشر جهلوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وانكروه • هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه • هو تضمين قول سحيم المار في شواهد الايجاز
انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • وقد ضمنه صدر الدين
بن عبوم فقال • جلا مسواك ثغرك خير در • فحل بذاك واكتب المزايا •
وانشد صحبه تيها وفخرا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • وقال شمس الدين الحلبي
فيه • جلا ثغرا واطلع لي ثنايا • يسوق بها المحب الى المنايا • فانشد ثغره بيبع
افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • وضمنه الارجاني فقال •
تعمم صحبتي يا صاح اني • نزعت الى الصبى لا بقايا • وخالف من تنسك من رجال
لعوك يا كبد الابل الابايا • ولا تسلك سوى طرقي فاني • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •
وظريف قول المولى الفاضل علي بن مليك في تضمينه • ومن تاه الدليل وقد
ضللنا • بليل ليس يهدى سالكوه • فاشرق وجه من اهوى ونادى •
انا ابن جلا الا لا تنكروه • ووجه الصبح وافانا سريعا • وقال وقد حكاه انا اخوه •

فقلت

فقلت لصاحبي انعم صباحا • لعمري قد تشارقت الوجوه • ومن محاسن السراج
الوراق في التضمين قوله • توارت من الواشي بليل ذوايب • له من جبين واضح تحته
فجر • فدل عليه شعره بظلامه • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر • فنقله
ابن الصايغ الى المداعبه وزاده تورية بقوله • تطلبت حجرا في الظلام فلم اجد
ومن يك مثلي حيته دابة الحجر • فنادى البدر الاديب الى هنا • وفي الليلة الظلماء يفتقد
البدر • ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله • عاينت في الحمام اسود
واثبا • من فوق ابيض كالهلال المسفر • فكانما هو زورق من فضة • قد اثقلته
حمولة من عنبر • وقوله في الفانوس • يقول لي الفانوس حين اتوا به • وفي قلبه
نار من الوجد تسعر • خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب وانظروا • ضنا جسدي لكنني
اتستر • وقوله • ازهر اللوز انت لكل زهر • من الازهار يا تينا امام • لقد حسنت
بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام • وقوله • لو كنت اذ ابصرتها فوارة
للشمس في امواجها لالاء • لرايت اعجب ما ترى من بركة • سال النظار بها وقام الماء •
وقوله • لو كنت في الحمام والحما على • اعطافه ولجسمه لالاء • لرايت ما يسبيك
منه بقامة • سال النظار بها وقام الماء • وقوله وهو من تضامينه البديعة
اقدي الذي اهوى بفيه شاربا • من بركة راقت وطاب مشرعا • ابدت لعيني
وجهه وخياله • فارتني القمرين في وقت معا • وقوله • وشبابة قد كنت اهوى
سماعها • وقد صرت منها بعد ما نبت النفر • وها انا قد فارقتها غير نادم
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • وقوله • وما طفت بالروح عن امر ربها •
تعبر عما عندها وتترجم • سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى
يتكلم • ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله • من حاتم عد عنه واطرح ونه
في الجود لا سواه يضرب المثل • لو شئت الجود سرحا فالحاتم • لا انا قدر لي في هذا
ولا جمل • وما احسن قول ابن العفيف التلمساني • قالوا غدا تندم عن لثمه
في خده اذ يغلب السكر • فقال لي مبسمه دعهم • اليوم خمر وغدا امر •

وما احسن قول العز الموصلي • لحديث بنت العارضين حلاوة • وطلاوة هامت
بها العشاق • فاذا نهاني المرء قلت تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يساق • وقول
ابن نباتة • ومذ كلمت قلبي سيوف لحاظها • شكوت اليها قصتي وهي تبسم • فلم ار بدرا ضاحكا
قبل وجهها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم • وقول ابن تميم • ان تاه ثغر الاقاحي
اذ شبهه • بثغر حبك واستولى به الطرب • فقل له عندما يحكيه مبتهجا • لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب • وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها
يا مطلبا ليس لي في غيره ارب • اليك آل التقضي وانتهى الطلب • وما طمحت لمرآى او لمستمع
الا لمعنى الى علياك ينتسب • وما ارى اهلا ان تواصلني • حسبي علوا باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب • ولست ابرح في الحالين
ذا قلق • نام وشوق له في اضلعي لهب • ومدمع كلما كفكفت ادمعه
صونا لذكرك يعصيني وينسكب • الى ان قال • والهف نفسي لو يجدي تلهفها
غوثا وواحربا لو ينفع الحرب • يمضي الزمان واشواقي مضاعفة • يا للرجال ولا وصل
ولا سبب • يا بارقا باعالي الرقمتين بدا • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب •
وهي قصيدة بليغة بارعة متناهية في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها
كتبها في ورقة واوما بيده ليضعها في جيبه فسقطت فمر ابن اسرايل على
اثره فراها فاخذها وقراها فاعجب بها وادعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي ذلك
فالتهب نارا وامتنع قراره وجد في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها
وهو مصر على ذلك فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض
فلما عرضا عليه امرهما امر كلا منهما ان ينظم في وزنها فذهبا ثم اتياه فانشد
ابن الخيمي ابياتا منها • من منصفي من لطيف فيهم غنج • لدن القوام لاسرايل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفي بمها • عيد الوصال ومنه الذنب والغضب • في لثغة الراء منه
صدق نسبته • والمين منه بزور الوعد والكذب • نعن عجائبه حدث ولا حرج •
ما ينتهي في المليح المطلق العجب • وانشد ابن اسرايل ابياتا منها

يابارقا

يا بارقا ببراق الحزن لاح لنا • امن ام سلمى اقمارها الشهب • ويا نسيما سرى والعطر يصحبه
اجرت حيث مشى بين الخرد العرب • اقسمت بالقسمات الزهر يحجبها • زهر العوالي والخطية
لكدت تشبه برقا من ثغورهم • يا در دمعي لولا الظلم والشنب • فنظر ابن الفارض الى ابن
اسرائيل نظر الازدراء • وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب • فقضى له عليه • وتركه نادما يعض يديه • وقد ضمنه بعضهم ايضا بقوله
ويا غزالا حكى معنى جمالهم • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب • والمرتضى ابو الثنا محمود
الحلبي فقال • يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهم • وشمت بارقها ما فاتك الشنب
وما احسن قول بعضه • ويا حيا جادهم ان لم تكن كلفا • ما بال عينيك منها الماء
منسكب • ويا قضيب النقا لو لم تجد خبلا • عند الصبا منهم ما هزك الطرب • و
للصلاح الصفدي بقوله • يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا • قد فاتك معناه من الظلم
والشنب • وابن فضل الله بقوله • يا برق واحك وميض ثغورهم •
وما عليك اذا ما فاتك الشنب • رجعنا الى التضمين منه قول ابراهيم الاشبيلي المهندي
تامل لظى شوقي وموسى يشبه • تجد خير نار عندها خير موقد • ولطيف قول
ابن عبد ربه • ان الغواني ان رأينك طاويا • برد الشباب طوين عنك وصاله • واذا دعونك
عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا • وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة
سكرة • فصحوت واستبدلت سيرة مجمل • وقعدت انتظر الفناء كراكب • عرف المحل فبات
دون المنزل • وقد ضمنه بعضهم مجونا • قالوا وقد بصروا بايري نائما • عند الدبيب
اليه رخو المفصل • ماذا عراه فقلت ساري ليلة • عرف المحل فبات دون المنزل • وقد
ضمنه بعضهم مجونا ولابن نباتة فيه • يا رب ليل بت فيه متيما • برشيقة تغني برد
متقل • ايري بجانب كسها في حجرها • عرف المحل فبات دون المنزل • وقول
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه • اتشكو نعاسا
من الذ مقبل • فلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي • تنقل فلذات الهوى في التنقل
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي المرسي من ابيات وهي

القضب

تتقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل وان سار من تهوى فسر عن
جنابه ولا تبكين دمعا على مترحل ولا تصبر قول امرئ القيس انه ضليل ومن
والهندي لمضلل ففي الارض احنا وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن ظريف التضمين قول البدر المنبجي ولما خلونا والمسرة بيننا وقد عز شرب
الراح فيها على الشرب تعوضت كلا بالحشيش عن الطلا ومن لم يجد ماء تيمم
بالترب وقول الوراق يهجو بخيلا وباخل يشتفي الاضياف حل به ضيف من الصنع
نزال على الفمم سالته ما الذي يشكو فانشدني ضيف الم براسي غير محتشم
وقول الصفدي قل للرقيب يتنحى من رصدي ما اصبح المشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سوى لحظه وكل شيء بلغ الحد انتهى وقول ابن نباتة الا اسقني من
خمرة لذاتها بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر وحط لثاما حجب اللثم عن فمي
ولا خير في اللذات من دونها ستر وقد اخذ الصلاح الصفدي من ابن نباتة
هذا التضمين وان كان في معنى اخر فانه قال لقد كنت في لذات تعزلها يلما
ليالي لم يمنع على عاشق ثغر فاما وستر دونها من شوارب فلا خير في اللذات من
دونها ستر وما احلى قول الصلاح مضمنا ومكتفيا رشفت ريقك حلوا فلم
يكن لي صبر وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر ومن الغايات هنا
ما كتب به شيخ شيوخ حماه الى السيف الامدي وهو لئن تقدم قوم عصر سيدنا
فقد تقدم خير المرسلين نبي وان يكن علمه فرعا لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان اتت قبله كتب مولفة فالسيف اصدق انباء من الكتب وقول البدر
ابن الصاحب لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من اصابعه مخلق ولعلا الدنيا تبايره وقول البرهان القيراطي
ولي في اخضرار عذاره وقوامه خلع الربيع على غصون البان والنشر من الاعزال في اردافه قد
حللا فواصلها على الكثبان وقوله في باذهنج بروحي اغتدي باذهنجا مواكلا
باطفاء ما نلقاه من حرق الجوى اذا فتحت في الحر منه طرايق اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى

وقوله

وقوله فيه ايضا ايا باذهنجا صح فيه لنا الهوى صفاتك ما فيها لهن خطاب
وما شبت الا ان ادل عواذلي على ان رأيي في هواك صواب وقول ابن ابي
حجلة واجاد فيه هجى الشعراء جهلا باذهنجي لان نسيمه ابدا عليل فقال الباذهنج
وقد هجوه اذا صح الهوى دعهم يقولوا وما احسن قول القيراطي في موسوس
وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا يستصغر البحر الكبير
لذقنه ويظن دجلة ليس تكفي شاربا وقول ابن ابي حجلة عاير هنا وهو
قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من اهواه بالبلج لك البشارة فاخلع
ما عليك فقد ذكرته ثم على ما فيك من عوج وقول العلا ابن ايبك الدمشقي
اقول وقد ظمئت وجه حبيبي له عرق على ورد الخدود ارى ماء وبي ظماء
شديد ولكن لا سبيل الى الورود وما احسن قول البدر الغزاري
وبي ساهر مر بي في عمامة قد التبستها وجنته احمرارها موردة دارت بوجه كانما
تناولها من خده فادارها وما ابدع قول ابن ابي حجلة
ومتى امتطيت من الكئوس كميتها امسيت امشي في المسرة راكبا ومتى طرقت
عشي انيس ديرها لم تلق الا راغبا او راهبا وقوله في الفانوس عاير
هنا وهو انا في الدجى الف الهوى وكانما حرق يذوب لها الفؤاد جميع
فكانني والليل صب مغرم كتم الهوى فوشت عليه دموعه وقوله فيه
ايضا يحكي سنا الفانوس حين بدى لنا برقا تالق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه وقوله
ايضا وهو بديع يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي وحظيت بعد الهجر
بالايناس ولبس العذار الخد حسنا فاسقني واجعل حديثك كله في الكاس
وطريف قول محيي الدين بن قرناص الحموي افدي به اغيد زار لي تحت الدجى
وعليه من فرع ليل ساج والفرق بين الشعر فوق جبينه عريان يمشي في الدجى بسراج
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسعى بالشمس دعوا الشمس من تحجل الجفون فكم

يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا • فكم ذهبت من ناظر بسواده • وخلت بياضا خلفها ومآقيا • ومالح قول ابن الوردي • لو جئت صيادكم بسخنة • حرير تملحه في الملح • يقول لبنت العذار اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح • ومثله لابن حجة ونقله الى معنى اخر • غدا طير افراحنا سانحا • يحوم على عذب ورد الفرح فقلنا لذا الحباب اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح • وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمين ما هو رضا من لكل اديب الاستغنا ان شا الله تعالى وابن ابي الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ابن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القران وكتاب الجواهر السوايح في سراير القرايح وغير ذلك وله شعر رايق منه • ولما اعتنقنا والدموع لنحرها • ودمعتها تحيي اللآلي النثرا • بكت وبهتت نحوي بجيد ولحظها • من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا • ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الاشرف موسى • فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى • الحيا من حياء منك والتطم البحر • عيون معانيها صحاح واعين • الملاح مراض في لواحظها كسر • هي السحر فاعجب لامرئ جاء بالبديع • عو لطف من موسى وصنعته السحر • ومنه انتخب للفظ بعض لطافه رفيفا • كنسيم الرياض في الاسحار • فاذا اللفظ شف عن المعنى • فابداه مثل ضوء النهار • مثلما شفت الزجاجة جسما • فاختفى لونها بلون العقار • ومنه في ذم قيم حمام • وقيم كلمت جسمي انامله • بغير السنة تكليم خرصان • ان امسك اليد مني كاد يكسرها • او سرح الشعر من فودي ادماني • فليس يمسك امساكا بمعروف • ولا يسرح تسريحا باحسان • ومنه في وصف فرس ادهم محجل • وادهم جارى الشمس في مثل لونه • من المغرب الاقصى الى جانب الشرق • فوافا اليه قبلها متمهلا • فاعطاه من انواره قصب السبق • ومنه رايته بقيده اذ تبسم او معا • فقلت ربي لي اذ بكى تقمد حزنا • اجادله في النظم شاعر ثغره

ولكنه

ولكنه من مقلتي سرق المعنى • ومحاسنه كثيرة وعاش تسعا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمايه وحضر السراج الوراق وكان قد كتماه ذلك اليوم ما لمن وكتماه قصيد تين في رثايه • ماذا اقول وقد اتاك مرثيا • ملك النحاة وسيد الشعراء • ورثيناك بالدر النظيم فهذه للدال قافية وتلك الراء • ونوحنا نثر العقيق مدامعا • اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء • يا من طوى بفضايل وفواضل • ذكرين للطائي بعد الطائي • غادرتني وانا الحبيب مودة • صبا قد استغنيت ماء بكائي • سقاك فضل الله فيض عطايه • فلقد اقمت قيامة الشعراء • ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر • البيت لابي العتاهيه من قصيدة من السريع اولها واعجبا للناس لو فكروا • وحاسبوا انفسهم ابصروا • وعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر • الخير مما ليس يخفى هو • المعروف والشر هو المنكر • والموعد الموت وما بعده • الحشر فذاك الموعد الاكبر • لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر • ليعلم الناس ان التقى • والبر كانا خير ما يدخر • عجبت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يقبر • وبعده البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تاخير ما يحذر • واصبح الامر الى غيره • في كل ما يقضى وما يقدر • والشاهد فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول علي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة • ويروى ان مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد ابن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذره واخرك جيفة قذره • وانت بين ذلك حامل العذره • وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال • عجبت من معجب بصورته • وكان من قبل نطفة قذره • وفي غد بعد حسن صورته • يصير في لحد الارض جيفة قذره •

الدين من عطلات ودار الطعمي الجزار قبر السراج المذكور فقال السراج الوراق ...

وهو على عجبه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذره • ومثله قول الفقيه منصور
المصري • تتيه وجسمك من نطفه • وانت وعاء لما تعلم • وقول المؤمن الادفوي
هل النفس الا نطفة في مشيمة • نمت بدم الاحشاء شر نماء • وهل هو الا طرق بول
وغايط • ولو انه يطلى بكل طلاء • لنيف ولكن سد رحبه دانه • بطل قميص واستتار
رداء • وقول الاخر • ارى اولاد ادم ابطرتهم • حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا واوله منيّ • اذا فتخروا واخرهم ميتة • وقول الفقيه منصور المصري
قلت للعجب لما • قال مثلي لا يراجع • يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع •
ومنه قول ذي النون المصري • ايها الشامخ الذي لا يرام • نحن من طينة عليك
السلام • انما هذه الحياة متاع • ومع الموت تستوي الاقدام • ومن مثل
العقد من القران العظيم قول ابي نواس • يروحي غزال كان للناس قبله • وقد زرت
في بعض الليالي مصلاه • ويقرا في المحراب والناس خلفه • ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله • فعلت تامل ما تقول فانها • لحاظك يا من تقتل الناس عيناه • وقول
الاخر • ابلني بالذي استقرضت خطا • واشهد معشرا قد شاهدوه • فان الله
خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل
مسمى فاكتبوه • وقول ابي نصر سهل بن المرزبان • لا تجزعن من كل خطب عرا •
ولا تري الاعداء ما يشمت • اما سمعت الله في قوله • اذا لقيتم فئة فاثبتوا •
وقول ابي محمد محمد العبدلكاني • لا تنكرن خلقا على مذهب • لست من
الارشاد في شي • الم تر الرحمن سبحانه • يخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد • تبين الرشد من الغي • وقول المطوعي •
غدا منذ التحى ليلا بهيما • وكان كانه البدر المنير • فقد كتب السواد العارضيه
لمن نقرا وجاءكم النذير • وقوله • تكبر لما راى نفسه • على هيئة الشمس قد صورت
سيندم العاقل كبره • اذا الشمس في خده كورت • وقول ابن الصابوني الاشبيلي
رايت في خده عذارا • خلعت في حبه عذاري • قد كتب الحسن فيه سطرا •

ويولج الليل في النهار • وقول ... بن يعمور • خطب الى سرعا فاذى • اصبح جسمي به
جذاذا • خصص قلبي وعم غيري • يا ليتني مت قبل هذا • وقول ابي الحسين الجزار
اصبحت جزارا وفي البيت لا • اعرف ما رايحة اللحم • جهلة فقرا فكنت الذي • اضله
الله على علم • وللمؤلف في غرض عرض • ارى الضحايا قسمت في الورى • وضاع فيما
بينهم قسمي • وكل من يعلم حالي فقد • اضله الله على علم • وقول بن جابر الاندلسي
يا صاحب المال الم تستمع • لقوله ما عندكم ينفد • فاعمل به خيرا تواسيها • يبقى ولا انت
له تخلد • وقوله • اذا شيت رزقا بلا حيلة • فلذ بالتقى واتبع سبله • وصدق
ذلك في قوله • ومن يتق الله يجعل له • وقول ابي جعفر الاندلسي • اذا ظلم المرء
فامهله • فبالقرب يقطع منه الوتين • فقد قال ربك وهو الغفور • واملي لهم ان كيدي
متين • ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله • عمدة الخير عندنا
كلمات • اربع قالهن خير البريه • اتق الشبهات وازهد ودع ما • ليس يعنيك واعملن
بنيه • فهو عقد قول النبي صلعم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات • وقوله
ازهد في الدنيا يحبك الله • وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله انما الاعمال بالنيات • ومنه قول بعضهم وهو عبد المحسن بن محمد
الصوري • واخ مسه نزولي بقرح • مثل ما مسني من الجوع قرح • بت ضيفا له كما
حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح • قال لي مذ نزلت وهو من السكرة بالهم
طافح ليس يصحو • لم تغربت قلت قال رسول • الله والقول منه نصح ونجح •
سافروا تغنموا فقال وقد قال • تمام الحديث صوموا تصحوا • قلت فالصوم لا
يصح بليل • قال ان الوصال غير يصح • وقول بن خلكان • انظر الى عارضه فوقه
لحاظه ترسل منها الحتوف • تشاهد الجنة في وجهه • لكنها تحت ظلال السيوف
وقول ابن نباتة المصري • اقول لمن يشكو الخطوب • ويحذر من نوب الصروف
عليك بابواب سيف العلا • ملاذ الفقير وامن المخوف • تجد ظل جنة والجنان •
بلا شك تحت ظلال السيوف • وقول الحلي • من شهيد في غزال الوغى •

لين الاعطاف غير عطوف • خله دون ظبي مغلينه • جنة تحت ظلال السيوف • وقو
له بن جابر • على انه لم يلق فوق نية • فهو غرس لا يرى منه ثمر • انما الاعمال بالنيات
قد • نصدعن سيد الخلق عمر • وقوله ابي جعفر • من سلم المسلمون كلهم
وامنوا من لسانه ويده • فذاك المسلم الحقيق بذا • جاء حديث لا شك في سنده
وقوله بن عبد القدوس • واذا وترت امرا فاحذر عداوته • من يزرع الشوك
لم يحصد به عنبا • فهو عقد قول عيسى عم • تعملون السيئة وترجون ان تجازوا
بما يجازى به اهل الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب • وقوله ابي تمام
وقال علي في التعازي لاشعث • وخاف عليه بعض تلك المآثم • اتصبر للبلوى عزاء
وحسبة • فتوجر ام تسلو سلو البهايم • فهو عقد قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه
في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت
سلو البهايم • ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية • كفى حزنا بدفنك ثم اني
نفضت تراب قبرك عن يديا • وكانت في حياتك لي عظاة • وانت اليوم اوعظ
منك حيا • وهذان البيتان من جملة ابيات قالها في مرثية علي بن ثابت الا
نصاري • اولها • الا من لي بانسك يا اخيا • ومن لي ان ابثك ما لديا •
طوتك خطوب دهرك بعد نشر • كذاك خطوبه نشرا وطيا • فلو نشرت قواك لي
الليالي • شكوت اليك ما صنعت اليا • بكيتك يا علي بدر عيني • فلم يغن
البكاء عليك شيا • والجملة البيتان والاخر منهما عقد قول ارسطاطاليس
بندب الاسكندر وقد اتى به ميتا في تابوت قد كان هذا الشخص واعظا بليغا
وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته • وقوله ابي العتاهية
ايضا في المراثي اولا • يا علي ابن ثابت بان مني • صاحب جل فقده يوم بنتا •
قد لعمري حكيت لي غصص الموت • وحركتني لها وسكنتا • فهو عقد قول نادب
الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال نادبه حركنا بسكونه • وقوله
بعضهم • اصلي وفرعي فارقاني معا • واجتث من حبلهما حبلي •

فما بقاء الغصن في ساقه • بعد ذهاب الفرع والاصل • فهو عقد قول حكيم
لقد مات ابوك وهو اصلك • وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفر
عها • ومثله قول بن عبد الاعلى النحوي • صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة •
مصان فلا يبدو لخلق مصونها • فما ذا بقاء الفرع من بعد اصله •
سبيل الذي لا في الاصول غصونها • والمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد
فلنذكر من محاسنه في ذلك طرفا صالحا • فمنه قوله • واذا كانت النفوس
كبارا • تعبت في مرادها الاجسام • عقد قول ارسطاطاليس • اذا كانت الهموم
فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها • وقوله • اذا اقتضت الايام
ما بين اهلها • مصايب قوم عند قوم فوايد • عقد قول ارسطاطاليس
الزمان ينشي ويلاشي • ففناء كل قوم سبب لكون قوم اخرين • وقوله
والهجر اقتل لي مما اجاوزه • انا الغريق فما خوفي من البلل • عقد ارسطا
طاليس من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصايب • وقوله
وما الحسن في وجه الفتى شرف له • اذا لم يكن في لفظه والخلايق • عقد قول
ارسطاطاليس وقد نظر الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما
فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن • وقوله • من يهن يسهل الهوان عليه •
ما لجرح بميت ايلام • عقد قول ارسطاطاليس • النفس الذليلة لا تجد الم
الهوان والنفس العزيزة يوثر فيها يسير الكلام • وقوله • واذا لم يكن
من الموت بد • فمن العجز ان تموت جبانا • عقد معنى قول ارسطاطاليس
خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبع • وقوله • ولم ارى
عيوب الناس شيا • كنقص القادرين على التمام • عقد قول ارسطاطا
ليس • احق العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل • وقوله • ومن
ينفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر • عقد قول
ارسطاطاليس • من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم

وفي هذا القدر كفاية ان شا الله تعالى اذا سا فعل المرء سات ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها
في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته في نفسه
وخسة اصله ونقص عقله ولوءم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر
ذلك فيه وبادر فخرج فاحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو
يرى ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وسالة عن حاله وقال يا ابا الطيب ما لي
اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح حفته عليه وما له خلف ان تلف
فعاد الى كافور فاخبره فحمل اليه مهرا دهما فقال هذه القصيدة وذلك سنة
سبع واربعين وثلثمائة واولها فراق ومن فارقت غير مذمم
وام ومن يممت خير ميمم وما منزل اللذات عندي بمنزل
اذا لم ابجل عنده واكرم سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم فلو كان
ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم رمى واتقى رميي
ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي وبعد البيت
وبعده وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها سوابق خيل يهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راه العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وامل عزا يخضب البيض بالدم ويوما يغيظ
الحاسدين وحالة اقيم الشقا فيها مقام التنعم فلم ارج الا اهل ذاك ومن يرد
مواطر من غير السحايب يظلم قال ابو الفتح بن جني اوحى الي ابو الطيب
وقت قراة هذا البيت على انه ظلم في قصده كافورا فلو لم يكن في مصر ما سرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيم ولا نبحت خيلي كلاب قبايل كان بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت اثارنا عين قايف فلم تر الا حافرا فوق منسم وسمنا بها البيداء حتى
من النيل واستذرت بظل المقطم وابلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه
مشيري ولوم فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اختارك الاملاك فاختر لهم بنا حديثا وقد حكمت رايك فاحكم فاحسن وجه
في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان اشرف همة
واكثر اقداما على كل معظم لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او
مساءة مجرم قال ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بجمالها
قال يهجوه الوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه وانما يظهر تحكيم
ليحكم الافساد في حسه يا من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه عن فرجه المنتن او ضرسه لا ينجز الميعاد في يومه
ولا يعي ما قال في امسه وانما يحتال في جلبه جذبه كانك الملاح في قلسه
فلا ترجي الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك في نفسه
بحاله فانظر الى جنسه فقلما يلوءمه في ثوبه الا الذي يلوءم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه ومعنى البيت اذا قبح مثل
الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليايه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم
والشاهد فيه الحل وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حل بعض
المغاربة منه بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن
يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده وكرت بقوله حنظلت

تخلاته قول الشريف ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر فيها وهو
بنو هاشم عين ونحن سوادها * على رغم من يابى وانتم قذالها * واعجب ما يابى به الدهر
انكم * طلبتم على ما فيكم ادوانها * واملتموا ان تدركوها طوالها * دعوها
سيسعى للمعالي سعاتها * غرست غروسا كنت ارجو لقاحها * وامكن يوما ان تطيب
جناتها * فان اثمرت لي غير ما كنت آملا * فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها * وروي
عن ابراهيم ابن العباس الصولي انه قال ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه
خاطري ويجيش به صدري الا قولي * فابدلوا اجالا من آمال * فاني حللت فيه
قول مسلم * موف على مهج في يوم ذي رهج * كانه اجل يسعى الى امل * وقولي
قد صار ما يحرز بيرزهم * وما يعقلهم يعقلهم * فاني حللت فيه قول ابي تمام *
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه واحواض المنايا مناهله * وان يبن
حيطانا عليها فانما * اولئك عقالاته لا معاقله * قال ابن ابي الاصبع ومن
ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرء القيس * وقدور
راسيات وجفان كالجوابي على ان بعض الرواة قد ذكروا ان بعض
الزنادقة وضعه وتكلم على الاية الكريمة وان امرء القيس لم يصح انه تلفظ
به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواته فلم اجد فيه قصيدة على
هذا الوزن والروي والله اعلم * فوالله ما ادري احلام نائم *
الممت بنا ام كان في الركب يوشع البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها اما انه لولا الخليط
المودع * وربع عفى منه مصيف ومربع * لردت على اعقابها ان تجنه
من الشوق واديها من الدمع مترع * لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى
قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع * فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس بدت من جانب الخدر تطلع * نضى ضوؤها صبغ الدجنة والطوى

لبهجتها

لبهجتها ثوب السماء المجزع * وبعده البيت وبعده وعهدي بها تحيي الهوى وتميته
وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع * وافزع بالعتبى حميا عتابها * وقد تستقيد الراح
حين تشعشع * وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع
والشاهد في البيت التلميح وهو ان يشير الشاعر في فحوى الكلام الى قصة او
شعر او مثل سائر وهنا اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهم واستيقافه
الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله سبحانه فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم
وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال غزى نبي من الانبيا فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولا اخر قد بنى بنيانا
ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر ولادتها قال فغزى
القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال انت مامور وانا مامور اللهم احبسها
فقال اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد ظرف الرصافي البلنسي
بتلميح هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بابيات اولها
ما مثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجدول يتدفع يقول فيها
وعشية لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع * بلغت بنا امد السرور تالقا
والليل نحو فراقنا يتسطع * فانظر بها رمق الغبوق فقد انى * من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها * فوددت يا موسى لو انك يوشع * وقد قال ابن
مرج الكحل فيما نحو هذا المنحى واشار الى قصة الرصافي هذه جعل المساء وللنسيم تضوع
والانس ينظم شملنا ويجمع * والزهر يضحك عن بكاء غمامه * ريعت لشيم سيوف برق تلمع
فانعم ابا عمران والهو برهة * حسن المصيف بها وطاب المربع * يا شاذن البان الذي دون النقا
حيث النقا وادي الحمى والاجرع * الشمس تغرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطلع
افلت فناب سناك عن اشراقها * وجلى من الظلماء ما يتوقع * فامنت يا موسى الغروب ولم اقل
فوددت يا موسى لو انك يوشع * وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري حيث

قال فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحاق الذبيحا ويوشع رد يوحي بعض
يوم وانت متى سفرت رددت يوحا ويوح ويوحي بيا معجمة تثنيين من اسماء
الشمس وقال كثير من اللغويين انها با لباء الموحدة وكذا رواه ابو علي البغدادي
والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن
المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم ولكن
اخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة فاخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد
لمح ابن قلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ومنتصر في منع مغلوب عقرب
بما تحته من لسع مغلوب برقع ابت شمسه الا الغروب وقد سما لها كلفي من كل عضو
بيوشع وابن مطروح بقوله وما انس لا انسى المليحة اذ بدت دجى وقد
ضاء الافق من كل موضع تحققت نفسي انها الشمس اشرقت واني قد اوتيت آية يوشع
والملك الناصر داود بن المعظم يمدح الامام المستنصر بالله ويمدح المستعصم من قصيدة
طويلة منها اقام منار الملك بعد اعوجاجه وشيد واحيى الدين بعد التضعضع
بما دام منصور وعزمة قادر وسيرة مهدي واخبات طيع به رجعت شمس المكارم
والعلا كما رجعت شمس النهار ليوشع وقد ضمن ابن احمد الجزاري من قصيدة
ولى فما قبلت الارداف لاعيننا كانما عبث الامواج باللجج ثم انثنا بانعطاف
منه ملتفتا كما انثنى خوف الرقيب شجي كما بيوشع رد الشمس ثانية
عند العشا تنتر نحوي لمنعرج وابن اللبانة بقوله بكت عند توديعي فما علم الركب
اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب اما بعها سرب واني المخطئ بجوم الدياجي لا يقال
لها سرب لئن وقفت شمس النهار ليوشع لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
وقد لمح لها حازم في مقصورته بقوله وكم راف عيني نقيض ما راف
من اطلاع نورها تحت الدجى فبالها من آية مبصرة ابصرها طرف الرقيب فامترا
واعتورته شبهة فضل عن تحقيق ما ابصر وما اهتدى وظن ان الشمس قد عادت لم
فانجاب جنح الليل عنها وانجلا والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي اذ غفا

فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب ع كرم الله وجهه
وخبر ذلك رواه الطحاوي عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى
اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس فقال رسول
الله صلعم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض
ومن ظريف ما يذكر هنا ما روي ان المظفر المروري الواعظ جلس يوما
بالناحية ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي عم واخذ في ذكر فضايله
فنشات سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاومى اليها وارتجل
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناء هم
انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ورجله
فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات ولا يدرى ذلك اليوم ما رمي عليه
من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران العظيم قول ابن المعتز
اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي
راحل فيهم امام الجمال مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال
ما اعز المعشوق من اهون العا شق ما اقتل الهوى للرجال اشار الى قصة يوسف
عليهم حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابي نصر محمد
الاصفهاني في ذم مملوكه بليت بمملوك اذا ما بعثته لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كان الله خالق القنا عنه المثل المضروب في سورة النحل يشير الى قوله تعالى
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات
بخير الاية ومنه ما ذكره ابو بكر بن الاباد في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي
جلس يوما على نهر شبيل بالجسر فتعرضه بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت
بوجهها واستترت بما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور
وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس طالعة لدى افاقها فكانما بلقيس وافت صرحها

لو انها كشفت لنا عن ساقها ٭ حوريز فمو بز بدرتيز ٭ ليس الجفا والصد من اخلاقها
قال الثعالبي في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بان يقال
وعقيلة لاحت بشاطي نهرها ٭ كالشمس تبلو في المشارق صبحها ٭ لو انها كشفت لنا عن
ساقها ٭ لحسبتها بلقيس في افت صرحها ٭ يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الآيه ٭ ومن التلميح
بالقران والشعر قول البقيس القرطبي ٭ بسر يا لعبد اقوام لهم سعة ٭ من الثرآء واما
المعتزون فلا ٭ هل سرني و نبا بي عنه قوم سبا ٭ اوراقني وعلى راسي بابن جلا ٭
يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى قول الرياحي ٭ انا ابن
جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني ٭ ومن التلميح بالحديث على جهة
التورية قول بعضهم ٭ يا بدرا هلك جاروا ٭ وعلموك التجري ٭ وقبحوا لك وصلي
وحسنوا لك هجري ٭ فليفعلوا ما ارادوا ٭ لانهم اهل بدر ٭ يشير الى قوله صلعم
لعمر حين ساله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم ٭ ومنه قول السراج الوراق ٭ ومن فرط فقري واحتياجي بعدكم ٭
وبذل محيًّا بالحياء مسترٍ ٭ اكلت حمارا طال ما قد ركبته ٭ كاني لم اسمع باخبار خيبر ٭
يشير الى تحريم لحوم الحمير الاهلية في غزوة خيبر ٭ لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب ٭ البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
والرمضا الارض الشديدة الحر واحفى من احتفى بفلان اذا بالغ في اكرامه
واظهر السرور والفرح واكثر السوال عن حاله والشاهد فيه التلميح الى البيت المشهور
وهو المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار ٭
وهو من الطويل ولا اعرف قايله وعمرو هو بن الحارث ولهذا البيت قصه وهي ان
البسوس بنت سعد خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس
وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وايل قد حمى ارضا من ارض العالية في
مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس للمصاهرة بينهما لان جليلة بنت مرة

اخت

س اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس
فابصرها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها
جت وضرعها يشخب لبنًا ودمًا فلما نظر اليها صاحبها صاح واذلاه واذل جاراه فخرجت
جارته البسوس فلما رات الناقة ضربت يدها على راسها واصاحته واذلاه وقالت
لعمري لو اصبحت في دار منقذ ٭ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ٭ ولكنني اصبحت في دار غربة
متى يعدو فيها الذيب يعدو على شاتي ٭ فيا سعد لا تغرر بنفسك وارحل ٭ فانك في قوم عن الجار اموات
فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المراه فليقتلن جمل عظيم اعظم من ناقة جارك
ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد عن
الحي وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحارث فادرك جساس كليبا فطعنه بالرمح فدق
صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو بن الحارث فقال يا عمرو اغثني بشربة من ماء فقال
تجاوزت شبيبا والاحص يعني موضع الماء واجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت
ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر وكانت الغلبة
لتغلب عليهم وقال ابن اسحاق كان بين هذه الحرب وبين مبعث النبي صلعم ستين
سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن الحجاج الشاعر ٭ ولي شفيع اليكم
شر فيه ٭ ايجابه لي وزاد في قدري ٭ ينهت منه لحاجتي عمرا ٭ ولم اعول فيه على عمرو
يريد بالشطر الاول قول بشار ٭ اذا ايقظتك حروب العداه ٭ فنبه لها عمرا ثم نم
وبالثاني البيت المار ومن لطيف ما يذكر هنا ان قايدا من قواد احمد بن
عبد العزيز بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان
فغم ذلك احمد واقلقه فدخل عليه ابو بجير وهو تميم بن سعد شاعر عجلي فانشده
يا ابن الذين سمي كسرى بجمعهم ٭ فحللوا وجهه قارا بذي قار ٭ دوح خراسان بالجرد
العتاق وبالبيض الرقاق بايدي كل مسعار ٭ يا من تيمم عمرا يستجير به
اما سمعت ببيت فيه سيار ٭ المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار
فسر احمد بذلك وسري عنه وامر لابي بجير بجايزة وذكرت بهذا البيت

ماحكي ان بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خده على الارض وقال
المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار • وهو يريد انه يستجير
بالله من النار • وانشد المبرد لابي بكر محمد البصري يقول لعمرو الجاحظ •
لم يظلم الله عمروًا حين صيره • من كل شيء سوى آذانه عاري • تبت جال وصالي كف
قطعت • لما استعنت به في بعض اوطاري • فكنت في طلبي من عنده فرجًا •
كالمستجير من الرمضاء بالنار • اني اعيذك والميعاد مفترس • من شوم عمرو بعز
الخالق الباري • فان فعلت فحظ قد ظفرت به • وان ابيت فهذا علنت اسراري •
وما احسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك • ما لي ارى عمرا اني استجرت به
قد صار عمرا ابوا ويه وانصرفا • ونام عن حاجتي بنهية غلطا • لها فالقيته السهد والاسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به • فما ازيدك تعريفًا بما عرفا • وقوله ايضًا
القت المطامع من نومها • ونمت فمن ذا بهذا حكم • وحاشاك تسمع في مثلها •
فينتد لها عمر انته نم • وقوله ايضًا • لا عدمتك حاجة • حملت عني كلها •
قد نام عنها عمرو • وانت يقظان لها • ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى
قوله • نشطت لمسرتي وانتني • مناي من بعد ما قد عزم • فقلت تنام ولي معلق
مهدة من بهذا حكم • فقالا اما قال بشاركم • فنبه لها عمر ثم نم • ومنه قول
الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمى بابنه وهو يدعي حب غلام اسمه عمر •
قوالت على احمد ابنه • واقبل يشكو الى الامم • فقلت له انها فتنة • فنبه لها عمر ثم نم
وقد عكس هذا المعنى بقوله • انا الذي خالفت كل الورى • في خبر انسه الوقت •
لما اتاني عمر زائرا • المنتبه ثم تنبهت • وظريف هنا قول الشهاب محمود من
قصيدة • بيني وبين الحظ داجية • عميا لا نجم ولا سحر • لا يهتدي فيها ولو طلعت
في افقها اخلاقك الغرر • داري وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل ولا ثمر •
لو انني نبهت في وطري • عمر الملاف من الكرى عمر • ومن التلميح قول بشار
اليوم خمر ويبدو في غد خبر • والدهر ما بين انعام وابآس • يشير الى قصة امرئ

القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر • ومن
مجون التلميح قول ابن الحجاج • عضبت صاح وقد وافيت قابضا • ايري فقلت لها
مقالة فاجر • بالله الا ما لطمت جبينه • حتى يحقق فيك قول الشاعر • يريد به قول
ابن نباتة في وصف فرس اغر محجل • وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض
في احشائه • وما املح قول بعض شعراء المغرب في التلميح • وعندي من لواحظها
حديث • يخبر ان ريقتها مدام • وفي اعطافها النشوى دليل • وما ذقنا ولا زعم الهمام •
يشير الى قول النابغة • زعم الهمام بان فاها بارد • عذب مقبله شهي المورد •
زعم الهمام ولم اذقه انه • عذب اذا ما ذقته قلت ازدد • وقد مر في الشرفات الشعرية
طرف مما قيل في هذا المعنى • ومن بديع التلميح قول الوبيس لابي العباس بن ابي
طالب رحمه الله تعالى • فكم ليلة نلت فيها المنى • وبات لي الحب فيها نجيا • اذا ظل الحظي
في جنحها • هديت وجنتاه الصراط السويا • الا فاسأل عن صبحها • فيرجع لي جنحها
ثم هبيا • الى ان بدا لي سرحانها • يحاول للجدي فيها رقيا • فيا لك من ليلة بتها
انادم بدر دجاها البهيا • حكت ليلة السفح في حسنها • فاصبحت احكي الشريف الرضيا
يشير الى قول الشريف الرضي رحمه الله في قصيدته البديعة المشهورة وهي
يا ليلة السفح هلا عدت ثانية • سقى زمانك هطال من الديم • وامست الريح كالغرا
تجاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم • يشي بنا الطيب احيانا وآونة • يضي بنا
البرق مجتازا على اضم • وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي • على الوفاء لها والرعي للذمم • يولع الطل بردينا
وقد نسمت • رويحة الفجر بين الضال والسلم • واكتم الصبح عنها وهي غافلة •
حتى تكلم عصفور على علم • فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وراء الغيب
والكرم • والمسني وقد جد الوداع بنا • كفا تشير بقضبان من العنم • والثمتني ثغرا
ما عدلت به • ارى الجنابيات الوابل الردم • ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا •
وفي بواطننا بعد عن التهم • ومن لطيف التلميح قصة الهذلي مع

المنصور فقد روي انه وعد بجايزة لمن يبني مجامعا ثم مر في المدينة الشريفة ببيت
عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التي اتعزل ۔ حذر العدا وبه الفواد موكل ۔ فانكر عليه المنصور ابتداه
بالخبر من غير سوال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم ۔ مذق اللسان يقول ما لا يفعل ۔ فعلم انه اشار الى
هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعد به وانجزه ومثله ما حكي ان ابا العلا
المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس
الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فيه فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن
له من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه
واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت فقالوا لا قال عنى به
قول المتنبي فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص ۔ فهي الشهادة لي باني فاضل
ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق ان الفتح بن خاقان
ذكر ابن الصايغ في كتابه المسمى بقلايد العقيان فقال فيه ومدّعين الدين وكمد
نفوس المهتدين لا يتطهر من جنابة ولا يظهر مخايل انابة فبلغ ابن الصايغ انتقا
له فمر يوما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح
وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقيل له ما
قال لك فقال اني وصفته كما تعلمون في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ
هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني فاضل ۔ ومن هذا القبيل قصة السري الرفا
مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي ايضا فانهما كانا من مداحه فجرى ذكر المتنبي
يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثنا عليه فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب
لي قصيدة من غرر قصايده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه في غير سرجه فقال له سيف
الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعينك ما يلقى الفواد وما لقي ۔ وللحب ما لم يبق مني وما بقي ۔ قال السري فكتبت
القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن رايته يقول فيها عن ممدوحه
اذا شا ان يلهو بلحية احمق ۔ اراه غباري ثم قال له الحق ۔ فعلمت ان سيف
الدولة انما اشار الى هذا البيت فاحجمت عن معارضته ومن لطيف
التلميح قول ابي فراس من ابيات ۔ وقال اصيحابي الفرار او الردى ۔
فقلت هما امران احلاهما مر ۔ ولكنني امضي لما لا يعيبني ۔ وحسبك من امرين
خيرهما الاسر ۔ ولا خير في دفع الردى بمذلة ۔ كما ردها يوما بسوءته عمرو ۔
يريد عمرو بن العاص لما برز له علي رضي الله عنه يوم صفين فاتقاه بسوءته كاشفا
عنها فاعرض وقال عورة المرء حمى ووقع ذلك لبسر بن ارطاة مع علي رضي
الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معاوية بصفين ايضا فامره ان يلقى
عليا وقال له سمعتك تتمنى لقاه فلو اظفرك الله به حصلت على دنيا واخرة
ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى راه فقصده في الحرب والتقيا فصرعه علي فكشف
عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو
ولبسر ۔ افي كل يوم فارس ليس ينتهي ۔ وعورته وسط العجاجة بادية ۔
بدت امس من عمرو فقنع راسه ۔ وعورة بسر مثلها حذو حاذيه ۔ يكف لها
عنه علي سنانه ۔ ويضحك منه في الخلاء معاوية ۔ فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه ۔ ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ۔ هما كانتا
والله للنفس واقية ۔ ولولاهما لم تنجيا من سنانه ۔ وتلك بما فيها عن العود
ناهية ۔ متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة ۔ وفيها علي فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا ۔ نحوركما ان التجارب كافيه ۔ ومن
التلميح البديع قول ابي فراس ايضا من ابيات ۔ وقد علمت امي بان منيتي ۔
بحد سنان او بحد قضيب ۔ كما علمت من قبل ان يعرف ابنها ۔ بمهلكه في الما ام
شبيب ۔ اشار الى ما رات ام شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من ان نارا

شبيب

خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في ماء فانطفت فلما كان من امره ما كان
وبني اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فصدقت فاقامت المناحة عليه ومن
بديع التلميح ما حكي ان عبد الرحمان بن الحكم قدم على معاوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان
عن المدينة وولي سعيد ابن العاص فوجهه اخوه وقال له القه امامي وعاتبه لي واستصلحه
فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشي الناس فانشا يقول اتتك العيس تنفخ في براها
تكشف عن مناكبها القطوع بابيض من امية مضرحي كان جبينه سيف صنيع
فقال له معوية ازايراً جيت ام مفاخراً ام مكاثراً فقال اي ذلك شيت فقال ما اشاء
من ذلك شيئاً واراد معويه ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على اي الظهر اتيتنا
قال على فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي له
ونجي ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني اذا خلت اطراف
الرماح تناله مرته به الساقان والقدمان فغضب معويه وقال اما انه لا يركبه صاحبه
في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنائنه بعد هجعة الناس
وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المومنين ما
حملك على عزلك ابن عمك الخيانة اوجبت سخطاً او براي رايته وتدبير استصلحته
قال لتدبير استصلحته قال فلا باس بذلك وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره
بما جرى بينه وبين معويه فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمان قبحك الله ما اضعفك
اعرضت للرجل بما اغضبته حتى اذا استنصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه
وتقلد سيفه ودخل على معويه فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بابي
عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا ها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت
عليك فالفيتك الا عاقاً قاطعاً والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السا
بقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول الله صلعم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم
يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذ وليتم واقضى
الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيع وقبح قطيعة فرويداً رويداً فقد بلغ بنو

الحكم وبنو ابيه تيفاً وعشرين وانما هي ايام قلايل حتى يكملوا اربعين ويعلم
امرو اين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزا بالحسنى وبالسوء بالمرصاد فقال له معاوية
عزلتك لثلاث لو لم يكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد
الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد
والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان
اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما
كراهتي امر زياد فان ساير بني امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً واما
استعداء رملة على عمرو فوالله انه ليأتي علي سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما
اكشف لها ثوباً يعرض بان رملة انما تستعدي عليه طلباً للنكاح فقال له معاوية يا ابن
الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم
عشرة وقد كادوا لدى ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني
فانخزل معويه ثم قال فان اك في شراركم قليلاً فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخاً وام الصقر مقلاة نزور فلما فرغ مروان من كلامه حتى
استخذى معاوية في يده وخضع وقال لك العتبى واني رادك الى عملك فوثب مروان
وقال كلا وعيشك لا رايتني عايداً اليه ابداً وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رايت قط
لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شي يكون منه ومن بني ابيه اذا
بلغوا اربعين واي شي تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال
له ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلعم وهو
تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلعم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله
لقد احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده الثلاثين او
اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها من عين صافية فقال له الاح
نف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان
يقض الله عز وعلا امراً يكن فقال له معاوية فاكتمها علي يا ابا بحر اذاً فقد لعمري

صدقت ولقحت **ومن** ظريف التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال
بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل
الحاجب فاخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض بن من فقال له ادخل فقل له الذي
جيت اليه الى بنيار الحمام وانت امرد تسأله ان يهب لك طايرا فادخلك وناكك وو
هب لك الطاير فشتمه الحاجب فقال له ما انت وذا بعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل
الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله فقال ما كنت لاخبر الامير
بما قال فقال يا هذا انت رسول فادي الجواب فابا فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص
برجليه وقال له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل واكرمه وسمع مديحه واحسن صلته واراد
بلال بقوله بن بيض بن من قول القايل • انت ابن بيض لعمري لست انكره • فقد صدقت
ولكن من ابو بيض • **وعلى ذكره** فقد ذكرت له واقعة مع احد بني مروان وكان يبعث
له كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال جيني به على اي حال وجدته عليها فهجم الرسول عليه
فوجده داخلا الى الخلا فقال اجب الامير فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا
وقد اخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه واتاه به اليه فوجده قاعدا في طارمة
وعنده جارية جميلة يتخطاها وهي تسجر البخور فجلس يحاذيه وهو يعالج ما هو فيه من
داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها ظنا ان البخور يسترها قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها
المنتن ذكاء الند فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله وعلي المشي والهدي ان كنت فعلتها
وما فعلها الا الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى
فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله الافة فقلت امراتي طالق
ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا عمل هذه
الجارية فقال ويلك ما قصتك قم الى الخلا ان كنت تجد شيئا فاطرقت وطمعت
فيها فسرحت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد
يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد
نغصت على ليلتي فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان

تصنع

تصنع فقلت امضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع بعده
وهذه ثلاثماية دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا انقصك من خمسماية دينار
فقال ليس الا ما قلت لك فقال فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
فلقيني الخادم وقال هذه ماية دينار اخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك قلت
وما هو قال تدعي عنده ان تلك الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما
وقعت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير فقال قل فقلت ارايت تلك الليلة
وما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى
سقط على قفاه وقال فلم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت خصالا منها ان قمت
وقضيت حاجتي ومنها اني اخذت جاريتك ومنها اني كافيتك على اذاك لي نقلي
حيث منعني رسولك من دفع اذاي قال واين الجارية قلت ما خرجت من دارك وا
خبرته الخبر فسر به وامر لي بماية دينار اخرى وقال هذه الجميل فعلك وتوكل لحفظ الجارية
ومن جيد التلميح قول ابي تمام الطائي • لئن فخرت يوما تميم بقوسها •
فخارا على ما اوطدت من مناقب • فانتم بذي قار امالت سيوفكم • عروش الذين
استرهنوا قوس حاجب • اشار الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في جدب
اصابهم بدعوة النبي صلعم يستاذنه لقومه ان يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا
فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد
فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا ذلك قال فمن لي بان تفي قال ارهنك
قوسي فضحك من جوابه فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم
احيا الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب فارتحل ابنه عطارد الى كسرى
يطلب قوس ابيه فردها وكساه حلة فلما رجع اهداه للنبي صلعم فلم يقبلها
فباعها من يهودي باربعة الاف درهم • واشار ايضا الى وقعة ذي قار المشهورة
وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله صلعم بالمدينة
ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلعم فقال ذلك يوم
انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وبروى ان النبي صلعم تمثلت له الوقعة وهو
بالمدينة فرفع يديه فدعى لبني شيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى ارى
هزيمة الفرس وبروى انه قال ايها ايها ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الآن
اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلعم ودعوته لهم وقال قايلهم يا رسول الله وعدك واذا
دعوا انجز لك نصرو وقد لمح الى ذلك المطرزي بقوله ٭ تمر هو علينا بقوس حاجبها
زهو تميم بقوس حاجبها ٭ وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال اموريا في مليح قلبي
حلق حاجبيه ٭ بدالي في حلق الحاجب فتنة ٭ فقلت بعقل ناهل فيه ذاهب ٭
حبيبي بحق الله قل لي ما الذي ٭ دعاك الى هذا فقال لمحاولي ٭ وعدت بوصل العاشقين
تعطفا ٭ فلم يثقوا فاسترهنوا قوس حاجب ٭ ومن طريف التلميح قول الحسن
بن المرطيه ٭ راى صاحبي عمروا فكلف وصفه ٭ وحملني من ذاك ما ليس في الطوق ٭
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي ٭ صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق ٭ يشير الى قصة
عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم وقد
التحى في خبر طويل فادخلته امه رقاش الى الحمام والبسته من ثياب الملك ووضعت
في عنقه طوقا من ذهب كان له وازارته خاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو
عن الطوق فذهبت مثلا والى ذلك لمح السراج الوراق ايضا بقوله من ابيات
بطوق سموت كذات محاسنه ٭ تكون للورق من افنانهن سمر ٭ ان شب عمرو عن
الطوق الذي زعموا ٭ فقل وقد شب في طوق الوزير عمر ٭ واشار الى ذلك ابن لنكك
ايضا ٭ مثل ما قد شب عمرو ٭ هكذا اشاب عمر ٭ ومن غريب التلميح ما يحكى
ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت نحوه امراة بارعة الجمال من ناحية الرصافة
الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة
رحم الله ابا العلا المعري ٭ وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة
وقلت لين لم تخبريني بما اراد ابن الجهم وارد تي بابي العلا فضحكت فقالت اراد

بقوله

به قوله ٭ عيون المها بين الرصافة والجسر ٭ جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري ٭
واردت انا بابي العلا قوله ٭ فيا دارها بالخيف ان مزارها ٭ قريب ولكن دون ذلك
اهوال ٭ شغفت بكم وكنت لكم جليسا ٭ فلست جليس قعقاع ابن سور ٭ وكنت
جليس قعقاع بن سور ٭ ولا يشقى بقعقاع جليس ٭ ومن طريف التلميح
قول ابن قلاقس ٭ عسكر من جماله ٭ بطل ليس يرفع ٭ قام عن قوس حاجبيه ٭
بعينيه ينزع ٭ اسهم كيف ما انحرفن ٭ الى القلب تتبع ٭ هكذا كنت عن ابي
جهم قبل اسمع ٭ يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته
فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى
صرعه ببعض الجبانات وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك
اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه
وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة حدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا
فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول
ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل
لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل
ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملأ
والله الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج
فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وقال مسلم بن عباس لابي حية اتدري
ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني اشعر منك قال انا لله ذهب والله الناس
وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس فحدث يوما انه
يخرج الى الصحرا فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية افرايت ان
اخرجناك الى الصحرا فدعوتها فلم تاتك فما ذا نصنع بك قال ابعدها الله اذا وقال
يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت

خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة
ابن حجة ايضا فقال ٭ وشادن اذهب عرف الصبا ٭ شممت منه نشره طيب ٭ اميل عنه خوف
عشق له ٭ وجفنه يتبعني غيبة ٭ كانني قدامه ظبية ٭ وطرفه سهم ابن حجة ٭ وقد نبع الصلاح
في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال ٭ وبديع للجمال لم يرطرفي ٭ مثل اعطافه ولا طرف
غيري ٭ كلما حدت عن هواه اتاني ٭ سهم لحاظ كسهم النميري ٭ ومما عد من هذا النوع
هو بالتعريض اشبه قول محمد بن مغيث وقد اتا عبد الحميد بن مهلب زائرا فحجبه وهو
زرت عبد الحميد زورة مشتاق ٭ فاليه قصدي عني صدودا ٭ فكانني انعم انزع العنق
من راسه واخصي سعيدا ٭ وكان نبراس المذكور فروح وله عبد يونزه وهذا
يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي بقولها ٭ ان ابن زيدون على فضله ٭ يغتابني
ظلما ولا ذنب لي ٭ يلحظني شزرا اذا جئته ٭ كانني جئت لاخصي علي ٭ ومثله
قول ابي علي الحسن بن نعادة ٭ ان ابن زينب رام ٭ لم مرام بعيده ٭ يريد شي يسهام
يحني عن سديله ٭ والله ان لم يدعني ٭ لاخصين عبيده ٭ وما احسن قول ابي نواس
فاعرض هيثم لما رآني ٭ كاني قد هجوت الادعياء ٭ فعرض بكونه دعيا ثم تهكم به فقال
فقد آليت لا اهجو دعيا ٭ ولو بلغت مروته السماء ٭ ومن طريف التلميح
ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري يوما فبرزت
بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير
فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير ٭ فغض الطرف
انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٭ فعرض له شريك بقول ابن دارة
وهو ٭ لا تامنن فزاريا نزلت به ٭ على قلوصك واكتبها باسيار ٭ وكان بنو فزارة
يرمون باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميميا نزل بفزاري فقال له فلو صك
يا اخا تميم لا تنفر القطا فقال انها مكتوبة اشار الفزاري الى قول الطرماح
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ٭ ولو سلكت طرق المكارم ضلت ٭ واشار التميمي
الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده ٭ ولو ان برغوثا على ظهر قملة

يكر على صفي تميم لولت ٭ وقد اخذ ابن نباتة البيت الاول فقال
لعستم جميعا من وجوه لبلقة ٭ يكتنفهم جهل ولوم فافرطا ٭ اراكم تعيبون اللئام وانتم
اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا ٭ ومثله ما حكي ان عنبيا قال لشريك النميري
ما في الجوارح احب الي من البازي فقال النميري خاصة اذا كان يصيد القطا اشار
التميمي الى قول جرير ٭ انا البازي المطل على نمير ٭ اتيح من السماء له انصبابا ٭
واشار النميري الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من بني
محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني
محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في
طلبه اراد الهلالي قول الاخطل ٭ تنق بلا شي شيوخ محارب ٭ وما خلتها كانت
تريش ولا تبري ٭ ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ٭ فدل عليها صوتها حية البحر ٭
واراد المحاربي قول الاخر ٭ لكل هلالي من اللوم برقع ٭ ولابن هلال
برقع وجلال ٭ ومنه ما ذكر صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن سلم
الباهلي ومعه ابنه الاقوم وكان مبعضا يتخطى الناس حتى بلغ الى عمرو بن فرج الرخجي فلما قرب
منه فقال له من هذا فقال ابني اصلحك الله وهل يخفى العمى فقال ان كان كذلك فيرفع
عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد ٭ اذا اعتبك لبستة باهلي ٭ فارفع عنه
حاشية الازار ٭ علا استاه مسادتهم كتاب ٭ موالي عامر وسما بنادي ٭ ومن
طريف التلميح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط
فاخذ ابو القاسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص
للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول
الشاعر تميم بطرق اللوم اهدى من القطا وذكر البيت وكان الحيص بيص تميميا
وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج
وابنه دخل خرج ومما يستطرف لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه انه لما
ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه

ودعى له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره
قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو القاسم
المذكور هذا المعنى وكتب الى بعض الروسا • يا كمال الدين الذي • هو شخص مشخص • والرييس
الذي به • ذنب دهري يمحص • كلما قلت قد يتعدد • فيّ تخصيصوا • وغوا مش
على الروس • عليها المقرنص • والرواشن والمناظر والجبل ينقص • واما القرد كل يوم
لكلب البصبص • كل من صفق الزمان • له قمت ارقص • محن لا يفيد ذو الـ
التوق منها التربص • فمتى اسمع النداء • وقد جاء مخلص • وفي معناه قول ابن عتبة
الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سئل عن
حاله انشد • اصبحت في مصر مستضامًا • ارقص في دولة القرود • واصبح الغمر في
اخير • مع النصارى او اليهود • يا لحبة رزق الانام فيهم • لا ابذواته ولا اجد ود
لا ينصر الدهر من يراعى • معنى مقصد ولا مقصود • اود من لومهم رجوعًا • للغرب في
دولة ابن هود • وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي •
قل لمن لام لا تلمني • كل امرئ عالم بشانه • لا ذنب فيما فعلت انى • سجدت للقرد
في زمانه • من كرم النفس ان تراها • تحتمل الذل في اوانه • ومنه قول علي بن
بسام • لا بد يا نفس من سجود • في زمن القرد للقرود • وقوله ايضا • سجدنا للقرود
رجاء دنيا • حوتها دوننا ايدي القرود • فما آلت انا ملنا بشيء • علمناه سوى ذل
السجود • وكان ابو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير
ابن صبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر
شديد فقال له اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويلك في شهر
رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كيسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون
وخجل النقيب • وهجا قاضي القضاة جلال الدين الرسي بقصيدة كافية
اولها • يا اخي الشرط املك • لست للثلب اترك • وهي زيادة على مائة بيت
تشير الى اخذ الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه اوسط الحبس فكتب الى

مجد

مجد الدين استاذ ابن الخليفة • اليك اظل مجد الدين اشكو • بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا • الى قاضي القضاة الذنب سيقا • فاحضرني بباب الحكم خصم
غليظ جرني كما وزيقا • واحنق نعله بالصفع راسي • الى ان اوجب القلب الحقوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا • الى ان ما اهتدينا الطريقا • فيا مولاي هب ذا الافك حقا
ايحبس بعد ما استوفي الحقوقا • فشفع فيه فاطلقه من الحبس فقال •
عند الذي طرق بي لعنة • قد غض من قدري واذاني • والحبس ما غير لي خاطرا •
والصفع ما لين اذاني • ويضارع هذا ما حكي انه كان بمصر شاعر يقال له ابو
المكارم ابن وزير وكان قد بلغ ابن سنا الملك انه هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب
اليه ابن المنجم الشاعر • قل للسعيد ادام الله دولته • صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا لهجوك منتقما • منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه • هجو بهجو وهذا
الصفع فيه ربا • والشرع ما يقتضيه بل يحرمه • فان تقل ما الهجو عنده اثر
فالصفع والله ايضا ليس يولمه • وما اظرف قول القايل • حباها باكرام و
قام مبادرا • الى وتد النفار علق حقها • وكان اذا ما ابيع سوء فعلها
يبل قفاه ثم يصفع كفها • وقد كان ابو الفرج بن السوادي الواسطي الشاعر
مدح قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط فتاخرت عنه جائزته فاجتمع
بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق الى قاضي القضاة • يا ابا الفتح
الهجاء اذا • جاش صدر منه منبسح • وقوافي الشعر وابنه • ولها الشيطان
منبع • فاحذروا كافات مجذر • ما لكم في صفعه طمع • فاتصلت الابيات
بالزينبي فاجاز ابن السوادي وارضاه • ومن نوادر ابن القطان انهم
دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له فتزعليه فاخرجوا من الدار
طعاما للكلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله سخرة
لا تطل اهلها • ومن طريف التمليح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس
ان الشيخ بها الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا الحسن الجزار

جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت
الا قول ابن سنا الملك فقال ابو الحسين الجزار وانا فقالت يقول صاحبنا السراج
الوراق اراد النخاس لقول ابن سنا الملك • انا في مقعد صدق بين فؤاد وعلق
واراد الجزار قول السراج الوراق • ومهفهف راض الابي فقاده • بمجلس القيادة
لما توسطا بيننا • جرت الامور على السداد • ومحاسن ما ابتنابه من المليح
تعتقر الاطالة والله اعلم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
بسقط اللوى بين الدخول فحومل • البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ
القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل ورق
واللوى ما التوى من الرمل او مسترقه والدخول وحومل موضعان والش
اهد فيه حسن الابتدا ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال في نصف بيت
عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب
وان كان مطلع امرئ القيس اكثر معان قول النابغة • كليني لهم يا اميمة ناصب •
وليل اقاسيه بطيء الكواكب • فان قسميه متناسبان والفاظه مقابلة ومما سمع استحسانه
من قسمي بيت جميل في قوله الا ايها النوام ويحكم هبوا • اسايلكم هل يقتل الرجل الحب •
وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد ما المفضل الضبي او غيره هل تعرف بيتا
نصفه بدوي في شملة وباقيه مخنث بذله فانشده البيت فاستحسن ذكره • •
فقصر عليه تحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام • البيت لاشجع السلمي من
قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية فيه نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت • للملك فيه سلامة وسلام • قصر سقوف المزن دون سقوفه
فيه لاعلام الهدى اعلام • نشرت عليه الارض كسوتها التي • نسج الربيع وزخرف النمام
ادنتك من ظل النبي وصية • وقرابة وشجت بها الارحام • برقت سماؤك في العدو وامطرت
هاما لها ظل السيوف غمام • واذا سيوفك صافحت هام العدى • طارت لهن عن الرؤوس الهام
يثني على ايامك الاسلام • وانشاهدان الحل والاحرام • وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان

رصدان ضوء الصبح والاظلام • فاذا تنبه رعته واذا غفا • سلت عليه سيوفك الاحلام •
حدث عبد الله بن العباس الربيعي ان اول من ادخل اشجع الى الرشيد الفضل بن
الربيع فانه مدحه ووصفه للرشيد وقال هو اشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعه
عنك البرامكة فامره باحضاره وايصاله مع الشعرا فلما وصل اليه انشده هذه
القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له
ايصاله الى الخليفة فقال في قصيدة التي اولها • غلب الرقاد على جفون المسهد •
وعرقت في سهر وليل سرمد • قد جد بي سهر فلم ارقد له • والنوم يغلب في جفون
الرقد • ولطال ما سهرت بحبي اعين • اهدى السهاد لها ولما اسهد • يقول بها
الفتى فتبلا بضيم حوادث • مع همة موصولة بالفرقد • وارى مخايل لبس تخلف
نوءها • للفضل ان رعدت وان لم ترعد • للفضل اموال اطاف بها الندا • حتى جهدت
وجوده لم يجهد • يا ابن الربيع حسن شكري بالذي • اوليتني في عود امرك والبدي •
اوصلتني ورفدتني وكلاهما • شرف فقات به عيون الحسد • وكفيتني من الرجال
بنائل • اغنى يدي عن ان تمد الى يد • والشاهد في البيت حسن الابتدا وقد
ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال • صلى وراءك كل من عاصرته •
علما بانك في البنا امام • وكان قبرك للعيون اذا بدا • قصر عليه تحية وسلام •
ومن محاسن الابتدا قول ابي نواس • خليلي هذا موقف من متيم • فعوجا
قليلا وانظراه يسلم • وقول • لمن دمن تزداد حسن رسوم • على طولها اقوت
وطيب نسيم • وقول البحتري • بودي لو يهوى العذول ويعشق •
ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق • وقول ابي تمام • لا انت انت ولا الديار ديار •
خف الهوى وتقضت الاوطار • وقول المتنبي • اتراها لكثرة العشاق •
تحسب الدمع خلقة في المآقي • وقوله • حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا •
فلم ادر اي الظاعنين اشيع • وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين •
اخذت من شبابي الايام • وتولى الصبا عليه السلام • وقول المعري

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر • وقول ابن هاني
مع بديع الاستعارة • بسم الصباح لاعين الندماء • وانشق جيب غلالة الظلماء •
وقول الشريف ابي جعفر البياضي مشير الى الرفق بالابل عند السرى •
رفقا بهن فما خلقن حديدا • او ما تراها اعظما وجلودا • وقول ابن قاضي
ميله • يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف • ويخفي جفوني الوجد وهو المكلف • وقول
التهامي • جارك البين حين اصبحت بدرا • ان للبدر في التنقل عذرا • ومما
اوشق قوله بعده • فارحلي ان اردت او فاقيمي • اعظم الله للهوى فيك اجرا •
لا تقولي لقاونا بعد عشر • لست ممن يعيش بعدك عشرا • وقول علي الشطرنجي الحلبي
من قصيدة نظامية • اما علاك فدونها الجوزاء • قدرا فما ذا ينظم الشعراء • ومما
ابدع ما قال بعده • يرتد عنه الفكر وهو مهند • ويضيق فيه القول وهو فضاء •
شرف اناف على السماك وهمة • ضاقت بمسرح عزها الدهناء • ومضا بل جاءت
اخير زمانها • محتالة على ما سطر القدماء • وقول سعيد بن علي من نظاميته
ابي الضيم قلب بين جنبي قلب • وعزم من الشهب الثواقب اثقب • ومن بديع قوله
بعده • وكلفني خوض الدجا طلب العلا • ولولا المعالي ما امتطاني مركب • فما
لي وللاحي يطيل ملامتي • كاني لغير المجد اسعى واداب • وقول ابن العوذلي
من نظاميه • لو كان للدهر حس او له كلم • اثنى عليك بما تثني به الخدم •
موعد احبابك بالفرقة غد قايله مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في مطلع
قصيدة من الرجز انشدها للداعي الى الحق العلوي الثاير بطبرستان فقال له
بل موعد احبابك ولك المثل السوء فيه قبح الابتدا وروي ايضا انه دخل عليه
في يوم مهرجان وانشده • لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان •
فتطير به الداعي وقال اعمى يبتدي بهذا يوم المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين
عصا وقال صلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتداء القبيح قول جرير
يمدح عبد الملك بن مروان • اتصحو ام فوادك غير صاحي • فانه لما انشده قال له

عبد

عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعلة ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك
وانشده قصيدته التي اولها • ما بال عينك منها الماء ينسكب • وكانت عين عبد
الملك تدمع دايما فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعلة
ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك
وانشده ارجوزته منها في وصف الشمس • صفراء قد كادت ولما تفعل •
كانها في الافق عين الاحول • فامر بوجي عنقه واخراجه من الرصافة ومن
قبيح الابتدا قول البحتري وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها •
لك الويل من ليل تقاصر اخره • فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكي
ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها • اربع البلا ان الخشوع
لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي • فتطير الفضل من هذا الابتدا فلما انتهى الى
قوله فيها • سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رايحين وغادي • استحكم
تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحاق ابن
ابراهيم الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في
انشاد قصيدة اولها • يا دار غيرك البلا ومحاكي • يا ليت شعري ما الذي ابلاك •
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور هذا مع تيقظ
اسحاق وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفا ولكن قد يكبو الزناد ويكبو
الجواد مع انه قيل احسن ابتداء ابتدا به مولد قول اسحاق الموصلي • هل الى ان تنام
عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل • ولقد عيب على المتنبي خطابه
لممدوحه حيث قال • كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا
ان يكن امانيا • ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار • وانك لا خون
لاحياء دولة • اذا هي ماتت كان في يدك النشر • وكيف يقال لممدوح بنشر بيه
وكذلك قوله يتغزل • في صدرها حجر وتحت صدارها • ما أيتيم بانه تتعطف
فقوله في صدرها حجر ابشع لفظة لما فيه من ايهام الدعا ولذلك من ابن قلاقس

في قوله بطلاقة ابدت بصفحة وجهه • وضح الصباح لمن له عينان • حيث جعل الوضح
بوجهه ولا يخفى ما في كثير ما ذكر من الملاحة والتعنت ومنه ما قاله
الناصر من العزيز للحاجري حين انشده • وما احضرك الجذ بيتا وانما •
لكل قرة ما سفت عليه المرابع • عسى هذا الجد كان مسلحا بشرى بتقدم الخليفة
ما دعا هو من البسيط وقايله ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب
بن عباد بسبط الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني ونظام اللطف ان نلعم له
وكوكب المجد في افق العلا صعدا • ولجله وقد تفرع في ارض الوزارة عن
دوح الرسالة غصن مورق رشدا • سرايات شمس للعلا ولدت • نجما وغاية عز
اطلعت اسدا • وعنصر من رسول الله واشجه • كزم عنصر اسماعيل فانجدا • وبضعة من
امير المومنين زكت • اصلا وفرعا وصحت لحمه وسدا • ومثل هذي السعادة المونقة
لا • يجوزها غيره دامت له ابدا • يا دهر حتى ان تزهى لمولده • فمثله منذ كان
الدهر ما ولدا • تجبو من هلال المجد يطلع في • شعبان امر عجيب قط ما عهدا
فمن موال يوالي الحمد منهلا • ومخلص يستديم الشكر مجتهدا • وكادت العادة
الهيفاء من طرب • تعطي مبشرها الارهاف والعيدا • فلا رعى الله نفسا لم تسر به
ولا وقاها وغشاها ردا ء ردا • وذي ضغاين طارت روحه سيفا • مثله
وطاحت شظايا نفسه قددا • علما بان الحسام الصاحبي غدا • مجردا والشهاب الفاطمي بدا
وانه اشتد شعب كان منصدعا • به وامرع شعب كان مختضدا • وارفع المجد
اعيانا واسمعه • مجد بنا سف فيه الوالد الولدا • فليهني الصاحب المولود ولتزد
السعود تخلع عليه الفارس اللجدا • لم تتخذ ولدا الا مبالغة في صدق توحيد من لم
يتخذ ولدا • وما اشرف معنى هذا البيت وابدعه وابرعه ومنها •
وهذا اليك عروسا بنت ليلتها • من خادم مخلص ودا ومعتقدا • اهديتها عفو طبعي
وانتخبت لها • سحرا وان كنت لم انفث له عقدا • وارب ما قلته شكر البركة اذ
جاء المبشر بالسار واطردا • الحمد لله شكرا دايما ابدا • اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وكان

وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا
احمد الله لبشرى • اقبلت عند العشي • اذ حبانى الله سبطا • هو سبط للنبي •
مرحبا انت اهلا • بغلام هاشمي • نبوي علوي • حسني صاحبي • وكان اذا
تذكر هذا عبادا فيقول • يا رب لا تخلني من صنعك الحسن • يا رب حظني في عباد الحسني •
ولما فطم قال فيه • فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم • فقال لك الاسا دات من آل هاشم
لين فطموه عن رضاع لبانه • لما فطموه عن رضاع المكارم • وفيه يقول عبد
الصمد بن بابك من قصيدة • كساك الصوم اعمار الليالي • واعقبك الغنيمة في المآب
ولا زالت سعودك في خلود • تباري بالمدى يوم الحساب • اتاك العز يسحب بردتيه •
على منناحا لنة التراب • ببدر من بني الزهراء سار • تعرى عنه جلباب السحاب •
تفرع في النبوة ثم الغى • بضبعيه الى خير الصحاب • تلاقت لابن عباد فروع
النبوة والوزارة في نصاب • فلا تغرر بغرته الليالي • ولا تنحو له الهمم النوابي •
فمن خضعت له الاسد الضواري • يرفع عن معاورة الذياب • ولما ملك عباد
هذا بكر عنه بعض اقربا فخر الدولة قال اسماعيل الشاشي قصيدة اولها
المجد ما حرسته اولاه اخراه • والفخر ما التقت اقصاه بادناه • والسعي اجلبه للحمد
اصعبه • والذكر اعلاه في الاسماع املاه • والفرع اذهبه في الجو الفرع • والاصل ارسخه
في الارض ابقاه • اليوم انجزت الايام ما وعدت • وادرك المجد اقصى ما تمناه • اليوم
اسفر وجه الملك مبتسما • واقبلت ببريد السعد بشراه • يقول فيها
فدق من حمده كافي الكفاة الى • من خاله ملك الدنيا شهنشاه • والشاهد
في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتدا اشاره الى ما سيق الكلام لاجله
فمن ذلك وهو مما يشعر بالتهنية بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي •
المجد عوفي اذا عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدايك السقم • وقول لسان
الدين الخطيب المشعر بالتهنية والنصر على الاعدا • الحق يعلو والباطل يسفل •
والله عن احكامه لا يسال • وقوله مشعر بالاعتذار •

اما وهواها عذرة وتنصلا ❊ لقد نقل الواشي اليها وامحلا ❊ سعى جهده لكن تجاوز
حدّه ❊ وكثّر وارتابت ولو شاء قللا ❊ وقول الباخرزي الشعر بالتهنية ❊
وفت السعود بوعدها المضمون ❊ وتزاوجت بالطاير الميمون ❊ وعلا لواء المسلمين
وشاء فهوا ❊ بتحقيق آمال لهم وظنون ❊ وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب
في التهنية ببناء دار ❊ اهلا بدار ابان بانيها ❊ دلايل الجد في مغانيها ❊ دار حكت
صدره تفاسحه ❊ تنا فر العين في نواحيها ❊ وقول محمد بن العباس الشكلي
في التهنية بالوزارة ❊ يبشرني علوك بالوزاره ❊ وداد الملك اولى بالبشاره ❊ وقول
ابي محمد المطراني الشعر بذم المشيب ومدح الشباب ❊ الم المشيب براسي نذيرا ❊
وولى الشباب بعيشي نضيرا ❊ واصبح ضوء صباح المشيب ❊ لغربان ليل شبابي مطيرا ❊
كذاكا اذا لاح نور البكور ❊ لسود الطيور هجرن الوكورا ❊ وابو محمد عبد الله
بن احمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل
ونجوم اهلها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنايعه
وذي السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شبابه وربعان عمره يتولى خزانة كتبه
وينخرط في سلك ندمايه ويقتبس من نوادر آدابه وليستضيء بشعاع سعادته فمرق
عن الخدمة فيما قصر اثره فيه عن الحد الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات
الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بتاديبه اياه وعزله ذهب مغاضبا او
هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم اقتضت حاله في
معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما يقصه وتحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر الخوا
رزمي وذكر فيه مجوه ونحوه وقد ذكرته تنبيها على بلاغته وبراعته واختصارا للطريق
الى معرفة قصته وهذه نسخته كتابي اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي
من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن فنايها اذا ابطرتنا النعم
ثم نعيد الى ارجايها اذا ادبتنا الغربة ومن لم يهذبه الاقاله هذبه العثار ومن لم
يودبه والداه ادبه الليل والنهار وما الشان في هذا ولكن الشان في عشر سنين فاتت

بين علم ينسي ❊ وغم لا يحصي ❊ وانفاق للارتفاق ❊ واسفار لم تسفر عن طايل ولم تغن عني
بريش طاير ❊ وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ❊ ورجعت ليشهد الله صفر اليدين من البيض
والصفر اتلو والعصر ان الانسان لفي خسر ❊ وانا بين الرجاء في ان اقال العثار والخوف من
ان يقال زائر الليث فلا قرار ❊ الا اني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حججت ووفدت
بغبار الاحرام ❊ وبركة الشهر الحرام ❊ وحين خيمت باصفهان انهى سيدنا الفاضل الاستاذ ابو
العباس دام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرس الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل اقبل
ليتلقوني بكرم الرتب ❊ ام اسخط ليتحاموني كالبعير الاجرب ❊ وورد توقيع مولانا الصاحب
كما في الكفاية اطال الله مدته ❊ وكبت اعداه وحسدته تعالى حفظه ❊ وقد نسخته على لفظه
ليعلم مولاي الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبي لا ابرح مكاني ❊ وعنادي لاحالني ❊ وانا
نتجرم ثم نتذمم ❊ ونميل على جانب الاذلال ❊ ثم لا نزوي الا من الماء الزلال ❊ والتوقيع
ذكر مولاي ادام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الخازن ايده الله للفناء الذي فيه درج ❊ وا
لوكر الذي منه خرج ❊ وقد علم الله ان شفاقي عليه في ايابه لم يكن باقل منه عند اغترابه ❊
فان احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغايب ❊ ويضع معها اوزار الآيب ❊ فليكن في ظل
من مولاي ظليل ❊ ومراي منه جميل ❊ وبره من ديواننا جزيل ❊ وان حفزه الشوق نحو حبايل
قربته التربية لديها ❊ فان قدته العزة علينا ❊ وردته التجربة الينا ❊ وسبيله ان يرفد بما
يزيل شغل قلبه بعياله ❊ ويعينه على كل ارتحاله ❊ ان شا الله تعالى ❊ لا جرم اني اخذت مالا
واعقبت عيالا ❊ وقلت لبيس الا التجارة والمغازه ❊ وصحبت جرجان عاشره اهدى من القطا
الكدري كاني دعميص الرمل ❊ استاف اخلاف الطرق ❊ وانا مع ذلك احسب العفو عني
حلما ❊ ولا اقدر ما جنيت اعقب حلما ❊ وكاني ما خطوت الا في التماس فرصة ❊ ولا احتطت
الا للتابيد حرمه ❊ وكاني لم افارق الظل الظليل ❊ واخذني بقول الله فاصفح الصفح الجميل ❊
وقد ورد في التفسير انه عفو من غير عتب ❊ وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقا والمشهد
وراجعت ايدينا نقل الصرر ❊ وجلودنا لين الحبر ❊ وركبنا صهوات الخيل ❊ وسحبنا الى
دورنا بفضلات الخير ❊ واقبلنا على العلم ❊ وصافحنا بيت اليتيمة والنظم ❊ وراجع الطبع

بيني كان يدعي الشعر كذلك ادم عليه السلام اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من
جرمه وممن عايد اليها بعفو الله وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال
الثعالبي فهذا كلام كما تراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطايف
الصنعة ويملك رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراه من ادب كثير
وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار يجري مجرى
عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وهو من نظر الخوارزمي والرستمي وما
اصدق قوله لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام ويستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة واما المعاني تعشق الصور والمعدمون من الابداع
قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا
او انهم شعروا ابا الفضل ما شعروا قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني لمعا
من شعره كقوله في وصف الغبار وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه
ان هذا الغبار البس عطفي عليا وذوي التوحيد وكسى عارضي ثوب مشيب
ورداء الشباب غض جديد وقوله او هو لابي احمد من يستقم يحرم مناه ومن
يزغ يختص بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته نقط وفاز
باعوجاج النون وعلى المعنى ابو طالب يحيى بن زياده فقال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما الف الكتابة وهو بعض
حروفها لما استقام على الجميع تقدما رجع الى شعر الخازن وله في الغزل
حسن المطلع فهذه نجد بلغ المدى وتزايد لحلا الوجد يا حبذا نجدا وساكنها
لو كان يتبع حبذا الجد وبمنحنى الوادي لنا رشا قد ضل حيث الضال والرند
هند ترى بسيوف مقلتها ما لا ترى بسيوفها الهند وله من قصيدة يعتذر
بها الى الصاحب لنار الهم في قلبي لهيب فعفوا ايها الملك المهيب
فقد حاز العقاب عقاب ذنبي وصح الشعر واستعدى النسيب وفاضت عبرة
مهج القوافي وغصصها التلذذ والنحيب وقد فضحت عراها وا عذراها

لسخطك

لسخطك بعد تقريبها تحوب وقالت ما لعفوك ليس يبدي لنا وسماء مجدك لا تصوب
ومن يك شوط همته بعيدا فمثني عطفه سهل قريب تجاوزت العقوبة منتهاها
فهب ذنبي لعفوك يا وهوب واحسن انني احسنت ظني وارجو ان ظني لا يخيب
اترضى ان اكون لقا مقيما على خسف اذوب ولا اتوب ابيت ومقلتي اتوكراها
ويحي لحاظها صاب صبيب وقيد الابل امني طعامي ولا يتساغ لي الماء الشروب
صببت على سوطا من عذاب يذل الباسه الدهر القلوب وارهقني نكيرك لي صعودا
من الاشجان ليس له صبوب فان تعطف على رجل غريب فاني ذلك الرجل الغريب
عليك اتيح آمالي فرحب بها واليك من ذنبي اتوب واحظوا ابريب اذا دهتني
على مضه الي الا بريب فاين طرابه للعفو ان الكريم وانت بمعناه طروب
فاني نشو داركم والمعدى بميك والصنيعة والربيب وابت اليك عن عمو مدلا
بما يقضي علاك لمن يؤوب وكنت ببابك المعمور علما بدارك ان لي مرعى خصيب
وان سحابه الذي كشما اليها يلجأ الرجل الاديب وسقت بنات امالي اليها
وقد حذيت وانضاها الذؤوب فنوا لي اختصاصك حيث تجني ثمار العز والعيش الرطيب
ولكن كادني خب حسود لعقرب كيده تحوي دبيب وما الجموح الفند جنيب
ولا الشمال الفرقند جنوب ولا الشعبه مني لوراني وقد احذت تجلمو من شعوب
بلوت الناس من ناء وداني وخالطني القبايل والشعوب فكل عند مخبره ركيك
وكل عند مشربه مشوب محدلي بالرضا واقبل مآبي وعذري انني اسف كيب
وله من قصيدة صاحبية طويلة ما زلت اعتسف المهامة والفلا
واواصل الاغوار بالانجاد حتى نايت عن الحواطر ملقيا رحلي بوادي في نجوم بوادي
فاذا بسعدى وهي بدر طالع من فوق غصن في نقا منهاد وطرفها وعد الغفار وقادها
في صورة المرتاب لا المرتاد تخللت منها حيث كان وشاحها ودعى وساعدها الوتين وسادي
وخمارها حصني وسحر طرفها سيفي وفاحمها الاثيث نجادي وعقابها الموصى زهر زادي
ورضابها المعسول صوت عهاد حيث الصبى عبق الحواشي مونق يزهى بناعم غضه المياد

وما هو الا [illegible] لي رجالي [illegible] والدمع السكوب

والروض احوى والحمايم هتف • والطل اغنى والقيان شوادي • ومحاسنه كثيرة
فيما اوردناه كفاية ان شاء الله تعالى ● هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي البيت لابي الفتح الساوي يرثي به فخر الدولة ابن
بويه وهو من لواذ وبعده ولا يغرركم مني ابتسام • فقولي مضحك والفعل مبكي
بفخر الدولة اعتبروا فاني • اخذت الملك منه بسيف هلكي • وقد كان استطال على البرايا
ونظم جمعهم في سلك ملك • فلو شمس الضحى جاءته يوما • لقال لها عتوا اف منكي
ولو زهر النجوم اتت رضاه • تأبى ان يقول رضيت عنكي • فامسى بعد ما فرع البرايا
اسير القبر في ضيق وضنك • افدى الذي لو عاد يوما • الى الدنيا تسربل ثوب نسك
هي الدنيا اشبهها بشهد • يسم وجيفة طليت بمسك • هي الدنيا كمثل الطفل بينا
يقهقه اذ بكى من بعد ضحك • الا يا قومنا انتبهوا فانا • نحاسب في القيامة غير شك
والشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا فانه يشعر بابتدائه في الرثا ● ومن ذلك
قول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصايد • حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار • طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار • ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار • واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار • فاقضوا مآربكم عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار • وتراكضوا خيل الشباب وبادروا • ان تسترد فانهن عوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما • خلق الزمان عداوة الاحرار ● منها
ولد المعزى بعضه فاذا مضى • بعض الفتى فالكل في الاثار • ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حين تركت الام دار • جاورت اعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع • لولا الردى لسمعت فيه سراري • والشرق نحو الغرب اقرب شقة
من بعد تلك الخمسة الاشبار ● منها ● وطري من الدنيا الشباب وروقه
فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري • قصرت مسافته وما حسناته • عندي ولا آلاؤه بقصار

تزداد همّا كلما ازددت غنى • فالفقر كل الفقر في الاكثار • ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا
في حادث او وارث او عار • اني لارحم حاسدي لحر ما • ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم • في جنة وقلوبهم في نار • لا ذنب لي قد رمت كتم فضايلي
فكانما برقعت وجه نهاري • وسترتها بتواضعي فتطلعت • اعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم • ومن النجوم غوامض ودراري • والناس مشتبهون في ايرادهم
وتفاوت الاقوام في الاصدار ● وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون غرة
لهذا الكتاب وتذكرة لاولي الالباب ● ومن القصايد المتبرع بالرثا قول الشريف
الموسوي يرثي ابا منصور الشيرازي الكاتب • اي دموع عليك لم تصب
واي قلب عليك لم يجب • ما لي وما للزمان يسلبني • في كل يوم غرايب السلب
اما فتى ناضر الصبا كاخي • عندي او زايد المدى كابي • وانني للشفاء احسبني
العب بالدهر وهو يلعب بي ● وقول ابن نباتة يهني الملك الافضل صاحب حماه
ويعزيه بوالده المويد وهي من غرر القصايد • هناء محى ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما • ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهين لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى ● والفاتح لهذا الباب
ابو نواس وقيل ابو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد
جرت جوار بالسعد والنحس • فالناس في وحشة وفي انس • والعين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في مأتم وفي عرس • يضحكها القايم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في • الخلد وبدر بطوس في الرمس ● ومنه قول صالح بن
عبد القدوس • رب معروس بلذته • فقدته كيف مغترسه
وكذاك الدهر مأتمه • اقرب الاشياء من عرسه ● ومنه قول يعقوب بن الربيع
انت البشارة والنعي معا • يا قرب مأتمها من العرس ● وبديع قول ابن قلاقس
خلف السعيد به الشهيد فادمع • منهلة في اوجه متهللة • ملكان هذا راحل وقادم
باق وذا باق ثناه يرحل ● والمنذر هنا من مطالع المتاخرين ما

يزري بمطالع البدور • ويبهر نظمه محاسن الدر المنثور • فمن ذلك قول القاضي الفاضل • زار الصبح فكيف حالك يا دجا • قم فاستدم نفرعه او فالنجا •
وقوله يخاطب العاذل • اخرج حديثك من سمعي فما دخلا • الا تريا لقول سهام زبما قتلا • وما الطف ما قال بعده • ولا يخف على قلبي حديثك لي • لا والذي خلق الانسان والجبلا • وقوله • سمعتك والقلب لم يسمع • فكم ذا تقول وكم لا اعي • تقول وما عنده اننى يغير فواد ولا اضلع • اما مع هذا الفتى قلبه • فقلت نعم يا فتى ما معي • وقول ابن النبيه • يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت • نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت • وقوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا • فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى • وقول ابن قلاقس • كم مقلة للشقيق الغض رمدآء • انسانها سابح في دمع اندآء • وقوله قفا فاسلاني زفيرا وادمعا • اكان لهم الا مصيفا ومربعا • وقول الظهير البارزي • يذكرني وجدي الحمام اذا غنا • لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا • وقول ابن العفيف • اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون • وما اظرف ما قال بعده • وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وجدد نعمة الحسن المصون • وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان شنت الفواد الى الشجون • واسبغ ظل ذاك الشعر منها على قد به هيف الغصون • وخلد دولة الاعطاف فينا • وان جارت على القلب الطعين • وقوله • ادام الله ايام الوصال • وخلد عمر هاتيك الليالي • واسبغ ظل اعطاف الغوالي • وزاد قدودها حسن اعتدال • وصان الله ثمار الانس فيها • تزيد لطافة في كل حال • ولا برحت لنا فيها عيون • تغازل مقلتي خشف الغزال • وقول شيخ شيوخ حماه • حروف غرامي كلها حرف اغرآء • على ان سقمي بعض افعال اسمآء • وقوله • اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفآء اهلا • لكنه وافا وقد حلف السهاد على ان لا • وقوله • ويلاه من نومي المشرد • وآه من شملي المبدد • وقول ابن غنيم • ماذا على طيف الاحبة لو سرى • وعليهم لو سامحوني بالكرى • وقول ابن نباته المصري • في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد • هذي المدام وهاتيك العناقيد •

وقوله • سلبت عقلي باحداق واقداح • يا ساحر الطرف او يا ساقي الراح • وما الطف قوله بعده • سكران من مقلة الساقي وقهوته • فاترك ملامك في السكرين يا صاح • وقوله • انسان عيني بتجميل السها دملي • عمري لقد خلق الانسان من عجل • وقوله قام يرنو بمقلة كحلآء • علمتني الجنون بالسودآء • وقوله تقسمن الحب ما حادث وما عقلت • باي ذنب وقاك الله قد قتلت • وقوله لام العذار اطالت فيك تسهيدي • كانها للغرامي حرف توكيد • وقول الصفي الحلي • قتى ودعيا قبل وشك التفرق • فما انا من يحيي الى حين نلتقي • وقول الوداعي • بدر اذا ما بدا محياه • اقول ربي وربك الله • وقول ابن نباته معارضا له • اذا غازلتك عيناه • سهام لحظ اجارك الله • وقول الحاجري • كذا ان تشوقني الى الاوطان • وعلى ان ابكي بدمع قاني • وقول ابن النقيب • قلدت يوم البين جيد مودعي • درا نظمت عقوده من ادمعي • وقيس لسان القلم عن بث اسرار هذه المطالع • وعنان البيان عن الركض مع فرسان هذه المقامع • فقولي في قوس قوى وقد خذت • منى اسرى وخط الزهر ان مطلع الشمس من حاجبان نوم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود • البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر ولهما خبر يذكر • حدث محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتا وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطا بجايزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسكها بيده ترفعا عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلي ويترفع علي فكان يبعث اليه بالشي بعد الشي كالقوت فقال ابو تمام • لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل • ولا قشيب فيستكسا ولا سمل • عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما • يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل • يمنى الزمان انقضى معروفها وغدت • يسراه وهي لنا من بعده بدل • فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاتا ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحب ثم دخل الى عبد الله فقال ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له

ن
القود

من البداهة في قدره والاحسان في شعره والتتابع من ذكره مالم يكن للخوف من شره
والتوقي لنقمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف لم ينزوعه اليك عن الوطن
وفراق للسكن عافدا بك امله معملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما
يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات بفايده ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله
وانشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت
فالطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادع يا غلام فدعي له فنادمه يومه
وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعه تامه من ثيابه وامر بتذرقته الى احد
عمله وقد اخذ ابو تمام بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول يقول صحبي وقد جدوا
على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحاق الغزي فقال
تقول اذا اجشمتها فظلت مناجيا بالسنة الكلال الى افق الهلال تسير ركبي
فقلنا بل الى افق النوال وقومس بضم القاف واخرها سين مهمله صقع كبير بين خراسان
وبلاد الجبل والمهريه بفتح الميم الابل المنسوبه الى مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهر
والاعناق واحدها اقود والشاهد فيهما حسن التخلص وهو الخروج مما ابتدئ
به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما وهو قليل في كلام
المتقدمين وابدع ما اوردوه لهم قول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان
ولكن الجواد على علاته هرم ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب
عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب سروا يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب
الاكوار من كل جانب اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب
وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر تقول التي من بيتها خف محملي
يعز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في اثرهن عبير ذريني اكثر حاسديك
برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تطا ارض الخصيب ركابنا

فأي

فأي فتى بعد الخصيب تزوره فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير وقوله
واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس واذا نزعت عن الغواية
فليكن لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس
وقول مسلم بن الوليد اجدك هل تدرين كم رب ليلة كان دجاها من قرونك
تنشر لهوت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وما احسن قول
البحتري رياض تردت بالرياض مجوده بكل جديد الماء عذب الموارد اذا راوحتها
مزنة بكرت لها شآبيب مجتاز عليها وقاصد كان يد الفتح بن خاقان اقبلت
عليها بتلك البارقات الرواعد وقول ابي تمام من قصيدة لا والذي هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقد عيب عليه هذا التخلص لعدم المناسبة
كما عيب على المتنبي قوله علايك كل حلو فتهام واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جرنمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا وقول المتنبي يمدح احمد
بن ابي طاهر عمران من قصيدة ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني
لم اتها ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها اقبلتها غرر الجياد
كانما ايدي بني عمران في جباتها وقوله يمدح بن عامر ويعرض بذكر ابيه
بعد وفاته من قصيدة ويوم وصلناها بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه حلل خضر وعيش ظننا تحته ان
عامرا علا لم يمت او في السحاب له قبر وقوله يمدح سيف الدولة خليلي مالي لا
ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
ولكن سيف الدولة اليوم واحد وقول ابي العلاء من قصيدة ولو ان المطي لها
لها عقول وجدك لم تشد لها عقالا مواصلة لهجا رحلي كاني من الدنيا اريد
لها انفصالا سالن فقلن مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا وقوله
وبلدة يجم كلبل عن السرى تحيرا لا يهدي لمقصد ولا يهدي كاني وابن العميد الطرف الجم

كان الارض مصروة السما قرى لها وينو الرجاء لهم ينو العباس وقوله

النامي

على قصدها والنجم ليس على قصدي • الى ان رايت الفجر والسر خاضب • جناحيه وزينا
علّ بالعنبر الورد • وحلّت يد الجوزآء عقد وشاحها • ازاء الثريا وهي مقطوعة
العقد • فقلت اخيل النعلي مقبق • ام الفجر يرمي الليل سدّا على سد • ومما
استحسن لابن حجاج من المخالص قوله من قصيدة • الا يا ماء دجلة لست تدري • باني حاسدٌ
لك طول عمري • ولو اني استطعت سكرت سكرا • عليك فلم تكن يا ماء تجري • فقال الماء
قل لي كل هذا • لما استوجبته يا ليت شعري • فقلت له لانك كل يوم • تمر على ابي الفضل
بن بشر • تراه ولا اراه وذاك شيء • يضيق عن احتماله فيه صدري •
ومن مخالصه على طريقته المشهوره في السخف والمجون قوله • وقد باد لتهافتها بكاعبا
بمسوقة استها وما فذالي • كل لابن العميد جميع مدحي • ودنيا ابن العميد جميعها لي •
ومن المخالص البديعه قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدوله بن مزيد من
قصيدة • يسعى السعاة علينا بين منتظر • بلوغ كاس ووثاب فمستلب •
كانما قولنا للبابلي ادر • سلافه قولنا للمزيدي هب • وقوله يمدح فخر الملك
اراكبدي وقد بردت قليلا • امات الهم ام عاش السرور • ام الايام خائفة لا لي
بفخر الملك منها ستجير • وقوله من قصيدة عينيه يمدح بها الوزير عميد الدوله
مطلعها • لو كان بر فوق ظاعن بمشيع • ردوا فوادي يوم كاظمة معي يقول
فيها • ان شاء بعدهم الحيا فليسكب • او شاء طل غمامه فليسلع • لمقيل جيبي في
ذيول ربوعهم • كاف وشرلي من فواضل ادمعي • لزمت حمولي في الديار
فاخصبت • فعصيت ان ارد المياه وارتعي • فكان دمعي مد من ايدي بني عبد
الرحيم وما بها المتتبع • وكان ليلي من تفاوت طوله • اسيافهم موصولة بالاذرع •
وقول الارجاني يمدح بمدح ولي الدين الكاتب • تركتني مقاسيا المعاني • واعادت
اعاديا اصدقائي • كدرت مشربي وقد كان عذبا • الشمس والماء دونه في الصفاء •
بعد عهدي بعيشي وهي خضراء • تتثنى كالبانة الغناء • واموري كانها الفات
خطهن الولي في الاستواء • وقوله يمدح شديد الدوله الانباري من رسل الخلافة

من قصيدة • اقسمت ما كل هذا الضيم محتمل • ولا فوادي على ما سمت صبار •
الا لانك مني اليوم نازلة • في القلب حيث شديد الدولة الجار • وقوله يمدح شهاب
الدين احمد بن اسعد الطغرائي من قصيدة مطلعها • اذا لم يخن صب فغيم عتاب •
وان لم يكن ذنب فمم متاب • اجل ما لنا الا هواكم جناية • فهل عندكم غير الصدود وعقاب
يقول في مخلصها • فلا تكثرن شكوى الزمان فانما • لكل ملم جيئة وذهاب •
وقد كان ليل الفضل في الفضل داجيا • الى ان بدا للناظرين شهاب • وقول
ابي نصر محمد الاصبهاني • بتنا نطن الليل ما اكتسب الدجا • حتى نعاه صباحه بظلام •
ودنا الثريا للمغيب كانها • بدد اللؤالي نضدت بنظام • والصبح قد صدع الظلام
كرآئة • بيضاء في سود من الاعلام • ورأي مولاي الوزير اذا اجتنى • يمحو ظلام
الشك في الاحكام • وقال بعده مع الزياده في الغلو • او ذا الهلال لوانه
لجوادهُ • نعل وحافره اوان تمام • تالله لو اصغى هواه مشرك • لاقيم عند الله خير مقام
استغفر الله من ذلك وعفى عنه ومن المخالص البديعه الفائقه قول ابي القاسم
بن هاني الاندلسي في قصيدته البديعه التي اولها • الليلنا اذ ارسلت وارد او حفا
وبتنا نرى الجوزآء في اذنها شنفا • وبات لنا ساق يقوم على الدجا •
بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا • اغن غضيض خفف اللين خلقه • وثقلت الصهباء اجفانه
الوطفا • ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعفاف التثني به عطفا • نزيف قضاها السكر الا ارتجاجة
اذا كل عنها الخصر حملها الردفا • يقولون حقف فوقه خيزرانة • الم تعلمي ما الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا •
فمن كبد تدني الى كبد هوى • ومن شفة تدني الى شفة رشفا • بعيشك نبه كاسه وجفونه
فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا • وقد فككت الظلماء بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها • خواتيم تبدو في بنان يد تخفى • ومر على اثارها دبرانها
كصاحب جيش يكبت خيله خلفا • واقبلت الشعرى العبور مكبة • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل • بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا •

كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم يجد بعده الفا • كان سهاها عاشق بين عود
فآونة يبدو وآونة يخفا • كان الهزيع الآبنوسي لونه • غدا بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميله • صريع مدام بات يشربها صرفا • كان السماكين اللذين تظاهرا
على لبدتيه ضامنان له الحتفا • كان معلا وقطبها فارس له • لواآن مركوزان قد كره الزحفا
كان قدام النسر والنسر واقع • قصصن فلم تسمو الخوافي بها ضعفا • كان اخاه حين دوم طاير
اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا • كان رقيب الصبح اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان عمود الصبح خاقان عسكر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا • كان لواء الصبح غرة جعفر
راى القرن فازداد منه طلاقة ضعفا •

ومثلها في حسن الوزن والقافيه

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا • فان الحشا في مرتعها ظلفا • وقولا لخوط البان فليمسك الصبا
علينا فانا قد عرفنا بها عرفا • سرت من هضاب الشام وهي مريضة • فما ظهرت الا وقد كادت ان تخفا
عليلة انفاس يداوى بها الجوى • وضعفا ولكنا نرجى بها ضعفا • وها تغير بالبان على غرامها
علينا وتتلو من صبابتها صحفا • عجبت لها تشكو الفراق جهالة • وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العاشقين حنينها • وما فهموا مما تغنت ولا حرفا • ولو صدقت فيما تقول من الاسا
لما لبست طوقا ولا خضبت كفا • اجارتنا اذكرت من كان ناسيا • واضرمت نار للصبا لا تطفا
وفي جانب الماء الذي تردينه • مواعيد ما ينكرن لينا ولا خلفا • ومهزوزة للبان فيها شمايل
جعلن له في كل قافية وصفا • لبسنا عليها بالثنية ليلة • من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري ان طالت علينا فاننا • بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا • رمينا بها في الغرب وهي ذميمة
ولم يبق للجوزاء عقد ولا شنفا • كان الدجى لما تولت نجومه • مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة وضنه • مفتحة الانوار او شرع زعفا • كانا وقد القى الينا هلاله
سلبناه جاما او قصمنا له وقفا • كان السهى انسان عين غريقة • من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا • ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا • كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها قذفا • كان افول النسر طرف تعلقت • به سنة ما هبت منها ولا اغفا
كان نصير الملك سل حسامه • على الليل فانصاعت كواكبه كسفا •

ولحازم صاحب المقصورة

قصيدة طائية حذا فيها هذا الحذو وهي بديعة فاحببت ان اعززها بين القصيدتين بها ومطلعها امن بارق اورى بجنح الدجا سقطا • تذكرت من حل الابارق فالسقطا • بنونا تحداينات وكم ليلة فاسيتها نابغية • الى ان بدا شيبا ذوايبها شمطا • وبت الطف الشهب مطلى
لها هوى
واغبطها من طول الفها اغبطا • على انها مثلي عزيز مطلب • ومن ذا الذي ما شاء من دهره يعطا
كانه الثريا كاعب ازمعت نوى • وامت باقصى الغرب منزلة شحطا • كان نجوم الهقعة الزهر هودج
لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا • كان رشاء الدلو شوقة خاطب • لها جعل الاشراط في مهرها شرطا
كان السهى قد دق من فرط شوقه • اليها كما قد دق الكاتب النقطا • كان سهيلا اذ تناءت والجدي
غدا يائسا منها فاتهم وانحطا • كان خفوق القلب قلب متيم • تعدى عليه الدهر في البين واشتطا
كان كلا النسرين قد ريع اذ راى • هلال الدجى يهوي له مخلبا سلطا • كان الذي ضم القوادم منهما
هوى واقعا للارض وقص وقطا • كان اخاه رام فوتا امامه • فلم يعد ان مد الجناحين او مطا

ومثلها في الحسن قول علي محمد الكومي من قصيدة • متى ارتجي يوما شفاء من الضنا
اذا كان جانيه علي طبيبي • ولي عائدات شفقهن لجيني في • لباس سواد في الظلام قشيب
نجوم اراعي طول ليلي بروجها • وهن لبعد السير ذات لغوب • خوافق في جنح الظلام كانها
فؤاد معناة بطول وجيب • ترى حوتها في الشرق ذات سباحة • وعقربها في الغرب ذات دبيب
اذا ما هوى الاكليل منها حسبته • تهدل غصن في الرياض رطيب • كان التي حول المجرة اوردت
لتكرع في ماء هناك صبيب • كان رسول الصبح يخلط في الدجا • شجاعة مقدام بجبن هيوب
كان اخضرار الفجر صرح ممرد • وفيه الآل لم يتشن بشقوب • كان سواد الليل في ضوء صبحه
سواد شباب في بياض مشيب • كان نذير الشمس يحكي بشره • علي دنو واحي ونسيبي
ولولا التقائي عنبه فلت بيدي • ولكن يراها من احل ذنوبي • نسيب اخاء وهو غير مناسب
قريب صفاء وهو غير قريب •

ومن الخالص البديع قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها ترى يحنني او حنين الحمايم • جرت فحكت دمعي دموع الغمايم • وما احلا قوله بعده • وهل من ضلوع او ربوع ترحلوا • فكل اراها دارسات المعالم • دعوا النفس المقروح يحمله الصبا

وان كان يهفو بالغصون النواعم ۰ تاخرت في حمل السلام عليكم ۰ لديها لما قد حملت بسمائم
ولا تسمعوا الاحديثا لناظري ۰ يعاد بالفاظ الدموع السواجم ۰ فان فؤادي بعدكم قد فطمته
من الشعر الآمدحة لابن فاطم ۰ ومنها قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة داليه نبويه
مطلعها ۰ ويلاه من نومي المشرد ۰ وآه من شمل مبدد ۰ ولم يزل يدير على حضور هذه الا
لفاظ الرقيقه وشاحا معانيه البديعه الى ان قال ۰ اكسبني نشوة بطرف ۰ سكرت من خمره
فعربد ۰ غصن تماحل عنه صبري ۰ بلين خصر يكاد يعقد ۰ فمن راى ذلك الوشاح
الصايم صلى على محمد ۰ ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف
مطلعها ۰ لنا من ربة الخالين جاره ۰ تواصل تارة وتصد تاره ۰ تعاملني بما يحلي سلوي
ولكن ليس في جوي مراره ۰ ولم تزل اعين هذا الغزال الرقيق تغازل الى ان قال ۰
وقالوا قد خبت الروح فيها ۰ فقلت الروح في تلك الحشاره ۰ بابيض طرة اسرت فؤادي
كما نشأ اللهيب من الشراره ۰ ويفتك طرفها فيمزق قلبي ۰ اشد ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد ۰ ظبية حكم ظبي مقلتها ۰ عز الظبي وذل الاسد
كنت في تلك الهوى مجتهدا ۰ وهي كانت زلة المجتهد ۰ كملت حسنا فلولا بخلها ۰ خلتها بعض
خلال الامجد ۰ ومنها قول ابن قلاقس من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين محمود
عين الامرا بالديار المصريه ۰ ماذا على العيس لو عادت بربتها ۰ بعذر ما يتقاضاها المواعيدا
ورد الركاب لامر عن في خلدي ۰ وتيم في بديع الحسن ترديدا ۰ وفو احبك ها لان الحديد له
فان صدقت فقل لي انت داوودا ۰ جلت عن النوم اجفان ساهرة ۰ رد الهوى هدبا بالحشو
معقودا ۰ تعرضت وعصا الجوزاء تنصرها ۰ فاذكرتني موسى والجلاميدا ۰ يا ثعلب الهجر يا
سرحان اوله ۰ كل الثريا فقد صاقت عنقودا ۰ ولم يزل ينثر درر هذا النظم الى
ان قال ۰ مالي وما للقوافي لا اسيرها ۰ الا وافعد محروما ومحسودا ۰ اسكرتهم بكوس
النظم مترعة ۰ ولم انل منهم الا العرابيدا ۰ سمعت بالجود مفقودا وتاثله ۰ يقول لي قد
وجدت الجود موجودا ۰ لحمد سر الاواسد ما نظرت ۰ عيناي بعد ابي المنصور محمودا ۰
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سرير الدين المعروف بالحضري

سفا

سقا مصرا وساكنها بوبل ۰ صليل البرق سحاب الرعود ۰ موارد من له ظما شديد
ولكن لا سبيل الى الورود ۰ هل الراي السديد البعد عنها ۰ نعم ان كان للشيخ السديد ۰
وقول القاضي السعيد ابن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني
ظننت بطرف ظل يعدي سقمه ۰ ارايتم من من حتى بالظنا ۰ يا عاذلين جهلتم قدر الهوى ۰
فعذلتموا فيه ولكني انا ۰ اني رايت الشمس ثم رايتها ۰ ماذا علي اذا هويت الاحسنا ۰ وسالت من
ابي المعادن ثغرها ۰ فوجدت من عبد الرحيم المعدنا ۰ ابصرت جوهر ثغرها وكلامه
وعلمت حقا ان هذا من هنا ۰ وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها
تقنعت كبرا بالحبيب المعمم ۰ وفارقت لكن كل عيش مذمم ۰ وباتت يدي في طاعة الحب والهوى
وشاحا لخصر او سوار المعصم ۰ سعدت ببدر خده برج عقرب ۰ فكذب عندي كل قول منجم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا ۰ باوضح منه حجة عند لوّمي ۰ ولا سيما لما مررت بمنزل
لعصفه صبري في فؤاد متيم ۰ وما بان لي الا بعود اراكه ۰ تعلق في اطرافه ضوء مبسم
وقفت بها اعتاض عن لثم مبسم ۰ شهى لقلبي لثم آثار منسم ۰ ولم ير طرفي قط شملا مبددا
فقابله الا بدمع منظم ۰ ولم يسل قلبي او فمي عن غزاله ۰ وعن غزل الامداح المعظم
وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها الامير نصير الدين الملطي مطلعها
بها خفر يوم اللقاء خفيرها ۰ فما بالها ظنت بما لا يضيرها ۰ اعاد لها ان لا يعاد مريضها
وسيرها ان لا يفك اسيرها ۰ يقول فيها ۰ وها انا ذا كالطيف فيها صبابة ۰ لعلي اذا
نامت بليل ازورها ۰ من العيد لم توقد مع الليل نارها ۰ ولكنها بين الضلوع تثيرها
فتقاضى عن بيم الشوق مني حشاشة ۰ مروعة لم يبق الا يسيرها ۰ وان الذي ابقته منها
يد الهوى ۰ فدا نصير يوم وافا نصيرها ۰ وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين ابن
العزيز من قصيدة مطلعها ۰ عرف الحبيب مكانه فتدللا ۰ وقنعت منه بزورة فتعللا
ولم يزل هايما في طريقة الغرامية الى ان قال ۰ آها القلب ما خلا من لوعة
ابدا يحن الى زمان قد خلا ۰ ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى ۰ لولم تبادره الدموع لاشعلا
ولقد كتمت حديثه وحفظته ۰ فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا ۰ اهوى التذلل في الغرام وانما

يا ابا صلاح الدين ان اندللا • مهدت بالغزل الرقيق لمدحه • واردت قبل الفرض ان انتفلا •
وقول ابن النبيه من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها
باكر صبوح كاهنا العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طائره • والليل تجري الدراري في مجرته
كالروض تطفو على نهر ازاهره • واجسر على فرص اللذات محتقرا • عظيم ذنبك ان الله غافره •
فليس يخذل في يوم الحفاظ فتى • والناصر بن رسول الله ناصره • ومن محاسن الموسوي من قصيدة
مطلعها يا نار اشواقي لا تخمدي • لعل ضيف الطيف ان يهتدي • الى ان قال • غاز لنا من
نرجسه ذابل • وافتر عن نور اقاح ندي • وقام يلوي صدغه قائلا • لا تعترزني فكذا موعدي
فقلت يا لله ما الوفا • فقال موسى لم يمت حذ يدي • وقوله فيه • يا طالب الرزق
قد سدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت • وقوله فيه • بتنا وقد لف العناق
جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف • حتى بدا فلق الصباح بجحفل • راياته رنك المليك
الاشرف • وقوله فيه من قصيدة • يذود سنا القناع وجنتيها • لمنع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت اقطفه بعيني • تقول حذار من مرعى وبي • لسان السيف من ادني وشاني
ومن روقيا بطرف السمهري • كان نجمها في كل قلب • فعال المشرفي الاشرفي •
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها
روح بمنتك مما انت معتقل • امضى الاسنة ما قواده الكحل • يا من سيا المنايا وسهما نظر
من السيوف المواضي واسمها مقل • ما بال الحاظك المرضى تحاربني • كانما كل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس • من دونها قضب من دونها اسل •
ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم • حمر الحدود وما من شانها الخجل • يثني حديث الوغى اعطافهم
طربا • كان ذكر المنايا بينهم غزل • من كل ذي طرة سوداء تلبسها • وشيبها من غبار الحرب
متصل • طاوعت بحسنهم تلك الخيام كما • طاوعت ابا حسن ابن عبد الظاهر الدول •
وقول ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة • وهيفاء تحكي الظبي جيدا ومقلة
رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر • حبست على اللثم الشهي نجذبها • ورشف رضاب
لم ازل منه في سكر • ولست اخاف السحر من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من السحر •

فتى

فتى ان سطا فرعون فقر وجدبه • يغرقه منه جود كفيه في بحر • له باليد البيضاء اعظم اية
اذا اسودت الايام من نوب الدهر • وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله ابن بصاقة
وكم ليلة قد بتها معسر اولي • بزخرف امالي كنوز من اليسر • اقول لقلبي كلما اشتقت للغنى
اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر • وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاير هنا وهو
كم ليلة فيك وصلنا السرى • لا نعرف الغمض ولا نستريح • واختلف الاصحاب ماذا الذي
يزيل من شكواهم او يريح • فقيل تعريسهم ساعة • وقيل بل ذكراك وهو الصحيح • وهو
جح ماخوذ من قول ذي الرمة • ونشوان من طول النعاس كانه • بحبلين من مشطونة يتنفر
اذا ما انثنى فوق الرحل الحثيث رجيه • بذكرك والعيس المراسيل جنح • وقد اجاب ابن
نباتة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله • في ذمة الله وفي حفظه • مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز تسلك اجفاننا • اذن فرشنا كل جفن قريح • لكنها بالبعد معتلة • وانت لا
تسلك الا الصحيح • وقول السراج الوراق • صدقوا قد نظروا الورد مبيح •
هل راوه في عذار من بنفسج • عشق الناس ولا مثل الذي • همت وردا فيه فانظر وتفرج •
من راى بدرا وغصنا ونقا • قد تجلى وتثنى وترجرج • وجهه نسخة حسن حررت •
ولها من عارض سطر مخرج • ذو وشاح مثل قلبي قلق • وازار مثل صدري منه محرج
واصيم منحت اسماعه • بقوافي كم بها يمتح مرتج • قال شعرك ادل على • انه ابهى من
الدر وابهج • قلت تاج الدين فيه وصفه • قال هذا ملك الشعر المتوج • وقول ابن نباتة
يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة • قد اسرج الحسن خديه فدونك ذا
سراج خد على الالباب وهاج • والجم العدل فاركض في محبته • طرف الهوى بعد الجام واسراج
وقسم الشعر واجعل في محاسنه • شذر القلايد واهد الدر للتاج • وقول القيراطي
يمدح الامير سيف الدين الكركي من قصيدة • قمر عذاره وناظره وجسمي • سقيم في سقيم
في سقيم • كريم قال بخلا عن ودادي • فملت لمخدوم كريم • وقول
ابن حجة الحموي في ممدوح صدقه • طرقت باب الحبيب والرقبا • عليه من حنقهم
اللقا حنقه • قالوا فما تبتغي فقلت لهم • حتى تخلصت ابتغي صدقه •

وقول المولى الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية • حاولت زورتي فنمّ عليها
قرطها في الدجى ومسك الغلالة • ثم لما ان سلمت اذكرتني • مدح من سلمت عليه الغزالة
وقد آن ان نتخلص من سرد هذه المخالص البديعة الى غيرها فان الشرح قد طال وربما يحدث
الملال • لو راى الله ان في الشيب خيرا • جاورته الابرار في الخلد شيبا •
• كل يوم تبدي صروف الليالي • خلقا من ابي سعيد رغيبا •
البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف اولها
من سجايا الطلول ان لا تجيبا • فصواب من مقلة ان تصوبا • فاسألنها واجعل بكاك جوابا
تجد الشوق سائلا ومجيبا • قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ • للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
اكثر الارض زائرا ومزورا • وصعود ام الهوى وصبوبا • وكعابا كانما البستها
غفلات الشباب بردا قشيبا • بيّن البين فقدها قلّما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضرا ولعوبا • خضبت خدها الى لؤلؤ العقد
دما ان رات شواه خضيبا • كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك ابقى • حسناتي عند الحسان ذنوبا • ولئن عبن ما راين لقد انـ
كرن مستنكرا وعبن معيبا • او تصدعن عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا
وبعد البيتين والرواية في الديوان فضلا بدل خيرا والقصيدة طويلة والشيب
بكسر الشين المعجمة جمع شائب والرغيب الواسع والشاهد فيهما الاقتضاب
ويسمى الانقطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا
مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان
والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري
بقوله من غير ارتباط بما قبله • ودوما الى الفتح بن خاقان انه • اعم ندى فيكم واليسر مطلعا
وهو كثير في شعره حتى ان الشاعر عرّض به في قوله • يعتابني فاذا النقت • ابان عن
محض مجيح • وشاكوت البحتري • من النسيب الى المديح • وكابي نواس وهو الغالب
على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد • يا كثير النوح في الدمن • لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن • ظن بي من قد كلفت به • فهو يجفوني على
ثقة لا لعينيه ما لقيت • غير ممنوع من الوسن • رشا لولا ملاحته • خلت الدنيا من الفتن
ما بدى الا استرق له • حسنه عبدا بلا ثمن • فاسقني كاسا على عذل • كرهت مسمعه اذني
من كميت اللون صافية • خير ما سلسلت في بدني • ما استقرت في فؤاد فتى • فدرى ما لوعة الحزن
مزجت من صوب غادية • حلبته الريح من مزن • تضحك الدنيا الى ملك • قام بالآثار والسنن
فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المدح من غير تخلص وانى جدير اذ بلغتك بالمنى
وانت لما املت منك جدير • فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور
البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها
اجارة بيتينا ابوك غيور • وميسور ما يرجى لديك عسير • فان كنت لا خلما ولا انت زوجة
فلا برحت دوني عليك ستور • وجاورت قوما لا تجاور بينهم • ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب • ولا كل سلطان علي قدير • واني لطرف العين بالعين زاجر
فقد كدت لا يخفى علي ضمير • وقد عارضه احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة
منها الم تعلمي ان الثوى هو التوى • وان بيوت العاجزين قبور • تخوفني طول السفار
لتقبيل كف العامري سفير • دعيني ارد ماء المفاوز آجنا • الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن • لراكبها ان الجزاء خطير • ولما تدانت للوداع وقد هفا
بصبري منها انة وزفير • تناشدني عهد المودة والهوى • وفي المهد مبغوم النداء صغير
نعيني بمرجوع الخطاب ولحظه • بموقع اهواء النفوس خبير • فكل مفداة الترائب مرضع
وكل محياة المحاسن ظئر • عصيت شفيع النفس فيه وقادني • رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح العين بي وهفت بها • جوانح من ذعر الفراق تطير • لئن ودعت مني غيورا فانني
على عزمتي من شجوها لغيور • ولو شاهدتني والهواجر تلتظي • علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا • على حر وجهي والاصيل هجير • واستنشق النكباء وهي لوافح
واستوطئ الرمضاء وهي تفور • وللموت في عين الجبان تلون • وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع • واني على مضض الخطوب صبور • ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي

وحرسني لجنان الفلاة صبير • واعتسف الموماة في غسق الدجا • وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها • كواكب في حصر الحداد تحور • ودارت نجوم القطب حتى كانها
كؤوس ملها والي لهن مدير • وقد خيلت طرق المجرة انها • على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع • وقد غض اجفان النجوم فتور • لقد ايقنت ان المنى طوع همتي
واني لعطف العامري جدير • قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة
ابي نواس عرف فضل قايلها على من تقدم وشهد له بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال معادن
وان لكل زمان محاسن ولم يشك ان الخواطر موارد لا تنزح وان الافكار مصابيح لا تطفا
وان الافهام مرايا لا تتناهى صورها وان العقول سحايب لا ينفد مطرها وعلم ان
المعاني غير متناهية والفضايل غير متواريه وان ام الليالي لولود وان الفضل في
كل حين لمشهود وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يدع لمعارض
عارض لمستمطر ولا عارضة تذكر وانه لحقيق ان ينشد • واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوايل • ويروى ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صادف
في مجلسه جماعة من الشعرا ينشدونه مدايح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا
يا ابا علي فقال انشد كابيها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يافكون وانشده
هذه القصيدة واهتز لها وامر له بجايزة سنية • وفي كتاب آداب الغربا ان ابا نواس
كان عايدا من الشام الى بغداد قال واني على ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات • تقول التي
من بيتها خف محملي • الابيات المار في حسن التخلص قال فسمعت وراي شهقة فالتفت
واذا شيخ عليه اطمار رثة يقود حمارا مسا المجف وهو متقلد سيفه فقال لي اعد يا ابا نواس
هذه الابيات فاعدتها قال لمن هذه قلت لي امتدحت بها الخصيب امير مصر قال هل
اوفدك قلت انه ملا فمي جوهرا وبعثه بماية الف درهم قال اتعرفه قلت نعم قال انا والله
الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سالته عن حاله
وسبب تغير امره فقال لي تلك الدوائر تدور قال فدفعت اليه جميع ما كان معي من
مركوب ونفقه وثياب وسالته قبولها فابا وقال والله لا اخذت من بعد ان قد منها

ثم

ثم ركب دابته وتركني ومضى • وحدث معوية بن صالح الطبراني قال هاج الناس في
مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها الامير اسكنه
فقال ذاك اليك فخرج ابو نواس حتى وافا المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عصا
دبيته وحول وجهه الى الناس وعليه ثياب مشهرات فقال منحتكم يا اهل مصر نصيحتي
الا فخذوا من ناصح بنصيب • ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا • على ظهر عاري الظهر غير ركوب
فان يك باق افك فرعون فيكم • فان عصى موسى بكف خصيب • قال فتفرق الناس ولم
يجتمعوا بعده • وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على راس الرشيد
اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب • فان يك باق افك فرعون فيكم • فان
عصى موسى بكف خصيب • فانشده فقال الا قلت • فباق عصى موسى بكف خصيب •
فقال ابو نواس هذا احسن ولكن لم يتفق لي • وحكى اسماعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس
منحتكم يا اهل مصر نصيحتي راى الخصيب في المنام قايلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح
مدح قال فما جزاوه قال ينجب كلب قال وما ينجب كلب قال الف قال الغراي الجرين قال
من الصفر فلما اصبح صيح ابا نواس بالف دينار فقال ابو نواس • انت الخصيب وهذه
مصر • فتدفقا فكلاكما بحر • وقال ابن قتيبة لما قال ابو نواس • فان يك باق
افك فرعون فيكم • وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخنا انت المستخف بنبي الله موسى عليه السلام وقال
لابراهيم بن نهيك لا ابا وين عسكري من ليلته فقال يا سيدي فاجل عود فضحك وقال اجله
ثلثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لين مسست منه شعرة لاقتلنك فاقام
عند ابراهيم حتى مات الرشيد واخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين وماية وهو ابن
اثنين وخمسين سنة قال ابو عبد الله حمزة قد تخلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى
الخلافة سنة ثلاث وتسعين وماية في جمادي الاخرة • والجدير الخليق بالشي •
والشاهد فيها الانتها وبسيحسن المقطع وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم او
الناثر كلامه باحسن خاتمة لانها حزما يعيه السمع ويرتسم في النفس • ومثل البيت
الاول قول بعضهم • واني خليق من نداك بمثلها • وانت بما املت منك خليق

وقول الاخر • تحديني انا بالشكر كما • انت بالطول وبالحسنى جدير • وقول ابن
شداد • جدير بالشكران شكري • لك والحمد والمدح والثناء •
يقيت بقاء الدهر يا كهف اهله • وهذا دعاء للبرية شامل • البيت من نظم
ابي العلاء المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوان واحد
منهما والشاهد فيه حسن لانها ... قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة •
فان يك ذنب عن او تكن هفوة • على خطاء مني فعذري على عمد • وقول ابي الطيب
في ختام قصيدة • فلا حطت لك الهيجاء سرجا • ولا ذاقت لك الدنيا فراقا • وقول
ابي العلاء المعري • ولا تزال لك الايام ممتعة • بالآل والحال والعلياء والعمر • وقول
الارجاني • بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا • فانك في هذا الزمان مزيد • علاك سوار
والممالك معصم • وجودك طوق والبرية جيد • وقول ابراهيم الغزي •
بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق • وغار جديد المكرمات والجدا • وقول الخوارزمي
بقيت لنا بجود مدى الليالي • فانك ما بقيت لنا بقينا • وقول الرستمي •
بقيت مدى الايام ملكك راسخ • وظلك ممدود وبابك عامر • يود سناك البدر
والبدر زاهر • ويقفو نداك البحر والبحر زاخر • وهنيت اياما اتتك سعودها •
كما تتوالى في لجه العقود الجواهر • وقول ابن النبيه • دمتم بني ايوب في نعمة •
تجوز في التخليد حد الزمان • والله لا زلتم ملوك الورى • شرقا وغربا وعلى الضمان •
وقول شيخ شيوخ حماه • فلا زلت ذا ملك جديد مؤيد • تدين لك الدنيا وتصفو لك
الاحوال • ولا زال للايام طول على المدى • وما الطول الا ان يطيل لك العمرا •
وقول ابن سنا الملك • بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا ابو الياس او
هذا ابو الخضر • وقول ابن نباتة • فابق عالي المقام داني العطايا •
قاهر الباس طاهر الابناء • يتمنى عدوك العيش حتى • يتمنى له امتداد البقاء •
وقول مولفه مرتجيا حسن الختام لبديع ما اودع في هذا النظام • لا زال في الف ذا باسم
يبقى بقاء الفلك الداير • ومن يناويه يعش يايسا • يسحب ذيل الخاسئ الخاسر •

وقد

وقد يسر الله تعالى الكريم باتمامه • وتكميل نظامه بحوله وقوته فنسال الله سبحانه وتعالى
المسامحة لما مر في اثنائه • ويجود علينا بغفرانه بفضله واحسانه انه ولي ذلك والقادر
عليه • وهو حسبنا ونعم الوكيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم
تم الكتاب بحمد الله وعونه • وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين
وقد وجد في النسخة المنسوخ منها هذه النسخة ما هذه صورته
في نسخة بخط المولف وكان الفراغ من تاليفه وتوشيته وتفويفه
بالقاهرة المعزية عام احدى وتسعماية ومن تبييضه وتحريره يوم
الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم
قدره وحرمته عام اربع وثلاثين وتسعماية
وذلك على يد مولفه الفقير لحقير المعترف
بالعجز والتقصير عبد الرحيم بن عبد
الرحمن بن احمد العباسي
ستر الله عيوبه و
غفر ذنوبه
تطهيرا
وكذا

وقد اتفق الفراغ من نسخة لعون الله تعالى وتوفيقه في ختام ست ساعات من ليلة
الاثنين خاتمة شهر جماد الاولى سنة ١١٧٥ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
على يد العبد الفقير الخايف المستجير راجي عفو ربه في المعاد سليمان احمد جواد غفر
الله له ولوالديه ولكافة المسلمين • وذلك برسم حضرة ذي الجناب المهاب والملاذ
المستطاب • غرة جبهة الزمان • وطود عز مستظل الايمان • ذي السطوة القاهرة •
والفضايل الباهرة • فخر الفخر وركنه • وحسنة الدهر وامنه • من لم يزل راقيا في اعلى العلى
مناقب رايه السديد • مقبلة يداه بافواه السادات والعبيد • عامر الوابل سيبه المطل
ذي الاكثر والاقتار • زايحا بلالاء سحايبه المتهلل دجى الهموم والاعسار

كتابخانه آستانه [illegible]

الشيخ مقبل ابن المرحوم الشيخ حسن نصار لا زال ملحوظا بعين عناية الرحمان
مصروفا عنه شر جميع الانس والجان مخلدا بالسعد والاقبال مويدا موفقا
من ذي الجلال ولا زالت حاده بياسه مكبته ويسبق عزه لمن ناواه
مصلتنه محمد واله وصحبه ورجاله امين امين امين

شعرا

جاد الجهاد وضرح من ❁ احيا المعاهد بالمعاهد
ميت ولكن ذكره ❁ حي ونائ وهو شاهد
درر واين فرايد الـ ❁ ـغواص من تلك الفرايد
لا سيما اذ حل في ❁ ملحوظ عيني حسن ناقد
يحيي المعالم مقبل ❁ لا زال يحيي كل بائد

لكاتبه ابراهيم يحيا مادحا هذه النسخه مع بديع التظهير

ولـه

اقول لاخوان كرام تهافتوا ❁ على كتبهم ما بين مثنى وواحد
وتبحروا من رتق العلم نسخة ❁ عليها من الاداب خير الشواهد
خريدة علم كالسلافة نفحة ❁ ودمية قصر ازهرت بالقلايد
نايتم وابيات المعاني قريبة ❁ فعوجوا دومي عهدكم بالمعاهد

ولـه

زهر فيه وقطف من زهار معانيه كثير الزلل قليل العمل تابع
هواه الفقير مولاه الراجي لطف ربه بجميل عبده سلمان
العقيل ابن ناصيف بن نصار الوايلي نسبة البشارى مولدا الشافعي
مذهبا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين امين

كتابخانه آستان قدس
موزه مخطوط

٧٥٣٨٦

امرء القیس ٢	روبه ٤	ابو النجم ٥
متنبی ٧	وقبر حرب ٨	ابو التمام الطائی ٩
فرزدق ١١	ابن بابک ١٥	جحل ابن نضلة ١٨
ابی نواس ١٩	ایضاً فرزدق ٢٥	ابن الرومی ٢٦
جعفر ابن علبه ٢٩	ابن ابی السمط واوس ابن حجر ٣١	ابی العلاء المعرّی ٣٣
ابی الطیب المتنبی ٣٦	ابن اورنیلی ٣٧	ابن الدمینه ٤٠
علقمه ٤٣	ایضاً روبه ٤٤	قطامی ٤٥
قیس ابن حطیم ٤٦	الاعشی ٤٧	هران ابن نهشل وطریف ابن تمیم العنبری ٤٩

نضر ابن جویره وحسان ابن ثابت ٥٠	محمد ابن وهیب ٥٢	بحتری ٥٦
خرمی ٥٩	ابی الحسن علی ابن الجهم وابن القاسم البحتری ٦١	امرء القیس ٦٢
ابی التمام والاخطل ٦٣	خمسه بیت لا اعرف قائله ٦٥	مساور ابن هند وعبد الله ابن همام ٦٦
بشار ابن برد ٧٠	حرث ابن حلزة وعلی ابن زید ٧٢	ابی الطیب ٧٦
زهیر ابن ابی سلمی ٧٧	النابغة ٧٨	خنساء ٨٢
امرء القیس ایضاً ٨٣	ایضاً النابغة ٨٥	طرفة ابن عبد ٨٦
عوف ابن محلم ٨٨	معلال ابن غیلان ٩٠	سموئل ابن عادیا ٩١
صنوبری ٩٣	امرء القیس ٩٤	القاضی التنوخی ٩٥

٩٧ ابی قیس ابن الاسلت	٩٩ بشار	السماخ
١٠١ ابن المعتز	١٠٤ المتنبی	١٠٦ ابن الرومی و محمد ابن وهیب الحمیری
١٠٧ ابی اسحاق الصابی	١١٢ امرء القیس و مرقش	١١٦ شعر الریاح تعبث بالغصون [illegible]
١١٩ زهیر ابن ابی سلمی	١٢٠ ابن العمید	١٢٤ ابی الحسن ابن طباطبا العلوی
١٢٥ کثیر عزه	١٢٩ ایضا کثیر عزه	١٣٠ ابی تمام
١٣٢ عباس ابن احنف	١٣٣ ابی ذویب هذلی	١٣٥ زهیر ابن ابی سلمی
١٣٤ زیاد الاعجم	١٣٨ ابی تمام	١٣٩ دعبل
١٤٥ ابی دلامه	١٥١ البحتری	١٥٣ عمرو ابن معدی کرب

١٥٧ ابو الرقعمق	١٥٨ بحتری	١٥٩ جریر
١٦٢ ایضا البحتری	١٦٣ ابن حیوس	١٦٥ ابی العتاهیه
١٧٠ رشید وطواط	١٧٢ متلمس	١٧٤ ایضا الرشید وطواط
١٧٥ حسان ابن ثابت	١٧٦ المتنبی	١٧٧ امرء القیس و قتاده ابن سلمه و الاعشی
١٧٨ ایضا امرء القیس	١٨٠ عمرو ابن الایهم التغلبی	١٨١ ابی نواس
١٨٣ قاضی الارجانی	١٨٦ النابغه	١٨٧ ایضا المتنبی
١٨٨ مسلم ابن ولید	١٩٣ ایضا ابی تمام	١٩٨ کمیت
٢٠٤ ایضا النابغه	٢٠٥ بدیع الزمان الهمدانی	٢١٠ ایضا المتنبی

٢١٥ ابى نواس	٢١٦ ليلى بنت طريف	٢١٧ بحترى و زهير ابن ابى سلمى
٢١٨ المجنون وقيل العرجى	٢٢١ ابن حجاج	٢٢٢ ربيعه
٢٢٨ ايضا ابى تمام	٢٢٩ ابى الفتح البستى	٢٣٣ ابى تمام
٢٣٤ ايضا الخنساء	٢٣٧ الاقيشر وله شعر في ورق ٢٣٢	٢٣٩ الصمه ابا لقشيرى
٢٤١ ذى الرمه	٢٤٣ الثعالبى	٢٤٥ ابو محمد القسم الحريرى
٢٤٦ البحترى والارجانى	٢٤٨ ابى العلاء	٢٤٩ ايضا ابى تمام
٢٥١ حريرى	٢٥٣ عبد الله زبير الاسدى	٢٥٧ معن ابن اوس المزنى
٢٦٢ بشار ابن برد وسلم الخاسر	٢٦٩ ايضا ابى التمام	٢٧٢ زياد الاعراب واشجع السلمى

٢٧٩ ابى الشيص	٢٨٢ افوه الاودى	٢٨٦ ابو القاسم الحسن الكاتب
٢٨٦ الصاحب ابن عباد	٢٩٥ القراطيسى	٢٩٦ الاقتباس
٣٠٠ ابن ابى الاصبع	٣٠٨ ابى العتاهيه	٣١٢ نكت التلميح
٣٢٢ حسن الابتداء	٣٢٤ ابو محمد الخازن	٣٢٧ ابى الفرج الساوى
٣٢٩ حسن التخلص		

كتابخانه آستان قدس
تملك مخطوطات

سال ۱۳۴۸ خورشيدى
بثبت رسيد